

﴿ الجزء الثالث ﴾

﴿ من كتاب ألف ليلة وليلة ﴾

﴿ الطبعة الثالثة ﴾

﴿ بالطبعة العامة الشرفية التي مركزها شارع
﴿ الحر قش بمصر الحميه ﴾

﴿ سنة ١٣١٤ هجرية ﴾

﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ﴾

ما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباقى وكل من علم ما فى العظيم الذى طارت لسانه كنه صفاته العقول والاذهان خالق الخلق
وسبب الاسباب ومكون الاكوان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم على آله وأهله فى كل
وقت وأوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته دبر الاشياء والامور وحكم بتقدير
الازمان والادهور وجعل حديث الاولين هبة للائمة الاخرين ليعتبروا بما مضى ولينظروا الى القضاة من
الاحاديث الطائفة والحكايات الظرفية الكتاب المسمى بالاسئلة والابواب وما فيه من الحكايات القريية
والنكات والنبأ الجهمية التى تشافى اسماعها النفوس ولا يجانسها عقوس وهو فى الحقيقة جدير بأن يكتب
ولو بالذهب وليس فى ذلك من عجب وهو هذا الكتاب الذى شرف به صدره حتى وصلنا الى العقد الثالث
من نظم درره بعد مائة شهر زاد فى الوزن من اللامالى بعد المائة سنة وثلثين وكملت حكايات طاسب
كرهم الدين قالت وليس هذا باعجب من حكايات السند باد قال لها الملك وكيف ذلك

حكايات السند باد

قالت بلغنى أنه كان فى زمن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بانيمة بغداد رجل يقال له السند باد الجمال
وكان رجلاً فقيراً الجمال يحمل بأجرة على رأسه فانفق له أنه جعل فى يوم من الأيام حلة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد
الحر فذهب من تلك الحلة وعرق واشتد عليه الحر ففر على باب رجل فاحرق قدمه كنس ورش وهناك هو واقف
وكان بجانب الباب مصطبة عمر بضعة خط الجمال جلته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء * وأدركه
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت ليلة السابعة والثلاثون بعد الخسائة﴾
قالت بلغنى أمير الملك السعيد أن الجمال لما حط سنامه على تلك المصطبة استريح وشم الهواء فخرج عليه من
ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستلذ الجمال لذلك وحل على جانب المصطبة فسمع فى ذلك المكان نغم
أوتار وعود وأصوات مطربة وأنواع الشاد مبرية وسمع أيضاً أصوات طيور تنادى وتسمع الله تعالى اختلاف
الاصوات ومائر الغات من قمارى ومزار وشجار يرو ببل وفاخت وكروان فعمد لذلك فحبب فى نفسه وطرب
بطير بأشدهم إلى ذلك فوجد داخل البيت نسمة عظيمة وانظر فيه غلاماً نازعاً وخدماء حشماً وشما

ابو عبد الله الملك والاسلامين وبعد ذلك هبطت عليه راحة طيبة ذكرته من جميع الألوان الخفيفة
والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يا رب يا خالق يا رزقي من تشاء غير حساب اللهم
اني استغفرك من جميع الذنوب واغفر لي من العيوب يا رب لا اعتراض عليك في حكمك وقد رتب لك نازل
لا تسأل عما تفعل وانت على كل شيء قدير سبحانك تنقي من تشاء وتقر من تشاء وتعلم من تشاء
لا اله الا انت ما اعظم شأنك وما اقوى سلطانك وما أحسن تدبيرك قد أنعمت علي من تشاء من عبداك فهذا
المكان صاحبه في غاية النعمة وهو من الذنوب والواجب اللطيفة والمآكل اللذيذة والمشرب الفاخرة في سائر الصفات
وقد حكمت في خلقتك بما تريد وما قدرته عليهم ففهم ثعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في
غاية التعب والذل وانشد يقول

فكم من شقي بالراحة * ينعم في خبير في وطل * وأصبحت في تعب زائد
وأمرى عجيب وقد زادني * وغيري سعيد بلا شقة * وما حل الدهر يوما كحلي
ينعم في عيشه دائما * بسط وعز وشرب وأكل * وكل النمل لا تقي من نقطة
أنام مثل هذا وهذا كمل * ولعلكن شتان ما بيننا * وشستان بين نهر وخل
واستأقول عليك اقترأ * فأنت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السند باد الجمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل جملة ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام
صغير السن حسن الوجه ملبس بالفسحة الملبس فقبض على يد الجمال وقال له ادخل كلم سيدي فإنه يدعوك
فأراد الجمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط جملة عند البواب في دهليز المكان ودخل
مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام
والموالي العظام وفيه من جميع أصناف الزهور وجميع أصناف المشغوم ومن أنواع النمل والفواكه وشئ كثير
من أصناف الاطعمة انفسه وفيه شروب من خواص دوالي الكرم وفيه آلات السماع والطرب من
أصناف الجوارى الحسن كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد
لكرهه الشيب في عوارضه وهو ملبس بالصورة حسن المنظر وعليه هبة ووقار وعز وافتخار فعد ذلك بيت السند باد
الجمال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقر الجنان أو أنه يكون قصر ملك أو سلطان ثم تأدب وسلم عليهم
ودعاهم وقبل الارض بين أيديهم ووقف وهو منكسر رأسه هو أدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام
المباح فلما كانت الساعة الثامنة والثلاثون بعد الحصة مائة

فأنت راضي أيها الملك السعيد
أن السند باد الجمال اقبل الارض بين أيديهم ووقف وهو منكسر الرأس متخشع فأذن له صاحب المكان
بالجلوس فجلس وقد قرب به اليه وصار يؤنس به بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيئا من أنواع الطعام المقطر
الطيب النفيس فقدم السند باد الجمال وسمى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل
يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فإيكون اسمك وما تعاني من الصنائع
فقال له يا سيدي اسمي السند باد الجمال وأنا أحمل على رأسي أسباب الناس بالاجرة فقبضهم صاحب المكان
وقال له أعلم يا جمال ان اسمك مثل اسمي فأنا السند باد البصري ولكن يا جمال قصدي أن تسهي لي الآيات التي
كنت تنشدها وانت على الباب فاستمع الجمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذني فان التعب والاشقة وقلة ما في
اليدي تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لا تسهي فأنت صرت أخى فأنت الآيات فانها العجبة لي لما سمعتها
منك وانت تشدها على الباب فمنذ ذلك اشد الجمال تلك الآيات فأعجبه وطرب لسماعها وقال له يا جمال
اعلم أن لي قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ما صار لي وما جرى لي من قبل أن أصير الى هذه السعادة وأجاس
في هذا المكان الذي تراني فيه فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة
وأهوال كثيرة وكف قاسيت في الزمن الاول من التعب والنصب وقد ما قرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية
عجيبة فخير الفكر وكل ذلك بالقصص والقدر واديس من المكتوب مفرد ولا مهرب

الحكاية الاولى من - كليات السند باد البحرى وهى أول السفرات

اعلموا يا سادة كرام انه كان لى أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال كثير وقد مات وأتار له من غير وخلف لى مالا وعقارا ووضعا فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد كانت لى عشرين ابنة وشربت شرابا كثيرا وعاشرت الشباب وتجمعت بلبس الثياب ومشتت مع الخلان والاصحاب واعتقدت أن ذلك يدرم لى وينفعنى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلى وأفقت من غفاتي فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان مالى ولم أستبق لنفسى الا وانما عوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليه السلام فى قوله ثلاثة خيبر من ثلاثة يوم الممات خيبر من يوم الولادة وكاب حى خيبر من سبع ميت والقبر خيبر من القصر ثم انى قتت وجمعت ما كان عنده لى من اثاث وملبوس وبعته ثم رعت عقارى وجميع ما تلاك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكسب المعالى * ومن طلب العلى سهر اللالى * يفرص البحر من طلب الا لى

ويحظى بالسيادة والندوال * ومن طلب العلم من غير كد * أضاع العسر فى طلب المحال

فمن ذلك هممت ففقت واشتريت بضاعة وماتعا واسبا باوشيا من أغراض السفر وقد سحبت لى نفسى بالسفر فى البحر فتركت المركب واتخذت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا فى البحر مدة أيام وليل وقد مررنا بجزيرة مدهجيرة من البحر الى البحر اومن برالى بر فى كل مكان مررنا به نبيع ونشتري ونقايدض بالاضائع فيه وقد اقلعتنا فى سيرا البحر الى أن وصلنا الى جزيرة كانت ارضه من رياض الجنة فأرسل بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة فوردى براسهم ارمدا لى قاله فنزل جميع من كان فى المركب فى تلك الجزيرة وقد علموا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلقت أشغالهم ففهم من صلب يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين فى جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركب على كل شىء فبينما نحن على هذه الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانب اوصاح بأعلى صوته ياركاب السلامة أسرعوا واطعموا الى المركب وبادر والى الطلوع واتركوا أسبابكم وأهربوا بأرؤادكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التى أنتم عليها ما هى جزيرة وانما هى سمكة كبيرة رست فى وسط البحر فبنى عليهم الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد بنيت عليهم الانهار من قديم الزمان فلما أوقدت عليهم النار أحست بالسهونة فقهرت وفى هذا الوقت تنزل بكم فى البحر فترقون جميعا فاطمأنوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك * وأدرك شهر زاد

الصباح فمكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة النامسة والثلاثون بعد الخمسمائة

قالت يا غنى أيا الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركب وقال لهم اطمأنوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك واتركوا الأسباب وسمع الركب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الأسباب وحواشيهم ودسوتهم وكوانينهم فمنهم من ملق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف فى الجزيرة فغرق فى البحر مع جملة من غرقوا وكان الله تعالى أنقذنى ونجاني من الغرق ورزقنى بقصعة خشب كبيرة من القصب التى كانوا يغسلون فيها أنفسهم ابدي وركبتهم من حلوة الروح وورقت فى الماء برجلي مثل الخياطيف والامواج تائب بى ميناوشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طاع بهم فى المركب ولم يلفت لمن غرق منهم ومازالت أنظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك ودخل على الليل وأنا على هذه الحالة فكثت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساء لى الرجى والامواج الى أن رست فى قعر خربة عالية وفيها اشجار مطالة على البحر فمكنت فرعا من شجرة عالية وثقلت به بعد ما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الى أن طامت الى الجزيرة فوجدت فى رجلى خد لا وأثر كل السمك فى بطونى ما لم أدر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتيت فى الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودى

وكانت قد ذهبت ولم أزل على هذه الحالة الى ثاني يوم وقد طاعت الشمس على وانتهت في الجزيرة
فوجدت رجلاً قد ورث ما نصرت خريفاً على ما أنفاه فتارة أزدحمت ونارة أحيى على ركبتي وكان في
الجزيرة قواكه كثيرة وهميون ماء عذب فصرت آكل من تلك القواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وباد إلى
فانتعشت نفسي وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت أنعم كرواً ومشيت في جانب الجزيرة وأتفرج بين الأشجار
على ما خلق الله تعالى وقد علمت لي عكازاً من تلك الأشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمسيت يوماً
من الأيام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعد فظننت أنه وحش وأنه دابة من دواب البحر فتمسيت إلى فمحوه
ولم أزل أتفرج عليه وإذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر قد نوت منه فصرخ
على صرخة عظيمة فارتعبت منه وأردت أن أرجع وإذا برجل خرج من تحت الأرض وصاح على وتبني وقال
لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا سيدي أعلم أنني رجل غريب وكنت في
مركب ففرقت أنا وبعض من كان فيه ففرز قني الله بقصبة خشب فركبته وأعامتني الى أن رميتني الأمواج في
هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكني من يدي وقال لي امش هي فسيرت معه ففزلني في سرداب تحت الأرض
ودخلني الى قاعه كبيرة تحت الأرض وأجاسني في صدر تلك القاعة وجاءني بشي من الطعام وأنا كنت
جائعاً فأكلت حتى شبعت واكنفت وارتاحت نفسي ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فأخبرته بجميع ما كان
من أمري من ابتدا الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من حكايتي قلت بالله عليك يا سيدي لا تأخذني
فأنا قد أخذت بركبتي بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أشتكي منك أن تحبوني من أنت وما سبب جلوسك في هذه
القاعة التي تحت الأرض وما سبب ربطك هذه الفرس على جانب البحر فقال لي أعلم أن جماعة مفرقون في
هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان ونحت اليه جميع بحبولة وفي كل شهر هذا القمر نأتي
بالخيل الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونخفي في هذه القاعة تحت الأرض حتى لا يرانا أحد
فيحيي حصان من خيل البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر فتنقت فلم ير أحد فاقبب عليها ويقضي
من حاجته ويقل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر أن تسير معه من الرباط فيصبح عليه ويضربها برأسه ورجليه
ويصبح يسمع صوته فنعلم أنه نزل عنها فطلع صارخين عليه فيخاف منا وينزل البحر والفرس يحمل وتلد مهراً
أو مهرة تساو خزانة مال ولا يولد لها نظير على وجه الأرض وهذا وقت طلوع الحصان وإن شاء الله تعالى
أخذك هي الى الملك المهرجان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموقوفة للاربعة عشر من هذا الشهر قالت لغيري أيها الملك السعيد أن الساس قال للسيد بباد
البحري أخذك هي الى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا وأعلم أنه لا اجتماع علينا ما كنت ترى أحد في
هذا المكان غيرنا وكنت عوت كدوا لا يدري بك أحد وإن كان أنا ككون سبب هياتك ورجوعك الى بلادك
فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فينا نحن في هذا الكلام وإذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ
صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ فرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورقتت وصاحت
عليه فأخذ الرجل النسائس سيفاً به ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقة ويقول اطأوا
الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاءه بالرماح صارخين فجفل منهم الحصان وراح الى حال
سبله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فند ذلك جلس الرجل قليلاً وإذا هو بالحصان قد طأه ومع
كل واحد فرس يهودا فظنوني عنده فسألوني عن أمري فأخبرتهم بما حكا متله وقر يوافني ومعدوا السماط
وأكلوا وعزموا على فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس
وسافروا ولم نزل مسافرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعلمه بقصتي فطلبني
فأدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بي وعياني باكرام وسألني عن حالي
فأخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من ابتدا الى المنتهى فغضب ذلك فعجب مما وقع لي وما جرى لي
وقال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلافة ولولا طول غمك لما نجوت من هذه الشدة ولو كان الجسد لله

على الاسلام ثم انه احسن الى واكرم في وقربي اليه وصار يؤتى بالكلام والامانة وبعثني عندهم لاهلي
ميناء البهر وكاتب علي كل مركب هبرت الى البر وصرت واقفا عنده لا قضى له مصالحه وهو يحسن الى وينفعني
من كل جانب وقد كسني كسوة ماضية فاخرة وصرت مقبدا ما هذه في الشفاهات وقضاء مصالح الناس ولم ازل
عنده مدة طويلة وانا كلما اشق على جانب البحر اسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد
امل احدا يخبرني عن افاروخ معه اليها او اعود الى بلادى فلم يعرفها احد ولم يعرف من يروح اليها وقد هبرت
من ذلك وسئمت من طول الفرب ولم ازل على هذه المسالة مدة من الزمان الى ان جئت يوما من الايام ووجدت
على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهمة وفسلت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألوني
عن بلادى * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الحسماء * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البهرى
قال لى اسألهم عن بلادهم ذكر والى انهم اجناس مختلفة ففهم الشاكرية وهم اشرف اجناسهم لا يظلمون
احدا ولا يظلمونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدا وانما هم اصحاب حفظ وصناعة وهو
وطرب وجبال وخيل ومواش واعلموني اني صنف اليهود ففرق على اثنين وسبعين فرقة فتبعيت من ذلك
غاية التعب ورايت في هامة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف
والطبول طول الليل وقد اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون بانهم اصحاب الجسد والراى ورايت في ذلك البحر
هامة طولها ما تاذراع ورايت ايضا كاجوهه مثل وجهه اليوم ورايت في تلك السفرة كثير من الهائمات
والغرائب مما لو سكته لكم لظال شرمحه ولم ازل اتفرج على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوما من الايام
على جانب البهر في يدي عكاز على جرحى عاده واذا مركب كبيرة قد اقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى
ميناء المدينة ففرضت اطوى الريس قلوبها وارسلها على البرمكة السابعة واطلع البهرية جميع ما كان في
تلك المركب الى البر واطلوا في نطلبه وانا واقف اكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء
فقال نعم يا سيدي مبي بضائع في بطن المركب واما كن صاحبها غرق منافي البهر في بعض الجزائر ونحن قادمون
في البهر وصارت بضائعه مملوءة ففرضنا استانبولها واناخذ من علمائها بمئذنا لاجل ان نوصله الى اهلها في مدينة
بغداد دار السلام فقلت للرئيس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمها السندباد البهرى وقد
غرق منافي البهر فلما سمعت كلامه حقة النظر فيه ففرقته وصرفت عليه مصرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم
اني انا صاحب البضائع الذي ذكرتها وانا السندباد البهرى الذي نزلت من المركب في الجزيرة مرة مع جملة من
جملة من غرقوا ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق فعدت كبرية من الغصع التي كان الركاب يغرسون
فيها فركبتم وصرت ارفس برجلى وساعدي الريح وارجع الى ان وصلت الى هذه الجزيرة فقطعت فيها
واعانتى الله تعالى واجتعت بسباس الملك المهرجان فمخولوني معهم الى ان اتوني الى هذه المدينة وادخلوني عنده
الملك المهرجان فأخبرته بقصتي فأخيم على وجهي كاتب على مينا هذه المدينة فصرحت اني نزع مخدتي وصار لي
عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الحسماء * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البهرى
قال للرئيس هذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي قال الرئيس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد
امانة ولا دمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وانت سمعني اخبرتك بقصتي فقال الرئيس لانك سمعني اقول ان
مبي بضائع صاحبها غرق فتريد انك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فانه رأيناها غرق وكان معه جماعة من
الركاب كثيرين وما نجوا منهم احد فكيف تدعي انك انت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتي وانهم
كلامي يظهر لك صدقي فان الكذب شمة المنافقين ثم اني حكمت للرئيس جميع ما كان مني من حين خرجت منه
من مدينة بغداد الى ان وصلت الى تلك الجزيرة التي غرق فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه فعند ذلك

عقني الرئيس وانتهج صدقي فمرفوني وهوني بالسلامة وقالوا جئنا والله ما كنا صدقي بانك نجوت من الغرق
وانك من رزقك الله هجر اجد يد اثم انهم اعطوني البضائع فوجدت اسهي مكتوبا عليهم اولم ينقص منها شيء ففقدتها
فخرجت منها شيئا نفيسا غالي الثمن وجملة مني بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت
الملك بان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته ان بضائحي وصلت اليه بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها
فذهب الملك من ذلك الامر غاية الحب وظهر له صدقي في جميع ما قاتله وقد اجبتني عهده فشد يده فواكرمني
اكراما فاذا اودعني شيئا كثيرا في نظيره حتى ثم بعث حولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئا كثيرا
واشتريت بضاعة واحدا باومتاعا من تلك المدينة ولما اراد تجار المركب السفر شغلت جميع ما كان معي في
المركب وكنت ودخلت عند الملك واشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنت في السفر الى بلادى واهلى فودعني
واعطاني شيئا كثيرا عند سفرى من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرتا بآذن الله تعالى وخسنا
السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين الى لاوتهار الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعتنا فيها فها كنا
بها زمنا قليلا وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد ادار السلام وهي من
الحول والمتاع والاسباب شئ كثيرا له قيمة عظيمة ثم جئت الى حارقي ودخلت بيتي وقد جاء جميع اهلى وابحاي
ثم انى اشترى بيتا لي خدما وحشما ومما يليك وشرارى وعبيدا حتى صار عندي شئ كثيرا واشترى بيتا لي دورا
واما كن وعقارا اكثر من الاول ثم انى عاشرت الاصحاب ورأفت الخلان وصرت اكثر عما كنت عليه في الزمن
الاول ونسيت جميع ما كنت قابضت من الذهب والفضة والاشقة وأحوال السفر واشتغلت بالذات والمسرات
والماكل كل الطيبة والاشربة انفسه ولم ازل على هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفراتي وفي غسان شاء الله
تعالى احكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحرى حتى السندباد البحرى عنده وأمر له
بما فيه من ثقل ذهب او قال له آتيتنى في هذا الثقل فذكر الحكاية السابعة وما فيه له وانصرف الى طالس سبيله وهو
عنه كفي في ما يقع وما يحسب الناس ويذهب غاية الحب وتام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت
السندباد البحرى ودخل عنده فوجد به وأكرمه وأجاسه عنده ولما حضر بقة أصحابه قدم لهم الطعام والشراب
وقد صفا لهم الوقت وحمل لهم الطرب فبهذا السندباد البحرى بالكلام وقال اعلموا يا اخواني انى كنت في ذلك
عيش وأصفي خبري وعلى ما تقدم ذكره لكم بالامس وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
في الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحرى وهي السفرة الثامنة

فلما كانت ليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة قالت بلقي ايتها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما
اجتمع عنده أصحابه قال لهم انى كنت في الدغيش الى ان خطر بيالى يوما من الايام السفر الى بلاد الناس
واشتغلت نفسي الى التجارة والتفجج في البلدان والجزائر واكتسب المال فها هو ذا قد جئت في ذلك الامر واخرجت
من مالي شيئا كثيرا اشترى به بضائع واسه اياها فاعلم للسفر وسرتمها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة
جديدة واهلها قلع قماش مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدد وانزلت حولى فجمنا انا وجماعة من التجار وقد سافرتنا
في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من جهرالى بجزيرة ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسونا عليه نقابل التجار
وارباب الدولة والبايعين والمشتريين ونبيع ونشتري ونقايطض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى ان اقتنا
المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الازهار متفرغة الاطيار صافية الانهار واسكن ليس بها
ديار ولا فخر نارفارمى بنا الرئيس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة فخرجون على ما بها
من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة
مع جملة من طلع وجالست على هين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شئ من المأكلى فجلست في هذا المكان آكل
ما قسم الله تعالى لى وقد طاب لى النسيم بذلك المكان ووصفالى الوقت فاخذتني سنة من النوم فارحتني ذلك
المكان وقد استعرت في النوم ولذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية ثم انى قمت فلم اجد في ذلك المكان
نفسا ولا حييا وقد سارت المركب بالركاب ولم يبق فيهم احد الا من الجزيرة تتركبوني في

الجزيرة وقد اتفقت فيهما وشمالا فقم أسديها أحدهما غيري فحصل عذابي فهرش به ما علبه من مز يدوكلا دت
مرأى تنفق من شدة ما أنافيه من الغم والحزن والتهب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من الآكل ولا من المشرب
وصرت وحيدا وقد نسيت في نفسي وأيست من الحماة وقامت ما كل مرة تسلم الجزيرة فان كنت سلمت في المرة الأولى
ولقيت من أخذني معه من الجزيرة إلى البران ففي هذه المرة هبها هبها ان كنت أجده من يوصاني إلى بلاد
البحر ثم اني صرت أبكي وأنوح على نفسي عني غلبي النهر ومات نفسي على ما فعلته وعلى ما شرفت فيه من أمر
السفر والتهب من بعد ما كنت مقبلا على ديارى وبلادى وأنا ميسر ومتهن بما كوت طيب وشرب
طيب وما يوس طيب وما كنت محمدا حاشيا من المال ولا من البضائع وصرت أقدم على خروجي من مدينتي
بهدا وسفري في البحر من بعد ما قاسيت النعب في السفرة الأولى وأمرفت على الهلاك وقالت أيا الله وأنا أيا الله
راجعون وصرت في حيز المجانيز وبعد ذلك قت على حيلي وتشتيت في الجزيرة برفيعا وشمالا وصرت لا أستطيع
الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها يما وشمالا فلم أر غير سماء وماء
وأشجار وأما بارو جزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شج أبيض عظيم الخلقة فنزلت من فوق الشجرة
وقصدته وصرت أمشي إلى ناحية ولم زل سائر إلى أن وصات اليه وأذابه قبة كبيرة بيضاء شاهقة في الملوكبيرة
الدائرة فدفوت من أودرت حولها فلم أجدها بابا ولم أجدي قوة ولا حركة إلى الصعود عابها من شدة الدعوة
فعلت مكان وقوفى ودرت حول القبة أقبس دأرها فاذا هو خمسون خطوة واقفة فصرت متعبا كرا في الحيلة
الموصلة إلى دخولها وقد قرب مزال النهار وغروب الشمس وإذا بالشمس قد خفت والحو قد اظلم واحتجبت
الشمس عني فظننت أنه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتهجت ورفعت رأسي ونأملت في
ذلك فقرأت طيرا عظيم الخلقة كبير الجثة عرض الاجفة طائر في الجو وهو الذي عطى عين الشمس وهجها
عن الجزيرة فاردت من ذلك عجايبا ثم اني تذكرت سكامه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون من الجسد المائة

المباح قالت يا بني أيها الملك السعيد أن السند باد البحر لما زاد تهجته من الطائر الذي روى بحكاية
أخبره بها قد عا أهل السيادة والمسافر ونهوى ان في بعض الجزائر طيرا عظيم الخلقة يقال له الخ برى أو
بالافعال فحققت ان القبة التي رأيتم الغامى بيضته من بيض الخ ثم اني تهجت من خلق الله تعالى فبينما أنا على
هذه الحالة وإذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحيه ومد رجله من خلقه على الأرض ونام عليها
فصبهان من لا ينام ففعل ذلك وقت وفك كنت عجماتي من فوق رأسي ونيتها وقتانها حتى صارت مثل الجبل
وتحزمت بها وشددت وسهلي ورطت نفسي في رجلى ذلك الطائر وشددتها شدا وثقا وقات في نفسي لعل هذا
يوصلني إلى بلاد المدين والعمارو يكون ذلك أحسن من جلوسى في هذه الجزيرة وبوت تلك الليلة ساهرا خوفان
أن أنام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة
وارتفع بي إلى الجو حتى ظننت أنه وصل إلى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الأرض ومط على
مكان مرتفع عال فلما وصلت الأرض أسرعت وفك كنت إلى باطن من رجله وأنا محاذف منه ولم يحسن بي وبعد
ما فك كنت عجماتي منه وخلاصت من رجله وأنا انتفض مشيت في ذلك المكان ثم أنه أخذ شجيا من على وجه
الأرض في محابه وطار إلى عنان السماء فأنامته فاذا هو حبة عظيمة الخلقة كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها
إلى البحر فتهجت من ذلك ثم اني تشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وشجته واد كبير واسع عميق
وجيانه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر أحد أن يرى أعلاه من فوط علاقه وليس لاحد قدرة على الطلوع
فوقه فملت نفسي على ما فعلته وقالت يا بني مكنت في الجزيرة فأنها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان
يوجد فيها شيء آكله من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أعشاب ولا أنهار
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخاض من مصيبة أقع فيها وأعظم من غمها وأشد ثم اني قت وقويت
نفسى ومشت في ذلك الوادي فראيت أرضه من بحر الالماس الذي يتقبون به المعادن والجواهر ويتقبون به

النهبي والجزع وهو حجر صاب يابس لا يعمل فيه الحاد بدولا الصخر ولا أحد يقدر أن ينقطع منه شيئا ولا أن يكسره
 إلا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حبات وأفاع كل واحدة مثل القملة ومن عظام خلقهم ألوانها فيل لا تامة
 وتلك الحيات يظهرن في الليل ويخفن في النهار خروفا من طير الخرخ والفسر أن يخطفها ويقطعها ولا أدري
 ما سبب ذلك فأقت بذلك الوادي وأنا تدم على ما فعلته وقلت في نفسي والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي
 وقد ولي النهار على فصررت أمشي في ذلك الوادي وألقت على محل أبيت فيه وأنا حائف من تلك الحيات ونسيت
 أكلني وشربي ومعاشي واشتغلت بنفسي فلاح لي مغارة بأقرب مني فشدت فوجدت بابها ضيقة فاندخلتها وفطرت
 إلى بحركم عندها ثم تافقت ففتحة وسددت به باب تلك المغارة وأنا داخلها وقلت في نفسي قد أمنت لئلا تدخلت في هذا
 المكان وأتطاع على النهار أطاع وأنظر ما تفعل القدرة ثم ألقت في داخل المغارة فرايت حبة عظيمة تامة في
 صدر المغارة على بيضها فأفشمه بدني وأقت رأسي وسلمت أمرى للقضاء والقدر وبنت ساهرا طول الليل إلى أن
 طلع الفجر ولاح فأزحت الحجر الذي سددت به باب المغارة فخرجت منها وأنا مثل السكران دافع من شدة السهر
 والجوع والخوف وتشتيت في الوادي فبينما أنا على هذه الحالة وإذا بي بجمجمة عظيمة قد سقطت قدسي ولم أجد أحدا
 فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية أسعها من قديم الزمان من بعض التجار والمساخرين وأهل
 السباحة أن في جمال بحر الالماس الالهوال العظيمة ولا يدرك أحدا أن يسلك إليه وليكن التجار الذين يجلبونه
 يملكون حيلة في الوصول إليه وبأخذون الشاة من الغنم وينجسونها ويسلقونها ويشرحون لحمها ويرمونه من
 أعلى ذلك الجبل إلى أرض الوادي فتتزل وهي طرية فبما تصق بها شيء من هذه الحجرة ثم تتركها التجار إلى نصف
 النهار فتتزل الطيور ومن النسور والرخم إلى ذلك اللهم وتأخذ في محالها وتصل إلى أعلى الجبل فتأتيهم التجار
 وتبيع عليهم فتمت لهم من هذه ذلك اللهم ثم تتقدم التجار إلى ذلك اللهم وتقتلهم من الحجارة الملائكة به ويتركون
 اللهم لأطبور والوحوش ويحملون الحجرة إلى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل إلى محلي بحجر الالماس إلا بهذه
 الحيلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

وقال كاتب القصة الخامسة والأربعون بعد الخمسة: قالت المقتني أهل الملك السعيد أن السعيد البصري
 صار يحكي لأصحابه جميع ما حصل له في جمال الالماس ويخبرهم أن التجار لا يدرون على شيء من هذه الجملة
 مثل الذي ذكره ثم قال فلما نظرت إلى تلك الذبيحة وتذكرت هذه الحكاية تفتت وبحثت عند الذبيحة فنفقت
 من هذه الحجرة شيئا كثيرا ودخلته في جيب بين يدي وصبرت أني وأدخل في جيوبي وخزائي وعصامي وبين
 حوائجي فبينما أنا على هذه الحالة وإذا بي بجمجمة عظيمة قربت نفسي إليها بما عصمتي وغت على ظهري وجهها
 على صدرى وأنا قابض عليها فصارت عالمة على الأرض وإذا بالنسر تزل على تلك الذبيحة وقبض عليها ما عجز عنه
 وقاع بها إلى الجوف وأنا معلق بها ولم يزل طائر إلى أن صعد بها إلى أعلى الجبل وحط بها وأراد أن ينهش منها وإذا
 بصيعة عظيمة عالمة من خائف ذلك النسر وشئ يخبط بأن تشب على ذلك الجبل بخفل النسر وخاف وطار إلى الجوف
 ففكرت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت بياني من دمه وأوقفت بياني وإذا بذلك الشاخر الذي صاح على النسر
 تقدم إلى الذبيحة فرائي واقفا فلم يكلمني وقد فرغ مني وأرنب وأني الذبيحة وقام فلم يجد فيها شيئا فصاح بصيعة
 عظيمة وقال وأخبرناه لا حول ولا قوة إلا بالله وذبح الله من الشيطان الرجيم وهو يتقدم ويخبط كفاها على كف
 ويقول وأحسرتاه أي شيء هذا الذي قد قدمت إليه فقال لي من أنت وما سبب مجيئك إلى هذا المكان فقلت له
 لا تخف ولا تهش فاني أنسي من خير الانس وكنت تاجرا ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي إلى
 هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة فلا تخف فلما ما بصرتك هي وأنا على شيء كثير من بحر الالماس فأعطيتك
 منه شيئا يكفئك وكل قطعة هي أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكرني الرجل ودعاني
 ونحلت مني وإذا بالتجار هموا كلهم مع رفيقهم فجاءوا إلى وكان كل تاجر مني ذبيحة فلما قدموا علينا لموا على
 ودعوني بالسلامة وأخذوني معهم وأعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي وأخبرتهم بسبب وصولي إلى هذا

الوادي ثم اني اخطيت لصاحب الذبيحة التي قتلته فيم اشيا كثيرا مما كان معي ففرحت في ودعالي وشكرت في ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب لك هجر جديد فوالله قد وصل الى هذا المكان قبلك ونجيتك منه ولكن الجحش على سلامته وباقوا في مكان هليج امان وبث عندهم وأنا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصلوا الى البلاد العمار واما طاع النهار هذا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وسرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى أن اتينا سقانا في بركة عظيمة مائية وفيها شجر الكافور وكل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان واذا اراد احد ان يأخذ منه شيا ينقب من أعلى الشجرة فبقا بشي طويل ويتأني ما ينزل منه فيسمل منه ماء الكافور ويقتل به مثل الصفع وهو غسل ذلك الشجر وبعد ذلك تبتس الشجرة وتصير حطباً وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيه اربع عمام مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل ويأكل العاق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شئ من صنف البقرة قد قال لنا البهريون المسافرون وأهل السباحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المشي بالكركدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولم يشربه ويعوت الفيل على قرنه ويسمع دهنه من حرا الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقى في جانب السواحل فيجرب طير الخ فيجعله في محالبه ويروح به عند أولاده ويرزقهم به ويأكل على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيا كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شئ كثير من حجر الالماس الذي جعلته في جيب وقاضوني عليه به منافع ومناج من عندهم وجعلوها في معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم أزل سائرا معهم وأنا أتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادي واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نسير ونسرى الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وأهناجا ما ياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وأدركت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والأربعون بعد الحسمائة قال لي أبا عبد الله السلام عليكم أن السندباد البهري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شئ كثير ومعه مال ومناع وبضائعها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق بذهب وأعطى وهدى جميع أهل وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لباسا طيبا وهاش ويراقد ونسي جميع ما قاساه ولم يزل في عيش غني وصفاء خاطر وانشرح صدر وأعب وطرب وصار كل من سمع بقدمه يحمي إليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره ويحكى له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ما جرى لي وما اتفق لي في السفرة الثالثة ثم قال لهم وفي غدا شاء الله تعالى أحكي لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البهري من حكاية السندباد البهري تعجبوا من ذلك ونهشوا عنده وأمر السندباد بمائة مثقال ذهباً فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو متعجب مما قاساه السندباد البهري وشكره ودعا له في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنور دواخل قام السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البهري كما امره ودخل إليه وصبح عليه فرح به وجلس معه حتى أتاه باقي أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البهري بالكلام وقال

الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البهري وهي السفرة الثالثة

اعلموا يا اخواني واسمعهوا في حكاية ما قاتلها تعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيره واحكم اني قمت في وقت من السفرة الثانية وأنا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عرض الله على جميع ما راح في أوقات مدينة بغداد مدة من الزمان وأنا في غاية الخط والاضيق والبسط والانشراح فاستأقت نفسي الى السفر والفرجة وتوقفت الى المتجر والكسب والنوازل والنفس أمار بالأسوة ففهممت واشتريت شيا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البهري وخرجت الى السفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وحدثت الى ساحل البهري فأتيت من كبا عظيمة وفيها تجار وركاب

كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعرفة وصلاح فترات مهمهم في تلك المركب وسافرنا هلى بركة
الله تعالى بعونه وقوته وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائر من من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن
مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبديع ونشتري ونفحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يومنا
من الايام سائرين في وسط البحر الحاج الملاحم بالامواج فاذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي
البحر ثم انه لطم على وجهه وطوى قلع المركب ورعى راسها وتنف لميته ومزق ثيابه رصاح صياحا
عظيما فقلنا له ياريس ما الخبر فقال اعلموا يا ركب السلامة ان الربح غلب علينا وعسف بنا في وسط البحر ورمتنا
المقادير اسوء فاحتنا الى جبل القرد وروا وصل الى هذا المكان احد وصال منه قط وقد احس قايي هلاكنا اجمعين
فلما استتم قوله الريس حتى جاءنا القرد وروا حة طاولا باركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في
المركب وعلى البرنخفة ان قتلنا منها احدا او ضربناه او طردناه ان دقة نلونا لفرط كثرتهم والكثر تغلب الشهادة
وبقينا خائفين منهم ان يهوارزقنا ومنا عنانهم اقبح الوحوش وعالمهم شهو رمث لبد الاسود ورؤيتهم تنزع
ولا يفهم احدهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صفار الخلق طول كل
واحد منهم اربعة اشبار وقد طلعوا على حبال المرساة وقطعوا بها سنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل
جانب فحالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب
وطلعوا الى الجزيرة واخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها الى حال سبيلهم وقد تركوا في الجزيرة
وخفيت عن المركب ولا تعلم ان راحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة تأكل من اثمارها وبقولها وفواكهها
ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عاقر في وسط تلك الجزيرة بقصدنا وعشينا اليه فلما هبطنا مشد
الاركان على الاسوار له باب بصرتين مفتوح وهو من خشب الاتنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا
مضيرا واسعا مثل الخوخ الواسع السكبر وفي دائرة ابواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها
او اني طبعهم ملقة على السكوانين وسواهم اعظام كثيرة ولم نرفب احد انهم جميعا من ذلك غاية العجب وجلسنا في
هذه المصطبة لا نسمي بعد ذلك فمنا ولم نزل نأمن من هههه النار الى غروب الشمس واذا بالارض قد
ارتجت من تحتنا وسمعنا دويامن الجحوق وقد نزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الخلق في صفة انسان وهو
أسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شملتان من نار وله انياب مثل انياب الخنازير
وله فم عظيم الخلقه مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مخبئة على صدره وله اذنان مثل الحرامين مخبئتان
على اكتافيه وأظافر يديه مثل مخالب الصبيح فلما نظرنا على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوى خوفنا واشتد
فرعنا وصرنا مثل الموتي من شدة الخوف والجزع والفرع وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد احدى مائة قالت بلقي ايتها الملك السعيد
أن الله دباذا البحرى ورفقه ما رأوا هذا الشخص المسائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفرع فلما نزل على
الارض بحاس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين اصحاب التجار ورفقني بيده
عن الارض وجلسني وقلبي فعمرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجزاز ذبيحة الغنم
فوجدني ضيقا من كثرة القهر هزلا من كثرة التعب والسفر وليس في شيء من الاعمال فأطلقني من يده واخذ
واحد اغيري من رفقتي وقلبي كما قلبي وجسه كما جسني وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلنا واحدا بعد واحد الى ان
وصل الى ريس المركب التي كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا هريص الاكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبه وقبض
عليه مثل ما يقبض الجزاز على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته فصف رقبته وجاء به شيخ
طويل فادخله في خلقة حتى أخرجه من دبره وأوقد نار اشديدة وركب عليه اذلك السج الشكوك فيه الريس
ولم يزل يقابه على الجمر حتى استوى لحمه واطلعه من النار وحطه قدما وهو قد فسخ كما يفسخ الرجل الفرخة وصار
يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيء ارمى باقي
العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخص مثل شخص الخروف أو

الجمعة المذمومة ولم يزل زائماً الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققتنا به قد شهدنا مع بعضنا وبكينا
على ارواحنا اولاً بما انتما غرقنا في البحر أو اكلنا النار وندعبر من شئ الانسان على الجحيم والله ان هذا الموت موت
ردي عواكس ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كدوا ولم يدبر بنا احد وما بقي لنا حياة
من هذا المكان ثم اتينا فخرجنا الى الجزيرة لننظر انما كنا نختفي فيه او نهرب وقد هان علينا ان نموت ولا
يشوي لنا بالنار فلم نجد لنا مكاناً نخفي فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلاً واذا
بالارض قد ارتجت من تحتنا واقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقاتلنا واحداً بعد واحد مثل
المرة الاولى ويحسنا حتى أعجبته واحدة فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في أول يوم فشواذراً كاه على
تلك المصطبة ولم يزل نتمنى تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طاع النصارى قام وراح الى حال سبيله وتركنا
على جرى عادته فاجتمعنا بعضنا وبعضنا وتحدثنا وقلنا ابعضنا والله لان تلقى أنفسنا في البحر ونموت غرقاً خير من ان
نموت حرقاً لان هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا اسمعوا كلامي اننا نختال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح
المسلمين من هدهدائه وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فانه نحول هذه الخشب وننقل شئاً
من هذا الخشب ونحمل لنا قلة كمثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله وننزل في الفلك ونروح في البحر الى اى
محمل يريد الله اوتانا نعمه في هذا المكان حتى نمر عليه نمر كب فنزل فيه وان لم نقدر على قتله ننزل ونروح في
البحر ولو كنا نغرق فترتاح من شئنا على النار ومن الذبح ان سلماً سلماً وان غرقنا نمتنا شهداء فقلوا جميعاً والله
هذا رأى سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في قتله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصعدنا قلة
وربعنا على جانب البحر واتزلنا فيه شيئاً من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء اذا بالارض قد ارتجت
بنا ودخل علينا الاسود وهو كانه الكلب العقور ثم قلبنا وجسنا واحداً بعد واحد فأخذوا واحد منا وفعل به
مثل ما فعل بسابقه وأكله ونام على المصطبة وصار يشخر مثل الرعد فنحنضنا وقلنا ما نأخذنا سيخن من حديد من
الاسياخ المنصوبة ووضعناهم في النار القوية حتى احمر اوصارهم مثل البحر وقبضنا عليهم اقبضنا شدة يداؤهم
بهم الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهم في عبيبه واتسكنا عليهم جميعاً بقوتنا وشرعنا نسلطهم على
عبيبه وهو نائم فانطمست اوصاح صهيحة عظيمة فارعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار
يفتش علينا ونحن نهرب منه بمنناوشه لا ولم ننظرنا وقد عجبنا بهر شدة ما هنه عذابة شديدة فزأيقنا في تلك
المساعة بالهالك وأبستنا من الهابة فعدنا ذلك قصه الباب وهو يحسس رنج منه وهو يصيح ونحن في غاية
الرهبة منه واذا بالارض تخرج من تحتنا من شدة صوتيه فلما خرج من القصر راح الى حال سبيله وهو يدور
علينا ثم انه رجع ومعه أنبياء كبر منه وأرجس منه خلة فلما رأينا انه والى معه أقطع حاله منه خفة فاعياه الخوف
فلما رأوا امرنا وضعناهم في كنفنا الفلك الذي صعدناه ونزلنا فيه ودفعناه في البحر ومع كل واحد منهم معزة
عظيمة وصاروا يرموننا بها الى ان مات أكثرنا من الرجم وبقي معنا ثلاثة أشخاص أنا واثنتان وأدركه
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسائة قالت بلقي ايتها الملك السعيد ان السعد باد البحرى لما نزل
في الفلك هو وأصحابه وصار يرجمهم الاسود ورفيقته فبات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطاع بهم
الفلك الى جزيرة قال فمشينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فنهنا قليلاً واسة بقطمان
مننا مناوانا بشعبان عظيم الخلة كبر الجشة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد واحدنا منا فابعاه الى اكثافه ثم
بلغ باقيه ففهمنا أضلاعه تنكسر في بطنه وراح الى حال سبيله فتبعنا من ذلك غاية الجهد وجرنا على رفيقنا
وصرنا في غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل موت أشنع من سابقه وكذا أفرحنا بسلا متنا من
الاسود فقامت الفرحة لا حول ولا قوة الا بالله والله قد فجعونا من الاسود ومن الفرق فكيف تكون شجاعتنا من
هذه الالة المشؤمة ثم اتينا فمشينا في الجزيرة فقرأوا كنا من ثمرها وشربنا من انهارها ولم نزل فيم الى وقت المساء
فوجدنا شجرة عظيمة عالمة خطاها وثمراتها وقد طابت لنا على فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء

الثعبان وتلفت عينا وهما لا تم لانه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها او مشي حتى وصل الى رقبتي وبلغه الى اكدافه
 التي به على الشجرة فسهمت عظامه بتكسر في نطه ثم بلغه بتمامه وانا انظر بهي ثم ان الثعبان نزل من فوق
 تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من
 فوق الشجرة وانا مثل الميت من كثرة الخسوف والفرع وارتدت انا القى بنفسى في البحر واستريح من الدنيا
 لم تن على روعي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على اقدامى بالعرض وربطت واحدة على احدى
 جني الشمال ومثلها على جني اليمين ومثلها على بطني وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض
 مثل التي تحت اقدامى وصرت انا في وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شدت ذلك شدا
 ثيقا واقمت نفسي بالجميع على الارض فصرت ناعما بين تلك الاخشاب وهي محبطة بي كالمقصورة فلما امسى
 اقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وجهي فلم يدرك ان يبغني وانا على تلك الحالة والاشخاب
 حولي من كل جانب فدار الثعبان حولي ولم يستطع الوصول الي وانا انظر بهي وقد صرت كالمت من شدة
 الحوق والفرع وصار الثعبان يبعدهني ويهددني ولم يزل على هذه الحالة وكلما اراد الوصول لي ابعدهني بتمعه
 تلك الاخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى أن طلع الفجر وبان النور
 اشرفت الشمس فضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغضب فعدت ذلك مددت يدي
 فمكت نفسي من تلك الاخشاب وانا في حكم الاموات من شدة ما قابليت من ذلك الثعبان ثم اني فلت
 مشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحته هي الثغاة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط
 المحلة فاحذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وانا اوصيهم عليهم فلما راوتني قالوا لانا نناظر
 ان يكون هذا العله انسان ثم قربوا مني وهم اوصياهم عليهم فلما راوتني في المركب وسألوني عن
 بالي فاحسبهم بجمع ما جرى لي من اوله الى آخره وما فاسدته من الشدا ثم فجمعوا من ذلك غاية الجعب ثم
 هم البسوني من عندهم ثيابا وستر واورني وبعد ذلك قادم والى شيا من الزاد فأكلت حتى اكنيت وسقوني
 اعبار داء فانتش قاي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة واحسب اني الله تعالى به مدد موقى فحمدت الله
 بالي على نعمه الوافرة وشكرته وقد قويت بهي بهما كنهنا ايقنت بالهلاك الذي تضلل لي ان جميع ما انا فيه
 نام ولم نزل ساثرين وقد طاب لنا الرحيم باذن الله تعالى الى ان اشر فناعلى جزيرة يقال لها جزيرة السلاطمة
 او قفار الريس المركب عليها في ذلك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت اليلة التاسعة والاربعون في الشهر اذ كنت في الجزيرة فقلت اني اركب المركب التي نزل فيها
 من قبل اباد البحرى رست على جزيرة فنزل من جميع التجار الى كاتب واخرجوا بضاعتهم لي بمواوشتروا وقال
 سنده اباد البحرى فالتفت الى صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب فقير وقد اخبرتنا انك
 اسيت اهل الا كثيرة ومرادى انك بشتي يمينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعوني فقلت له نعم ولك مني
 رعا فقال اعلم انه كان معنار رجل مسافر قد ناه ولم تعلم هل هو بالحياة ام مات ولم نسمع عنه خبرا ومرادى ان
 نفع لك جملة لتبنيها في هذه الجزيرة وتحفظها واعطيتك شيئا في نظير تعبنا وخدمتنا وما بقي منها نأخذها الى
 نعود الى مدينة بغداد فنسأل من اهلها ونفدع اليهم ببيتهم او ثمن ما بيع منها فهل لك ان تنسها او تنزل بها هذه
 الجزيرة فتبنيها مثل التجار فقلت نعم وطاعة لك يا سدي ولك الفضل والجميل ودعوتك له وشكرته على ذلك
 بعد ذلك امر الجسامين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وان يسلموها الى فقال كاتب المركب ياريس
 هذه الجول التي اخرجها البحرية والجمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد
 بحرى الذي كان معنار غرق في الجزيرة ولم ياتعنه خبر فتريد ان هذا الغريب يبيعها ويحصل منها ونعطيه
 امدته نظير تعبهم وبيعها والباقي فحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه اعطيناها اياه وان لم نجده
 فذهب الى اهلها في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك ملج ورايتك راجع فلما سمعت كلام الريس وهو
 كرا ان الجول باهي قلت في نفسي والله انا السندباد البحرى وانا غرق في الجزيرة مع جملة من غرق ثم اني

تجملت وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا في مسجد فوجدنا كرونا في أمورا البسج والشراء
 فقدمت الى صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف كيف كان صاحب الجمل التي سلمنا الى لايمة فقال
 لي لا أعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البصري وقد أرسينا على جزيرة من الجزائر
 فنرى منافعها خلق كثير وقد بجهاتهم ولم نعلم له خبرا الى هذا الوقت فعد ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت
 له يا ريس السلامة أعلم أني أنا السندباد البصري لم أغرق ولكن لما أرسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب
 طابت أمانهم جلة الناس ومعهم شيء آكل بجانب الجزيرة ثم اني تأنذت بالجلوس في ذلك المكان فأخذتني سنة
 من النوم فنهت وغرقت في النوم ثم اني فلت أجد المركب ولم أجد أحدا عندي وهذا المال مالي وهذه
 البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون سحر الالماس راؤني وأنا في جبل الالماس وبشهودوني بأنني
 أنا السندباد البصري كما أخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب وأخبركم بأنكم نسيموني في الجزيرة نائما
 وقت فلم أجد أحدا وجرى لي ما جرى فلما سمع التجار والركاب كلامي اجتمعوا على فقههم من صدقتي ومنهم من
 كذبني فبينما نحن كذلك واذا بنا جرح من التجار حرس مني أن ذكر وادي الالماس نهض وتقدم عندي وقال
 لهم اسمعوا يا جماعة كلامي اني لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رايت في أسفاري لما أنقذنا الذبايح في وادي
 الالماس وأنبت ذبيحتي معهم على جرى عادتي طلع على ذبيحتي رجل متعلق بها ولم تصدقوني بل كذبوني
 فقالوا نعم حكمت لنا على هذا الامر ولم تصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد أعطاني
 شيئا من سحر الالماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني أكثر مما كان يطالع لي في ذبيحتي وقد استعظمته
 هي الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا وأعلمنا أن اسمه
 السندباد البصري وقد أخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه وأعلموا أن هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصديقنا
 كلامي بمخافته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه أسير بها في وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما
 سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حبله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال ما علمنا بصدقة فقلت له
 أعلم أن علامة بضائعي ما هو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بيني وبينه لما تولت هذه الجزيرة ففهمني
 اني أنا السندباد البصري فماتتني وسلم على وهما في السلامة وقال لي والله يا سيدي ان قصصتك عجيبه وسرك
 غريب واجمع الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائعتك وما لك عليك * وأدرك شهر زاد الصبح
 فسكنت عن الكلام المباح

فأما كانت الليلة الموقفة للخمسة من بعد الخمسة مائة
 قالت يا غي أيتها الملك السعيد أن السندباد البصري لما بين يدي ليس والتجار أنه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله
 الذي رد بضائعتك وما لك عليك قال فعند ذلك نصرفت في بضائعي تعرفتي ورجعت بضائعتي في تلك السفرة
 شيئا كثيرا وفرحت بذلك فرح عظيم ما وهنت نفسي بالسلامة وعود مالي الى ولم نزل نبيع ونشتري في الجزائر
 الى أن وصلنا الى بلاد السند وبضائعي واشترينا واورايت في ذلك البحر شيئا كثره برامن الجبابب والغرائب
 لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رايت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيا على صفة الحمار ورايت طيرا يخرج
 من صدق البحر ويبض ويفرخ على وجه الماء ولا يطالع من البحر على وجه الارض أبدا وبعد ذلك لم نزل
 مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى أن وصلنا الى البصرة وقد أقيمت بها أياما مالا تلي
 وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فوجهت الى حارثي ودخلت بيتي وصلمت على أهلي وأصحابي وأصدقائي وقد
 فرحت سلامتي وعودي الى بلادي وأهلي ووديعتي وداري وتصديقتي وهبت وكسوت الارامل واليتام
 وجهت أصحابي وأصحابي ولم أزل على هذه الحالة في كل شرب ولهو وطرب وأنا أكل طيبا وأشرب
 طيبا وأطعم وأطعم وقد نسيت جميع ما كان جرى لي وما قاسيت من الشدائد والأحوال وكسبت شيئا في هذه
 السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غدا ان شاء الله تعالى فجيء الى وأحكي لك
 حكاية السفرة الرابعة فاما أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البصري أخبر بأن يدفعوا إليه مائة مثقال من
 الذهب على جرى عادته وأمر بعد السحاط فدور وشي الجاهة وهم يتعجبون من ثلاثة الحكاية وما جرى فيها

ثم بعد ان انصرفوا الى حال سبلهم وقد أخذ السند باد الحلال ما أمر له من الذهب وانصرف الى حال
سبلهم وهو مشعب مما سمع من السند باد البصري وبات في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السند باد
شمالا وصلى الصبح وتعمى الى السند باد البصري وقد دخل اليه ولم عليه وثقابه بالفرح والانشراح وأجلسه
في حجره الى أن حضر بقية أصحابه وقد موا الطعام فأكلوا وشربوا وانسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية
الاربع

السفرة الرابعة (قال) السند باد البصري اخبرني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمع علي أصحابي
أهلي وأحبائي وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسبت ما كنت فيه لكثرة الفوائد
غرفت في اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وأنا في الدنيا يكون من العيش مذهبني نفسي الخبيثة
يسفر الى بلاد الناس وقد استقممت الى مصاحبة الاحفاس والبيع والمكاسب فهممت في ذلك الامر واشتريت
بها نفيسة تناسب البحر وخزمت حولا كثيرة فزادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة
فزلت حولي في مركب واصططبت به جماعة من أكارا البصرة وقد توجهنا الى البحر وسارت بنا المركب على بركة
الله تعالى في البحر الحاج المتلاطم بالأمواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة أيام وأيام من بحيرة
بحيرة ومن بصرى الى بصرى أن خرجت علينا ريح مختلفة يوما من الايام فرمى الرئيس مرابي المركب وأوقفها
في وسط البحر خوفا علينا من الغرق في وسط البحيرة فبقينا نحن على هذه الحالة ندعو او نتضرع الى الله تعالى
أن يخرج علينا صيف ريح شديد تزيق الفلق وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حولهم وبما معهم من المتاع
الاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وجمعت في البحر نصف نهار وقد تخطيت عن نفسي فيفسر الله تعالى الى قطعة
من خشب من ألواح المركب فركبت بها أنا وجماعة من التجار * وأدرك شهر ربيع الثاني فمضت عن
الكلام المباح

أنت يا بني أيها الملك السعيد أن السند باد البصري بهان فمركب المركب وطلع على لوح خشب هو جماعة من
البحر قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا في البحر والامواج والرياح تساعدنا
سائرين على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم مضت بنا ريح عاصف وهاج البحر وقوى الموج والرياح
وما بالامواج على حيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والنصب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في
لوح تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فاكلنا منه شأنا وسعدا ومعتناو بنا تلك اللوحة على جانب
الجزيرة فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قنا ومشينا في الجزيرة عينا وشعنا بالأفلاك لنا عمارة على بعد فسرنا
في تلك الجزيرة فقصصنا ذلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبقينا نحن
والناس هناك إذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكملوا وقد صعدوا علينا وأخذوا عندنا ما كان معهم فأمرنا
بالجوس فجلسنا وقد أحضر والناطع ما لم نعرفه ولا في حجرنا ما لم نعلمه فلم نقبله نفسي ولم آكل منه شيئا دون
نقبي وكان قلنا أكل منه لطفنا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابي من ذلك الطعام ذهبت
قراهم وصاروا يأكلون مثل الجنائن وتغيرت أحوالهم وبه ذلك أحضر والهم من النار جيل فسقوهم منه
بهتمهم منه فلما شرب أصحابي من ذلك الدهن زادت أعمهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام
فألقوا كلهم المعتاد فمذ ذلك احتريت في أمرهم وصيرت أنا صيف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة
الخوف على نفسي من هؤلاء المرابا وقد تأمناهم فاذأهم قوم عجوس وهالكاء ينتمهم غول وكل من وصل الى
لدهم أوراوه أو صادفوه في الوادي والطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه
بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل أن يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابل فيريد
الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يمتلئ ويغفل فيدهنونه ويثوبونه ويطعمونه لملكهم وأما
أصحاب الملك فلما كانوا من لحم الانسان بلا شيء ولا طعم فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية الكرب على
نفسى وعلى أصحابي وقد صار أصحابي من فرط ما دهشت عه والهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلوهم الى شخص

فقد ارى انهم كل يوم يخرجونهم في تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرفت من شدة الخوف والجوع
ضعفاً فاستقيم ألبسهم وصار لي يداً على عظامي فلما راووني على هذه الحالة تركوني وفسوني ولم يتركني منهم أحد
ولا خطرت لهم على بال أن يخرجوا من الأيام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة ووجدت
عن ذلك المكان فرأيت رجلاً راعياً جالساً على شئ مرتفع في وسط البحر فتهقته فإذا هو الرجل الذي سماه الله
أصحابي ليرعاهم ومعه شئ كثير من مثلهم فلما نظرت في ذلك الرجل علم أني مالك على ولم يصنني شئ مما أصاب
أصحابي إفاشاراً من بعده وقال لي ارجع إلى خلفك وادش في الطريق الذي على يمينك تسلك الطريق
الساكنية فوجدت إلى خلفي كما أشار لي هذا الرجل فنظرت إلى طريق على يميني فسمعت فيه أزل سائر وأنا
ساعة أخرى من الخوف وساعة أخرى على مهلي حتى أخذت راحتى ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن
هين الرجل الذي داني على الطريق وصبرت لا أنظره ولا ينظرني وغابت الشمس عني وأقبل الظلام فجلست
لاستريح وأردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما أنصفت الليل فثقت
ومشيت في الجزيرة ولم أزل سائر حتى طلع النهار وأصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس
الروابي والبطائح وقد قبت وجمعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل آكل
من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي وبعد ذلك فثقت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار
والليل وكلما أجوعت آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلداً إليها فلما كانت صبيحة اليوم
الثامن لاحظت في نظري فرأيت شيئاً من بعده فسمعت الله ولم أزل سائر إلى أن حصلت به بعد غروب الشمس
بثقت في النظر فيه وأنا بعد عنه وقا لي خائف من الذي قاسيته أو لا وأنا سائر وأداهم جماعة يجمعون سبب الغافل
فلما قربت منهم ونظروني فساروا إلى وجأوا عندي وقد أحاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين
أقمت فقامت لهم أعلما وأيا جماعة في رجل غريب سكين وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي من
الأحوال والشدائد وما قاسيته * وأدرك شهر زاد الصباح فستقيت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والحسون بعد الحسمائه قالت بلقي أيها الملك استمع إلى ما سألك الهوى لما
رأى الجماعة الذين يجمعون الغافل في الجزيرة وسأله عن حاله هكذا لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدة
فقالوا والله هذا أمر عجب ولا يمكن كيف خلاصنا من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق
كثيرون وما يكون الناس ولا يعلم منهم أحد ولا يتكلمون إلا بجهوز عليهم أحد فآخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف
أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فنهضوني بالسلامة وصاروا يتجهجون بما جرى لي ثم أجلسوني
عندهم حتى فرغوا من شأنهم وأتوني بشئ من الطعام المبيع فأكلت منه وكنت جائعاً ورحمت عندهم ساعة من
الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوا بي في مركب وجأوا إلى جزيرةهم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت
عليه ورحب بي وأكرمني وسألني عن حالى فأخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي
من مدينة بغداد إلى حين وصلت إليه فتهجى ملكهم من قصتي وما اتفق لي غاية العجب هو ومن كان حاضر في
علاسه ثم أنه أمرني بالجلوس عنده فجلست وأمر بإحضار الطعام فأحضروه فأكلت منه على قدر كفايتي وغسلت
يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمده وأمنت عليه ثم أتني قمت من عندهم ففردت في مدينته فإذا هي
مدينة عامرة كثيرة الأهل والمسال كثيرة الطعام والأسواق والبضائع والبائعين والمشتريين ففرحت بوصولي
إلى تلك المدينة وأرتاح خاطري واستأنست بأهلها واهتمت عندهم وعندهم ملكهم معزاً مكرماً زيادة على أهل
ملكته من عظام مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتهجيت
من ذلك ثم أتني قلت لملك لاى شئ يأمرك لم تترك على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف
يكون السرج فقال لي شئ غير ما رأيت ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لي أن أصنع لك سرجاً تركب عليه
وتنظر حفظه فقال لي أفعل فقلت له أحضرني شيئاً من الخشب فأمرني بإحضار جميع ما طلبته ففعل ذلك طلبت
نجاراً شاطرًا وحاسناً عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعملها ثم أتني أخذت صوفاً ونقشته وصنعت منه أبداً

واحضرت جداداً وأهله للسرج وصقلته ثم اني زكيت سيوره رشده دت شريحته وبعد ذلك احدثت الحداد
ووصفت له كيفية الركاب فذكر كبا عظيم ما وردت به بيضته بالقصد يرثم اني شددت له اهدايا من الحرير وبعد
ذلك قت وجئت بهضمان من خيار جمول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلمت فيه الركاب والجهة بجام
وقدمته الى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرني وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطاني
شياً كثيراً في نظير عني له فلما نظرت في وزيره علمت ذلك السرج طلب مني واحداً مثله فعملت له سرجاً مثله وقد
صارا كبار الدولة وأصحاب المناصب يطلبون مني السرج فأعمل لهم وعلمت الفخار صنعة السرج والحداد صنعة
الركاب وصيرناهم من السرج والركابات ونبيها لالا كبر والمخاديم وقد جئت من ذلك مالا كثيراً وصار لي
عندهم مقام كبير واحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعندا كبار البلد وأرباب
الدولة الى ان جاست يوماً من الايام عند الملك وأنا في غاية السرور والفرح فيمنما أنا جالس قال لي الملك اعلم يا هذا
انك حضرت مع زكريا كراماً عندنا ولا تقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينةتنا ومقصودي
من انك تبقى تطيعني فيه ولا تردوني فقلت له وبالله الذي تريد مني ايها الملك فاني لا ارد ذلك لانه صار لك فضل وجليل
واحسان على والحمد لله أنا حضرت من بعض خدامك فقال اريد ان ازوجك عندنا بزوج حنة مملوكة نظيفة
صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنة عندنا واسكنك عندي في قصرى فلا تخافني ولا تردك في فلما سمعت كلام
الملك استحييت منه وسكت ولم ارد عليه جواباً من كثرة الحياء فقال لي لم لا تردني يا ولدي فقلت يا سيدي الامر
أمرك يا ملك الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضرت افاضى والشاه ودوز وجني في ذلك الوقت بامرأة شريفة
القدر عايلة القسب كثيرة المال والنفال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة اماكن وأعمال
وعقارات وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخس مائة قالت بلقي ايها الملك السعيد ان السند باد البهري
بعد ان زوجه الملك وعده على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتاً عظيماً مملوفاً بغيردي اعطاني خدماً وعشراً
ورث لي جريات وجوامك وصبرت في غاية الراحة والوسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من القسب
والشفقة والشدة وقلت في نفسي اذا سافرت الى بلادى آخذها معي وكل مقدري على الانسان لا بد منه ولم يعلم
أحد بما يجري له وقد احببتني واحببتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد اتقاني الدهيش وارغده ورد
ولم يزل على هذه الحالة مدة من الزمن فافقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبي قد دخلت اليه لا عز به في
زوجته فرباه في أسوأ حال وهو مهموم نعيان السر والخاطر ففقد ذلك عز بيتة وسليته وقلت له لا تحزن على
زوجتك الله يعوضك خير منها ويكون همك طويلاً لان شاء الله تعالى فبكي بكاء شديداً وقال لي يا صاحبي
كيف أتزوج بغيرها وكيف يعوضني الله خير منها وأبقي من همري يوم واحد فقلت له يا أخي ارجع اهتلك
ولا تبشر على روحك بالمرث فأتك طبيب بخبر وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غدا تعلم مني وما بقيت همك
تتظرن في فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا الزمان يدقون زوجتي ويدقونني معاً في القبر فانها عادت في بلادنا
اذا ماتت المرأة يدقون معها زوجها بالحياء وان مات الرجل يدقون معه زوجته بالحياء حتى لا يتلفا أحدهما
مهم بالحياء بعد رقية فقلت له يا الله ان هذه العادة رديئة جداً وما يقدر عليهم أحد فبينة ما نحن في ذلك الحديث
وانا بقالب أهل المدينة قد حضر واوصار وايمزون صاحبي في زوجته وفي نفسه قد شرعوا في تجهيزها على
جري عاداتهم فأحضر واتوا نواجلوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وعرجوا بهم الى خارج المدينة وأتوا الى مكان
في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعه واعنه همرا كبيراً قبان من تحت ذلك الحجر خرز من الحجر مثل
خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل ووربطوه تحت صدره في
ساقة وأنزلوه في ذلك الجب وأنزلوا عنده كوزاً ماء عذب كبيراً وسبعة أرغفة من الزاد وسائر لونه ذلك نفسه من الساقة
قد هبطوا الساقة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سيولهم وتركوا صاحبي عند

زوجته في الحب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت اوسع من الموت الاول ثم اني جئت عندهم وقتلت له
 ياسدي كيف تدفنون الحى مع الميت في بلادكم فقال لي اهلهم ان هذه عادةنا في بلادنا اذ امات الرجل تدفن معه
 زوجته واذ اماتت المرأة تدفن معها زوجها بالحياة حتى لا تفرق بينهما في الحياة ولا في الممات وهذا ما دامه عن
 اجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب هبلى اذا ماتت زوجته عندكم تدفنون به مثل ما فعلتم به هذا
 فقال لي نعم تدفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على
 نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا ان تموت زوجتي قبلي فدفنوني معها وانما بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت اعلى
 اموت انا قبلا ولم يعلم احد السابق من اللاحق وصرت اتلاهي في بعض الامور فقامت من مدينة سيرة بعد
 ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس بهزوني وبهزون اهاليها فقاموا
 وقد جاءني الملك يعزني فيم اعلى جرى عادتهم ثم انهم جاؤا اليها بغسلة فغسلوها وابسوها انخرموا عندها من
 الثياب والاصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما ابسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا الي
 ذلك الجبل ودفنوها في الجعر فم الحب والقوها فيه تقدم جميع الهباب وأهل زوجتي يودعونني في روعي وانا اصيح
 بينهم انا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يفتنون لي كلامي ثم انهم امسكوني
 ووطئوني بالنصب ووطئوا مني سبعة اقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جرى عادتهم وانا زلوني في ذلك
 البئر فاذا هم مغارة كبيرة فحمت ذلك الجبل وقالوا لي فلن نفضل من الجبال فلم ارض اقل نفسي فرموا على الجبال
 ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم * وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت ليلة الرابعة والخمسون بعد الحسمائة ﴾ قالت بلقي
 ايها الملك اني سمعت ان السندباد الهري لما حطوه في المغارة مع زوجته التي ماتت وردوا باب المغارة وراحوا
 الى حال سبيلهم قال راما انا فاني رايت في تلك المغارة امواتا كثيرة ورائحتها منتنة كريهة فقلت نفسي على
 ما فعلته وقلت والله اني استعق جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرت لا اعرف الليل من النهار وصرت
 اتقوت بالسير ولا اكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا اشرب حتى يشدني العطش وانا خائف ان يفرغ
 ما عندي من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء الانى بالزواج في هذه المدينة وكلما
 أقول خرجت من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت مشؤم بالبقى غرقت في البهراومت
 في الجبال كان احسن لي من هذا الموت الردي ولم ازل على هذه الحالة ألوم نفسي ونمت على عظام الاموات
 واستعنت بالله تعالى وصرت اغنى الموت فلم اجد من شدة ما انا فيه ولم ازل على هذه الحالة حتى احرق قلبي
 الجوع والهبتي العطش فعدت وحسست على الخبز واكلمت منه شأ قليلا وتجرعت عليه شأ قليلا من الماء
 ثم اني قمت وقفت على حيلي وصرت امشي في جانب تلك المغارة فرائتها منة الجوانب خالية البطون واكن في
 ارضها اموات كثيرة وعظام رمية من قديم الزمان فبذلك عملت لي مكانا في جانب المغارة بعدد
 الطريقين وصرت انا فيه وقد قل زادي ولا بقي مني الا شيء يسير وقد كنت اكل في كل يوم او اكثر اكلة واشرب
 شربة خوفا من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتى ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام
 فبينما انا جالس متفكر في نفسي كيف افضل اذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالهجرة قد تخرجت عن
 مكانها ونزل منه النور عندي فقلت يا ترى ما للسير واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد انزلوا رجلا ممثلا وامرأة
 معه بالحياة وهي تبكي وتصبح على نفسها وقد انزلوا عندها شأيا كثيرا من الزاد والماء فصرت انظر المرأة وهي لم
 تنظرني وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقامت انا واخذت في يدي قصبة رجل ميت
 وجئت الى المرأة وضربت بها في وسط رأسها فوقعت على الارض مغشاة عليهم اقصر بها ثانيا وثالثا فاقامت
 شبرا وماء معها ورايت عليها شأيا كثيرا من الحلى والحمال والقلائد والجواهر والمعادن ثم اني اخذت الماء والزاد
 الذي مع المرأة وقد عث في الموضع الذي كنت عمله في جانب المغارة لانام فيه وصرت اكل من ذلك الزاد شأ قليلا
 على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ سعة فاموت من الجوع والعطش واقت في تلك المغارة مدة من الزمان

وأنا كل من دفنوه أقبل من دفن معه بالحياة وأخذنا كاه وشرب به أنقوت به إلى أن كنت نائمًا بومًا من الأيام
فاستيقظت من منامي وسمعت شيئًا يركب في جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم أني قمت ومشيت نحوهم وسمعت
قصبة رجل ميت فلما أحس في فروه ركب مني فإذ هو وحش فتهبته إلى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير
مثل النجمة تارة بين لي وتارة يخفي عني فلما نظرت فيه قصبت نحووه وبقيت كلما أتقرب منه يظهر لي نور منه
ويستمع فعند ذلك تيقنت أنه خرق في تلك المغارة ينفذ لليلة فقلت في نفسي لا بد أن يكون لهذا مكان حركة
إما أن يكون فنانًا يماثل الذي أنزلني منه وإما أن يكون تخريب من هذا المكان ثم أني تفكرت في نفسي
ساعة من الزمان ومشيت إلى ناحية النور وإذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش تقبوه وصاروا يدخلون
منه إلى هذا المكان ويأكلون الموتي حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما رأيته هددت روعي
وأطمأنت نفسي وأرتاح قلبي وأيقنت بالحياة به فذهبت رصرت كاني في المنام ثم أني عالجت حتى طلعت من
ذلك النقب فرأيت نفسي على جانب البحر الملح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة
ولا يستطيع أحد الوصول إليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحًا عظيمًا وقوي قلبي ثم أني بعد ذلك
رجعت من النقب إلى تلك المغارة ووقفت جميع ما فهم من زادوا الماء الذي كنت وفرت ثم أني أخذت من ثياب
الأموات وأبست شيئًا منها غير الذي كان علي وأخذت مما عليهم شيئًا كثيرًا من أنواع العقود والجواهر وقلائد
اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المصع بأنواع المعادن والخف وربطته في ثياب الموتي وطلعت من النقب
إلى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه أخذوا
وماءه وأقته له سهوًا كذا ذكرنا أني وأطلع من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لا تنظر الفرج من الله
نعمالي بركب تجوز علي وصرت أقبل من تلك المغارة كل شيء رأيته من المصاغ وأربطته في ثياب الموتي ولم أزل
هلي هذه الحالة مدة من الزمان * وأدرك شهر زاد الصباح فسمعت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الجسد ما تقي قالت بلخي أم الملك السعيد أن السند باد بالبحري صار
ينقل من تلك المغارة ما يقاه فهم من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما
أنا جالس بومًا من الأيام على جانب البحر وأنا متفكر في أمري وإذا بركب سائرة في وسط البحر الحاج المتلاطم
بالأمواج فأخذت في بدني ثوبًا أبيض من ثياب الموتي وربطته في عكاز وحريت به على شاطئ البحر وصرت
أشير إليهم بذلك الثوب حتى لاحظت منهم التفاتة فرائوني وأنا في رأس الجبل فجاءوا إلى ويسموا صوتي وأرسلوا
إلي زورقًا من عندهم وفيه جماعة من المركب فلما فر بومًا في قالوا لي من أنت وما صيب جلوسك في هذا المكان
وكيف وصلت إلى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا أحد جاء إليه فقلت لهم أني رجل تاجر غرق المركب التي
كنت فيها فطالعت على لوح ومعي حوائجي وذره هل الله علي بالطلوع إلى هذا المكان وهو أجي معي باجتمادي
وشطارتني بعد تعب شديد فأخذوني معهم في الزورق وجعلوا جميع ما كنت أخذته من المغارة مربوطًا في الثياب
والأكفان وساروا بي إلى أن أطلعوني في المركب عند الرأس ومعي جميع حوائجي فقال لي الرئيس يا رجل
كيف وصلت إلى هذا المكان وهو جبل عظيم ورأعه مدة عظمى وأنا عمرى أسافر في هذا البحر وأجوز على
هذا الجبل فلم أر أحدًا فيه غير الوحوش والطيور فقلت له أني رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت
وغرق جميع أسباني من هذا القماش والثياب كل تراها فوضعت على لوح كبير من ألواح المركب فساعدتني
القدرة والتصيب حتى طامت على هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحدًا يجوز فإخذني معه ولم أخبرهم بما جرى لي
في المدينة ولا في المغارة خوفاً أن يكون معهم أحد في المركب من تلك المدينة ثم أني أطلعت المصاحب المركب شيئًا
كثيرًا من مالي وقلت له يا سيدي أنت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني نظير جميلك الذي فعلته معي فلم
يقبله مني وقال لي نحن لا نأخذ من أحد شيئًا وإذا رأينا غريبًا على جانب البحر أو في الجزيرة فنعلمه معنا ونطعمه
ونسقيه وإن كان عريانًا نكسوه ولما نصل إلى بندر السلامة نعطيه شيئًا من عندها هدية ونعمل معه المهر ونف
والجبل لوجه الله تعالى فبعد ذلك دعوت له بطول البحر ولم ينزل مسافر من من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى

بحر وانار جوارها من قري حوانا سلام في وكلمنا انهم كرهوا في المفارقة مع زوب في غيب عني. لي وقد وصلنا
بقدره الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها واقيمت فيها اياما قلائل وبعد ما جئت الى مدينة
بغداد فجلست الى حارقي ودخلت دارى وقابلت اهلها واصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزن
جميع ما كان معي من الامتعة في حواصل وتصدقته وهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط
والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المباشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان والاهل والطرب وهـ ذا العجب
ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا اخي تهش عني وخذ عاذك وفي غدتجني عندي فاجبرك بما كان لي وما
يجري لي في السفرة الخامسة فانها العجب والعجب وأغرب مما سبق ثم امر له بما ثمة مقال ذهب او مد السهاط ونشئ الجماعة
وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية اعظم من التي قبلها وقد راح السند باد الجمال
الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب وما أصبح الصباح واضاء بنور هلال قلم السند باد
البري وصلى الصبح ونشئ الى أن دخل دارا السند باد البصري وصبح عليه فرح به وامر بالجلوس عنده حتى جاء
بقية اصحابه فأكلوا وشربوا وتلاذذوا وطربوا ودارت بينهم المهادنة فابتدأ السند باد البصري بالكلام * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

الحكاية الخامسة من حكايات السند باد البصري وهي السفرة الخامسة

فلما كانت ليلة السادسة والخمسون من الحاشية سنة ١٠٠٠ قانت بلغني ايها الملك السند باد البصري
ابتدأ بالكلام في ما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفرة
الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت اقبلته وما جرى لي وما قايته من
شدة فرحي بالملكسب واليخ والفوائد فقد نسي نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر ففقدت
وعدمت في ذلك الوقت واشترت بضاعة نفيسة تتناسب البهر وخزمت الحول ومرت من مدينة بغداد وتوجهت
الى مدينة البصرة ومشييت على جانب الساحل فرايت مركبا كبيرة عالية مهيبة فاجيتني فاستترت بها وكانت
عندتها جند يدوا كثيرين اهلار يساوي بحرية ونظرت عليهم اعبيدي وعلماني وانزات فيهم احوالي وجاهني جماعة
من التجار فنزلوا حولهم فيها ودفعوا الى الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة
والملكسب ولم نزل من افرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن تفرج في الجزائر والبلدان ونطلع
اليها نبيع فيهم ما نشتري ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان
وايس فيها احد وهي خراب قفر وفيها بقعة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا تفرج عليهم واذا هي بيضة رخ كبيرة
فما طلع التجار اليها وتفرجوا عليهم ولم يعلموا أنها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان
منها فرخ الرخ فسهبوه منها واطعموه من تلك البيضة وذبوه وواخذوا منه لحما كثيرا واناني المراكب ولم اعلم
ولم يطعموني على ما فعلوه فمذ ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها بقعة
فقدت لا تفرج عليهم افوجدت التجار يضربون البيضة ففهمت عليهم لانهم لو اهلوا الفل في طلع طير الرخ
ويكسر مراكبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا وانهار اطل
وصار فوقنا غمامة اظلم الجوف منها فرقمنا رؤوسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجهة الرخ هي التي
حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الحق وذلك أنه لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت تبعدنا وصاح علينا
بجاءت رفيقة به وصار احاطة بين على المراكب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد ففهمت أنا على الرئيس
والبحرية وقالت لهم ادفعوا المراكب واطلبوا السلامة فقل ما نملك فأسرع الرئيس وطلع التجار وحمل
المراكب وسرنا في تلك البسيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في
السيرة بالمراكب نريد الخلاص منهم او اندروج من أرضهما واذا بهما قد تبعدنا وأقبل علينا وفي رجلي كل
واحد منهما مضخة عظيمة من الجبل فألقى المضخة التي كانت معه على ما جذب الرئيس المراكب وقد أخطأها
نزول المضخة بشئ قليل ففقدت في البصرة تحت المراكب فقامت بها المراكب وقد عدت من عظم وقوعها في البحر

قد رأينا قرا البحر من شدة هزيمها ثم ان رفقة الرج ألفت طلبنا الههرة التي معها وهي أصغر من الأولى فبزلت
الامرأة قدره في مؤخر المركب فكسرتة وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر
فصرفت أحوال النجاة لاولاد الروح فقد راق الله تعالى لي لوحا من ألواح المركب فتعلق فيه وركبته وصرفت أقذف
عليه برجلي والريج والموج يساعدا في على السبر وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر
فمررتني المقادير بأذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة الموتى من شدة ما قاسيته
من التعب والمشيقة والجوع والاعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي
وأطمأن قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرايت ما كان اروضه من رياض الجنة أشجارها باضحة وأنهارها دافقة
وطيورها مفردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شيء كثير من الاشجار والغواكه وأنواع الازهار
فدعوت ذلك أكلت من الغواكه حتى شبهت وشربت من تلك الانهار حتى رويت وجعلت الله تعالى على ذلك وأنيت
عليه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسة مائة حجج تألفت بلقي أيها الملك السعيد أن السعد باد الصبر لما طلع
من الفرق الى الجزيرة وأكل من ذواكه واشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه قال ولم أزل على هذه
الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن امسى المساء وقبل الليل فقامت وأنا مثل القمل مما حصل لي من التعب والخرق
فلم أسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم أرفق أحد ولم أزل راقدا فبه الى الصباح ثم قمت على حجلي ومشيت بين تلك
الاشجار فرايت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شجرجا ليس ملج وذلك الشجرجا مؤثر بارز من ورقه
لا تهارق فقلت في نفسي اهل هذا الشجرجا الى هذه الجزيرة وهو من الفرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت
إليه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه
تأسفا وأشار لي بيده يعني احملي على رقبتي وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي
عمل مع هذا امر وقلنا ونقله الى هذا المكان الذي يريد اهل ثوابه يحصل لي فقة قدمت اليه وحوالته على أكتافى
جئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن أكتافى وقد ثقل رجليه على رقبتي
فخلفت الى رجليه فرايت ما مثل جلد الجملاموس في السواد والخشونة ففرغت منه وأردت أن أرميه من فوق
كتافى فحسرت على رقبتي برجليه وخففتني به ما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في
ارض منخسما على مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى أكتافى فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما
وهورا كب على أكتافى وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن ادخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الغواكه
كنت اذا خافته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم ينزل يشير الى بيده الى كل مكان أرادته وأنا
مشي به اليه وان تأنيت أوقعت بضربني وألمه شبه الاسير وقد دخلت في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار
بول ويجزى على أكتافى ولا ينزل لي الا لأمرا واذا أراد النوم يلق برجليه على رقبتي وينام قائما لا يتم نوم
يضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفتة من شدة ما أقامه لي منه وقد كنت نفسي هلى ما كان منى من حمله
لشدة عله ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أيا فعلت مع هذا خيرا
نقل على شرا والله ما بقيت أقل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرت ألقى الموت من الله تعالى في كل وقت
كل ساعة من كثرة ما أنافيه من التعب والمشيقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوما من
أيام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه بطينا كثيرا ومنه شيء كثير يابس فأخذت منه واحدة كبيرة بابية
فقطعت رأسها ووصفتها ومشت بها الى شجرة العنب فلا تنهار ثم اوسدت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتها
لدة أيام حتى صارت خراصرا فصرت في كل يوم أشرب منه لاسمين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما
كبرت منها تقوى همتي فتفكرني يوما من الايام وأنا أشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شيء ملج يقوى
قلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به ورقت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فصفقت وخففت
تشرحت فلما رأني على هذه الحالة أشار لي أن أناول البطينة اشرب منها ففقت منه وأعطيت له فشرب ما كان

بأقلامهم وأورماها على الأرض وقد حصل له طرب فصار ينزع على أكتافى ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتفعت
جميع أعضائه وفرائضه وصدار يتمايل من فوق أكتافى فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مدت يدي
الى رجله وفيه كسكته من رقبتي ثم ملئت به الى الأرض فعدت وألقيته عليها * وأدرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة ﴾

قالت بلقيش ابها الملك السعيد أن السند باد البحرى لما أتى الشيطان عن أكتافى على الأرض قال فما صدقت
أنى نأصت نفسي ونجوت من ذلك الأمر الذى كنت فيه ثم اتى خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذنى فأخذت
هجرة عظيمة من بين الأشجار وجمعت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فأخذناط لجه بدمه وقد قتل فلارحمه الله
عليه وبعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وجمعت الى السكان الذى كنت فيه على ساحل البحر ولم
أزل فى تلك الجزيرة أكل من أشجارها واشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أترقب مركباً غر على أن كنت
بأسا يرمى من الأيام متفكراً فيما جرى لى وما كان من أمرى وأقول فى نفسى يا ترى يقيم فى الله سالماً أم أهوى الى
بلادى واجتمع بأهلى وأصحابى وإذا مركب قد أقبلت من وسط البحر الهجاج التلاطم بالأمواج ولم تزل سائرة حتى
رست على تلك الجزيرة وطالع منها الركب الى الجزيرة فشببت اليهم فلما نظرونى أقبلوا هلى كلهم مسرعين
واحدة واحولى وقد سألوني عن حالى وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمرى وما جرى لى فتعجبوا من
ذلك غاية التعجب وقالوا لى إن هذا الرجل الذى ركب على أكتافى يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه
وخاص منه إلا أنت والحمد لله على سلامة تلك ثم انهم جاؤا الى شئ من الطعام فأكلت حتى اكنفيت وأعطوني
شياً من الملبوس لبسته وسهرت به عورتى ثم أخذوني معهم فى المركب وقد سمرنا أياماً وولنا الى قرية متناهية على
مدينة عالية المنة جميع بيوتها مطلية على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القروود وأدخل الليل نائى الناس
الذين هم ساكنون فى تلك المدينة فيخرجون من هذه الأبواب التى على البحر ثم يغزلون فى زوارق ومراكب
ويبيتون فى البحر خوفاً من القروود أن تغزل عليهم فى الليل من الجبال فطاعت أنفجج فى تلك المدينة فسافرت
المركب ولم أعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة ونذرت رقبتي وما جرى لى مع القروود أولاً وثانياً فعدت
أبكى وأنا خزين فتقدم الى رجل من أصحاب هذه البلاد وقال يا سيدى كائنك غريب فى هذه الديار فقلت له نعم أنا
غريب وسكبن وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطاعت منها لا تفرج فى المدينة وعدت اليها فلم أرها
فقال قم ومعهما نزل الزورق فأنك أن قعدت فى المدينة لئلا أهلك تلك القروود فقلت له معهما طاعة وقت من
وقتي وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البر حتى أتوه من ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة
وأنا معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطاعوا وراح كل واحد منهم الى شغلهم ولم تزل هذه عاداتهم
فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل جاء اليه القروود وأهلكوه وفى النهار طالع القروود الى خارج المدينة
فيا كرون من أشجار البساتين ويرقدون فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة فى أقصى
بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لى من أهل هذه المدينة أن شخصاً من الجماعة الذين بت معهم فى الزورق قال
لى يا سيدى أنت غريب فى هذه الديار فهل لك الصفة فتشغل فبها فقلت لا والله يا غيبى ليس لى صفة وأست
أعرف عمل شئ وإنما أنا رجل فاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب مائة شحنة بأموال كثيرة وضياع
فكسرت فى البحر وغرق جميع ما كان فبها وماتت من الفرق إلا بذن الله فرزنى الله بقطعة لوح ركبتهما
فكانت السبب فى نجائى من الغرق فلهذا قام الرجل وأحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ هذه المخلاة
واملاها بحجارة زلط من هذه المدينة وأخرج مع جماعة من أهل المدينة وأنا رفقتهم وأوصيهم عليك وأقبل
كلما يفعلون فلهذا أن تعمل بشئ تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك ثم أن ذلك الرجل أخذنى وأخرجنى
الى خارج المدينة فنفقت بحجارة صغار من الزلط وملأت تلك المخلاة وإذا الجماعة خارجين من المدينة فأرقتهم بهم
وأوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب يخذلهم وعلموه بالقط فاعلم به شئ ينفوت به ويبيى أكم الأجر
والثواب ففعلوا معهما طاعة ورجعوا لى وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التى معى

لوقد زلما ولم ينزل سائر بن الى ان وصلنا الى واد واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر احد ان يطلع عليها وفي ذلك ادى قروود كثيرة فلما رأفنا هذه القروود نفرت منا وطاعت تلك الاشجار فصاروا يرجون القروود بالجارية التي هم في الخالي والقرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمي بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترميها القروود ذاهي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قروود كثيرة وجئت اليها وصرت جثم هذه القروود فتمتق من ذلك الجوز وترميني به فأجمعه كما تفعل القوم فصار غيت الجارية من محلاتي حتى سميت بها كثيراً فلما فرغ القوم من هذا العمل او اجمع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما أطاعه ثم عدنا الى المدينة باقبي يومنا جئت الى الرجل صاحبي الذي أرفقني بالجماعة وأعطيتهم جميع ما جئت وشكرت فضله فقال لي اخذ هذا به وانفع بتمته ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من جوز واطاع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طاعت هذه اليوم والذي تجي به من الردي عوده وانفع بتمته استفظه عندك في هذا المكان فذلك تجمع منه شيئاً يملك على سفرك فقلت له أجرك على الله تعالى وفعلت بل ما قال لي ولم ازل في كل يوم أملا للخلافة من التجارة وأطاع مع القوم وأعمل مثل ما يعملون وقد صاروا واصون في ويدلوني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم ازل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجمع عندي في كثير من الجوز الهندي الطيب وبعت شيئاً كثيراً وكثر هندي عنه وصرت اشترى كل شيء رأيته ولاقي بها طري قد صفا وقتي وزاد في كل المدينة حظي ولم ازل على هذه الحال مدة فبينما أنا واقف على جانب البحر واذ بمركب ووردت الى تلك المدينة وورست على الساحل وفيه تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون لي شيء من الجوز الهندي وغيره ففكرت عند صاحبي وأعلمته بالمركب التي جاءت وأخبرته بأنني أريد السفر الى ادى فقال لي اى لك فودعته وشكرته على احسانه الى ثماني جئت عنده بالمركب وقابلت الرئيس واكثرت به وانزلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد ساروا بالمركب وادرك شهر راد الصباح فمكثت بن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخصال ﴾

الت باقى اهل الملك السعيد ان السند باد البحرى لما نزل من مدينة القروود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره واكثرى مع الرئيس قال وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم ولم ينزل سائر بن من جزيرة الى جزيرة من بحر الى بحر وكل جزيرة رسبنا عليها ابيع فيها من ذلك الجوز وأفاض وقد عوض الله على بأزدي ما كان معي ضائع منى وقد مررتا على جزيرة فمناشئ من القرقة والفلفل وقد ذكرنا جماعة أنهم نظروا على كل عنقود من نايقة الفلفل ورقة كبيرة فقله وتقي عنه المطر اذا المطرت السماء واذ ارتفع عنه المطر انقلب الورقة من عنقود ونزلت بجوانبه فأخذت منى من تلك الجزيرة شيئاً كثيراً من الفلفل والقرقة مقايضة بالجوز وقد مررتا الى جزيرة السمرات وهي التي فيها العود القمارى ومن بعدنا على جزيرة أخرى مسيرتها خمسة أيام وفيها العود هيني وهو أعلى من القمارى وأهل تلك الجزيرة أجمع حاله ودينهم أهل جزيرة العود القمارى فانهم يحبون فساد وشرب الخمر ولا يعملون الاذان ولا أمر الصلاة وجئنا بعد ذلك الى معطن اللؤلؤ فأعطيت القواصين شيئاً من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بحثي ونصبي ففعلوا في تلك البركة وقد أطاعوا شيئاً كثيراً من اللؤلؤ كبير الغالي وقالوا لي يا سيدنا والله ان بحثك سعيد فأخذت جميع ما طاعوه لي في المركب وقد مررتا على بركة له تعالى ولم ينزل سائر بن الى ان وصلنا الى البصرة ففعلت فيها وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد دخلت حارثي وجمعت الى بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وهنوني بالسلامة وخرت جميع ما كان معي من البضائع الامتعة وكسوت الايمان والارامل ونصبت ووهبت وهديت أهلي وأصحابي وأقمتهم وقد عوض الله على أكثر مما راح منى أربع مرات وقد نسيت ما جرى لي وما فاسية من التعب بكثرة الحج والفوائد وعدت لما كنت اليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمرى في السفرة السادسة ولكن تعشوا وفي غد سألوكم خبركم عما كان في السفرة السادسة فانها العجب من هذه ففعلت ذلك مدواً له سباط وتعشوا فلما فرغوا من اعشاء أمر للسند باد الخصال بما ثمة من الذهب فأخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات

السندباد الجبال في بيته ولبسها أبيض العمامة قام وصلى الصبح وهو شىء إلى أن وصل إلى دار السندباد الهري
فدخل عليه وصبح عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاءه بقية أهله ففقدوا
السندباد وأكوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

الحكاية السادسة من حكايات السندباد الهري وهي السفرة السادسة

وبعد السندباد الهري بمدة ثم بمحاكاة السفرة السادسة فقال لهم اعملوا يا اخواني وأحبائي وأهلي أنى ما
بجئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسية بسبب الله والطرب والبسط والانشراح وأناني غاية
الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة إلى أن جئت يوماً من الأيام في حظ وسرور وانشراح زائد فبينما أنا
جالس وإذا بمجموعة من التجار وردوا على وعليهم آثار السفر فعند ذلك تكلمت أيام قدومي من السفر وفرحت
بإلقاء أهلي وأهلي وأحبائي وفرحت بدخول بلادتي فاشتغلت نفسي إلى السفر والتجارة فخرجت على السفر
واشتريت لي بضائع نفيسة فأنفقت على البحر وجمعت هولي وسافرت من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة فرايت
سفينة عظيمة فيها تجار وأكابر ومعهم بضائع نفيسة ففرزات هولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسفينة من
مدينة البصرة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة من الشهر فالتفت إليهم السندباد السعيد أن السندباد الهري ما جهز
جوله وأنزلاني المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم يزل مسافرين عن مكان إلى مكان ومن مدينة إلى مدينة
ونحن نبيع ونشتري وننتزع على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنتنا الماعش إلى أن كنا سائرين
يوماً من الأيام وإذا برئيس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته واطم على وجهه ونفخ لحيته ووقع في بطن المركب
من شدة الغم والافس فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا رئيس ما الذي فعل قال لهم الرئيس اعملوا يا جماعة
إننا قد تنهنا عن كتماننا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخنا البحر الم تعرف طريقه وإذا لم يقبض الله لنا شيئاً يخلصنا من
هذا البحر هاكنا بأجمعنا فادعوا الله تعالى أن يخلصنا من هذا الأمر ثم ان الرئيس قام وصعد على الصاري وأراد أن
يحمل القلوع وقوى الريح على المركب ففردها على مؤخرها فانه كسرت دفتها فاقرب جبل عال فنزل الرئيس من
الصاري وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا يقدر أحدنا أن يمنع الله دوراً والله إننا قد وقعنا في مهلكة
عظيمة ولم يبق لنا من المحاص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضاً ففزعوا فزعاً عظيماً
وأنفقوا طيناً ورجلهم ومات المركب على ذلك الجبل فاكسرت وتفرقت ألواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار في
البحر فغرق منهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنيت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل وإذا فيه
جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذي بطرحه البحر
من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شيء كثير يهيم العقل والفكر من المنافع والأموال التي يلقىها البحر
على جوانبها فوجدت ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشييت فم أفرأيت في وسطها عين ماء عذبة جارية خارج من
تحت أول ذلك الجبل ودخل في آخره من الجانب الثاني فوجدت ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل إلى
الجزيرة وانتشروا وفيها وقد ذهبت عقولهم من ذلك وصاروا مثل الجنين من كثرة ما رأوا في الجزيرة من الامتعة
والأموال التي على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شيئاً كثيراً من أصناف الجواهر والمعادن
والياقوت والألآ إلى الكبار الموكية وهي مثل الحصى في مجاري الماء في تلك الغيطان وجميع أرض تلك
العين تفرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها وأرى أشياء كثيرة في تلك الجزيرة من أعلى العود الصيني والود
القماري وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة
حر الشمس ويمتد على ساحل البصرة فطلع الهوايش من البحر وتباعدت وتزلزلت في البحر فيحتمى في بطونهم فافتقدوه
من أنفواها في البحر فيحتمى على وجه الماء فعد ذلك تزيرونه وأحواله ففتدوه الأمواج إلى جانب البحر فبدأ حده
السباحون والتجار الذين يعرفونه فيبدهونه وأما العنبر فالتص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك
العين ويجمعه بأرضه وإذا طاعت عليه الشمس يصبح وتبقى منه رائحة ذلك الوادي كاه مثل المسك وإذا زالت عنه

الشهس بحمد وذلك المكان الذي فيه هذا العنبر الخاتم لا يقدر أحد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان
الجبيل محط بذلك الجزيرة ولاية واحدة على صعود ذلك الجبل ولم تنزل دأثرين في تلك الجزيرة نة تنفرج على
ما خلق الله تعالى فيهما من الارزاق ونحن متعجبون في أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جئنا على جانب
الجزيرة شيا قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونا كل منه في كل يوم أو يومين أكثر واحدة ونحن خائفون أن يفرغ الزاد
صنا ففوت كذا آمن شدة الجوع والخوف وكل من مات من مات من انفسه ونسكنه في ثياب وقاش من الذي يطرحه
الجهر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة تسكنه ففمننا بوجع البطن من البحر
وأقامه قليلة فمات جميعهم أصحائي ورفقائي واحد بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيرة
وحدي وبقي معي زاد قليل بعد أن كان كثيرا فكتب على نفسي وقلت يا ليتني مت قبل رفقائي وكأنا غسولني
ودفنوني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد النسيئة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السد باد البحر لما
دفن رفقاءه جميعا وصار في الجزيرة وحده قال ثم اني أقت مدة يسيرة ثم قت حفرت انفسى حفرة عميقة في جانب
تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضغفت وهملت أن الموت قد أتاني أرق في هذا القبر فأموت فيه ويسقى الريح
يسقى الرمل على فيضطيني وأصير مدفونا فيه وهمرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من بلادى ومدينتي
وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعه وخامسا ولا سفرة من الاسفار الا أو قاسى فيها أهوالا
وشدائد أشقى وأضعب من الأهوال التي قبلها او ما أضيق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن
هودى الله وامت محنتا جبال وعندي شئ كثير والذي عندي لا أقدر أن أفنيه ولا أضيع نصفه في باقى عمرى
وعندي ما يكفينى وزيادة ثم اني تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد أن هذا النهر أول وآخر ولا بد له من مكان
يخرج منه الى الممار والرأى السد به عندي أني أهمل في ذلك كصغيرا على قدز ما أجلس فيه وأنزل وألقيه في هذا
النهر وأصير به فان وجدت لي خلاصا أنا حص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجده لي خلاصا أموت داخل هذا النهر
أحسن من هذا المكان وصرت أنحسر على نفسي ثم اني قت وسعيت بجمع ما أخشأ بامن تلك الجزيرة من خشب
العود الصينى والافمارى وشددتها على جانب البحر بجبال من جبال المراكب التي كسرت وحملت بالأواح مساوية
من الأواح المراكب ووضعتهما في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر أو أقل من عرضه وشدته
شد اطيما ما كينا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال والأثاث الكبير الذى مثل الحمصى وغير
ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيأ من العنبر الخاتم الطيب ووضعته في ذلك الفلك ووضعته فيه جميع
ما جمعه من الجزيرة وأخذت معي جميع ما كان باقيا من الزاد ثم اني ألقيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلته
خشبتيين على جنبه مثل المجاذيف وهملت بقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيق * وخذل الدار تنهى من بناها * فانك واحد أرضا بأرض
ونفسك لم تجد نفسك سواها * ولا تجزع لحادثة اللبالي * فكل مصيبة يأتى انقها
ومن كانت مائة بأرضى * فليس يموت في أرض سواها
ولا تبع رسولك في مهم * قال لنفس زاهية سواها

وسرت بذلك الفلك في النهر وأنامته مكر فيما يصير اليه أمرى ولم أزل سائر الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت
ذلك الجبل وأدخلت الفلك في هذا المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم ينزل الفلك داخل مع
الماء الى مضميق تحت الجبل وصارت جوانب ذلك الفلك تحتك في جوانب النهر ورأيت تحتك في سقف النهر
ولم أقدر على أني أعود منه وقد علمت نفسي على ما فعلته بروحى وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان
يخرج منه ولا يمكن عوده فأهلك في هذا المكان كذا الالحالة وقد انظرحت على وجهى في الفلك من مضيق
النهر ولم أزل سائرا ولا أعلم ليل لا من نهار بسبب الظلمة التي أنا فيها تحت ذلك الجبل من الفزع والخوف على

نفسى من الهلاك ولم أزل على هذه الحالة ساثرا فى ذلك النهر وهو يسرع تارة ويضيق أخرى ولهكن شدة الظلمة
قد أتعبتني تباشيرها فاخذتني سنة من النوم من شدة انقهرت هلى وجهى فى الفلك ولم يزل ساثرا لى وأنا نائم
لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسى فى النور ففجعت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك
مربوط على جزيرة وحولى جماعة من الهنود والحبشة فلما راوتنى قمت نهضوا الىى وكانوا يلبسونهم فلم أعرف
ما يقولون وبقيت اظن أنه حلم وأن هذا فى المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والانهيار فلما كانوا ولم أعرف
حديثهم ولم أزد عليهم جوابا تقدم الىى رجل منهم وقال لى بلسان عربى السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين
جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والحيطان وجئنا الىى فى غيظنا وخوارنا
فوجدناك نائما فى الفلك فأمكننا وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا
المكان فقلت له بالله عليكم يا سيدى اتيت بشئ من الطعام فأتى جائع وبعد ذلك أسألتنى عما تريد فأمرع وأنا فى
بالطعام فأكلت حتى شبعت واسترحمت وسكن روحي وأزداد شبعي وردت لى روحي فحمدت الله تعالى على كل
حال وفرحت بخبر روحي من ذلك النهر ووصلوا اليهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لى من أوله الى آخره وما لقيته
فى ذلك النهر ورضيته * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد انقضاء سنة * قالت باننى أيتها الملك السعيدان السند بادا البهري لما
طاع من الفلك على جانب الجزيرة رأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبهم سألوه عن خبره
فأخبرهم بقصته ثم أنهم تسكروا مع بعضهم وقالوا لا بد أننا أخذناه معنا ونعرضه على ما كنا نخبره بما جرى له قال
فأخذونى معهم ووجهوا لى الفلك بجميع ما فيه من المال والى والى والى والى والمعادن والمصاغ وأدخلونى
على ما سكنهم وأخبروه بما جرى فسلم على ورحلتنى وسألتنى عن حالى وما أتق لى من الأمور فأخبرته بجميع
ما كان من أمرى وما لقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهذا لى بالسلامة فحمد
ذلك وقت وأطاعت من ذلك الفلك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر والعهود والمنبر انظام وأهديته الى الملك فقبله
منى وأكرمه فى اكرامها زائدا وانزائى فى مكان عنده وقد صاحبت أخبارهم وأكابرهم وأعزوني مهرة عظيمة
وصرت لأفارق دار الملك وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسألوننى عن أمور بلادى فأخبرهم بها وسكنت
أسألوهم عن أمور بلادهم فيخبروننى بها الى أن سألتنى ملكهم يوما من الأيام عن أحوال بلادى وعن أحوال
هم الخليفة فى البلاد مدته بغداد فأخبرته بذلك فى أحكامه فتعجب من أمورهم وقال لى والله ان الخليفة له أمور
عقيلة وأحوال مرضية وأنت قد جيتنى فيه ومراى أن أجهز له هدية وأرسلها معك اليه فقلت سمعنا وطاعة
يا مولانا أوصلها اليه وأخبره أنك صديق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وأنا فى غاية العز والاكرام وحسن
معيشة مددة من الزمان الى ان كنت جالسا يوما من الايام فى دار الملك فسمعته يخبر جماعة عن تلك المدينة أنهم
جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيه الى نواحي مدينة البصرة فقلت فى نفسى ليس لى أوفق من السفر مع هؤلاء
الجماعة فأمرعت من وقى وساعى وقبلت بذلك الملك وأعلمته بأن مرادى السفر مع الجماعة فى المركب التى
جهزوها لى اشتقت الى أهلى وبلادى فقال لى الملك الرأى لك وأن شئت الإقامة عندنا فى الراس والعين
وقد حصل لنا أناسك فقلت والله يا سيدى قد عجزتني بحملك واحسانك وامكننى قداسة فقلت الى أهلى وبلادى
وهبالى فلما سمع كلامى أحضر التجار الذين جهزوا والمركب وأوصاهم على وذهب لى شيئا كثيرا من عنده ودفع
عنى أجرة المركب وأرسل معى هدية عظيمة الى الخليفة فخرجون الرشيد مدينة بغداد ثم أتى ودعت الملك ودعت
جميع أصحابى الذين كنت أزد عليهم ثم نزلت الملك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الرجوع والسفر ونحن
متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من مخرج الى مخرج ومن جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا بالسلامة
بإذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما بأرض البصرة يا مولايالى حتى جهزت
نفسى وجمعت حولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقد كنت اليه تلك
الهدية وأخبرته بجميع ما جرى لى ثم خزنت جميع أموالى وأمتعتى ودخلت حارتى وجاءنى أهلى وأصحابى وفرقت

الهدايا على جميع أهلي ونعمه وقت وهبت وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة فسأني عن سبب تلك الهدية
ومن أين هي فقالت يا أم براهيمين والله لا أعرف للهدية التي هي منها اسماء ولا طريقا ولا كن لما غرقت المركب
التي كنت فيم اطاعت على بخيرة وصنعت لي فلا كوزا نزلت فيه في نهر كان في وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى
لي في السفرة وكيف كان خلاصتي من ذلك النهر الى تلك المدينة وما جرى لي فيها وبسبب إرسال الهدية فتعجب
الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتي ويجمعوها في خزائنه ليعتبر بها كل من رآها ثم
انه أكرمني اكراما زائدا واقت بمدة بغداد على ما كنت عليه من الزمن الأول ونسيت جميع ما جرى لي وما
قاسيته من أوله الى آخره ولم أزل في لذة عيش ولهو وطرب فها أنا ما كان من أمري في السفرة السادسة يا اخواني
وان شاء الله تعالى في غدا حكى لكم حكاية السفرة السابعة فانها العجيب والغريب من هذه السفرات ثم انه امر بمد
السماط ونهش واعنده واعر السندباد البحري للسندباد الجمال بمائة مئة قال من الذهب فأخذها وانصرف الى
محال سميها وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسمائة قالت ليعني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما
حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد البري في منزله ثم صلى الصبح وجاء
الى منزل السندباد البحري وأقبل الجماعة فلما تمكلموا ابتداء السندباد البحري بالكلام في حكاية السفرة السابعة
وقال اعلما يا جماعة اني لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الأول من البسط
والانشراح واللهو والطرب أقيمت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهناء والسرور لا يلاوني سارا وقد
حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقتم نفسي الى الفرجة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار
وسماع الاخبار فذهبت بذلك الامر وخضعت أجمعها لبحريته من الامة الفاضلة من مدينة بغداد الى مدينة
البصرة فرايت مركبا محفرا للسفر وفيها جماعة من التجار اعظام فتركت معهم واستأنت بهم وسرنا لامة
وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا البحر حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية الفرح والسرور
فتحدث مع بعضنا في أمر السفر والمتجرفيننا نحن على هذه الحالة واذا برجع عاصف هب من مقدم المركب ونزل
علينا مطر شديد حتى ابتلنا وابنات حولنا فطيننا الجول بالبلاد والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالطر
وصرنا فداء والله تعالى وتضرع اليه في كشف ما نزل بنا ما نحن فيه ففعل ذلك قام ريس المركب وشده حزامه
وتشمر وطلع الصاري وصار ياتفت عينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على وجهه ونشف لحيته
فقلنا يا ريس ما الخبر فقال اننا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا
ان الرمح قد غاب علينا ورمانا في آخر بحر الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصاري وفتح صندوقه وأخرج
منه كيسا وفيه كة وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبه بالماء وصبر عليه قليلا ثم شممه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق
كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلما يا ركب ان في هذا الكتاب أمر عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه
الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليه السلام
وفيه حبات عظام الخلفة هائلة المنظر فكل مركب وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها صوت من البحر فيبتلعها
بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبه غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى
صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم نزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتبنا مناهرنا
كلاما مواتا يقنابا الهالك في ذلك الوقت واذا بصوت قسدا أقبل على المركب كالجبل العالي ففرعنا منه وقصد كينا
على أفعسنا بكاء شديدا ونجهرنا للوت وصرنا ننظر الى ذلك الصوت وتعجب من خلقته انها تله واذا بصوت ثان قد
أقبل علينا فصارنا أعظم خلقته من هولاء اكبر فند ذلك ودعنا به ضنا ونحن نبكى على أرواحنا واذا بصوت ثالث
قد أقبل وهو اكبر من الاثنين اللذين جا آنا قبله فصرنا لانبي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف
والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الجيوب الثالث ليدفع المركب بكل

ما فيها واذا برح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانه كثرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت
 جميع الجول والنيهار والركاب في البحر فقامت انا جميع ما كان على من الشباب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم
 همت قليلا فلحقمت لوحا من الالواح المركب وتعلقت به ثم اني طلعت عليه وركبته وقد صارت الالواح والارياح
 تلعب بي على وجه الماء وانما قبض على ذلك الالواح والارواح برزعتني ويحطاني وانما في أشد ما يكون من المشقة
 والخوف والجوع والاعطاش وصبرت اليوم نفسي على ما فعلته وقد تبعت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي يا سندباد
 يا بحر ري انت لم تتب وكل مرة تقامى فيم الشدايد والتعب ولم تتب عن سحر البحر وان تبث تكذب في التوبة
 فقامت كل ما تلقاه فانك تسحق جميع ما يحصل لك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسة مائة كما قالت بلخي أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما غرق
 في البحر وكب لوحا من الخشب وقال في نفسه أستحق جميع ما يجرى لى وكل هذا مقدور على من الله تعالى حتى
 أرجع عما أنافسه من الطمع وهذا الذى أفا فيه من طمعي فان عندي مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعملى
 وقلت اني في هذه السفرة قد تبث الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري اذكره على اساني ولا على
 بالى ولم ازل أنضرع الى الله تعالى وأبكي ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور والاهل
 والطرب والانشراح ولم ازل على هذه الحالة أول يوم وثاني يوم الى أن طلعت على جزيرة عظيمة فم اشئ كثيرا من
 الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار وأشرب من ماء تلك الانهار حتى انعمشت وردت لى روي
 وقويت همى وانشرح صدرى ثم مشيت في الجزيرة فراءيت في جانبها الثاني نهرا عظيما من الماء العذب ولكن
 ذلك النهر يجرى جرياقا فاذ كنت كوت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت في نفسي لا بد اني أعمل لى فلما
 كنت فالى أنجوم من هذا الأمر فان تجوت به حصل المراد وتبث الى الله تعالى من السفر وان هاتكت ارتاح فابى
 من التعب والمشقة ثم اني قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الهندل المال الذى لا يوجد مثله
 وأنا لا أدري أى شئ هو ولما جمعت تلك الأخشاب تحملت بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وفنتها مثل الحبال
 وشدت بها الفلك وقلت ان سلمت فن الله ثم اني نزلت في ذلك الفلك وصبرت به في ذلك النهر حتى خرجت من آخر
 الجزيرة ثم بعدت عن أول ازل سائر أول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وأنا نائم ولم آكل في هذه المدة
 شيئا وأمكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصبرت مثل الفرمخ الداغ من شدة التعب والجوع والخوف حتى
 انتهى لى الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحتة فلما رايت ذلك خفت على نفسي من الضيق الذى كنت
 فيه أول مرة في النهر السابق وأردت انى أوقف الفلك وأطاع منه الى جانب الجبل فعلى الماء فذهب الفلك
 وأنا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رايت ذلك أيقنت بالله لاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولم يزل
 الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واداهو واد كبير والماء به درفه وله دوى مثل دوى الرعد
 وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك يسدى وأنا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب
 بي بينا وشمالا في وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منه درامع الماء الجارى في ذلك الوادى وأنا لا أقدر على منعه
 ولا أستطيع الدخول به في جهة البر الى أن رسي لى على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فم اخذت كثيرا
 فلما رايتنى وأنا في ذلك الفلك منه درامع النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم أطلعو
 الفلك من ذلك النهر الى البر فقطعت بينهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهرة والخوف فم تلقانى من بين
 هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب لى ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فسارت بها عورتى ثم انه
 أخذنى وسار بى وأدخلنى الحمام وجاء لى بالاشربة المنقشة والروائح الكسبة ثم بعد خروجننا من الحمام أخذنى
 الى بيته وأدخلنى فيه ففرج لى أهل بيته ثم أجلسنى في مكان نظيف ودمأ لى شيئا من الطعام الفاخر فم كلت حتى
 شبعت ووجهت الله تعالى على نجاتى وبعد ذلك قدم لى غلمانا مع أساخنة فسلت لى وجاءت لى جواربه
 بمناسف من الحر برزفت لى يدي ومهكت لى ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته وأخذ لى مكانا مفردا وحده في
 بجانب داره والزم غلمانا وجواربه بخدمته حتى رقت ساء حاجتى وجميع مصالحى فم ساروا بيته ودونى ولم ازل على

هذه الحالة عنده في دار الفناء ثلاثة أيام وأنا على كل طيب وشرب طيب ورأيت طينة حتى ردت لي روحي
 يسكن روحي وهذا أقبلي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم الرابع تقدم إلى الشيخ وقال لي آتني يا ولدي والجدته
 على سلامتك فهل لك أن تقوم معي إلى ساحل البحر ونزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لك تشتري
 لك بها شيئا تحب فيه فسكنت قليلا وقلت في نفسي من أين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي
 لا تهتم ولا تفكر فقم بما في السوق فإن رأيت أن من يعطيك في بضاعتك ثمنًا يرضيك أكفضه لك وإن لم يجز فيهما
 شيء يرضيك أكفضه لك عندي في حواصل حتى تجي أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت له على
 ما أوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اتيت له بعدا وطاعة يا سيدي الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا
 يكني مخالفتك في شيء ثم اتيت معي إلى السوق فوجدته قد فلك الفلك الذي جمعت فيه وهو من خشب
 الصندل وأطاق المنادي عليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسة هاتم قالت بلقي أيها الملك السعيد إن السندباد البهرى لما
 ذهب مع الشيخ إلى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل منه كوكا ورأى الدلال يدل
 إليه جاء التجار وفهوا باب سعره وتزايدوا فيه إلى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة
 التفت إلى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الأيام فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا
 أكفظها لك عندي في حواصل حتى يجي أو أن زيارته في الثمن فتبعتها لك فقلت له يا سيدي الأمر أمرك فأقبل
 أتريد فقال يا ولدي أتبيعني هذا الخطب بزيادة مائة دينار ذهبا فوق ما أعطيت فيه التجار فقلت له نعم بعتك
 فيه صنت الثمن فعند ذلك أمر غلمان به بنقل ذلك الخشب إلى حواصل ثم اتيت به معي إلى بيته فجلسنا وعندي
 تباع من ذلك الخطب وأحضرتني أكياسا ووضع المال فيها ووقف عليهما فقلعهما وأعطاني مائة مائة وبعده
 مدة أيام ولما لي قال الشيخ يا ولدي اتيتني أعرض عليك شيئا واشتريه إن تطاوعني فيه فقلت له وما ذلك الأمر فقال
 يا أعلم اتيت ببيت رجلا كبير السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكلى لها مال كثير
 جمال فأريد أن أزوجه لك وثمة مائة مائة في بلادنا ثم اتيتني أمالك جميع ما عندي ومائة مائة بكى فاني بعت
 رجلا كبيرا وأنت تقوم مقامى فسكنت ولم أتكم فقال لي أطلعني يا ولدي في الذي أقوله لك فإن مرادى لك الشئ
 أن أطلعني زوجهك ابنتي وتبني مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي يصير لك وإن أردت التجارة والسفر
 في بلادك لا يمنعك أحدهم وهذا مال تحت يديك فأقبل به ما تريده وما تشتهيه فقلت له والله يا ههم الشيخ أنت
 ريت مثل والدي وأنا فاسيت أهوالا كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالأمر أمرك في جميع ما تريده ففعلت ذلك
 ر الشيخ غلمانا باحضار القاضي والشهود فأحضرهم وزوجني ابنته وعمل لنا زينة عظيمة وفرحا كبيرا
 دخلت عليهما فرائها في غاية الحسن والجمال بقدر ما عندنا وعليهما شيء كثير من أنواع الخبز والحل والمعادن
 المصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي قيمتها ألوف الألوف من الذهب ولا يقدر أحدهم على ثمنها فلما دخلت
 بها أعجبتني ووقعت المحبة بيننا وأقت معهما مدة من الزمان وأنا في غاية الانس والانسراح وقد توفى والدها إلى
 الله تعالى فجهرتاه ودفنناه ووضعته يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانا غلمانا وتحت يدي في
 دمتي وولاني التجارة مرتبة فانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحدهم منه شيئا إلا بعرفته وأذنه لانه شيخهم وصرت أنا في
 انه فلما خاطبت أهل تلك المدينة وجدتهم تتقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم أجفنة يطيرون بها إلى
 أن السماء ولا يبقى متخلفا في تلك المدينة غير الأطفال والنساء فقلت في نفسي إذا جاء رأس الشهر سأله أحد
 هم فلهام يحملوني معهم إلى أين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلب صورهم فدخلت
 لي واحد منهم وقلت له بالله عليك أن تخبرني عنك حتى أقترح وأعود معكم فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم أزل
 داخل عليه حتى أعلم على بذلك وقد وافقهم وتعلمت به فطار بي في الهواء ولم أعلم أحد من أهل بيتي ولا من
 الساجي ولا من أصحابي ولم يزل طائر أبي ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علاني في الجوف فسمعت تسبح الأهل
 قبة الأفلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فسلم أمتهم الشيخ حتى خرجت نار من السماء

فكانت تصرفهم ففعلوا ما أوتوا مني على وجهه لعل وقد صاروا في غاية الغنى مني وراحموا وخلصوا في صيرت
 وحدي في ذلك الجبل لقلت نفسي على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا كلما اخلص من
 مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها ولم ازل في ذلك الجبل ولا أعلم أين اذهب واذا بعلامين سائرين كأنهم ما قران
 وفي يد كل واحد منهما مقضب من ذهب يتكبر عليه فتقدمت اليهم واسلمت عليهم ما فرد علي السلام فقلت لهما
 بالله عليكم من أنتم وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم انهم أعطاني قضيبا من الذهب الاخر الذي
 كان معهما وانصرفا لي حال سبيلهما وخلياني فصرت أسير على رأس ذلك الجبل وانما أنا متكبر بالهكاز واتكبر
 في أمر هذين الغلامين واذا بجنية قد خر سببت من تحت ذلك الجبل لوفي فها رجل بلهته الى تحت سرتة وهو يصيح
 ويقول من يخلفني بخلفه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الجنية وضربت بها قضيب الذهب على رأسها
 فرمت الرجل من فها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الجمعة قالت بلقي أيها الملك السعيد ان السندباد البصري لما
 ضرب الجنية بالقضيب الذي كان بيده وألقت الرجل من فها قال فتقدم الى الرجل وقال حيث كان
 خلاصي على يدك من هذه الجنية فما بقيت أفارقك وأنت صيرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا في
 ذلك الجبل واذا بقرم أقبلوا عليه فخطرت اليهم واذا بهم الرجل الذي كان جاني على أكتافه وطارني فتقدمت
 اليه واعتذرت له وتلطفت به وقالت له يا صاحبي ما هكذا فعل الاصحاب بأصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي
 أدلك كناية سيفك على ظهري فقلت لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أنكمم به ذلك أبدا
 فسمع بأخذي معه ولكنه شرط على أن لا أذكر الله ولا أسبغه على ظهري ثم انه جاني وطارني مثل الاول حتى
 أوصاني الى منزلي فتلقاني زوجتي وسلمت علي وهنتني بالسلاية وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع
 هؤلاء الأقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لهما كيف كان حال
 أيك منكم فقال لي ان أي لم يكن منهم ولا يعمل مثلهم والراي عندي حيث مات أي انك تبسج جميع
 ما عندنا وتأخذ بئنه بضائع ثم تسافر الى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالبقاء وهذا في هذه
 المدينة بعد أي وأني فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وأنا أتربح أحدا يسافر من هذه
 المدينة وأسير معه فيبنيما أنا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشترى واخشا
 وصنوا لهم مركبا كبيرا فأكثرت معهم ودفعتم اليهم الاجرة فتم ما هم اثم انزلت زوجتي وجميع ما كان معاني
 المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد
 طاب لنا ربح السفر حتى وصلنا الى المدينة البصرة فلم أقم بها بل اكثريت مركبا أخرى ونقلت اليها
 جميع ما كان معي ووجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت طارني وجئت دارى وقابلت أهلي وأصحابي وأحبائي
 وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب أهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة
 فوجدوها سبعة وعشرين سنة حتى قطعه والرجاء مني فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى
 لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هتفوا بالسلامة ثم اتى تبت الى الله تعالى عن السفر في
 البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى
 وحمدته وأنشئت عليه حيث أعادني الى أهلي ولادى وأوطاني فانظر يا سديد يا ديارى ما جرى لي وما وقع لي و
 كان من أمري فقال السندباد البصري للسندباد البصري بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك ولم ير الوالد
 عشرة ومودة مع بسط زائد وفريح واشراح الى أن أنا فسم هاتم اللذات ومفرق الجماعات وتخرب القصور
 ومعمار القصور وهو كائن المات فسبحان الحي الذي لا يموت

الحكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في المقام من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام
 وبلقي أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان بدمشق الشام ملك من خلفاء يعصبى عبد الملأ
 ابن مروان كان جالسا يوما من الأيام وعنده كبر دولته من الملوك والصلاطين فوقع بينهم مباحثة في حديث

الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليهم السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في
الانس والجن والطير والوحوش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا من كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحد مثل
ما أعطى سيدنا سليمان وأنه وصل الى شئ لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسبحن الجن والمردة والشياطين في قساقم
من النحاس ويسلك عليهم بالرمح ويختم عليهم بختامه ويختم عليهم بختامه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح * فلما كانت الليلة السابعة واستوت بعد الخسماثة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان
الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك
قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسبحن المردة والشياطين في قساقم من النحاس ويسلك
عليهم بالرمح ويختم عليهم بختامه وأخبر طالب ان رجلاً نزل في مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم
يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الرمح الى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل
فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الأرض أقوام سود اللون عراة الأجساد كأنهم وحوش لا يفقهون
خطاباً اهلهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم
في جماعة من أعماه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحيث
سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الأديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بهيمة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئاً من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل اليه أحد
من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم اليهم الطيور والوحوش والملك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا
يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكة في البحر فاصطاد بها كثر فرفعها فاذا فيها إقتم من
شبهاس مرصص محتوم عليه بختام سليمان بن داود عليهم السلام ففرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق
الحق بعمان السماء فسمعت أصواتاً من كراية قول التوبة التوبة يابى الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل
المنظر مهول الخلق تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فسكادت تخضع قلوبهم وأما السودان
فلم يفكروا في ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان بن
داود اذا غضب عليهم يصيغهم في هذه القمامة وورصص عليهم ورمهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطالع هذه
القمامة في غاب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطربها له ان سليمان حي فتوب ويقول التوبة يابى
الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحانه الله لقد أوتي سليمان ملكاً عظيماً او كان
ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق طالب فيها أخبر به والله ليل على صدقه قول الحكم الاول
وفي سليمان اذا قال الاله له * قم بالخلافة واحكم حكمك بحكمه
فن أطاعك فأكرمه بطاعته * ومن أبى عنك فاحبس به الى الابد

وكان يجعلهم في قساقم من النحاس ويرمهم في البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لاشتهي
أن أرى شيئاً من هذه القمامة فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقبم في بلادك
فأرسل الى أخيه عبد العزيز بن مروان أن يأمر ملكهم ان يلبسوا من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد
الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويا ذلك من هذه القمامة بما تطلب فان الهم متصل من آخر ولايته بهذا
الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رايه وقال ياطالب انك صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسول الى موسى
ابن نهمير في هذا الامر ولك الرأية البصيرة وكل ما تريد من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفة لك في أهلك قال حبا
وكرامة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتاباً لاخيه عبد العزيز نائبه في
مصر وكتاباً آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القمامة السليمانية بنفسه ويسقطاف ولهم
على البلاد ويأخذ منهم الادلة وينفق المال ويستكثر من الرجال ولا يلهو في ذلك فترة ولا يستجج بهجة ثم ختم
الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونفسب الايات على رأسه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال
والركاب والرجال ليكونوا أعواناً له في طريقه وأمر باجواز النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب

يطالب مصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت من الكلام المباح

فقال كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه بقطون البلاد من الشام إلى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الأكرام في مدة إقامته عنده ثم بعث معه دليلاً إلى الصعيد الأهل حتى وصلوا إلى الأمير موسى بن نصير فقاموا به ثم خرج إليه وتلقاه وفرح به فناولته الكتاب فأخذه وقرأه وقهرهم مناه ووضعه على رأسه وقال سمعنا وطاعة لأمير المؤمنين ثم أنه اتفق رأيهم على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدله في الكتاب فقالوا أيها الأمير إن أردت من بذلك على طريق ذلك المكان فعملك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس اليهودي فإنه رجل عارف وقد سافر كثيراً وهو خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والأرضين وأقطارها فعملك به فإنه يرشدك إلى ما تريد فأمر بإحضاره فحضر بين يديه وأذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الأمير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد إن مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بذلك الأرض وقد قيل لي أنك عارف بملك البلاد والطرق فهل لك رغبة في قضاء حاجتنا أمير المؤمنين فقال الشيخ أعلم أيها الأمير أن هذه الطريق وعرة بعيدة القية قلبه المسالك فقال له الأمير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهاباً ومثلها إيجاً وفيها أشد أذى وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلاذبا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى في غيبتك والواجب أن تستخلف في مكانك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضاً عنه في مكانه وأخذ عليه عهداً وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطأوه في جميع ما أمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون عظيم البأس هماً ماجداً لاوطلاً كذا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وسميون وقال قد جهن الله علينا ذلك بركتكم يا نائب أمير المؤمنين فقال الأمير موسى هل تعلم أن أحد من الملوك وطئ هذه الأرض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الأرض ملك الاسكندرية داران الرومي ثم سار وأول بزوا ساثرين إلى أن وصلوا إلى قصر فقال تقدم بنا إلى هذا القصر الذي هو عبرة إن اعتبرفتك دم الأمير موسى إلى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا إلى بابه فوجدوه مفتوحاً وله أركان طويلة ودراجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والخططان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرؤها يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرا بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الأبركك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهـم بعد ما صنعوا * تبكي على الملك الذي نزعوا * فالقصر فيه من شئ خبير

عن سادة في التراب قد جعوا * أبادهـم موت وفراقهـم * وضعوا في التراب ما جعوا

كأنما حطوا رجا لهم * ليستريحوا مرة رجعوا

فبكي الأمير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقي بلا زوال ثم أنه دخل القصر فخير من حسنة وبناه ونظر إلى ما فيه من الصور والتماثيل وإذا على الباب الثانى آيات مكتوبة فقال الأمير موسى تقدم أيها الشيخ واقرا فتقدم وقرأها هي

فانظر إلى ما بغيرهم صنعت * حوادث الدهر انهم نزلوا * تقاسموا كل ما لهم جعوا

وخلفوا حظ ذاك وارفعوا * كم لا بسوانمة وكما كوا * فأصبحوا في التراب رقدوا كوا

فبكي الأمير موسى بكاء شديداً واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خفنا لأمير عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الأهل والقطان دورهم وشات وجهاته مقعرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء وحولها أربعمائة قبر قال فدنا الأمير موسى إلى تلك القبور وإذا بقبر بينهم مبنى بالرخام منقوش عليه هذه الآيات

فكم قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات

وكم قد أكلت وكم قد شربت * وكم قد همت من الغانيات * وكم قد أمرت وكم قد نهيت
 وكم من حصون ترى ما نهات * فحاصرتها ثم فتشتها * ودينبت منها على الغانيات
 وكم يكن يجهل تعديت في * حصول أمانى غدت فانيات * فحاصبت لنفسك يا ذا الفتي
 قبيل شربك كأس المات * فحما قبل يهال الثرى * عليك وأنت عديم الحياة
 قال فبكى الأمير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل عسا مبر من الذهب
 مكوكة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الأول هذه الآيات

ما قد تركت فما خلفه كرمنا * بل بالقضاء وسكن في الوري جاري * فطالما كنت مشرورا ومغتبطا
 أحى حماي كمثل الضيفم الضاري * لأستقر ولا أهني بخير دلة * شصا عليه ولو ألقيت في النار
 حتى رصبت بأقدار مقدرة * من الآله العظم الخالق الباري * إن كان موتى محتوما على مجهل
 فلم أطق دفعه غنى بالكشاري * ولا حمودي التي جهمتها نفيت * ولم ينعثنى صديق لي ولا جاري
 وطول عمرى منهوب على سفر * تحت المنية في سر وأعسار * عادت لغربك قبل الصبح كاملة
 وقد أدركت بحمال وسفار * ويوم عرضك تلقى الله منفردا * جهمل أم وأجرام وأوزار
 فلا تقرنك الدنيا بزيتها * وانظر إلى فعلها بالاهل والجار

فلما سمع الأمير موسى هذه الآيات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة فقرأ في فهم اقراط وبلا
 هائل المظروع عليه لوح من الحديد الصني قد نامنه الشيخ عبد الصبور وقرأه فاذا فيه مكتوب باسم الله الدائم
 الأبدى الأبا باسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد باسم الله ذي العزة والجبروت باسم الحى الذى
 لا يموت * وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمسة مئة * قالت بانى أيها الملك انسعد أن الشيخ عبد الصبور
 قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا فى اللوح أما بعد أيها الواصل إلى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان
 وطوارق الحداث ولا تنثر بالديناوز بتم اوزورها وهاو بتماتها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة أمورها
 مستعارة تأخذ الامار من المستعير فهي كاضغات النائم وحلم الحالم كأنها سراب بريقه يحسبه الظمان ماء
 ينحرفها الشيطان للإنسان إلى المات فهذه صفات الدنيا فلا تنق بها ولا تقل اليها فانها تخون من استند اليها
 وعول في أموره عليها لا تقع في حبائلها ولا تتعلق بأذيالها فاني ملكك أربعة آلاف حصان أحمر في دار
 تزوجت ألف بنت من بنات الملوك فوهد أبقار كائنات الأقار ورزقت ألف ولد كائنات الميوت العوايس
 بعشت من العمر ألف سنة منهم البال والأسرار وجمعت من الأموال ما يجهز منه ملوك الاقطار وكان ظنى أن
 لزم يدوم لي بلاز وال فلم اشعر حتى نزل بنا هازم المذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور
 لهامرات ومغنى الكبار والصغار والأطفال والولدان والامهات وقد مكثت في هذا القصر مئة مئة حتى
 نزل بنا حكم رب العالمين رب السموات والارضين فأخذتنا ضيقة الحق المبين فصار عورت منا كل يوم اثنتان
 حتى فنى منا جماعة كثيرة فلما رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حمل بنا وفي بحر المنايا أغرقنا أحضرت كاتبا
 أمرته أن يكتب هذه الاشعار والنواظ والاعتبارات وقد جعلتها باليكر مسطرة على هذه الأبواب والألواح
 بالقبور وقد كان لي جيش ألف ألف عنان أهل جلال بأرماع وأزراد وسيف حداد وسوا أعد شداد
 أمرتهم أن يلبسوا الدروع المسافات ويتقلدوا السيوف الباترات ويهتقلوا الرماح الهائلات ويركبوا
 لخيول الصافيات فلما نزل بنا حكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشر الجنه ودو العساكر
 هل تقدر أن تنهوا ما نزل في من الملك القاهر ففجرت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نخارب
 من لم يوجب عنه حاجب صاحب الباب الذى ليس له أبواب فقلت لهم أحضروا إلى الاموال وهي ألف جب في
 لجب ألف قنطار من الذهب الأحمر وفيها أصناف الدر والجوهر ومنها من الفضة البيضاء والذهاب التي

يخبر عن ملوك الارض فلهذا ذلك فلما حضر والامال بين يدي قلت لهم هل تقدر ان تفتدوني بهذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوما واحدا اعيشه فلم تقدر وا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والملاء حتى اخذت رجلي واسكنني ضريحى وان سالت عن احدى فاني تكوش بن شداد بن عاذالا كبر وفي ذلك المارح مكتوب ايضا هذه الايات

ان تذكروني بعد طول زماني * وتقلب الايام والسنين * فانا ابن شداد الذي ملك الوري والارض اجها بكل مكان * دانت لي الزمر الهباب بأمرها * والشام من مصر الى عدن ان قد كنت في عز اذل ملوكها * وخاف اهل الارض من سلطانى * وارى القبائل والجنافل في يدي وارى البلاد واهلها تخشاني * واذا ركبت رايت عدة عسكرى * فوق الصراهل ألف ألف هنان وما كنت ما ليس يحصره * ودخوته لسوابب الزمان * وعزمت ان اؤدى بمالى كله روى الى حسين من الاحيان * فاني الاله مسوى نقاد مراده * فانا الوحيد اذا من الاخوان وانا ابن الموت المفارق للورى * فقلت من عز لدار هوان * ولقد اقيت جميع ما قدمت به فانا الرهين به وكنت الجاني * فاربأ بنفسك ان تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الجنان فبكي الامير موسى حتى غشي عليه ما راي من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في بحاله ومنه تراهاته واذا هم بمائدة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليهم اقدا كل على هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك سليم العيين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الله امامهم يدهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانته وثانته واذا هم برباطية عالية فنظر واليه افاذا عليهم فارس من فحاس وفي رأس رجه سنان هريض برقي يكاد أن يحطاف المصرة مكتوب عليه ايها الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة الفحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فأى جهة توقف اليه فاسلكه ولا تخوف عليك ولا حرج فانها تود ملك الى مدينة الفحاس * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الموفية للبعثين بعد الخمسة مائة * قالت بلقي ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما فرك كف الفارس دار كانه البرقي الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيه وساروا فاذا هي طريق حقيمة فساكنوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا مسعدة فبينما هم سائرون يومان الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطنه وله جناحان عظيمان رابع ايدان يدان منها كايدي الادميين ويدان كايدي السباع فيهما مخالب وله شعر في رأسه كانه اذناب الخيل وله هتان كأنهما جبرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين النمرود يلوح منها شر والنار وهو أسود طويل وينادي صهان رب حكم على هذا البلاء العظيم والذاب الاليم الى يوم القيامة فلما غايته القوم طارت عقولهم واندهشوا لما رآوا من صفته وولوا هار بن فقال الامير موسى للشيخ هذا الله ما هذا قال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أمره فاعلمه يكشف عن أمره وملك تطامع على خبره فقال الشيخ عبد الله أصح الله الامير ان تخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فلهذا منه الشيخ عبد الله وقال له أي الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له اما أنا فاني عفريت من الجن واسمى داهش بن الاعمش وأنا مكفوف ههنا بالهزيمة محبوس بالقدر مذهب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد الله اسأله ما سبب ههنا في هذا العمود فساأله عن ذلك فقال له العفرية ان حديثي عجيب وذلك انه كان ابي من اولاد ابيس صتم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبد ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطا يوقد من عساكر الجنان ألف ألف يضربون بين يديه بالسيوف ويحيون دعوته في الشدائد وكان الجنان الذين يطيعونه تحت أمري وطاعني ويتبعون قولي اذا أمرتهم وكانوا كلهم عصاة على سليمان بن داود عليهم السلام وكنت ادخل في جوف الصنم فأمرهم وانما هم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة اليهود

له منهمكة على عباده وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وجمال فوصفها سليمان عليه السلام فأرسل إلى أبيها يقول له زوجني بنتك واكسر صفك العقيق واشهد أن لا إله الا الله وأن سليمان نبي الله فإن أنت فعلت ذلك كان لك سائرنا وعليك ما علينا وإن أنت أبيت أتيتك بجنود لا طاقه لك بها فاستعد للسؤال جوابا وباليس للوت جليل باف سوف أسير لك بجنود تلاءمك أو تذرك كالامس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طمأن وتبخر وتماطم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فإنه أرسل يطلب ابني وأنا اكسر صفي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا يا أبا الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فإن هو سار إليك لا يقدر عليك فإن مرده الجن يقتلون معك وتستعين عليه بهصمك الذي تعبده فإنه بعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يهتدون به الصنم العقيق الأحمر وتسمع ما يكون جوابه فإن أشار عليك أن تقايله فقاتله والأفلافة ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صهيبه

بهذا أن قرب القربان وضح الذبايح وخر له ساجدا وجعل يديكي ويقول شعرا
يا رب اني عارف بقدرتك * وهما سليمان يروم كسركا يا رب اني طالب النصركا * فأمر فاني طائع لامركا
ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسبح فدخلت أنا في جوف الصنم من جولي وقلة عقلي وعدم اهتدائي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فاست منه خائف * لاني بكل أمر عارف وان برد حربي فاني زاحف * واني للروح منه خاطف
فلما سمع الملك جوابي له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان صر به ضربا وجعا ورد عليه رد اسمه وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثت بك نفسك بالاماني أتوعدتني بزور الاقوال فأما أن تسير إلى وأما أن أسير إليك ثم رجع الرسول إلى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته ونارت عزيمته وجهه زعسا كره من الجن والانس والوحوش والطيور والمخزوم وأمر وزيره الدمر ياط ملك الجن أن يجمع مرده الجن من كل مكان يجمع له من الشياطين ستمائة ألف ألف وأمر أصف بن برخيا أن يجمع عسا كره من الانس فكانت عدتهم مائة ألف ألف أوزير يدون وأعد العدة والسلاح وركب هو وحنوده من الجن والانس على البساط والطيور فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحته وأحاط بجزيرة وقدمه للأرض بالجنود وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بحوضه حول الجزيرة أرسل إلى ملككنا يقول لها أنا قد أتيت فأردعن نفسك ما نزل والافادخل تحت طاعتي وأقرب برسالتى واكسر صفك واعبدوا واحد المعبود وزوجني بنتك بالخلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فإن قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وإن أبيت فلا عندي تحصنك مني في هذه الجزيرة برفق الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتي فأمرها أن تحملي إليك بالأساط وأجعل لك عبرة ونكالا لغيرك فخافه الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس لهذا الامر الذي طاب مني سبيل فأعلمه أني خارج اليه فعاد الرسول إلى سليمان ورد عليه الجواب ثم إن الملك أرسل إلى أهل أرضه وجميع له من الجن الذين كانوا تحت يده ألف ألف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهزه عسا كره وفتح خرائط السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فإنه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تتقدم شطرين على عيين القوم وعلى شملهم وأمر الطيور أن تكون في الجزيرة وأمرها أن تجلج أن تحطف أعينهم بما فيها وأن تضرب وجوههم بأجنحتهم وأمر الوحوش أن تقترش خيبيهم فقالوا اللهم والطاعة لله ولا يا نبي الله ثم إن سليمان نصب له سريرا من المرمر مصعبا بالجواهر معه فيها بهنات الذهب الأحمر وجعل وزيره أصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمر ياط على الجانب الايسر وملوك الانس على عيونه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات أمامه ثم جفوا علينا زحفه

واحدة وتجار بنامه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا الألاع في اليوم الثالث ففقدنا قضاء الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أنا وجنودى وقتل لاصحاب الزموامواظنكم حتى أبرزالهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كانه الجبل العظيم ونيرانه تلتهم ودخانها مرتفع فأقبل ورماني بشهاب من نار فالتب سهوه على نارى ومصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت على واهتزت لصوتها الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا عليه بالجملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ماق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الأرض وأنا أقاتل الدمرياط حتى أعياني وأهينته ثم بعد ذلك ضجعت وأخذت أتعجب وجنودى وانخرمت عشارى وصاح نبي الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم الخمس الذمى فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكنا الهزيمة وكنا السليمان غنية وحملت الساكرة على جموشنا والوحوش حولهم عينا وشمالا والطيور رفوف رؤسنا فخطف أبصار القوم نارة فجمعهم اثم اقرهنا وقارة تضرب بأجنحتهم فى وجوه القوم والوحوش تنفس الخيل وتنفس الراس والرجال حتى صار أكثر القوم على وجه الارض كجذوع الخيل وأما أنا فطرت من بين يادى الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة اشهر حتى لحقنى وقد وقعت كمانرون وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية مدينة الخناس﴾

﴿فاما كانت المدينة الثانية والسيمون بعد المائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى الذى فى العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن نحن فى العمود قالوا له أين الطريق الى مدينة الخناس فأشارنا الى طريق المدينة واذا بيننا خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كانه قطعة من جبل أو حديد صلب فى قالب فنزل القوم ونزل الأمير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو مجدا والاسبيلا فلم يصلحوا الى ذلك فقال الأمير موسى بأطالب كيف الحيلة فى دخول هذه المدينة فلا بد أن تعرف لها بابا تدخل منه فقال طالب أصلى الله الأمير ليس يخرج يومين أو ثلاثة وتذبر الحيلة ان شاء الله تعالى فى الوصول اليها والدخول فيها قال فمذ ذلك أمر الأمير موسى بعض غلمانه أن يركب جلا ويطوف حول المدينة لعله يطالع على أثر باب أو موضع قصر فى المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حولها ووجد بين يديها ما يجيد السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الاميران أهون موضع فيها هذا الموضع الذى أنتم نازلون فيه ثم ان الأمير موسى أخذ طالب ابن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابل له وهو مشرف عليها فلما طافوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر اليهون أعظم منها قصرها عالية وقبورها هامة ودورها عامرات وأبوابها ماثرات وبابها ماثرات وبابها ماثرات وهى مدينة بأبواب مربعة خالية خامسة لا يس فيها ولا أنيس بصفران يوم فى جهاتها ويحوم الطريقى عرصاتها وينعنى الغراب فى نواحيها وشوارعها ويهيك على من كان فيها فوقف الأمير موسى يتقدم على خلوصها من السكان وخبرها بامن الأهل والقطان وقال سبحان من لا تغير الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فبينما هو يصيح الله عز وجل اذ كانت منه التفاتة الى جهة واذ فى اسمية ألواح من الرخام الأبيض وهى تلوح من البعد قد نامت فاذهاى منقوشة كمنوبة فأمرا نقرأ كتابها فقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذ فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على الألواح الأول بالعلم اليونانى يا ابن آدم ما أغفلت عن أمر هو أمامك قد أهلك عنه سنينك وأعوامك أما علمت ان كائن المنة لك يتربع وعن قريب له تتبرع فانظر لنفسك قبل دخول رسولك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هازم الذات ومفرق الجماعات ويحرب المنازل العامرات ففعلهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفى أسفل الألواح مكتوب هذه الايات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا ۞ قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا ۞ وأصهارهن قبر بالذى عملوا ۞ عادوارمى به من بعد ما دثروا ۞ أين العساكر ما ردت وما نفعت ۞ وأين ما جمعوا فيها وما أبقروا ۞

أناهم أمر رب العرش فى عجلي ۞ لم ينفعهم منه أموال ولا وذر

فصعد الأمير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله إن الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التعمق
ثم إنه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الأول ثم إنه دنا من اللوح الثاني وإذا عليه مكتوب يا ابن آدم
ما غرك بقديم الأزل وما أهالك عن حلول الأجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وأنت ناظر إليها
وهي مكتوب عليها ابن الملوك الذين هم والوراق وما كانوا الا فاق أين من هم وأصفهان وبلاد خراسان دعاهم
داعي المناباة جابوه وناداهم منادى الفناء فلبوه ومانعهم ما بنوا وشيدوا ولادعاهم ما جعوا وعدوا وفي
أسفل اللوح مكتوب هذه الآيات

أين الذين بنوا لذلك وشيدوا * غرر فاعلم بحكها بنيان * جعوا العساكر والجيش مخافة
من ذل تقديرا لاله فهاؤوا * أين الاكسرة المانع حصونهم * تركوا البلى لادكانهم ما كانوا
فيكم الأمير موسى وقال والله لقد خلقنا الامر عظيم ثم كتب ما عليه هود فامن اللوح الثالث * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسائة * قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الأمير موسى دنا من
اللوحة الثالث فوجد فيه مكتوب يا ابن آدم أنت يجب الدنيا لاهود عن أمر ربك ساء كل يوم من عمرك ما مضى وأنت
بذلك فانع وراض فقدم الزاد ليوم المماد واستعد لرد الجواب بين يدي رب العباد وفي أسفل اللوح مكتوب
هذه الآيات أين الذي عمر البلاد بأسرها * سندا وهندا واعدي وتجهرا

والزنج والجيش استعد لأمره * والنسوب لما أن طغى وتكبرا * لا تنتظر خيرا بما في قبره
هيات أن تلقى بذلك مخبرا * فدهته من ريب المنون حوادث * لم ينجه من قصره ما عمرا
فيكم الأمير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوب يا ابن آدم كم يهلك مولاك وأنت غائص
في بحر الهوى كل يوم ألوى اليك أنك لا تغت يا ابن آدم لا تغرنك أيامك وآياتك الملهية وغفلاتها
واعلم أن الموت لك مرصد وعلى كتفك صاعده ما من يوم يعضي الا صبيها صابحا ومساءك مساء فاحذر من
هيمته واستعد له فكأن في بك وقد ساءت طول حياتك وضعت لذات أوقانك فاصبر مع مقالي وثق بمولي المولى
ليس للدنيا ثبوت اعلم الدنيا كبيت الغنم كبيت ورأى في أسفل اللوح مكتوب يا هذه الآيات

أين من أسس الذرى وبنائها * وتولى مشيدها ثم على * أين أهل الحصون من سكنوها
كاهم عن تلك الصياصي تولى * أصبحوا في القبور رهنا ليوم * فيه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقى سوى الاله تعالى * وهو مازال للكرامة أهلا

فيكم الأمير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صوّر الدنيا بين عينيه فلما وصل الى المسكر أقاموا
يومهم يدبرون الحيلة في دخول المدينة فقال الأمير موسى لوزيره طالب بن سهل وإن حوله من خواصه كيف
تكون الحيلة في دخول المدينة لتنظر بحجائبهم ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل
أدام الله نعمة الأمير فعمل فلما وضعه عليه له لنا نصل الى السباب من داخل فقال الأمير موسى هذا ما خطر
بالي وهو نعم الرأي ثم إنه دعا بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسروا الأخشاب ويعملوا سلما صهفعا بصفايح
الحديد يدهم لونه وأحكموه ومكثوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فأقاموه وأصقوه بالسور فجاء مساويا
له كائنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فنهض الأمير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم تستمدون عليه من حسن
صنعتكم ثم إن الأمير موسى قال للناس من يطاع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشي عليه ويتهايل
في نزوله الى أسفل المدينة انظر كيف الامر ثم مخبرنا بكيفية فتح السباب فقال أحداهم أنا نأصعد عليه أيها الأمير
وانزل أفقه فقال له الأمير موسى أصعد بارك الله فيك فقص هذا الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم إنه قام على
قدميه وشخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت ملج ورعى بنفسه من داخل المدينة
فأنهر من لجه على أعلاه فقال الأمير موسى هذا قبل الما قبل فكيف يحسكون فهل الجنون إن كنا نفعل هكذا
جميعا مع أصحابنا لم يبق منهم أحد فنهبزع عن قهقهة حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارجعوا فلا حاجة لنا بكم في المدينة

فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه فصد ثمان وثلاث وربع وخامس فساد الوابضه دون من على ذلك السلم
الى السور واحد ابد واحد الى ان راح منهم اثنا عشر رجلا وهم ينفلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الله
ما لهذا الامر غيري وليس المجرب كغير المجرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع الى هذا
السور لانك اذا امت كنت سبياً موتاً كما ناولم يتي مناً هذا لك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الله
ذلك يكون على يدى بشيعة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صموده ثم ان الشيخ عبد الله قام ونشط نفسه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى ان بلغ أعلى السور ثم
انه صفق يديه وشخص بصره فصاح عليه القوم جميعاً وقالوا ايها الشيخ عبد الله لا تفعل ولا تبق نفسك وتالوا
ان الله وانما الله راجعون ان وقع الشيخ عبد الله كمناباً جمعنا ثم ان الشيخ عبد الله جعل خلفه كذا زناد وجلس
مراجعة طويلة يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة ثم انه قام على حبله ونادى بأعلى صوته ايها الامير لا بأس عليكم
فقد صرف الله عز وجل عني كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت ايها
الشيخ قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر حواري كانوا في الاقدار وهم يناديني * وأدرك شهر زاد الصباح
فصعدت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت ليلة الاربعة والسبعون بعد الحسم﴾

قالت باغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الله قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر حواري كانوا في الاقدار
وهي يشرقن بأيديهن ان تعال البنا وتقبل لي ان تحني بحسب امر من الماء فأردت ان ألقى نفسي كما فعل أصحابنا
فرايتهم هوفي فقامت عنهم وتلوت شهادتي آمن كتاب الله تعالى فصرف الله عني كيدهم وانصرف عني فلم أرم
نفسى ود الله عني كيدهم وتكبرهم ولا شئ ان هذا شهر ومكيدة صنعهما لئلا تلك المدينة ليردوا عنها كل
من اراد ان يشرف عليهم او يروم الوصول اليها وهؤلاء أصحابنا مطر ودهون موقى ثم انه مشى على الصور الى ان
وصل الى البرجين الفخاس فرأى لما يابين من الذهب ولا قفل عليهم ما وليس فيه ما اعلامه للفتح ثم وقف الشيخ
ما شاء الله وتامل فرأى في وسط الباب صورة فارس من فخاس له كف جمد وكانه يشير به وفيه خط مكتوب
فقرأه الشيخ عبد الله فاذا فيه أفرك المسما والذى في سورة الفارس اثني عشر فرقة فان الباب يفتح فتأمل
الفارس فاذا في سورة مسما رجعهم متقن مكين فذكره اثني عشر فرقة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد
فدخل منه الشيخ عبد الله وكان رجلاً فاضلاً عالماً بجميع اللغات والاقلام فشى الى ان دخل دهاير طويلاً
تزل منه على درجات فوق جدم مكاناً بك حشنة وعليه اقوام موقى وفوق رؤسهم التروس الممكالة والمسلمات
المرفهة والقمى الموتره والسهام المرفوقة وخلاف الباب عود من عديد ومتاريس من خشب واقفال رقيقة
والآلات محكمة فقال الشيخ عبد الله في نفسه لعل المفاتيح عنده هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ نظهر أنه
أكبرهم سنًا وهو على دكة عالية بين القوم الموقى فقال الشيخ عبد الله وما يدريك ان تكون مفاتيح هذه
المدينة مع هذا الشيخ وله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فذنا مته ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه
فلما رآها الشيخ عبد الله فرح فرحاً شديداً وقد كاد علة ان يطير من الفرحه ثم ان الشيخ عبد الله أخذ
المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمناريس والالآت فانهفتحت وانفتح الباب بصوت
كالرعد اكبره وهوله وعظام آله فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى
بسلامة الشيخ عبد الله وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب
فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا تأمن اذا دخلنا كلاماً من أمر يحدث ولكن بدخل النصف ويتأخر
النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى
أصحابهم وهم ميتون قد فزعهم وراوا البترابين والتقدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش المربوعين كلهم
ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا اسواقاً عظيمة على الانبياء لا يخرج منها من بعض والد كاكين مفتحة
والموازين معلقة والنحاس مصفوفاً والخانات ملائمة من جميع البضائع وراوا التجار موقى على دكاكينهم وقد
يعت منهم الجلود وشحرت منهم النظام وصار واعية لان اعتبر ونظروا الى أربعة أسواق مستقلة دكاكينها

ملوءة بالمال فتركوها ومضوا إلى سوق الخبز وإذا فيه من الحرير والديباچ ما هو منسوج بالذهب الأحمر والفضة البيضاء على اختلاف الألوان وأصنافه موقوفة ودعى أنطاخ الأديم يكادون أن ينطقوا بتركهم ومضوا إلى سوق الجواهر والأثاث والياقوت فتركوها ومضوا إلى سوق الصياغة فوجدوا منهم موقوفة فخرجت أنواع الحرير والابرسم وكثير منهم ملوءة من الذهب والفضة فتركوها ومضوا إلى سوق العطارين فإذا كان كثير منهم ملوءة بأنواع العطريات ونوافح المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موقوف ولم يكن عندهم شيء من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصر من خزف منيعة فدخلوه فوجدوا أعلاما مشورة وسبوا فجردة وقسيما موزعة وتروسا مهلة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطبوعة بالذهب الأحمر وفيها نيز ذلك القصر بك من العاج المصق بالذهب الوهاج والابرسم وعليهم رجال قد يستأمنون الجلود على النظام بحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ما تواروا ذاقوا الحمام فمذ ذلك وقف الأمير موسى يسمع الله تعالى ويقدره وينظر إلى حسن ذلك القصر ويحكم بنائه وعجيب صنعه بأحسن صنعة وأتقن فنهضت وأكثرت نشه بالآزور ردالا خضر مكتوب على دائره هذه الآيات

أنظر إلى ما ترى بأيتها الرجل * وكن على حسنة من قبل ترحل * وقدم الزاد من خسر تفوز به
فكل ما كن دارا سوف يرتحل * وأنظر إلى معشر زانوا منازلهم * فأصبحوا في الثرى رهنا عابدا
بنوا فأنفع البنيان وأذخروا * لم ينجم ما لهم ما انقضى الاجل * كم أملا غير مقدوراهم فقصوا
إلى القبر ولم ينفعهم الامصال * واستنزلوا من أعالي عزرتهم * لئلا ضيق لحود ساء ما نزلوا
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا * أين الأسرة والعيان والحلل * أين الوجوه التي كانت محجبة
من دونها تضرب الاستار والكال * فأفصح القبر عنهم حسب سائلهم * أما الخلود فعمها الورود متقل
قد طل ما كاوا وما شربوا * فأصبحوا بعد طبيب الاكل قدأ كاوا

فبقي الأمير موسى حتى غشي عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمائة﴾ قالت بلقيس أيتها الملك السعيد إن الأمير موسى دخل القصر فرأى بحيرة كبيرة وأربع مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباچ وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساق مزخرفة وميضان مرخمة ومجار تجري من تحت تلك المجالس وتلك الأنهار الأربعة تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الألوان ثم قال الأمير موسى للشيخ عبد الصمد دخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجالس الأول فوجدوه ملوءا من الذهب والفضة البيضاء والأثاث والجواهر والياقوت والمعادن النفيسة ووجدوا قدامنا دقي ملوءة من الديباچ الأحمر والأصفر والأبيض ثم انهم انتقلوا إلى المجلس الثاني فقها خزنة فيه غداهي ملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبة والدرع الداوية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدايايس الخوارزمية وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا إلى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز فقها منها خزنة فوجدوها ملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا إلى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن فقها منها خزنة فوجدوها ملوءة بالآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البهور والاقداح المرصعة بالأثاث والطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الساج متداخلة الحاج والابنوس وهو مصق بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تنفتح بالحيلة بنير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد إلى تلك الأقفال فقها عمرقه وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز رخم في جوانب ذلك الدهليز براق عليهم اصور من أصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدرر والياقوت يتغير كل من رآها ثم

وصلوا الى قاعة مهنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الله هاشم من صندتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مهنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر ان في طريقتها عجايبا لم ير عليه احد لراق فامر الامير موسى الشيخ عبد الله ان يطرح عليهم شيئا حتى يذكروا ان يشوا عليهم ففعل ذلك وتقبل حتى عبروا فوجدوا قاعة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رأوه احسن منها وفي وسط تلك القبة عظمة كبيرة من المرمر يدأثرها شيئا يكمن مقوشة مرسومة بفضائل الزمردانية ودرعها احمر من الملوك وفيها خيصة من الذهب منسوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور ارجلها من الزمرد الاخضر ومحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب بحالة على فسقية وموضوع على الفسقية من برص صمغ بالدر والجواهر والياقوت وعلى السربجارية كائنها الشمس الضاحية لم ير الرأون احسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصاها من الجواهر وفي عنقها عقد من الجواهر وفي وسطه جواهر شرفة وعلى جبينها جواهر تان نورهما كنورا الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تمام لهم عينا وشمالا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد المائة ﴾

قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتخير من حشوها وجمرة خديها وسواد شعرها فظن الناظر انها بالجماء ولم تكن ممتة ففعلوا لها السلام عليها لانتها الجارية فقال له طالب بن سهل اطلع الله شانك اعلم ان هذه الجارية ممتة لا روح فيها فمن اين لها ان ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له ايها الامير ان صورة ممتة بالحكمة وقد قامت عينا بعد موتها وجعل تحتها زئبق وأعيدنا فكانهم فاهم ايمان كان غايهم كهما الذهب يتقبل للناظر ان ترش بعينها وهي ممتة فقال الامير موسى سهران الذي قهر الامم بالموث وأما النسرة الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما أبيض والأخر أسود ويبدأ أحدهما آله من القولا ذوبيد الآخر سيف محجور يشطف الابصار وبين يدي العبدان لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضا والقدر يا ابن آدم ما أجده لك بطول الأمل وما أسهالك عن حلول الأجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض روحك قدسى فكن على أهبة الرحيل وتروى من الدنيا فستفارقها عن قليل أين آدم أبونا بشر أين نوح وما نسل أين الملوك الا كاسرة والقيامة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق أين العملاقة أين الجمابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاطنان أين ملوك العجم والعرب ما قوا بأجمعهم وصاروا هم أين السادة ذوو الرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان وذو الاوناد قرضهم والله قارض الاحجار وأخذلى منهم الديار فهل قدموا الزاد يوم المعاد واستعدوا الجراب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفنى فأنا أعرفك باسمي ونسي أنا ترمز ابن بنت عملاقة الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكك ما لم يملكه أحد من الملوك وعدت في القضية وأنصفت بين الرعية وأعطيت ووديت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد وأعدت الجوارى والعبيد حتى نزل في طارق المنيا وحلت بين يدي الزبا وذلك أنه قد توارث علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الأرض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء خفي عننا فحضرت المال واكتله بكيال وبهتته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مهنرا من الامصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا اليانا المال بعد طول الفاقة فنهضنا اظهروا لنا واذننا وأغلقتنا ابواب الحصون التي بعدنا وبعثنا اليهم الحكم ربنا وفوضنا امرنا لما كنا فتننا جميعا كما تراءوا وتركتنا مهنرا فاما اخرنا فنهضنا وانكسر وما بعد العين الا الاثر وقد نظروا في أسفل اللوح فراءوا مكتوبا فيه هذه الايات

بنى آدم لا يهربك الامم * عن كل ما دخرت كفاك تفنقل * أراك ترغب في الدنيا وزينتها وقدسى قبلك المناضون والاول * قد حصلوا المال من حل ومن حرم * فلم ير القضا لما انتهت الاجل

فادوا العساكر فواجهوا قدامهم * فظفروا المال والبنيان وارتحلوا * الى قبور وضيق في التري رقدوا
وقد اقاموا بهنا عجايبا * كانوا الى كبد قد سطوا رحالهم * في جنح ليل بدار ما به انزل
فقال صاحبها قوم ايس لكم * فيم اقام فشيروا به ما نزلوا * فكلهم خائف اضحي بها وجلا
ولا يطيب له سبل ومرحل * فقدم الزاد من خبير تسريدا * وليس الا بتهوى ربك العمل
فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي رأس الامور والتحقيق والركن الوثيق
وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراغ في نفسه ما في الرجوع والمسا ب واعتبر بمن سلف قبله في
التراب وبادر الى سبل المعاد اما ترى الشيب الى القبر هناك وبياض شمره على نفسك قد نعاك فكان
على يقة الرجل والحساب يا ابن آدم ما اقضى قلبك فاعزك ربك أين الامم اسالفة العبرة لمن يعتبر
أين هلك الصن اهل البأس وانك كن ابن عاد بن شداد وما بنى وعمر أين النمرود الذي طفي وتجبهر أين فرعون
الذي جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما بقي صغيرا ولا كبيرا ولا نقي ولا ذكرا قرضهم قارض الاعمار
ومكثور الليل على النهار اعلم ايها الواصل الى هذا المكان عن رآ فانه لا يغتر بشئ من الدنيا وحطامها فانها
غداة مكاردة دار يوارو غرور فطوى له به ذكر ذنبه وخشي ربه واحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المهادق
وصل الى مدينته ودخلها وسهل الله عليه دخولها فاعلم ان المال ما يدر عليه ولا يس من فوق جسد شيئا
فانه ستر له ورق وجه ازي من الدنيا فليمتق الله ولا يسأب منه شيئا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة مني اليه
وامانة مني اليه والسلام فاسأل الله ان يكفكم شر البلايا والسقام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما اتفق
كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهد ثم قال لا يصحبه ائتوا بالاعدال واملوها من هذه الاموال وهذه الاواني
والقهف والجواهر فقال طالب بن سهل الامير موسى ايها الامير انترك هذه الجارية بما عليها وهو شي لا نظير له
ولا يوجد في وقتنا مثله وهو اوفى ما اخذت من الاموال واحسن غدية تقرب بها الى امير المؤمنين فقال الامير
موسى يا هذا لم تسمع ما اوصفت به الجارية في هذا الموضع لاسيما وقد جعلت امانة وما نحن من اهل التلمذة فقال
الوزير طالب وهل لاجل هذه الكمالات تترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهي مينة فاستمع بهذا وهو رزينة
الدين او جمال الاحياء وثوب من القطن نستربه هذه الجارية فغن احدى به منها ثم دنا من السلم وصعد على
الدرج حتى صار بين السودين وحصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه الاخر
بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لارحم الله لك متعبه انك كان في هذه الاموال
ما فيه كفاية والطمع لاسلك نري بصاحبه ثم اسر بدخول العساكر فدخلوا وجعلوا الجمل من تلك الاموال
وامعادن ثم ان الامير موسى امرهم ان يغلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى اشرقوا على جبل عال
مشرف على البحر فبينما هم مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤسهم برانس من
نطوع لا يعرف كلامهم فلما راوا العساكر جعلوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونسأوهم وأولادهم على
أبواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الله ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة امير المؤمنين فقتلوا وضربت
الخيام وحطت الاموال فاستقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العساكر وكان يعرف
بالعربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام واكرمه فقال ملك السودان لالامير موسى انتم
من الانس ام من الجن فقال الامير موسى امان نحن من الانس واما اقم فلا شك انكم من الجن لانفرادكم في هذا
الجبل المنفرد عن الخلق واعظم خافتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدم ون من اولاد حاتم بن نوح عليه
السلام واما هذا البهر فانه يعرف بالسكر فقال له الامير موسى ومن اين انكم علم ولم يبلدكم نبي او نبي اليه في
مثل هذه الارض فقال اعلم ايها الامير انه يظهر لنا من هذا البهر شخص له نور تضيء له الا آفاق فينادي

بصوت يسمعه الله عز وجل وأقرب باب أو لادخام استحو من يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا نبي
 انبياس المنضر وكنا قبل ذلك نعبده بعضنا فدا عانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات
 فتواها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له الا لك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو على كل شيء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة ترى نورا على
 وجهه الارض وتسمع صوتا يقول سبحو ح قدوس رب الانس والروح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل
 نعمه من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله السني العظيم فقال له الامير موسى نحن اصحاب ملك الاسلام عبد
 الملك بن مروان وقد جئناك بهذا القمام الفاس التي عندكم في بحركم وقيم الشياطين بموسى من عهد سليمان
 ابن داود عليهم ما السلام وقد امرنا ان نبعث شيئا يصبره ويتفرج عليه فقال له ملكا السودان حبا وكرامة ثم
 اضافهم بالحوم السهل وامر القواضين ان يضرحوهم البحر شيئا من القمام السليمانية فآخروا لهم اثني عشر
 شهرا فخرج الامير موسى بها والشيوخ عبد الله والساكر لاجل قضاء حاجة امير المؤمنين ثم ان الامير موسى
 وهب الملكا السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان اهدى الى الامير موسى هدية
 من عجائب البحر على صفة الاثني عشر وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال
 الامير موسى لا بد ان تحمل معه شيئا حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطمئن خاطر بذلك اكثر من القمام
 السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحسده
 الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والخبار والمواظ وأخبره بخبر طالع بن سهل فقال له امير
 المؤمنين لاني كنت معكم حتى اعان ما عاينتم ثم اخذ القمام وجعل يفتح قنابله يقيم والشياطين يخرجون
 منها ويقولون انو بتياني الله وما هو دأبل ذلك ابد فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وامان ان البصرياتي
 اضافهم بنوعه ملك السودان فانهم صنعوا لها حياض من خشب وماؤها عذبة وضوها قبيحة فأتت من شدة
 الحر ثم ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام
 المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخسائة﴾
 قالت بلقيس ايها الملك السيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان اسار اى القمام وما فيها تعجب من ذلك
 غاية التعجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله احدا مثل ما اعطى سليمان بن داود
 عليهم ما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه
 الى القدس الشريف بعد الله فيه فولى امير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا
 آخر ما انتهى اليها من حديث مدينة الفاس على التمام والله اعلم

﴿حكاية تفضي مكر الفساق وان كيدهم عظيم﴾

وقد بلغنا ايضا انه كان في قديم الزمان وساف العصر والاولان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند
 والاعوان وصاحب جاه واموال واسكنه باع من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فلما فاق لذلك توسل بانبي صلي
 الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه ولدا ذكرا حتى
 يربى الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وارسل الى بفتحه فواصلها
 فصارت سائمة باذن الله تعالى فكثرت مده حتى ان اوان وعظها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر
 ليلة اربعة عشر فترى ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء
 المشاهير بن يسمي السند باد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار
 ذلك الولد انيس احدى هذا الزمان ينظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك احضره له جماعة من
 فرسان العرب يعلمونه الفروسيه فترقى اوصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق اهل زمانه وسائر اقرانه ففي
 بعض الايام نظر ذلك الحكيم في القيوم فرأى طالع الغلام وأنه متى عاش سبعة ايام وتكلم بكلمة واحدة صار
 فيها الهلاك فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده فيما يكون الراى والتدبير يا حكيم فقال له

لكم أيها الملك الرأي والتدبير عندي أن تجعله في مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيه إلى أن تقضى
 السبعة أيام فأرسل الملك إلى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى قسماً البه الولد وقال لها عندي سيدك
 في القصر واجعله عندك ولا يقل من القصر إلا بسبعة أيام تقضى فأخذته الجارية من يده وأجلسته في ذلك
 القصر وكان في القصر أربعون حجراً وفي كل حجر عشرة جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب إذا
 ضربت واحدة منهم يرقص من نعمته ذلك القصر وحوله نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والشمومات
 وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فرائه الجارية مخفية والده فطرق الدشق
 قلبه فلم يمتالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد إن شاء الله تعالى حين أخرج عندي والى أخيه به بذلك
 فمقتلك فتوجهت الجارية إلى الملك ورمت نفسها عليه بإبكاها والتعجب فقال لها ما خبرك يا جارية كيف سيدك
 أما هو طيب فقالت يا مولاي إن سيدى راودنى عن نفسه وأراد فتحلى على ذلك فرفضته وهربت منه وما بقيت
 أرجع إليه ولا إلى القصر أبداً فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فأحضر عنده الوزير وأمرهم بقتله
 فقالوا له من هم إن الملك هم على قتل ولده وإن قتله يندم عليه بهد قتله لا سيما لأنه عز يزعمه وما جاء هذا الولد
 إلا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع إليكم باليوم فمقول لكم لم تدبروا إلى تدبير أيمنى عن قتله فانفق رأيهم على أن
 يدبروا له تدبيراً عنده من قتل ولده فقتلهم الوزير الأول وقال أنا كفكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى إلى
 أن يدخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فأذن له فقال له أيها الملك لو قدر أنه كان لك ألف ولد
 لم تضيع نفسك في أن تقتل واحداً منهم بقول جارية فانها إما أن تكون صادقة أو كاذبة وإما أن يكون
 لولده فقال وهل يملك شيء من كيد من أيها الوزير قال نعم بلغنى أيها الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان
 مفر ما يحب النساء فيه إنما هو مختل في قصره يوماً من الأيام ان وقعت عنه على جارية وهي في سبط يدهم أو كانت
 ذات حسن وجمال فلما رآها لم يملك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان
 فقام من ساعته وأرسل إلى الوزير فلما حضر بين يديه أمره أن يسافر إلى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم
 يعود فسافر الوزير بكراً أمره الملك فيه أن يسافر تحال الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآته الجارية عرفته فوثبت
 قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجله ورحتت به ووقفت بعد ما دعه مشدقة عليه بحبته ثم قالت يا مولانا ما سبب
 القدوم المبارك ومثلى لا يكون له ذلك فقال سببه أن عشت قلباً والشوق إليك أقدماني على ذلك فقبلت الأرض
 بين يديه ثانياً وقالت له يا مولانا أنا لا أملك أن أكون جارية ليه من خدم الملك فنأين يكون لي عندك هذا
 الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فبدأ الملك يده اليها فقامت هذا الأمر لا يفوتها وإن كان أصبر أيها الملك
 وأقم عندي هذا اليوم كله حتى أحسن لك شيئاً أنا كله قال بفلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة وأنته
 بكناب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فأخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ
 والمحكم ما زجره عن الزنا وكسره منه من ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة
 الصوفية تسمن صناديق الملك بأكل من كل صحن منهقة والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فذهب الملك
 من ذلك غاية الحب ثم قال أيها الجارية أرى هذه الأنواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية أسعد الله
 الملك هذا مثل ضرب به لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت أصح الله حال مولانا الملك إن في قصره تسعين
 مخفية مختلفات الألوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك هذا الكلام خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل
 ولم يتعمض لها بسوء ومن خجلته أنهى طاعة هذه ما تحت الوسادة ثم توجه إلى قصره فلما جلس الملك في قصره
 حضر الوزير بذلك الوقت وتقدم إلى الملك وقبل الأرض بين يديه وأعلمه بحال ما أرسله إليه ثم سار الوزير إلى أن
 دخل بيته وقعد على مرتبة ومند يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك فتحم أفرغه الوزير روحه له على قلبه وانزل عن
 الجارية مئة مئة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون من الخصال

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير انزل عن الجارية مئة مئة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه

فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت إلى أبيها وأعلمته بما جرى لها منه من انزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها أبوها اني أشكركم عني يكون بحضرة الملك قد دخل يوماً من الأيام فوجدته بحضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال أصليح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرسها يدي وأنفقت عليها مالى حتى أثمرت وطاب جناها فأهديتها لوزيرك هذا فأكل منها ما طاب له ثم رقص بها ولم يستمتعها فبينما زهرها وذهب رونه وتغيرت حالتها فقال الوزير يا أيتها الملك صدق عذافي مقاتلة اني كنت أحفظها وآكل منها فذهبت يوماً اليها فرايت أثر الاسد هناك فتغيت على نفسي منه فعرزت نفسي عنها ففهم الملك ان الاثر الذي وجدته الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عنه ذلك لوزيره راجع اليها الوزير بر روضتك وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقر بها وقد بلغني أنه وصل اليها واما كمن لم يتعرض لها بسوء وحرمة آبائي وأجدادى فقال الوزير عند ذلك هو اوطاعة ثم ان الوزير رجع اليه وأرسل الى زوجته وصالحها ووثق بصلتها بها وهو بلغني ايها الملك ايضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويقار عليها من كثرة المحبة فاشتري لها درة فكانت الدرة تعلم سيدة هاتما يجرى في غيبتها فلما كان في بعض أسفاره تعاقبت امرأة التاجر به لأم كان يمدخل عليها فاشكروه وتواصل له مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره أعلمته الدرة بما جرى وقالت له يا سدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل يقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عتقك هل يكون لطير عقل أو فهم وان أردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه الليلة وطمع عند بعض اصدة قائك فاذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض اصدة قائك فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجته الرجل الى قطعة قطع غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك النظم شيئا من الماء وتروح عليه بمروحة وتقرّب اليها السراج على صورة قاعان البرق وصارت تدبر الرجل الى أن أصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي أسأل الدرة فجاء زوجها الى الدرة يحدثها ويسألها عن لبنها الماضية فقالت له الدرة يا سدي ومن كان ينظر او يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء فقالت يا سدي من كثرة المطر والريح والبرق فقال لها كذبت ان الالهة التي مضت ما كان فيها شيء من ذلك فقالت له الدرة ما أخبرتك الا بما عانيت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالت له عن زوجته وأراد ان يصلح زوجته فقالت والله ما أصطلم حتى تدخ هذه الدرة التي كذبت على فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم أقام بهد ذلك مع زوجته مدة أيام فلائ ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو خارج من بيته فلم تصدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على نفي الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها وأقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمك ايها الملك الا تعلم ان كيدهم عظيم والجهلة تورث الذمعة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقولت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك كيف أهملت حتى وقعت مع الملوكة هناك انك أمرت بأمر ثم نقضت وزيرك وطاعة الملك من نقاذ أمره وكل أحد يعلم ذلك وانصافك فانصفتي من ولدك فندم بلغني أن رجلا قصصا را يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل انهر ليموم فيه مدة قامته ولم ينهه والده عن ذلك فيمنها هو يوم يوما من الايام اذ قبست سواده ففرق فلما فطرا له أبوه وثب عليه وزاحى اليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد ففرق الاب والابن جميعا فكذلك أنت ايها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حتى منه أخاف عليك أن يفرق كل منكما

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفقة للثمانين بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الجارية لما حكيت لك سكاية القصار ولده وقالت أخاف أن تغرق أنت وولدك ايضا قالت وكذلك بلغني من كبار الرجال أن رجلا عاشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها ويحبها وكانت تلك المرأة صالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا لافطال عليها فاحمال فقصر في الحبلة وكان لزوج المرأة غلام ربا في بيته وولده الغلام

أدمن عذبه فجاء إليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان إلى أن صار الغلام طوعا له فبعاه بطلبه منه فقال له يوما من الأيام يا فلان أمان تدخل بي منزلكم إذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته إلى الحمام وخرج سيدته إلى الحمام كان جاء الغلام إلى صاحبها وأخبره بده إلى أن أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق معهما على مكيدة يكيد بها المرأة فأخذت يابض بيضة معه في أناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير أن ينظر إليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى إلى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فأتى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بلافاخرة بده فلما رآه ظن في عقله أنه من رجل ففطر إلى الغلام بهين الفضيض ثم قال له أين سيدتك فقال له ذهبت إلى الحمام وتعودني هذه الساعة فتعقق ظنه وغلب على عقله أنه من رجل فقال للغلام أخرج في هذه الساعة وأحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما إليها وضربها ضربا عنيفا ثم كنفها وأراد أن يذبحها فصاحت على الجيران فأدركوها فقالت لهم أن هذا الرجل يريد أن يذبحني ولا أعرف لي ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليهم حيلة أما ان نطقتاها وأما ان تسكها بمروءة فإنا نعرف عفاقها وهي جارية نامدة طويلة ولم نعلم عليها ما هو ألبا فقال لهم ان رأيت في فراشي منيا كني الرجل وما أدري ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له أرفي ذلك فلما رآه الرجل قال أحضروني نارا وروءاء فلما أحضر له ذلك أخذ اليابض قلاه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين فتعقق الحاضرون أنه يياض بيض فعلم الرجل أنه ظالم لزوجته وأنهم بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو وأياه بعد أن طلقها وبطالت حيلة ذلك الرجل فيمادبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فأمر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك لا تفعل على قتل ولدك فان أمه ما رزقه إلا بعد بأس ونرجوا أن يكون ذخيرة في ما لك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك عليه لعل له محبة يتكلم بها فان عجزت على قتله فندمت كأنهم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال باني أيها الملك أنه كان تاجر لطيف في ما كاه ومشر به فساقر يوما من الأيام إلى بعض البلاد فبينما هو عشي في أسواقها وإذا بهجوز مع غنمها فإلها أهل تبيعهم منها ففالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشترأها منها وذهب بهما إلى منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصبح عاد إلى ذلك المكان فوجد به الجوز ومعهما الرغيفان فاشترأهما أيضا ثم لم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت الجوز عنه فسال عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الأيام في بعض شوارع المدينة إذ وجدها فوقه وسلم عليها وسأله عن سبب غيابها وأذاع الرغيفين عنه فلما سمعت الجوز كلامه تسكسات عن رد الجواب فاقسم عليها أن تخبره عن أمرها فقالت له يا سيدى اسمع مني الجواب وما ذلك إلا أني كنت أخدم أنسانا وكانت به أكله في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويأته بسمين ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلة إلى أن يصح الصبح فأتى ذلك الدقيق وأجده رغيفين وأبوعهما ملك أو لغيرك وقد مات ذلك الرجل فأنقطع عني الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال إن الله وأنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والثمانون بعد الجسامة حج قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوز لما أخبرتك التاجر بسبب الرغيفين قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقيا إلى أن مرض وندم ولم يقده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية بها رغبة فيهم إليها يوما من الأيام غلامه برسالته إلى أمادة بينهما ما تجلس الغلام عندها ولا معها ففالت إليه وضمتها إلى صدرها فطلب منها الجماعه فطأوعته فبينما هما كذلك وإذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم ففتحت الباب فدخل وسبغ يده بخلع على فراش المرأة فأقبلت عليه تمارحه وتلاعبه وتغصه إلى صدرها وتقبله فقام الرجل إليها وجاءها واذنبر وجهها يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سري سري وقف

على الله هب ثم سبني واشتدني فاذا دخل زوجي عليك فاذهب وامض الى حال سبائك فتسل ذلك فلما دخل
زوجها رأى خازن دار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتد زوجته ويهددها فلما رآه الخازن اراد ان يقتل
واغبر سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يارب رجل ما أبرك هذه الساعة اتني
أنت فها قد أعتقت نفسك مؤمنة من القتل وماذا لك الا اني كنت فوق السطح أغزل واذا به لام قد دخل على
مطار واذا به القتل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويحذو في طلبه
فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال يا سيدني اعدتني عن يدي قتلني ظالما انقلبته في الطابق الذي عندنا فلما
رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول انكرته منه حين طلبه مني فصار يشتدني ويهددني كما رأيت
والله الذي ساقك لي فاني كنت حائر وليس عندي احد يثقني فقال لها زوجها انهم ما قالت يا امرأه اجرك
هل الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لابس عليك قطع
من الطابق وهو ضائف والرجل يقول له ارح نفسك لابس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدهو
لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلم بما دبرت هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فأياك
والركون الى قواهن فخرج الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الخديجة على الملك وقبالت
الارض بين يديه وقالت له أيها الملك خذني حفي من ولدك ولا توجع الى قول وزيرائك فان وزيراك اليوم
لا خير فيهم ولا تكن كالمالك الذي ركن الى قول وزيره اسوء من وزيرائه فقال له الملك وكيف كان ذلك
قالت بلقي أيها الملك السميد ذا الرأي الرشيد أن ما كان من الملوكة كان له ولي يجب ويكرمه غاية الاكرام
ويفضل له على ما اثر اولاده فقال له يوما من الايام يا ابنتي اريد ان اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه
وأمر وزيره ان يرثه ان يخرج معه في هذه المرة ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير بجميع
ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهم الى الخدم والنواب والعلماء وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض
مختصة ذات غشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من الغزاة فأمره
بذلك الارض مدة أيام وابن الملك في أطيب عيش وأرغداه ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة فقتل
انفرد عن رفقة ثم افشاه فثقت نفسه الى اقنعة اصهارها وطمع فيها فقال للوزير اني اريد ان اتبع هذه الغزالة فقال له
الوزير اني ما بدالك فتهها الولد من فردا وحده وطامها طول النهار الى أن امسى ودخل الليل فصعدت الغزالة الى
شجر وعمرها ظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقى مقبلا في نفسه وما زال راكبا على ظهر
فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يبق فرجا لنفسه ثم سار ولم يزل عاثرا خائفا جاعا عطاشا وهو لا يدري أين يذهب
حتى انتهف عليه النمار وحيت الرمضاء واذا هو قد أقرب على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي
قفرة خراب ليس فيها غير الروم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذا لاحت منه
قطر فقرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي فنادمها وقال لها من تكوني فقالت
له أنا بنت الثموية ابنة الطبايع ملك الارض الشهباء منحت ذات يوم من الايام أقضى حاجتي فاختطفني
ههنا من الجن وطواربين السماء والارض فنزل علي شهاب من نار فاحترق فسقط ههنا ولي ثلاثة أيام
بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخسوف قالت بلقي أيها الملك السميد أن ابن الملك لما خطبته
بنت الملك الطبايع وقالت له لما نظرتك طمعت في الحياة أدركت ابن الملك عليه الرأفة فأرسلكم اورا فاعلى
جواده وقال له طيب نفسا وقرى عينا ان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلي أرسلتك الى أهلك ثم سار
ابن الملك ياتس الفرج فقالت له الخديجة التي وراءها ابن الملك انزلي حتى أقضي حاجتي تحت هذه الحائط
فوقف وأثر لها ثم انظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشع ريدته وطار عقله
وحلف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراعا ظهره على الجواد وهي في صورة أفعى ما يكون من
الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي أراك قد تغير وجهك فقال لها اني قد كبرت أمرا أهمني فقالت له استمع

عامه بهموش أبله وأطاله فقال لها إن الذي أهمني لا ترجعه إليهم ولا يهتم بالاطال فقالت له اسم من عليه
 عيال أبله وذخائره فقال لها إن الذي أهمني لا يفتح بالمال ولا بالذخائر فقالت له إنكم ترجعون إن لكم في السماء
 إلهامى ولا يرى وأنه قادر على كل شيء فقال لها أنعم ما نسأله هو قالت له فادعه له أنه أن يخلفك منى فرجع ابن
 الملك طرفه إلى السماء وأخلص بقلبه الدعاء وقال اللهم أنى استعنت بك على هذا الأمر الذى أهمنى وأشار
 بيده إلى الأفق طفت على الأرض حرقه مثل الغمامة فحمد الله وشكره وما زال يحمد المسير والله سبحانه وتعالى
 يهون عليه السيرة ويبدله فى الطريق إلى أن أشرف على بلاده ووصل إلى ملك أبيه فبعد أن كان قد يئس من الحياة
 وكان ذلك كله برأى الوزير الذى سافر معه لا جمل أن يهاكبه فى سفره فنصره الله تعالى وأعطاه خبر تلك أيتها الملك
 لتعلم أن وزيراً سوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكأن من ذلك الأمر على حذر فأقبل
 عليه بالملك وسهم كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الشايف وقال أنا كفيكم شر الملك فى هذا الظاهر ثم إن
 الوزير دخل على الملك وقبل الأرض بين يديه وقال له أيتها الملك انى ناعحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير
 عليك برأى سديد وهو أن لا تجعل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة ذؤادك فرجاً كان ذنبه أمراً مينا قد عظمت
 عندك هذه الحاربية فقد بلغت أن أهل قريتين أفنوا بعضهم على قطرة عسل فقال لها الملك وكيف ذلك فقال
 أعلم أيتها الملك أنه بلغنى أن رجلاً صياداً كان يصيد الوحوش فى البرية فدخل يوماً من الأيام كهناً من كهوف
 الجبل فوجد فيه حفرة عميقة عميقة عسل فجمع شيئاً من ذلك العسل فى قربة كانت معه ثم جعلها على كتفه وأتى بها
 المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزاً عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه
 العسل فاشترى صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط
 عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب
 الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان الزيات قربة والصياد قربة فقتله فوثب الزيات على كلب
 وعندهم وقاموا على بعضهم بعضاً والتقى الصنفان فلم يزل السيف دائراً بينهم إلى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم
 عددهم إلا الله تعالى وقد بلغت أيتها الملك من حيلة كيد النساء أن امرأة دفع لها زوجها وهداهما للتشترى به أرواً
 فأخذت منه الدرهم وذهبت به إلى بيع الأرز فأعطاهما الأرز وجعل يلاعها وبغاضها ويقول لها إن الأرز
 لا يطيب إلا بالسكر فان أردت به فادخلى عندى قدر ساعة فدخلت المرأة عنده فى الدكان فقال بياع الأرز لعله
 زن لها سدرهم سكر وأعطاه سدره وزناً فأخذ العبد المندبل من المرأة وفرغ منه الأرز وجعل فى موضعه ثراباً
 وجعل يبدل السكر حجراً وعقد المندبل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت مندبها وانصرفت إلى
 منزلها وهى تحسب أن المندبل فى مندبها أرواً وسكر فلما وصلت إلى منزلها ووضعت المندبل بين يدي زوجها
 وجد فيه ثراباً وحجراً فلما أحضرت القدر قال لها زوجها هل نحن فلنا لك أن عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب
 وحجراً فلما نظرت إلى ذلك عابت أن عبد البياع نصب عاجها وكانت قد أتت بالقدر فى يدها فالتاز وجهها بأرجل
 من شغل الببال الذى أصابها فذهبت لأجى عاباً بال فخفت بالقدر فقال لها زوجها ها وائى شيء أشغل بالك قالت
 له يارب جل إن الدرهم الذى كان معى سقط منى فى السوق فاستجيت من الناس أن أدور عليه وماهان على أن
 الدرهم يروح منى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذى وقع فيه الدرهم وأردت أن أغربله وكنت رائحة أجى
 بالتراب ففخت بالقدر ثم ذهبت وأحضرت الغربال وأعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك أصبح من عيني
 ففقد الرجل يتربل فى التراب إلى أن ابتلاه وبعه وذهبه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا أياها
 الملك من حيلة كيد النساء وانظر إلى قول الله تعالى ان كيدك عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان
 كان ضعيفاً فلما سمع الملك من كلام الوزير بما أقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله
 سطعت أنوار النصح على سمعه عقاله وخلده ورجيع عن تعصيه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت
 الجارية على الملك وقبالت الأرض بين يديه وقالت له أيتها الملك اسم هذا الرأى الرشيد قد أظهرت لك حقي
 عما نأظفكنى وأملت مقاصد غريبي أن يكون ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرف فى الله سبحانه وتعالى عليه

كما نصر الله ابن الملك على وزيره فقال له الملك وعرفت كان ذلك فتعالت له الجارية بلقيس أيها الملك أنه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الأولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجة بابتة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بتزواجهما منه فلما علم ابن عمها أنها تزوجت بغيره أخذته الأنيرة فاتفق رأي ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا إلى وزير الملك الذي تزوج بها ابنه فأرسل إليه هدايا عظيمة وأنفذ إليه أموالا كثيرة وسأله أن يختال على قتل ابن الملك بكيدة تكون سببا لهلاكه أو يلاطف به حتى يرجع عن زواج الجارية ويحث بقول له أيها الوزير بلقيس حصلت عندي من الغيرة على ابنة عمي ما جعلني على هذا الأمر فلما وصلت الهدايا إلى الوزير بقبلها وأرسل إليه يقول طيب نفسا وقر عينًا فلما علم ذلك كل ما تريد ثم إن الملك أبلغ الجارية أرسل إلى ابن الملك بالخصومة إلى مكانه لأجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب إلى ابن الملك أذن له أبوه في المسير وبعث معه الوزير بالذي جاءه له الهدايا وأرسل معه مائة فارس وهذا يا ومحمد وسرافقات وخياما فسار الوزير مع ابن الملك وفي ضيقه أن يكيد بكيدة فأضمر له في قلبه السوء فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير أن في هذا الجبل عينا جارية من النساء تعرف بالزهر أو كل من شرب منها إذا كان رجلا يمد امرأة فلما نفذ ذلك الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروح معي تنزه على عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد وابن الملك لا يدري ما قد جرى له في الغيب ولم يزل الأسائر ينحني حتى وصل إلى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يده وشرب منها واذ به قد ارأى امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشي عليه فأقبل عليه الوزير يتوجه إلى أصابعه ويقول له ما الذي أصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير بكاءه توجه له وبكى أما أصاب ابن الملك ثم قال له يمينك الله تعالى من هذا الأمر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن دائرون بفرجة لك بحيث تدخل على ابنة الملك والآن لا أدري هل نتوجه إليها أم لا والراي لك فيما تأمرني به فقال الولد ارجع إلى أبي وأخبره بما أصابني فاني استأجر من ههنا حتى يذهب عني هذا الأمر أو أموت بحسرتي فكتب الولد كتابا لأبيه يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف وأجعله إلى مدينة الملك وترك العسكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فخرن الملك على ولده فزناشد به أن يرسل إلى الحكما وأصحاب الأسرار أن يكشفوا له عن هذا الأمر الذي حصل لولده فما أحدهم عليه جوابا ثم إن الوزير أرسل إلى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل إليه الكتاب فرح فرحاً شديدا وطمع في زواج ابنته معه وأرسل إلى الوزير بهذه الهدايا عظيمة وأموالا كثيرة وشكره شكريا ثم إن ابن الملك أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام يلعب اليها بكل ولا يشرب واعتمد فيها أصابعه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل عليه فلما كان في الليلة الرابعة إذا هو بفارس على رأسه ناج وهو في صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من أي بك أيها الغلام إلى هنا فأعلمه الولد بما أصابه وأنه كان مسافرا إلى زوجته لم يدخل عليها وأعلمه أن الوزير يأتي به إلى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكما تحدث الغلام بطلبه الكاء فيمضي فلما سمع الفارس كلامه رثى عليه وقال له إن وزير أبيك هو الذي رماك في هذه المصيبة لأن هذه العين لم يعلم بها أحد من البشر إلا رجل واحد ثم إن الفارس أمره أن يركب معه فركب الولد وقال له الفارس اضعني إلى منزلي فأنت ضيفي في هذه الليلة فقال له الولد أعلمني من أنت حتى أسير معك فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطاب نفسا وقر عينًا بما ينزل همك وعملك فهو على دين فسار معه الولد من أول النهار وأكمل جيره وشعره وسار معه إلى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسير فسنجد المسافر الجن أتدري كم قطعنا في هذه الوقت فقال له الغلام لا أدري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسير فسنجد المسافر فذهب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع إلى أهلي فقال له ليس ههنا من شأنك أنما هو من شأنك فحيت تبرأ من عاتك تعود إلى أهلك في أسرع من طرفة العين وذلك على دين فلما سمع الغلام من الجن هذا الكلام طار من شدة الفرح وطن أنه أضاع الإسلام وقال سبحان القدير على أن يرد الشقي سعيدا وفرح

بذلك فرحاشديدا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت هن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخسامة ﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس بحيث تبار من علمك تعود الى أهلك في أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزل يأسر من الى ان أصبح الصباح وإذا هم بأرض محضرة نصرة ذات أشجار باسقة وأطيارنا طقة ورياض فائقة وقصور رائعة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالفرول فنزل وأخذ بيده ودخل في بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى ملك وسلطان له شان فأقام عنده ذلك اليوم في أكل وشرب الى أن أقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخر جاحيت الليل مجدين السير الى أن أصبح الصباح وإذا هم بأرض سوداء غير عامرة ذات صخور وأحجار سوداها قطعة من جهة فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الأرض فقال له يقال لها الأرض الدماء ملك من ملوك الجن اسمه ذوالجناحين لم يقد وأحد من الملوك أن يسطو عليه ولا يدخلها أحد الا بأذنه فقط في مكانك حتى تستأذنه فوقه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسار ولم يزل يأسر من حتى انتهوا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد فوقه وساعته ذكرا كما كان أولا بقدره الله تعالى ففرح الشاب فرحاشديدا ما علمه من مزيد ثم قال له يا أنجي ما يقال له من العين فقال له يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسيجد ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسار الى جدران السير بقية يومها حتى رجع الى أرض ذلك الجن فبات الشاب عنده في أرغد عيش ولم يزل في أكل وشرب الى أن جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن تريد أن ترجع الى أهلك في هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجن بعبده له من عبيد أبيه اسمه راجو وقال له خذ هذا الفتي من عندي واحمله على عاتقك ولا تحفل الصباح يصبح عليه الأوهو وعند صهره وزوجته فقال له العبد سمع وأطاعة وحب وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة عفرية فلما رآه الفتي طار عقله واندحش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن أغض عينك فأغض عينيه وطار بين السماء والأرض ولم يزل طار يراه ولم يدر الشاب بنفسه فلما جاء ثلث الليل الأخير الأوهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفرية انزل فنزل وقال له أفتح عينك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتحبب بهت رآه فوق القصر ثم قال له أنا رأيت الناس تأتي من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي أراد الله سبحانه وتعالى ثم تحبب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزوجته بان يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة أبيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد فلما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه ووصل الى أبيه بزوجته على أتم حال وأكل سرور فلقاه أبوه بعسكره ووزرائه وأنا وجوه الله تعالى أن ينصرك على وزرائك أيها الملك وأنا أسألك أن تأخذ حقي من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر يقتل ولده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخسامة ﴾

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكمت لملك وقالت أسألك أن تأخذ حقي من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقبل الأرض بين يديه وقال نبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن في هذا الأمر الذي عزم عليه لأن العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب فيما الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبيت أصابعه ما أصاب الجماحي في زوجته فقال له الملك وما أصاب الجماحي في زوجته فقال له الوزير بلقي أيها الملك ان صاحبا كان يدخل عنده كابر الناس ورؤسأوهم

قد دخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من أولاد الورع واولئك الشباب هم من ضخم الجسم فصار الجسمي
 واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره الجسمي لانه غاب بين ثغديه من شدة السمن ولم يظفر منه
 الا مثل البندقة فصار الجسمي يتأسف ويحزن بسببه على الاخرى فلما رآه الشاب قال له مالك يا جسمي تتأسف
 فقال له يا سيدى اناسي عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة واليمن والجسمال العظيم وليس معك
 شئ تمنع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن ذكرتي شئ كنت غافلا عنه فقال الجسمي
 وما هو فقال له تأخذ منى هذا الدينار وتحضر لي امرأة هليخة حتى أجرب نفسي فيها فأخذ الجسمي الدينار وسار
 الى زوجته وقال لها يا امرأتى قد دخل عندى في الجسم شاب من أولاد الورع وهو كالبدرة لانه تمامه وليس له
 ذكر مثل الرجال وما معه الا شئ يسير مثل البندقة وقد تأسفت على شياجه وانه أعطاني هذا الدينار وسألتني ان
 آتبه بامرأة يجرب نفسه فيها وانت أحق بالدينار وما علمنا في ذلك من بأس وأنا أستر عليك فأخذ منى ساعة
 تفهه كين عليه وخذى هذا الدينار منه فأخذت زوجة الجسمي منه ذلك الدينار ثم انما قالت وتزيت ولبست
 الخمر ما دوسها وكانت هليخة زمانا ثم انما خرجت مع زوجها الى ان أدخلها على ابن الوزير في موضع خال فلما
 حضرت عنده ورأته وحده شابا حسن النظم كانه البدر في كاله فاندعشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب
 لما نظر اليها ذهول عقله ولحمه من وقتته ومكش هو واباها وأفقلا عليمه الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية
 وذهبه الى صدره وانه انما تشبه من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجها الجسمي ساعة
 طويلة وهي تنكي وقصر خنجره وتخرج وقمرج فصار الجسمي يناديها ويقول لها يا ام محمد بكفيلك اخرجي قد
 طال النهار على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي الى ابنك وتعالى فتقول له اني ان خرجت من عندك
 طاعت ربي من قبل ابني فأنا أتركه يموت من البكاء أو يترقي يتيم بلا أم وما زالت عند الشاب الى ان قضى
 حاجته منها عشر مرات وزوجها قد دام الباب ينادي ويصيح وينكي ويستعيث فلا يفت وما زال كذلك وهو
 يقول قتلت نفسي ولم تجد الى زوجة ووصولا واشتد بالجسمي البلاء والغيرة فطاع على أعلى الجسم وارعى من فوقه
 فسات وبلفنى ايضا لها الملك من كيد النساء حكاية اخرى قال له الملك وما بلغك فقال له بلغني أنها الملك أن
 امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكال لم يكن لها نظير فظفرها بعض الشباب الغاوين فتملق بها وأحبها محبة
 عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض
 البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تحبه فقصه الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فلم
 علمها وقديش كوا اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أن مراده وصلها فقالت له
 العجوز أنا ضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها
 دينار ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصبح دخلت العجوز على المرأة وحديث معها عهدا ومعرفة وصارت
 العجوز تتردد اليها في كل يوم وتتغدى وتتغشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى أولادها وصارت
 تلك العجوز تلاحمها وتساخطها الى أن أقصدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في
 بعض الايام ان العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شهما وقلقا وتطعمه الى كلبة
 مدة ايام فجعلت الكلبة تقبضها من أجل الشفقة والحسنة فأخذت لها يوما شيا كثيرا من الفلفل والشحم
 وأطعمته لها فلما أكلته صارت عندها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تنكي فتجبت منها الصبية
 غاية الجذب ثم قالت للعجوز يا أمى ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبه فانها كانت
 صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد
 بها حبا وشغفا حتى لزم الوادة وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترقى له وترجيه فأبت فنحنمها وقالت لها
 يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارجيه واشفى عليه ففاجبات نصيحتي فلما قل صبر هذا الشاب شكا بعض
 أصحابه فمهلوا لها ههرا وقلبا وصورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه
 من الاحوال وانقلب العصور ولم تحب أحد من المخلوقين بشئ في علمها غيرى جاءني الى منزلي وصارت

نستهطف في وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتذهب فمرفقها وقالت لها كثير لما قد تهتكت فلم يبدك نهى شيئا
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز
 صارت تحكي للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن طالعها بكر وخدايع لأجل موافقتها الغرض تلكا العجوز ووجعات
 تقول لها الما جاءني هذه الكلبة المسعورة بكيت قلت لها كم تهتكت وأكن يا بنتي لما رأيته في هذه الحالة
 شفقت عليها وأبقيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما أتت فكري حطاتها الأولى تبكي على نفسها فلما سمعت
 الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي واقه انك خوفتيني بهذه الكلبة فقالت لها العجوز
 من أي شيء تخافين فقالت لها ان شأنا لم يجهل علة ما يجري وأرسل الى مرات وأنا أمتنع منه وأنا اليوم أخاف أن
 يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي ان تخالي فاني أخاف عليك كثيرا
 وإذا كنت لم تعرفي محبة فأخبريني بصفته وأنا أجيء به اليك ولا تخفي قلب أحدهم بغير عليك فوصفته لها
 ووجعات تتعافل وترى أنها لم تعرفه وقالت لها الما أقوم وأنا أسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب
 وقالت له طيب نسا قد امت بقل الصبية فأنت في غده وقت الظهر تحضر وتقف الى عند رأس الحارة حتى
 أجيء فأتخذ ذلك وأذهب اليك الى منزلها وتبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحاً شديداً
 وأعطاهما دينارين وقال لها الما أقضي حاجتي أعطيتك عشرة دنانير فخرجت الى الصبية وقالت لها عرفته وكانته
 في شأن ذلك فرأيت غضبان عليك كثيرا وعازما على ضررك فإزالت استعطف بخاطره على حضوره في غده
 عند أذان الظهر فخرجت الصبية فرحاً شديداً وقالت لها يا أمي ان طاب خاطره وجاءني وقت الظهر أعطيتك
 عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرف حضوره إلا مني فلما أصبح الصباح قالت لها العجوز احضري النساء
 وتزيني والبسي أعزما عندك حتى أذهب اليه وأجيء به اليك فقامت تزين نفسها وتهين الطعام وأما العجوز
 فأنها خرجت في انتظار الشاب فلم يأت فدارت تنفث عليه فلم تقف له على خبر فقالت في نفسها كيف العمل
 أبروح هذا الاكل الذي فعلته خسارة والوهذا الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لم أدخل هذه الحيلة تروح
 بلا شيء بل أفنيت لها على غيره وأجيء به اليها فيمنه أهى كذلك تدور في الشارع إذ نظرت شابا حسنا جميلا على
 وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبية مهيأة فقال لها الرجل
 وأين هذا قالت عندي في بيتي فسارعهما الرجل والعجوز لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت
 ودقت الباب ففتحتها الصبية الباب فدخلت وهي تجرى لتهربا بالملبوس والعجوز رأته خلفها فدخلت في قاعة
 الملبوس وهي في كبد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدت عنده بادرت المرأة بالحيلة
 والمكيدة ودبرت لها أمر في الوقت والساعة ثم تهتت الخلف من رجليها وقالت لزوجهما هكذا العهد الذي
 بيني وبينك فكيف تخونني وتفعل معي هذا الغفل فاني لما سمعت بمحضورك جريبتك بهذه العجوز فذا وقتك
 فيما حذرتك منه وقد شغقت أمرك وأزلت نفقت العهد الذي بيني وبينك وكنت قبل الآن أظن انك طاهر
 حتى شاهدتك بعيني مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضرب به بالخلف على رأسه وهو
 يتبرأ من ذلك ويخاف لها أنه ما خانها مدة عمره ولا فعل فلاما اتهمته به ولم يزل يخاف لها أن يأتها بالله تعالى وهي
 تضرب به وتبكي وتهرج وتقول تعالوا يا مسلمين فيسلطوها بيده وهي تعضه وصارتمتدأ لها ويقبل يديها
 ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غرقت العجوز أن عمك يدها عنه فجاءتها العجوز
 وصارت تقبل يديها ورجليها الى أن اجلسنها فلما اجلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله
 تعالى كل خير حيث خلصتني منها فصارت العجوز تهيج من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة
 مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصم بحكاية ورجع عن قتل ولده * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة **﴿﴾**

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجوع عن قتل ولده فلما كان في اليوم

الملك من دخلت الجارية على الملك وبسدها قدح قيمة سم واستغاثت واطمعت فخدمها ووجهها وقائت له أيها
 الملك اما ان تنصفني وتأخذ حق من ولدك والا اشرب هذا القدح السم وأموت وبقى ذنب متعلق بك الى يوم
 القيامة فان وزراءك هؤلاء يسمونني الى الكبد والمكر وايس في الدنيا أكره منهم أم أهنت أيها الملك فخدمت
 الصانع مع الجارية فقل ايها الملك ما جرى منكم ما ياجارية فقالت بلغت أيها الملك السعيد أنه كان رجل صانع
 موايا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة
 جارية منقوشة لم ير الاذن أحسن ولا أجل ولا أنظر من غيرها فكثر الصانع من النظر اليها وتعب من حسن هذه
 الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى أن مرض وأشرف على الهلاك فباعه بعض أصدقائه بزوره فلما
 جلس عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخي ان مرضي كله وجيع ما أصابني من العشق وذلك أني
 عشقت صورة منقوشة في حائط فلان أخي فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق
 صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنتظر ولا تهيج ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الا على مثال
 امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذي صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا في حبها ميت على كل حال وان
 كان لهذه الصورة شبهة في الدنيا فأنا أرجو الله تعالى ان يمدني في الحياة لي أن أراها فلما قام الحاضر وسألوهم
 صورها فوجدوه قد سافروا الى بلد من البلدان فمكتوبه والكتبنا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك
 الصورة ما سببهم اهل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبهة في الدنيا فأرسل اليهم اني صورت هذه الصورة
 على شكل جارية منقوشة في حائط الوزير اذ هو في مدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصانع بالخبر وكان ببلاد الهند
 تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها
 ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا لم يمسأله الصانع عن
 ملكهم وسيرته فقال له العطار اما ملكك فاعدا دل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره في
 الدنيا الا السخرة فاذا وقع في يده ساحر أو ساحرة القاهما في حب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى أن يموتا ثم
 سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى أن انجز الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير
 اني لاني فصيح بعد ذلك اياما حتى أخذني تدبير الخلة فلما كان في ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب
 الصانع وأخذ معه عدته من اللصوص وتوجه الى دار الوزير بسيد الجارية وعلق فيه السلم بكلايب ثم طلع الى
 أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سيرا
 من الممر عليه جارية كأنها البدر اذا اشرف في ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا
 عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمع وعند رجليها شمع كل شمع منهن في شعرة من الذهب والذهب الوهاج وهاتان
 الشمعتان من العنبر وقحت الوسادة حتى من القصة فيه جميع حللها وهو مغطى عند رأسها فخرج سكيناً وضرب
 بها كفل الجارية فجرحها جرحاً عظيماً فالتفت فرعة مرمومة فلما رأت خافت من الصياع فسكنت وظننت
 أنه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه ولا يس لك بقتلي نفع وأنا في جبرتك وفي حسبك فتناول الرجل
 الحق بما فيه وانصرف * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام انما

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الحسمائة قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الصانع حين طلع
 قهر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذي فيه حللها وانصرف فلما أصبح الصبح أصبح
 ثيابه وأخذ معه الحق الذي فيه الحلل ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك اني
 رجل ناصح لك وأمان من أرض خراسان وقد أتيت مهاجراً الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك في
 رحمتك فاردت ان أكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلقاً ففتحت من
 خارجه فبينما أنا بين الناسم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة احدهن راكبة من كسة والاخرى راكبة مروحة
 فعلمت أيها الملك انهن منهن يدخلن مدينة فقلت قد أتت احدهن مني ورفقتي برجلها وضربتني بذهب ثياب كان
 في يدها فأوجعتني الحدة من الضرب ففهمتها ساكنين كانت مني فاصابت كفلها وهي مولى تشاردة فلما جرحتها

انهم زمت قد احيى فوقع منها هذا الحق بما فيه فأخذته وفهنته فقرأت فيه هذا الملك النقيس ففداه فليس لي به
 حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدت بها بما فيها واواني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك
 الحق بين يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق وأخرج جميع الحسنى منه وصار يقبله
 بمده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير بسد الجارية فعدا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا
 العقد الذي أهديته إليك فلما رأيته الوزير وعرفه وقال للملك نعم وأنا أهديته الى جارية مخفية عندي فقال له الملك
 احضري الجارية في هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن كفها
 وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير برعنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيها الجرح
 فقال الملك للوزير هذه سحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم أمر الملك بان يجعلوها في جيب السحرة
 فأرسلوها الى الجيب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حبلته قد فتت جاء الى حارس الجيب وبه
 كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى نائب الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له
 اعلم يا أخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكرها عننا وأنا الذي أوقعتم واقص عليه القصة من
 أولها الى آخرها ثم قال لها أخي خذ هذا الكيس فان فيه ألف دينار وأعطني الجارية اسافر بها الى بلادى فهذه
 الدنانير أنفع لك من حبس الجارية واغنهم اجرنا ونحن الاثنان ندعوك بالخير والسلام فلما سمع حكايته تعجب
 غاية التعجب من هذه الحيلة وكيف فتت ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشروط عليه ان لا يقيم بها في
 هذه المدينة ساعة واحدة فأخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يحسد في السيرة الى أن وصل الى بلاده وقد بلغ
 مراده فانظر أيها الملك الى كيد الرجل وحيلهم ووزرائه ردونك عن اخذ حق وفي غدا أقف أنا وانت بين
 يدي حاكم عادل ليأخذ حق منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده ودخل عليه الوزير بالتماس
 وقيل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تهمل ولا تهمل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة
 وأخاف عليك أن تندم ندامة الرجل الذي لم يخذل بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلغني
 أيها الملك انه كان رجلا من ذوى البيوت والنعم وكان ذاملا وخدم وعبيد وأهلا لك فسأت الى رحمة الله تعالى
 وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسهاع الطرب والالاعى وتكرم وأعطى وأنفق
 الاموال التي خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الحسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان
 الولد لما أذهب المال الذي خلفه له أبوه ولم يبق منه شيء رجس على بيع العبيد والجواري والاهل والفق
 جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشغل مع الفعلة فكث على ذلك ثمانية سنة فبينما هو
 جالس يوما من الأيام تحت حائط يتفكر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والاثياب قد دنا من الشاب وسلم
 عليه فقال له الولد يا عم هل أنت تمرفني قبل الآن فقال له لم أعرفك يا ولدي أصل لا بل أرى آثار النعمة عليك
 وأنت في هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم باصبيح الوجه من حاجة تستعذمني فيها فقال
 له يا ولدي أريد أن أسعدك في شيء يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار
 واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من الماء كل والمشرب ما يكفينا فقوم بخدمة هؤلاء عندنا
 اصل لك من الثياب والدرهم واحد والله برده عليك نعمتك سيدنا فقال له الشاب سمعوا طاعة ثم قال له الشيخ
 لك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم قال له يا ولدي أن تكون كالمسكين فاما ترانا عليه واذا رأينا
 بكى فلا تأسنا عن سبب بكائه فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي سر بقا على بركة الله تعالى فقام
 شاب خائف الشيخ الى أن أوصاه الى الحمام فأدخله فيه وأزال عن يده ما عليه من القشغ ثم أرسل الشيخ رجلا
 أتى له بحلة مسنة من القماش فألبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعة فلما دخل الشاب وجد هادرا عالة
 فبان مشددة الاركان وأربعة بجالسين متقابلين وقاعات في كل قاعة فسقمة من الماء عليهم اطيرو رقعة وشبه ابيات
 بل من كل جهة على ستان حسن في تلك الدار فأدناه الشيخ في أحد الجالسين فوجد منه قشورا رخام الماتون

ووبعد سقته منقوشا بالازور وذهب الوهاج وهو مفروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ
قاعد من متقابلين وهم لا يسون ثياب الخزن يسهلون فيذهب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ
فتم ذكر الشرط فذبح لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدي أنفق
هذه ثمان مائة الصندوق وعلى نفسك بالمرور فأنت أمين وأحفظ ما استودعك فيه فقال الشاب لها
وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد منهم فأخذوا نعشه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في
روضة خاف الدار ولم يزل الموت يأخذهم واحد بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم الشاب فاستمر هو
والشاب في تلك الدار وليس معهم اناث وأقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يقبض الشاب من
حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خدمتك ولا كنت أقصر في خدمتك ساعة واحدة مدة اثنتي
عشرة سنة وانما أنصح لكم وأخدمكم مجتهدا وطاقي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه
المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا تاتنا من الموت فقال الشاب يا سيدي أنت على خطر وأريد منك أن تعطيني
ما سيب بكائكم ودوام انقائكم وخرنكم ونحسركم فقال له يا ولدي مالك بذلك من حاجة ولا تكافيني مالا طامني
فاني سألت الله تعالى أن لا يبني أحدا مني فان أردت أن تسلم عسا وقفا فيه فلا تنفع ذلك الباب وأشار اليه بيده
وحذره منه وان أردت أن يصيبك ما أصابنا فافقه فانك تعلم بسبب ما رأيت مما الكنا تخدم حيث لا ينفعك
الندم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة والثمانون بعد المئتين قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الشيخ الذي بقي من
العشرة قال للشباب احذر ان تنفع هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات
ففسد الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو مختوم على ما فيه وهو مع ذلك
فاقي متفكر فيما كان فيه الشيوخ فيبينما هو يفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصية له بعدم فتح الباب
اذنظر ببسالة انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفش حتى رأى بابا طيفا قد عشت عليه العنكبوت وعليه أربعة
أقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو
عندها مدسبته أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان أفتح ذلك الباب وانظر اى شئ يجزى
على منة فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرد شئ ولا يكون أمر من الأمور الا بآرادته ففرض وفتح الباب بعد ان
كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا جفيل عيش فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ
نهر عظيم فذهب الشاب من ذلك وصار يمشي على ذلك الشاطئ وينظر عن يمينه وشماله واذا به عتاب كبير قد
نزل من الجوف فحمل ذلك الشاب في محالبه وطار بين السماء والارض الى أن أتى به الى جزيرة في وسط البحر
فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العتاب فصار الشاب متعجبا في أمره لا يدري أين يذهب فيبينما هو جالس يوما
من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالجمجمة في السماء فتهللى خاطر الشاب بالمركب لعل له نجاة تكون
قيم وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورا قمارا عاج والاكمنوس ومجاديفه من الهندل
والهود وهو مصفح جبهة بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الجوارى الانكار كأنهن الاقمار فلما نظره الجوارى
طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقالن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في
السماء المسحبة وفي يدها منديل حر رفيع خالص موكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع البواقيت فتقدمت
اليه وأبسته وتوجته ووجلته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير المائون ثم نشرن
الفلوع وسرن في الجحجح الجهر قال الجهر قال الشاب فلما سرت مهنون اعتقدت ان هذا نام ولا أرى أين يذهب بين فلما
أشرفن على البر رأيت البحر قد امتلأ بمساكر لا يلهيهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرون ثم قدموا الى
نجسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع الالات والنصوص الثمينة فأخذت منها فرسا
فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعدت على رأسي الزايات والاعلام ودقت الطبول وضربت
المكاسات ثم مرتبت المساكرمينة وميسرة وصرت أترده لانا ثم أم يقظان ولم ازل مسائرا ولا اصدق

عياً أنافيه من الموكب بل أظن أنه أضافت أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبيساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الواحد اقهار فيبينها هم كذلك وإذا بهسكرك قد برز من بين تلك القصور والبيساتين مثل السيل إذا انحدر إلى أن ملا ذلك المرج فلما دنوا منى وقفت تلك العساكر وإذا بعالم منهم قد تقدم مفردة راكب وبين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبا وادخلاه فقال الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فسادهم الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما إلى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية لآدم من بعد الخسامة قال لبيك أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الشاب ساره وواياه بالموكب حتى دخلوا في القصر رويد الشاب في يد الملك ثم أجلسه على كرسي من الذهب وحاس عنده فلما كشف ذلك الملك للثام عن وجهه إذا هو جارية كالشمس الضاحية في السماء الضاحية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب إلى تعمة عظيمة وسادة جسيمة وصار الشاب متعجباً من حسن ما رآه فلما شتم قالت له أعلم أيها الملك أني ملكة هذه الأرض وكل هذه العساكر التي رأيتها جميع من رأيتهم من فارس أو راجل فهن نساء ليس فيهن من رجال والرجال عندنا في هذه الأرض يحرثون ويرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الأرض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية التعجب فيبينهاهم كذلك وإذا بالوزير قد دخل وإذا هي عجوز شطاط وهي محشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة أحضري لبي القاضى والشهود فوضعت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تداومه وتواضعه وتزبل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت أرضي أن أكون لك زوجة فقام وقبل الأرض بين يديه افتعته فقال لها يا سيدي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له أمتري جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والرجال والخزائن والنخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تنصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما يدلك ثم أنها أشارت إلى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تنصرف فيه إلا هذا الباب فلا تفتحه وإذا فتحتك تخدم حيث لا ينبغي أن تخدم فاستمتمت كلامها الأوّل بر وإنفاضى والشهود معها فلما حضروا وكلهن عجائزنا شرات الشعر على أكتافهن وعلمهن هيبة ووقار قال فلما أحضرت بين يدي الملكة أمرتهن أن يعقدن العقداً بالتزويج فزوجوا الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما كملوا وشروا دخل عليها ذلك الشاب فوجدتها بكرا عذراء فأزال بكارتها وأقام معها أسبوعاً أعوام في الذبح عيش وأرغده وأهناؤه وأطيبه فتدكر ذات يوم من الأيام فتح الباب وقال لولان يكون فيه ذخائر جليله أحسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب وإذا داخل الطائر الذي هو له من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفتح أبداً فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فقبه وخطفه وطار به بين السماء والأرض مسافة ساعة فوحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه ففلس مكانه ثم رجع إلى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من الخدمة والعز والكرامة وركوب العساكر أمامه والأمر والنهي فجعل يبكي ويتعجب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتننى أن يعود إلى زوجته فيبينها هو ذات ليلة من الليالي سهران خرين متفكر وإذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي ما أعظم اللذات هيئات أن يرجع إليك ما فات فأكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يشي من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيم اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعدّهم بعد ذلك ثم إن الشاب أخذ الحزن والألم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح ونزك الماء كل والمشرّب والروائح الطيبة والضحك إلى أن مات ودفنوه بجانب المشايخ فأعلم أيها الملك أن الجلالة ليست بمجودة وانما هي تورث الندامة وقد نهضت لبي هذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام أعطاه وانتهج ررجيع عن قتل ولده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

﴿فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسة﴾

المباح

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك السميع حكاية الوزير برجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسأولة وقالت اعلمي يا سيدي أنك إن لم تقبل شكايتي وترع حقك وحرمك فيمن تعدي عليّ وهم وزرائك الذين يزعمون أن النساء صاحبات حيل ومكر وخدعة ويقصدون بذلك ضاع حق واحد مال الملك النظر في حقّي وهذا أنا الحق بين يديك أن الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأيّ شيء جرى له معها قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان تاجر من التجار غيور وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فن كثرة خوفه وغيبته عاينها لم يسكن بها في المداين وانما عمل لها خارج المدينة قصر منفرد واحد عن البنين وقد أعلّى بنيانه وشيد أركانه وحصن أبوابه وأحكم أقفالها فإذا أراد الذهاب إلى المدينة قفل الأبواب وأخذ معها تيجها معه وعاقها في رقبتها فبينما هو يومان الأيام في المدينة أخرج ابن ملك تلك المدينة بتهمة تاجر جهاو تفرج على القضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح بعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقات القصر فلما نظرها صار مهتريا في حسنها وجسمها وأراد الوصول إليها فلم يمكنه ذلك فدعا نساءه فأتاهن فأتاهن بدواة وورقة وكتب قيم شرح حاله من المحبة وجهها في ستان نشابة ثم رعى النشابة داخل القصر فنزلت عليه ما وهى قشبي في بستان فقالت لجارية من حوارها السري إلى هذه الورقة وناولنيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي أصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرته له أنه قد وقع عندها من المحبة أكثر مما عنده ثم طلبت له من طاعة القصر فرأته فالتقت إليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر إليها جاء تحت القصر وقال لها ساري من عندك خطا لا يربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذني عندي فمرت له خطا وربطا فيه المفتاح ثم انصرف إلى وزرائه فمشى إليهم بحجة تلك الجارية وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التذبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك أريد منك أن تجعلني في صندوق وتودعه عنده هذا التاجر في قصره وتجعل أن ذلك الصندوق لك حتى أبلغ أربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير جهاو كرامة ثم إن ابن الملك لما توجه إلى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده وأغلق الوزير بعلمه وأتى به إلى قصر التاجر فلما حضر بين يدي الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر ادخل مولانا الوزير بخدمة أو حاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك أن تجعل هذا الصندوق في أعز مكان عندي فقال التاجر للحمالين أحملوه فحملوه ثم أدخلوه التاجر في القصر ووضعوه في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج إلى بعض أشغاله فقامت الجارية إلى الصندوق وفتحت بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لم تستأمن من ملابسها وذهبت به إلى قاعة الجلوس وقعدت معه في كل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجلسه في الصندوق وتقبل عاينها فلما كان في بعض الأيام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا إلى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر إلى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر إلى قصره على خلاف العادة وهو مستهزل وطرق الباب فاحست به الجارية فاحذت ابن الملك وأدخلته في الصندوق وذهلت عن قلبه فلما وصل التاجر إلى المنزل هو والحاملون حملوا الصندوق من غطاءه فانفتح فنظر وافيته فاذا فيه ابن الملك راقد فلم أره التاجر وعرفه خرج إلى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحدهما أن يركب نفسه فدخل الوزير وأخذته ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه أن لا يتزوج أبدا وبلغني أيضا أيها الملك أن رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادي عليه للبيع فاشتراه وجاء به إلى منزله وقال لزوجته استوصي به فأقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الأيام قال الرجل لزوجته اخرجي غدا إلى البستان وتفرجي وتنزهي وانشري فقالت سبوا وكرامة فلم اسمع الغلام ذلك عمد إلى طعام وجهه في تلك الليلة وإلى شراب ونقل وفاكهة

ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه وانقل تحت شجرة في طريق زوجته سيدة فام أصبح الصباح أمر الرجل الغلام أن يتوجه مع سيدة الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من الماء وكل المشرب والمفواكه ثم طاعت الجارية وركبت فرسا وألصق سلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلم ادخلوا حتى غراب فقال الغلام صدقت فقال له سيدة هل أنت تعرف ما يقول الغراب فقال لها نعم يا سيدة في قالت له فيا يقول قال لها يا سيدة في يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما نالوا كلوه فقالت له أراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجعزا فلما أكلوه تجعت منه غاية الحب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما أكلوا ذلك الطعام تفرحوا في البستان فنهق الغراب فقال له الغلام صدقت فقال له سيدة في يقول قال لها يا سيدة في يقول ان تحت الشجرة الفلاينة كوز ماء مسك ونجرا عتيقا فذهبت هي واياه فوجدوا ذلك فترادعوا وعظام الغلام عندها ففقدت مع الغلام يشربان فلما شربا مشيا في ناحية البستان فنهق الغراب فقال له الغلام صدقت فقال له سيدة في يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلاينة فواكه ونقلا فذهبوا الى تلك الشجرة فوجدوا ذلك فاكلوا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا في البستان فنهق الغراب فقال له الغلام فخذ الغلام حجر اورمابه فقالت مالك تضر به وما الذي قاله قال يا سيدة في انه يقول كلاما ما أقدر أن أقوله لك قالت قل ولا تسخني مني أما بيني وبينك شيء فصار يقول لا وهي تقول قل ثم أقسمت عليه فقال لها انه يقول لي اقبل بسيدة تلك مثل ما يفعله مع ما زوجه فلما سمعت كلامه ضحكته حتى استلقت على قفاهما ثم قالت له حاجتك ههنا لا أقدر أن أحاط لك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وورشت تحتها الفرش ونادته ليعضي لها حاجتها واذا بسيدة خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام ما سيدة تراقدة ههنا لتبكي فقال يا سيدة في وقت من فوق شجرة فقامت وماردها عاكف الا الله سبحانه وتعالى فرددت ههنا ساعة استريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي متمرضة تتوجع وتقول أما يا ظهري يا جنة بي تسالوا لي يا أحبائي ما بقيت أشيش قصار زوجهاءم وتأم نادى الغلام وقال له هات لسيدة تلك الفرس وأركبها فلما ركبت أخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني ويقول لها الله يعافيك وبشفيل وهذا أيها الملك من جهة حبل الرطال ومكرهم فلا يردك وزر أولئك عن نصرتي والآن خذ بيدي ثم بكيت فلما رأى الملك بكاءها وهي عندها ترحل حواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك اني ناصحك ومشير عليك بالتهول في أمر ولدك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخدم سماعة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير السادس قال له أيها الملك تهول في أمر ولدك فان الباطل كالذئبان والحق مشبه بالاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله في كتابه الميزان كيدكن عظيم وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ما سبقها عملها أحد فقط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغني أيها الملك ان امرأة من بنات القبار كان لها زوج كثير الاسفار فزار زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليه الحال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد القبار وكانت تحبه ويحبها تحبته عظيمة ففني بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكله الرجل الى والي تلك البلد فحبسته قبلما بلغ خبره زوجته التاجر مع شوقه فطار عقالها عليه فقامت وابست أنفرا ما يوسها ومضت الى منزل الوالي فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكرة فيها ان الذي سجنه هو أختي فلان الذي تنازع مع فلان والجساعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندني من يدخل على ويقوم بحالي غيره واسأل من فضل ولا نا طلاقه من السجن فلما قرأ الوالي الورقة نظر اليها فشفقها وقال لها ادخلي المنزل حتى أحضره بين يدي ثم أرسل اليك فأتته فقالت له يا مولانا ليس لي أحد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد فقال لها الوالي لا أطلقه لك حتى تدخل المنزل وأقضي حاجتي ففعلت له أن أردت ذلك فلا بد ان تحضر عندي في منزلي وتقعدي وتنام وتسير معي نهارك كما

فقال لها أو أين منزلك فقالت له في الموضع الغلاني ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالي فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له ياسيدنا القاضي قال لها نعم قالت له انظر في أمري وأجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له ياسيدي لي أخ وليس لي أهله غير وهو الذي كلفني الخروج اليك لأن الوالي قد هبته وشهدوا عليه بالباطل أنه ظالم وأنما أطلب منك أن تشفع لي فيه عند الوالي فلما نظرها القاضي هشة فقال لها ادخلي المنزل عند الجوارى واستريحي مهنا ساعة ونحن نرسل الي الوالي بأن يطلق أخاك ولو كنا معرف الدراهم التي عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لأنك أعجبتني يا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت أنت يا مولانا تفعل ذلك فلما نلوم الغير فقال لها القاضي ان لم تدخل في منزلنا فخرجي الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يا مولانا فيكون عندي في منزلي أستر وأحسن من منزلك فان فيه اخواري والخدم والداخل والخارج وأنا امرأه ما أعرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تخرج فقال لها القاضي وأين منزلك فقالت له في الموضع الغلاني وواعده على اليوم الذي واعدت فيه الوالي ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوز بر فرقت اليه قصبتها وشكت اليه ضرورة أخيه ما والله ههنا الوالي فرادها الوز بر عن نفسها فقال لها انقض حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له ان أردت ذلك فيكون عندي في منزلي فانه أسترى ولك لأن المنزل ليس بعينه وأنت تعرف ما تحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الوز بر أين منزلك فقالت له الموضع الغلاني وواعده على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسأله اطلاق أخيه فقال لها من حبه قالت له حبه الوالي فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق في قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الي الوالي ويخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر سهل عليّ أما ياخياري واما قهرا عني فان كان الملك أراد ذلك مني فانه من سمع حظي ولا يمكن اذا جاءني منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خاملي هـ ل أبصر عما أوسعه من زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لا تخاف لك أسرا وواعده في اليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزلها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسمون بعد الجماعات قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما أجابت الملك عرفته منزلها وواعده على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالي والقاضي والوز بر ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل فجار وقالت له يا سيدك أن تصنع لي خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة باب يقفل عليها وأخبرني بقدر أجرتك فأعطيك فقال لها أربعة فنانير وان أعمنت على أيتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذي أريد ولا آخذ منك شيئا فقالت له ان كان ولا يضمن ذلك فاعمل لي خمس طبقات بأفد الساف فقال لها حايها وكبرياء وواعده ان يحضر لها بالخزانة في ذلك اليوم بعينه فقال لها الفجار يا سيدتي حق تأخذي حاجتك في هذه الساعة وأنا بعد ذلك أحجي على مهلي ففعلت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها في الخجل الذي فيه الجلبوس ثم انما أخذت أربعة ثياب وجعلتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيزها كقول والمثروب والمثهور والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد اجست أنقرم ابوسها ووزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي وإذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الساعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبالت الارض بين يديه وأخذته وأجاسته على ذلك الفراش ونامت معه ولا عيبه فأراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدي اطلع ثيابك وعمائمك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر بالما كقول والمثروب وبسوم بعد ذلك تضي حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع وإذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضي من هذا الذي يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت له لا تخف فاني أدخلتك هذه الخزانة فقال لها فلي ما بدا لك فأخذته من يده وأدخلته في الطبة السفي ووقفت عليه ثم انما خرجت الى الباب وفهته وإذا هو الوالي فلما رآته قبالت الارض بين يديه وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك

الفراس وقالت له ياسيدي ان الموضوع موضعه على الرجل هكذا وانما جاريته ومن بهض خذ امك وانت تقيم هذا
النهار كما عندي فاحمل ما عليك من الملبوس واللبس هذا الثوب الاسمر فانه ثوب النجوم وقد جعلت على رأسه
خلقا من خرقه كانت عندها فلما أخذت ثيابه أتت اليه في الفراش ولا هبته ولا هبها فلما مديده اليها قالت له
يامولانا هذا النهار نمارك وما أحديشارك فيه لكن من فضلك واحدا انك تكتب لي ورقة باطلاق أخي من
السجن حتى يطمئن خاطري فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه
ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلاننا من غير افعال ولا افعال ولا تراجع طمأناها بكلمة ثم خذها وأخذتها
منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق بطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف أعمل
فقال له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته في الطبقة الثانية ووقفت عليه كل هذا
والقاضي يسمع كلامهم ثم خرجت الى الباب وفجئت واذا هو الوز بركة أقبل فلما رآته قبلت الارض بين يديه
وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي انك شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلما علمه الله هذه الطلعة ثم أجابته
على الفراش وقالت له ادخل معك وعصايتك واللبس هذه الخفيفة خذ ما كان عليه واللبس غلاله زرقا
وطرطورا اسمر وقالت له يا مولانا اما ثياب الوزارة فخذها الوفقهم او اما في هذه الساعة فخذ ثياب المفادمة والبسط
والنوم فلما لبسها الوز برآه على الفراش ولاعبها وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له ياسيدي هذا
ما يفوتنا فيه يا ساهم في الكلام واذا بطارق بطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف
التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم انما أدخلته الطبقة الثالثة
وقفت عليه وخرجت ففجئت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رآته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده
وأدخلته في صدر المكان وأجاسته على الفراش وقالت شرفتنا أيها الملك ولقد منالك الدنيا وما فيها ما نساوي

خطوة من خطواتك البنا وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الساعة الخامسة والتسعون بعد الجلسات قالت باغي أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار
المرأة قالت له لو أهدى لك الدنيا وما فيها ما نساوي خطوة من خطواتك البنا فلما لبس على الفراش قالت له
اعطني اذا نحتي أكلت كذا واحدة فقال لها تسكمني مهم ما شئت فقالت له استرح ياسيدي وأخلع ثيابك
وعصايتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي ألف دينار فلما خلعها اللبس ثوبا خفقا بقيمة عشرة دراهم بالزيادة
وأقبلت تؤاذه وتلاعبه هذا كله والجلسة التي في الخزانة يسعون ما يحصل منهم ما ولا يقدر أحد ان يتكلم
فلما دنا الملك يده الى عنقه أو أراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذه الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعصيت
حضر تلك المجلس فلك عندي ما يسرك فيبينها ما يقدون واذا بطارق بطرق الباب فقال لها من هذا قالت
لزوجي فقال لها الصرفه هنا كرمانه والا أطلع اليه أصرفه قهرا فقالت لا يكون ذلك يا مولانا بل أصبر حتى
أصرفه بحسن معرفتي فقال لها وكيف أدخل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة ووقفت عليه ثم
خرجت الى الباب ففجئت واذا هو الخازن فلما دخل سلم عليه فقالت له أي شيء هذه الخزانة التي عملتها فقال لها
ما لها ياسيدي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانهم الانسك فقال
لها هذه تسع أربعة ثم دخل الخازن فلما دخل فقالت عليه الطبقة الثانية ثم انما قامت وأخذت ورقة الوالي ومضت
به الى الخزانة فلما أخذها وقرأها فإلى أطلق لها الرجل عشيها من الحبس فأخبرته بما فعلته فقال لها
وكيف نفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل إقامة هنا ثم بهزما كان
عندهما وجه لاد على الجبال وسافر من ساعتهم الى مدينة أخرى وأما القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة
أيام بلا أكل فأنهضوا والانهم ثلاثة أيام لم يملوا فقال الخازن على رأس السلطان وبال السلطان على رأس
الوزير وبال الوزير على رأس الوالي وبال الوالي على رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه النجاسة أما
يكفينا نحن فبسته حتى تبولوا عليه فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف أنه
الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوز برصوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما

فهذه الزانية هزفت الوز بترثم أن الوز برز رفع صوته وقال ما بال هذه الجحاسة ترفع الملك صوته وقال غفم الله
أجرك أيها الوز بترثم أن الملك لما سمع كلام الوز برعرفه ثم سكنت وكنم أمره ثم أن الوز يقول لعن الله هذه المرأة بما
فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكنوا فانا أول من وقع
في شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع الخمار قولهم قال لهم وأنا أي شيء ذنبى قد عملت لها خزانة باربعة دنانير ذهباً
وحجبت أطبا الأجرة فالت على وأدخلتني هذه الطبقية وقد لمتها على ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسألوا
الملك بالحديث وأزاولوا ما عنده من الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خالدا فقال بعضهم لبعض بالأمس
كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه أنيسا فأكسروا هذه الأبواب
وانظروا صدقة الامر لا يسمع الوالى أو الملك فيسبحننا فذنب كون نادمين على أمر لم نفعله قبل ذلك ثم أن الجيران
كسروا الأبواب ودخلوا فرأوا خزانة من خشب ووجدوها فيها رجالا اثنين من الجوع والعطش فقالوا له من هم
هل جنى في هذه الخزانة فقال واحد منهم تجمع لها طبيا ومحقرة بالنفار فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والنسعون بعد الجسامة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا
أن يجمعوا الخطيب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم البعض ان الجن
يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيئا من القرآن العظيم ثم قال للجيران أدنوا من
الخزانة التي نحن فيها فلما أدنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى
ومن جاء بك هنا فاعلمنا بان خبر فاعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فأحضروا لهم خمارا ففتح للقاضى خزانته وكذلك
الوالى والوزى والملك والنجا وكل منهم باللبوس الذى عليه فلما طلعوا انظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك
على الآخر ثم انهم خرجوا وطابوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم
الى جماعته يطلب ثيابا فأحضرها لهم ما بوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه
المسكينة التي فعلت ما فعلت المرأة مع هؤلاء القوم وقد باننى أيضا أنه كان رجل يقضى في عمره أن يرى ليلة القدر
فتظلم له من الليل الى السماء فقرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شيء ساجدا في محله فلما رأى
ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد اراد انى ليلة القدر نذرت ان رأيتهم أن أدعوا ثلاث دعوات مستجابات فانا
أشاورك فماذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبيرى أبرى فقال ذلك فصارت كره مثل هزفت القرع حتى صار ذلك
الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل
كمف الرجل فهذه أمينة لا لجل شهوتك فقالت له انما أشتمنى أن يبنى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى
السماء وقال اللهم انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصارت الرجل محسوبا ليس له ذكرا فلما رأته زوجته قالت
له ايس لى بك حاجة حيث ضربت بلاذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيتك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث
دعوات أنال بها خير الدنيا والاخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له ادع الله أن يردك على
ما كنت عليه أولا فدعاه به فهدا كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتقضى
غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قواها وتقبل لذلك مهبة قلبك وتحمود كرك من بعدك
فانتهى الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم السابع حضرت الخارية صارخة بين يدي الملك وأضربت نارا
عظيمة فأوقاها قدام الملك ما سكن بأطرافها فقال لها الملك لما ذاقته ذلك قالت له ان لم تنصفنى من ولده
ألقيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي وتهددت نفسي على وعزمت على الموت
فتقدم كل الندم كاندنك على عذاب حارسة الجسام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلقي
أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم
حظ عظيم فدخلت يوما من الأيام ذلك القصر على جرى عادتها وجاست بها من زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته
ألف دينار وقالت لها يا جارية خذى هذا العقد عندك واحرسه حتى أخرج من الحمام فأخذه منك وكان الحمام

في القصر فأخذته الجارية فوجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سحابة رقما تسمى بخفا طير وأخذت ذلك العقد وجعلته في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة فتقصيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجد له وجعاً فتعش عليه فلم تجد له خبراً ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بئس ما جاءني أحد وحين أخذته وضعت تحت السحابة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينته واستغفاني وأنا في الصلاة وأخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخسفاً قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد هذبتم بأشنع أنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تنم أحد فبعده ذلك أمر الملك بسبعين أو أن يحملوها في القيد فحبست ثم أن الملك جعل من يوم من الأيام في وسط القصر والماء محرق به وزوجته يحاميه فوقعت منه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر بأحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفروا بتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بحال خيل فأبت أن تأخذه ثم ساءحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساءت في الجبال والأودية وصارت تعبد الله تعالى إلى أن ماتت * وبلغني أيضاً أيها الملك من كيد الرجال أنهما من ذكرا وأني جمعا قحما وشعبيرا في عشمها أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمرا الحب ونقص فقال الذكر للأنثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيئا فلم يصدقها في ذلك وضربها بأجفنته ونقرها بمنقارها إلى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعلم الذكر أنه قتل زوجته ظلماً وعدواناً فندم حيث لا ينفعه الندم فقام في جانبها يبكي ويوح عليها ويبكي تأسفاً وامتنع من الأكل والشرب وضجع ولم يزل ضجعا إلى أن مات * وبلغني أيضاً من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت أعلم أيها الملك أن جارية من بني حواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقوة والاعتدال والبر والعدل والبر والعدل والبر والعدل الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانها وكان جميع أولاد الملوك يحظون بها فلم ترض أن تأخذوا أحدا منهم وكان اسمها لدة وكانت تقول لا يتزوجني إلا من يقهرني في حومة الميثان والضرب والطعان فان غلبني أحد تروجه بطيب قلبي وإن غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكنت على حومة الميثان فبقي فلانة وكان أبناء الملوك يأتون إليها من كل مكان بعدد قريب وهي تغلبهم وتعيهم وتأخذ أسلحتهم وتسهمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك الجحيم يقال له بهرام فقصد لها من مسافة بعيدة واستحب معها مالا وخيالا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل إليها فلما حضر عندها أرسل إلى والدها هدية سنة فأقبل عليه الملك وأكرمه غاية الأكرام ثم أنه أرسل إليه معوز رثاءه يريد أن يخاطب بتهمة فأرسل إليه والدها وقال له يا ولدي أما انتقي الدعاء فإيس لي عليا حكم لأنها أقسمت على نفسها أنها لا تنزوح إلا من يقهرها في حومة الميثان فقال له ابن الملك وأنا ما سأفرت من مدينتي إلا على هذا الشرط فقال له الملك في غد نلتقي معها فلما جاء الغد أرسل والدها إليها واستأذنها فلما سمعت تأهب للحرب واجتهدت في الخروج من حومة الميثان فخرج ابن الملك إلى القلعة وعزم على حربها فقامت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضر وفي ذلك اليوم وخرجت الدعاة وقد اجتمعت وعظمت وتغيبت قبر زوها ابن الملك وهو في أحسن حالة وأقن آله من آلات الحرب وأكل عدة فحمل كل واحد منهم على الآخر ثم تجاوزوا لوطولا واعتز كل واحد منهم من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره تخافت على نفسها أن يخجلها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة غلبها فأرادت مكيدته وعلمت له الحيلة فكشفت عن وجهها وإذا هو أضوأ من البدر فلما نظر إليها ابن الملك اندهش فيه وضعت قوته وطلعت غزيمته واقبلته من سرجه وصار في يدها مثل العصفور في محراب العقاب وهو ذليل في صحرائها لا يدري ما يفعله به فأخذته

جواد وسلاحه وثيابه وشمته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيمته مكث أياماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
من القهر وتكمن حب الجارية في قلبه قصر فصار عبيده إلى والده وكتب له كتاباً بأنه لا يقدر أن يرجع إلى بلاده
حتى يظهر حاجته أو يموت دونها فلما وصلت المسكينة إلى والده خزن عليه وأراد أن يبعث إليه الجيوش والعساكر
فمنعه الوزيراً من ذلك وصبر ووشم أن ابن الملك استعمل في حصول غرضه الطيبة فجعل نفسه شديداً يخاف ما وقصد
بستان بنت الملك لأنها كانت أكثر أيامها قد دخل فيه فاجتمع ابن الملك بالخطي وقال له اني رجل غريب من بلاد
بعيدة وكنت مدته شياخي دعولي والى الآن أحسن الفلاحه وحفظ النبات والمشعوم ولا يحسنه أحد غيري فلما
سمعه الخطي فرح به غاية الفرح فأدخلها البستان وهي عليه جماعة فأخذ في الخدمة وتربية الاشجار والنظر
في مصالح أهلها فبينما هو كذلك يوماً من الأيام وإذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البقال عليها الفرس
والاواني فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن تنفرج على ذلك البستان فخصي وأخذ الخيل والحمل
التي كانت معه من بلاده وجاء بها إلى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيئاً من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر
أن ذلك من الهرم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجهم لما
جعل نفسه شديداً يخاف ما وقصد بستان في البستان وضع بين يديه الخيل والحمل وأظهر أنه يرتعش من الكبر والهرم
والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والخدم ومعهم ابنة الملك في وسطهن كأنها القصر بين النجوم
فأقبلن وذهبن في البستان وقطفن الثمار ويتفرجن فرائين وحملاتاً تحت شجرة من الاشجار
فقصدته وهو ابن الملك ونظرته وإذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه هو بين يديه حلي وذخائر من ذخائر الملوك
فما انظرته تعجب من أمره فسألته عن هذا الحلي ما تصنع به فقال له ان هذا الحلي أريد أن أتزوج به واحدة منكم
فتضاحك عليه وقال له اذا تزوجتم ما تصنع بها فقال كنت أقبلها قبله واحدة وأطلقها فقالت له ابنة الملك
زوجة لك بهذه الجارية فقام إليها وهو يتوكأ على عصا ويرتجس ويتفرق قبلها ودفع لها ذلك الحلي والحمل
ففرحت الجارية وتضاحك عليه ثم ذهبت إلى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجدتهن يحويه
ثم جئتهن حالي في موضعه وبين يديه حلي وحمل أكثر من الأول فقعدن عنده وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا
الحلي فقال أن تزوج به واحدة منكم مثل الباردة فقالت له ابنة الملك قمز وبعثك هذه الجارية فقام إليها
وقبلها وأعطاه ذلك الحلي والحمل وذهب بن إلى منزلهن فلما رأت ابنة الملك الذي أعطاه للجارية من الحلي
والحمل قالت في نفسها أنا كنت أحق بذلك وما على من بأس فلما أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها
وهي في صورة جارية من الجوارى وأخفت نفسها إلى أن أتت إلى الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ أنا
ابنة الملك هل تريد أن تزوج بي فقال لها حبوا كرامة وأخرج لها من الحلي والحمل ما هو أعلى قدر وأعلى ثمناً
ثم دفعه إليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل إليها قبض عليها بشدة وضرب بها الأرض وأزال بكارتها
وقال لها أما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا هرام ابن ملك الجهم قد غرت صورتني ونفرت عن أهلي
وعملك من أجلك فقامت من تحتها وهي ساكنة لا ترد عليه جواباً ولا تدرى له خطاً ابداً أصابها وقالت في نفسها
ان قلته فلما يفد قد له ثم تفكرت في نفسها وقالت ما صنعت في ذلك إلا أن أهرب معه إلى بلاده فخدمت ما لها
وذخائرها وأرسلت إليه وأعلمته بذلك لأجل أن يعجز أيضاً ويجمع ما له وتعاها داعي ليله يسافران فيهما ركبا
الحمل الجياد وسارا تحت الليل فلما أصبح الصباح حتى قطعا بلاداً بعدة ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا إلى بلاد الجهم
قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاها بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل إلى والده
الدهناء فمد يده فكتب له كتاباً يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا إليه تلقاها
وأكرم من حضر بها غاية الأكرام وفرح بذلك فرحاً شديداً ثم أولم الأول ثم وأحضرا القاضي والشهود وكتب
كتاباً على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك الجهم وأرسل إلى ابنته جهازها ثم
أقام معها ابن ملك الجهم حتى فسر في الموت بينهم فانظر أيها الملك كيف الرجال للنساء وأنا لا أرفع عن حق

ألى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه ألوز برأسه فأحضر بين يديه قبل الأرض وقال أيها الملك
أهلنى حتى أقول لك هذه النصيحة فإن من صبر وتألى أدرك الأمل ونال ما تئى ومن استعجل يحصل له
لندم وقد رأيت ما تعهرته هذه الجارية من تحمىل الملك على ركوب الأهوال والمملوك المغمور من فضولك
يا نعم الملك نا صبح لك وأنا يا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيرى * وقد بلغنى من ذلك حديث
الجوز وولد التاجر فقال له الملك وكف كان ذلك ماوز بر فقال له ألوز بر بلغنى أيها الملك أن تاجرا كان كسيرا مال
وكان له ولد يرضع عليه فقال الولد لو ألدته يومان من الأيام يا والدى أغنى عائلتك أمنة أفرج عنى بها فقال له أبوه ما هى
أولدى حتى أعطى كها ولو كانت نور عيني لأبلغك به مة صدك فقال له الولد أغنى عائلتك أن تعطى شىءا من
أمال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لأتفرج عليهم وأنظر قصور الخفافه لأن أولاد القهار ووصفوا لى ذلك وقد
شئت أن أنظر اليها فقال له والده يابى من له صبر على غيبة لك فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من
أسير اليها برضا أو بغير رضا فقال وقع فى نفسى وجد لا ينزل إلا بالوصول اليها * وأدرك شهر زاد الصباح
سكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسائة ﴾

أت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لايه لا بد من السفر والوصول الى بغداد إذا ما تحقق منه ذلك جهز
مختبرا بثلاثين ألف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم إن والده ودعه ورجع الى
نزل ومازال الولد مسافرا مع رفقاءه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دارا لسلام فلما بلغوها دخل الولد
وقها واكثر لى له دارا حسنة مليحة أذهبت عقله وادهشت نظره فيها الطور تغرد والجاس يقابل
عضها بعضا وأرضها رجمة بالخام الملوّن وسقوها مة ذهبية باللاز ورد المعلى فسأل البواب عن مقدمه
عزتها كم فى الشهر فقال له عشرة فأنبر فقال له الولد هل أنت تقول حقا أو تهزأى فقال له البواب والله ما أقول
حقا فإن كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب فى ذلك فقال بوالدى كل
من سكنها لا يخرج منها الا مريض أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد
لى سكنها وقد قامت أجرة هذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد أن يكون له هذه
ار سبب من الأسباب حتى يحصل فيه ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد فى نفسه واستعاذ بالله من الشيطان
بجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وابع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم فى الدار ولم يصبه شىء
ما قاله له ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الأيام على باب الدار أذمرت عليه عجوز شمة طاعنها كأنها الحية الرقطاء
هى تكثر من الضبيج والتقدس وتزىل الحجارة والأذى عن الطريق فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه
بجبت من أمره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفينى أو تشبهين على فلما سمعت كلامه هروا لى الله وسلمت عليه
أنت له كم لك ساكن فى هذه الدار فقال لها أنا اى مدة شهرين فقالت من هذا تعجب وأنا يا ولدى لا أعرفك
تعرفنى ولا شئت عليك بل انى تعجب من أنه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو مريضا وما أشك
أيا ولدى مخاطر بشبابك لا طاعت القهر ونظرت من المنقرة التى فيه ثم إن العجوز مضت الى حال سبيلها
مافارقتها العجوز صار الولد متفكرا فى كلامها وقال فى نفسه أنا ما طلعت على القصر ولا أعلم أن به منظره ثم
بل من وقته وساعته وجهل يطوف فى أركان البيت حتى رأى فى ركن منها بابا طاعنها شمة عليه أنفكوت
ن الاشجار فلما رآه الولد قال فى نفسه لعل القسكوت ما عشش على هذا الباب ألا لان المنة داخل فتمسك
ول الله تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع فى سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه فرأى
نظرة جالس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف بأعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد
بذلك المقعد جارية كأنها حورية فأخذت بمجامع قلبه وذهبت بعقله واباه وأورثته ضرا يوب وخرن مقوب
سأظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال فى نفسه لعل الناس يذكرون أنه لا يسكن هذه الدار واحد الا مات
يمرض بسبب هذه الجارية فيما لى شىء كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من أعلى القصر متفكرا
أمره جالس فى الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متفكرا فى أمره وإذا بالعجوز ماشية وهى

تد كرو تسبح في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه و بدأها بالسلام والنعمة وقال لها يا أمي كنت في
وعافاة حتى أشرت على بفتح الباب فראيت المنظرة وفهنتها ونظرت من أعلامها فראيت ما أدهشتي والآن أظ
أني هالك وأنا أعلم أنه ليس لي طبيب شريك فلما سمعته ضحكته وقالت له لا بأس هملك أن شاء الله تعالى فلا
كلته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي مائة دينار وقال لها خذيها يا أمي وعامليني مدام
السادات للمعبد وبالجمل أدركني وإذا مت فانت المطالبة بي يوم القيامة فقالت له العجوز حيا وكرامة وانما أرى
منك يا ولدي أن تصاعدني بمعاونة طليقة فيها تساع مرادك فقال مرادك فقال لها وما تريد يا أمي فقالت له أرى
منك أن تعينني وتروح إلى سوق الحرير وتسأل عن دكان أبي الفتح بن قيسام فإذا لوك عليه فاقده على دكان
وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي عنده لك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه أحسن منه فاشتر منه
يا ولدي بأعلى ثمن واجعله عندك حتى أحضر اليك في غد إن شاء الله تعالى ثم إن العجوز انصرفت وبات الوا
تلك الليلة بتقلب على حجر الغضي فلما أصبح الصباح أخذ الولد في جميعه ألف دينار وذهب به إلى سوق الحرير
وسأل عن دكان أبي الفتح فأخبره به رجل من التجار فاموصل إليه رأى بين يديه غلاما وخدماء وحشماء ورأى
عليه وقارا وهو في سعة مال ومن غمام فعمه تلك الجارية التي مامتها عندها أنباء الملوك ثم إن الولد لما نظره سب
عليه فرد عليه السلام ثم أمره بالجلوس بفلس عنده فقال له الولد يا أمي التاجر أراد أن يبيعك القناع الفلاني لا نظرك
فأمر التاجر العبد أن يأتيه ببطء من الحرير من صدور الدكان فأتاها بها ففعلتها وأخرج منها عبدة قناعات ففهم
الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشتره من التاجر بمائة دينار وانصرف به مسرورا إلى دار

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للصائفة قالت بلعني أيها الملك السعيد أن الولد لما اشترى القناع من التاجر أخذ
وانصرف به إلى داره وإذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاه ذلك القناع ثم قالت له أحضرن
لي جرة نار فأحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجرة فأحرقت طرفه ثم طوته كما كان وأخذته وانصرفت
به إلى بيت أبي الفتح فاموصلت طرف القناع إلى الباب فلما سمعت الجارية بصوتها قامت وفهنت لها الباب وكان للجهو
صعوبة بأم الجار به وهي تهرقه وأولئك يسبب أنها رقيقة أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمي وإن والد
خرجت من عندي إلى منزلها فقالت لها العجوز يا بتي أنا عارفة أن أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في
الدار وما جئت اليك إلا خوف فوات وقت الصلاة فأريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومعتزلة
ظاهرا فأذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الأبريق ودخلت بيده
الخلا ثم وضعت وصفت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بتي أظن أن هذا الموضع الذي صليت
فيه مشي فيه الخدم وأنه نجس فانظري لي موضعا آخر لا صلى فيه فاني أنطقت الصلاة التي صليت بها فأخذتها
الجارية من يدها وقالت لها يا أمي تعالي صلى على الفرش الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفتهما على الفراش
قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غادلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخدعة من غير أن تنظرها ولم
قرعت من الصلاة دعوت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر وزوجها بفلس على
الفراش فأنته بطعام فأكل منه كفايته وغسل يديه ثم أتكا على الوسادة وإذا بطرف القناع خارج من تحت
المخدعة فأخرجته من تحتها فاما نظره عرفه فظن بالجارية أنها الفحشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع
فخافت له أعيانا وقالت له أنه لم يأتي أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى ففهمت
هذا الباب افتضحت في بغداد لأن ذلك التاجر كان جليسا الخليفة فلم يسعه إلا السكوت ولم يخاطب زوجته
بكلمة واحدة وكان اسم الجارية مخفية فناداها وقال لها قد بلغني أن أمك راقدة مضربة من وجع قلبها وجه
النساء عندها يتباكين عليها وقد أمرت أن تخرجني إليها فقصت الجارية إلى أمها فامادخلت الدار وجدته
أمها طليقة فاستساعة وإذا بالجارية ابن قد أقبل لوالها عليها بقل هوأ ثبها من دار التاجر فنتهوا جميع ما في الدار من
الأمه فلما رأت ذلك أمها قالت يا بتي أي شيء لك فأنكرت منها ذلك ثم كت أمها وخفت على فراق بتم

من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باسئاف وقالت
 لهما مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكبرى ودخلت على أم الجارية فقالت لهما يا أخوتي ما الله بربوما حكاية البنت
 مع زوجها فانه قد بلغني أنه طافها فأبى شيء لها من الذنب لوجوب هذا كاهة فقالت لهما أم الجارية له لعل زوجه
 يرجع اليها ببركة ذلك فادعي لهما يا أخوتي فانك صوامدة قوامدة طول ليلك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وأهها
 والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لهما العجوز يا بنتي لا تخف لي ههنا ان شاء الله تعالى اجمع بينك وبين
 زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له ههنا انما جئنا امي فافاني آتيتك بها في هذه الليلة فمضى الولد
 وأحضر ما يحتاجان اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لهما يا أخوتي
 عندنا فرح فأرسلني البنت معي لتفزع ويزول ما بها من الهم والغم ثم أرجع بها اليك مثل ما أخذت ههنا
 عندك فقامت أم الجارية وبستها الخمر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الخلي والخلل وخرجت مع العجوز
 وذهبت لهما ههنا الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لهما احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى
 فانك تعلمين منزلة زوجها عند العليمة ولا تتعوقى وارجعي بها في أسرع وقت فأخذتها العجوز الى أن وصلت بها
 الى منزل الولد والجارية نظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الاولى بعد السمتاثة ﴾

قالت يا بنتي أيها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعاينها
 وقبل يديها ورجليها فانه هشت الجارية من حسن الولد وتخللت أن ذلك الملك كان وجميع ما فيه من مشهور
 وما كثر ومشرب منام فلما نظرت العجوز انه هاشها قالت لهما اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا قاعة
 لا أمارك ساعة واحدة وانت تعلمين له ويصالح لك فقامت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها
 ويصاحكها ويؤانسها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانسطت فأكلت وشربت ولما طاب لها
 الشراب أخذت العود وغنت وحسن الولد ما التوت وحنت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت
 عليه ووجهه وخرجت العجوز من عندهم ثم أتتهما في الصباح وصبرت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت
 ليلة ليك يا سديتي فقالت لهما كانت طيبة بطول أبايك وحسن تعريصك ثم قالت لهما قومي نروح الى أمك فلما
 سمع الولد كلام العجوز أخرج لهما مائة دينار وقال لهما اخذها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم
 ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد خلعت عليها انها تبيت عندها ههنا الليلة
 فقالت لهما أمها يا أخوتي سلمى عليكم واذا كانت الجارية من مشرعة لذلك فلا بأس ببيتها حتى تنسب سطوتى وعلى
 مهلهما أخاف عليهما الامن القهر من جهة زوجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن
 مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز ههنا لي بنتي في
 هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالبت مدة غيرتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها
 غضبانه من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعته في يدها ثم خرجت من عندها من هذا الولد وهو نائم على فراشه من
 سكر المدام الى أن وصلت الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها بسط وانشرح وفرجت بها غاية الفرح وقالت لهما
 يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أخوتي بكلام أو جعتهما ففعلت لها قومي وقبل يديها ورجليها فانه
 كانت لي كالحامد في قضاء حاجتي وان لم تفعل ما أمرتك به فلما أنا بك ولا أنت أي فقامت من وقتها ووصلاحتها
 ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية ليكنه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد
 وسلمت عليه وقالت له ما ذرايت من فعالي فقال لهما نعم ما فعلته من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لنصلح
 ما أفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب افراق بينهما فقال لهما وكيف أفعل قالت تذهب
 الى دكان التاجر وتقدم عنده وتسلم عليه وأنا أقوت على الدكان فلما تنظر في قمم الدكان بسرعة واقبض
 على واحد من ثيابي واشتغني وخذوني وطالبني بالقناع وقبل للتاجر أنت يا هولاى ما تعرف القناع الذي

اشترى به منك الخمسين ديناراً فحصل يا سيدي أن جاريتي ليستة فأهترق منه ووضع من طرفه فأعطاه
جاريته هذه الجوز فطعمه لآخذه برقوقه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حباً وكرامة
ثم إن الولد غشي من وقته وساعته إلى مكان التاجر وجلس عنده ساعة وأذا بالجهوز جائز على الدكان وبيدها
سبعة تسبيح بها فلما رآها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وأوصار فشتها ويسبها وهي تسكاه بالطاقة
وتقول له يا ولدي أنت مهذور فاجتمع أهلي السوق عليهم ما قالوا ما الخبر فقال يا قوم انني اشتريت من هذا التاجر
قناباً فمسين ديناراً وليسته الجبارية ساعة واحدة فذهبت تبخره فطارت شرارة فأحرقت طرفه فدفعناه إلى
هذه الجوزة على أنها طعمه لمن يرفوه وترقه له أن ذلك الوقت ما رأيناها أبداً فقالت الجوزة صدق هذا الولد
نعم أني أخذته منه ودخلت به بيتاً من البيوت التي أدخلها على عادي ففسيته في موضع من تلك الأماكن
ولم أدر في أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع
كلهما ما وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الحتماء قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد ساقبض على الجوز وكلمها من
قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله إلى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته
هذه الجوزة المكارمة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله أكبر أني أسئته غفر الله العظيم من ذنوبي وماتوه
سخطي وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندي فقلت له يا ولدي أنا
أدخل عندك وعند غيرك لأجسل المسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل
سألت أحداً عنه في بيتنا فقالت له يا سيدي انني رحمت البيت وسألت فقالت الوالي أن أهل البيت قد طلقها التاجر
فرجعت ولم أسأل أحداً عنه ذلك إلى هذا اليوم فالتفت التاجر إلى الولد وقال اطلق سبيل هذه الجوزة فإن القناع
عندي وأخبره من الدكان وأعطاه الرفاء فقام الحاضر من ثم بعد ذلك ذهب إلى زوجته وأعطاهاشياً من
المال وراحه إلى نفسه بعد أن بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري عما فعلت الجوزة فهذا من جملة
كيد النساء أيها الملك ثم قال الوزير وقد بلغني أيضاً أيها الملك أن بعض أولاد الملوك خرج منفرداً بنفسه ليمتدح
فمر بروضه خضراء ذات أشجار وأثمار وأنهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس
فيه وأخرج شياً من النخل الذي كان معه وجعل يأكل فيه فبينما هو كذلك أذرى دجاجة عظيمة طار إليه إلى السماء
من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فقصه على شجرة من الأشجار واختمني فيها فلما طلع فوقها رأى عفريتاً
طالع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرصاص وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق
فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحبة وهي من الانس فأجلسها بين يديه يمدح
عليها ثم حط رأسه على حجرها فقام فأخذت رأسه وحطته على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة إلى تلك
الشجرة فمات ابن الملك فأومات إليه بالنزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له إن لم تنزل وتسلم بي
الذي أقوله لك نبتت العفريت من النوم وأعلمته بك فيها فك من ساعة لك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت
يديه ورجله ورأوده عن قضاء حاجتها فأجابها إلى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له أعطني هذا الخاتم
الذي بيدك فأعطاهما الخاتم فصرته في منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت
ذلك الخاتم من جهتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين به هذه الخواتم التي معك فقالت له إن هذا العفريت
اختطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل على بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حبيماً توجه ولا
يكاد يبرعني ساعة واحدة من شدة غيرة علي ومعني عما أشتهيه فلما رأيت ذلك منه علمت اني لا أمنع أحداً
من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين وأصلوني لأن كل من وأصلي أخذ خاتمي فأجعله
في هذا المنديل ثم قالت له توجه إلى حال سبيلك لا تنظر أحداً غيرك فإنه لم يبق في هذه الساعة فاصدق الولد بذلك
الا وانصرف إلى حال سبيله حتى وصل إلى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لابنه ولم تخف من ذلك ولم تحسب
له حساباً فلما سمع الملك أن خاتم ولده ضاع أمر أن يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره وأذا بالوزراء

رجعوه عن قتل ولده فلما كانت ذات ليلة أرسل الملك إلى الوزراء يدعوهم فجمعهم وأجمعهم فقام اليهم الملك وتلقاهم
وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لوالدي في
بقاء نفسه وسوف أجازيكم بخير إن شاء الله تعالى ثم إن الولد بعد ذلك أخذ بهم بسبب ضابط خاخه فدعوا
له بطول البقاء وعلموا الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيف النساء وما تفعله في الرجال فرجع
الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده وفي يده مؤدبه
السنة بداد وقبيل الأرض بين يديه ثم تكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزراءه وأرباب دولته وشكرهم وأثنى
عليهم وكان حاضرًا بالمجلس العلماء والأمرء والجند وأشرف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن
الملك وبلاغته وبراهته في نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحًا شديدًا ثم ناداه وقبيل له بين عينيه
ونادى مؤدبه السنه باد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا لا إصلاح
في أنه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك الليلة وكنت يا سيدي أعرف هذا الأمر يوم ولادته فاني
لم أرايت طامعه داني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء وعاد الملك فخرج الملك بذلك وقال لوزرائه لو
كنت قنات ولدي هل يكون الذنب على أو على الجارية أو على المؤدب السنه باد فسكت الحاضرون عن رد
الجواب فقال مؤدب الولد السنه باد لولد الملك رد الجواب يا ولدي وأدركه شهري زاد الصباح فسكت عن
المكلام الصباح ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة بعد السقاية ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السنه باد
لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت أن رجلا من التجار حل به ضيف في منزله فأرسل
جاره يشترى له من السوق لبنًا في جرة فأخسفت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع إلى منزل سيد هافيه ما هي
في الطريق أذمرت عليها حادثة طائفة وفي محلبها حمية تعصرها به فقطرت نقطة من الحمية في الجرة وليس عند
التجار ينجبر بذلك فلما وصلت إلى المنزل أخذت اللبن من اللبن وشرب منه هو وضيوفه فلما استقر اللبن في
جوفهم حتى ما تواجبه فانظر أيها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب للجماعة
الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السنه باد مؤدب الغلام
ما تقول أنت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك أقول إن القوم أخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وإنما آجال
القوم فرغت مع أرزاقهم وقد دبرت منيتهم بسبب ذلك الأمر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية التعجب
ورفعوا أصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك
الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وإن الشيخ الأعرجي وابن السبكتين وابن الجيس سنين أعلم مني
فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغني أنه
كان تاجر من التجار كثير الأموال والأسفار إلى جميع البلدان فاراد المسير إلى بعض البلدان فسأل من جامعها
وقال لهم أي بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فإنه يباع غالبا فاشترى التاجر بجميع
ما عنده من المال حطب صندل وسافر إلى تلك المدينة فلما وصل إليها كان قدومه إليها آخر النهار وإذا به هور
تسوق غفلا لها فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر
من أهل هذا البلد فانهم قوم مكارون ومصرون وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد
نعمت لك ثم فارقت فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدي من أين قدمت فقال
له قدمت من البلاد القلانية قال له ما جلبت معك من القسيارة قال له خشب صندل فاني سمعت أن له قيمة عنديكم
فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فإني لا أوقد قصب القدر والاذن لك الحطب فقيمه عندنا هو
والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وتندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض
خانات المدينة وصار يوقد باصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له أبيع هذا الصندل كل صاع بما
تريد نفسك فقال له بعثك بخول الرجل بجميع ما عنده من الصندل في منزله وقصده البائع أن يأخذ ذهبًا بقر
ما يأخذ المشتري فلما أصبح الصباح نسي التاجر في المدينة فذيقه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور

فته ابق بالتاجر وقال له أنت الذي أتلفت هبني فلا أطلقه لك أبداً فإنه كرا التاجر ذلك وقال له إن هذا الأمر لا يتم
فاجتمع الناس عليهم ما وسألوا الأعور الملهة إلى غد ويهطيه عن عيته فأقام الرجل التاجر له ضامناً حتى أطلقوه
ثم مضى التاجر وقد انهطع ناله من مجاذبة الرجل الأعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اصلحه
ولك عندي ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعد بين يلعبرون فجلس عندهم من الهنم وانهم فسألوه للعب
فلبس معهم فأوقفوه وأعليه القلب وغلبوه وخيروا ما ان يشرب البهر وما ان يخرج من ماله جميعاً فقام التاجر
وقال امه لو فني إلى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدرى كيف يكون حاله ففقه في موضع متفكراً
منهم وما هم وما اذا بالبحر زجائره عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فاني أراك
مهموماً من الذي أصابك فحكى لها جميع ما جرى من أوله إلى آخره فقالت له من الذي عمل عليك في الصندل
فان الصندل عنه ناقصته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا ادبر لك رأياً أرجوه أن يكون لك فيه خلاص نفسك
وهو أن تسير نحو الباب الغلاني فان في ذلك الموضع شيخاً أعجمي مقعداً وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس
يخضعون عنده بسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الإصلاح لانه عارف بالأسكر والسهر والنصب وهو
شاطر فجمع الشطار عنده ما للبل فاذهب عنده وأخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه
يخبرهم بالغلبة والمغلوبه امالك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

قالت المغني أيها الملك السعيد أن الجوز قالت للتاجر اذهب الله لك إلى العالم الذي يجتمع عليه أهل البلاد وأخف
نفسك لملك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر من عندها إلى الموضع الذي أخبرته به وأخفى
نفسه ثم نظر إلى الشيخ وجلس قريباً منه فلما كان الأساهة وقد حضر جماعة الذين يقصا كونه عنده فلما
صاروا بين يدي الشيخ سلوا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حول له فلما رآهم التاجر ووجد غرماءه الأربعة
من جملة الذين حضر وفاة قدم لهم الشيخ شياً من الاكل فأكلوا ثم أقبل كل واحد منهم بخبر عما جرى له في
يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من انه اشترى صندلاً من رجل بغير قيمته
واسمعه الربيع يبيع به ما على من اصصاع مما يحب فقال له الشيخ - خذ خذك له كيف ينالني قال
الشيخ - خذ خذك لك أنا آخذ من لا أذهباً أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه هو اكون أنا ابيع فقال له
الشيخ - فاذا قال لك أنا آخذ من اصصاع براغيث النصف ذكوروا النصف فانات فانا انصنع فعمل الله مغلوب
ثم تقدم الأعور وقال يا شيخ اني رأيت اليوم رجلاً أرزق العيين وهو غريب بالبلاد ففقا وبيت عليه وتعلقت
به وقلت له أنت قد أتلفت هبني وماتركته حتى ضمني في جماعة انه يعود إلى ورضيني في هبني فقال له
الشيخ - لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك أقنع عنيك وأنا أقنع عني ووزن كلامهما فان
تساوت عنيك فانت صادق فيما ادعيت به ثم يفرم به عنيك وتكون أنت أهني ويكون هو يفسد
دعيت الثانية فعمل الله يغلبه بهذا الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له يا شيخ اني رأيت اليوم رجلاً أعطاني نعله وقال لي
أصلحه فقلت له ألا تعطيني الاجرة فقال لي اصلحه ولك عندي ما يرضيك وأنا لا يرضيني الا بجميع ماله فقال له الشيخ
اذا اراد أخذ نعله منك ولا يعطيك شيئاً أخذته فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان الساطان هزمت أعداؤه
وضعت أهداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذته منك وانصرف وان قلت
لا أخذته وضرب به وجهك ووقاك فعمل الله مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالمرهنة وقال له يا شيخ اني
لعبت رجلاً فراهته وغلبته فقلت له ان شرب هذا البهر فانا اخرج عن جميع مالي لك وان لم تشربه فانا اخرج
عن جميع مالي لك فقال له الشيخ - لو أراد غلبك اغلبك فقال له وكيف ذلك قال يقول لك امسك لي قم البهر منك
وقاؤه لي وأنا أنشربه فلا تستطع وبما يلبس هذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قاموا
من عند الشيخ وانصرف التاجر إلى محله فلما أصبح الصباح انما الذي راهاه على شرب البهر فقال له التاجر ناو لي
قم البهر وأنا أنشربه فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه

ما رضى عنه فقال له التاجر ان هباب الله اهدأ وأهدأ لك أضداد وكثرت أولاده أَرْضَيْتَ أم لا قال نعم رَضَيْتَ
فأخذ مكرهه بلا أجر قوا نصرف ثم جاءه الأعراب من مدينته عنده فقال له التاجر أقام ههنا وأنا أقالع ههنا
ونحنهما فان استوتنا فانت صادق تخذدية ههنا فقال له الأعراب ههنا ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف
ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ من صندلك فقال له أي شيء تعطيني فقال له قد انتفعتنا على ان صاعا
صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ مائة ذهباً وفضة فقال له التاجر ان لا آخذ الا مائة لا براغبيت النصف
ذكور والنصف اناث فقال له ان لا أقدر على شيء من ذلك فعلمه التاجر وفدى المشتري نفسه منه بمائة دينار
بعد ان رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلاده * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الخامسة بعد السمتانة﴾

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال
ابن الملك وأما ابن الثلاث سنين فانه كان رجلاً فاسق مفروم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي
ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة نصف لها شدة
ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه أيها على المهاجرة اليها والقوم عليها فأذنت له بالذهاب اليها فلما
وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميه وأولقته بالأكرام والاحترام وقبلت يديه وضيافته ضيافة
لا مزيد عليها من الماء كول والمشمروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركتته واشتغلت بهم
الطبايع فقال لها الرجل قومي بناتنا فقال له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف
أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولدان الارزواستوى بكى بكاء شديداً فقالت له أمه
ما يبكيك يا ولدي فقال لها اعرف لي من الارزواستوى لي فيسه سمنها ففرقت وجعلت عابه السمن فأكل الولد ثم
بكى نائماً فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا أمه أجهلي لي علمه سكرًا فقال له الرجل وقد اغتاطت منه
ما انت الأولاد مشؤم فقال له الولد والله ما مشؤم إلا أنت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا وأما
أنا فله كائن من أجل شيء كان في عيني فأخرجته بالدموع وأكلمت به ذلك أرزواستوى سكرًا وقد اكتفت من
المشؤم منها فلما سمع الرجل ذلك نجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتاب من وقته وسأته ولم
يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل نائماً الى ان مات ثم قال ابن الملك وأما ابن الخس سنين فانه بلغني
ايها الملك ان أربعة من التجار اشترى كواهي ألف دينار وقد دخلوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها
ليشترى وبضاعة فلقوا في طريقهم بستة ناس قد دخلوها وتروا الكيس عند حارسه ذلك البستان وقالوا لها
لا تدفعي هذا الكيس الا اذا كنا جميعاً فدخلوا تفرحوا في ناحية البستان وأكلوا وشربوا واشربوا فقال
واحد منهم أنا هي طيب تعالوا نفعل رؤسنا من هذا الماء الجاري ونطيب قال آخر يحتاج الى مشط قال آخر
نسأل الحارسة هل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له
حتى تحضر والكيس أو يأمرني رفقاؤك أن أعطيك إياه وكان رفقاؤه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع
كلامهم فقال الرجل لرفقاؤه ما هي راضية أن تعطيني شيئاً فقالوا لها أعطيه فلما سمعت كلامهم أعطته الكيس
فأخذها الرجل وخرج هارباً منهم فلما أبطأ عليهم جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم
ما طلب مني الا الكيس ولم أعطه إياه الا بذنكم وخرج من هنالك الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة انهم
على وجوههم وقبضوا عليها بأيديهم وقالوا لها نحن ما أذنك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكر لي مشطاً
فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي فلما حضر واين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس والزم بها
جماعة من غرماؤها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة بعد السمتانة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي لما ألزم الحارسة بالكيس
ألزم بها جماعة من غرماؤها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طريقاً فاقم اعلام له من امر خمس سنين فلما رآها
الغلام وهي حيرانة قال لها ما بالاك يا أمه فلم ترده عليه جواباً واستهقرت له فمرسته فذكر رجليه الكلام أولاً وناسياً

ونالها فقالت له ان جماعته دخلوا على البستان ووضعوا عندهم كيسا فيه ألف دينار وشرطوا على أني لا أعطى أحد الكيس الا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفحصون ويتزهدون فيه فخرج واحد منهم وقال لي اعطني الكيس فقالت له حتى يحضر رفيقك فقال لي قد أخذت الاذن منهم فلم أرض أن أعطيه الكيس فصاح علي رفيقه وقال لهم ما هي راضية أن تعطيني شيئا فقالوا لي أعطيه وكانوا باقرب مني فأعطيته الكيس فأخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطأه رفيقاه فخرجا الى وقالوا لي شيئا لم تعطينه المشط فقلت لهم ما ذكركم لي مشطا وما ذكركم لي الا الكيس فقبضوا علي ورفقوني الى القاضي وأزمني بالكيس فقال لها الغلام أعطني درهم ما أخذه حلاوة وأنا أقول لك شيئا يكون لك فيه الخلاص فأعطيه الحارسة درهم اوقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم أني لا أعطيهم الكيس الا بحضورهم الاربعة قال فخرجت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي اكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي احضروا رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها * فلما سمع كلام ولده والوزير راعوا من حضر ذلك المجلس قالوا الملك يا مولانا الملك ان ابنك هذا أبرع أهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بن عنفه وسأله عن قصته مع الجارية خلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هي التي رادته عن نفسه فصدقته الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيهم ان شئت فاقبضها والافعل فيها ما تشاء فقال الولد لا به أنفهم من المدينة وقعد ابن الملك مع والده في أرغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات * وهذا آخر ما انتهى اليه من قصة الملك وولده والجارية والوزير السبعة

وهذه الحكاية جودرا بن التاجر عمر وأخويه
وبلغني أيضا ان رجلا تاجرا اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى ساما والا صغرى يسمى جودرا والوسط يسمى سليمان وباهم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين له ما أنه يحب جودرا أخذهما معه مرة وكرها جودرا فبان لاهم ما أنهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف أنه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من أهل البلد لم وقال ما اتوا لي وبقائي فأحضر والده جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسموا هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعي فقسوه فأعطى كل ولد قسما وأخذوه قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيئا فادامت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي أخذته أنا فانه يكون لزوجتي أم هذه الاولاد فقسمة بين به على معيشتها * وأدرت شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد السمائة * قالت بلقي أيها الملك السعيد ان التاجر لما قسم ماله وقاشه اربعة اقسام أعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذوه القسمة الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي أم هذه الاولاد فقسمة بين به على معيشتهم بعد مدة قليلة مات والدهم فأحضرني بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال أبنائك ذلك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا منهم الخفاكم عن بعضهم فحضر جودر بجانب من المال وخسر أخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة فثم مكر وبه ثانيا فترافع معهم الى الحكام فحضر واجهته من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطالبون أدبته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسرون حتى أطعموا جميع ما لهم للظالمين وصاروا الثلاثة فقراء ثم جاء أخواه الى أمهم ما وضعهم كاعليم أو أخذوا مالها وضربواها وطردواها فجات الى ابنها جودر وقالت له قد فعل أخوالك معي كذا وكذا وأخذوا مالي وصارت تدعو عليهم فافعال لها جودر يا أمي لا تدعي عليهم ما قاله يجازي كلامهم ما بهمه له ولكن يا أمي أنا بقيت فقيرا وأخوأي فقيران والمخاضة فتحتاج لخسارة المال وقد اختصمت أنا وأبايها كثيرين يا أمي أيدي الحكام ولم يقدنا ذلك شيئا بل خسرتنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهاهنا كذا الناس بسبب الشهادة وهل بسببنا أنتصم وأبايهم وترافعوا الى الحكام فهاهنا شيء لا يكون انما تدين عندي والوعيف الذي آكله

أخذه لك وادعني لي والله يرزقي برزقك وأتركهم ما يلقين من الله فلهما وتسلني بقول من قال
 ان يبيع نوجوهك عليه * وارقب زمانا لا تنقام البساع
 وتجنب الظلم الخسب فلو بقي * جبل على جبل لك البساع

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكنت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب إلى البحر والبرك وإلى كل مكان فيه
 ماء وصار يذهب كل يوم إلى جهة قصار يعمل يوما بشرة ويوما بعشرين ويوما ثلاثين ويصرفها على أمه وأكل
 طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء ولا خوفه ودخل عليهم السالح والماحق والبلاء اللاحق وقد
 ضاع الذي أخذاه من أمهما وصارا من الصعاليك المما كس عريانيين فقرا يأتیان إلى أمهما ويتواضعان
 لهن زيادة ويشكون اليهم الجوع وقلب الوالدة رؤفت فطعمتهم مع عيشا معقنا وان كان هناك طيب يأتى تقول
 لهما ما كذاه من يعا ور وحاقبل أن يأتى أخوك فإنه ما يرون عليه ويقبى قلبه على وتفضله في معه فأيأ كلان
 بأمة محال وبروحان فدخل على أمهما يوم من الأيام فطعت لهما طيبا وعيشا ليا كلا واذا بأخوه بهما جودر
 داخل فاحتفت أمه ونخلت منه وخافت أن يغضب عليها وأطرقت رأسها في الأرض بهما من ولدها فتبسم في
 وجوههم وقال مرحبا يا أخوي نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتماني في هذا النهار المبارك واعتنتهم معا وودهما
 وصار يقول ما كان رجائي أن توحشاني ولا تحببا عندي ولا تطلا على ولا على أمكما فقالا والله بأننا كنا نشتقنا
 الملك ولا نعنتنا إلا لعماء عاجري سنانا وبيننا وبينك نكنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا تساركة
 الأنت وأمتنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد العاشرة قالت لاني أيها الملك السعيد أن جودر الما دخل منزله ورأى أخوه
 رجع بهما وقال لهما ما مالي بركة إلا أنما فقالت له أمه يا ولدي بفض الله وجهك وكثر الله خيرك وأنت الأكثر
 يا ولدي فقال مرحبا بك أقيم عندي والله كرم وأخبر عندي كثير واصطلم معهما أوباتا عنده وتعيشا معه
 وثاني يوم أفطرا وجودر رجل الشبكة وراح على باب الفتح وراح أخوه فغابا إلى الظهر وأتيا فقدمت لهما أمهما
 الغداء وفي المساء أتى أخوهما وجاء بالشم والنفاد وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد ما كان
 ويصرفه على أمه وأخوهما يأكلان ويبرحسان فانفق يوما من الأيام أن جودر أخذ الشبكة إلى البحر
 فرماها وجعلها فطمت فارغة فطرحها ثانيا فطمت فارغة فقال في نفسه هذا الملك ما فيه سمك ثم انتقل إلى
 غير مرمى فيه الشبكة فطمت فارغة ثم انتقل إلى غير مرمى يزل ينتقل من الصباح إلى المساء ولم يصطد ولا سمكة
 واحدة فتقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع منه مائة هورا
 حاملاهم أخوه وأمه ولم يدرك أي شيء بهشيم فاقبل على طاولة قرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم
 الدراهم ولا يلتفت إليهم أنلباز فرغف وشحس فقال له أنلباز مرحبا بك يا جودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له
 أن لم يكن معك درهم فخذ كفايتك وهليك مهل فقال له أعطني عشرة أنصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة
 أنصاف أخرى في غدات لي بالأمس من سمك فقال له على الرأس واليمين فأخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها
 لها وخضارا وقال في غد يفرجها المولى وراح إلى منزله وطبخت أمه الطعام وتعيشى ونام وثاني يوم أخذ الشبكة
 فقالت له أمه أفعدا أفطرا قال أفطري أنت وأخوأي ثم ذهب إلى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وانتقل وما
 زال كذلك إلى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الأعلى أنلباز فلما وصل
 جودر إلى أنلباز فعدله العيش والفضة وقال له تعال خذورح إن ما كان في اليوم يكون في غد فأراد أن يعتذر له
 فقال له ربح ما يحتاج لهدرك كنت اصطدت سمكاً كان معك فلما رأيتك فارغاً علمت أنه ما حصل لك شيء وإن
 كان في غد لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تسحق وعليك مهل ثم أنه ثالث يوم تبع البركة إلى العصر فلم يرفها
 شيأ فراح إلى أنلباز وأخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة مدة تسعة أيام ثم أنه تضايق فقال في نفسه
 روح اليوم إلى بركة قارون ثم أنه أراد أن يرمى الشبكة فلم يشرع إلا وقد أقبل عليه من ربي راكب على بغلة وهو لا يس
 حلة عظيمة وعلى ظهره بغلة خرج من ركش وكل ما على البغلة من ركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام

عليك يا جودري يا ابن هرق قال له وعليك السلام يا سيدي الحاج فقال له المعرف يا جودري ان لي عندك حاجة فان
طاوعتني تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحي وتقتضي لي حوائجي فقال له يا سيدي الحاج قل لي أي
شي في خاطرك وأنا اطوعلك وما عندي خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا
من حرير وقال له كنفي وشد كتافي شد اقويا وارمني في البركة واصبر على قلب لا فان رأيتني أخرجت يدي من
المانعة فقمه قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واحد بني سريعا وان رأيتني أخرجت رجلي فاعلم أني ميت فاتركني
وخذ البغلة وأخرج وأمض الى سوق القمار تجد يهوديا اسمه شمعون فاعطاه البغلة وهو يملك مائة دينار فخذها
واكتم السر وروح الى حال سبيلك فبكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شدا لكناف ثم انه قال له ادفعني الى أن
ترمي في البركة فدفعه ورماه فم افعطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمرء في خرجت رجلاه فلم يله
ساعات فأخذ البغلة وتركه وراح الى سوق القمار فرأى اليهودي جاسعا على كرسي في باب الحاصل فلما رأى البغلة
قال اليه يودي ان الرجل هلك ثم قال ما هذا الا الطماع وأخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكتم السر
فأخذ جودري الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخبز اذ قال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب
الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وأدرك شهر زاد الصباح فبكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة بعد الاستماتة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخباز لما حسب جودري على عن
العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار وأعطاه دينارا آخر وأخذ
الخبز وقال له دخل عندك بقية الدينار فحسب الحساب وأخذ الخبز وراح فرأى أخويه بطليان من أهمهم شبا
يا كالا وهو يقول لهما ما صبرحتي يا بني أخوك لما عندي شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقه واهلي
العيش مثل الغلمان ثم ان جودري أعطى أمه بقية الذهب وقال خذني يا أمي واذا جاء أخواي فاعطيهم ما ليسه تري يا
ويا كالا في غيابي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد ان يطرح الشبكة
واذا بمرءي آخر أقبل وهو راكب بغلة ومعه ما أكثر من الذي مات ومعه خرج وحقان في الخرج في كل عين
منه حق وقال السلام عليك يا جودري فقال عليك السلام يا سيدي الحاج فقال له هل جاءك بالامس مغرب راكب
بغلة مثل هذه البغلة تخاف وأنت كركر وقال ما رأيت أحدا خوفا أن يقول راح الى أين فان قالت له غرق في البركة
ربما يقول لي أنت أغرقته فواسعه الا لا نسكار فقال له يا مسكين هذا أخي وسبقني قال ما مي خبر قال أما بكتفه
أنت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يداي ارم على الشبكة واليهي بالجهل وان خرجت رجلاي أكون
ميتا فخذ أنت البغلة وأدها الى اليهودي شمعون وهو يملك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وأنت أخذت البغلة
وأديتها الى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال سميت انك تعرف ذلك فلا شيء تسألني قال مرادى ان تفعل
بي كما فعلت بأخي أخرج له قيطانا من حرير وقال له كنفي وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لأخي فخذ البغلة
وأدها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فقدم فبكتفه ودفعه فوقه في البركة فعطس فانتظره ساعة
فطامت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا أكتفهم ويعوتون ويكفني
من كل ميت مائة دينار ثم انه أخذ البغلة وراح فلما راه اليهودي قال له مات الا تحرق له تعيش رأسك قال هذا
بخاء الطماعين وأخذ البغلة منه وأعطاه مائة دينار فأخذها وقبضه الى أمه فأعطاهها ياها فقالت له يا ولدي من
أين لك هذا فأخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخاف عليك من المغاربة فقال لها يا أمي أنا
لا أرميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صفة يا بنيها من كل يوم مائة دينار وأرجع سر بها فوالله لا أرجع
عن ذهبي الى بركة قارون حتى ينقطع أثر المغاربة ولا يبقى منهم أحد ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمرءي
راكب بغلة ومعه خرج ولكنه مهيا أكثر من الاوabin وقال السلام عليك يا جودري يا ابن هرق فقال في نفسه من
أين كلهم يعرفوني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له انان قال له أين راحا قال
كتفهم ماورميتهم في هذه البركة ففرقوا والاعاقبة لك أنت الاخر فضحك ثم قال يا مسكين كل شيء وعدده ونزل
عن البغلة وقال له يا جودري اعمل ما عملت معهم ما وأخرج القيطان المبر فقال له جودري اريد يدك حتى

استدرك فاني مستهجل وراح على الوقت فأدارني يديه فكشفته ودفعته فوقع في البركة ووقف ينتظر وإذا
بالمغربي أخرج له يديه وقال ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه وإذا هو قابض في يديه سهكتين لونهما
أحمر مثل المرجان في كل يد شبكة فقال له افتح الحقيقتين ففتح له الحقيقتين فوضع في كل حقي شبكة وسد عليهما فم
الحقيقتين ثم انه حصن جودر أوقبله ذات اليمين وذات الشمال في خدييه وقال له الله يهديك من كل شدة والله لولا
انك لميت على الشبكة وأخرجتني لكنت مازلت قابضا على هاتين السهكتين وأنا غاطس في الماء حتى أهوت
ولا أقدر أن أخرج من الماء فقال له يا سيدي الحاج بالله عليك أن تخبرني بشأن اللذين غرقا أولا وبهقيقة
هاتين السهكتين وبشأن اليهودي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة العاشرة بعد السابعة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما سألت المغربي وقال له
أخبرني عن اللذين غرقا أولا قال له يا جودر اعلم أن اللذين غرقا أولا أخوأي أحمد هه الله هه السلام والشاني
اسمه عبد الاحد وأنا سمى عبد الصمد واليهودي أخو ناسمه عبد الرحيم وما هو يهودي اغاهو مسلم مانسكى
الذهب وكان والدنا عالما الرمز وفتح الكنوز والسهر وصبرنا نعالج حتى خدعتنا مردة الجن والافاريث ونحن
أربعة اخوة والذنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شياً كثيراً فقمنا بالذخائر والاموال والارصاد حتى
وصلنا الى الكتب فقمنا فوقها فقمنا بختلاف في كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على
ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شأ قليلا
وكل منا غرضه أن عليه حتى يطاع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أئينا الذي كان رباً وعلماً
السهر واليكهانة وكان اسمه الكهين الاطمن فقال لنا هؤلاء الكتب فأعطيناها الكتاب فتسال أنتم أولاد ولدي
ولا يمكن أن أظلم منكم أحد فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجه ففتح كنز الشهدل ويأتي بدائر
الفلك والمسكحة والخاتم والسيوف فان الخاتم له ما رديجده اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه
ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش
وهو جاهل لهزم الجيش وان قال له وقت هذه أقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل
جميع الجيش وأما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء في نظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها
ويشرف على ما هو بها من قاي جهة أرادها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كان
الجميع بين يديه وإذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانه يحرقها وأما
الملك فانه فان كل من اكتمل مغاربي كنوز الارض واسكن الى عالم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز
ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأتاني بهذه الذخائر الربعة فانه يستحق أن يأخذ هذا الكتاب
فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادى اعلموا أن كنز الشهدل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم أخبرني أنه كان
عالم فتح ذلك الكنز فلم يقدر وان كان قرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون
وعدها في البركة فلم يقدرهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد السابعة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكهين الاطمن لما أخبر
الأولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع مغلوباً ولم يقدر على فتح كنز الشهدل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز
أبوكم عنهم جاءني وشكا الى قضيت له تقو بما قرأت أن هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه
جودر بن عمر فانه يكون سبياني قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صياداً والاجتماع به يكون على بركة
قارون ولا يملك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتم صاحب النصب ويرميه في البركة فيقع عارب مع أولاد
الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض أولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يملك وتظهر رجلاه من
الماء والذي يسلم تظهر يدها فيحتاج أن جودر يرمي عليه الشبكة ويخترجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح

ولمّا كنّا وأما قالت أروح أيضا وأما أخونا الذي في هيمته يهودي فانه قال أنا ليس لي عرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة يأخذ البقرة وانخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتله اولاد الملك الا حرو وقتلوا اخي الثاني وأنا لم يدروا على فقبضتهم فقال ابن الذين قبضتهم قال اماريتهم قد حبسهم في الخطين قال هذا سمك قال له المغربي ليس هذا ما كانوا هم عذرا يت بهيمة السمك ان كن باجودرا علم ان فتح هذا السمك لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس وتقم ان كنترا واعطيك ما تطلب وانت بقيت اخي في عهد الله وترجع الى هيمالك بحبور القلب فقال له ياسيدي الحاج انا في رقبتي ابي وأخوأي ه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السمتانة قالت باغني ايهما الملك السعيد ان اجودرا قال للغري انا في رقبتي ابي وأخوأي وأنا الذي احرى عليهم وان رحمت منهم فن يطاهمهم العيش فقال له هذه سمكة بطالة فان كان من شأن المصروف فمخزن تعطيك ألف دينار تطي أمك ياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وانت ان غبت ترجع قبل اربعة اشهر فلما سمع جودور بالالف دينار قال هات باحاج الالف دينار اتركها عند ابي وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذي جرى بينهما وبين المغربي وقال لها اخذى هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى أخوأي وأنا ما صافر مع المغربي الى الغرب فأعجب أربعة أشهر ومحصل لي خبر كثير فادعني لي يا والدتي فقالت له يا ولدي توحدني وأخاف عليك فقال يا ابي ما على من يحفظه الله بأس والمغربي رجل طيب وصار يشكرها لاهل حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك روح معه يا ولدي اهل به عليك شيأ فودع أمه وراح واما وصلي عند المغربي بعد الله فقال له هل شاورت أمك قال نعم ودعتني فقال له اركب ورائي فركب على ظهر البعثة وسافر من أنظهر الى العصور فباع جودور دلم يرمع المغربي شيأ يؤكل فقال له ياسيدي الحاج لك نسيت ان تحي علينا شيئا كاه في الطريق فقال له أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البعثة له ووجد دلم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أي شيء تشتهي يا أخي فقال له أي شيء كان قال له بالله عليك ان تقول لي أي شيء تشتهي قال عيشا وجنينا قال يا مسكين العيش والجنين ما هو مة أمك فاطلب شيأ طيبا قال جودور أنا عندني في هذه الساعة كل شيء طيب فقال له أنجب الفراخ المحمرة قال نعم قال أنجب الأرز يا هسل قال نعم قال أنجب اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سمى له من الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال في ماله هل هو مجنون من أين يحي على الاطعمة التي سهاها وما عنده مطبخ ولا طباطخ لكن قل له يكفي فقال له يكفي هل أنت تشتهي اللون ولا أنظر شيأ فقال المغربي مرحبا بك باجودور ورحط يده في الخرج فأخرج ههنا من الذهب فيه فرختان سمجرتان ههنا ثم حط يده في مرة فأخرج ههنا من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتمام والسكال فبهت جودور فقال كل يا مسكين فقال ياسيدي أنت جاعل في هذا الخرج مطبخا وناسا تطبخ ففعل المغربي وقال هذا امر صودله خادم لوني طلب في كل ساعة ألف لون يحيي بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهم ما كالا حتى اكتموا والذي فضل كباب ورد العهون فارغته في الخرج وحط يده فأخرج أربعة فاشربوا قوضا وصلبوا العهر وردا لا يريق في الخرج ثم انه حط فيه الخطين ووجهه على تلك البعثة وركب وقال اركب حتى نساقر ثم انه قال يا جودور هل تعلم ما قطع مناه من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودور اعلم ان البعثة التي تحتها مارد من مرده الجن نساقر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خطاطرك عشت على مهلهامهم ركبا وسافر الى المغرب فلما أمسا أخرج من الخرج العشاء وفي الصباح أخرج الفطور وما زال على هذه الحالة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينا مان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودور يطا به من المغربي فيضربه له من الخرج وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقه واذا بابا مقفلا قد قفح وبان منه بنت كأنها أمة فقال لها يا رجة يا بنتي افقهي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت تهز أعطافها فطاره عقل

جودور وقال ما هذه الابلت ملك ثم ان الابلت ففقت القصر فأخذنا نخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك
 الله قبلك واذابا لارض قد انشقت وقرئت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودور يا ستار الحمد لله الذي نجانا
 فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تحب يا جودور فاني قلت لك ان البغلة عرفت انك اطلع بنا القصر فلما دخلنا
 ذلك القصر افدهش جودور من كثرة الفرش الفاخرة وما رأى فيه من التحف وتعالى الجواهر والمعادن فلما
 جلسا امر الابلت وقال يا رجعة هات البغلة الغلانية فقامت واقبلت بيتهمة ووضعتهما بين يدي أبيهما ففقهها وأخرج
 منها حلة تساوي ألف دينار وقال له اليس يا جودور مرحبا بك فليس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب
 ورضع الخرج بين يدي ثم مد يده فيه وأخرج منه أمهنا ففهم ألوان مختلفة حتى صارت سفرة ففهم ألوانه ففهم
 بامولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السقاية قال بلغني أيها الملك السعيد أن المغربي لما أدخل جودورا القصر
 مد له سفرة ففهم ألوانه ففهم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل انما
 ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة ولا اكره شيئا
 فلا تسألني عن شيء فها هو جميع ما يخطر ببالك وانما على ألا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه
 حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج
 حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جودور رقم بنا فان هذا هو اليوم الموعد
 لنفخ كنز الشمر دل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودور بغلة وترك المغربي بغلة ولم يبالا
 مسافر من الى وقت الظهر فوصلوا الى نهر ما جاز فنزل عبد الله وقال انزل يا جودور فنزل ثم ان عبد الله
 هبوا وأشار بيده الى عبد بن فاخذوا البغلةتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أهلهم بالبحيرة فذهبوا
 وأقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دأثرها سائده وسائده ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين
 فيهما السمكة كان والثاني جاء بالخروج فقام المغربي وقال تعالى يا جودور فاني وجداس بجوانبه وأخرج المغربي من
 الخرج أمهنا الطعام وتعدىا وبعد ذلك أخذوا الحقين ثم انه عزم عليهم أقصا ما من داخل يقولان لبيك يا كهين
 الدنيا ربحنا وهما ابستين ثمان وهو يعزم عليهم ما حتى تفرق الحقان فصارا قطعا وتطارت قطعهم فظهر منهما
 اثنتان مكنتان يقدلان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أي شيء فقال مرادى ان أحرقكما أو أنكما
 تعاداني على فتح كنز الشمر دل ففهم ألوانه ففهم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل انما
 ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة ولا اكره شيئا
 فلا تسألني عن شيء فها هو جميع ما يخطر ببالك وانما على ألا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه
 حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج
 حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جودور رقم بنا فان هذا هو اليوم الموعد
 لنفخ كنز الشمر دل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودور بغلة وترك المغربي بغلة ولم يبالا
 مسافر من الى وقت الظهر فوصلوا الى نهر ما جاز فنزل عبد الله وقال انزل يا جودور فنزل ثم ان عبد الله
 هبوا وأشار بيده الى عبد بن فاخذوا البغلةتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أهلهم بالبحيرة فذهبوا
 وأقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دأثرها سائده وسائده ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين
 فيهما السمكة كان والثاني جاء بالخروج فقام المغربي وقال تعالى يا جودور فاني وجداس بجوانبه وأخرج المغربي من
 الخرج أمهنا الطعام وتعدىا وبعد ذلك أخذوا الحقين ثم انه عزم عليهم أقصا ما من داخل يقولان لبيك يا كهين
 الدنيا ربحنا وهما ابستين ثمان وهو يعزم عليهم ما حتى تفرق الحقان فصارا قطعا وتطارت قطعهم فظهر منهما
 اثنتان مكنتان يقدلان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أي شيء فقال مرادى ان أحرقكما أو أنكما
 تعاداني على فتح كنز الشمر دل ففهم ألوانه ففهم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل انما
 ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة ولا اكره شيئا
 فلا تسألني عن شيء فها هو جميع ما يخطر ببالك وانما على ألا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه
 حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج
 حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جودور رقم بنا فان هذا هو اليوم الموعد
 لنفخ كنز الشمر دل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودور بغلة وترك المغربي بغلة ولم يبالا
 مسافر من الى وقت الظهر فوصلوا الى نهر ما جاز فنزل عبد الله وقال انزل يا جودور فنزل ثم ان عبد الله
 هبوا وأشار بيده الى عبد بن فاخذوا البغلةتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أهلهم بالبحيرة فذهبوا
 وأقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دأثرها سائده وسائده ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين
 فيهما السمكة كان والثاني جاء بالخروج فقام المغربي وقال تعالى يا جودور فاني وجداس بجوانبه وأخرج المغربي من
 الخرج أمهنا الطعام وتعدىا وبعد ذلك أخذوا الحقين ثم انه عزم عليهم أقصا ما من داخل يقولان لبيك يا كهين
 الدنيا ربحنا وهما ابستين ثمان وهو يعزم عليهم ما حتى تفرق الحقان فصارا قطعا وتطارت قطعهم فظهر منهما
 اثنتان مكنتان يقدلان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أي شيء فقال مرادى ان أحرقكما أو أنكما
 تعاداني على فتح كنز الشمر دل ففهم ألوانه ففهم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل انما

و يقع قدامك جسمان غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السقاية ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المغربي قال لجودر فادخل الباب الرابع وطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلق ويهجم عليك ويقتلهم عليك ويقتلهم عليك بقصدك كلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك فتي عض يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس بخارج لك هبة أسود و يقول لك من أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل لي موسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثمانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما ما يفتح فادعهم ان عليك في الحال قد اليهما يدك فيعض كل واحد منهما في يدك خالفت قتلك ثم ادخل الى الباب السابع وطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا بني قد م حتى أسلم عليك فقل لها خذ لي عبيدة مني واخلي ثيابك فتقول لك يا بني أنا أمك ولي عليك حق الرضاة والحرية وكفيت تمريني فقل لها ان لم تخلي ثيابك قتلتك وانظر جهة عينك تجد سيفا معلقا في الحائط فخذ واسحبها عليها وقل لها اخلي فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيا قل لها اخلي الباقي ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحيدة قد حلت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيانا داخل الكنز فلا تبهت بشيء منه واعتبري مقصورة في صدر الكنز وعلم استارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشهير راقد على سرير من الذهب وعلى رأسه شيء مدور يلعب مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالصف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيم امك بهات الاربعة ذخائر وياك ان تنسى شيئا مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشي عليك ثم كرر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعة حتى قال حفظت لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم أشباح من غير ارواح وصار بطامه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربي عبد الصمد ألقى الجودر وصار يهزم مده واذ بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحمل الرموز فقال أنا جودر بن عمر فافتح الباب وتخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مد عنقك فدعقه وضربه ثم وقع وكذلك الثاني الى أن أبطل ارصاد السبعة أبواب وخربت أمه وقات له سلامات يا ولدي فقال لها أنت أي شيء قالت أنا أمك ولي عليك حق الرضاة والحرية وحملت تسعة أشهر يا ولدي فقال لها اخلي ثيابك فقالت أنت ولدي وكفيت تمريني قال لها اخلي والا أرمي رأسك بهذا السيف ومديديه فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلي ثيابك وطال بيننا وبينه العلاج ثم انه لما أكره عليها التمهيد خدعت شيئا فقال اخلي الباقي وعالجها كثيرا حتى خدعت شيئا آخر ولا زال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التزنية حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت يا ولدي هل قلبك حجر فتفضضني بكشف العورة يا ولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضرب بوء ففعل عليه ضربا مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فوضي بوءه علقه لم ينسها في عمره ودفنه في قمره خارج باب الكنز وانفلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذها المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد السقاية ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الماضى به خدام الكنز رموه خارج الباب وانفلقت الابواب وجري النهر كما كان أولا فقام عبد الصمد المغربي فقرأ على جودر حتى أفاق وهما من سكرته فقال له أي شيء عملت يا مسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمي ووقع بيني وبينها ما لمحة طويلا وصارت يا أخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفضضني فان كشف العورة حرام فقرئت لها اللباس شفقة عليها واذ بها صاحت وقالت قد غلط فاضرب بوء فخرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم انهم ضربوني علقه حتى أشرقت على الموت ودفنوني ولم أدر بعد ذلك ما جرى لي فقال له أما قلت لك

لا تخالف قد أسأتني وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كلبا لغنا المراد وما كن حبيبة عندى الى العام القابل
 لمثل هذا اليوم ونادى العبدى في الحال غفلا الخبيثة وحملها ثم غابا فلبس لا ورجعا بالبعثتين فركب كل واحد بنية
 ورجعا الى مدينة فاس فأقام عنده في كل طيب وشرب طيب وكل يوم يادسه حيلة فآخرا الى أن فرغت السنة
 وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعود فامضى فمات له نعم فأخذه الى خارج المدينة فربا العبدى
 بالبعثتين ثم ركبوا سارا حتى وصلوا الى النهر فنصب العبدان الخبيثة وفرشاهما وأخرج المغربي السفرة ففتحها وبعده
 ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد النار وأحضره البخور وقال له يا جودر مرادى أن أوصيك
 فقال له يا سيدي الحاج ان كنت نسيت العلة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قال
 احفظ روحك ولا تظن أن المرأة لك وانما هي رصدي في صورة أمك ومرادها أن تغاظك وان كنت أول مرة طلعت
 بها فانك في هذه المرة ان غاظت بمرموك مقتولا قال ان غاظت استحق أن يمحق قوفي ثم ان المغربي وضع البخور
 وقرم فشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فافتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فغالت له
 مرعبا يا ولدي فقال له اني أنا ولدك يا ملعونة اخليني بخلعت تخادعه وتخلع شيئا بعد شيء حتى لم يبق عليها
 غير اللباس فقال اخليني يا ملعونة فخلعت اللباس وصارت شبحا بالروح فدخل ورأى الذهب كيمنا فليعن
 بشي ثم أتى المقصورة ورأى السكه بن الشهر دل راقدامة قداما بالسيف والخنجر في أصبعه والمكحلة على صدره ورأى
 دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخنجر ودائرة الفلك والمكحلة وأخرج واذا بنوبة دقت له
 وصار الخنجر ينادونه هتبت بما أعطيت يا جودر ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الككنز ووصل الى
 المغربي فأبطل المزينة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاء جودر الاربعة ذخائر فأخذهما وصاح على العبدى
 فأخذ الخبيثة ورداها ورجعا بالبعثتين فركباهما ودخلا مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطالع منه العصفون
 وفيها الألوان وكلمات قدامه سفره وقال يا أخي يا جودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة في صحن
 غديرها ورداها في الخرج ثم ان المغربي عبس له الصمد قال يا جودر أنت فادقت أرضك وبلادك من أجنانا
 وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية فكن ما تطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تسبح
 فانك تستحق فقال يا سيدي هتبت على الله ثم عليه لك أن تعطيني هذا الخرج فجاء به وقال خذ فانه حقك ولو
 كنت هتبت غيره لأعطيتك اياه ولكن يا مسكين هذا ما يقيدك غير الاكل وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن
 نرجعك الى بلادك فحججونا الخنجر والخنجر هذا كل منه ونعطيك خرجا آخر فلا تنان من الذهب والجواهر
 ونفوضك الى بلادك لتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا
 الخرج وكيفية العمل به أنك تعيدك فيه وتقول يحيى ما عاك من الاسماء اعظام يا خادم هذا الخرج أن
 نأتين باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم ألف لون ثم انه أحضر عبدا معه بيلة وملا له خرجا
 عينا بالذهب والجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البيلة والعبد مشى قدامك فانه يعرفك الطريق الى أن
 وصلك الى باب دارك فاذا وصات فخذ الخرجين وأعطه البيلة فانه يأتي بها ولا تظهر أحدا على سرك واستودعناك
 الله فقال له صكر الله خيرك وحط الخرجين على ظهر البيلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البيلة
 تتبع العبد النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النهر فرأى أمه قاعدة تقول شيئا لله فطار
 عقله ونزل من فوق ظهر البيلة ورمى وجهه عليها فلما رآته بكى ثم انه أركبها ظهر البيلة ومشى في ركابها الى أن
 وصل الى البيت فأنزل أمه وأخذ الخرجين وترك البيلة للعبد فأخذها وراح لسيدته لان العبد شيطان وابنه
 شيطان * وأما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون أمه نسأل فلما دخل البيت قال لها يا أمي هل اخو
 طيمان قالت طيمان قال لا شيء تسألني في الطريق قالت يا بني من جوعي قال أنا أعطيتك قبل ما أسافر مائة
 دينار في أول يوم ومائة دينار ثاني يوم وأعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالت يا ولدي قد تمكراني وأخذها مني
 وقال مرادنا أن نشترى بها سبيها فأخذها وطردها في قصر أسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا أمي ما عليك
 يا سيدي حيث جئت فلا تكلم لي بها أبدا هذا خرج مالا نذهبوا جواهرنا خير كثير فقالت له يا ولدي أنت مسرور

الله برضى عليك وزدك من فضله قم يا بني هات لنا عيشا فاني بائس بسدة الجوع من غير عشاء ففعلك وقال
 له امر حيا بك يا أخي فأطاي أي شيء تأكله وأنا أحضر لك في هذه الساعة ولا أححتاج اشرا من السوق ولا
 أححتاج أن يطبخ فقالت يا ولدي ما أنا ناظرة عليك شيئا فقال مهي في الخرج من جميع الألوان فقالت يا ولدي كل
 شيء أحضره قال صدقت فمذموم المروجود يقنع الانسان بأقل الشيء وأما اذا كان الموجد حاضرا فان
 الانسان يشتمى أن يأكل من الشيء الطيب وأنا عندى الموجد فأطاي ما تشتمين قالت له يا ولدي عيشا منخفا
 وقطاعة جبن فقال يا أخي ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامى فالذى من مقامى أطعمنى منه فقال يا أخي
 أنت من مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والأرز المغفل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى
 والخمر وف المحشى والاضاع المحشى والكذابة بالمكسرات والعسل القهل والسكر والقطائف والبقلاوة فظنت
 أنه يضحك عليهم أو يهزئ منهم فقالت له يوه يوه أى شيء جرى لك هل أنت تحلم والاحبنت فقال لها من أين علمت
 اني جئنت قالت له لانك تذكر لى جميع الألوان الفاخرة فمن يسد على ثمنها ومن يهزئ أن يطبخها فقال لها
 وحيا نى لا بد أن أطعمك من جميع الذى ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيئا فقال لها هات
 الخرج بخافك له بالخمر وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه ويخرج به ونام لا يفتح حتى أنه أخرجه
 لها جميع ما ذكره فقالت له أمه يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شيء وقد أخرجت منه هذه
 الاطعمة كلها فهذه الصحنون أين كانت فقال يا أخي اعلم ان هذا الخرج أعطانيه المغربى وهو مرصود ولا
 نطدم اذا أراد الانسان شيئا وتلاعبه الا سمعنا وقال يا خادم هذا الخرج هات لى اللون الفلانى فانه يحضر
 فقالت له أمه دل أمه ديدى وأطلب منه شيئا قال مدي يدك فدت يدها وقالت بحق ما عليك من الاسما
 يا خادم هذا الخرج ان تجي على بضاع محشى فسرأت الصحن صافى الخرج فدت يدها فاحذته فوجدت
 فيه ضامنا محشى ما به يسام طيب العيش وطابت كل شيء ارادته من أنواع الطعام فقال لها يا أخي بهد أن تفرغ
 من الاكل أفرغى بقية الاطعمة فى صحنون غير هذه الصحنون وأرجى الفوارغ فى الخرج فان الرصد على هذا
 الحالة واحفظ لى الخرج ففعلته وحفظته وقال لها يا أخي اكتمى السر وأبقه عندك وكلما احببت لشيء أخرجه
 من الخرج وتصدقى واطعمى أنواى سواء كان فى حضورى أو فى غيائى وجعل يأكل هو وأياها واذا بأخويا
 داخلان عليه وكان بلغمهم انهم من رجل من أولاد حارته وقال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بقلة وقد أمه عبد
 وعليه هلة ليس لها نظير فقال له مضه ما يا امتهنا ما كنا شوشنا على أمنا لا بد أنما نحبره بما عملنا فبما يا فضيعة
 منه فقال واحد منهم أمنا شفقة فان أخيه برقه فأخونا الشقى منها هلمنا واذا اعتذرنا الله يقبل عندنا ثم دخا
 عليه فقام له اعالى الاقدام وسلم عليهم اغاية السلام وقال لها اقمى واكلا فقهدا واكلا وكانا ضعيفين من الجوع
 فصارا يا كلان حتى شبهما فقال لهم ما جودريا أخواى ضلنا نه بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالا
 يا اخنا فانه لنتعشى به فقال لهم ما وقت العشاء يا تسكما أكثر منه فاخر جابقيه الاطعمة وصاروا يقولان اكلا
 فقبر جاز علم ما اخذوا كل حتى لم يبق شيء ثم رد الصحنون فقال له لاهم حطبا فى الخرج وأدرك شهر زاد الصبا
 فسكنت عن الكلام المباح

فقالا كانت اللذة السادسة عشرة بعد السمانه
 قالت يا بني أيها الملك السعيد ان جودر المساكين أخوام من الفقراء قال لاهم حطى الصحنون فى الخرج وعند
 المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماء طار بين لونا وطالع فلما جلس بين أخويه قال لاهم هات العشاء
 فلما دخلت رأيت الصحنون مائة خطت السفرة ونقلت الصحنون شيئا بعد شيء حتى كملت الاربعين صحنات مشر
 وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج له
 حلويات فأكلوا منها والذى فضل منهم قال أطعموه بالهـ بران وفى ثانى يوم انظروا كذلك وما زالوا على هذا
 الحال مدة عشرة أيام ثم قال سالم اسلم ما سبب هذا الامر ان اخانا يخرج لنا ضيافة فى الصبح وضيافة فى الظهر
 وضيافة فى المغرب وفى آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فى السلاطين ومن
 أين أنه هذه السعادة الانسالى عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا تراه يشترى شيئا أبدا ولا يوقد

ناوا وليس له مطبخ ولا طباطخ فقال له أخوه والله لا أدري ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الأمر قال له
 لا يخبرنا إلا أمانة قد برأها محبة ودخلا على أمهم ما في غيايب أخيم ما وقلنا يا أمهم نحن جئنا ففعلت لهما أشرا
 ودخلت القاهة وتطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما أطعمة سخنة فقالا يا أمهما هذا الطعام سخن وأنت
 لم تطهني ولم تنفخي فقالت لهما الله من الخرج فقالا لهما أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ما إن الخرج مرصود
 والطالب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما ما كتبا السر فقالا لهما السر مكتوم يا أمنا ولكن علينا كفة
 ذلك فعلمنا ما وصار عددان أياديهما أو يخرجان الشيء الذي يطالبانه وأخوهما ما عندده خبر بذلك فلما علمنا
 بصفة الخرج قال سالم أسلم يا أخي متى ونحن عند جودور في صفة الخدم من ونا كل صدقة أن لا نعمل علمه
 حيلة وناخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أختنا الرئيس بصر السويس فقال له
 وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جسامته والذي أقوله لجودور
 تصدقني فيه وأخر الليل أربك ما أضع ثما نفعنا على بيع أخيم ما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم
 وسلم على الرئيس وقال له يا رئيس جئنا في حاجة تسرك فقال خيرا فالأله نحن أخوان ولنا أخ ثالث معكوس
 لا خير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانب من المال ثم اتنا قسمنا المال وأخذناه وما نأبه من الميراث فصر في
 الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكونا إلى الظلمة ويقول أنتما أخذتما مالي ومال أبي وقمنا
 نترافع إلى المحاكم وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكا ثانيا حتى أفتونا ولم يرجع عنا وقد قلنا أنه والمراد
 أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدر أن تحتالاه عليه ونا تباقي به إلى هنا وأنا أرسله سريعا إلى البحر فقالا
 ما نقدر أن نجني به ولكن أنت تكون ضيقنا وهات معك اثنين من غيبرز يادة تخين ينام نتعاون عليه نحن
 الحسنة فتمضيه ونجول في قه العقلة وناخذته تحت الليل وتخرج به من البيت وأقبل معه ماشئت فقال لهما ما
 وطاعة أتبعنا به بأمرين دينار فقال له نعم وبعد العشاء تأتي الحماردة الغلانية فتجده واحداهما يبتظركم فقال
 لهما ماروا فاصدوا جودورا وصبراسا حة ثم تقدم إليه سالم وقبلي يده فقال له مالك يا أخي فقال له أعلم أن لي
 صاحباً وعزماً في مرات عديدة في بيته في غيايبك وله على ألف جميلة ودائما يكرمني يعلم أخي فسمعت عليه اليوم
 فعرمني فقال له أنا ما أقدر أن أفارق أخي فقال له ما معك فقلت لا يرزى بذلك ولكن ان كنت تصبفنا أنت
 وأخواتك وكان أخواته طالسين عنده فعرزمتهم وقد ظننت أني أعزمتهم فيمنعون فلما عزمته هو وأخويه رضى
 وقال انتظري في على باب الزاوية وأنا أجيء بأخوي فانا نحن ان بجي ووسخ منك فهل تجبر خاطري وتصبفهم
 في هذه الليلة وأنت خيرك كثير يا أخي وان كنت لم ترض فأذن لي أن أدخلهم بيت الجبران فقال له لا شيء
 تدخلهم بيت الجبران فهل يتناضق أو ما عندنا شيء نعشهم به عيب عليك أن تشاورني مالك إلا أن شعزهم
 أطعمة طيبة وحلويات إلى أن يفضل منهم وان جئت بناس وكنت أنا غائباً فطالب من أهل تخرج لك أطعمة
 بزيادة روح هاتهم حلت علينا البركات فقبل يده وراح فقه على باب الزاوية بعد العشاء واذ بهم قد أقبلوا عليه
 فأخذهم ودخل بهم البيت فلما رأهم جودور قال لهم مرحبا بكم وأجلسهم وعمل معهم صبيحة وهو لا يعلم ما في الغيب
 منهم ثم انه طلب العشاء من أمهم فجعلت تخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الفاني حتى صار قد أمهم
 أربعون ثوبا فأكلوا حتى اكتفوا ورفعوا السفرة والبهرية يظنون أن هذا الأكرام من عند سالم فلما مضى
 ثالث الليل أخرج لهم الحلويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودور وسلم قاعدان إلى أن طلبوا الطعام فقام جودور
 ونام وناموا حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يبق إلا والعقلة في قه وكفهوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت
 الليل * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد العتامة قال بلغني أيها الملك السعيد أن جودورا لم أخذوه وحملوه
 وخرجوا به من القصر تحت الليل أرسلوه إلى السويس ومطوا في رجليه القيد وأقام يخدمهم زهوسا كمت ولم يزل
 يخدمهم خدمة الأسارى واليه مئة سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودور «وأما» ما كان من أمر أخويه فانهما لما
 أبعدهما عن أمهم ما وقلنا لهما أمنا أختنا جودور لم يستيقظ فقالت لهما ما لفظاهما قال لهما أين هو راقدا قالت

لهم عند الضيوف قالوا له راح مع الضيوف ونحن نأمن بأبي كأن أمانا ذاق الغربة وزغب في دخول
 الكنوز وقد سمعنا به نكاح مع المغاربة فقولوا له نأخذك معها ونفقد لك الكثرة التهل اجتماع مع المغاربة
 قالوا لها ما كنا وضوفا عندنا قالت له راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا ما سئلنا أن يأتي بخير كثير
 وبكت وعز عليهم فراقه فقالوا لها يا مملوثة أتعين جود را كل هذه الهبة ونحن ان غنا أو حضرننا فلا تفرحي بنا
 ولا تعزني عندنا ما نحن ولدك كما ان جود را انك فقالت أنتما ولداي ولكن أنتما شعبان ولا السك على فضل
 ومن يوم مات أبوكم ما رأيت منكم خيرا أو أبا جود رفة رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحق
 لي أن أبكي عليه لأن خير علي وعليك فلما سمعها هذا الكلام شتمها وضربهاها ودخلوا وصاروا يفتشون على الخرج
 حتى عثروا به وأخذوا جواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية وأخرج الرصود وقالوا لها هذا مال أينا
 فقالت لا والله أغناهم مال أخيك جود رجا به من بلاد المغاربة فقال لها كذبت بل هذا مال أينا ونحن نتصرف
 فيه فقمسها بينهم ووقع الاختلاف بينهم ما في الخرج الرصود فقال سالم أنا آخذته وقال سالم أنا آخذته ووقفت
 بينهم المماندة فقالت أمهم ما يا ولدي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمته ما وهذا لا يتقسم ولا يبادل بمال
 وإن انتطع قطعتين بطل رصده ولكن أتركاه عندي وأنا أخرج لك ما تأكله في كل وقت وأرضي بغيرك
 بالآفة وإن كسوتني شيئا من فضلك كما وكل منك ما يجعل له معاملة مع الناس وانتما ولداي وأنا أمكما وخلونا
 على طائفة بما يأتي أخوك فيحصل لك منه الفضيلة فاقبل كلامها وباتوا يختصمان تلك الليلة ففهمهما
 رجل قواس من أعوان الملك كان معه زروما في بيت بجانب بيت جود رقا فسمعهم مفتوحة فطل القواس من
 المطافعة وجمع جميع الخصاص وما قالوه من الكلام والآنسة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على
 الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس أخبره بما قد سمعه فأرسل
 الملك إلى أخوي جود روجا بهما ورماهما قهقبا العذاب فأقرا وأخذ الخرجين منهم وأوصعهما في السجن ثم أتته
 عين إلى أم جود ر من الجريات في كل يوم ما يكفها هذا ما كان من أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر جود ر فإنه
 أقام سنة كاملة بمخيم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب فخرج عليهم ريح المركب التي هم فيها على
 جبل فاندكسرت وغرق جميع ما فيه ولم يحصل البر إلا جود روا البقية ما توافلما حصل البر سافر حتى وصل إلى
 نجع عرب فسأله عن حاله فأخبرهم أنه كان يجر يا مركب وسكني أهم قصته وكان في الفهم رجل تاجر من
 أهل جدة فشن عليه وقال له هل تخدم عندنا يا مصري وأنا أكسوك وأخذ ذلك هي إلى جدة فخدمه عنده وسافر
 معه إلى أن وصل إلى جدة فأكرمه أكراما كثيرا ثم أن سيده التاجر طلب الطبع فأخذته معه إلى مكة فلما
 دخلها راح جود را بطوف في الحرم فبينما هو بطوف وإذا به صاحب الغري عبد الله يدطوف به وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الستة﴾
 قالت بلقي أيها الملك السعيد ان جود را لما كان ماشيا في الطواف وإذا هو بصاحبه المغربي عبد الله يدطوف
 فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكي ثم أخبره بما جرى له فأخذته معه إلى أن دخل منزله وأكرمه وألصقه حلة
 ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جود ر وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لأخويه فقال له اعلم
 يا جود ر أن أخويك جرى إلهما كذا وكذا وهما معيوسان في سجن ملك مصر ولكن مرعبا بك حتى تقضي
 مناسك ولا يكون الأخيرا فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي أنا عنده وأجيء إليك
 فقال له مالك مال قال لا فقال روح خذ بخاطره وتعال في الحال فإن العيش له حتى عند أولاد الحلال فراح وأخذ
 بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على أخي فقال له روح هاته ففعل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب
 النعم وعنده خدم كثير فأعطاه عشرين ديناراً وقال له أرى ذمتي قودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقرا
 فأعطاه العشرين ديناراً ثم انه ذهب إلى عبد الله المغربي فاقام عنده حتى قضى ما ناسك الحج وأعطاه الخاتم
 الذي أخرجه من كبر الشمر دل وقال له خذ هذه النكاح فانه يملك مرادك لأن له خادما اسمه الرعد القاهض
 في جميع ما يحتاج اليه من سوا الحج الدنيا فادع إلى انك تظهور لك وجميع ما تأمر به بهالك ودعك قدما فظفر له

الخدم ونادى لبيك يا سيدي أي شيء تطالب فتهطل فذهل تعمير مدينة تحربه أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل مائة كافر
تسكنهم عسكري فقال له المغربي يا رعد هذا صار سيدي فاستوهى به ثم صرعه وقال ادعك الخاتم بحضور بين يديك
خادمه فأمره بما في مرادك فإنه لا يخالفك وأمض إلى بلادك واحتفظ عليه فإنه تكلم به أعداءك ولا تجهل
مقدار هذا الخاتم فقال له يا سيدي عن أذنك أسير إلى بلادى قال له ادعك الخاتم بظهورك الخادم فاركب على
ظهرك وان قلت له أوصاني في هذا اليوم إلى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جود وعبد الصمد ودعك الخاتم
فخضر له الرعد القاصف وقال له لبيك أطلب تعط فقال له أوصاني إلى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله
وطار به من وقت الظهر إلى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف قد دخل على أمه فلما رآته قامت وبكت
وسلمت عليه وأخبرته بما قد جرى لأخويه من الملك وكيف ضربهم ما وأخذ هذا الخرج المرسوم ودان الخرج الذهب
والجواهر فلما سمع جود ذلك لم يهن عليه أخواه فقال لأمه لا تخزني على ذلك ففي هذه الساعة أريك ما أ صنعت
وأخبرني يا أخوتي ثم ادعك الخاتم فخضر له الخادم وقال لبيك أطلب تعط فقال له أمرتك أن تجي يا أخوتي من
مدين الملك فتزل إلى الأرض ولم يخرج إلا من وسط السجين وكان سالم وسليم في أشد ضيق وكرب عظيم من ألم
السجين وصار ابنتان الموت وأحداهما يقول للأخر والله يا أخي قد طالت علينا المشقة وإلى متى ونحن في هذا
السجين فالأمر في راحة لنا فبينهما ما كذا لك وإذا بالارضي أنشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين
ونزل بهما في الأرض فنهش عليهما من شدة الخوف فلما أنقا وجدا أنفسهما في بيتهم ما رآيا أخاهما جود را
جالسا وأمه في جانبه فقال لهما سلامات يا أخوتي أنسيما في فطاطا وجههم في الأرض وصارا يبكيان فقال
لهم ألا تبكيان فأنشيطان والطمع الجأ كما إلى ذلك وكيف تبكيان وليكني أنسلي بيوسف فإنه دخل به أخوته
أباخ من فدكم هي حيث رموه في الحب وادرك شهر زاد المباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة قالت يا فتى أيها الملك السعيد أن جود را قال لأخويه كيف
فعلتم ما في هذا الأمر ولكن تو بالي الله واسمعتهم قراء في غفر لك كلهم وهو الفقور الرديم وقد عذبت عنكم كلهم ورحمنا
بكما ولا بأس عليكم جعل يا أخوتي بخاطرهما حتى طيب قلوبهم ما وصار يحكي لهما ما جميع ما قاساه وما حصل
له إلى أن اجتمع بالشيوخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا لا يا أخانا لا نتواخذنا في هذه المرة أن عدنا لما كنا فيه
فافعل بنا ما رادك فقال لا بأس ولكن أخبرني عما فعل بكما الملك فقالا ضربنا وهدونا وأخذنا الخرجين منا فقال
ما أبالي بذلك ودعك الخاتم فخضر له الخادم فلما رآه أخواه خافوا منه وظنوا أنه يأمر الخادم بقتلهم فاذها إلى أمهما
وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا شفعي ففنا فقال لهما ما بالولدي لاختفا فأمرته أن
تأتي بجميع ما في خزنة الملك من الجواهر وغيره وألا تبقى فيها شيئا مما أتاني بالخرج المرسوم ودان الخرج الجواهر
الذين أخذهما الملك من أخوتي فقال السميع والطاعة وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وجاء بالخارجين
بأمانتهم ما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جود را وقال يا سيدي ما أقيمت في الخزانة فأمر أمه أن تحفظ
خرج الجواهر وودعها الخرج المرسوم قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبني لي في هذه الليلة قصر عاليا وتزوجه بعباء
الذهب وتفرشه فرشًا فاخرا ولا يطلع النهار إلا وانت خالص من جميعه فقال له لك ذلك ونزل في الأرض وبعد ذلك
أخرج جود را الأطعمه وأكلوا وانسطوا وانا وأما ما كان من أمر الخادم فإنه جمع أحواله وأمر ببناء
القصر فصار البصر منهم يقطع الأحجار والبعض يني والبعض ينقش والبعض يفرش فساطع
النهار حتى تم انتظام القصر ثم طاع الخادم إلى جود را وقال يا سيدي إن القصر كل وتم نظامه فإن كنت تطلع
تفرج عليه فاطمع فطامع هو وأمه وأخواه فأرأوا هذا القصر ليس له نظير فحبراه قول من حسن نظامه ففرح
به جود را وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلم عليه شيء فقال لأمه هل تسكنين في هذا القصر فقالت
يا ولدي أسكن ودعك الخاتم وإذا بالخادم يقول لبيك فقال أمرتك أن تأتي بآر به من جاريتي أيضا
ملاها وأر بعين جاريتي سودا وأر بعين مملوكا وأر بعين عيدا فقال لك ذلك وذهب مع أر بعين من أهوانه إلى بلاد

الهند والسند والهم وصاروا كبارا وابتغا جملة يخطفونها أو غلاما يخطفونه وأنفذوا بعضين خفا وبجوارهم
 طرفا وأرسلوا بين جاؤا به بعد وأتى الجميع دار جود رفاؤهم عرضهم على جود رفايعه فذال لكل شخص خا
 من أنظر الميوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها أي وحلة ألبسها أنا فأتى بالجميع وألبس الجوارى وقال
 لهم هذه سبتكم فلبسوا ولا تخفوا فوهاوا أنشدوهما بعتسا وسودا وألبس المماليك وقبلاوا بدجود
 وألبس أخويه وصار جود ركنية عن ملك وأخوه مثل الوزير وكان بيته واسعه فأسكن سائما وجواريه في
 جهة وسليما وجواريه في جهة وسكن هو وأمه في القصر الخلد بد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هند
 ما كان من أمرهم **﴿وأمّا﴾** ما كان من خازن دار الملك فانه أراد أن يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل في
 رفيعا شيئا بل وجدها كقول من قال كانت خليات نحل وهي عامرة * لمساخا فحلبها وصارت خليات
 فصالح ضيعة عظيمة ووقع مفتاحه فلما أفاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس
 الدولة وقال يا أمير المؤمنين الذي تملك به أن الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت بأموالي التي في
 خزانتي فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا أدري ما سبب فراغها بالأمس دخلت فافرايتها هائلة ثلثة واليوم دخلت
 فافرايتها فارغة ليس فيها شيء والأبواب مغلقة ولا نقيب ولا كسرت ضمتها ولم يدخاها سارق فقال له هل راح منها
 الخرجان فقال نعم فطار عقاله من رأسه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
﴿فلمّا﴾ كانت الليلة النوفية العشرين بعد الستمائة **﴿قالت﴾** بلغني أيها الملك السعيد أن خازن دار الملك لما دخل
 عليه وأعلمه أن ما في الخزانة ضائع وكذلك الخرجان طار عقاله من رأسه وقام على قدميه ثم انه قال للخازن ارامض
 فذاتى قضى وتبوء الملك حتى أتى الخزانة فلم يجد فيها شيئا فأنقهر الملك وقال من سطا على خزانتي ولم يخف من
 سطواني وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان بفتح أ كابر العساكر وصار كل منهم يظن أن الملك
 غضبان عليه فقال باعسا كراعلوا أن خزانتي انتهت في هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه الأفعال وسطا على
 ولم يخف مني ففعلوا وكيف ذلك فقال أسألو الخازن ارفسألوه فقال الخازن دار بالأمس كانت عتلة واليوم دخلت
 فافرايتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بابها فتهب جميع العساكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العساكر
 إلا الأقواس الذي تم سابقا عسى سليم وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وأنا أفرج على
 بنائين ينفون فلما طلع النهار رأيت قصر امين ليس له نظير فسألت فقيل لي ان جود را أتى وبني هذا القصر
 وهذه محالها وهي مديدة وجاء بأموال كثيرة وذاها أخويه من السجين وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك
 انظر والاهين فنظروا فلم يروا سائما وسليما فوجدوا أعمالهم بما جرى فقال الملك يا غري فاذي خلاص سائما
 وسليما من السجين هو الذي أخذ مالي فقال الوزير يا سيدي من هو قال أخوهم جود ر وأخذ الخرجين ولا يكن
 يا وزير أرسل لهم أمير بخمسين رجلا يقبضون عليه وعلى أخويه ويضفون الختم على جميع ماله ويأتون بهم حتى
 أشنتهم وغضب غضبا شديدا وقال هيا بنا لاجل الله لهم أمير يا بنيهم لا تقتلهم فقال له الوزير ارحم فان الله عالم
 لا يجهل على عبده اذا عصاه فان الذي بيني وبينهم واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا وأنى أخذ
 على الأمير أن يجري له مشقة من جود ر فاصبر حتى أدبر لك تدبيراً وتظر حقيقة الامر والذي في مرادك أنت لاسحق
 يا ملك الزمان فقال الملك دبني تدبير يا وزير فقال له أرسل له أمير او اعززه ثم أتى أتقيد لك به وأظهر له الود وأساله
 عن حاله وبعد ذلك نظر ان كان عزه شديدا فاحتال عليه وان كان عزه ضعيفا فاقبض عليه وافضل به مراد
 فقال الملك أرسل اعززه فأمر أمير اسم الأمير عثمان أن يروح الى جود ر وعززه ويقول له الملك يدعوك
 للضيافة وقال له الملك لا تجي إلا به وكان ذلك الأمير احمق منه فكبر في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشي
 جااسا على كرسى في باب القصر فلما وصل الأمير عثمان الى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلا عليه أحد ودومه
 ذلك كان مع الأمير عثمان خمسون رجلا فوصل الأمير عثمان وقال له يا عبد ابن سيدك قال في القصر وصا
 يكلمه وهو متكى فغضب الأمير عثمان وقال له يا عبد الخس أما تستحي مني وأنا أكلمك وأنت مضطجع مثل
 العلق فقال امش لا تكن كثير الكلام فسمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الديوس وأرا

أن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه شيطان فلما رآه صهيب الدبوس قام وأدفع عليه وأخذ منه الدبوس وضربه أربع ضربات فلما رآه الجنون رجع لأصعب عليهم ضرب سيدهم فصبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا العبد فقال لهم أتعبدون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصعد كل من لاهته دبوساً به شهو يعرقه في الدم فانهزموا وقد انه ولا زالوا هاربين وهو يضربهم إلى أن بهدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال بأحد ه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد المائة قالت باغتي أيها الملك السعيدان الطواشي اشئت الأمير عثمان تابع الملك وجماعته إلى أن أهدهم عن باب دار جود ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يبال بأحد ه وأما ما كان من أمر الأمير عثمان وجماعته فانهزم رجعوا وانهمز من مضرو بين إلى أن وقفوا قدام الملك شمس الدولة وأخبروه بما جرى لهم وقال الأمير عثمان للملك بالملك الزمان لما وصلت إلى باب القصر رأيت طواشياً جالساً في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر فاماراً في مقبلا عليه اضطلع به - كان جالساً واحتمق في ولم يقم لي فصرت أكله فيحبيبي وهو مضطجع فأخذتني الحدة فوسعت عليه الدبوس وأودت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جماعتي ويطعمهم وهم بنام من قدامه ولم ندر عليه فحصل للملك غبط وقال ينزل إليه مائة رجل فنزلوا إليه وأقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا إلى الملك أخبروه وقالوا له بالملك الزمان هربنا من قدامه خوفاً منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فكسروهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير الزمك أيها الوزير ان تنزل بمائة رجل وتأبني بهذا الطواشي سر يعاوتاني بسيدة جود وأخويه فقال بالملك الزمان لا أحتاج له سكر بل أروح إليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وافعل الذي تراه مناسباً فربي الوزير بالسلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ في يديه سحجة ومشى وحده من غير تأني حتى وصل إلى قصر جود فرأى العبد جالساً فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا أنسي ما تريد فلما سمعه يقول يا أنسي ما تريد علم أنه من الجن وأرتمش من خوفه فقال له يا سيدي هل سببتك جود هنا قال نعم في القصر فقال له يا سيدي اذهب إليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرئك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له فأتيت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير برماد باوطاع المساردا القصر وقال لجود را علم يا سيدي ان الملك أرسل اليك أميراً فضر به وكان معه خمسة وربعون رجلاً فهزمهم ثم أرسل مائة رجل فضر بهم ثم أرسل مائتي رجل فهزمهم ثم أرسل اليك الوزير برمن غير سلاح يدعوك إليه لتأكل ضيافته فإذا تقول فقال له روح هات الوزير إلى هنا فنزل من القصر وقال له يا وزيرك على الرأس ثم انه طلع ودخل على جود فرآه أعظم من الملك جالساً على فراش لاي قدر الملك أن يفرض مثله فقهر فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزر بر بالنسبة إليه فقهر فقبل الأرض ودعاه فقال له ماشاً إليك أيها الوزير فقال له يا سيدي ان الملك شمس الدولة يحبيلك يقرئك السلام وهو مشتاق إلى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جود حديث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يحيى ه هو عسدي فقال له على الرأس وأخرج الخاتم ودعاه فحضر اندام فقال له هات لي حلة من خيار الدبوس فأحضر له حلة فقال العبد هه يا وزيرك قلبها ثم قال له روح أعلم الملك بما قلته فنزل لابساً تلك الحلة التي لم يلبس مثلاً ثم دخل على الملك وأخبره بحال جود وشكر القصر وما فيه وقال ان جود را غمك فقال قوموا يا عسكرو فقاموا كلهم على الأقدام وقال اركبوا خيلكم بما تواجوا حتى تروح إلى جود ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا إلى بيت جود وأما جود فإنه نال المساردا الذي أن تحبى لنا من أعوانك بفاريت في صفة الانس يكونون عسكرو بقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرجف قلبه ويعلم أن سطوتى أعظم من سطوته فأحضر مائتين في صفة عسكرو متقادين بالسلاح العاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ يخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جود فرآه جالساً جلساً لم يجلسه الملك ولا سلطاناً فسلم عليه وتقي بين يديه وجود

لم يقم له ولم يعمل له مقام ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام
فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السمتة

قالت بلغتني أيها الملك السعيد أن جودرا لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يمتعه ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا
حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا أن يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفا مني ما كان تركني
عن باله وربما يؤذي بسبب ما فعلت مع أخويه ثم إن جودرا قال يا ملك الزمان ليس شيئا مما لكم أن يظلم الناس
ويأخذ أموالهم فقال له يا سيدي لا تأخذني فإن الطمع أخرجني إلى ذلك ونفذ القضاء ولو لا الذنب ما كانت
الذفرة وصار به تذر إليه على ما سلف منه وبطل منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصل الجود سمع السهبا * لا تاني فيما تحصل مني
أن تكن ظالما فمكت عفونا * أو أكن ظالما فمفوك هني

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عذ الله عنك وأمره بالجلوس فجلس ونخلع عليه ثياب الأمان وأمر أخويه
عند السباط وبه أن أكلوا كساها معاه الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالسير فخرج من بيت جودر وصار
كل يوم يأتي إلى بيت جودر ولا يصعب الديوان إلا في بيت جودر وزادت بينهم العشرة والمهبة ثم أنهم أقاموا على
هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له يا وزير أنا خائف أن يقتلني جودرو يأخذ الملك مني فقال له يا ملك
الزمان أمان من قصته أخذ الملك فلا تخف فإن حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة
في قدره فإن كنت خائفا أن يقتلك فإن لك بقاء فزوجها له وتصبير أنت وإياه حالة واحدة فقال له يا وزير أنت
تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عن ذلك ثم إننا نسير في قاعة وأمر بتلك أن تزين بأخضر زينة وعمر عليه
من باب القاعة عتافه متى رآها عتفتها فاذا فهم منه ذلك فأنا ميل عليه وأخبره أنها بنتك وأدخل وأخرج معه
في الكلام بحيث أنه لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك حتى خطبها منك وهي زوجته البنت صرت أنت وإياه شيئا
واحدا وأنا من منه وإن مات ترث منه الكثير فقال له صدمت يا وزير وعمل الضمافة وعزمه بقاء إلى سرية
السلطان وقعدوا في القاعة مع أنس زائد إلى آخر النهار وكان الملك أرسل إلى زوجته أن تزين البنت بأخضر زينة
وتمر بها على باب القاعة فعملت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير
فلما حقق جودر النظر فمقال آه وتكسكت أعضاؤه واشتد به العشق والفرام وأخذها إلى حديقته وأقامها معه
لونه فقال له الوزير بلا بأس عليك يا سيدي مالي أراك متغيرا متوجها فقال يا وزير هذه البنت بنت من فاتها
صابتني وأخذت هفتي فقال هذه بنت حبيبك الملك فانت كانت أعجبك أنا أتكلم مع الملك تزوجك إياها
فقال يا وزير ركع وأنا وصيقي أعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحبا بابا وأصهارا فقال
له الوزير بلا بد من حصول غرضك ثم إن الوزير حدث الملك سرأ وقال له يا ملك الزمان إن جودرا حبيبك يريد
القرب منك وقد توسل في إليك أن تزوجه ابنتك المديدة آسية فلا تخشني وأقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها
يدفعه فقال الملك المهر قد وصاني والبنت جارية في خدمته وأنا أزوجه إياها وله الفضل في القبول

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السمتة قالت بلغتني أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدولة
لما قال له وزيره أن جودرا يريد القرب منك تتر وجه ابنتك قال له المهر قد وصاني والبنت جارية في خدمته وله
الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخواص والعوام وحضر شيخ الإسلام
وجودر وخطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جودر بأحضرا وأخرج الذي فيه الجوهر
وأعطاهما الملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو
والملك شيئا واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الأيام ثم مات الملك فصارت العساكر تطالب جودرا للسلطنة ولم
يزال يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى رهنى نفسه لوجه ساعدا فأقاما فمينا جامع على قبر الملك شمس الدولة ورنب له
الأوقاف وهو في خط البند قانين وكان بيت جودر في حارة الإيمان فلما تولى السلطان بني أئمة وحاهما وقدمت

الخارجية وقصدا راسخا في الجود ربه وأقام ما حكمه وجعل أخويه وزيرا بين سلاطينهم وسليما وز برهينة
فأقاموا عا ميا واحدا من غير زيادة ثم ان ساسا قال لاسلم يا أخى الى متى هذا الحال فهل نقضى عمرنا كله ونحن
خادمان لجودر ولا نخرج بسبادة ولا سبادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم
والخرج فقَالَ ساسم لاسلم أنت أعرف مني فديرنا حيلة اهلنا نقتله بهم ا فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى
أن اكون أنا ساسا وأنت وز برهينة ويكون الخاتم لي وانخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن
ذهب الدنيا والرياسة ثم ان ساسا وساسا دبرا حيلة لجودر وقال له يا أخانا ان مرادنا أن نفخر بك فقد دخل بيتنا
ونأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا وصارنا بخادعائه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيفة
في بيت من فيكم قال سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتى تأكل ضيافة أخى قال لا بأس وذهب مع ساسم الى بيته
فوضع له الضيافة وحط فيه السم فلما أكل ثقت له مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فقصى منه
فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دلك الخاتم فحضر له المسارد وقال له لك طاب ما تريد فقال له اهدك أخى واقتله
واحمل الاثنين المسهوم والمقتول وارمهما فقام العسكر فأخذ ساسا وقتله وحمل الاثنين وخرج بهم ماورما فقام
أكابرا العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يا كيون فلما نظر واجودرا وسليما مقسولين رفقا
أيدىهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للملأرد من ذل بالملك والوز برهنة افعال فقال لهم أخوهم سالم وانا
بسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كادوا بفسطوا فاني ما كنت الخاتم من أخى جودر وهذا المسارد خادم الخاتم قد امك
وأمرته بقتل أخى ساسم حتى لا ينازعني في الملك لانه خائن وأنا أخاف ان يخونني وهذا جودر صارمة قتولا وانا
بقت سلطانا عليكم هل ترضون بي والا ادعك الخاتم فيقتلكم خادمة كبارا وصغارا وأدرك شهر زاد الصباح
فستكت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الستائة ﴾

قالت بلقيش أيها الملك السعيد ان ساسا قال لاسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا ادعك الخاتم فيقتلكم
خادمة كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ما كادوا سلطانا ثم أمر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك
الليلة وناس مشوا فقدموا بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وابعوه على الملك وبعد ذلك
قال أريد أن اكتب كتابي على زوجة أخى فقالوا له حتى تمتضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها
وسمعا رأى لا بد أن ادخل عليهم في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وأرسلوا أعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس
الدولة فقالت دعوه لمدخل فلما دخل عليهم اظهرت له الفرع واخذته بالفرج وحطت له السم في الماء
فأهاكته ثم انها أخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يعلم كنه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت
تقول لهم اختاروا لكم ما يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتم سى البنان حكاية جودر بالتمام والكمال

﴿ حكاية عجيب وغريب وسيم الليلى وما يتعلق بذلك ﴾

وبلغنى ايضا انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندم وكان له كاشفا عا وقرما مناعا
وانكبه شيخهم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولدا ذكرا فسماه عجبا بحسنه وجماله وسلمه الى القوابل
والمرضعات والجواري والسراري حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين فترتب له أبوه كاهن من أهل ملته
ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى أن مهر وقويت عن يمه وصحبت
فكرته وصار عارفاً بهما فليس وفام وصوفيا ناظر العلماء ويحسب السالكين فلما رأى أبوه منه ذلك أعجبه ثم علمه
ركوب الخيل والاطعن بالرمح والضرب بالسيف الى أن صار فارسا شجاعا فمات من العمر عشرين سنين حتى فارق
أهل زمانه في جميع الاشياء وعرف أبواب الحرب فصار جبارا عتيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب الحصان
والقنص يركب في أنف فارس ويثن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات
وكثرت فيه لايه الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد فخصروا فقال لهم امسكوا هذا الكتاب فهجم
الغلمان على عجيب وكشفوه وأمرهم بضربه فضر به حتى غاب عنه الوجود ووجهه في قاعة لا يعرف اسماء من
الارض ولا أهل من الارض فمكت ليلة محبوسا فقدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا في

عجيب فاطلقه فمهر عجيب على أبيه عشرة أيام ودخل عليه في الليل وهو نائم ومعه قمرى عنقه فلما طلع النهار
 وكتب عجيب على كرسى ملكه أبيه وأمر رجاله أن يفتقوا بين يديه ويأسوا القولوا فيمنعوا ويأسوا وفهم وأوقفهم
 مدينة وميسرة فلما دخل الأمراء والمقدمون وحدها ما أكرمهم من قولوا وابنه جالس على كرسى ملكه فقهرت عقولهم
 فقال لهم عجيب يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن أطاعني أكرمه ومن خالفني فمات به مثله فلما سمعوا
 كلامه خافوا منه أن يسطس بهم فقالوا أنت ملكنا وابن ملكنا وقلوا الأرض بين يديه فشكروهم وفرح بهم وأمر
 باخراج المال والقماس ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغرهم بالمال فأحبوه كاهم وأطاعوه وخاع على الثواب
 ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم رأمر ونهى مدة خمسة أشهر ثم رأى
 في منامه رؤيا فانتبه فزعم عوباولم يأخذه منام حتى أصبح الصباح فحاس على الكرسى ووقفت الجنود بين يديه
 مينة وميسرة ثم دعا بالعبرين والمخبيين فقال لهم فسرؤالي هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيته أيها الملك فقال
 رأيت كأن والدي قد أحيى وأنك كشف أحلبه وخرج منه شيء قدر النحلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل
 الخناجر وقد خفت منه فمنا أنا باهت فيه أذهم على وضربني بمخالبه فشق بطني فانتبهت فزعم عوباولم فتنظر
 المبرون إلى بعضهم وتفسكر وفي رد الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولودك من أبيك
 وتقع الهداية بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرک منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المبرين قال
 ليس لي أخ أصغى منه فقولوا لكم هذا كذب فقالوا له ما أخبرنا إلا بما علمنا فنفر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه
 واختبر سراري أبيه فوجد فيهم جارية حاملا فأسببه أشهر فأمر عبيد من عبيده وقال لهم اخذوا هذه الجارية
 وامضوا بها إلى الهر وغرقاها فأخذها من يدها وذهب بها إلى الهر وأراد أن يغرقها فظفر إليها فوجدتها
 بدية الحسن والجمال فقال لا لا شيء تغرق هذه الجارية وانما أنا أخذها إلى الغابة ونعيم بها في تعريض عجيب
 فأخذها وسار إليها وأبلى حتى بعدا عن الديار فتوجه بها إلى غابة كثيرة الأشجار والأثمار والأنهار وانفق
 رأيهم على أن يفتنوا غرضهم منها وصر كل واحد منهم ما يقول أنا أفعل قبلك واختلافهم بعضهم ما طلع عليهم
 ناس من السودان فسلبوا سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والظمان ولم يزالوا يحاربون
 العبيد حتى قتلوهما في أسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور روحا في الغابة وتأكل من أثمارها
 وتشرب من أنهارها ولم تنزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما أسمر ظريفا وسمته الغريب فقربتته وقطعت سرة
 واقته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي خربة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السمتاء قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الجارية صارت
 مقيمة في الغابة وهي خربة القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غابة الحزن والخوف من
 وحدها فبينما هي في بعض الأيام على تلك الحالة وإذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم يازات وكلاب صيد وقد
 حملوا خيلهم من كركي وباشون ووزعراق وغطاس وطير ماء ووحوش وأرانب وغزلان وبقر وحش وفراخ
 الزمام وتفهو ذئب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وأنها في حجرها ترضع فتقربوا
 منها وقالوا لها هل أنت أنسية أو جنية قالت أنسية يا سادات العرب فأعلموا أميرهم وكان اسمه مرداس بن عبد بنى
 قحطان قد خرج إلى الصيد في خمسة مائة أمير من قومه وبنى عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا إلى الجارية
 ونظروها وأعلمتهم بما جرى لها من أوله إلى آخره فتعجب الملك من أمرها وصاح على قومه وبنى عمه فلم يزالوا
 يصطادون حتى وصلوا إلى بنى قحطان فأخذوها وأفردها بمحل ووكى بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحبا
 حباً شديداً ودخل عليهم وأوقعها في حفرة الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكر ارضعته ستم
 الليل فترجى بين القوم بل مع أخيه حتى نشأ ومهر في حجر الأمير مرداس فسلها إلى فقيه فعلمها أمر دينها وبعده
 ذلك سلها إلى شعبان فعلمها طبع الرمح وضرب السيف ورجى الشباب فلما كمل خمس عشرة سنة حتى تعلمها
 ما يحتاجان إليه وفا على كل شعبان في الحى فكان غريب يحمل على ألف فارس وكذا أخوه منهم الأمير وكان

لمرداس أعداء كثيرة وكانت عربه أتبعه العرب وكلهم أبطال فرسان لا يصفى لهم بخار وكان يجوارده أمير من
 أمراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديق له وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعا جميع أصحابه ومن
 جهاتهم مرداس بن حسان فاجاب وأخذ معه من قومه ثلثمائة فارس ونزل أربع مائة فارس لحفظ الحرم
 وسار حتى وصل إلى حسان فتلقاه وأجلسه في أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لأجل العرس وعمل لهم الولائم
 وفرح به عرسه وانصرف العربان إلى منازلهم فلما وصل مرداس إلى حبيه رأى قتيلا بين مطر وحسين والطير حاتم
 عليهم ما عينا وشمالا فارح بجف قلبه ودخل الحى فتلقاه غريب وهو متدبرع بالزرد وهناه بالسلامة فقال مرداس
 ما هذا الحال يا غريب قال بهم علينا الجمل بن ماجد وقومه في خمسة مائة فارس وكان السبب في هذه الواقعة أن
 الأمير مرداسا كان له بنت تسمى مهدية حاراً رأى إلى أحسن منها فسمع بها الجمل سبيد بن نهران فركب في
 خمسة مائة فارس وتوجه إلى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله وردته خائفاً فصار الجمل يرصد مرداسا حتى غاب وعزمه
 حسان فركب في أبطاله وهم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الأبطال إلى الجبال وكان
 غريب وأخوه قد ركبا في مائة خيال وخرجا للصيد والقنص فارجعا حتى انتهيا إلى التمار فوجد الجمل وقومه
 هناك وكروا الحى وما فيه وأخذوا بنت الحى وأخذوا مهدية بنت مرداس وساقها مع السبي فله انظر غريب إلى هذا
 الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سميم اللهيل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا وأخذوا حرا فنادوا
 والاهدا وخلص السبي والحريم فحمل سميم وغريب بالمائة فارس على الأعداء ولم يزد غريب إلا غضبا وصار
 يحصد الرؤس ويسقي الأبطال من المنون كؤوا حتى وصل إلى الجمل ونظر إلى مهدية وهي مسبية فحمل على
 الجمل وضربه وعن جواده قلبه فباعا وقت العصر حتى قتل أكثر الأعداء هزما هزما الباقون وخلص غريب
 السبي ورجع إلى البيوت ورأس الجمل على رحمة وهو يشهد هذه الأبيات

أنا المعروف في يوم الجبال * وجن الأرض تفرع من خيالي * ولي سيف اذا هزت يعني
 تبادرت المنية من شمالي * ولي ربح اذا نظرت والى * يروا فيه سنانا كالهلال
 وأدعي بالشريب شجاع قومي * ولأحشى اذا قلت رجالى

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطر وحسين والطير حاتم عليهم عينا وشمالا فطار
 عقله وارحفت قلبه فسله غريب وهناه بالسلامة وأخبره بجميع ما جرى للحى بهد غياهبه فشكره مرداس على
 ما فعله وقال ما تهابت التريبة فبدأ غريب ونزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال له وله وصاروا أهل الحى
 يثمنون على غريب وبقولون يا أميرنا لا غريب ما سلم أحد من الحى فشكره مرداس على ما فعل * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الله تسماته

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن مرداسا سار جمع إلى حبيه وأقبل عليه رجاله أنوا على غريب فشكره مرداس
 على فعله ولما نظر غريب الجمل سبي مهدية خلاصها منه وقتله فرمى غريب بأسهم لحظه اقوقع في شرك عواها
 وصار قلبه لا ينساها وغرق في العشق والغرام وفارق له هذا النمام ولم يتأذ بشراب ولا طعام وصار يركض جواده
 ويصعد الجبال وينشد الأشعار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آتار العشق والهيام فافشى سره لبعض
 أصحابه فشاغ في الحى جميعه حتى وصل إلى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشهر وشخر وسب الشمس والقمر
 وقال هذا جزاء من ربي أولاد الزنا لو كن ان لم أقتل غريب يا كفى السار ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في
 قتل غريب وأظهر سره عليه فقال له يا أميرنا لا تس خا من السبي فان كان لابد من قتله فاجعله
 على يد غيبك حتى لا يشك أحد ففعل فقال مرداس دبر لي حملة في قتله فما عرف قتله إلا منك فقال يا أمير
 ارصد حتى يخرج إلى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكن له في المفارقة وغافل حتى يتهمى فاحملوا عليه
 وقطعوه وحسبته تبرأ من عاره فقال مرداس هناه والصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا
 عمانية شدادا وأوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد له الأودية
 والجبال فذهب بفارسه الانجاس وكروا الشريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرج جواده عليه ليعقلوه

فبينما مرداس وقومه كانوا بين الأشجار وإذا بهم ساءلة من العمالة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين وأسرُوا
 التسعين وكتبوا مرداسا وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الجمل وقومه انهزم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى
 وصلوا إلى أخيه وأعلموه بما جرى فقامت قيامته وجعل العمالة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد
 منهم خمسون ذراعا وتوجهوا لطلب نار أخيه فوقع مرداس وأبطاله وجري بينهم ما جرى فلما أسروا مرداسا وقومه
 نزل أخو الجمل وقومه وأمرهم بالراحه وقال ما قوم ان الاسمانم هونت علينا أخذنا الشار فاحتفظوا على مرداس
 وقومه حتى أمضى بهم وأقتلهم أشنع قتلة فنظر مرداس روحه مربوطا وقد ملى ما فعل وقال هذا جزاء البغي
 ونام القوم معه ورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقديسوا من الجبابرة يقنوا بالوفاء هذا ما كان من
 أمر مرداس وأما سهم الليل فإنه دخل على أخته مهيبة وهو مجروح فقامت له وقبالت يديه وقالت له لاشك
 يدك ولا شمت بك أعداك فلو لانت وغرب ما خلاصنا من السبي من الأعداء واعلم يا أخي ان أباك ركب في
 مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريبا خسارة في القتل لانه صان عرضكم وخلص أموالكم
 فلما سمع سهم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما ولبس آلة حرب وركب جواده وطلب المكان الذي
 يصطاد فيه أخوه فوجد له اصطادا شيا كثيرا فتقدم إليه وسلم عليه وقال يا أخي هل تسرح ولا تعلمني فقال غريب
 والله ما منفي من ذلك إلا أني رأيتك مجروحا فقصدت راحتك فقال سهم يا أخي خذ حذرنا من أبي ثم حكى له
 ما جرى وأنه خرج في مائة وخمسين فارسا يريدون قتله فقال له غريب بالله يرحم كبدك في نحره ورجع غريب
 وسهم الليل طال بين الديار فأسمى عليهم النساء وصار على ظهور الخيل حتى وصلوا الوادي الذي فيه القوم وصعدوا
 صهيل الخيل في ظلام الليل فقال سهم يا أخي هذا إلى وقومه كانوا في هذا الوادي فتفتح لنا عن هذا الوادي
 وكان غريب قد نزل عن جواده وألقى بلامه لأخيه وقال له قفس ما كنت حتى أعود إليك وصار غريب حتى رأى
 القوم فلم يجدهم من حبيهم وسهمهم يدكرون مرداسا ويقولون ما قتله إلا في أرضنا فعرف ان مرداسا معه مربوط
 معهم فقال وسعيته مهدية ما أروح حتى أخلص أباهما ولا أشوش عليهما ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به
 وهو مربوط في الجبال فقهه بجانبه وقال له سلامتك يا أخي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا
 خرج عتقه وقال يا ولدي أنا في حيرتك فخلصني بحق الأثرية فقال له غريب إذا خلصتك تهطني مهدية فقال
 يا ولدي بحق ما اعتقده هي لك على طول الزمان فخله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سعيته هناك فقام
 ذلك أنسل مرداس حتى وصل إلى ولده سهم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يزل غريب يحل واحدا بعد واحد
 حتى حل التسعين فارسا وصار الكل بعدد عن الأعداء وأرسل غريب إليهم الهدايا والخيول وقال لهم اركبوا
 وتفروا حول الأعداء وصيحووا ويكون صياحكم بأل قحطان وإذا هم القوم فأبعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر
 غريب إلى الثالث الأخير من الليل وصباح بأل قحطان وصباح قومه كذلك بأل قحطان صيحة واحدة فجاء بهم
 الجبال حتى تحيل للأعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا لاحتهم جميعا ووقعوا في بعضهم * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والعشرون بعد السجاء قالت بلقيش أيها الملك السعيد ان القوم لما اتهموا من
 منامهم وسعوا غريبا وقومه يصيرون ويقولون يا آل قحطان فخيّل لهم أن آل قحطان هجموا عليهم فملا
 سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فأتوا غريب وقومه ولم يزل الأعداء يتلون بعضهم إلى أن طلع النهار فحمل
 غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الأعداء فقتل منهم جماعة وانهزم الباقون وأخذ بنو قحطان الخيل
 الشاردة والعداء المهابة وتوجهوا إلى حبيهم وما صدق مرداس أنه تخلص من الأعداء ولم يزلوا ساثرين حتى
 وصلوا إلى حبيهم فلا فاهم المقيمين وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شبان
 الحى وحياه الكبار والصغار فلما نظر مرداس إلى غريب والشبان حوله بغضه أكثر من الأول والتفت إلى
 عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما غشي الا اجتماع هؤلاء حوله وفي غدي يطلب مني مهدية فقال له
 المشير يا أمير اطالبه منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات إلى الصباح فجلس في مرتبة ودارت العرب حوله

و جاء غريب بزجاله والشبان حوله فأقبل على مرداس وقبل الأرض بين يديه ففرح به وقام إليه وأجلسه بجانبه فقال غريب يا عم قد وعدتني وهذا فأخبره فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول أمدى وأمكن أنت قليل المال فقال غريب يا عم اطالب ما شئت حتى أغير على امرأ العرب في موطنهم وعلى الملوك في مدائنهم وأبني تلك البلاد بخلافتي فقال مرداس يا ولدي اني خلعت بجميع الاصنام أني لا أعطي مهديّة إلا لمن يأخذني ناري ويكشف عني عاري فقال غريب قل يا عم نارك عند من من الملوك حتى أسير اليه وأكسر فخذه على رأسه فقال مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الأبطال فخرج في مائة بطل اطالب الصيد والقنص فسار من وادي واد وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الأزهار وقصر مقام بن شيت بن شداد بن خالد وذلك المكان يا ولدي سكن فيه رجل طويل أسود طوله سبعون ذراعاً قاتل بالاشجار فيمقتاع الشجرة من الأرض ويقا تل بها فما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة فارس فسلم منهم الاثلاثة بطل أتوا أخبرونا بما جرى فحمت الابطال وسرت لقتاله فاقدر فاعليه وأناهقه ورهلى ناري ولدي وقد خلعت أني لأزوج ابنتي الا ان يأخذ ناري ولدي فلما سمع غريب كلام مرداس قال يا عم أنا أسير الى هذا الملاق وأخذ ناري ولدك بعون الله تعالى قال مرداس يا غريب ان ظفرت به نغتم منه ذخائر وأموالاً لا تأكلها نيران فقال غريب أشهد لي بالزواج حتى يتوى قلبي وأسير في طلب رزقي فاعترف وأشهد كما اراد لي وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الأتمال ودخل على أمه وأخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم ان مرداساً به فضلك وما به لك الجبل الا ليهمني حسبك فخذني معك وارسل من ديار هذا الظالم قال غريب يا أمي لا أرحل حتى أبلغ أمي وأقهر عدوي وبات غريب حتى أصبح الصباح وأضأ بنوره ولاح فصار كب حواده حتى أقبل أصحابه الشبان وكانوا مائتي فارس شداد وهم غريبون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا معاً ونؤنسك في طريقةك ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيراً وقال لهم سيروا يا أصحابي فسار غريب بأصحابه أول يوم وثاني يوم ثم نزلوا عند المساء فبحث جمل شافع وعاقوا على خيولهم فقام غريب يتشقى في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة يطاع منها نور فسار غريب الى صدر المنارة فوجد شيخاً له من العمر ثلثمائة سنة وأربعون حاجباً غطياً عتيقه وشارباً غطياً فيه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واسمة عظم خلقتها فقال له الشيخ كاذب من الكفار يا ولدي الذين يعبدون الاصجار دون المالك الجبار خالق الليل والنهار واهلك الدوائر فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائضه وقال يا شيخ أين يكون هذا الرب حتى أعبد وأعلى برؤيته قال الشيخ يا ولدي ان هذا الرب العظيم لا ينظره أحد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى وهو حاضر في كل مكان بآثار صنعه وهو كقول الأكراد ومدير الزمان خالق الانس والجنان وباعث الانبياء الهداية الخالق الى طريق الصواب فمن أطاعه أدخله الجنة ومن عصاه أدخله النار فقال غريب يا عم فليقول من يعبده هذا الرب العظيم الذي هو في كل شيء قد برقا الشيخ يابني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا فأرسل الله اليهم نبياً اسمه هود فكدبوه فأهلكهم بالريح العقيم وكنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وأرسل الله تعالى بعد صالح نبياً اسمه ابراهيم الخليل الى غروذين كنعان وجرى له معه ما جرى ومات قومي الذين آمنوا فصبرت أعبداً لله في هذه المغارة والله يرزقني من حيث لا أحسب فقال غريب يا عم ماذا أقول حتى أصبر من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فسلم غريب قلباً واساناً فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حبلاوة الاسلام والايان ثم علمه شـامن أنفراض وشيأ من المحقق وقال له ما معك قال اسمي غريب قال له الشيخ وابن تقصد يا غريب فحكى له ما جرى من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه

* وأدرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد استماتة قالت باغني أيها الملك السعيد أن غريماً مسلماً وسعي للشيخ جميع ما جرى له من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له يا غريب

هل أنت مجنون حتى تسير إلى غول الجبل وحيدك فقال له يا مولاي هي مائة فارس فقال له الشيخ يا غريب
 ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسعه الغول يأكل الناس نساء الله السلامة وهو من أولاد
 حام وأبو هندی الذي هو الهندي به وقد خلفه وصها من مائة فارس فكان يوالدي جبارا عنيداً أوشيطاناً
 مریداً ما له ما كول الابن آدم ذنابه أبوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد في الطغيان فطرده أبوه به فذلك
 ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وثعبان عظيم فجاء إلى هذه الأرض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على
 الرماح والسيوف ويرجع إلى مسكنه بهذا الوادي ورزق بخمسة أولاد غلات شداد يعمل أحدهم على الف بعل وقد
 جمع أموالاً وغنائم وخيلاً وجبالاً وبقرًا وغنماً قد سد الوادي وانا خائف عليك منه فأسأل الله تعالى أن ينصرك
 عليه بكلمة التوحيد فإذا جاءت على الكفار فقل الله أكبر فانها تنزل من كفر ثم ان الشيخ اعطاه غريباً عموماً
 من فولاً وزنه مائة رطل وقبضه عشر حلقات اذا نهز حامله طنت حلقاته مثل الرعد واعطاه سبعه فاجتهدوا من
 صياحه طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به صخرة قد هانصفتين واعطاه درعاً ورسماً ومخفاً وقال
 له سر إلى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل إلى قومه فبناقوه
 بالاسلام وقالوا ما أبطالك هنا فكلهم جمع ما جرى له من قوله إلى آخره وعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعاً
 وابتوا إلى الصباح فركب غريب وأتى الشيخ بوعده فودعه وخرج وسار حتى وصل إلى قومه واذن فارس وهو
 في السديد غاطس لم يظهر منه غير آماق البصر فعمل على غريب وقال له اخلع ما عليك باقطاع العرب وال
 رعيك بالادب فعمل غريب غلبه وجرى بينهم حرب يشيب المولود ويذيب من قهولة الحجر الجلود فكشف
 البدوي البرقع فاذا هو سهم الليل اخذ غريب من أمه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه إلى ذلك المحل ان
 غريباً اسار إلى غول الجبل كان معهم غائباً فلما رجع ينظر غريباً قد دخل على أمه فوجد هاتيك فساء لها عن
 سبب بكاها فأخبرته بما جرى من سفر أخيه فساءه على نفسه ليس يخرج بل ليس آله خزبه وركب جواده وسار
 حتى وصل إلى أخيه وجرى بينهما ما جرى فلما كشف سهم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حالك على
 هذا قال له حتى عرفت طبعي معك في المبدأن وقد رى في الضرب والطعان وسار فخرج غريب هلى سهم
 الاسلام فاسلم ولم يزلوا سائرين حتى أتوا الوادي فلما انظر غول الجبل غبار القوم قال يا أولادى اركبوا
 واتنوني بهذه الغنية فركبت الخمسة وسار فوجهم فلما رأى غريب الخيل العمانية قد هجموا عليهم لم يكن جواده
 وقال من أنتم وما جئكم وما تريدون فتقدم فلهم بن سعدان غول الجبل وهو أكبر أولاده وقال انزلوا عن
 خيولكم وكنفوا بعضكم حتى نسرقكم إلى أبينا يا شوي بعضكم ويطبخ بعضكم فان له زناطو يلاما كل آدميا
 فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلهم وهزاهم ودخل طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندش
 فلهم فضر به غريب بالهودو وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين أكتافه فسقط مثل الفيلة السهوق فنزل
 سهمهم وبعض القوم على فلهم وكنفوه ثم انهم وضعوا في رقبتهم حبالاً وذهبوا مثل البقرة فلما رأى اخوته أحاطهم
 أسيراً حلو على غريب فأسرهم منهم أربعة والخمسة فرها را حتى دخل على أبيه فقال له أبوه ما وراءك وأين
 أنت قلت فقال له أسيرهم عبي ما خط هذا طوله أربعون ذراعاً فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت
 الشهم فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن واقتاع شجرة عقليقة وطلب غريباً وقومه وهو را جمل على قدميه لان
 الجمل لا تشمه له اعظم حشمة وتبعه ابنه وسار حتى أتوا غريباً وحمل على القوم من غير كلام وضرب
 بالشجرة فهشم خمسة رجال ومجلى على سهم وضربه بالشجرة فزاع غنما وراحت غالبة فنصب الغول ورمى
 الشجرة من يده وانتفض على سهم فخطفه مثل ما يخطف الباشق المصفور فلما نظر غريب إلى أخيه وهو في
 يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاهد ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام الصباح ﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السماء ﴾

قالت باغتي أيها الملك السعيد ان غريباً اسار أخاه وهو أسير في يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاهد ابراهيم
 الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده إلى غول الجبل وهزاهم ودخل طنت حلقاته وصاح الله أكبر

وضرب غريب الغول بالدمود على صنف أعضائه فوقع في الأرض منفيها عليه وإنفادت منهم من يديه فأتاها
الغول الأوهو مكثف مقيد فلما نظره ابنه وهو أسير ولى هارباً فأتى غريب جواده خلفه ثم ضرب به بالدمود بين
أكتافه فوقع عن جواده فكفنه عنده أخوته وأبيه وأوتقوهم بالجبال وصحبوهم مثل الجبال وساروا حتى وصلوا
إلى الحصن فوجدوه ملائكة بالهيرات والاموال والخف ووجدوا أفاوماً نبي أعجمي مربوطين مقيدين ففعد
غريب على كرسى غول الجبل وكان اسمه إصا صابن شبت بن شداد بن عاد وأوقفه على أخاه على يمينه وأوقف
أخاه على يمينه وميسرة وبعد ذلك أمر باحضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا مأمون فقال له يا سيدي
في أقيح حال من الدل والجبال أنا وأولادي مربوطون في الجبال مثل الجبال فقال غريب أريد أن تدخلوا في
ديني وهو دين الاسلام ووجدوا الملوك الامام خالق الضياء والظلام وخالق كل شيء لا اله الا هو الملك الديان
وتقر وانقوت الخليل ابراهيم عليه السلام فأسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر بجعلهم مخلوهم من
الرباط فبكى سعدان الغول وأقبل على أقدام غريب يتبهاوا وكذلك أولاده فنههم من ذلك فوقه ونامع الواقفين
فقال غريب يا سعدان فقال لبيك يا مولاي فقال ما شأن هؤلاء الاعجم فقال يا مولانا هم صبي من بلاد النجم
وليسوا وحدهم قال غريب ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك ساوير ملك الجهم واسمها نفرتاج ومعهما
مائة جارئة كائنات الاقمار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير
سرحت أنا وأولادي وخمسة عبيد من عبيدي فساوونا في طريقنا صيدا ففرقنا في البراري والقفار فوجدنا
روحنا الا في بلاد الجهم ونحن ندور على غنمة نأخذها ولا نرجع خائمين فلاحت لنا غيرة فأرسلنا عبدان من عبيدنا
لمعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة نفرتاج بنت الملك ساوير ملك الجهم والترك
والديلم ومعهما ألفا فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت بالخبر فليست غنمة أعظم من هذه الغنمة ثم حدثت
أنا وأولادي على الاعجم فقتلنا منهم ثمانمائة فارس وأسبرنا أفاوماً اثنين وغفنا بنت ساوير ومعهما من الخف
والاموال وحدثناهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة نفرتاج مع صبيته قال
لا وهما رأساك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسناً يا سعدان لان أباهما ملك الدنيا
ولا بد أن يجسر العساكر خلفه ويخرب ديار الذين أخذوها ومن لا يدري الاواقب ما الله هزله بصاحب وأن
هذه الجارئة يا سعدان فقال قد أفردت لها قصرها هي وجوارها فقال أرني مكانها فقال سمعها وطاعة فقام غريب
وسعدان الغول بمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة نفرتاج فوجدوها خربة ذليلة تبكي بعد العز واللال فلما نظرها
غريب ظن أن القهر منه قريب فعظم الله السميع العليم ونظرت نفرتاج الى غريب فوجدته فارساً صليداً
والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لاعابه فقامت له وقفات الارض بين يديه وانكببت على رجليه وقامت له
يا بطل الزمان أتاني جبرتك فأجرتني من هذا الغول فأنا خائفة أن يزيل بكارتي وبهذه ذلك يا كافي فخذني أخوهم
جواريك فقال غريب لك الامان حتى نصلي الى أبيك ومحل عزك قد عتله بالهفاء وعز الاوتقاء فقام غريب
يجعل الاعجم خلوهم والتفت الى نفرتاج وقال لها ما الذي أخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى
أخذتك قطاع الطريق فقالت له يا مولاي ان أبي وأهل ملكته وبلاد الترك والديلم والجوس بعبدون النار
دون الملك الجبار وعندنا في ملكتنا ناراً ديار النار وفي كل عبيد تجتمع فيه بنات الجوس وعباد النار
ويقيمون فيه شهرامدة هدمهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا وجوارى على العادة وأرسل معي أبي ألف
فارس يحفظونني فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا وأسبر الباقي وحسناني هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل
الشعبان كفاك الله نوائب الزمان فقال غريب لا تخافي فأننا أوصلاك الى قصرك ومحل عزك قد عتله وقيلت
يديه ورجليه ثم خرج من عنده وأمر بأكرامها وبنات تلك الليلة حتى أصبح الصبح فقام وتوضأ وصلى ركعتين
على مائة أيتها الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول وأولاده وساعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب
الى سعدان وقال له يا سعدان أما نخرجني على وادي الازهار قال نعم يا مولاي فقام سعدان وأولاده وغريب
وقومهم والملكة نفرتاج وجوارها وخرج الجميع فأمر سعدان عبيده وجواريه أن يذهبوا ويحضروا الغنمة

ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية وألف عبد من عبي الجبال والبرق والشمس وسائر غريب
والقوم معه الى وادي الازهار فلما راه وجد فيه شيا يدعى او وجد فيه اشجارا صنوانا وغير صنوان وأطيارا تنفرد
بالايمان على الاغصان والهازر يرجع بأنعام الألبان والقمرى قد ملا بصوته الامكنة خافقة الرحمن

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية لللاثين بعد السجدة قالت بلقيس يا ام الملك السعيد ان غريبا سائلا توجه هو وقومه
والنول وقومه الى وادي الازهار رأى فيه الطيور ومن جنتها القمرى ملا بصوته الامكنة خافقة الرحمن
والابل يفرد بحسن صوته كالانسان والشجر بكل عن وصفه الانسان والفاخت اضعت بصوته يسم
الانسان والمطوق تجاوبه الدرة بأفصح لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والرياح حاض وحلو
على الافئدة والشمس لوزى وكافورى ولوزخو لسان والبرق يخط بأشجاره اغصان الانسان والمارج
كانه مشاهل النيران والكبد ما لبث الاغصان والليون دواء لكل قرفان والحامض يشفى من علة
البرقان والبلخ على أمه أهر وأضر صرخ الله العظيم الشان وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهان

واذا ترنم طيره بغدده * يشبه ناقة الولهان في الاسفار

فكانت الفردوس في نفعاته * ظل وفاكهة وما عارى

فأعجب غريبها هذا الوادى فأمر أن ينصبوا فيه سرادق فخرفاج الكسروية ففصبوه بين الاشجار وفرشوه
بالفرش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فأكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب يا سيدان قال لبيك
يا مولاي قال هل عندك شئ من الخمر قال نعم عندي صهر يبيع ملائ من العتيق فقال انقأ بشئ منه فأرسل
عشرة من العبيد فجاءوا من الخمر بشئ كثير فأكلوا وشربوا واسعة لذوا وطروا وطرب غريب وتذكر مهادية
فأنشد هذه الأبيات تذكرت أيام الوصال بقربكم * فهج قلبي بالغرام لهيب

فوالله ما غارقتكم بارادتي * ولا كنت تهريف الزمان غريب

سلام وتسليم وألف تحية * عليكم وانى هـدنف وكتيب

ولم يزلوا ياكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة أيام ثم رجعوا الى الحصن ودعا غريب بسهم أخيه فحضروا فقال
له خذ معك مائة فارس وسرالى ابيك وامك وقومك بنى قحطان فأت بهم الى هذا المكان فبعثوا فيه بقية
الزمان وأنا سيرا الى بلاد الجهم بالملكة فخرفاج الى ابها وأنت يا سيدان أقم أنت وأولادك في هذا الحصن حتى
هـ ودادك قال له ولم لا تأخذنى معك الى بلاد الجهم قال له لانك أسررت سائر ذلك الجهم وان وقعت عنه
عليك أكل من الجمل وشرب من دمه فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد القاصف وقال
يا مولاي وحياة رأسك لو اجتمعت على الديلم والجهم لا سقيتهم شراب العدم فقال أنت كما تقول ولا يكن أقمه فى
حصنك حتى أعود اليك فقالوا له ما واطاعة فرحل سهيل وتوجه هو الى بلاد الجهم ومعه قومه من بنى قحطان
ومعه الملكة فخرفاج وقومه وساروا قاصدين من مدائن سابور ملك الجهم هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر الملك سابور فإنه انتظر حتى بقتة من دبر النار فاعادت وفات الميعاد فالتفت في قلبه النار وكان
له أربعون وزيراً وكان أكبرهم وأعلمهم وزيراً معه ديدان فقال له الملك يا وزير ان ابنتى أبطأت ولم
يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعيا الى دبر النار ليتحقق الاخبار فقال له ما واطاعة ثم خرج
الوزير وندى مقدم السادة وقال له سر من وقتك الى دبر النار فخرج وسافر حتى وصل الى دبر النار وسأل
الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها فى هذا العام فعاد على أثره حتى وصل الى مدينة أسبانيير ودخل على
الوزير وأعلمه بما كان قد فعل الوزير على الملك سابور وأعلمه بتمام قيامته ورجى تاجه فى الارض وتنف لحيته
ووقع على الارض منشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكي العين حزين القلب وأنشد قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والىكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

وان كانت الأيام تقصر برفق بيننا * فن عادة الأيام سببها الغصير

ثم دعا الملك عشرة قواد وأمرهم أن يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد منهم إلى أقدم لبفسوا على الملكة
تفر ناج فركبوا وتوجه كل قائد وجماسته إلى إقليم وأمام خرتاج فأنه البست هي وجوارها السواد وفرشوا
الرماد وقعدوا في البكاء والهدية فاما جرى لهؤلاء * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الاستماتة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك السواد أرسل
عسكره يفتشون على ابنته وابست أمها وجوارها السواد (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له في طريقه
من الأمر العجيب فإنه سافر عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غيرة وارتفعت إلى عذان السماء فدعا
غريب بالأمير الذي يحكم على الجهم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا النبار الذي ظهر فقال سمعنا طاعة ثم ساق
جواده حتى دخل تحت النبار فظروا له يوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال وأميرنا الله مصام من
الجراح ونحن دائرون على شئ ننبهه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع الجهم مسرعاً بجواده حتى وصل إلى
غريب وأخبره بالأمرف صاح غريب على رجال بني قحطان وعلى الجهم وقال أحملوا سلاحكم فمعه وساروا
فقال لهم العربان وهم ينادون الغنية الغنية فصاح غريب وقال أخزاكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصدهم
صدمه بطل صنديده وهو يقول الله أكبر بالدين إبراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال
ودار السيف وكثر القتل والقتال ولم يزلوا في حرب حتى ولي النهار وأقبل الظلام فأنه فصلوا من بعضهم وتفرقت
غريب اليوم فوجد مقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن الجهم ثلاثة وسبعين ومن قوم الله مصام ما يزيد
على خمسمائة فارس ثم نزل الله مصام ولم يطب له طعام ولا مقام ثم قال لقومه هجري ما رأيت مثل قتال هذا
الصبي لأنه نارية يقاتل بالسيف ونارية بالعمود وليكني أبرز له غدافي حومة الميدان وأطلبه إلى مقام الضرب
والطعان وأقطع هؤلاء العربان وأما غريب فإنه لما رجع إلى قومه لاقته الملكة خرتاج بكية مرعوبة من
هول ما جرى وقلبت رجله في الركاب وقالت له لاشئت بذلك ولا شئت عدالك يا فارس الزمان والحمد لله الذي
سلك في هذا النهار وأهمل أنني خائفة عليك من هذه العربان فلما سمع غريب كلامها اضحك في وجهها
وطمأن قائمها وطمأنها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الأعداء مثل هذه البيداء لا فنيتم بمقدرة العلي
الأعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الأعداء ثم انصرفت إلى جوارها ثم نزل غريب فغسل يديه وما عليه
من دم الكفار وباثوا فيهم سون إلى الصباح ثم ركب الفريقان وطأوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان
السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح أهل من مبارز يخرج لي غدير كسلان
فبرز إليه عملاق من العمالة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا قاطعة العرب خذنا جالك
وأشرب بالهالك وكان معه ديبوس من حديد وزنه عشر وزن رطل أفرغ يده وضرب غريباً فزاع عنه فخاص
الديبوس في الأرض ذراعاً وقد انشأ العملاق مع الضربة فضر به غريب بالعمود والحديد فشق به ثوبه فخر
ضرباً وعجل الله بروحه إلى النار ثم أن غريباً صال وجال وطأ البراز فبرز له ثان ففقت له وثالث وعاشرو كل
من برز قتله فلما نظر الكفار إلى قتال غريب وضرب به زاعوا منه وتأنوا وعنه ونظر أميرهم إليهم وقال لا يارك
الله فيكم أنا أبرز له فلبس آله حر به وساق جواده حتى ساوى غريباً في حومة الميدان وقال له ويلك يا كلب
العرب هل بلغ من قدرك أن تبارزني في الميدان وتقتل رجالي فجاء به غريب وقال دونك والقتال وخذنا من
قتل من الفرسان فحمل الله مصام على غريب فقتله به صدر وجيب وقلب صائب فقتل الأثنان بالعمودين
حتى حير الفريقين ورمقتهم ما كل عين وقد حار في الميدان وضرب بعضهم بعضاً حتى بين فأما غريب فإنه خيب
ضربة الله مصام في الحرب والاصطدام وأما الله مصام فسقطت عليه ضربة غريب ففسدت صدره وأوقعت
في الأرض فقتلها فعمل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله أكبر ففتح ونصر وخذل من
كفر يدين إبراهيم الخليل عليه السلام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاستماتة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريباً المساحل عليه
قوم الله مصام حملة واحدة وحمل عليهم وصاح الله أكبر ففتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذكر الملك

الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ونظيرهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذي
أرعد فرأينا واضفهم منا وقهر أعمارنا فأسأله في ههنا أطيب من ههنا الكلام ثم اتهم قالوا بلهذه
أرجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال وتزلوا عن الخيل واجتمع كبارهم وتشاوروا
وطلبوا المسير الى غريب وقالوا عصى الله مناعته واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب وأما
غريب وقومه فأنهم تزلوا في خيامهم وتخبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك وإذا بالعشرة رجال
قد أقبلوا وطلبوا الحوض وبين يدي غريب وقبلوا الأرض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعت عن
القتال فقالوا يا مولانا رعبتنا بالكلام الذي سمعنا به علينا فقال لهم ما تهجدون من الأصنام فقالوا نعم يدودا
وسواعا ونوث أرباب قوم نوح قال غريب أنا لا نعبد إلا الله تعالى خالق كل شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق
السموات والأرض وأرسي الجبال وأنبغ الماء من الأنهار وأنبت الأشجار ورزق الوحوش في القفار فهو الله
الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشربوا من ماء ورجعوا بكلمة التوحيد وقالوا إن هذا الله رب عظيم راحم
رحيم ثم قالوا فإنا نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا لا اله إلا الله إبراهيم خليل الله فأسلم العشرة أسلاما معها
ثم قال غريب إن دأبل حلاوة الإسلام في قلوبكم أن تصوالى قومه وتمرضوا عليهم الأسلام فإن أسلموا أسلموا وإن
أبوا فخرهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى قومه وعرضوا عليهم دين الإسلام وشرحوا لهم طريق الحق
والإيمان فأسلموا وقبلوا أسانوسه وعلوا الأقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الأرض بين يديه ودعوا له بالعز
وعاؤا الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فأمرنا بما تريد فإنا نقولك سامعون ولا ملوك مطيعون وما
يقينا فارق ذلك لأن الله ههنا على يديك بخير أقال لهم أمضوا الى منازلكم وارحلوا بأموالكم وأولادكم
وأصبة وناعلى وادى الأزهار وحسن صاحبني شيت حتى أشيع نفر تاج بنت ملك الجهم وأدعوا له كم فقالوا أسما
وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حبيهم وهم فرحون بالإسلام وعرضوا الإسلام على عيالهم وأولادهم
فأسلموا ثم هدموا بيوتهم وأخذوا أموالهم ومواشيهم ورحلوا الى وادى الأزهار فخرج غول الجبل وأولاده
ليستقبل القوم وكان غريب أوصاهم وقال لهم إذا خرج إليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم فاذكروا الله
تعالى خالق كل شيء فإنه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويأقاكم بالترحيب فلما خرج غول الجبل
بأولاده وأراد أن يبطش بهم أهابوا بكرا لله تعالى فتلقاهم بأحسن ملقى وسألهم عن حالهم فأخبروه بما
جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وأئزلهم وغرهم بالأحسان هذا ما جرى لهم ﴿وأما﴾ غريب فإنه رحل
بالمملكة نفر تاج ونوجهه الى مدينة أسبمانير فسار خمسة أيام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فارسل رجلا من
العجما يتحقق له الأخبار فسار إليه ثم عاد أسرع من الظير إذا طار وقال يا مولاي هذا غبار أنف فارس من أصحابنا
الذين أرسلهم الملك يغتشون على المملكة نفر تاج فلما بلغ غريب ذلك أمر أصحابه بالفرار وأن يضربوا الخيام
فتزلوا وضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال المملكة نفر تاج وأخبروا طومان الخاتم
عليهم وأعلموه بالمملكة نفر تاج فلما سمع طومان ذلك كرا الملك غريب دخل عليه وقبل الأرض بين يديه وسأله
عن حال المملكة فأرسله الى خيمته فدخل عليه وقبل يديه ورجليه وأحبره بما جرى لأبيه وأمه فأخبرته
بجميع ما جرى لها وكيف خلصها وغريب من غول الجبل وأدرك شهر زاد الصبح فسكتت عن
الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السجاسة﴾ قالت بلقي

أيها الملك السعيد أن المملكة نفر تاج لما حكمت لطومان جميع ما حصل له من غول الجبل وأسرها وكيف
خلصها وغريب والآن أكلها قالت فواجب على أبي أن يعطيه نصف ملكه ثم أنه قام طومان وقبل يدي غريب
ورجلاه وشكر أحسانه وقال عن اذلك يا مولاي هل أرجع الى مدينة أسبمانير فأشرك الملك فقال له توجه وخذ
منه البشارة فسار طومان ورجل غريب معه فأما طومان فإنه جنى السير حتى أشرف على أسبمانير المدائن
فطلع القصر وقبل الأرض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا شير الخير فقال له طومان ما أقول لك حتى
يعطيني بشاري فقال له الملك بشري حتى أرضيت فقال يا ملك الزمان أشير بالمملكة نفر تاج فلما سمع سابور ذكر

ابنته وقع معشاعا عليه فرشوا عليه ماء الوردفأفاق وصاح على طويمان وقال له تقرب الي وبشرني فتمتدح وشرح
له جميع ماجرى للملكة فخرتاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط كفيه على بعضهما وقال مستكينة يا فخرتاج ثم انه
أمر طويمان بمشقة آلاف دينار وأنعم عليه عديسة اصمهان وأعمالها ثم صاح على أمرائه وقال أركبوا راجعكم
حتى نلاقي الملكة فخرتاج ودخل الخادم الخاضق فأعلم أمها وكامل المريم فخرجت بذلك وخلعت أمها على
الخادم خلعة وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك وطويمان
وساروا حتى رأوا غريبا فترجل الملك سابور ومشي خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشي اليه
واعنتقا وسلما على بعضهما وانكب سابور على يدي غريب فقبلها وشكر احسانه ونصبروا الخيام قبالة الخيام
ودخل سابور على ابنته فقامت له واعنتقته وصارت تحبته بما جرى لها وكيف خلصها من غريب من قبضة غول
الجبل فقال لها ابوها وحياتك يا سيدة الملاح اني اعطيه حتى اغمره بالذهب فقال له صاهره يا بنت حتى يكون
لاك عونا على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بشريه فقال يا بنتي أما تعلمين ان الملك
خردشاه رعى الديباج وذهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر
فما سمعت فخرتاج كلام أبيها قالت يا بنت ما أريد من ذكرت لي وانأ كرهتني على ما لا أريد قتلت ووحى فخرج
الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وساروا ليشبع نظره من غريب وقال في نفسه والله ان ابنتي
معدودة حيث أحيت هذا البدوي ثم أحضر الطعام فأكلوا وناقشوا أصبحوا سائرين الى أن وصلوا الى المدينة
ودخل الملك وغريب رصصا به في ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخرتاج قصرها ومجمل عزمها وتلقم أمها
وجوارها وقن بالفرح والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي مملكة وأجلس غريبا على عينية ووقف
المولى والحجاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة وقد هنيئوا الملك يا بنته فقال الملك لاربابك دوائه من
أحبتي بخلع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر وأقام غريب في الضيافة عشرة أيام ثم أراد الميرخلع عليه
الملك وجلف بدينه أنه لا يرسل إلا بعد شهر فقال غريب يا ملك اني خطبت بنتا من بنات العرب وأريد أن أدخل
عليها فقال الملك أيتم ما أحسن أمخطوبتلك أم فخرتاج فقال غريب يا ملك الزمان أين العبد من المولى فقال
الملك فخرتاج صارت جارية لك لانك خلصتها من مخالب الغول وماله أهل سواك فقام غريب وقبل الأرض
وقال يا ملك الزمان أنت ملك وأنا رجل فقير ورعا تطالب مهراتي لا فقال له الملك سابور يا ولدي اعلم أن الملك
خردشاه صاحب شيراز وأعمالها خطبها وجعل لها مائة ألف دينار وأنا اخترتك دون الناس أجمعين وقد
جعلتك سيف مملكتي وقرس نعمتي ثم انفت لكبرا وقومه وقال أشهد وأعلى بأهل مملكتي اني زوجت ابنتي
فخرتاج لولدي غريب * وأدرلك شهر زاد الهباج فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السقاية قالت بلقيس أيها الملك السعيد إن الملك سابور ملك الجهم
قال لكبرا وقومه أشهد وأعلى اني زوجت ابنتي فخرتاج لولدي غريب فقامت ذلك صاخفة وصارت زوجته فقال له
غريب بشرط على مهرا أجله انك فان عندي في حصن صاصا ما لا ونخائر لا تحصى فقال سابور يا ولدي ما أريد
منك ما لا ولا نخائر ولا آخذ منه مهرا الارأس الجمرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف
أهضي وأهني بقوى وأسير لعدوى وأخرب دياره فخرام الملك خيرا وانقضت القوم والا كبر وطن الملك ان غريبا
اذ توجه الى الجمرقان ملك الدشت لايه ودا بدأ فلما أصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر العسكريين ركوب
فرسهم وارتلوا الميسدان فقال لهم الملك انبوا بالراح وفرحوا قلبي فامسك أبطال الجهم مع بعضهم ثم قال غريب
يا ملك الزمان مرادى أن ألعب مع فرسان الجهم على شرط فقال له وما شرطك قال له انك لو بارقيها على يدي
وأخذت محابلاستان وأجعل عليه خرقه فموساة بالزعفران ويبرز لي كل شعاع وبطل ورشحه بسفان فان غلبني
فقد وهبته روحى وان غلبته علمت عليه في صدره فيخرج من الميسدان فصاح الملك على نقيب الجيش أن يقدم
أبطال الجهم فانتخب ألفا ومائتين من فرسان الجهم واختارهم أبطال الا وشجعانا وقال لهم الملك يا سادات الجهم كل
من قتل هذا البدوي يتي على حقي أرضه فتسابقوا الى غريب وجعلوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجهد

من المذبح وقال توكلت على الله اله ابراهيم الخليل من هو على كل شيء قدير الذي لا ينفى عليه شيء وهو الواحد
 القهار الذي لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من الجحيم فامهله في الثبات قدامه حتى هجم عليه وملا صدره
 بالزعفران وساول احاشه غريب بالرمح على رقبته فوق في الارض ووجهه غلما منه من المذبح فبرز له ثان فعلم
 عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلبوا
 من المذبح وقدم لهم الطعام فأكلوا وحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يربل ضرورة
 وأراد أن يعود فتاه ودخل في قصر فترجأ فلما رآته خرج عقلاها وصاحت على حوار بها وقالت أخرجن الى
 مواضعكم فنفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبالت يد غريب وقالت مرحبا بسيدي الذي أعتقني من
 النول فانا جارية لك على الدوام وخذت به الى فراشها واعتنته فاشتهت شهوته وافتنها وبات عندها الى
 الصباح هذا ما جرى والملك يظن أن غريباً هنيئاً فلما أصبح الصباح دخل على الملك فقام له وأجلسه بجانبه ثم
 دخل الملوك وقبلوا الارض ووقفوا صينة وميسرة وصاروا يتحدثون في شجاعة غريب ويقولون سبحان من
 أعطاه الشجاعة على هجرته فيمنعهم في الكلام إذ نظر وأمن شمالك انه غريباً خديلاً مقبلة فصاح الملك
 على السماء ويلكم اتوني بخبر هذا الغفار فسار فارس منهم حتى كشف الغفار وعاد وقال أيها الملك وجدنا تحت
 الغفار ما تافرس من الفرسان أميرهم يقال له سهم الابل فلما سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاي هذا أخي
 كنت بعثته في حاجة وأنا خارج لاثلا فبعثه ثم ركب غريب في قومه المائة فارس من بني قحطان وركب معهم ألف
 من الجهم وصار في موكب عظيم ولا عظمة الا لله ولم يزل غريب سائر حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم
 ركبوا فقال غريب يا أخي هل أوصفت قومك الى حصن صامنا وادى الازهار فقال يا أخي ان الكلب القدار لما
 سمع أنك ما كنت حصن غول الجبل زاد به الضجر وقال ان لم أر حصن من هذه الديار بجي غريب فأخذ يمشي
 مهيدياً بلا صديق ثم أخذ يمشي وأخذ يمشي وقومه وحياله وماله وقصد أرض العراق ودخل أرض الكوفة واحتج
 بالملك عجيب وهو طالع غريب وأخوه سهم الابل على سائر أرض العراق وأقيم الحشر فيها
 انه قال وهو حق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لاسيرن الى أرض العراق وأقيم الحشر فيها
 على سائر أرض المدينة وطالع غريب وأخوه سهم الابل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على
 سهم الابل ثم ان غريباً أخبر الملك بما جرى فأمر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان العرب
 والجهم فخرجوا حالهم في ثلاثة أيام ثم رحل غريب وصار حتى وصل الى حصن صامنا فخرج له غول الجبل وأولاده
 ولأقوا غريباً ثم رحل سعدان وأولاده وقبلوا أقدام غريب في الرقاب وحكي اقول الجبل ما جرى فقال يا مولاي
 أقعد في حصنك رأنا لسير بأولادي وأجنادى فهو العراق وأخرب مدينة الرستاق وأجيء بجميع جنودها
 مربوطين بين يديك في أشد الوثاق فشكره غريب وقال يا سعدان نسبركنا بجهنم حاله وفصل ما أمره وساروا كلهم
 وتركوها في الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا فاصدق العراق هذا ما كان من أمر غريب وأما ما كان
 من أمر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل أرض العراق وأخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة وأحضرها
 قدام عجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا سيدي اني أتيت مستجيراً بك * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت هن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الاستساقاة ﴾

قالت بلقيس أيها الملك السيدان مرداسا لما طلع بين يدي عجيب قال له اني أتيت مستجيراً بك فقال من ظلمك
 حتى أجيرك منه ولو كان سابور ملك الجهم والفرس والديلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبي ربيته في
 حجرى وقد وجدته في حجر أمه في واد فترجعت بأمه فجاءت مني بولده فسميته سهم الابل وولدها اسم غريب
 فنشأ في حجرى وطالع صاعقة محرقه وداهية عظيمة فقتل حسان سيدي بنى نهران وأقنى الرجال وقهر الفرسان
 وعندي بنت ما تفضل الا لك وقد طامعني فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه وأسره وصار من جملة
 رجاله وسمعت أنه أسلم وصار يدعوا الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صامنا بن
 شيب بن سعد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكثروا السابقيين وقد سار يشيع بنت سابور وما برح

الا بالموال الجهم فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل أم
 هذا الصبي عنده قال عندي في خيالي قال فما صنعتها قال نصرة قال هي اياها فأرسل أحضرها فنظر
 عجيب اليها ففرقها فقال يا مولودتي أين العبد أن أرسلكم مائة قالت قتلا بعضهما معي شافني فسل عجيب
 سيفه وضربها فقتلها نصفين وصعد بها ورومها ودخل في قلبه الوساوس فقال يا مرداس زوجتي بنتك فقال
 مرداس هي من بعض جواريك وقد تزوجت بها وأنا عبدك فقال عجيب مرادى أن أنظر الى ابن الزانية غريب
 حتى أهلكه وأذيقه أصناف العذاب وأمر مرداس بثلاثين ألف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الميراث ومنسوجة
 بطراز الذهب من ركشة ومائة معطاج بحاشية ومناديل وأطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد
 في جهاز مهديته هذا ما جرى لهؤلاء **﴿وأما﴾** ما كان من أمر غريب قاله سار حتى وصل الى الجزيرة وهي
 أول بلاد العراق وهي مدينة حصينة متبعة فأمر غريب بالفرول عليهم فلما نظر أهل المدينة نزول العسكر عليهم
 أغلقوا الابواب وصعدوا الاسوار وطلعو الملك فأعلموه فنظروا من شرفات القصر فوجدوا عسكرا جارا وكلهم انقياد
 فقال يا قوم ما يريد هؤلاء الانعام فقالوا لا ندري وكان الملك اسمعه الدامغ لانه كان يمدح الاطال في حومة
 المدائن وكان من جملة أعماله رجل شاطر كائنه شمله نار اسمه سبع الفقار فدعا الملك وقال له امض الى هذا
 العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا وارجع عاجلا فنخرج سبع الفقار كائنه الرجح اذا سار حتى وصل الى
 نعيم غريب فقام جماعة من العرب فقالوا لمن أنت وما تريد فقال أنا قائد ورسول من عند صاحب المدينة
 الى صاحبكم فأخذه وشقه وابنه انقياد والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سراق غريب فدخلوا على غريب
 وأعلموه به فقال اتوني به فأقويه فلما دخل قبل الارض ودعاه ليدوم العز والبقاء قال له غريب ما حاجتك
 قال أنا رسول صاحب مدينة الجزيرة الدامغ أخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما
 سمع غريب كلام الرسول حرت دموعه ومداروا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمي سبع الفقار فقال له
 امض الى مولائك وقل له ان صاحب هذا انقياد اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذي قتل ابنه وقد
 أتى الى أخذ الثار من عجيب الملك الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو وفرحان ثم قبل الارض
 فقال الملك ما وراءك يا سبع الفقار قال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن أخيك ثم حكى له جميع الكلام
 فظن انه في المنام وقال يا سبع الفقار فقال له نعم يا ملك قال له هل الذي قلت حق قال له وحيدات رأسك انه حق
 فعند ذلك أمر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى انقياد فلما علم غريب بحضور
 الملك الدامغ خرج اليه ولا فاه واعتنق الاثنان وصلا على بعضهما واورجعه غريب بالملك الى انقياد وجلسا على
 مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه ثم التفت الملك الدامغ الى غريب وقال له ان في قلبي حسرة من نار
 أبيك وما لي قدرة على الكلب أخيك لان عسكره كثير وعسكري قليل فقال غريب يا عمي أنا قد أتيت أخذ
 الثار وأزيل العار وأخلى منه الديار فقال الدامغ يا ابن أخي ان لك ثارين نار أبيك ونار أهلك فقال غريب ما بال
 أمي قال قتلها عجيب أخوك **﴿وآدرك شهر زاد الصباح﴾** فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السجاسة **﴿﴾** قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان غريبيا لما سمع كلام
 عمه الدامغ حين قال له ان أمك قتلها عجيب أخوك قال غريب يا عمي وما سبب قتلها فحكى له ما جرى لأمه وكيف
 زوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد أن يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه وغشى عليه
 حتى كاد أن يهلك فلما سمع من غشيه صاح في عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ يا ابن أخي اصبر حتى أهبط حالي
 واركب في رجالي وأسير معك في ركابك فقال يا عمي ما بقي لي صبر فخرجت حالك والحقي في الكوفة ثم ان غريب سار
 حتى وصل الى مدينة بابل وقدر أن يبع أهله أو كان فيهم ملك اسمه حمك وكان تحت يده عشرون ألف فارس
 واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس ومضوا انقياد قبال بابل ثم كتب غريب كتابا وأرسله لصاحب
 بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال اني رسول فسار بواب الباب متوجها الى الملك حمك وأخبره

يا رسول فقال انني به نخرج وانني بالرسول بين يديه فقبل الارض وأعطى جكالك كتاب ففكه وقرأه فاذا فيه
 الحمد لله رب العالمين رب كل شيء ورازق كل شيء وهو على كل شيء قدير من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب
 العراق وأرض الكوفة إلى جكك فساعة وصول الكتاب اليك لا يكون جوابك إلا أن تكسر الاصنام وتوحده
 الملك الامام خالق النور والظلام وخالق كل شيء وهو على كل شيء قدير وان لم تفعل ما امرتك به جعلت اليوم
 عليك أشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى ونشئ عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى رب الآخرة
 والاولى الذي يقول للشيء كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرقته عيناه واصفر وجهه وصاح على الرسول
 وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصبح يكون الحرب والسكران وبين الخجاء فضى الرسول
 وأعلم غريباً كان فامر غريب قومه بأخذ الالهة للقتال ثم امر جكك بنصيب الخيام قبل خيام غريب وخرج
 عساكره مثل البهر الزاخر وباتوا على نية القتال فلما أصبح الصبح ركب الطائفتان واصطفاهما صفاً ودقوا
 الكاسات ورهبوا على الصافات فافترأ الارض والفوات وتقدمت الابطال وكان أول من برز الى ميدان
 الحرب والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح ابن الغريقتين وقال أنا سعدان الغول ونادى هل من
 مبارز هل من مناجز لا يأتي كسلاً ولا عاجز ثم صاح على أولاده يا ويلكم فائتوني بالمطبخ والنار لانني
 جائع فصاحوا على عبيدهم فجاءوا بالمطبخ وأشعلوا النار في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار
 عملاق من العملاقة السامية وعلى كتفه حديد مثل صاري مركب فحمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما
 سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق وافف الشجرة فزمرت في الهواء وضرب بها العملاق فلاقي الضربة
 بالمدود فنزلت الشجرة بثقلها مع عمود العملاق على دماغه فحشمت ووقع كالخلة انهضوق فصاح سعدان على
 عبيده وقال انصبوا هذا الجهل السمين واشووه سرى فافسروا وسخطوا العملاق وشووه وقد موه له سعدان
 الغول فأكله ورمش عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم وانعكست
 أحوالهم وتغيرت ألوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ورمش عظامه وأعدمه نسيم الدنيا
 فتوقفوا عن القتال وقد فرغوا من الغول وأولاده ثم ولوا هاربين الى بلادهم قاصدين فمن ذلك صاح
 غريب على قومه وقال عليكم بالمنزلة من حمل الجهم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقعوا فيه ضرب السيف
 حتى قتلوا منهم عشرين ألفاً وازدحموا في الابواب فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولم يقدروا على غلق الابواب
 فهاجمت عليهم العرب والجهم وأخذ سعدان يمد يده من بعض القتلى وهزه قدام القوم ونزل به في الميدان ثم هجم
 على قصر الملك جكك فواجهه وضربه بالمدود فوقع على الارض من تحت ياعيه وحمل سعدان على من في القصر
 فحطمهم هشماً فمذ ذلك صاح الامان الامان * وأدرك شهرزاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سعدان الغول لما
 هجم على قصر الملك جكك وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كنفوا نساءكم فكنفوه وحملوه
 وساقهم قدامه سعدان مثل الغنم بعد فناء كثير أهل الديعة بسيف عسكر غريب وأوقفهم قدام غريب فلما
 أفاق جكك ملك بابل من غيبته وجد نفسه مربوطاً والغول يقول الالهة أنه شيء بهذا الملك جكك فلما سمع جكك
 التفت الى غريب وقال له أنا في جبرتك قال غريب سلم تسلم من الغول ومن عذاب الحي الذي لا يزول فأسلم
 جكك قبل ما لو اننا فامر غريب جكك كنفه ثم عرض الاسلام على قومه فأسلموا جميعاً وقد وقفا في خدمة غريب
 ودخل جكك مدينته وأخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى أصبح الصبح فامر غريب بالرحيل وساروا
 حتى وصلوا الى ميفارقين فرأوا حاله من أهلها وكان أصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فأخلوا الديار وساروا حتى
 وصلوا الى مدينة الكوفة فأخبروا عبيد الجهم بقتلهم وقيامته وجميع أبطاله وأخبرهم بقدم غريب وأمرهم
 أن يأخذوا الالهة لقتال أخيه وقد أحصى قومه فكانوا ثلاثين ألف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غيرهم
 الحضور فحضر له خمسون ألفاً من فارس وراجل ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلاً
 بالموصل فاصب خيامه قبل خيامهم ثم كتب غريب كتاباً والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا

الكتاب الى عجيب فوثب سيم قائما وقال يا ملك الزمان انا اروح بكنايك واجيء بجوابك فأعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سرادق عجيب فأخبروا بحبيباه فقال انوني به فلبا احضره بين يديه قال له من اين جئت قال جئت من عند ملك العجم وامر به ركسرى ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فأعطاه اياه فتمكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم اما بعد فساءة وصول الكتاب اليك فوجد الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان اسلمت كنت اخي والحاكم عليه واترك لك ذنبي واجي وانى ولا تأخذك بما فعلت وان لم تفعل ما امرتك به قطعت عنك وأحربت ديارك وعجبت عليك وقد نهضت والاسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في أم رأسه وقرش على أضراسه واشتد غضبه ثم مرق ان الكتاب ورماه فصعب على سيم فصاح على عجيب وقال له أشل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال امسكوا هذا الكلب وقطعوه وسفكم فجمعهم واهل سيم فسحب سيم سيفه ويطش بهم فقتل منهم ما يزيد على عشرين بطالا وقرع سيم حتى وصل الى اخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب أى شئ هذا الخيال يا سيم فحكى له ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالنصب ودق طبل الحرب وركب الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في المجال وابس الرجال الحديد والزرد النضيد وتقلدوا بالسيف وامتدوا بالرمح الطوال وركب عجيب قومه وحملت الامم على الامم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المسمومة قالت بلقيس أيتها الملك السعيدة ان غريب المار كعب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم على فمه ولم يتكلم وجرى الدم وانصبهم ونقش على الارض طرازهم كما وشابت الامم واشتد الحرب واحتمد وزات القدم رثبت الشجاع واقفهم وولى الجبان انهمزم ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدفقوا كؤوس الانفصال وانفرك بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح دفقوا كؤوس الحرب والكفاح وابسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيف والملاح وامتدوا بالرمح والراح وركبوا الجرد والقراح ونادوا اليوم لابرأ واصطف العساكر مثل البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب سيم فساق جواده بين الصنفين واهب بالسيفين والرحمين وقلب أبو يافى الحرب حتى حير أولي الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من منافز لا يأتي كسلا في ولا صاخر فيبرز له فارس من الكفا فكانه شهيد من نازقا أمه له سيم في الثبات قد امدته حتى طعنه فألقاه فبرز له الثاني فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي بطل فعند ذلك صاح عجيب في قومه وامرهم بالحملة فحمل الابطال على الابطال وعظم الغزال وكثر القتل والقال ورنث السيف الصقال وقتلت الرجال بالرجال وصاروا في الخمس حال وجرى الدم وسال وصارت الجسام للخيال تعال ولم يزلوا في ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وانفض الحوامن بعضهم ومضوا الى خيامهم وباتوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان وطلبوا الحرب والكفاح وانه ظار المسلمون غريبا يركب تحت الاعلام على جرى عادته فماركب فذهب سيم الى سرادق اخيه فلم يجد فسال الفرشين فقالوا ما لنا به علم فاعتم غمنا شديد اخرج واعلم العسكر فامتهنوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب بهلكنا عذبه وكان لغيب غريب أمر عجيب نذكره على الترتيب وهو انه لما رجع عجيب من حرب اخيه غريب دحار حلا من أعوانه يقال له سيار وقال له يا سيار ما دخرت لك الا مثل هذا اليوم وقد أمرتك أن تدخل في عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجيء بغريب وتريني شطارتك فتال سيم وطاعة ثم ان سيار اسار حتى تمكن من سرادق غريب وقد أطمع الليل وانصرف كل انسان الى مرقد هذا كله وسيار واقف بسبب المدة فمطش غريب فطلب المساء من سيار فقدم له كوز ماء وشقه بالبنج فصار غريب من الشرب حتى سقطت رأسه وجذبه فلقه في رداءه ووجهه وصار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورما قدماه فقال له ما هذا يا سيار فقال له هذا اخوك غريب وقال له باركت فيك الاصنام حله ونهمه

فنهقه بانليل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مر بوطا وهو في خيمة غريبة شديدة فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه أخوه وقال له اتجرده على يا كلب وتطلب قتلى وتطالبني بشارة لي وأملك فأنا اليوم الحق لك بهم ما أخرج الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويعقره الملك الظاهر العالم بما في السر الذي يتركك في جهنم مع هذا باحار فأرسم نفسك وقل معي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شغف ونحر وسب الله الخمر وأمر باحضار السياف ونطح الدم فنهض الوزير وقبل الارض وكان مستلما في الماطن كافر في الظاهر وقال يا ملك امهل لا تبجل حتى تسرف الغالب من المنه لوب فان كنا غائبين فنهض من قتلنا وان كنا معك فبين يكون ابقاؤه في أيدينا قوة لنا فقال الامراء صدق الوزير وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة قالت باغني أيها الملك السعدان عجيبا لما أراد قتيل غريب بنهض الوزير وقال لا تبجل فانهما تمكثون من قتله فأمر عجيب لخبه بتقيد غلبين وخدمته في خيمته وحرس عليه ألف بطل شداد وأصبح قوم غريب فاقد من ملأكم فلم يجدوه فلما أصبح الصياح صار وغلبان من غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم اليسوا آله حرككم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فركب العرب والهم خيل ولهم بعد أن يسوا الخيل يدوسر الجواب الزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم أصحاب الرايات فبعد ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه حمود وزنه ما تبارطل بخال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من عرفني فقلنا كفى شري ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا سعدان غلام الملك غريب هل من مبار زهل من منا جولا يا أيها اليوم جبان ولا عاجز فبر زله بطل من الكفار كأنه شعلة نار غفل على سعدان فقلنا له سعدان وضربه بالعمود فكسر أضلاعوه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح هني اولاده وعبيده وقال لهم اسمعوا النار فكل من وقع من الكفار اشوه وأصله وأشأته وانضبهوه بالنار وقدموه الى حتى أتعدي به فقلنا ما أمرهم به وأطلقوا النار في وسط الميدان وطردوا ذلك المنة تولى في النار حتى استوى فقلنا هو سعدان فنهض له ومرش عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فرعوا فرعا شديدا فصاح عجيب على قومه وقال يا بكم فاجلوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطعوه فعمل عشرون أنفعا على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقه بالنبال والنشاب فصارت فيه أربعة وعشرون جرحا وجرحى دمه على الارض وصار وحده فبعد ذلك جاءت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم ير الوافي حرب وقتال حتى فرغ النهار فاقتروا من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من نزيف الدم وشده واثاقه وأضافوه الى غريب فلما نظر غريب سعدان وهو أسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال يا مولاي حكيم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرح ولا بد من هذا وهذا قال صدقت يا سعدان وبات عجيب وهو فرح وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقلنا والله ما وطاعة إلا ما كان من أمر المسلمين فانهم باتوا وهم منزهون باكون على ما كهم وعلى سعدان فقال لهم سبهم يا قوم لا تهتموا ففرج الله تعالى قريبت ثم صبر سبهم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب ولم يزل يخرق المضارب والقيام حتى وجد عجيب احوال الساعلى سر برعته والمولك حوله كل هذا وسبهم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته وأشعله بالنخ الطيار وخرج منه خارج السراحي وصبر ساعة حتى طلع دخان البخج على عجيب ومولوكه فوقه على الارض كأنهم موقى فتركهم سبهم واتى الى خيمة السهبن فوجد فيها غريبا وسعدانا ووجد عليهما أنف بطل وقد غلبهم الغساس فصاح عليهم سبهم وقال يا بكم لا تناموا واحتفظوا على غريبكم وأوقدوا المشاعل ثم أخذ سبهم هسهلا وأشعله بالمطرب وملا به بخواجه ودار حول الخيمة فطلع دخان البخج ودخل في خيمتهم ما فرقه اجهما وتبخر أيضا جميع العسكر من دخان البخج فرقدوا وكان مع سبهم الليل اندل في سفة فنهقه ما حتى أفاقا وقد حملهما من السلاسل والاغلال فنظرا الى سبهم ودعوا له وفرح به ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الخراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فصاروا ودخل سبهم الى سرادق عجيب ولفه في بردة وسهله

وسار قاصدا خيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجدته آخاه عجيبا وهو كنف فصاح الله اكبر فتح ونصر ودعا غريبا يسلمهم وقال يا مسلمين منيهم فتقدموا عطاء الخلل مع الكندر فافاق من البعج وفتح عينيه فوجد روجه مكتوم فامسك فافأطرق برأسه الى الارض * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الاستماتة قالت بلقي أيها الملك السعيد ان عجيبا لما قبضه منهم وبضبه جاءه عند أخيه غريب ونمته ففتح عينيه فوجد نفسه مكتوم فامسك فافأطرق برأسه الى الارض فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين محم وعرب وأخوه حاس على سر رماله ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال أعر هذا الكلب فأعزوه وتزأوا عليه بالنسيب حتى أضغوا مضجعه وأخذوا حنقه وحرموا عليه ما تهفأ من فلاما فرغ عجيب من عذاب أخيه وهو التخليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك أن الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة أقام بهدريه ليلة عشرة أيام ثم ارتحل بهدريه من أنف فارس وسار حتى صار قريبا من الواقعة فأرسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد وأخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصرخ حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع قهقههم المصارم قهقههم غريب وقومه التمكنير فصاح غريب على أخيه بهم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب بهم حتى قرب من الواقعة وسأل الغلمان فأخبروه أن الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين أنف فارس وقال وحق اني ليل ابراهيم ما ترك ابن أخي بل اعمل عمل الشيطان وأردع القوم الكافرين وأرضي الملك الجبار ثم هم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع بهم الى أخيه غريب وأخبره بما عمل به فصاح على قومه وقال لهم اهلوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عني فركب العسكر وهموا على الكفار ووضعوا قهقههم المصارم اليه نار فاصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو وخمسين ألفا وأمر وانحوا لاثني ألفا وانهمز ما قبضهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولحقهم في الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع في هذه الواقعة فقال غريب يا عم طرب نفسك وقرعينا واعلم أنه عندى مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام وترحل الملائكة ودخلوا السرادق فلما وجدوا عجيبا فصاح غريب وقال يا جاهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال ياله من يوم عظيم ما أشنمه وصاح على الفرسانين وقال يا ويلكم أين غريمي فقالوا لما ركبت وسرنا حولك لم نأمرنا بهجونه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عه لا تهمل ولا تهمل هما فأين بروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروبه عجيب غلامه سيارا فانه كان في العسكر كما نأفأصدق بركب غريب وماترك في الخيام من يحرس غريمه فصرخ وأخذ عجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البر وعجيب مدهوش من ألم العذاب ثم سار به مجدا السير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة نقاش فنزل عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له يا سيارا روحني الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر واقهر بها عدوي واعلم يا سيارا اني جميعا ان فنهض سيارا الى القسابة واصطاد فرخ نعام وأتى به مولاه وذبحه وقطعه وجميع الخطب وقدح الزناد وأشعل النار وشواه وأطعمه وسقاء من العين فرددت روحه ومضى سيارا الى بعض أحياء العرب وسرق منهم جوادا واتي به عجيبا فركبه وقصده به الكوفة فسار اياما حتى وصل اقربيا من المدينة فخرج الازناب لمت في الملك عجيب وسلم عليه فوجد منه مقام العذاب الذي عذبه اياه وأخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكماء فجلسوا وقال لهم داووني في أقل من عشرة أيام فقالوا نعم وطاعة وجهك الحكيم لا تطون عجيبا حتى شفى ونعافى من المرض الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب أحد عشر كتابا وارسالها اليهم فجهرزوا العساكر وقصدوا الكوفة فوجدوا السير * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاستماتة قالت بلقي أيها الملك السعيد ان عجيبا أرسله محضرا العسكر فقصده الكوفة وحضر واوما غريب فانه صار متأسفا على هروبه عجيب

وأرسل خلفه ألف بطل وقهرهم في جميع الطرق فساروا يوما وليلة فلم يجدوا له خبرا ثم رجعوا وأخذوا غريبا
فطلبوا أهله سعيًا فجاؤوا بجمعة غفيرة عليه من نواب الزمان وأغتم غمًا شديدًا فبقي هاهنا كذلك وإذا بهم دخل
عليه وقبل الأرض بين يديه فقام غريب لما نظر إليه وقال أين كنت يا سيدي فقال له يا مالك قد وصلت إلى الكوفة
فوجدت الكلب يجيئك إلى محل عزه وأمر الكلباء أن يداووه عما به فداووه فتمافي وكتب الكلب وأرسلها
لنوابه فأقروا له ما سألهم فامر غريب عسكره بالرحيل فهدوا الخيام وساروا فاصعد من الكوفة فاصعدوا إلى البها
وجندوا حولها عساكرهم لئلا يهربوا من أيديهم فدخل على الطائفة من الظلام فأوقدوا النيران وتحارس الفريقان حتى
طلع النهار فقام الملك غريب وتوضأ وصلى ركعتين على هبة أيدينا الخليل إبراهيم عليه السلام وأمر بدق طبول
الحرب فدقت والأعلام خفقت والفرسان لدروها بالبست ونحوها ركبت وأنفسها أشهرت وليلتان
الحرب طابت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد ساق جواده بين الصنفين وأشهر
بين الفريقين ولحق بالرحمن والسيفين حتى حير الفرسان ونهب منه الفريقان فصاح هل من مبارز
لا يأتيني كسلا ولا حاذرا الملك الدامغ أخذوا الملك كندمر فبرز له بطل من قوارس الكفار كانه شعله نار وحمل
على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره فخرج السنان من كنفه ونجلى الله بروحه إلى النار
وبس القرار وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا أبطالا فعند
ذلك توقفت الرجال والأبطال عن المبارزة فصاح الكافر عجيب على قومه وقال ويلكم يا قوم ان برزتم له جميعا
واحد بعد واحد فانه لا يبقى منكم أحد فاقاموا ولا قاعدا فاجلوا عليه جملة واحدة حتى تركوا الأرض منهم
نخالة ورؤسهم تحمت ووافرا خيل مجندة فمعد ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم
على الأرض وأنهم وحكم فاضى الحرب وفي حكمه ما ظلم وثبت الشجاع في مقام الحرب راسخ القدم وولى
الجبان وانهرزم وما صدق أن ينقضي النهار ويقبل الليل مجندس الظلام ولم يزلوا في حرب وقتال وضرب
نصال حتى ولى النهار وأظلم الليل بالاعتكار فمعد ذلك دق الكفار طبول الانفصال فصار غريب بل هجم
على المشركين ونهه المؤمنين الموحدين فكم قطعوا رؤسهم وأورقاها وكم مزقوا ألبانهم وهشموا ركبهم
وأعصابا وكم أهلكوا كهولا وشبابا فأصبح الصبح الاوقد هزم الكفار على الهروب والرواح وقد انهزموا
عند انشاق الفجر الوضاح ونهه المسلمون إلى وقت الظهر وقد أسروا منهم ما يزيد على عشرين ألفا وأتوا بهم
مكتفين وقول غريب على باب الكوفة وأمره ناديا نادى في المدينة أن كورة بالآمان والطمأن أن يترك عبادة
الاصنام ويوحده الملك العلم نطاق الانام والضمائر الظلام فمعد ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالآمان
وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم وبعثوا السلام لهم فقام الملك غريب ففرح بهم غاية
الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس وابنته مهدي فآخبروه أنه كان نازلا خاف الجبل الأحمر
فعند ذلك أرسل إلى أخيه معهم فحضر عنده فقال له اكشفي عن خبر أسرتك فركب جواده وما تأخر واعتقل
رجله الامم وما قصر وسارته وجهه إلى الجبل الأحمر وفش على أبيه فخار أي له خبرا ولا اقومه أثرا ورأى
مكانهم شيخا من العرب كبير السن عظيم من كثرة السنين فسأله عنهم عن حال الرجال وأين مضوا فقال له
يا ولدي ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ بنته وقومه وجميع جواربه
وعبيده وسار في تلك البراري والقفار ولا أدري أين توجه فلما سمع منهم كلام الشجر جمع إلى أنحب هو وأعلمه
بذلك فاعتم غمًا شديدًا وجلس على سرير ملك أبيه وفتح خزائنه ووفى قري الأموال على جميع الأبطال وأقام في
الكوفة وأرسل الجواسيس فكشف أمر عجيب وأمر باحضار باب الدولة فأقروا طائفتين وكذلك أهل المدينة
وخارج عليهم الخلع السنية وأوصاهم بالرعية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبائة قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن غريبا ما خلع على
أهل الكوفة وأوصاهم بالرعية ركبت في بعض الأيام إلى المدينة فقص وخرج في مائة فارس وسار إلى أن وصل

الى وادى اشجار وانهار وكثير الانهار والاطيار ومن ثم لظباء والغزلان ترناح اليه النفوس وتنهش رؤسهم
من فترة الكوس فاقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما مزمرا وباتوا فيه الى الصبح فصلى غريب ركعتين بعد
الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذابصر اخوه مخرجهم ما طين في ذلك المريج فقال غريب لهم اكشف لنا
الاخبار ففرق من وقتهم وسار حتى رأى أموالا مبنوية وخيلًا مجنوبة وحرى مسميا وأولادًا وصياحًا فسأل بعض
الرعاة وقال لهم أى شئ الخبير قالوا هذا حريم مرداس سيد بنى قهطان وأمواله وأموال الحى الذى معه فان
الجرقان بالامس قتل مرداسا ونهب أمواله رسي عياله وأخذ أموال الحى جميعه والجرقان من دأبه شن الغارات
وقطع الغارات وهو جبار عنيد ما تفرع عليه العرب يان ولا الملوك لانه شرمكان فلما سمع منهم بقتل ابيه وسبي
الحريم ونهب الاموال عاد الى اخيه غريب وأعلمه بذلك فازداد نارا على ناروهاجت به الجبهة فكشف العار وأخذ
الثار فركب فى قومه طابطين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر على من طغى
وابنى وكفر وقتل منهم فى جملة واحدة احدى وعشرين بطلام وقف فى حومة الميدان بقلب غير جبان وقال ابن
الجرقان بيرزلى حتى اذيقه كاس الهوان وأخلى منه الاوطان فصار غريب من كلامه حتى برز للجرقان
كانه جله من الجلال أو قطرة من جبل بالحد يد مسربل وكان هلا قاطو بلا جدا فصادم غريب صدمة جبار عنيد
من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولا قاه كالاسد الضارى وكان مع الجرقان همود من الخلد الصيدى ثقیل
وزين فوضرب به جباله لدهمه فغلبه فى يده ووضرب به غريب على رأسه فزاع منه غريب فقتل فى الأرض ففاحس
نصف ذراع ثم ان غريبه تناول الدبوس وضرب بالجرقان على مقبض كفه فهرس أصابعه فوقع العمود من
من يده فانحنى غريب من بهرس وجهه وخطفه أسرع من البرق الخاطف وضرب به الجرقان على نصف أضلاعه
فوقع على الأرض كالخجلة السحوق فأخذه منهم وأدار ككتافهم ووجهه بجبل واقدفعت فرسان غريب على
فرسان الجرقان فقتلوا الخمسين وولى الباقي هاربين ولم يزلوا فى هزتهم حتى وعدوا لهم وأعلنوا بالهتاج
فركب كل من فى الحصن لاقوهم وصالوهم عن الخبر فأعلموهم بما كان فلما سمعوا بأس سيدهم تساقوا الى
خلاءه وصاروا قاصدين الى الوادى وكان الملك غريب لما أمر الجرقان وهربتا بطلاله نزل غن جواده وأمر
باحتصار الجرقان فلما حضر خضع له وقال له أنا فى حيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب العرب هل
تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب العالمين فقال له الجرقان يا سيدى وما رب العالمين قال
غريب يا كلب وما تعبد من المصائب قال له يا سيدى أعبد الهة من عجوبة الهة والناسل وفي بعض الأوقات
أكل وأجمل غيره ففعل غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا نعيم ما يعبدون الا الله الذى خلق كل
شئ ورزق كل حى ولا يخفى عليه شئ وهو على كل شئ قدير فقال الجرقان وأين هذا الاله العظيم حتى أعبدته
قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذى خلق السموات والأرض وأنبت الاشجار وأجرى
الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنه والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو
الذى خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقشعرت جلده وقال
يا مولاي فسا أقول حتى أسير منكم ويرضى على هذا الرب العظيم قال له قل لاله الا الله ابراهيم الخليل رسول
الله فطلق الجرقان بالشهادة فكانت من أهل السعادة فقال له هل ذقت سلا ولا سلام قال نعم قال غريب هلوا
قيوده فخلوها فقيل الأرض قد ام غريب فبينما هم كذلك واذ ابغار قد نارت حتى سدد الاقطار * وأدرك شهر

فلما كانت الالهة الثلاثة والاربعةون بعد السماء

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجرقان لما سلم قبل الأرض بين يدي غريب فبينما هم كذلك واذ ابغار قد نارت
حتى سدد الاقطار فقال غريب يا نعيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد
وقال يا ملك الزمان هذا ابغار بنى عامر أصحاب الجرقان فقال له اركب ولاق قومه وأعرض عليهم الاسلام فان
أطاعوك سلوا وان أبوا أعلننا فيهم الحسام فركب الجرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرفوه
ونزلوا عن الخيل وأتوا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامك يا مولانا فقال يا قوم من أطاعنى نجا ومن خالفنى

فهمته بهذا الحسام فقال له من اين اسلمت فانسنا لا تخاف لك امرا قال قولوا هي لاله الا الله ابراهيم خليل الله
فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون اني معادل
بكم في حومة المبدان وهما الحرب والطمان وقد اسرى في فرد انسان وادافني الذل والهوان فلما سمع قومه
كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجرقان الى غريب وجعلوا اسلامهم بين يديه ودعوا له بالانصر
والانصر بعد ان قبلوا الارض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حاكم وعرضوا عليهم الاسلام فقال الجرقان وقومهم
يا مولانا ما قمنا انما فرقك وليكن نروح ففهمي عبا ولادنا وانا في اليك فقال غريب يا قوم امضوا والحقوني في مدينة
الكوفة فركب الجرقان وقومهم حتى وصلوا احبهم وعرضوا على حاكمهم واولادهم الاسلام فاسلموا وعن آخرهم
وهدموا البيوت وانما وساقوا النبل والجمال والاقم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى
الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك وحل على تخت ابيه ووقفت الابطال مهممة ومسرورة ودخل
هابه الجواسيس واخبروه ان اخاه وصل الى الجند بن كركر صاحب مدينة عمان وارضى اليمن فلما سمع غريب
خبر اخيه صاحبه في قومه وقال يا قوم خذوا اهلكم للسفر بعد ثلاثة ايام وعرض على الثلاثين الفا الذين
اسروهم اولى الوقعة الاسلام والسيرهم فاسلم منهم عشرون الفا واربعة آلاف فقتلهم ثم قدم الجرقان
وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية وجعلهم مقدم الجيش وقال يا جرقان اركب في كبريتي
عشرون الفا فارس وسير في مقدم الاسكر واقصد بلاد الجند بن كركر صاحب مدينة عمان فقال السبع
والطاعة فتركوا حاكمهم واولادهم في الكوفة ورجلوا ثم تقدم حريم مرداس فوقعت عنده على مهديته وهي بين
النساء فوقعت ففشا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما افاق اعتقه او دخل بها قاعة الجلوس ثم جلس معها ونام
من غير زنا حتى اصبغ الصباح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على حمسه الدماغم وجعله نائباعلى العراق
جديده واوصاه على مهديته حتى يرجع من غزوه اخصبه فامتل امره ثم رحل في عشرين الفا فارس وعشرة
آلاف راجل وسار متوجها الى ارض عمان وبلاد اليمن وكان عجب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم
منزومون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فنظر الجند بن كركر ذلك الغبار فأمر السرايل ان يكشفوا له الخبر فغابوا
ساعة ثم عادوا واخبروه ان هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب الجند بن كركر عجب عجب الى ارضه
فلما سمع ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولا تقوه فخرجوا ولا قوا عجيبا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطاع
عجيب الى الجند وهو بالخيرين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجند وله اولاد منها فلما انظر صهره وهو
في هذه الحالة قال له اعلمني ما خبرك فحكى له جميع ما جرى له من اوله الى آخره مع اخيه وقال له يا ملك انه يامر
الناس بهياد قرب السماء وينهاهم عن عبادة الاصنام وغيرهما من الالهة فلما سمع الجند هذا الكلام طمأن
ونفى وقال وحق الشمس ذات الانوار لا ابقي من قوم اخيل ديار فابن تركت القوم وكم هم قال تركهم
بالكوفة وهم يحسون ألف فارس فصاح على قومه وعلى وزره جوامد وقال له خذ معك سبعين ألف فارس
واذهب الى المسلمين واتق بهم بالحياة حتى اعاقبهم بأنواع العذاب فركب جوامد بالجيش قاصدا الكوفة اول
يوم وثاني يوم الى سابع يوم فبينما هم سائرون اذ تزلوا الى وادى اشجار وأنهار وأثمار فامر جوامد قومه
بالنزول * وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الاستساقية قالت بائني ايم الملك السعيد ان جوامد لما ارسله الجند
بالاسكر الى الكوفة مروا على وادى اشجار وأنهار فأمر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم أمرهم
جوامد ان يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السهر ثم انهدروا الى وادى اشجار فادفحت ازهاره
وترغبت اطياره وعمايت أغصانه فنفخ الشيطان في معاطفه فأنشد هذه الايات

أخوض بجيشي بحر كل عجاجة * أقود الاسارى باجتهادى وقوتى * وتعلم فرسان البلاد بائني
مهابة لى الفرسان حامى عشيروى * ساسي غريبا فى القيود كىلا * وأرجع مسرورا ونكمل فرحتى
والبس درعى ثم آخذ عسدى * وأمضى الى الهجاء فى كل وجهة

فأفرغ جوامر من شهره حتى خرج عليه من بين الأشجار فارس أشم الماطس في المدينه غاطس فصاح على
جوامر وقال له قف يا شلح العرب واشلح ثيابا وعد ثلثا وأقول عن جوادك واشج بنفسك فلما سمع جوامر هذا
الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وصل حسامه وهجم على الجرقان وقال له يا شلح العرب أنقطع الطريق على
وأنا مقدم جيش الجبلنديين كركر لاجي بعرب وقومه مر بوطين فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال ما برده
على كبدي ثم حل على جوامر وهو يشد هذه الايات

أنا الفارس المعروف في حومة الوغى * تخاف العدا من صارمي وسناني * أنا الجرقان المرتجي لكرهية
وتعلم فرسان الانام طعاني * غريب أميري بل امي وسيدى * همام الوغى يوم اتقى الفئتان

امام له دين وزهد وسطوة * يبيد العدا في حومة الجولان

ويدعو الى دين الخليل مرثلا * على رغم أوثان الجحود مثاني

ثم ان الجرقان لما صار بقومه من مدينة الكوفة استقر على السنة بر عشرة أيام ثم نزلوا في الحادي عشر وأقاموا الى
نصف الليل ثم أمرهم الجرقان بالرحيل فركبوا وساروا قدامهم وأخذوا في ذلك الوادي فسمع جوامر دوهو يشد
ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة أسد كاهم وضربه بالسيف فشققه نصفين وصبر حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما
جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتروى حول الوادي وأنا ورجل بني عامر فاذا وصلنا أول
الاعداء أحمل عليهم وأصبح الله أكبر فاذا سمعهم صياحوا فاجلوا وكبروا واضربوا فاقبضهم بالسيف فقتلوا منهم ما طاعة
ثم داروا على أبطالهم وأعلموهم فتفرقوا في جهات الوادي عند انشفاق الفجر واذا بالقوم قد أقبلوا مثل قطيع
الغنم وقد سدوا السهل والجليل فعند ذلك حمل الجمرقان وبني عامر وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون
والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر ففتح ونصر وخذل من كفر فأجابت الجبال والتلال وكل
باس وأخضر بقول الله أكبر فاندحش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالعصا والعتار وحمل المسلمون الابرار
كائنهم شمل النار فبارى الأراس طائر ودم فائر وجيان حائر ولم تظهر الوجوه الا وقد فنى ثلث الكفار وحمل
الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهم الباقون وتشتتوا في القفار وتبهم المسلمون بأسرون ويقتلون
الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسر واحد سبعة آلاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا واكثرهم
مجرورون ورجع المسلمون مؤيدين منصورين ووجهوا الخليل والعدو لا ثقالي والخيام وأرسلوا مع ألف
فارس الى الكوفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فاما كانت الامة الخاسرة والاربعون بهذا السوء﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما وقع
بينه وبين جوامر القتال قتله وقتل قومه وأسرى منهم خلقا كثيرا وأخذ أموالهم وخيلهم وأنقالهم وأرسلها مع
ألف فارس الى الكوفة وأما الجمرقان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخيل وعرضوا الاسلام على الاسارى
فأسلموا قبلوا واسانا فخلوهم من الرباط وعاقبهم وفرحوا بهم وقد سار الجمرقان في جيش عظيم وأراح قومه يوما
وليلة ثم رحل بهم عند الصباح فاصدا بلاد الجبلنديين كركر وسار الى الف فارس بالغنمة حتى وصلوا الى
الكوفة وأعلموا الملك غريبا عما جرى ففرح واستبشر وانتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخدم معك
عشرين ألفا وأتبع الجمرقان فركب سعدان الغول وأولاده في عشرين ألف فارس وقصدوا مدينة همدان
ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والثبور فاندحش الجبلنديين كركر
وقال لهم ما مصيبتكم فأخبروه عما جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا قتلوا بالملك كانوا عشرين ألفا وكل
علم فحتمه ألف فارس فلما سمع الجبلندي هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أيها بكم عشرين ألفا
وانتم سبعون ألف فارس وجوامر دم قوم بثلاثة آلاف في حومة المديان ومن شدة غمهم سل سيفه وصاح فيهم
وقال لمن حضر عابكم بهم قبل القوم سبعون ألفا فافترسهم على انهم زعموا فافترسهم وردهم الى الكلاب ثم عند ذلك
صاح الجبلندي على ابنه وقال له اركب في مائة ألف فارس وامض الى العراق واخبره على الاطلاق وقد كان ابن

الملك الجند اسم الفورجان ولم يكن في عسكر أبيه أفرس منه وكان يعمل على ثلاثة آلاف فارس فأخرج
الفورجان خيامة وأبدت الأبطال وخرجت الرجال وأخذوا أهبتهم وأبستهم وواعدتهم ورسلوا ليوهم بعضهم بعضا
والفورجان قد أم العسكرة وقد أعجب بنفسه وأنشد هذه الأبيات

أنا الفورجان وذكري أشتهر * قهرت لأهل الفدا والحضر * فكم فارس حسبن أرويته

ينور على الأرض مثل القمر * وكم من عساكر فرقهم * ودحرجت هاماتهم كالأكمر

فلما أتى آخر العراق * وأجرى دعاء هذا كالمطر وأسبي غريبا وأبطاله * ليضعوا الفدا لاهل النظر
ثم سارا القوم اثني عشر يوما فبقيهم سائر ورواذاهم بغير قد نارت حتى سدد الاقنى فصاح الفورجان على الساعة
وقال ائتوني بخبر هذا الغبار فساروا حتى عبروا تحت الاعلام وجاءوا للفورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين
فخرج وقال لهم هل أحصيتهم فقالوا عدينا من الاعلام عشرين عالما فقال وحق ديني ما أجرد عليهم أحدا
وأعيا أخرجه لهم وحدي وأجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجرقان وقد نظر إلى عساكر
الكفار فرأهم مثل البحر الزاخر فأمروهم بالفرار ونهيب الخيام ففزلوا وأقاموا الاعلام وهم يذكرون ان ملك
الاعلام خالق النور والظلام رب كل شيء الذي يرى ولا يرى وهو بالمتنظر الاعلى سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل
الكفار ونهيبوا خيماهم وقال لهم خذوا أهبتكم واحملوا عدوكم ولا تناموا الا وانتم بأسلحتكم فإذا كان الثالث
الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشريعة القليلة وكان جاسوس الجرقان واقفا يسمع ما يبره الكفار فعاد وأخبر
الجرقان فالتفت لأبطاله وقال احملوا سلاحكم وإذا قبل الأبل فائتوني بالخيال والجمال وائتوني بالجلجل
والانلاقل والاجراس واجعلوا في أعناق الجبال والخيال وكانت أكثر من عشرين ألف رجل وبغل فصبروا
على الكفار حتى دخلوا في المنام ثم أمر الجرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب
الاعمالين ثم قال لهم سوقوا الجبال والدواب نحو الكفار وانفذوها بأسنة الزمخ ففعلوا ما أمرهم بسائر القبل
والجبال ثم هجموا على خيما الكفار وقد قععت الجلجل والانلاقل والاجراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله
أكبر وقد طمنت الجبال والغلل يذكرون الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت هذه الجلبة
العظيمة وداست الخيام والناس قيام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعمائة * قالت البقي أيها الملك السعيد ان الجرقان لما هجم
على الكفار بقومه وخوله وجما له في الليل والناس قيام المشركون مدحوشين فطفا وسلاحهم ووقوا في
بعضهم على باقى قتل أكثرهم وقد نظر والى بهتهم فلم يجدوا قتيلا من المسلمين بل وجدوهم راكبين
متسلطين قتلوا أحبايتهم عليهم فصاح الفورجان على بقية قومه وقال يا أبناء الزواني الذي أردنا ان نقتله
بهم ففعلوه بنا وقد غلب مكرهم على عكرنا فأرادوا أن يحموا لو اذابوا بغير قد نارت حتى سدد الاقطار فضربت الريح
فعلوا وسر دق في الجرقان وبان من تحت الغبار لمعان الخود وبقي الزرود وما معهم الا كل بطل أعجز قد
تلفد بسيف مهند وقد أعنتل برح أمم فلما نظروا الكفار الغبار توقفوا عن القتال وأرسلت كل طائفة ساعيا
فصار وأصحت الغبار ثم نظروا وعادوا فأخبروا أنهم هم لمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش
غول الجبل وكان هو سائر أقدم جيشه فوصل إلى عسكر المسلمين الأبرار فندهاهم الجرقان وقومه وهجموا
على الكفار كأنهم شعله نارواهم لوقمهم السيف المبتار والروح الدني انقطاع واسود النهار وهجمت الأبطال من
كثرة الغبار ونبت الشجاع الكرار وهرب الجيشان الفرار وطلب البراري والغفار وصارت الدماء على الأرض
كالتيار ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتسار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا
في الخيام وأكلوا الطعام وباؤوا حتى ولى الظلام وأقبل النهار بالانقسام ثم على المسلمون صلاة الصبح وركبوا
للحرب وكان الفورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحوا وقد فني منهم الثلثان
بالسيف والسمان فقال يا قوم غدا أبرزنا لحومة الميدان ومقام الحرب والطمان وأخذ الشيطان في المجال فلما
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان وأكثروا الصباح وشهروا السلاح ومدوا سمر الزمخ واصطفوا

للهرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحسرب القورجان بن الجند بن كركر وقال لا يأتي اليوم كسلان ولا
 غاخر كل هذا والجرقان وسعدان أقول تحت الأعلام فبرز مقدم بني هارم وبارز القورجان في حومة المسدان
 فعمل الاثنان كأنهم ما كبشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على المقدم وأمسكه من
 جلباب درعيه وجذبه فاقتلعه من سرجه ونجده في الأرض وأشغله بنفسه فكشفه الكفار وساروا به إلى الخيام
 ثم ان القورجان صال وجال وطلب الغزال فبرز له ثاني مقدم فأمره وهكذا حتى أضر سبعة مقدمين قبل الظهور ثم
 صاح الجرقان صيحة دوى لها الميدان وسهها المسكران وهجم على القورجان بقلب وجحان وأنشد هذه الأبيات
 أنا الجرقان قدوى الجندان * جميع الفوارس تفتشى قتلى * هدمت الحصون وخليت
 تنوح وتبكي لفقد الرجال * فبقورجان طريق الهدى * عليك وفارق طريق الضلال
 ووجدناها رفيع السما * وجرى الهور ومرسى الجبال
 إذا سلم الهدى بأوى غدا * جئنا نأوي بك في ألم النكال
 فلما سمع القورجان كلام الجرقان شغرو ونخرو سب الشمس والقمر وحمل على الجرقان وهو يشهد هذه الأبيات
 أنا القورجان شجاع الزمان * وتفرع أسد الشرى من خيالي * ما كنت القلاع وصدت السباع
 وكل الفوارس تفتشى قتلى * فبقورجان إذا لم تثنى * بقولى قد وثق بارز نزالى
 فلما سمع الجرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى ونضار بابا السيوف حتى ضجبت منهم الصفوف ونطاعنا بالرمح
 وكثر بينهم الصباح ولم يزل في حرب وقتال حتى فالت العصور وقدولى النهار ثم هجم الجرقان على القورجان وضربه
 بالعمود على صدره فألقاه على الأرض مثل جذع القملة فكشفه المساكين وسهه به حمل مثل الجبال فلما انظر
 الكفار إلى سندهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص مولاهم فقال بانهم أبطال
 المسلمين وتركهم على الأرض مطروحين وولى بقية منهم هارمين ولله في ظالمين والسيوف في قفاهم له طنة بين فلم
 يزلوا خلفهم حتى شتتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم إلى الغيبة وكانت شيا كثيرا من خيل وخيام وغيرها
 وقد غنموا غنيمة ياله من غنية ثم توجهوا وعرضوا الجرقان الاسلام على القورجان وهدهد وخوفه فلم يسل قطعا
 رقبته وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم أخذوا ببرو الملك
 بقتل ولده وهلاك المسكر فلما سمع الجند هذا الخبر هرب بتابعه الأرض واطم على وجهه حتى نزل الدم من
 مضربه ووقع على الأرض مقتضيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فأغفى وصاح على وزيره وقال له اكتب
 الكتب إلى جميع النواب وأمرهم أن لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس الا ويأتون بهم
 جميعا فكتب الكتب وأرسلها مع السعاة ففقه النواب وسار في عسكر جزار قدره مائة ألف وثمانون ألفا فيؤا
 انبياء والجبال وجباد الخيل وأرادوا أن يرحلوا وإذا بالجرقان وسعدان الغول قد أقبلا في سبعين ألف فارس
 كأنهم ليوث عوايس وكل منهم في الحد يد غاطس فلما انظر الجند إلى المسلمين قد أقبلوا فرح وقال بحق الشمس
 ذات الأنوار ما أبقي من الأعداء ديارا ولا من برد الأخبار وأحرب العراق وأخذ نازولدى الفارس المغوار ولا
 يبردى نارهم التفت إلى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جابتك التي جلبت لنا فأننا وحق معبودي ان لم أنتصف
 من عدوى لا قتلتك أشرف قتلة فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غشا شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل
 المسلمون ونصبوا خيامهم واطم الليل وكان منسولا عن الخيام مع من بقي من عشرين فقال لهم يا بني هني اعلموا
 انه لما قبل المسلمون فرزعت منهم أنا والجند غاية الفزع وقد علمت انه لم يقدر أن يحصيني من أخى ولا من
 غيره والراى عندي أن ترحلوا بنا إذا نامت العميون ونقصت الملك بمرح بن قحطان لانه أكث جندا وأقوى
 سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فأمرهم أن يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا في
 حدة من القلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا أيضا صعدوا حتى قطعوا بلاد بعيدة ثم أصبح الجند ومائتان وستون ألف
 مدرع غاطسين في الحد يد والزرذ انضيد ودقوا كؤس الحرب راصطة فوالظمن والضرب وركب الجرقان
 وسعدان في أربعين ألف فارس أبطال شداد ففت كل علم ألف فارس شهاده مقدمون في الطراد فاصطفت

الحسكركان وظلما المضرب والطعان وبعث بالسيف وأسنة الممران لشرب كأس المنون وكان أول من فتح باب
 الحرب سعدان وهو كانه جبل صوان أو من مرده الجان فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه في الماء وصاح
 على أولاده وغامنه وقال أشعلوا النار واشربوا هذا القتل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له مشويا فأكله ونهش
 عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا لشمس ذات الأنوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجند
 في قومه وقال اقتلوا هذا القرن فبرز له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل
 ثلاثين فارسا فمعهما توقف الكفار لما هم عن قتل سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجند وقال
 فعمل عليه ماثة فارس وثابتني به أسير اوقه يلا فبرز ماثة فارس وجعلوا على سعدان وقصدوه بالسيف والسنان
 فلقاهم بقلب أقوى من الصوان وهو بوجه الملك الديان الذي لا يشه له شأن عن شأن وقال الله أكبر وضرب
 فيهم بالسيف حتى أتى رؤسهم فجاءل فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم أربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح
 الجند على عشرة مقدمين همت كل مقدم أن يبطى وقال لهموا بجواد بالنبيل حتى يقع من همته فأقبضوه باليد
 فجعل على سعدان عشرة آلاف فارس فلقاهم بقلب أقوى ففطر الجمرقان والمسلمون إلى الكفار وقد جعلوا على
 سعدان فكبروا وجعلوا عليهم فصاروا إلى سعدان حتى قتلوا جواده وأخذوه أسيرا ولم يزلوا يحاربون على الكفار
 حتى أظلم النهار وعجبت الأصارورن السيف البتار وثبت كل فارس مخوار ولحق الجبان الأنهار وقيت
 المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الأسود وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المناح
 فلما كانت الليلة الصابعة والأربعون بعد السابعة قالت باعني أيها الملك السعيد أن الحرب اشتد بين
 المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الأسود ولم يزلوا في ضرب
 وأصطادهم حتى أقبل الظلام واقتروا من بعدهم وقتل من الكفار خلق كثير ما لهم عدد ورجع الجمرقان
 وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب لهم طعام ولا منام وثقة وقومهم فوجدوا المقتول منهم دون
 ألف فقال الجمرقان يا قوم اني أرزقي حومة المدينة ومقام الحرب والطمان وأقتل أبطالهم وأسبي عيالهم
 وأخذهم أسارى وأفدي بهم سعدان يا ذن الملك الديان الذي لا يشه له شأن عن شأن فطابت قلوبهم وفرحوا ثم
 تفرقوا إلى خيامهم وأما الجند فانه قام ودخل سراجه وجلس على سريره ما كره ودارت قومه من حوله ودعا
 بسعدان فاحضره بين يديه فقال له يا كلب يا قفل العرب يا جمال الخطب من قتل ولدي القورجان
 شجاع الزمان قاتل الأقران ومجندل الأبطال قال له سعدان قتله الجمرقان مقدم عسكري الملك غريب سعيد
 الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنت جائعا فلما سمع الجند كلام سعدان صارت عينا في أم رأسه وأمر بضرب
 رقبته فألقى السيف بهمته وقدم لسعدان فعد ذلك قطع سعدان في الكنان فقطعه وهم على السيف وخطف
 السيف منه وضرب به فرعى رأسه وقصد الجند فرمى روجه عن السرب وهرب فوقع سعدان في الحاضر من قتل
 منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين وارتفع الصباح في عسكري الكفار وهجم سعدان على
 الحاضر من من الكفار وضرب فيهم عينا وشمالا فعد ذلك تفرقوا بين يديه فأخلوا الزقاق ولم يزل سائر يضرب
 الهدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا لهم جاءتهم
 شجدة فيمينا هم باهتون وإذا بسعدان قد أقبل عليهم ففرحوا بقدمه وفرحوا شديدا وكان أكثرهم فرحا الجمرقان
 وسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلامة هذا ما كان من أمر المسلمين (وأما) ما كان من أمر الكفار
 فانهم رجعوا وهم وملايكتهم إلى السرايق بعد رواح سعدان فقال لهم الملك ما قوم وحق الشمس ذات الأنوار وحق
 ظلام الليل ونورا النهار وأمكروا كسبا ما كسب أظن أني أسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده
 لا كافي ولا كنت أساوي عنده قحها ولا شهيرا ولا حبيبة من محبوب فقالوا يا ملك ما رأينا من يعمل مثل هذا
 النول فقال لهم يا قوم إذا كان في غد فاجعلوا عددكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل * وأما
 المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر وخلص سعدان الغول فقال الجمرقان غدا في الميدان أرىكم
 فعلى وما يليق بتبلى وحق الخليل إبراهيم لاقتانهم أشنع القتل ولا ضربت فيهم بالهتار حتى يحاربهم كل فوجهم

ولكن قد نويت اني اهل على المينة والمبصرة فاذا رايتوني قد هجمت على الملك فحت الاعلام فاحسبوا اني
بالاعتماد ليقضي الله امرًا كان مفعولا وبات الفريقات يحارسن حتى طالع النهار وبانت الشمس للنظار
وركب الفريقات اسرع من همة العين وصاح غراب الدين ونظر وابه همة بهم بالعين واصطفوا للهرب والقتال
فاول من فتح باب الحرب الجمرقان فقال وصال وطلب الزوال فاذا الجند ان يحمل بقومه واذا بانه قد ثار
حتى سد الاقطار واظلم النوار وغربته الرياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس ادرع وبطل
هيدع وسيف تقطع ورساح تصدع ورجال كانهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظرا عسكران الغبار
امسكوا عن القتال وارسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن اى قوم هؤلاء القادمون المشيرون لهذا الغبار فصار
السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فاما ساعي الكفار فانه اخبرهم ان
هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين ومالكهم غريب واما ساعي المسلمين فانه جمع واخبرهم بحبي الملك غريب
وقومه ففرحوا به واثبتوه ثم انهم ساقوا خيلهم ولا قواهم اليهم ووزلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثامنة والاربعون بعد المائة هـ قالت بلقيس ايتها الملك السعيد ان عسكر
المسلمين لما حضروهم الملك غريب فرحوا فرح حاشد بدوا قبلوا الارض بين يديه ودار واحوله فربح بهم
وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السراقات والاعلام وجلس الملك غريب على سريره
وابواب دولته من حوله في كواله جميع ما جرى له من اعدان واما الكفار فانهم اجتمعوا في قشون على عجيب فلم يجدوه
بينهم ولا في خيامهم فاخبروا الجند بن كركرهم ربه فقامت عليه القيامة وعرض على اصحابه وقال وحق
الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه الاشرار في البراري والقفار وامكن ما بقي يدفع هذه الاعداء
الا القتال الشديد واعزمكم وقوا قلوبكم واحذر وامن المسلمين واما الملك غريب فانه قال لقومه شددوا
هزمكم وقوا قلوبكم واستعينوا بكم واسألوه ان ينصركم هل يعدوكم فقالوا يا ملك سوف نطرح ما نفع في حومة
المدان ومقام الحرب والطمان وبات الطائفتان حتى أصبح الصباح واصف بنوره ولاح واشرفت الشمس
على رؤس الريا والبطاح فصلى غريب ركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوبا وارسله مع
اخيهم الي الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال اهدأكم عليكم فقالوا له وقف حتى نشاوره عاملك
فوقف ثم شاوروا عليه الجند واخبروه به فقال علي به فاحضر ودين يديه فقال له من ارسلك قال الملك
غريب الذي حكمه الله على العرب واليهزم فقد كتبوا رد جوابه فاخذ الجند الكتاب ففكه وقرأه فوجد
فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذي هو بكل شيء عالم رب نوح وصالح وهود
وابراهيم ورب كل شيء والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الملك الاعلى واتبع طريق
الهدى واختار الآخرة على الاولى اما بعد يا جند فانه لا يبعد الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك
الدوار وارسل الانبياء الابرار واجرى الانهار ورفع السماء وبسط الارض وانبت الاشجار ورزق الطير
في الاوتار ورزق الوحوش في القفار فهو الله الذي لا يبدل الله الواحد القهار الذي لا تدرى الا بصره مكثور الليل
على النهار الذي ارسل الرسل وانزل الكتب واعلم يا جند انه لا دين الا الدين الخليل فاسلم تسليم من السيف المتأدب في
الاخرة من عذاب النار وان است الاسلام فابشر بالدمار وخواب الديار وقطع الآثار وارسل الي الكلاب
عجيبه الاخذنا راني واخي فلما قرأ الجند الكتاب قال سبهم قل اولئك ان عجيبا هرب هو وقومه وياندرى اين
ذهب واما الجند فلا يرجع عن دينه وغدا يكون الحرب بيننا والشمس تنصرنا فرجع سبهم لاجلهم واعلم بما
جرى فباتوا حتى أصبح الصباح ثم اخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح واعلنوا بذكر الملك الفتح
خالق الاجساد والارواح واعلنوا بالنكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجبت الارض وتسكاه كل فارس بجهاج
وبطل وقاح وقصصوا الحرب حتى ارتجبت الارض فاوّل من فتح باب الحرب الجمرقان وصاح جواده في حومة
المدان ولعب بالسيف والنشاب حتى حير اولي الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناخر لا ياتي اليوم

كذلك لان ولا هاجر انا قاتل الجور فان بنى الجبل من يبرز لا نعد النار فلما سمع الجبل ذلك كبر ولده صاح على قومه
وقال يا اولاد الزواني اتوني بهذا الغارس الذي قتل ولدي حتى آكل لحمه واشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل
أكثرهم وهزم اميرهم فلما نظر الجبل لما فعل الجمرقان صاح على قومه وقال اجعلوا عايمه حيلة واحدة فقهروا
العلم المدهش وانطقت الامم على الامم وسهل غريب بقومه والجمرقان وتصادم الفريقان كانهم يهران يطبقان
فأعمل السيف اليماني والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى السفان ملك الموت باليمان وطلع الغبار
الى النيران وصمت الاذان ونحو من اللسان وأحاط الموت بهم من كل مكان وثبت الشجاع وولى الجبان
ولم يزلوا في حرب وقال حتى ولى النهار ودقوا بطول الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة
الى خيامها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت ليلة القامعة والاربعون بعد الستة مائة هـ قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان الملك غريب الما انقضى
الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سريرها وكحل ساطانه واصطفت
اصحابه حوله قال اقومه انا خرجت من القهر بهروب هذا الكلب عيب ولا أعرف أين مضى وان لم الحقه
وأخذ ناري أهوت من القهر فتقدم اخوه سميم اليل وقبيل الارض وقال يا ملك انا مضى الى عسكر الكفار
وأكشف خبر الكلب الغدار عجب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخنزير فترى سميم بزي الكفار ولبس
لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم
بلا نوم سوى الحراس فبهز سميم وهم على السرادق فوجد الملك نائما وما عنده أحد فقدم وشعمه البنج الطيار
فكان كأنه ميت وخرج فأحضر بنلا ولبس الملك في ملأه الفرش وحطه فوق البغل وحطه فوق الحصير وسار
حتى وصل الى سرادق غريب ودخل على الملك فأنكره الحاضر ونوا لواله من أنت فضحك سميم وكشف
وجهه ففرقه فقال له غريب ما جعلك يا سميم فقال له يا ملك هذا الجبل من كركرت حمله ففرقه غريب وقال
يا سميم انهم فأعطاه النخل والسكر ورفعى البنج من أنفه وفتح عينه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أى شيء هذا الامام
القيم ثم انه أطبق عينيه ونام فلما كره سميم وقال له افتح عينك يا ملعون ففتح عينه وقال أين أنا فقال سميم أنت
في حاضرة الملك غريب بن كندمر ملك العراق فلما سمع الجبل هذا الكلام قال يا ملك أنافى جيتك واعلم أنا ما لى
ذنب والذى أخرجتنا قتال هو أخوك ورعى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحقى
الشمس ذات الانوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتمقيده والاحتفاظ به عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع
الجمرقان وقومه وقال يا بنى عبي قصدى أن أعمل في هذه الليلة عملة أبيض بها وجهى عند الملك غريب فقالوا
له افعل ما تشاء فحسن لأمرك سامعون مطيعون فقال اجعلوا لاحتكم وأنامكم وخففوا خطوكم ولا تخلوا القل
يهرى بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذ سمعتم تكبيرى فكبروا وصعدوا قائلين الله أكبر وتأخروا
واقصروا باب المدينة ونطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى نصف الليل
وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذ بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر فدوى الوادى وفعل
قومه مثله وصاحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال والفلل وسائر الاطلال فانتبه الكفار وقد
اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخروا المساء ونوطبوا ابواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا
المدينة وملكوها عافى من مال وحربهم لما جرى لجه رقان وأما الملك غريب فانه سمع الصياح بان تكبير
فمركب العسكر عن آخوهم وتقدم معهم حتى قرب من الواقعة فنظر بنى عامر والجمرقان قد شنوا الغارة
على الكفار وسقوهم كأس المنون فرجع وأخبر اخاه بما كان فدعا الجمرقان ولم تزل الكفار نازلين في بعضهم
بالهجوم المتار باذنين جهدهم حتى طلع النهار وأضاء بنورهم على الافطار فعد ذلك صباح غريب على
قومه وقال اجعلوا يا كرام وأرضوا الملك السلام فحملت الايرار على الفجار ولعب السيف المتار وجال الرمح
الخطار في صدر كل منافق كفار وأرادوا أن يدخلوا مد يدهم فخرج لهم الجمرقان بنوعه وصادروهم بين
جبلين محبطين وقتلوا منهم خلقا ماله عدد ونشبت اليافى في البرارى والقفار * وأدرك شهر زاد الصباح

فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمِيَاخَ ﴿فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلُ الْمَوْفُودَةُ لِلنَّاسِ مِنْ دُونِ اسْتِغْنَائِهِ﴾

قالت باغى ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين اساجد لوالعلى الكفار فزقوهم بالصارم البتار وثقتوا في البراري والغار ولم يزالوا خلف الكفار بالسيف حتى انتشر وافي السهل والاعوار ثم رجعوا الى مدينة سمرقان ودخل الملك غريب قصر الجاند - فوجلس على كرسي مجلسه ودارت اصحابه حوله ميمنة وميسرة فدعا بالجلند فاسرعوا اليه واحضروه بين يدي الملك غريب فعرض عليه الاسلام فآبى فأمر اصحابه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى أن صار مثل القنفذ ثم ان غريبا دخل على الجمرقان وقال له انت صاحب البادوحا كلها وصاحب رباطها وحاملها فانك فقتهم اسبقك وربطك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعاه ليدوام النصير والفر والنعم ثم ان غريبا فتح خزائن الجاند ونظر الى ما فيه من الاموال وبعد ذلك فرق على المتقدمين والرجال اصحاب الرايات والقتال وفرق على المقات والاصفيان وفرق من الاموال مدة عشرة ايام ثم انه بعد ذلك كان ناشاف بعض اللاتي فرأى في منامه رقا يهاذله فانتبه فزعم عو باثم بنه - اخاه سهيلا وقال له اني رأيت في منامي اني في وادو ذلك الوادي في مكان متسع وقد انقضض عليهما من الطير جارستان لم ارفى عي - رى اكبر منهما - ما واهما سيفان مثل الرماح وقد هبهما عليهما ففرز عنهما ففما فهدا الذي رأيت فاما سمع منهم هذا الكلام قال يا ملك هذا عدوكم كبر فاحترس على نفسك منه فلم يتم غريب بقية الليلة فلما أصبح اصبح اصحاب طليح جواد وركبه فقال له سميح الى اين تذهب يا اخي فقال اصيبت ضيق الصدر فقصدي ان اسير عشرة ايام حتى ينشرح صدري فقال له سميح خذ معك ألف بطل فقال غريب لا اسير الا أنا وانت لا غير فبعد ذلك ركب غريب وسميح وقصدا الى وادي المروج ولم يزالا سائرين من وادي وادو ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد كثير الاشجار والاعمار والانهار فأتوا الاثمار اطياره فغرد بالالخان على الالخان والاله - زار يرجع بطيب الالخان والاله - مري قدم لانه موته السكان والبلبل يحسه يوقظ الوسنان والشعور وركائنه انسان واقاغت والمطوق فجاوبهم - بالذرة بانفهم انسان والاشجار في اثمارها من كل ما كور وناكهة زوجان فاجبه ما ذلك الوادي فا كلا من اثماره وشربا من اثماره وقعدا تحت ظل اشجاره فلما عليهم - ما الانعاص فناما وسجوا من لا ينام فبينما هما نائمان وادى عاردين شديدين قد انقضض عليهما او حط كل واحد منهما على احد هما على كاهله وارتقا الى اعلى الجوه حتى صارا فوق الغمام فانتبه سميح وغريب فوجدوا أنفسهم عابدين السماء والارض ونظرا الى من حلاهما واذاهما ما ردا ان رأس أحدهما رأس كلب ورأس الآخر رأس قرد وهو كالفيلة المصوق وله ماش - هرمثل اذنان البليل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسميح الى ذلك الحال قال لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك ان ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولدا اسمه صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة مجتمعين في ذلك الوادي وهما في صفة طيرين وكان غريب وسميح نظرا الى صاعق ونجمة فظنانهما طائرين فرمياهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فخرنت نجمة على صاعق ونخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما اصاب صاعقا ولم تزل طائرة حتى رمت على باب قصر أبيه فغمله البوابون حتى رموه قدام أبيه فلما انظر مرعش الى ولده وراى النبله في ضلعه قال وارلده من فعل بك هذه الفعلة حتى اخرب دياره وأجعل دماره ولو كان اكبر ملوك الجن فبعد ذلك قفع عليه وقال يا ليت ما فعلني الارجل من الانس بوادي العمون فافترغ من كلامه حتى طامت روحه فلطم أبوه حتى طامع الدم من فيه وصاح على ماردن وقال له اسيرا الى وادي العمون واتاني بكل من فيه فمسافر الماردان حتى وصل الى وادي العمون فسر يا غريبا وسهيا نائمين فخطاهما واراها حتى وصلاهما الى مرعش فلما انتبه سميح وغريب من نومهما وجدوا أنفسهما بين السماء والارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهرا زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فَلَمَّا كَانَتْ الْأُمَّةُ الْآدَمِيَّةُ وَالْجِنُّونَ وَقَدِ ابْتَغَيْنَا دَارَ الْمُقَامَاتِ﴾

قالت يا بني اياها الملك السعيد ان الماردين لما خطفوا غريمي واسمهم ما جاءهم الى مرعش ملكا الجبن ولما وضعوا معهما قدام مرعش وجداهما جالسا على كرسي ملكته وهو كاجل العظام وعلى جثته اربع رؤس سبع ورأس

فيل ورأس غر ورأس قه قد قد ما غريما وسهم ما قدم مرعش وقال يا ملك هذا ان الاذان وبعدنا هما في وادي
 العيون فنظر اليهما بهين الغضب وقد شغل وقطر وطار من أنفه الشرر قد خاف منه كل من حضر وقال
 يا كلاب الانس قتلنا وادى او قد قتلنا النار في كبدى فقال غريب ومن هو لذلك الذى قتلناه ومن هو الذى
 نظر لذلك فقال أما كنتم أنتم في وادي العيون ونظرتم اذ لى في صفة طير ورهية ما يعود نشاب فبات فقال
 غريب أنا اذرى من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذى هو بكل شئ عليم وحق الخليل ابراهيم
 ما رأينا طيرا ولا قتلنا ودمنا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين حلف بالله وعظامة ونبيسه الخليل
 ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال انتوني بر بنى فأتوه بتور
 من ذهب فوضعه بين يديه وأشبهه لوه بالنار وروا عليه العقاقير فطلع له لبيب أخضر ولبيب أزرق ولبيب
 أصفر فبهده الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهم يوم هذا ان الله تعالى وبكرانه وشهد ان الله على
 كل شئ قدير فرفع الملك رأسه ف رأى غريما وسهما واقفين لا يسجدان فقال يا كلبان ما لكما لا تسجدان فقال
 غريب وبناكم يا ملاهين ان السجود لا يكون الا للرب المعبود هبنا الوجود من العدم الى الوجود ومنع
 الماء من البحر الجامود الذى من الوالد على المولد ولا يوصف بقيام ولا فمود رب نوح وصالح وهود و ابراهيم
 الخليل وهو الذى خلق الجنة والنار وخلق الاشهار والاشمار فها هو الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام
 انقلب عينا في أم رأسه وصاح على قومه وقال كنتموا هذين الكلبين وقرىوهم ما ربقى فكتموا سهيما وغريما
 وأرادوا أن يرموهما في النار واذ اشرفا من شرفات القصر وقعت على التنور فان كسروا نطفات النار وصارت
 رمادا طار في الهواء فقال غريب الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك
 الجبار فنهدها قال الملك انك ساحر ومهرت ربتى حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان
 للنار سر وبرهان كانت منعت عن نفسها ما خرها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزجر وسب النار وقال
 وحق ديني ما اقتلناكم الا فيما أمر مجسهما ودعا عاتة مارد وأمرهم ان يحموا حطبا كثيرا وأن يطلقوا فيه
 النار ففعلوا والنهب نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على قيل في تحت من ذهب
 مرصع بالجوهر وصارت حوله قبائل الجن وهم أصناف مختلفة ثم أحضر غريما وسهما فلما رأيا لبيب النار
 استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشأن الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
 الاطيف الخبير ولم يزلان يتوسلان واذا بهما طاعت من الغرب الى الشرق وأمطرت مثل البهار الزخرفا طفات
 النار فخاف الملك والجنود ودخلوا في قصرهم ثم اتفقت الملك الى الوزير وأب الدولة وقال له ما تقولون في
 هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهما على الحق ما جرى النار هذه الفعوال ونحن نقول انهما اهل الحق صادقان
 قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو كانت ربة لكانت عن نفسها المطر الذى
 أطفأها والحجر الذى كسرت نوره او قد صارت رمادا فأنا آمنت بالذى خلق النار والنور والظلم والحرور وانتم
 ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك نؤمن بالله من طائفتهم ثم دعا غريب فأحضر بين يديه فقام له واعنته
 وقبله بين يديه وقبل صهيما مثل ذلك ثم ان الاجناد تراجموا على غريب وسهم يقبلون أيديهم ما ورأسهما
 * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فاما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبع مائة قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان مرعشا ملك الجن لما
 اهتدى هو وقومه الى الاسلام أحضر غريما واهما وسهما وقبلهما بين أعينهما وكذلك أرباب دولته اذ دعوا على
 تقبيل أيديهم ما ورأسهم ما ثم ان الملك مرعشا اجلس على كرسيه مملكة وأجلس غريما عن يمينه وسهما عن
 يساره وقال يا انسى ما تقول حتى نصير مساهين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم الملك
 وقومه قلبا ولسانا ووقع غريب بهما الصلاة ثم ان غريما تذكر قومه فنهده فقال له ملك الجن قد ذهب الله من
 وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لي أعداء كثيرة وأنا خائف على قومي منهم وسعي له
 ما جرى مع أخيه يحيى من أقواله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس أنا لست لك من يكشف خبر قومي

وما أخذ لي الروح حتى أتاني بوجهي ثم دعا عمار بن شداد بن أحد هما السهم الكيلبان والآخر اسمه القوربان
فلما حضر الماردان قبل الأرض فقال لهم ما سبى إلى اليمن واكشفنا خبر من جنودهم وأوعسنا كرهنا فقلنا لهم
وطاعة ثم سارا الماردان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لتسريب وسهم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا راكبين
هم والمقدونيون وقصدوا قصر الملك غريب لاجل الخدمة فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه ركباهما خرجا فركب
المقدونيون وقصدوا الأودية والجبال ولم يزلوا يقصون الاثر حتى وصلوا إلى وادي العمون فوجدوا عدة غريب
وسهم مرمية والجواديين يرميان فقال المقدمون ان الملك قد قدم من هذا المكان بالجاء الخليل ابراهيم ثم انهم
تفرقوا وفشوا في الوادي والجبال ثلاثة أيام فماتوا منهم من الجوع والحر والبرد والسماء وقالوا لهم تفرقوا في
البلدان والحصون والقلاع واكشفوا خبر ما كنفتموا سمعوا اذاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقليما وصل
اجيب مع الجواسيس خبر اخيه انه فقد ولم يبق مواله على خبر ففرح عجب بفقده أخيه غريب واستبشر ودخل
على الملك بعرب بن قحطان وكان قد استجار به فأجاره وأعطاه مائتي ألف عملاق وسار عجب به عسكره حتى نزل
على مدينة عمان فخرج لهم الجمرقان وسعدان وقالوا لهم قتل من المسلمين خلقا كثيرا ودخلوا المدينة وغلبوا
الابواب وحصنوا الاسوار ثم أقبل الماردان الكيلبان والقوربان وقد نظرا المسلمين محصورين فمسيراهما حتى
أقبل الليل وأعمال في الكفار سيفين بآثرين من سيف الجن كل سيف طولها اثنا عشر ذراعا لو ضرب به انسان
بحر القسمه فملا عظامهم ومائة ولان الله أكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بين الخليل ابراهيم ثم انهم باطشا
بالكفار وأكثروا قتلهم وخرجت النار من أفواههم واهنا خبرهما فبرز الكفار من سرادقهم فظفروا إلى
أشياء عجيبة تشبه من الابدان واختلوا وطارت حقواهم ثم انهم خطفوا أصلحتهم وبطشوا بهم فمضوا والماردان
يحصن ان في رقاب الكفار ويصيحون الله أكبر فنهض غلمان الملك غريب صاحب الملك مرعش ملك الجان ولم
يزل السيف دائرا فيهم حتى انتهف الصف لليل وقد تحيل الكفار ان الجبال كلها عفاريت فعملوا الخيام والنقل
والنمل على الجبال وقصدوا الذهب وكان أولهم هروا بعجبهم * وأدرك شهر زاد النسيب فستكت
عن الكلام المباح * فقالت لها اختها يا أختي ما أحسن هذا الكلام وأعذب به أحلاه وأطيبه فقالت لها
راين هذا ما أحسنكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية
حديثها ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السمتين ﴾ قالت يا أختي الملك

السبعه ان الكفار قصدوا الذهب وكان أولهم هروا بعجبهم ثم اجتمع المسلمون وتجهبوا من هذا الامر الذي
جرى للكفار ونافوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان في أقمية الكفار حتى شققتهم في البراري والقفار وما سلم
من الماردان سوى خمسين ألف عملاق من أصل مائتي ألف وقد قصدوا بلادهم وهم من مزنون بحجروهم
وقالوا يا عسكران الملك غريب ما يدرككم وأخاه يسلمان عليكم وهمامة متضافان عند الملك مرعش ملك الجان وعن
قريب يكونان عندكم فلما سمع العسكر بخبر غريب وأنه طيب فرحوا وفرحوا شديدا وقالوا لهم انشر كما الله بالخير
بالرؤيا كما انتم ان الماردان رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما جالسين فأخبراهما
بما جرى وما فعله لاختي ياهما خيرا وقد اطمان قلب غريب فبعد ذلك قال الملك مرعش يا أختي مرادى ان أفرجك
على أرضنا وأرى لك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك اقبل ما يدالك فمعا عمار بن اهدا وركب
وغريب وسهم وركب معه ألف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فصاروا في نهر جون على أودية
وجبال حتى أتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج أهل المدينة كبارا وصغارا ولاقوا مرعشا فدخل في
موكب عظيم ثم انه طاع إلى قصر يافث بن نوح وحاس على كرمي ملكه وهو من الرمرم ملك بقره من الذهب
هملوه عشر درج وهو مفروروش بأنواع الحر والموتن وما وقف أهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث بن نوح
ما كان به أبائكم وأجدادكم قالوا لنا وجدنا آباءنا بعدد وناسا فبقينا منهم وأنت أخبرنا ذلك قال يافث ما رأينا
الناس مخلوقة من عبادي الله تعالى الذي خلق كل شيء فلما علمت ذلك أسلمت لله الواحد القهار خالق الليل

والنهار والليل الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فأسلموا وسلموا من غضب الجبار وفي الآخرة من عذاب النار فأسلموا قبا ولسانا وأخذ مرعش بيد غريب وقرب منه على قصر ياقث ريناه وما فيه من العجايب ثم دخل دار السلاح وفرحه على سلاح ياقث فظفر غريب إلى سيف علق في وقدم من ذهب فقال غريب ياملك هذا من قال هذا سيف ياقث بن نوح الذي كان يقاتل به الانس والجن صاعقه الحكيم جردوم وكتب على ظهره اسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل لهدمه واسمه الماسح ما نزل على شيء الا حقه ولا حتى الادمره فلما سمع غريب كلامه وما ذكره في فضائل هذا السيف قال مرادى ان افنظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد فغريب يده وأخذ هذا السيف وشبهه من جفيرة فسطح ووب الموت على حده وشهشع وكان طول له اثني عشر برا وعرضه ثلاثة اشبار فأراد غريب ان يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر ان تضرب به نفسك فقال غريب نعم ثم أخذه في يده فصار يده كانه صافقتهج الحاضرون من الانبي وقالوا أحسنت يا سيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي بحضرتها ملك الارض واركب حتى أفرسك فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمتهم ما **و** وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **ف** فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السمائة **ق** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب او الملك مرعش المار كيا من مدينة ياقث والانس والجن سارون في خدمتهم ما مشايين قصور ودور خليات وشوارع وابواب مذهبات ثم خرجا من ابواب المدينة وتفرجا في بساتين ذات اشجار ثم رات وأنهار جاريات وأطيار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم ير الا تفرجان حتى أقبل المساء ورجعا وباتاني فغريب ياقث بن نوح فلما وصلا قدمت اهما امائدتان فأكلوا التفت غريب الملك الجبان وقال ياملك ان قصدي الذهاب الى قومي وحدي فلم أعلم حالهم بعدى فلما سمع مرعش كلام غريب قال له يا أخى والله ما مرادى فراقك ولا أخذك تروح ولا بد شهر كامل حتى ألقى برويتك فاقدر ان يخافه فقهده شهر كاملا في مدينة ياقث ثم **ا** كل وشرب وأعطاه الملك مرعش هدايا من القحف والمعادن والجواهر والمزود بالخش وخمر الالاس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومقاطع حريم وسود بالذهب وعمل لغريب وسهم خدعتين من الرشي فسود جنتين بالذهب وعمل لغريب تاجا مكال بالدر والجواهر لا يعادل بأثمان ثم عي له ذلك كله في أعدل ودعا لجنه سمائة فمارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى توصل الملك غريب اوسه الى بلادهم اقالوا سمائة وطاعة وباقوا على نية السفر حتى أتى وقت السفر واداهم مخول وطول ونفير فصبح حتى ملأت الارض وهم سبعة من ألف مارد طيارة عوامة وما كهم اسمهم برقان وكان لجنى هذا الجليس سبب عجب وأمر مطرب غريب سنده كره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يهكم على خمس قال كل قلة قيم الخمسمائة ألف مارد وهو وقومه يسدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافرا سلم نفاقا فطس من بين قومه وسار حتى وصل الى وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له يد رام العز والاذنام ثم أخبره بسلام مرعش فقال له برقان كيف مرق من دينة غيبكى له جميع ما جرى فلما سمع برقان كلامه شفر ونفر وسبب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحتى دينة لاقنان ابن عبي وقومه وهذا الانبي ولا أترك منهم أحدا ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعة من ألف مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جابر صاودا وادخل المدينة كذا كزنا وقتل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا مرعش بمارد وقال له امض الى هذا العسكري وانظر ما يريدون واتقي ما جلا في فرق المارد حتى دخل خيام برقان ففسار ع اليه المرد وقالوا له من أنت قال رسول مرعش فأخذوه وأوقفوه بين يدي برقان فقصده له وقال يامولاي ان سيدي أرسلني اليكم لانظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن ملك برقان أتى يسلم عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **ف** فقالت اها انتم اما احسن حديثك وأطوبه وأحلا وأعذبه فقالت واين هذا ما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿قُلْ كَانَتْ إِلَهُاتُ السَّامِثَةِ وَالْجَنَّةِ وَنَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن النار رسول مرعش
 ما دخل على برقان وقال له إن صدي أرسلي إليك لأنظر خبركم قال له ارجع إلى سيدك وقل له إن ابن عمك
 برقان أتى بسلم عليك فراجع النار إلى مولاه وأخبره بذلك فقال لغيرب أقم على سيرك حتى أسلم على ابن
 عمي وأعود إليك ثم ركب وسار قاصداً الخيام وكان برقان يحملها حيلة حتى يخرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف
 حوله مردة وقال لهم إذا رأيتمون حصنة فاصعدوها وكفوه فقالوا سمعنا ما أمرنا به ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش
 ودخل سراق ابن عمه فقام إليه واعتقه فهدم عليه الجبان وكفوه وقدمه فمظمر مرعش إلى برقان وقال له
 ما هذا الحال فقال له يا كلب الجبان أنت ترك دينك ودين آبائك وأجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له
 مرعش يا ولد عمي قد وجدت دين إبراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبركم قال غريب ملك العراق
 وهو عندي في أعزم مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحرو والقتل لكم جميعاً ثم صهقه فلما انظر
 غلام مرعش ما حل بمولاه ولي هار بالي المدينة وأعلم أرماط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وركبوا
 نحوهم فقال غريب ما الخبر فأعلموه بما جرى فصاح على سمسم وقال شدي جواد من الجوادين الذين
 أعطانيهم الملك مرعش فقال له يا أخي اتقنا الجبان قال نعم أقاتلهم بسيف يافث بن نوح واسمته بن برب
 الخليل إبراهيم عليه السلام فهو رب كل شيء وخالفه فشدله جواد الشقر من خيل الجن كانه حصن من الحصون
 ثم أخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الأرماط وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه وهاتل
 الأرمات واصطفوا العسكران وكان أول من فتح باب الحرب الملك غريب فساق جواده في حومة الميدان ووجد
 سيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج نور ساطع انهمرت منه عيون الجن أجدهم ووقع في قلوبهم الرعب فلبس
 غريب بالسيوف حتى أذهل عقول الجبان ثم نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لادين الأدين إبراهيم
 الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي غير دين ابن عمي وأخرجه من دينه فوجه في ديني لأقدم على
 من يرى حتى أقطع رأس غريب وأخذ أنفاه وأرد ابن عمي وقومه إلى دينهم ومن خالفني أهلكه ثم ركب على
 قبل أبيض قرطاني كأنه برج مشيد وصاح عليه وضربه بسنان من بولاد ففرق في لحمه فصرخ العيل وقصد
 الميدان ومقام الحرب والظمان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما أدخلك أرضنا حتى أفسدت
 ابن عمي وقومه وآخر جنتهم من دين إلى دين أعلم أن هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام
 قال له أخساً يا قتل الجبان فذهب برقان حربة وعزها وضرب بها غريباً فخطأته فضر به بضره ثانية فخطفها
 فضر به من آله وأهله وأرسلها نحو القبل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوق القبل على
 الأرض قتيلاً وارغمي برقان كأنه نخلة تهوى فاستحلاه غريب يقهره من مكانه حتى ضرب به سيف يافث ابن
 نوح على جذع رقبته صفها ففتش عليه فانه فقت عليه المردة وأداروا كتافه فلم انظر قومه إلى ما كرمهم به و
 وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فقتل دمر غريب لقد أرضى الرب المحبوب وشفي
 القليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه قهره فانتاح روحه حتى يصير في النار ماداهممت المؤمنون
 على الجن الكافرين ونراهم وبشهب النار وعم الدخان وغرب قد جال فيهم عيناوشمها لا تفترقوا بين يديه وقد
 وصل الملك غريب إلى سراق الملك برقان وكان إلى جانبه الكليمان والنورجان فصاح غريب عليهم ما وقال
 حلامولا كما غلخلاه وكسر أقيده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام للبإح * قالت لها أحنها
 ما أحلى حديثك رأيته وألذ وطيبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الآلهة القابلة ان عشت وأبنة في الملك
 فقال الملك في نفسه والله ما أفنيتها حتى أسمع بقية حديثها

﴿قُلْ كَانَتْ إِلَهُاتُ السَّامِثَةِ وَالْجَنَّةِ وَنَحْنُ نَعْبُدُ اللَّهَ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريب لما
 صاح على الكليمان والنورجان وقال لهم ما حلخلاه وكسر أقيده فقال لهم ما الملك مرعش انبأني
 به فأتى وجوادى الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران في الهواء فأعطى غريباً واحداً وبقى عنده واحد
 ذاتوه بهد أن لبس آلة الحرب وحمل مع غريب وطار بهم الجوادان وقومهم ما خلفهما وهما يهيجان الله

أكبر الله أكبر فأجابهم ما الأرض والجبال والأودية والتلال ورجعوا من خلفهم بغير أن قتلوا منهم خلقا كثيرا
 تريد من ثلاثين ألفا ما رديهم فدخلوا مدينة يافث وحاس المسكان على مراتب العز وطلبوا برقان فوجدوا
 لأنهم ما بين أسراهم أسيرة فلاحته بالقتال وقد سبعة عشر من غلمانهم ومرو به على قومه فوجدوا بعض
 مقتولا والبعض هارب فطار به نحو السماء وحط على مدينة العقيق وقصر الذهب وحاس الملك برقان على تخت
 مملكته ووصلت قومه إليه الذين قتلوا من القتل فدخلوا عليه وهو بالسلامة فقال يا قوم وأين السلامة وقد
 قتل عسكري وأمرني وحرقتوا حرقى بين قبائل الجبان فقالوا يا ملك ما دامت الملوك تصيب وتصاب قال لهم
 لا بد من أن أخذت أرى وأكشفت عارى والأمر يكون مبررة بين قبائل الجبان ثم انه كتب الكتب وأرسل إلى قبائل
 الحصون فأخبرهم عن ما بين قومه من قتلهم فوجدتهم ثمانية آلاف وعشرين ألفا من المردة الجبارين والشياطين
 فقالوا أي حاجة لك فقال خذوا هبة لكم للسفر بعد ثلاثة أيام فأتواهم وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان
 وأما ما كان من أمر الملك مرعش فإنه لما رجع وطلب برقان ولم يجد معه صعب عليه وقال لو كنا حفظناه عبادة
 ما ردمنا كان بهرب ولكن أين يروح منا ثم قال مرعش لغريب أعلم يا أخى أن برقان غدار ما بعد عن أخذ النار
 ولا بد أن يجمع أرهاطه ويأتوا البنا وأقصدي أن الحقة وهو مضمين على أثره زعمته فقال غريب هذا هو الرأى
 الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا أخى خل المردة يوصلونكم إلى بلادكم وانركوني أجاهد
 الكفار حتى تخف عن الأوزار فقال غريب لا وحق الحليم الكريم السنا ما أروح من هذه الديار حتى ألقى
 جميع الجبان الكفار ويجعل الله بآراءهم إلى النار ويشس القرار ولا يخجلوا من بعد الله الواحد القهار ولكن
 أرسل سهيلا إلى مدينة هجان أملى يشفى من المرض وكان سهيلا ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم اجمعوا
 سهيلا وهذه الأموال والهدايا إلى مدينة هجان فقالوا نعم ما طاعة فجمعوا أسهمهم والهدايا وقصدوا بلاد الانس
 ثم كتب مرعش كتابه إلى حصونه وجميع عماله فخصروا فكانت عدتهم مائة ألف وستمائة ألفا فجمعهم زوا
 وساروا قاصدين بلاد العقيق وقصر الذهب فقفطوا في يوم واحد مسيرة ستة وثمانين فرسخا وادى فتنوا فيه للراحمه وبنوا
 حتى أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا وإذا بطلع الجبان قد طلعت والجن قد صاحت والقي السكران في ذلك
 الوادى فجمعوا على بعضهم وقد وقع القتل بينهم واشتد الزلزال وعظم الزلزال وساعت الأحوال وجاء الجند وذهب
 الجهال وبطل القيل والقال وقصرت الأعمار أطوال وصارت الكفرة في الذل والخيال وحمل غريب وهو يوجد
 الملك المعبود المسنمان فقطع الرقاب وقد ترك الرأس مدحرجة على التراب فما أصمى الساع حتى قتل من
 الكفار نحو سبعة من ألفا فمذ ذلذذوا كؤوس الانفصال واقتروا من بعضهم * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام الصباح * فقالت لها اختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا
 عما أهدتكم به الليلة القليلة أن عشت وأبقاني الملك فقال في نفسه والله لا أقبلها حتى أسهم بقة تحديتها
 فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السعانة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العسكر من لما انفصل
 من بعضهم ما أوتوا قنار من مرعش وغرب في خيامهم ما بعد أن سحبا سلاحهم ما ثم حضر العشاء فأكلوا ونبها
 بعضهم ما بالسلامة وقد قتل أكثر من عشرة آلاف ما ردموا وأما برقان فإنه نزل في خيامه وهو قد مات على من قتل
 من الأعوان وقال يا قوم ان قعدنا قاتل هؤلاء القوم ثلاثة أيام أفنونا عن آخرنا فقالوا وما نفعك يا ملك قال نعم
 هلم في الليل وهم نيام فأتيت منهم من يرد الأخبار فخذوا أهبتكم وأهجموا على أعدائكم واجلوا حلة رجل
 واحد فقالوا نعم ما طاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم ما رداهم جندل وكان قلبه ما ذللا لسلام فلما انظر
 الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب وأخبرهما بما جرى الكفار فالتفت مرعش
 لغريب وقال له يا أخى ما يكون العمل فقال الليلة نهبهم على الكفار ونشقتهم في البراري والقفار بقدر ما الملك
 الجبار ثم دعا بالمدعين من الجبان وقال لهم اجمعوا آلهتكم انتم وقومكم فاذا سبل الظلام فانسوا على أقدامكم
 مائة مائة فدخلوا الخيام خالصة وأكروا بين الجبال فاذا رأيت الأعداء صاروا بين الخيام فاجلوا عليهم من سائر
 الجهات وقروا عزهمكم واعتمدوا على ربكم فأنتمكم تنصرون وهذا انما همكم فلما طأ الليل هجموا على الخيام وقد

استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بيتي الخيام هجمت المؤمنين على الكفار وهم يستغيثون برب العالمين ويقرعون
 بأرحم الراحمين ويأخاقي الخلق أجمعين حتى تركوهم حبيداً خاضعين فما أصبح الصباح الا والكفار أرباب
 أرواح والذين فصلوا طابوا والبرارى والباطاح ورجع مرعش وغرب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا أموال
 الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وساروا طابين مدينة العتيق وقصر الذهب وأما برقان فانه لما دار الحرب عليه
 وقتل أكثر قومه في ظلام الليل ولما رأى ما أصبح من بقي من قومه حتى وصل الى مدنيته ودخل قصره وجمع
 أرماله وقال يا بني من كان عندك شيء فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عند الملك الأزرق صاحب القصر الا باق
 فهو الذي يأخذنا وأخذوا جميعهم وأولادهم وأموالهم وقسموا جبل قاف ثم وصل مرعش وغرب الى مدينة
 العتيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وامن من يخبر بخبر فأخذ مرعش غربا يفرجه على
 مدينة العتيق وقصر الذهب وكانت أساسات سورها من الزمرد وباجها من العتيق الأحمر عمامة من الفضة
 وسقوف بيوتها وقصورها العود والهندل فشقوا وتفرقوا في شوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم
 يزلوا يدخلون من دهايز الى دهايز واذاهم بمناجس البلعش الموكي ورخاه زمرد وياقوت ودخل مرعش
 وغرب في القصر فأندهش من حسنه ولم يزل يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعا سبعة دهايز فلما وصلوا
 الى داخل القصر واذاهم بآبار بركة لوانين كل لوان لا يشبه الاخر وفي وسط القصر قبة من الذهب الأحمر وعلمها
 صو رسامع من الذهب والماء يجري من أفواهها فظنوا شيئا يحير الافكار واللبان الذي في الصدر مقربوش
 بالسط المنسوجة بالخرير الماتون وفيه كرسبان من الذهب الأحمر مرصعان بالدر والجوهر فنهذه ذلك قدهم مرعش
 وغرب على كرسى برقان وهما في قصر الذهب موكبا عظيما * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح فقالت لها أختها يا أختي ما أحسن حديثك وأطيبه وألذ وأعذبه فقالت وأين هذا مما أهدتكم
 به الالهة القابله ان عشت وأبق في الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الالهة الثامنة والخنسود بعد السبعة قال قائم ما غني أيها الملك السيد أن مرعشا وغربا احسا
 على كرسى برقان وأوكبا موكبا عظيما ووبه ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال يا ملك الانس
 قد أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قدما في قصر الذهب ثلاثة أيام
 حتى وصل المردة ورجعوا وأخبروا أن برقان سار الى جبل قاف واسم تحار بالملك الأزرق وأحاره فقال مرعش
 لغريب ما تقول يا أختي قال ان لم نجمع عليهم لم يجمعوا عليه ثم أمر مرعش وغرب العسكر ان يأخذوا الالهة
 للسفر بعد ثلاثة أيام فأصحبوا احوالهم وأرادوا ان يرحلوا واذاهم بالمردة الذين وصلوا سعيها والهدايا قد أقبلوا
 على غريب وبقوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا له ان أهلك عجيبة المساهرة من الوقعة ذهب الى زهير بن
 قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى له ما جرى له من أخيه واستجار به فأجابه وأرسل كتبه الى
 جميع هاله فاجتمع مسكر مثل الهند الراخماله أول من أخوه وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه
 قال تعبت الكفار فان الله تعالى ينصر الاسلام وسوف أريهم ضرباوطعا فاشم قال مرعش يا ملك الانس وحق
 الاسم الاعظم لا بد ان أسير معك الى ملكك وأهلك أعبدك وأبدلك منك فشكره غريب وباتوا على نية
 الرحيل الى أن أصبح الصباح فرحلوا وساروا فاصدق من جبل قاف وشوا يومهم وبعد ذلك ساروا فاصدق من القصر
 الا باني ومدينة الممر وكانت هذه المدينة مبنية بالجيزة والمرمر بناها باري بن قافع أبو الجن وبني القصر الا باني
 وسعى بذلك لانه مبنى بطوبى من فضة ووطوبى من ذهب نابي مثل في سائر الاقطار فلما فرغوا من مدينة الممر
 وبني بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فأرسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم عاد وقال له
 يا ملك ان في مدينة الممر من أرهاط الجن عدد أوراق الشجر وقطر المطر فتسال الملك مرعش أي شيء يكون
 العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومي ان ربه اقسام حول العسكر ثم يقولون الله أكبر وبعد
 أن يصيروا التكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر في نصف الليل والنظر ما يجري بين قبائل الجان فأحضر
 مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب ففعلوا سلاهم ومسير واحد حتى انتهت الليل فساروا حتى داروا حول

العسكر وصاحب الله أكبر بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام فاقبته الكفار مع عوبيين من هذه الكلمة وخطفوا
 سلاحيهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد في أكثرهم وبقي أقلامهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال
 اجملوا على من بقي من الكافرين وما أنتم بكم والله ناصركم فجلس على مرعش ومعه غريب وبو جرد غريب بسيفه
 المسحق الذي من سبي يوسف الجن فجلس مع الانوف وهزم المصفوف وقد ظفر برقان وضربه فأعدمه الحياة وتزل
 عتضابا يدماه ثم فعل بالملك الازرق كذلك فلما انتهى النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من برد الاخير ودخل
 مرعش وغريب القصر الباقي فأباح طهونه من ذهب ووطوبه من فضة وأغلبه من البخور وهو معقود
 بالمرز الاخضر وفيه فسقة وشاذروان مفروش بالحرير المزركش بشرائط الذهب المرصع بالجوهر وروحه
 أموال الالهة ولا تصرف ثم دخل قاعة الحريم فوجد فيها حريمها نظرها غريب إلى حريم الملك الازرق
 فرأى في بناته بنتا مرامى أحسن منها وأعلم ابدلة تساوى ألف دينار وحوالها مائة جارية ترفع أذيالها بكلايب
 من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار عقل بعض تلك الجوارى
 من تكون هذه الجارية فقالوا له كوكب الصباح بنت الملك الازرق * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح * فقالت لها أخنأما أحسن حدي ثلك وأطيبه وأحلامه وأعنيه فقالت وأين هذا مما أحدثكم
 به الالهة قال قالت أن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها
 فقاما كانت الالهة التاسعة والخمسون بعد الستة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبه المسأل بعض
 الجوارى وقال من هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق فالتفت غريب للملك مرعش
 وقال يا ملك الجن مرادى أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر وما فيه من الأموال والاولاد
 كسب يدك ولولا أنت علمت الحياة حتى أهلكت برقان والملك الازرق وقومهم الكافوا أهلا كونا نحن آخرنا فامسك
 ملك وأهله عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه وتقدم إلى البنت ونظر إليها وراق النظر فيها فأحبها
 حباً شديداً ونسي نقرماح بنت الملك سابور ملك البهم والترك والديلم ونسي مهديته وكانت والله هذه البنت بنت
 ملك الصين خطفها الملك الازرق من قصرها واقتضاها فملقت منه وجأت بهذه البنت فنحسها وحبها لها اسمها
 كوكب الصباح وهي سيدة الملاح فقامت أمها وهي بنت أربعة بنين يوما فربتم بالقوايل والخدم حتى صار لها من
 العمر سبع عشرة سنة فخرى هذا الأمر وقتل أبوها وأبها غريب حباً شديداً وصداخه اودخل عليها من ليلته
 فوجدتها بكر او كانت تبغض أباه او قد فرحت بقتله وقد أمر غريب أن يهدم القصر الباقي فهدمه وقرعه
 غريب على الجن فذاب غريباً أحد وعشرون ألف طوبه من الذهب والفضة ونابه من المال والمعادن مالا
 يحصى ولا يعد ثم إن الملك مرعش أخذ غريباً وفرجه على جبل قاف وعجائبه وسار واقاصده من حصن برقان
 فلما وصلوا إلى آخر يوم وقسموا الأموال وساروا إلى حصن مرعش فأقاموا فيه خمسة أيام وطلب غريب الروح
 إلى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس أنا في ركبك حتى أوصلك إلى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل
 ابراهيم ما أخيلك تهب سررك ولم آخذ من قومك سوى الكيلبان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة
 آلاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ إلا ما أخبرتك به فأمر مرعش ألف
 ماردان يحموا ما تاب غريباً من الفضة ويصحبوه إلى ملكه وأمر الماردان الكيلبان والقورجان أن يكونوا مع
 غريب ويعلموا فقال سمعوا وطاعة ثم قال غريب للردة اجملوا انتم المال وكوكب الصباح وأراد غريب أن
 يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا أخى لا يعيش الا في أرضنا وان وصل إلى أرض الانس
 مات وان كان هندي جواد يجرى وما يوجد له مثيل في أرض العراق وجميع الاقاليم ثم أمر باحضار الجواد
 فأحضروه فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كبوا الجواد وجهه الكيلبان وجعل القورجان ما يطقه ثم
 إن مرعش اعتنق غريباً وبكى على فراقه وقال له يا أخى اذا حصل لك ما لا طافة لك به فأرسل إلى وانا آت بك
 به كبريخ بنون الأرض وما علم اذ شكره غريب على معرفته وحسن اسلامه وسار الماردان بغريب والجواد
 يومين وليلة وقد قطعا مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فمروا بقرية بها من الجبال والاراضي فالتفت

يبرز له مقدم بعد مقدم حتى أسرى من المسلمين أربعة وعشرين مقدما فلما نظروا المسلمون إلى ذلك انزعوا عن شديدا فلما نظروا غريب ما حمل باطاله ذهب من تحت ركبتيه هو دامن الذهب وزنه مائة وعشرون مثقالا وهو محمود برقان من ملك الجبان * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت أختها ما أحسن مدينتك وأطيبه وأحلاه وأغذبه فقالت لها وأين هذا ما أحده ثم كى به الليل له القابله أن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الاستماتة قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الملكا غريبا ما نظروا ما ل باطاله ذهب هو دامن الذهب كان برقان من ملك الجبان ثم ساق جواده الهري جفري قمته مثل هبل هبوب الريح وانذقع حتى صار في وسط الميدان وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر بين إبراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه باله عود فوقع على الأرض فالتفت نحو المسلمين ونظر إلى أخيه معهم الأبليل وقال له كذب هذا الكلب فلما سمع منهم كلام غريب اندفع على بطاش فشد ووثاقه وأخذ منه وصارا باطال الماهل من يدهم من ذلك الفارس وصارا الكفار يقولون أجمعهم من هذا الفارس الذي خرج من بينهم وأسرى صاحبنا كل هذا غريب يطلب البراز فبرز له مقدم من الهنود فضربه غريب بالعود فوقع على الأرض همدود فمكتفه الكيلان والقورجان وسماه إلى سبيهم ولم يزل غريب يأسي بطلا بد بطل حتى أسرا اثنين وخمسين بطلا مقدمين أعيانا وقد فرغ النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكرا مساهمين وكان أول من لاقاهم منهم فقبل رجله في الركاب وقال له لاشئت يهالك يا فارس الزمان فأخبرنا من أنت من أشبهان فعند ذلك رفع البرقع الزرد عن وجهه فمرفه وقال سبيهم يا قوم هذا ما ككم وسيدكم وقد أتى من أرض الجبان فلما سمع المسلمون بذلك كرمهم رموا أرواحهم عن ظهور الخيل وقدموا إليه وقبلوا رجله في الركاب وساءوا عليه وفردوا بسلامته ودخلوا به إلى مدينة عمان ونزل على كرسي مملكة ودار قومه حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك دعى له جميع ما جرى له في جبل قاف من قبائل الجبان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا الله على سلامته وكان الكيلان والقورجان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب قومه بالانصراف إلى ما رآهم ففروا إلى بيوتهم ولم يبق عنده إلا الماردان فقال لهما هل تقدر أن تهمدا في إلى الكوفة لا على هجري وترجاء في آخر الليل فقالا بامولانا هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وجمان ستون قاما للفارس الجند فقال الكيلان والقورجان أنا في الذهاب وأنت تحملنا في الجحى غمنا له الكيلان وحاذاه القورجان فما كان الساعة حتى وصلوا الكوفة وعهدوا به إلى باب القصر فدخل على عمه الدامخ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي فخرنا زوجتي مهدية قال أنها ما طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخدام فأخبر الخريم بجي غريب ففرحوا وخرجوا وذهبوا للخدام بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا وساءوا عليه ثم بعد ذلك قصدوا وضرب الدامخ طيبي له ما جرى له مع الجحى فتعجب الدامخ والخريم ونام بقية الليل مع فخرناج إلى أن قرب الفجر ففرج إلى الماردان وودع أهله وجره ووجه الدامخ ثم ركب ظهرا القورجان وحاذاه الكيلان فما انكشف الظلام إلا وهو في مدينة عمان وليس آله حربه وكذلك قومه وأمر بفتح الأبواب وإذا بفارس قد وصل من عسكرا الكفار ومعه الجرغان وسعدان النول والمقدمون المأسورون وقد خاضهم ثم سلمهم لغريب ملكا المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد قوا كؤوس الحرب والطعن والضرب وركب الكفار وأصطفوا صفونا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأغذبه فقالت وأين هذا ما أحده ثم كى به الليل له القابله أن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاستماتة قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن عسكرا مساهمين ما ركبوا في الميدان للحرب والطعان فأول من فتح باب الحرب الملك غريب ومعه سيفه المماحق وهو سيف باقت بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصدفين ونادي من عرفني فقددا كتنى شري ومن لم يعرفني فأنا أعرفه

بنفسه أنا الملك غريب ملك العراق والين أنا غريب أخو عجيب فلما سمع رعد شاه ابن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال انتموني بعجيب فأقوبه فقال له أنت تعلم بأن هذه الفتنة فتنة لك وأنت كنت السدب فيها وهذا أخوك في حومة الميدان ومقام الحرب والطمان فأخرج له واثنى به أسير احتي أركبه على جمل بالمقلوب وأمثلة به حتى أصبل الى بلاد الهند فقال له عجب يا ملك أرسل له غيري فاني أصبحت ضمه فاما سمع رعد شاه كلامه شهور ونحو وقال وسحق النار ذات الشرر والنور والظلال والحرور ان لم تخرج الى أخيك وتأتي به سري بعاقبة تراسك وأخذت أنفاسك فخرج عجيب وساق جواده وقد شجع قلبه وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دقي طنب أنضاهي الملوكة نخذما حاك وأشهر عوتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال من أنت من الملوكة قال له أنا أخوك فاليوم أخرايا ملك من الدنيا فذا لم تحقق غريب أنه أخوه عجيب صاح وقال بالثأر وأحى ثم أعطى الكيالان سيفه وحمل عليه وضربه بالدهوس ضربة جبار عنده كادت أن تخرج أضلاعه وقبضه من أطواقه وجذبه فاقبلته من سرجه وضربه بالارض فاندفع عليه الماردان وشدا ونافه ثم قاده ذللاحقيرا كل هذا وغريب قد فرح بأسير عدوه وأشهد قول الشاعر

بلغت المرادوزال العنا * لك الحمد والشكر ياربنا
نشأت ذليلة لاحقيرا فقيرا * فأعطاني الله كل المني

ملكك البلاد قهرت العباد * فلولك ما كنت ياربنا

فلما نظر رعد شاه ما حل بعجيب من أخيه غريب دعا بجواده وليس آله حربه وجعل لاده وخرج الى الميدان وساق جواده الى أن قارب الملك غريب في مقام الحرب والطمان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وسوال الحطبل هل ألغ من قدرك أن تأسر الملوكة والابطال فانزل عن جوادك وكتب نفسك وقيل رجل واطاق ابطالي وسره في الى ملكي وأنت مقيد مساسل حتى أعفوعتك وأجهدك شيخ بلادنا كل فيهما اقامة الحد بن فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب أكلب وذئب أجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهم وقال له انتني بالاسارى فأناهم فضرب رقابهم فعد ذلك جعل رعد شاه على غريب حيلة صديدي وصدمة صدمة جبار عنيد ولم يزل في كروفر وصدمة حتى هجم الظلام فدقوا طبول الانفصال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أنتهم ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلامه وأعذبه فقالت واین هذا إنما أحدثكم به الاية القابلة ان هشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقبله احتي أسمع رقية حديتها

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الصغرة كانت باقني أياها الملك السعيد أنهم لسا دقوا طبول الانفصال واقترقوا من بعضهم ما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسامون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم فانت الابطال والاقبال فمارأيت أحسن ضربا من هذا البطل وكنت أردت أن أذهب عليه سيف باقت وأضربه فأهشم عظامه وأفني أيامه ولكن طاولته ظنما حتى أني آخذته أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من أمر غريب «وأما» ما كان من أمر رعد شاه فانه دخل السراي وجلس على سريرته ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن حصته فقال لهم وحق النار ذات الشرر مارأيت عمري مثل هذا البطل وفي غدا آخذته أسيرا وأقوده ذللاحقيرا وباثوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتلقاه والاصباح وأقاموا الصباح وركبوا الجرد الفراع وخروا من الخيام قاتوا الارض والاسكام والبطاح والاماكن الفساح وكان أول من فتح باب الحرب والطمان الفارس المقدم والاسد الضرعام الملك غريب فجعل وسال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فلما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو راكب على قبل كاهه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تحت شجر بشرائط حريرو الفبال راكب بين آذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهترعناوشمالا فلما قرب الفيل من جواد غريب وقد نظر الجواد شيئا ما رآه قط جعل منه فتنل غريب عنه ومثله للكيلبان ومهوب

سيفه المالحق وتقدم نحو رعد شاه ما شىء أهلى أقدامه حتى صار قد دام القبل وكان رعد شاه إذا رأى نفسه
مقتولاً يارع بطل من الأبطال يركب في تحت الفيل ويأخذ معه شياً اسمه الوهق وهو في هيئة السمكة واسع من
أسفل وضيق من فوق وفي ذيله عاق وفيه قنب حجر يرفقه صيد الفارس والفارس ويضعه عليه ماوي يذهب
القتب فينزل عن الجواد راكبه أمسيروا وقد قهر الفرسان بهذا الشأن فاما قارب غريب يرفع يده بالوهق
وقرشه على غريب فانتقم عليه ويذهب فصار على ظهر الفيل وصاح على الفيل أن بردالى عسكره وكان
السكريان والقورجان ما يفارقان غريباً فاما رايما حل بصاحبهما أمسكا الفيل كل هذا وغريب قد قطع في
الوهق فزقه وهجم السكريان والقورجان على رعد شاه وقتلاه وقاده في جبل لبغ وحمل الناس على بعضهم
كأنهم يجران يذطمان أوجبلان يصططهمان والغبار قد طلع الى هذان السماء وعابن العسكران العمى وقوى
الحرب وسالت الدماولم يزالوا في حرب شديد وطمع أكيد وشرب ما عليه من مزيد حتى ولي النهار وأقبل الليل
بالاهتكار فدقوا طبول الانفصال واقتربوا من بعضهم وكان المسلمون حاطين في ذلك اليوم وقد قتل منهم
جماعة كثيرة وجرح أكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات فذهبوا على غريب فأمر أن نداوى الجرحى
وانتفت الى كبار جماعة وقال ما عندكم من الرأى قالوا يا ملك ما حضرنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمناهم كنا
غلبناهم فقال السكريان والقورجان نحن الاثنان نهض بسوقنا وهجم عليهم فقتل أكثرهم فتقدم
رجل من أهل عمان وكان صاحب رأى عند الجند وقال يا ملك ههنا هذا العسكر على اذا طوعتني وسمعت
منى فانتفت غريب الى المقدمين وقال مهم ما قاله لكم هذا المعلم فاطمعه فقهوا له ما وطاعة * وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السنين * قالت يا بني أيها الملك السعيد أن الملك غريباً لما قال للمسلمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فاطمعه فقهوا له ما وطاعة فالتوا
وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت أيديكم من الأبطال فماتوا عشرة آلاف بطل فأخذهم
ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة آلاف منهم بنادقيات وعلمهم كيف الرمي بها فلما لاح الفجر جهز الكفار
أرماحهم وقدموا الفيلة والزرافات ورجالهم حاطون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وأبطلهم قدام العسكر
وركب غريب وأطفاله وأصطفوا هفوفاً ودقت الكاسات وقدمت السادات وتقدم الوحوش والفيلة فصاح
الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والبنادقيات نفخ رج النبل والرصاص فدخلت في أضلاع الوحوش فصاحت
الوحوش وانقلبت على الأبطال والرجال وداستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار وأحاطوا بهم من الشمال
الى اليمين وداسهم الفيلة وشتمهم في البراري والقفار وسار المسلمون في أقبعتهم بالسيف المهندة فحاطهم من الفيلة
والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما أصبحوا فارقوا الغنائم وقد واحة أيام ثم
بعد ذلك جالس الملك غريب على كرسي المملكة وطالب أخاه بجيما وقال له يا كلب مالك تحشد علمنا المملوك
والقادر على كل شيء ينصرني عايلت ناس لم تسلم وأترك لك ناربي وأني عن أجل ذلك وأجعلك ملكاً كما كنت
وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما أفارق ديني فجعله في قيد حديد وكل به مائة
همد شديداً انتفت الى رعد شاه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي أنا أدخل في دينكم ولو لا أنه دين
صحيح ملج ما غلبونا مديك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن النبي ابراهيم رسول الله فخرج غريب باسلامه
وقال له هل ثبتت في قلبك هلاوة الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تعضي الى بلادك وملكك
فقال يا ملك يقطني أني لاني خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملكك الارض حتى تقطعك البلاد
واعباد يعون الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم أنعم على صاحب الرأي الذي هو سبب انهماق العدو وأعطاه
أمراً لا كثيرة وانتفت الى السكريان والقورجان وقال لهما يا أرهاط الجن قال لبيك قال مرادى أن تعمد لاني الى
بلاد الهند فقالا سمعوا طاعة فأتخذهم الجرحان وسعدان ورجلهم القورجان وحمل السكريان غريباً ورعد شاه
وقصد أرض الهند وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت له اختها ما أحسن
حديثك وأطيبه وأحلاه وأعقبه فقالت وابن هذا ما أمدتكم به الليلة القليلة ان عشت وأبقاني الملك

فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستة عشر قالت بلقيش أيها الملك السميد أن الملك غريباً والجرجان وسعدان الفول ورعد شاه جلوس الماردان وقصد بهم أرض الهند وكان المسير وقت الغروب فساخا آخراً الليل الأولهم في كشير فأنزلهم في قصر واحد ورواهن سلام القصر وكان طركان بلغه الخبر من المنزمن عاجري لابنه وعسكره وانهم فيهم وإن ابنه لا ينام ولا يتلذذ بشئ فصار متهكراً في أمره وما جرى له وإذا بالبلهاء دخلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذ الفرع من المردة والنفت انه ابنه رعد شاه فقال له إلى أين يا غدار يا عبد النار يا ويلك فانرك عبادة النار وابعده الملك الجبار خالق الليل والنهار الذي لا تدركه الابصار فلما سمع أبوهم هذا الكلام كان معه دوس حديد فرماه به فذاع عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلاثة أحجار وقال له يا كلب أهلكت الدنيا كروضة دينك وجنت فخر جنتي من ديني فلقاه غريب واباه في عنته فرماه فشد السكيليمان والقورجان زناقه وهرب الجرجان فجلس على كرسي ملكته وقال لرعد شاه اعد لي بابك فالتفت إليه وقال له يا شيخ الضلال اسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فزال طركان ما موت الاعلى ديني فمذ ذاك صعب غريب سبعة الملاحق وضرب فوقه على الأرض شطرين وعجل الله بروحه إلى النار وبقيس القرار ثم أمر بتمليقه على باب القصر فعلقه ووجهه لواء شطرا عينا وشطرا شمساً لاو باقوا حتى فرغ النهار فأمر غريب رعد شاه أن يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه وقعد غريب بعينه وهو وقف السكيليمان والقورجان والجرجان وسعدان الفول عينا وشمساً لاو قال لهم الملك غريب كل من دخل من الموك أربطوه ولا تغفلوا فمدا ينفلت من أيديكم ففعلوا ما طاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقصدوا قصر الملك لاجل الخدمة فأول من طلع المقدم الكبير فظفر الملك طركان معلقاً شطرين فاندش وحار ولحقه الانهار فهم عليه السكيليمان وجذبه من أطواقه فرماه وكنته ثم جذبه إلى داخل القصر ثم ربطه ووجهه فطاعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقدماً وأوقفهم بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرت مالهكم وهو معاق على باب القصر فقالوا نعم فعل به هذه الفعلة فقال غريب أنا فعلت به ذلك دعون الله تعالى ومن خالفني فعلت به مثله فقالوا ما نريد من أفعال أن أغرب بملك المراق أنا الذي أهلكت أباكم وأن رعد شاه دخل في دين الاسلام وقصد امرأته كاعظيمة وحاكم عليكم فأسلموا وسلموا ولا تخافوا فاندماوا فتنطقوا بأسماءهم وكتبوا من أهل السعادة فقال غريب هل بقيت في قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فأمرهم فخلع عليهم وقال لهم آمنوا إلى قومكم وأعرضوا عنهم الاسلام حين أسلم فأبى قومه ومن أبي فاقبلوه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فقالت لها اختمها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا ما أهدتكم به الليلة القابلة ان هشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستة عشر قالت بلقيش أيها الملك السميد أن الملك غريباً الما قال له سكر رعد شاه آمنوا إلى قومكم وأعرضوا عنهم دين الاسلام حين أسلم فأبى قومه ومن أبي فاقبلوه فمضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت أيديهم وبجكمهم عليهم وأعلموهم بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فأسلموا الا قليلاً فقتلوههم وأخبر غريب بذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي هو عاينهم من غير قتال وأقام غريب في كشير الهند أربعين يوماً في عهد البلاد وأخرب بيوت الناس وأما كنها وبني في مواضعها مساجد وجوامع وقد حرم رعد شاه من الهدايا والتحف شيئاً كثيراً لا يوصف وأرسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر السكيليمان وركب سعدان والجرجان على ظهر القورجان بعد أن ودعوا بعضهم وساروا إلى آخر الليل فملاح الفجر الأولهم في مدينة عمان فلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب إلى باب الكوفة أمر بإحضار أخيه عجيب فأحضروه وأمر بصلبه فأحضر له سهمين كالإب من حديد ووجهه في عراقية وعاقوه على باب الكوفة ثم أمر برمي به بالنبل فمرو به حتى صار كالقصف ثم دخل غريب الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكهم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتقه وكذلك الجوارى هنيته

بالسلامة ثم أقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على سريره ملكه وشرع في عرض مهديّة قدّج ثلاثة آلاف رأس من الغنم والأغنام من البقر والأغنام المعز وخمسمائة من الجمال وأربعة آلاف من الدجاج ومن الأوز كثيرًا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرض لم يهمل مثله في الإسلام في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهديّة وأزال بكارتهما وقد في الكوفة عشرة أيام ثم وصيهم بالعدل في الرعية وسار بجرحه وأبطله حتى وصل إلى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها واستغنت الابطال بالاموال ولم يزالوا في سيرهم حتى وصلوا إلى مدينة بابل فدخل على أخيه سهرم الليل وجلسه فيها سلطانًا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستمائة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك غريب لما دخل على أخيه سهرم خلعة وجعله سلطانًا فيها أقام عنده عشرة أيام ثم رحل ولم يزالوا سائر حتى وصلوا إلى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة أيام ثم ان غريب قال للكبكيان والفقور جان مضيا إلى أسبانيا المدائن وادخلا قصر كسرى واكشفا لي خبر خندقها وما يتالي رجلا من أقارب الملك يخبرني بما جرى فقال سهرم وطاهة ثم انهما سارا إلى أسبانيا المدائن فبينما هما سائران بين السماء والأرض وإذا هما بصكر جوار مثل البهر الزاخر فقال الكبكيان للفقور جان انزل بنا لك كشف خبر هذا الصكر فترلا ومشيا بين الغصا كرفوجدهم أنجما فسال بعض الرجال من هذا الصكر وإلى أين سائرون فقالوا لهم إلى غريب يتنقله ونقل كل من معه فلما سمعوا هذا الكلام توجهوا إلى سرداق الملك المقدم عليهم وكانهم رستم وصبر حتى نام الانجما في مرآدهم ونام رستم على تحته فحمله بفتحة وتجاوز الحصن فاجاء نصف الليل الا وهم في خيام الملك غريب فبعد ذلك تفرقوا إلى باب السرداق وقالوا دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلا فدخلوا بذلك التفت ورستم راقد عليه فقال لهما غريب من يكون هذا فقالا هذا ملك من ملوك الجهم ومعه عسكر عظيم وقد أتى يريد فتلك أنت وقومك وقد جئناك به ليخبرك عما تريد فقال غريب ائتوني بمائة بطل فأتوا بهم فقالوا اصبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا الجهم ففعلوا ما أمرهم به ونهضوه ففتح عينيه فوجد على رأسه قبعة من صوف فغضب عليه وقال أي شيء هذا المنام القبيح فوكزه الصكر لجان بناب السيف ففقد فقال له رستم أين أنا فقال أنت في حضرة الملك غريب صهرم ملك الجهم فمأسه والى أين تذهب فلما سمع اسم غريب تمسك وقال في نفسه هل أنا فمأسه أم يقطن فخره سهرم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال من أتى بي من خيبي وأنا بين رجالي فقال غريب جاء بك هذان الماردان فلما نظر إلى الكبكيان والفقور جان تعوط في لباسه فهم عليه الماردان وقد كثر ما عن أنساجهما وسهبا سيوفهما وقلاله أما قد تم تقبل الأرض فدام الملك غريب غار تعب من الماردان وتحقق أنه غير نائم فوقف على أقدامه وقبل الأرض وقال باركت النار فيك وطال همرك ياء لك فقال غريب يا كلب الجهم النار ليست معبودة لأنها لا تنفع الا لظلام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود الذي خافك ومستورك وذاق السموات والأرض فقال العجمي فلما أقول حتى أصير من حزب ذلك الرب وأدخل في دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاي أن صهرم ملك الماردان سار طلب قبلك وقد بعثني في مائة ألف وامرني أن لا أبقى منك أحدا فلما سمع غريب كلامه قال أهذا جزائي حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردي ولكن يجازيه الله بما أضمره ثم قال له ما عملت قال رستم مقدم ساور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال له يا رستم كيف حال الملكة خندقها فقال له تعيس رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها فقال يا مولاي لما سرت إلى أخيك أنت جارية لملك ساور صهرم وفاتت له يا سيدي أنت أمرت غريبه أن ينام عند سيدتي فخر فاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خلعت هذا البدوي ينام عندك وما أعطاك مهر ولا همل عرسا قالت له يا بخت أنت اذنت له أن ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكنت وأطرقت رأسها إلى الأرض فصاح على القوابل والجواري وقال لهن كنتم هذه العاهرة وأبهرن فزجها فكنتم أو أبهرن فزجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتهما فحمل عليهما وأراد قتلها

وقامت أمها ومنعته عنها وقالت يا ملك لا تقلها فبقي معيرة لئلا يكن أحسها في مخدع حتى عثرت تحبسها حتى هجم
 الليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما أبعدا بها وأبقياها في بحر جيحون ولا تغبرا أحدًا ففعل ما أمرهما
 وقد خفي ذكرهما ومضى زمانها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السجدة قالت باغني أيها الملك السعيد أن الملك غريب السال عن
 خراج أخيه رسم بغيرها وأن أباه غرقها في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في عينيه وساءت
 أنفاسه وقال وحق الخليل لاسيرن إلى هذا المكاب وأهلكه وأخرب دياره ثم أرسل المكتب للبحر قان ولصاحب
 مسافرتين ولصاحب المواصل ثم التفت إلى رسم وقال له كم جعلت من العسكر فقال مئتي ألف من فرسان
 أنهم فقال له خذ مئتي ألف وسم إلى قومك وشاغلكم بالحرب وإن اعلى أترك فركب رسم في عشرة
 آلاف فارس من عسكره ثم سافر إلى قومه وقال في نفسه اني أهل حملا ببيض وجهي عند الملك غريب فسار
 رسم سبعة أيام وقد قرب من عسكر الجهم وبقي بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره أربع فرق وقال لهم دوروا
 حول العسكر وارقدوا فيهم السيف فقالوا سمعنا وطاعة فركبوا من العشاء إلى نصف الليل حتى داروا حول
 العسكر وكانوا آخذين بمدفد رسم من بينهم فوقع عليهم المسيلون وصاحوا الله اكبر فقام الأعجم من النوم
 ودار فيهم الحسام وزانت منهم الأقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رسم مثل عمل النار في الخشب
 الماس فما فرغ الليل الا وعسكر الجهم ما بين قتلى وهارب ومجروح وغنى المسلمون الثقل والخيام وخزائن
 الأموال والخيل والجمال ثم نزلوا في خيام الأعجم واستراحوا حتى أقبل الملك غريب ونظر ما فعل رسم وكيف
 دبر المدينة وقتل الأعجم وكسر عسكرهم فخرج عليه وقال يا رسم أنت الذي كسرت الجهم فجميع الغنيمة لك فقبل
 يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طائفتين ملك الجهم ووصل المنزموون ودخلوا على الملك ساجدوا وشكروا
 له الوليل والنبور وعظما ثم الأمور فقال لهم ساجدوا الذي دهاكم ومن بشرهم ما كتم فلكوا له ماجرى وكيف هجم
 عليهم في ظلام الليل فقال ساجدوا من الذي هجم عليكم فقالوا ما هجم الا مقدم عسكرك لانه اسلم واما غريب فلم
 يأتها فلما سمع الملك بذلك رمى ناحيه على الأرض وقال ما بقي لنا قيمة ثم التفت إلى ولده وردشاه وقال يا ولدي ما لهذا
 الأمر الا أنت فقال وردشاه وحياتك يا ولدي لا بد من أن أبقي بغيري وبكبره وقومه في الجبال وأهمل كل من كان
 معه واحصى عسكرى فوجدتهم مائتي ألف وعشرين ألفا وباو على نية الرحيل وقد أصبح الصباح وارادوا أن
 يرحلوا وإذا هم بغبار قد نارس حتى سدا الاقطار وقد ذهب أهبن النظار وكان الملك ساجدوا ركب الوداع ولده فلما
 نظر إلى هذا الهياج العظيم صاح على سماع وقال اكشف لي خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاي قد أدنى
 غريب وابطاله فمنذ ذلك حطوا الاحمال واصطف الرجال للحرب والقتال فلما أقبل غريب على اسبانيير
 المداين ونظر الأعجم وقد عزز موا على الحرب والكفاح ندب ساجدوا وقومه وقال احملوا باركت النار فيكم
 فمقدما من والزم وانطبت العرب والجهم والامم على الامم وجرى الدم وانهم وعانيت النفوس العدم
 وتقدم الشجعان وهجم وولى الجبابرة وانهم ولم يزلوا في حرب وقتل حتى ولى النهار فدقوا الطبول الانفسال
 وانفروا من بعضهم وأمر الملك ساجدوا ان ينهبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبالة
 خيام الأعجم ونزل كل واحد في خيامه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السجدة قالت باغني أيها الملك السعيد أن عسكر الملك غريب
 وعسكر الملك ساجدوا انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد إلى خيامه حتى أصبح الصباح ثم ركبوا الجرد القراح
 وأقاموا الصباح وقد حملوا الرماح ولبسوا علة الكداح وتقدم كل بطل بجحاح وليت وناح فأول من فزع
 باب الحرب رسم فقدم جواده إلى وسط الميدان وصاح الله اكبر أن رسم مقدم ابطال العرب والجهم هل من
 مبارز هل من مناجر لا يبرزى اليوم كسلان ولا عاجز يبرز له طومان من الجهم وحل على رسم ورسم حل عليه
 ووقع بينهما جلات منكرات فوثب رسم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا فحسف رأسه في
 صدره فوقع على الأرض قتيلًا وفي دمه غريمه فلما هان ذلك على الملك ساجدوا فرقمه بالجله فمهلوا على المسلمين

واستغاثوا بالشهس ذات الأنوار واسمعتهم المسكون بالملك الجبار وتكاثروا اليهم على العرب وسقوهم كأس
 المطيب فمذ ذاك صباح غريب وقتهم بهمة وهم سيقه المالح سيف يافس وحمل على الاعجام وكان
 الكيلبان والتورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكرهم سيقه حتى وصل الى رافع العلم فضر به على رأسه صفها
 فوقع في الارض متشيعا عليه فأخذته الماردان الى خيامهم فلما نظرت الاعجام العلم قد وقع ولواهار بين والى
 أبواب المدينة طالبن فتيبهم المسكون بالسيف حتى وصلوا الى الابواب وازدحوا فبقيت منهم خاق كثير
 ولم يقدروا على غلق الابواب فحجمهم رستم والجرجان وسعدان وسهم والدامغ والكيلبان والقورجان وجميع
 أبطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجام المارقين في الابواب وجري الدم من الكفار في الازقة مثل
 النثار فمذ ذاك نادوا الامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق القم الى خيامهم
 وكان غريب قد رجع الى سرادقه وقلع سلاحه وابس ثياب الزبد ماغتسل من دم الكفار وقعد على تخت
 ملكه وطلب ملك الجهم فآواه وأوقفه بين يديه فقال له يا كلب الجهم ما جعلك على ما فعلت يا بنتك كيف تراني
 لا ابلغ لك ما لا فقال يا ملك لا تؤاخذني بما فعلت فاني ندمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع
 غريب هذا الكلام أمر أن يسطحوه ويضربوه ففعلوا ما أمرهم به حتى قطع الانبي ثم أدخلوه عند الجهم وسين
 ثم دعا بالاعجام وعرض عليهم الاسلام فأسلم منهم مائة وعشرون ألفا والباقي راحوا على السيف واسلم كل من
 في المدينة من الاعجام وركب غريب في موكب عظيم ودخل أسانير المداين وجلس على كرسي سايور ملك
 الجهم وخامع وهب وفسرقي القيمة والذهب وفرق على الاعجام فأحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان
 أم شخر تاج قد كرت بنهما واقامت العزاء وامتنع الاقصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال
 ما خبركم فقد قدمت أم شخر تاج وقالت له يا سيدى انك يا حضرت قد كرت انكى وقلت لو كانت طيبة كانت
 فرحت بقدر ذلك فبكي غريب عليهم اوجاس على نخوته وقال انى سايور فآواه وهو يحمل في القبر فقال له
 ما كلب الجهم ما فعلت يا بنتك قال اعطيتهم انا وهداؤك اوقلت لهم ما عرفها في بحر جيحون قد دعا غريب بالرجان
 وقال لهم ما ذكروه ذاكى قال انهم وادكن يا ملك ما عرفنا هابل شفقنا عليهم او تركنا هابل على شاطئ
 جيحون وقتلنا هابل اهلبي النجاة لنفسك ولا ترحى الى المدينة فيقتلك أبوك ويقتلنا معك وهذا ما فعلنا

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفقة للسبعين بعد السقاة قالت باغنى أيها الملك السيد ان الرجاين اما حكما الملك
 غريب على قصة شخر تاج وقال له تركناها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالقبضين
 فحضر وافقال لهم اضربوا الى تحت رمل وانظروا حال شخر تاج هل هي في قيد الحياة أو ماتت فحضر بواقيهم رمل
 وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا أن الملكة في قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهو ما عهدت لنا طرفة من الجان ولكن
 قنبح عنك عشرين سنة فاحسب كم لك في شمر تلك الغيب مدة العتية فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم وبهت رسولا الى القلاع والحصون التي في حكم سايور فأقوا طائعين فبقيت هاهنا جالس في
 قصره اذ نظر غبارا نار حتى سد الاقطار وأظلم الآفاق فصاح على الكيلبان والقورجان وقال انى ما بي بخبر هذا
 الغبار فسار الماردان ودخلت الغمار وخطفا فلوراهن الفرسان وأتته به الى غريب وأوقفاه بين يديه وقال
 له أسأل هداية من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك ورد شاه صاحب شيراز
 انى بقائك وكان السبب في ذلك ان سايور ملك الجهم لما وقعت الواقعة بينهما وبين غريب وجى ماجرى حرب
 ابن الملك سايور في شرمدة من عكرابه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك ورد شاه وقيل
 الارض ودموعه نار له على خدوده فقال له ارفع رأسك يا اعلام وقل لي ما سببك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من
 العرب اسمه غريب أسد لك انى وقتل الاعجام وسفاهم كأس الحمام وحنكى له ماجرى من الملك غريب من
 أوله الى آخره فلما سمع ورد شاه كلام ابن سايور قال هل امرأتى طيبة فقال له أخذها غريب فمذ ذاك قال وحياة
 رأسي ما بقيت أبقي على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الى كاتب وأرسلها الى نوابه فأقبلوا فدمهم فوجدتهم

خمس مائة ألفاً ثم فتح الخزان وفرق على الرجال الدروع والآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا إلى أسبانيا
 المداين وتزول أجبههم فقال باب المدينة فتقدم الكيليجان والقورجان وقبلاً ركة غريب وقال يا مولانا اجبر
 قلوبنا واجعل هذا لك من قسمة فقال لهم ادنوا وكلموا يا هم ففعل ذلك طار الماردان حتى نزل على سراق
 ورد شاه فوجداه على كرسي عز وابن سبأ رجاس عن يمينه والمقدمون حولوه صفان وهم يتشاورون على
 قتل المسلمين فتقدم الكيليجان وخطف ابن سبأ والقورجان خطف ورد شاه وسار بهما إلى غريب فأمر
 بضميرهما حتى غابا عن الوجود ثم عاد الماردان وضميرهما من كل سيف لا يقدر أحدهما أن يحمله وخطف الكفار
 وجعل الله بأرواحهم إلى النار وبئس القرار فلم تظفر الكفار سوى سيفين يدهان ويحصدان الرجال حصد
 الزرع ولا يرون أحداً فافقوا خيماهم وساروا على حجر داني إلى قبة ما هم يومين وقد أفنى ما منهم خلقاً كثيراً وجمع
 الماردان ففعل لا يد غريب ففكركمهما على ما فعلوا وقال لهم ما غنمتموه الكفار الكفار كمالاً لا يشرككم فيها أحد
 فدعوا له وانصرفوا لمأموالهم وأطعموا في أولها ثم ما هذا ما كان من أمر غريب وقومه * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة
 قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن غريباً ما هم من عسكر ورد شاه أمر الكيليجان والقورجان أن يأخذوا
 أموالهم غنيمة ولا يشركوا فيها أحداً فجمع أموالهم وقعدوا في أوطانهم (وأما الكفار) فانهم لم يزلوا في
 هزيمتهم حتى وصلوا إلى شيراز وأقاموا النزاع على من قتل منهم وكان الملك ورد شاه أخاه سيران الساهر
 ليس في زمانه أبهر منه وكان من نزل من أخيه في حصن من الحصون كثير الأشجار والأنهار والطيور والأزهار
 وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنزومون إلى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساهر وهم
 يباكون صارخون فقال لهم ما أبكاكم يا قوم فأعلموه بالخبر وكيف خطف الماردان أخاه ورد شاه وابن حاور
 فلما سمع سيران هذا الكلام صار الضياع في وجهه ظلاماً وقال وحق ديني لأقتلن غريباً رجالة ولا أنزلن
 منهم دياراً ولا من يرد الأخبار ثم أنه تلا كلمات وطالب الملك الأحمر فحضر فقال له امض إلى أسبانيا المداين وانضم
 على الملك غريب وهو جالس على سرير ففعل له سمعاً وطاعة ثم أنه سار حتى وصل إلى الملك غريب فلما رآه
 غريب بهت بهت من الدهش وحمل عليه وكذلك الكيليجان والقورجان وقهقهوا وعسكر الملك الأحمر فقتلوا منهم
 خمسة مائة وثلاثين وجرحوا الملك الأحمر جرحاً بالغا فولى هارباً وولت قومه بجرح وجرح ولم يزلوا سائرين حتى
 وصلوا حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساهر وهم يدعون بالويل والثبور فقالوا له يا حاكم ان غريباً ما هو
 سيف يافق بن نوح الطالم فكل من ضرب به به قهقهه ومعه ماردان من جعل قاف قد أعطاه إياهما الملك
 مرعش وهو الذي قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الأزرق وألقى من الجن شيئاً كثيراً فلما سمع
 الساهر كلام الملك الأحمر قال له امض فحضر إلى حال سبيله ثم إن الساهر عزم وأحضر ماردان اسمه زحازع وأعطاه
 قدر درهم بتج طبار وقال امض إلى أسبانيا المداين واقصد قصر غريب وتصور في صورة عصفور وارصد حتى
 ينام ولا يبق عنده أحد من نفخ البفج وخطفه في أنفه وأثنى به فقال سمعاً وطاعة وسار حتى وصل إلى أسبانيا
 المداين وقصد قصر غريب وهو في صورة عصفور وقعد في طاقه من طمان القصر وصبر حتى دخل الليل
 وذهبت الموك إلى مرقدهم ونام غريب على فخذه وصبر المارد حتى نام غريب فنزل وأخرج البفج المصنوع
 وذرعه في أنفه فهدت أنفاسه فلفه في ملاباة الفرش وحمله ورفق به مثل الريح العاصف فجاءه نصف الليل إلا
 وهو في حصن الفواكه ودخل به على سيران الساهر ففكركم على فعله وأراد أن يقتله وهو في حالة تبنيه ففواه
 رجل من قومه عن قتله وقال له يا حاكم انك ان قتلتني أترك ديارنا الجبان لأن الملك مرعش صاحب به جعل
 علمنا بكل عفر يت عنده قال له وما تصنع به فقال أرمسه في جهنم وهو منبج فلا يدري من رماه وبفرق ولا
 يدري به أحد فأمر الماردان أن يحمله غريباً ويرميه في جهنم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة
 قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن المارد حمل غريباً وألقى به في جهنم فأراد أن يرميه في جهنم فلم يزل

عليه فعمل رومس خشب ووربطه بالحبال وودفع الرومس بغير سب في التيار فأخذته التيار وراح هذا ما كان من
أمر غريب (وأما) قومه فانهم أصبحوا يفتقدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سبته على نخته وانتظروه أن
يخرج فخرج فطلبوا الخاجب وقالوا له ادخل الحريم وانظر الملك فانه ماله عادة أن ينسب الى هذا الوقت
فدخل الخاجب وسأل من في الحريم فقالوا له من البارحة ما رأيناها فرجع مع اليهم الخاجب وأخبرهم بذلك
فقهروا وقال بعضهم لبعض نتظر أن يكون راح لينة ثم والبساتين ثم انهم سألوا البساتين هل الملك مر عليكم
فقالوا ما رأيناها فاعفوا وقتلوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار باسكين وطائف الكيلجان والقورجان
يفتشان عليه في المدينة فلم يهرق له خبرا وعاد بعد ثلاثة أيام فليس القوم السواد وشكوا الرب العباد الذي
فعل ما أراد فهدما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر غريب فانه صار ملقى على الرومس وهو يجري
به في التيار خمسة أيام ثم قدفاه التيار في البحر المساح فلعبت به الأمواج واختص باطنه فخرج منه البعج ففتح
عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والأمواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بأمر من فضل
في هذا العمل فيبغضوا هو مهير في أمره واذا بركب سائرة فأتوا ح للركاب بكه فأتوه وأخذوه ثم قالوا له من تكون
ومن أي البلاد أنت فقال لهم أطعموني واسقوني حتى ترد لي روحي وأقول لكم من أنا فأقوما بئسا والزاد فأكل
وشرب ورواؤه عليه فقال يا قوم ما جنسكم وما دينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال
تبنا لكم ولعبدكم يا كلاب ما يعبده الا الله الذي خلق كل شيء ويقول للشيء كن فيكون فعند ما قاموا عليه
بقوة وجنونا وأرادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من اكله رماها وأعلمه الحياة فبهطج أربعين رجلا
فتكاثروا عليه وشددوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا في أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة
الكرج * وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح
ففيها كانت الالهة الثلاثة والسبعون بعد الستمائة قالوا بلقي أيها الملك السعد أن أهل المركب لما قد صعدوا
على غريب وكفوه فقالوا ما نقتله الا في أرضنا ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذي بناها عملاقا جبارا وقد
جعل على كل باب من أبوابها شخصان فحاس بالخدمة فإذا دخل المدينة أجد غريب يصيح ذلك الشخص
بالنوق فيسعه كل من في المدينة فيسكونه ويقفون له ان لم يدخل في دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك
الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى أفرغ قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من
فيه وأنفه وعينه وكان الشيطان دخل في خوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد من
غريب وهو ملك العراق وهو يأمر الناس أن يتركوا دينهم ويعبدوا به فإذا دخل عليه يلبس به فلا تبه فخرج
الملك وجلس على نخته واذا بهم قد دخلوا غريب ثم أوقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدناه هذا الغلام
كافرا باألهتنا ووجدناه غريبا وحاكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير واتحروا أمامه
لعله يرضى عنا فقال الوزير يا ملك فخره ما هو ملج فانه يموت في ساعة فقال فحبسه ونجم مع الحطب ونطلق فيه النار
فجاءوا الحطب وأطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرج أهل المدينة وأمروا بأحضار غريب فذهبوا
إليه ليحضروا فلم يجدوه فمادوا وأعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقبو وممرية
والأبواب مغلقة فذهب الملك وقال هل هذا في السماء طار أو في الأرض غار فقالوا لا لم ثم قال أنا أمضي الى
الهي وأسأله عنه فانه يخبرني أين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يملك عينيه ويقول لنفسه
هل أنت نائم أم يقظان فانتفت الى وزيره وقال يا وزير أين الهى وأين الاسير وحق ديني يا كلب الوزير لولا
أنت اشرفت على بصره لكنت فخرته فهو الذي سرق الهى وهرب ولا بد أن آخذ ناره ثم ذهب سيفه وهرب
الوزير برفقة طع رقيه وكان لروح غريب والصنم سبب عجيب وذلك انه لما حبس غريبا في المخدع قد بجانب القبة
التي فيها الصنم فقام غريب لذكر الله تعالى وطلب من الله عز وجل فسمعه اما رد الموكل بالصنم الناطق على
لسانه فخشع قلبه وقال يا بطلنا من الذي براخي ولا ارامه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على اقدامه وقال له يا سيدي
ما الذي أقول حتى اصير من خربك وادخل في عاتقك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فطقتي الماردي

بالله هادة فكتب من أهل السعادة وكان اسم المارد ززال بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل غربيا
من القود وجعله على الصنم وقصد الجوا الأعلى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن المارد لما حل غربيا
رجل الصنم قصد الجوا الأعلى هذا ما كان من أمره ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الملك فإنه لما دخل يسأل الصنم
عن غريب لم يجده وجرى ماجرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى هذا الملك ماجرى أنكر واعباد الهنم وسجدوا
سوفهم وقتلوا الملك وجعلوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى قتلوا ولم يبق سوى رجلين فتقوى
أحدهما على الآخر وقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودفنوه في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم
وهمعت النساء وابنتا وقصدوا القرى والمصون وصارت المدينة خالية لا يسكنها إلا اليوم هذا ما جرى لهم
﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر غريب فإنه لما حل ززال بن المزلزل وقصد به بلاده وهي خزانة الكافور وقصر البلور
والأهل المسحور وكان الملك المزلزل عنده عجل أبقى قد أبسه الحلى والحلل المنسوجة بالذهب الأحمر واتخذ
الهاقد دخل المنزل يوما هو وقومه على عجله فوجد من زحاج فقال له يا الهسي ما الذي أزعجت فصاح الشيطان في
جوف العجل وقال يا ززال إن ابنك صبا إلى دين الخليل إبراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى
من أوله إلى آخره فلما سمع كلام الهسي خرج متعسرا وحاس على كرمي عما كنهه وطلب أرباب دوائه فحضروا
شفاكى لهم ما سمعوه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما نفعه بل بملك قال إذا حضر ولدي وأيتوني أعتقه
فأقبلوا عليه فقتلوا ما وطاعة ثم بعد يومين دخل ززال على أبيه وعنه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل
من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوا ما وقفوه ما أقدم الملك المزلزل فظن لابنه بعين الغضب
وقال له يا كلب الجان هل فارق دينك ودين آبائك وأجددك قال له دخلت في دين الحق وأنت يا وياك فاسلم
تسلم من غضب الملك الجبار طاق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له ما ولد الزنا فوالله نبي هذا
الكلام ثم أنه أمر بحبس غريب وصنم النفث إلى غريب وقال له يا قنطرة الانس فكيف اعبت به قل ولدي
وأخرجته من دينه فقال غريب أخرجه من الضلال إلى الهدى ومن النار إلى الجنة ومن الكفر إلى الإيمان
فصاح الملك على مارداهم سار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في وادي النار حتى يهلك وذلك الوادي من
فرط حبه والتم باب جره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ومحيط بذلك الوادي جبل عال أملس ليس فيه
منفذ فقدم الماردون سيارا ورجل غريب وطار به وقصد إلى سبع الخراب من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادي
ساعة واحدة وقد تبع الغريب غريب فتم له في وادي أشجار وأثمار فلما نزل المارد وهو قبان نزل
غريب من على ظهره وهو مكبل بين نام المارد من التعب وشعر فخرج غريب في قيده حتى حمله وأخذ يحرق
ثقلا وألقاه فوق رأسه فوشم عظامه فهلك لوقته ومضى غريب في ذلك الوادي * وأدرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة ﴾

قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن غريبا لما قتل ذلك المارد مضى في ذلك الوادي فوجد في جحره في وسط
البحر وتلك الجزيرة راسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه الشدة واللسان فصار غريب يأكل من ثمارها
ويشرب من أنهارها ووضعت عليه فيها السنون والأعوام وصار يأخذ من السمك ويأكل ولم يزل على هذه
الحالة منفردا وحده سبع سنين فبقي ما هو ذات يوم جالس أنزل عليه من الجنوعار دان مع كل مارد وحمل وقد
نظروا إلى غريب فقالوا له ما تنكون يا هذا ومن أي القبائل أنت وكان غريب قد طال شعره فحسبوه من الجن
فسألوه عن حاله فقال لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أوله إلى آخره فظنوا عليه فقال غريب
فمنما استمر مكانك حتى تؤدى هذين اللدوين إلى ما كنا يتفدى بواحد ويتعشى بواحد ونعود إليك وتؤدى
إلى بلادك فشمعهم ما غريب وقال لهم ما أين اللدوان منكم فقالوا له هذا أن آدميان فقال غريب
استخبرت بالله إبراهيم الخليل رب كل شيء وهو على كل شيء قدير ثم انبسطا طارا ووقع غريب في نظرهم ما فقه

يومين أنما أحدهما بكسوة قسمة تروى له وطار به إلى الجن والأعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب يسبح
الأملاك في الهواء فأصاب الساردين منهم من نازقهم وقصد الأرض حتى بقي بينه وبين الأرض رمية رمح
وقد قرب السهم منه وأدركه فغوض غريب وتزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رماداً لم يكن نزول غريب إلا في
البحر فقطس مقداراً متيناً وطلع فمام ذلك اليوم وأبلىته وثاني يوم حتى ضمنت نفسه وأيقن بالموت فاحاطه اليوم
الثالث الأوقد ينش من الحياة فبان له جبل شامخ فقهده وطلعه ومشى فيه وثقوت من نبات الأرض
واستراح يوماً وليلة ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يوماً فوصل إلى مدينة ذات أشجار وأنهار
وأسوار وأبراج فلما وصل إلى أبواب المدينة قام إليه البوابون وقبضوا عليه وألقوه إلى ملكهم وكان اسمها
جاناشاه وكان اسمها من العمر خمس مائة سنة وكل من دخل مدينتها يرضونه عليه فأتاه فترأفده فلما بلغ
عمله تقتله وقد قتلت ناساً كثيراً فلما أتوا غريباً اليها أعجبوا فقالوا له ما اسمك وما دينك ومن أي البلاد
أنت فقال اسمي غريب ملك العراق ودينى الإسلام فقالوا له أخرج من دينك وأدخل في دينى وأنا أترج بك
وأجعلك مائة ألف فظفر غريب إلى يمينه الغضب وقال له أنت ملك ولديك فصاحت عليه وقالت أنسب صنى وهو
من العقبي الأحمر مريض بالدر والجذوة ثم أنها قالت يا رجال احبسوه في قبة الصنم لعلها يلين قلبه فيقبضوه في قبة
الصنم وقد لوع عليه الأبواب هـ وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح
هـ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السمتاء هـ قالت بلقيس أيها الملك السعيد أنهم لما أخذوا غريباً
وحبسوه في قبة الصنم وغلقت عليه الأبواب ومضوا إلى حال سبيلهم نظر غريب إلى الصنم وهو من العقبي
الأحمر وفي عنقه قلادة الدر والجوهر فتقدم غريب إلى الصنم وحمله وضرب به الأرض فصار شهيقاً ونام حتى
طلع النهار فلما أصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال اتوني بالأسير فساروا إلى غريب ففخروا
القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسوراً فطعموا على وجوههم حتى نزل الدم من آفاق عيونهم ثم تقدموا إلى
غريب يسكوه فلكم منهم واحدة أفات وأخرقة له حتى قتل خمسة وعشرين وهرّب الباقي فدخلوا على الملكة
جاناشاه وهم صارخون فقال لهم ما الخبر قالوا الهان الأسير كسر صنمك وقتل رجالك وأخبروها بما كان فرمت
تاجها على الأرض وقالت ما بقي للأصنام قيمة ثم أنها ركبته في ألف بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريباً
قد خرج من القبة وقد أخذ سيفاً وصار يقتل الأبطال ويحصد الرجال فظفرت جاناشاه إلى غريب وشهواته
وغرقت في محبته وقالت ليس لي حاجة بالصنم وما مرادى الألهة الغريب يرقد في حفن من بعبه هـ ثم أنها
قالت لرجالها أبعدهوا عنه وانزلوا ثم أنها أتته سجدت وهممت فوق ذراع غريب وارتخت سواعده وسط
السيف من يده فسكوه وكفوه ذللاً لا حقيراً هـ ثم رجعت جاناشاه وجلست على سريرها كها وأمرت
قوة هابلاً نصرافاً واختلت به في المكان فقالت لها كابد الصنم أنك كسر صنمى وقتل رجالى فقال لها
يا ملعونة لو كان الهان منع نفسه فقالت له صانعي وأنا أترك لك ما صنعت فقال لها ما أقبل شيئاً من ذلك فقالت
له وحتى دينى لا عندك هذا يا شديداً ثم أنها أخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصارت قدراً وصارت
قلعه وثيقاً ثم حبسته في مخدع وكتبه من يقوم به سنتين ثم دعته يوماً من الأيام فأحضرتة إليها وقالت أسمع
منى فقال لها برأسه نعم ففرغت وخلصته من السهر وقدمته له الأكل فأكل معها ولاعبوا وقبلها فاطمأنت
له وأقبل الليل فرددت وقالت له قم اعمل شيئاً فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبته
فكسرها ولم يبق منها حتى خرجت روحها ثم نظر إلى خزنة مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفاً مجوهرًا ودرقة
من الحديد الصنى فلبس كامل العدة وصبر إلى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فأقبل الامراء وأرادوا
أن يدخلوا إلى الخدمة فوجدوا غريباً وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الأصنام واعبدوا
الملك الهان خاق الليل والنهار رب الأنام وصلى العظام وخانى كل شئ وهو على كل شئ قدبر فلما سمع
الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فعمل عليهم كاشه أسد كسر فجعل فيهم وقتل منهم خلقاً كثيراً هـ وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

وقال كانت الالهة السامية والسبعون بهذا السمتانة قال بلقي ايها الملك السامية ان غريبا مسلح على
 البكة فارقته منهم خافا كثر باورهم الله ل و هم يتكاثرون عليه وكلهم سعلوا و ارادوا ان يأخذوه و اذاهو
 بالفساد قد هجموا على الكفار بالفساد و رئيسهم ززال بن الزلزل وهو في اولهم فاعلموا فجمعهم السيف
 المتاروسه و هوهم كاس البوار و جعل الله تعالى باروا حهم الى النار و لم يبقه و ان قوم جاشاه من برد الاخبار فصاح
 الاعوان الامان الامان و امنوا بالملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن صبيد الا كاسه و مفعنى الجبابرة و رب
 الدنيا والاخرة ثم سلم ززال على غريبا و هناه بالسلاسة فسال له غريبا عن اهل بيته فقال يا مولاي لما
 ههنا في ابي وارسلناك الى وادي النار اقلت في الجحيم سفين ثم اطلقتني فأتيت بعد ذلك سنة ثم هربت الى ما كنت
 عليه فقتلت ابي و اطاعتني الجنود و لي سنة و انا احكم عليهم فقتلت و انت في خاطري فرائيتك في المنام تقماتل قوم
 جاشاه فآخذت هؤلاء الالف مارد و اتيت اليك فنجيت غريبا من هذا الاتفاق ثم اخذت اموال جاشاه و اموال
 قومها و نصبت على المدينة كما و حلت المردة غريبا و اموال و ما باقوا اليهم الا في مدينة ززال و استضاف
 غريبا عند ززال سبعة اشهر ثم اراد الرواح فاحضر ززال الله داي و بعث ثلاثة آلاف مارد فجاءوا بالمال من
 مدينة الكرج و وضعوه على اموال جاشاه ثم امرهم ان يحملوا الله داي و اموال و جعل ززال غريبا و قصده و ا
 مدينة اسبانيا المداثي فاجاء نصف الليل الا و هم فيهم فافطر غريبا و فرأى المدينة محصورة فحبطها بعسكر بحر
 مثل البهر الزاخر فقتل غريبا ززال يا اخي ما سبب هذه المصاهرة فمن أين هذا لك ثم نزل غريبا على سطح
 القصر و نادى يا كوكب الصباح يا مهدية فقامت من نومها و هوشه و قالت اني في هذا الوقت قال
 انا مولا كما غريبا صاحب الفمل الجحيم فلما سمع الله دايان كلام مولا ههنا فرحنا و كذلك الجوارى و الخدم
 و نزل غريبا فقرأ من عليه و زعمت فدرى ههنا القصر فأتت المخدمون من مرافقهم و قالوا اما الخبر و طاعوا القصر
 و قالوا لا طواشيه هل ولدت واحدة من الجوارى قالوا لا ولكن ابشر و اقد وصل اليكم الملك غريبا ففرح الامراء
 و سلم غريبا على الحرم و خرج الى اصحابه فقرأ عليه و قبلوا يديه و رحبوا به و حمدوا الله تعالى و اثنوا عليه و وقع
 غريبا على سريره و نادى اصحابه فحضروا و اجلسوا حوله فسالهم عن العسكر النازلين عليهم فقتلوا و ايا ملك ان لهم
 ثلاثة ايام حين نزلوا عليه و معهم جن و انس و ما ندرى ما يريدون و ما وقع بيننا و بينهم قتال و لا كلام فقال غريبا
 فعدا به عتاتهم كتابا و نظر ما يريدون ثم قالوا و ملككم اسمهم مراد شاه و تحت يده مائة الف فارس و ثلاثة آلاف
 و اهل و مائة ثمان من ارهاط الجان و كان لحي هذا العسكر سبب عظيم * و ادرك شهر زاد الصباح فمكت عن

الكلام المباح

وقال كانت الالهة السامية والسبعون بهذا السمتانة

قالت بلقي ايها الملك السامية انه كان لحي هذا العسكر و نزوله على مدينة اسبانيا سبب عظيم و ذلك انه لما
 بعث الملك سائورا بقتلهم مع اثنين من قومه و قال اهما غرقا ما في جحيم و نفيهما و قالوا لها امضي الى حال سبيلك
 و لا تظهرى لانيك فمقتلنا و يقتلك فمقتلنا فخرناج و هي حيران لا تعرف ابن تتوجسه و قالت ابن عبدك
 يا غريبا تنظر حالي و الذي انا فيه و لم تزل سائرة من ارض الى ارض و من واد الى واد حتى مرت براد كثيرا لا شهرار
 و الانهار و في وسطه حصن مبني على البنيان مشيد الاركان كأنه روضة الجنان ففقت فخرناج الحصن و دخلته
 فوجدته مفروشا بالسط الخمر بر و فيه من اواني الذهب و الفضة شيء كثير و وجدته فيه ما ثقت به من
 الجوارى الحسن فلما نظر الجوارى فخرناج فن البها و سمان عليهم ساوون يحسبون انها من جوارى الجن فسالها
 عن حالها فقالت انها انما بنت ملك الجحيم و حكيت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجوارى هذا الكلام حزن عليهن
 ثم اسمن طبيب من قاهم ساو فان لها طبي نفسا و قري عينا و اولا ما تاكلين و ما تشربين و ما تلبسين و كل ما في خدمتك
 فعدت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فاكلت حتى اكنت و قالت فخرناج للجوارى و من صاحب هذا القصر
 و الحاكم عليكن قالوا سيدنا الملك صال بن دال وهو ياتي في كل شهر ليلة و يومه حج متوجها اليكم في قبائل
 الجنان فاقامت عندهن فخرناج خمسة ايام فوضعت و لها ذكرا مثل القمر فقططن سرته و كنهان مفعلة و ههنا
 مراد شاه فخرني في عهده و عن قليل اقبل الملك صال و هو راكب على فيل ابيض قرطاسي قد در البرج

المسلم وحوله ما واثف ايدان ثم دخل القبر وتلقته الملائكة بآية وقبلن الارض وسمن ثخر تاج فغظرها الملك
فقال لجواريه من تذكرن هذه الجارية فذواله بقت سابوره لما الجهم والنرك والديلم فقتل من أتى بها الى هذا
الكان فذكر كنه له ماجرى لها فزن عايم ما وقال لا تخزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اتى اسير الى بلاد
الجهم واقطع رأس أبيك من يبرأ كتافه وأجاس لك ولدك على تخت الجهم والنرك والديلم فقامت ثخر تاج
وقبلت يديه ودعت له وقد تربي ولد هامة اولاد الملك وصاروا يركبون الخيل ويسبرون الى الصبيد والقنص
فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضاريه واكل من ملوهمها حتى صار قلبه اقسى من الحجر فلما صار له من العمر
خمسة عشر عاما كبرت عنه نفسه فقال لاهه يا امه ومن هو ابى فقامت يا ولدى أبوك الملك غريب ملك
العراق وانابت ملك الجهم ثم انها حكمت له ماجرى فلما سمع كلامها قال وهل أمر جدى بقتلك وقتل أبى قالت نعم
فقال لها وحقى ما لك على من التري به لا سبرن الى مدينة أبيك واقطع رأسه وأقدمها الى حضرتك ففكرت بقوله
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستة مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مراد شاه ابن ثخر تاج
صار يركب مع الناس ما ردى حتى تربي معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم يزالوا في سيرهم حتى
أشرفوا على بلاد شيراز فجمعوا عليهم وأوحى بهم مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تختة وقتل من جنده
خلقاً كثيراً وصاح الباقى بالامان الامان ثم انهم قبلوا ركبة مراد شاه فمدهم فوجدتهم عشرة آلاف
فارس فركبوا في خدمته ثم صاروا الى بلخ فقتلوا أهلها وأهلكوا جنداً كثيراً وأخذوا الى نورين وقد سار
مراد شاه في ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نورين طائفاً وقدم اليهم الاموال والذهب والفضة في ثلاثين
ألف فارس وساروا فاقاموا في مدينة سمرقند الجهم فأخذوها وساروا الى أخلات فأخذوها ثم صاروا ولم يصلوا الى
مدينة الا اخذوها وقد صار مراد شاه في جيش عظيم والذي يأخذه من الاموال والذهب والفضة في ثلثين يوماً على
الرجل فأجبروه لاجل شجاعته وكرمه ثم وصل الى أسبانيا المداين فقال اصبر واحتسب يا بني فبقى هذا كبرى
واقبض على جدي واحضره قدام أمي وأشي قلوباً يضرب عنقه ثم انه أرسل من يجيى بها فاجل هذا لم يحصل
القتال ثلاثة أيام وقد وصل غريب ومعه زلزال في أربعين ألف فارس حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر
النازحين فقالوا لا نعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام يقاتلوننا ولم نقابلهم ووصلت ثخر تاج فاعنتها اولدها مراد شاه
وقال لها اقعدى في خيمتك حتى اجيى لك بأبيك فدعت له بانصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين
فلما أصبح الصباح كتب مراد شاه والملائكة ما رآه على يمينه ولوك الانس على شماله ودقوا طبولاً للحرب فسمع
غريب الحرب وخرج ودعا قومه للحرب ووقفت الجيوش على يمينه والانس على يساره فبرز مراد شاه وهو غارق في
هذه الحرب فساق حواديدنا وشمالنا نادى يا قوم لا يبرزلى الاملاكم فان قهرنى كان هو صاحب العسكرين
وان قهرته فقلته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال انفساً يا كلب العرب ثم جعل على بعضهم ما وطأه
بالرمح حتى تكسرت وتضاربوا بالسيف حتى تثلثت ولم يزالوا في كروفر وقرب وبعد حتى انهم نصف النهار وقد
وقفت الخيل من تخنمها ففزعوا على الارض وقبضوا منهم ما فزعوا ذلك بهم مراد شاه على غريب وخطفه وعلقه
واراد ان يضرب به الارض فقبض غريب على أذنيه وجذبهما بشفة فأحس مراد شاه ان السماء انهمقت على
الارض فصاح بل عذبه وقال أنا في جبرتك يا فارس الزمان فكشفه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة المرفوعة لثلاثين بعد الستة مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريباً ما قبض على أذن مراد شاه وجذبهما فقال له أنا في جبرتك يا فارس
الزمان فكشفته فأراد المردة أصحاب مراد شاه أن يجمعوا ويخلصوه فحمل غريب بالاف فارساً وأرادوا أن يبطشوا
بمرده مراد شاه فصاحوا بالامان الامان ورموا سلاسلهم بفلس غريب في سرادقه وكان من الحرب الا اخضر مطرزا
بالذهب الامير مكلال بالدر والجواهر ثم دعا مراد شاه وأحضروه بين يديه وهو يحمل في القيد والاعلال فلما
نظر مراد شاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له غريب يا كلب العرب أي شيء وصفك حتى

تركب وتغاضي الملوكة فقال يا مولاي لا تؤاخذني فاني ممدور قال له غريب ما وجدته ذكرك قال مراد شاه
يا مولاي اعلم اني قد خرجت اخذنا رائي واعي من ما بورك ملك الجهم فانه اراد قتلهم فاصحابي احيى وما ادري هل
قتل ابي ام لا فلما سمع غريب كلامه قال والله الملك ممدور فمن هو ابوك ومن هي امك وما اسم ابيك وما اسم امك
فقال اسم ابي غريب ملك العراق واسم امي خمر تاج بنت ساور ملك الجهم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة
عظيمة ووقع مغشياً عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق قال له هل انت ابن غريب من خمر تاج قال نعم قال
غريب انت فارس ابن فارس حلوا القيود عن ولدي فقدم سهيم والكيكيجان وحلام مراد شاه واحدة فضنه غريب
واجلسه في جانبه وقال له ابن امك قال هي عندي في خدمتي قال انني بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فملاقاته
اصحابه وفرحوا بسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على امه وحدها بما جرى ففرحت
فرحاً شديداً واتي بها الى ابيه فتمت ما تقا وفرح بهما واوصاها فخر تاج واسلم مراد شاه وعرضها على عسكرهما
الاسلام فاسلموا جميعاً فلما واسا وفسر غريب باسلامهم ثم احضر الملك ساور ووجده على فعالة هو وولده
وعرض عليهم الاسلام فابيعا فاصلم ما على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح اهل المدينة وزينوها وابيعوا
مراد شاه التاج الكسرى ووجه لوجه ملك الجهم والترك والديلم وبعث الملك غريب همه الملك الدامخ ملك كاهل
العراق وقد اطاعته كل البلاد والاممادوقه غريب في ملكه بعدل في الرعية وقد احبه انطلق اجمعون ولم
يزالوا في ارضه عيش الى ان اناهم هاذم المادات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه
جلت آلاؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب

﴿حكاية عبد الله بن معمر القيسي﴾

﴿وحكى ايضاً﴾ ان عبد الله بن معمر القيسي قال سمعت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عادت
الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا ذات ليلة جالس في الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت اية من اية القرآن
بعصوت رخيم فانهت اليه واذا هو يقول

اشجيك نوح حسام السدر * فانار منك بلابل الصدر * امساء حالك ذكر غانية
اهدت اليك وساوس الفكر * بالدية طالت على رنف * يشكو الفسرام وقلة الصبر
اسهرت من يصبى بحر جوى * متوقفة مكنت وقد الجمر * قال يدريش هذا نبي كلف
صعب يشبه شبيهة السدر * ما كنت احسب اني كلف * حتى بلبت وكنت لا ادري

ثم انقطع صوته ولم ادر من اين جاءني فمضيت طائراً واذا به اعاد الانين وانشد يقول

اشهدك من رباخيال زائر * والليل مسود الذواب عاكر * واعناد مقلتك الهوى بسهاده
واهتاج مهتمك انجيل الزائر * ناديت ليلي والظلام كاثه * بحمر الاطم فيسه موج زائر

بالبل طات على محب ماله * الا الصباح مساعد ورازر

فاجابني لانني لست اكون اطالتي * ان الهوى له والهوان الحاضر

قال فنهضت اليه عند ابتداء الايات اقصد بجهة الصوت فما انتهيت الى آخر الايات الا وانا عنده فرائته غلاما
في غاية الجمال لم يقب عذاره قد خرق الدمع من وجنته خرقين * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد المماتية﴾

أيها الملك الشهيد ان عبد الله بن معمر القيسي قال فنهضت عند ابتداء الايات اقصد بجهة الصوت فما انتهيت الى آخر الايات الا وانا عنده فرائته غلاما لم يقب عذاره وقد خرق الدمع من وجنته خرقين فقلت له نزلت

غلاما فقال ومن انت قلت عبد الله بن معمر القيسي قال اولك حاجة قلت له كنت جالسا في الروضة فسار عني

هذه الليلة الا صوتك فبينت نفسي اذ بك ما الذي تجده قال اجلس فجلست قال انا عتبة بن الحباب بن المازن بن

الجوح الانصاري غدت الى مسجد الاخراب فبينت راكما وساجدا ثم اعترلت اتيه واذا بنسوة يتنادين

كالا فساد وفي وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملامعة فوقفت على رقاب ياعية ما تقول في وصل من يطلب

وسمعت ثم تركتني وذهبت فلم اجمع لها خبرا ولا وقت لها على اثرها انا حين ان اتقتل من مكان الى مكان

ثم صرخ وانكسب على الارض متسلياً عليه ثم افاق كأنه صاعقة دياحة فنادى به بورص وانشده يقول هذه
الآيات
أراكم بقاضي من بلاد بعيدة * تراكم تروني بالحبوب على بعد
ذؤادى وطرف بأفغان عليكم * وعندكم دوى ذكركم عندي
واست الدنيا عيش حتى أراكم * ولو كنت في الفردوس أو جنة الخلد

فقلت له يا عبدة يا ابن أخي تب الى ربك واسئله من ذنبك فان بين يديك هول الخوف فقال هيما ما أنا سال
حتى يثوب الفارطان ولم ازل معه حتى طلع الفجر فقلت له ذاك الى المسجد فاستأذنه حتى صلبنا الظهر وانا
بالسوة قد أقبلنا واما الجارية فليست فيهن فكان يا عبدة ما ظنك بطالبة وصدك قال وما بالها قلن أخذها ليوها
واربعل الى السماوة فسألتهن عن اسم الجارية فقلن ربابنا الفطريف السلي فرفع رأسه وانشده هذين
البيتين
خيل لي رباب قد أجده بكونها * وسارت الى أرض السماوة غيرها
خيل لي اني قد عشت عن البكا * فهل عند غيري غير أسه غيرها

فقلت له يا عبدة اني وردت على خيل أريده ستر أهل المروعة والله لا بدانه امامك حتى تبلغ رضاك وفوق
الرضا فقم بنا الى محاسن الانصار فقمنا حتى أشرقنا هلى ملهم فسلمت عليهم فأحسنوا الردي ثم قلت أيها الملاء
مائة وثوب في عتبة وأبى فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه رعى بدهية الهوى فأر يد منكم المساعدة الى
السماوة قالوا سمعنا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرقنا على مكان بني سليم فعلم الفطريف بمكاننا فخرج
مبادرا واستقبلنا وقال حينئذ يا كرام فقلنا له وانت صليت بسلام انالك أضيق فقال نعمت يا كرم منزل رجب
فصنزل ثم نادى يا مشير العبيد انزلوا فخرنا العبيد وفرشت الانطاع والمارق وذبحت النسم والغنم فقلنا نحن
لا ندوق طعامك حتى نقضي حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك المكرمة لعممة ابن الحباب بن المنذر
العالي الفخر الطيب الغنصر فقال يا نوا اني اني تخطبونها امرها لنفسها وأنا أدخل وأخبرها ثم نهض مغضبا
ودخل الى ربابا فقالت يا أبت مالي أرى الغضب بآئنا عليك فقال ورد على قوم من الانصار يخطبونك مني
فقلت سادات كرام استغفروهم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فلما انططبت فيهم فقال لها الفتي يعرف بعمة
ابن الحباب قالت صمت عن هبة هذا انه يفي بما وعدك ويدرك ما طالب فقال أقسمت لا أزوجه فقلت له أريد أفقد
غنى الى بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك ولا يكن أقسمت أن الانصار لا يردون مرءا قبيلها فأحسن لهم الردي قال
بأي شيء قالت أغاظ عليهم المهر فأنهم يرجعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان ثقات الحلى قد
أجابوا ولا يكن تريد لهم مهر مثلها فغن الغنم به قال عبيد الله فقلت أنا قال أريد لها الفأسورة من الذهب
الأحمر وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر ومائة ثوب من الابراد والمبر وخمسة أكرشة من المنبر قال قلت لك
ذلك فهل أجبت قال أجبت فانفذ عبيد الله نفر من الانصار الى المدينة المنورة فأرأوا جميع ما ضعه وذبحت
الغنم والغنم واجتمع الناس لا كل الطعام قال فأقمنا على هذا الحال أربعين يوما ثم قال خذوا فائقكم فمناها على
هروج وبعوها بثلاثين راحلة من الخف ثم ودعنا وانصرف وسرنا حتى بقي بيننا وبين المدينة المنورة مرة واحدة ثم
خرجت علينا خيل تريد العادة وأحسب أنها من بني سليم فحمل عابها عمة بن الحباب فقتل عده رجال
والخريف وبه طمئة ثم سقط الى الارض وانما النصر من سكان تلك الارض فطردوا عن الخيل وقد قضى عتبة
غيبه فقلنا وأعتبناه فعممت الجارية ذلك فألقنت نفسها من فوق الهبر وانكبت عابها وجعلت تصيح بمرقة
وتقول هذه الآيات

نصبرت لاني صبرت وانما * أهمل نفسي أتمالك لاحقه
ولو انصفت روي اكانت الى الردي * أمامك من دون البرية صابرة
فما أحمد بهدي وهدك منصف * خيل لا ولا نفس انفس موافقة

ثم شققت شهقة واحدة وانقضى فمنا فخرنا اهما قبر اواحد او اواريناها في التراب ورجعت الى ديار قومي
واقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لاعودن الى قبر عمته فأثبت اليه
فأذا هو عليه شجرة طالبة عليهم أعصابهم وصفر وخضر فقلت لا رب باب المنزل ما يقال له هذه الشجرة فقلنا

شجرة العمر وسين فأثقت هذه القبر يوم ما وبلة وانصرف وتكان آخر الهدى به رزحه الله تعالى

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن فدا من ما فو صف للججاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر وجهها في المرآة فتقول

وما هند إلا مهر رقة عربية * سسلالة أفراس تحملها يميل

فان ولدت فللا لله درها * وان ولدت بغلا لاجفاه يميل

فلما سمع الججاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الججاج طلاقها فبعث اليها عبد الله ابن طاهر بطلقة فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الججاج أبو محمد ~~كان~~ فأحركك عليه من الصداق مائتا ألف درهم وهي هذه حضرت معي ووكني في الطلاق فقالت أعلم يا ابن طاهر أنا كذامة والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة فخلاص من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان خبرها ووصفها حسنها وجمالها وقدمها واعتدائها وعذوبة ألفاظها وتغزل ألحانها فأرسل اليها بختها بها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان ما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل لي بخطيبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فأعلم يا أمير المؤمنين ان الكتاب وبلغ في الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين فحصل من قولها ما كتب لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا واغ السكب في اناء أحكم فابعث له سبعة أحدها من بالتراب وقال اغسلني الغدي عن محمل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكث الخرافة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى أعلم يا أمير المؤمنين اني لا أجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول أن تقوموا الججاج محلي الى بلدك التي أنت فيها ويكون حافدا على ورسه الذي هو لاسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب فحصل فحصل كما عاينها شيئا و أرسل الى الججاج يأمره بذلك فلما قرأ الججاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامثل الأمر ثم أرسل الججاج الى همد يأمرها بالتهييز فقهرت في محمل جاء الججاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حواها ساجوار بها وخدمها تاجر محمل الججاج وهو حاف وأخذ بزمام الأمير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتتهزأ به وتضحك عليه مع بلانها ووجوارها ثم انها قالت له لا تنم الا كشي لي ستارة المحمل فمكشفتها حتى قابل وجهها وجههم فضحكك عليه فأشد هذا البيت

فان تضحكي يا همد يا رب ليلة * تركنك فيها تسهرين نواحا

فأجابته جديز البيتين وما نهالي اذا أرواحنا سلمت * فما فقدنا من مال ومن نسب

المال مكتسب والعز مرتجع * اذا شئت المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلاعب الى أن قهرت من بلاد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها ديناراً على الأرض وقالت له يا جمال انه قد سقط مناديرهم فانظره وانساياه فنظر الججاج الى الأرض فلم ير الا ديناراً فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم اسقاط ديناراً فأنزلنا لايه نجعل الججاج من ذلك ثم انه أوصلا الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية خزيمة بن بشر الاسدي﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في أيام أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني أسد كان له مرواة طاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالآخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى أقدمه الدهر فاستعاج الى اشغاله الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوا وجناتهم ملوابة فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمي قد رايت من

أخبرني عن امرئ قد عزم على أن يأتي أنوث فأخاف بابه عليه وأقام ينتقوت بها هذه حتى نفذ
وصار حاراً وكان يعرفه عكرمة الفياض الرعي متولى الجزيرة فبقيها هو في مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال
عكرمة ما أفاض ما حاله فقال له قد صار إلى امر لا يوصف وأنه أخاف بابه ولزم بيته فقال عكرمة الفياض إنما
حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجد خزيمة بن بشر مواسياً ولا موافياً فقالوا أنه لم يجد شيئاً من ذلك فلما جاءه
الليل عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم أمر بالسراج دابته وخرج من امرئ أهلها وركب وبعده
غلام من غلمانته يحمل المال ثم سار حتى وقف باب خزيمة فأخذ الكيس من غلامه ثم أبعده عنه وتقدم إلى
السابع فدفعه بنفسه فخرج إليه خزيمة فناول الكيس وقال له أبلغ بهذا ما أخذته فراهة ثقيلاً فوضعه عن
يده ومسلط الجأء إليه وقال له من أنت جعلت نفسي فدائك فقال له عكرمة يا هذا ما جعلت في مثل هذا الوقت
وأريد أن تعرفني قال فما أقبل ذلك حتى تعرفني من أنت فقال أنا جابر عثرات الكرام قال فردني قال لا ثم
مضى ودخل خزيمة بالكيس إلى ابنته ففعل الله بها ما يشاء ففعل الله بالسراج القريب والنجير فان كان هذا
دراهم فانها كثيرة قوي فأسر بجي قالت لا سميل إلى السراج فبات ليلة فبقيت خشونة النيران فلا يصدق
انها نيران وأما عكرمة فانه رجع إلى مقره فوجد امرأته قد تفتقدته وسألت عنه فأخبرها بركوبه فانكرت
ذلك عليه وارتأيت منه وقالت ان والى الجزيرة لا يخرج بعد مدته من الليل متفرداً عن غلمانته في سر من أهلها
إلا إلى زوجة أو سريفة فقال لها سلم الله إلى ما خرجت في واحدة منهن ما قالت أخبرني فبهم خرجت قال لها
ما خرجت في هذا الوقت إلا لاجل أن لا يعلم بي أحد ما قالت لا بد من اخباري قال هل تكتمينه اذا قالت لا قالت
نعم فأخبرها بما قصته على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها انك تخبين أن أسألك أيضاً قالت لا فان قلبي قد
سكن وركن إلى ما ذكرت وأما خزيمة فانه أصبح صالح الفرماء وأصلح حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد
الملك وكان نازلاً يومئذ بنفسه طين فلما وقف به ابوه واستأذن بحاجته دخل الحاسب فأخبره بمكانه وكان
مشى ووراء بالمروعة وكان سليمان به عارفاً فاذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه سلاماً لافسة فقال له
سليمان بن عبد الملك يا خزيمة ما أظنك عننا قال هو الحال قال فلما نهض من النخضة أينما قال ضعف في المير
المؤمنين قال فم نهضت الآن قال له أعلم يا أمير المؤمنين أني كنت في بيتي بعد مدته من الليل واذا برجل
طرق الباب وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بنصته من أولها إلى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال
خزيمة لا أعرف يا أمير المؤمنين وذلك أنه كان منكم كراماً وما سمعت من افظه الا قوله أنا جابر عثرات الكرام
فتألم وتلف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكافأناه على مروءته ثم عقد لخزيمة بن بشر
لواء وجهه هاملاً على الجزيرة عوضاً عن عكرمة الفياض فخرج خزيمة قاصداً الجزيرة فلما قرب منها خرج
عكرمة ولا فاه وخرج أهل الجزيرة في ملاقاته فسلموا على بعضهم ثم ساروا جميعاً إلى أن دخل البلد فنزل خزيمة
دار الامارة وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفل وان يحاسبه فحسب فوجد عليه أموال كثيرة فطالبه بأدائها
قال مالي إلى شيء منها سميل قال لا بد منها قال استعدي فاصنع ما أنت صانع فأمر به إلى الحبس * وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الاستئذان قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان خزيمة لما أمر بحبس
عكرمة الفياض أرسل إليه يطالبه بما عليه فأرسل يقول له اني استعدي بصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت
فأمر أن يكبل بالحديد ويهجن فأقام شهراً واكثر حتى أضناه ذلك وأضر به عيسه ثم بلغ ابنته عنه خبره فاعتقت
لذلك غاية الغم ودعت مولداً لها كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة إلى باب
الامير خزيمة بن بشر وقولي ان عندي نصيحة فاذا طامم منك أحد فقلولي لا أقولها إلا لالامير فاذا دخلت عليه
فأسأله انخلوة فاذا اختليت به فقلولي له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء جابر عثرات الكرام منك الا أن
كافأته بالحبس الشديد والصنوق في الحديد ففعلت الجارية ما أمرت به فاما سمع خزيمة كلامها نادى بأعلى
صوته واسأله وانه هو وقالت نعم فأمر من وقته بدايته فأسر جت ودعا بوجوه الابد فيهم ابوه وأتى بهم إلى

باب الخمس وقتحه ودخل خزينة ومن معه فقرأوه فقام دامت قبل الحال وقد أضناه الضرر والالام فلما نظر اليه
عكرمة أتجله ذلك فتكسر رأسه فأقبل خزينة واسكب على رأسه فقبها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له
ما أعقبه إذ منك قال كرم أفعالك وسوء تكادني قال بغض الله لنا ولك ثم أمر خزينة الصبيان أن يفلتوا
هذه وأمر أن توضع القيود في رجليه فقال عكرمة ما ذا تريد قال أريد أن ينزلني مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم
عليك بالله أن لا تنقل ثم خرج حاميها حتى وصل إلى دار خزينة فودعه عكرمة وأراد أن يصرف فنهض خزينة من
ذلك فقال عكرمة ما تريد قال أريد أن أغيب حالك فان حيائي من ابنة هك أشد من حيائي منك ثم أمر بأخلاء
الجمام فأخلى ودخل جميعا فقام خزينة وتولى خدمة بنفسه ثم خرج حاميها عليه خلعته فلبسها وأركبها وحمل معه
ملا كثيرا ثم سار معه إلى داره واستأذنه في الاعتذار إلى ابنة عمه فاعتذر إليها ثم أله به بذلك أن يسير معه إلى
سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقيم بالرملة فأجابه إلى ذلك وسار حاميها حتى قدم على سليمان بن عبد
الملك فدخل الحجاب وأعلمه بقدم خزينة بن بشر فراعته ذلك وقال هل وإلى الجزيرة يقدم بغير أمرنا هذا إلا
لمحدث عظيم فأذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما وراءك يا خزينة قال له الخديبر بأمر
الأميرين قال له في الذي أقدمه لك قال ظفرت بحماره ثرات الكرام فأحببت أن أتركك به لسا رأيت من تلهفك
على معرفته وشوقك إلى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفصاض فأذن له بالنزول فقترب وسلم عليه بالسلامة
فمرحب به وأدناه من محاسنه وقال له يا عكرمة ما كان خيرك له إلا وبالاعلى ثم قال له سليمان اكتب حوائجك
كلها جميعا وما تحتاج إليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بشجرة آلاف دينار خراف الحوائج
التي كتبها وعشرين تختار من الثياب زيادة على ما كتبته ثم دعا بقضائها وعقد له لواء على الجزيرة وأمر بنية
وأذن ببيعتان وقال له أمر خزينة الذي أن شئت أبقيته وإن شئت عزلته قال بل أردته إلى محله بأمر الأميرين ثم
انصرفا من عنده جيه أولم يزالا عامين سليمان بن عبد الملك مدخله

حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سفيان

«ويكي أيضا» أنه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا بخرج
مسافرا إلى الشام ومعه جارية غالبة الحسن والجمال وكان عليه جميع ما يحتاج إليه وكان قدره ما مائة ألف
درهم فلما قرب من الشام ثرات القافلة على غدير ماء وتزل هو بفاحية من نواحيه وأصاب من طهارة كان معه
وأخرج ركوة كان فيم يابئذ قد جمد كذا وإذا بقي حسن الوجه والهيئة على فرس أشقر ومعه خادمان فسلم
عليه وقال له أقبلي ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شراك فسقاه فقال له إن شئت أن تفتي لنا صوتنا
فتفتي منشدا هذا البيت

حوت من الحسن مالم يهوه بشر * فذلني في هواها والدمع والسهر
فطارب طربا شديدا وأسقاء مرار حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك أن تفتي منشدة هذا البيت

حورية حارقي في محاسنها * فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطارب طربا شديدا وأسقاء مرارا ولم يزل مقيما عنده إلى أن صلبا الغشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد قال
ما أقضى به ديني وأصلح به حاله فقال له أتبعني هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أحوجني إلى فضل الله
وأريد منه قال أيقنك فيها أرهون ألفا قال فيها قضاء ديني وأبقى صفة العبد قال قد أخذنا ما نحتاجه من
الغانم الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طرية لك وأشركك في مالي ما بقيت فقال قد بقيت كما قال أفتثق بي
أن أوصل إليك ثمنها في غد وأحلها معي أو تكون عنديك إلى أن أحول ذلك إليك غدا لعله السكر والخباض
الحشيشة من على أن قال له نعم قد وثقت بك فخذها فبارك الله لك فيما فقال لا بد غدا لعله أعلى دأبتك
وأتدفع وراءها واهض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فشاها والان غاب عن الدائع ساعة فتذكر البائع في
نفسه وعرف أنه أخطأ في بيعها وقال في نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جاريتي إلى رجل لا أعرفه ولا أدري من هو
وهب الخي عرفته فنابن الوصول إليه ثم جلس متفكرا إلى أن صلى الصبح ودخل أصحابه دمشق وجلس وهو

حائر لا يدري ما يفعل واستمر حاله ساعى أحرقته الشمس وكره المقام فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه إن
 دعات لم آمن أن الرسول يأتي فلا يجدني فأكون قد حنيت على نفسي حنابة نائمة فجلس في ظل جدار كان
 هناك فلما ولي النهار وإذا بأحد الخادمين الذين كانوا مع أعلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له مرور عظيم وقال
 في نفسه اني ما عرف اني سررت بشي أعظم من سروري هذا الوقت بأنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له
 يا سيدي قد أبطأنا عليك فلم يذكر له شيئا من الولد الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي أخذ
 الجارية فقال له لا قال هو الوليد بن سهل ولي العهد فسكت عن ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فاركبه
 أياها وسارا الى أن وصلوا الى دار فدخلوا فلما رآه الجارية وثبت إليه وسلمت عليه فقال لها ما كان من أمرك
 مع من اشتراك قالت أنزاني في هذه الجحرة وأمرني بما أحتاج اليه فجلس عندها ساعة وإذا بخادم صاحب الدار
 قد جاء إليه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجدته ضيقه بالأمس وراحا الساعة على سريره فقال لي من
 أنت فقلت له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوق الى رؤيتك فاني كنت أسمع بخبرك فكيف
 كان مستك في أدنك فقال له خبر أعزك الله تعالى ثم قال لك قد صمت على ما كان منك المارحة وقلت في نفسك
 اني دفعت جاريتي الى رجل لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا من أي البلاد هو فقال معاذ الله أيها الأمير أن أدم
 علم أول أهديتها الى الأمير كانت أقل ما يهدي إليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الهجرة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن يونس الكاتب لما
 قال للوليد بن سهل معاذ الله أن أدم علمها ولو أهديتها للأمير كانت أقل ما يهدي إليه وما هذه الجارية بالنسبة
 الى مقامه فقال له الوليد والله اني قد صمت على أخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهمته وسفهت
 عليه في استجالي بأخذ الجارية أفندك كما كان بيننا قلت نعم قال أتبعني هذه الجارية بقميصي ألف درهم قال
 نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات ألف وخمسمائة دينار فأتى بها ثم قال هذان
 جاريته ففضه اليك وهذا ألف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسمائة دينار انفة طريقتك وما نتاعه لادراك
 أن رضى بنت رضىت وقبلت يديه وقامت والله لقد ملأت عيني ويدي وقلي ثم قال الوليد والله اني لم أخل بها ولا
 شئت من غنائها على برا بقاء فأمرها بالجلوس فجلس فقال لساعى فأشادت هذا الشهر

أيام من حاز كل الحسن طرا * وبأهل السماثل والدلال * جميع الحسن في ترك وعرب
 وما في الكل مثلك يا غزالي * تهطف يا ماجح عيني محب * بوعذك لو طف من خيال
 حلال فيلذني وافق ضاحي * وطاب لقلبي سهر الأيالي * وما أنا فيك أول مسسهم
 فكم قبلي قتلت من الرجال * رضىت لي من الدنيا نصيبا * وأنت أعز من رويحي ومالي
 فطرب طربا شديدا وشكر حسن نأديبي لها وله يمي أياها ثم قال يا غلام قدم له دابة يسر حها وألا تها ركوبه
 وبه لا تحل حوائجه ثم قال يا يونس اذا بذلك أن هذا الأمر قد أفضى الى فالحق بي فوالله لا ملأ بالخير يدك
 ولا عين قدرك ولا غنيتك ما بقيت فأخذت المال وانصرفت فلما أفضت له الخلافة صرت إليه فوفى لي والله
 بوعده وزاد في أكرامى وكنتم معه على أسرحال وأسنى منزلة وقد اتسعت أحوالى وكثرت أموالى وصار لي من
 الضباع والاه وال ما يكفي الى ما يفي ويكفي ورثي من بعدي ولم أزل معه حتى قتل رحمه الله تعالى عليه
 ﴿حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد صر في بعض الأيام وصيته بجهنم ففر البرمكي وإذا هو بسدة بات
 يسقى الماء فخرج عليهم يريد الشرب وإذا أحداهن التفتت اليهم وأنشدت هذه الأبيات
 قولي لطيف يثني * عن مضجعي وقت المنام كي استريح وتنظي * نارتأج في العظام
 دنف تظله الاكف على بساط من سقام أما أنا فيكمما علت فهل لوصولك من دوام
 فأعجب أمير المؤمنين ملاحظتها وفصاحتها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الهجرة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين لما سمع

هذه الآيات من الكتب المعتبرة لا حتمها وقصاحتها فقال لها يا بنت الكرام أهذا من مقولات أم من مقولات
قالت من مقولي قال اذا كان كلامك بهذا فامسكي المعنى وغيرى القافية فأشدت تقول

قولي لطيفك ينشئ * عن مضجعي وقت الوسن كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في البدن
دنف تقيبه الا كسفف على بساط من شهن اما أنا فكما علمت فهل لوصولك من هن
فقال لها والآخر مروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيرى القافية فقامت تقول
قولي لطيفك ينشئ * عن مضجعي وقت الرقاد كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في الفؤاد
دنف تقيبه الا كسفف على بساط من سعاد اما أنا فكما علمت فهل لوصولك من سعاد
فقال لها والآخر مروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيرى القافية فقالت

قولي لطيفك ينشئ * عن مضجعي وقت الهجوع كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في الضرع
دنف تقيبه الا كسفف على بساط من دموع اما أنا فكما علمت فهل لوصولك من رجوع
فقال لها امير المؤمنين من اى هذا الخى أنت قالت من اوسطه بيننا واعلاه عمو وادفعه امير المؤمنين انما بنت
كبير الخى ثم قالت له وانت من اى رعاة الخيل فقال من اعلاها شهرة وانيها شهرة فقامت الارض وقالت ابدك
الله يا امير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لا بد من زواجهما فوجهه جعفر الى
أبيها وقال له ان امير المؤمنين يريد انك فقال صبا وكرامة نهدي جارية الى حفصة مولانا امير المؤمنين ثم جهزها
وجعلها اليه وتزوجها وادخل بها فبانت عنده من أعز نسائه وأعطى والدها ما يستريح به من العرب من الانعام ثم
بعد ذلك اتى بقل والدها الى رحمة الله تعالى فوردته الى الخليفة فخير وفاء أبيها فدخل عليه وهو مكتئب فلما شاهدته
وعليه الكآبة فنهضت ودخلت الى حجرته وخالته كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة وابست الحسد ادوا فاهت
التي عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدي فمضوا الى الخليفة فاختبروه فقاموا الى اليها ما لها من أخبرها
بهذا الخبر قالت وجهك يا امير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لا تني من من ذما استقرت عنده ما رأيتك هكذا
الافى هذه المرة ولم يكن لي من أخاف عليه الا والدي لكبره وقربش رأسك يا امير المؤمنين فتفرغرت عيناه
بالدموع وعزاها فبانت مائة خريسة على والدها ثم ماتت به رحمة الله عليهم أجمعين

(ما حكاه الاصمعي لهريرة الرشيد من بعض أخبار النساء وأخبارهن)

«وحكى أيضا» أن امير المؤمنين هرون الرشيد أرقى أرقاشه يد في ليلة من الليالي فقام من فراشه ووقفى من
مقصودة الى مقصورة ولم يزل قلقا في نفسه قلقا زائدا فلما أصبح قال على بالاصمعي فخرج الطواشي الى البوابين
وقال يقول لكم امير المؤمنين ارسلاوا الى الاصمعي فلما حضر اعلم به امير المؤمنين فأتى بادخاله واجلسه ورجب به
وقال له يا اصمعي اريد منك أن تحذرتي بأحد ما سمعت من أخبار النساء وأخبارهن فقال سمعنا طاعة الله
سمعت كثيرا ولم يهيجني سوى ثلاثة آيات أنشدتهن ثلاث بنات * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الصغائر

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاصمعي قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يهيجني سوى ثلاثة آيات
أنشدتهن ثلاث بنات فقال حدثني بحديثهن فقال اعلم يا امير المؤمنين أني أقت سنة في البصرة فاشتد علي
الحري وما من الايام فطلبت مقلا قيل فيه لم اجد فيها أنا التفت عنارها الا واداسا باط مكسوس مرشوش
وفيه ذكة من خشب وعامها شباك مقنوح تنوح منه رائحة المستل فدخلت السبايا وحلست على الدكة
وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهى تقول يا أخواتي اننا جاسنا يومنا هذا على وجهها واناسة
فتمالين نظرح ثلثنا فدينار وكل واحد منهن يقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الا عذب الامع
كانت الثامنة دينار لها فقلن حيا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له أن زارنى النوم مضجعي * ولوزارنى مستيقظا كان أعجبا

فقال الوسطى بيتا وهو هذا وما زارنى في النوم الا خياله * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقال الوسطى بيتا وهو هذا

فقال الصغرى يما وهو هذا بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة * مضجعي ورياه من المسك أطيبا
فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فترأت من على الدكة وأردت الانصراف واذا بالباب
قد فتح وخرجت منه جارية وهى تقول اباس يا شيخ فطاعت على الدكة ثانيا وحملت قد فتمتلى ورقة ففطرنت
فيم استطافى نهاية الحسن مستقيم الاقاف بحوث الها آت مد والواوات مضجعوها نهلم الشيخ اطال الله بقاءه انما
ثلاث زفات اخوات جالس على وجه الموانسة وطرحها ثلثا ثمة دينة وشرطنا ان كل من قات الميت الاعذب
الامح كان لها ثلثا ثمة دينار ورقه لنا الحكم في ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس
فنايت قايلا وخرجت الى بدواة مفضضة وادلام مذهبة فكتبت هذه الايات

أحدث عن خود محمد بن مرة * حديث امرئ قاضى الامور حريا * ثلاث كبريات الصباح صباحة
تلك من قايلا للشوق معذبا * خيلون وقد نامت عيون كثيرة * من الرأى قد اعرضن عن تعجبا
فهن ما يخفن من داخل الحشا * وهم واتخذن الشهر راها وارامها * فقامت عروب ذات ثمة غيرة
تسم من عذب المقالة اشما * عجبت له ان زارنى النوم مضجعي * ولو زارنى مسقة عطا كان أعجبا
فلما انقضى ما زخرفت بتضاحك * تنسيت الوسطى وقالت قطريا * وما زارنى فى النوم الاضلاله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * واحسنت الصغرى وقالت بحبيبة * بلفظ اها قد كان اشهى وأعذبا
بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة * مضجعي ورياه من المسك أطيبا * فلما تدبرت الذى قال وانسبرى
لى الله كم اترك لذى اللب معتبا * حكمت الصغرى من فى الشعر انى * رأيت الذى قالت الى الحق اقربا
قال الاصبى ثم قدمت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذ برقص وصفق وقبالة قاعة فقلت
ما بقى لى اقامة فترأت من فوق الدكة وارادت الانصراف واذا بالجارية تتنادى وتقول اجلس يا صغرى فقلت
ومن اعلم لى انى الاصبى فقلت يا شيخ ان خفى علمت اسمك فاشفى علمنا نظلم فخلصت وادابا باب قد فتح
وخرجت منها الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت ونحلت وشكرت صنيعها
وأردت الانصراف واذا بالجارية تتنادى وتقول اجلس يا صغرى فرفعت بصرى اليها فنظرت كفا احمر فى كم
اصفر نظمته البدر بشرق من تحت الغمام ورمت هرة فيها ثلثا ثمة دينار وقالت هذا الى وهو منى الملك هدية فى
نظير حكومتك فقال له امير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك ان الكبرى قالت
عجبت له ان زار فى النوم مضجعي * وهو عجب من هاتى على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد صر بها طريف
خيال فى النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فها انها ضاحكة منها ضاحكة حقيقة وشمت منه أنفاسا
أطيب من المسك ودفقة بنفسها وأهاها ولا يفدى بالنفس الامن هو اعز منها فقال الخليفة احسنت يا صغرى
ورفع اليه ثلثا ثمة دينار مثلها فى نظير حكايته

﴿حكاية انى اسحق القديم ابراهيم الموصلى مع ابليس﴾
(وحكى ايضا) ان ابا اسحق ابراهيم الموصلى قال استأذنت الرشيد فى ان يهب لى يوما من الايام لانا نفراد باهل
بيتى واخوانى فاذن لى فى يوم السبت فانت منزلى وأخذت فى اصلاح طعمى وشرابى وما أحتاج اليه وأمرت
البوايين ان يلقوا الابواب وان لا ياذنوا لاحد فى الدخول على فبينما أنا فى مجلسى والحريم قد حفن لى واز بشيخ
ذى هيئة ومال وعلمه ثياب بيض وقص ناعم وعلى راسه طيلسان وفى يده عكاز قبضته من فضة وروائح الطيب
تذوح منه حتى ملأت لدار والوراق قد احلاني غيظ فظلم بدخوله لى وهمت بطرد البوايين فسلم على الحسن
سلام ورددت عليه وامرته بالجوس بخاس واحد يحدنى بحديث العرب وأشعارها حتى ذهب رضى الغضب
وظلمت ان غلمانى يحدروا معى فبا حال مثله على لاديه وطرافه فقلت له هل لك فى الطعام فقال لا حاجة لى فيه
فقلت له وفى الشراب قال ذلك الملك فشربت رطل اوسقة منه ثم قال يا ابا اسحق هل لك ان تغنى شبرا فسمع
من صوته ما لم يدق به العام واتخذ من فطاني قوله ثم نهات الامر على نفسى فاخذت الودود منى وغنيت
فقال احسنت يا ابا اسحق ثم قال ابراهيم فازدوت غيظا وادلت ما فقمع ما فعله من دخوله بغير اذن واقتراحه على
حقى مما لى باهى مع جهل خطبى ثم قال هل لك ان ترديدى كادوك فقامت اليه فغضبته واخذت الودود فغنت

وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما ما قالوه ونكافئك وأدركك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 ﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال لابي اسحق
 هل لك أن تزيدونك كافئك قال أبو اسحق ففهمات المشقة وأخذت العود فغنيت وتحمضت فيما غنيت وقت به
 قياما ما قالوه ونكافئك فطرب وقال أحسنت يا سيدي ثم قال أتأذن لي في الغناء قالت شأذك وأسست ضمنت
 عقاله في أن يغني بحضوري بعد الذي سمعته مني فأخذ العود ووجهه فوالله لقد دخلت العود ينطق لسان عربي
 فصيح بصوت أغن ملج وأندفع بغني هذه الآيات

ولي كبد مقروحة من يميني * بها كبد اليسر بذات قروح * أباهما على الناس أن يشتروها
 ومن يشترى ذاعلة بهج * أثن من الشوق الذي يحرقني * أنين غصيص بالشراب قريح
 قال أبو اسحق فوالله لقد ظننت أن الأبواب والحيطان وكل ما في البيت تحببه وقتني معه من حصن صدوقه حتى
 خلت والله أني أسمع أعضائي وثيالي تحببه وبقيت مبهوتا لأسه طابع الكلام ولا الحركة لما خاط قلبي ثم غني
 بهذه الآيات الأياض مات اللوى عدن عودة * فاني إلى أصواتك خزين

فمدن على أهلك فكدن عتني * وكدت بأسراري أن أبين * دعون قريبا بالهدير كافيا
 شربن الحما أوجهن جنون * فلم تر عيني مثلن ههنا * بكين ولم تدمع لهن عيون
 ثم غني أيضا بهذه الآيات الأياض ما شجرتني هجيت من نجد * فقد زادتني مسراك وحداد على وجدى
 لقد هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فتن الاعتصان باليدان والزند * بكت مثل ما يبكي الوليد صبا
 وأبدت من الاشواق ما لم أكن أبدي * وقد يزعموا أن الحب اذا دنا * بل وأن البعد يشفي من الوجد
 بكل تداور ينال يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس ينفع * اذا كان من تهواه ليس يندى ود

ثم قال يا ابراهيم عن هذا الغناء الذي سمعته وانصت نحوه في غنائك وعلمه جوارين فقلت أعدده على فقال لست
 فحتاج الى إعادة قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فتعجبت منه وقت الى السيف وجذته ثم غدت
 فحوياب الحرم فوجدته مغفلة فقلت للجواري أي شيء من ثيابي قد غابا طيب غنا أو حسنة فخرجت فتهجرت
 الى باب الدار فوجدته مغفلة فقلت البوايين عن الشيخ فقالوا أي شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم أحد فخرجت
 أنا مل أمره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا بأس عليك يا يا اسحق انما أنا بورة قد كنت تدمع اليوم
 فلا تفرزع فركبت الى الرشيد فأخبرته الخبر فقال أهذا الأصوات التي أخذتها منه فأخذت العود وضربت فاذا
 هي راسخة في صدرى فطرب بهم الرشيد ووجدت بشارب عليهم ولم يكن له انهم ملك على الشراب وقال ليه ممتنا
 بنفسه يوما واحدا كما ممتك ثم أمر لي بصلة فأخذتها وانصرفت

﴿حكاية جيل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يا مسرور من
 باب من الشراء فخرجت الى الدليل فوجدت جيل بن معمر العنزي فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال
 «هو وطاعة قد خلت ودخل معي الى أن صار بين يدي هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره
 بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جيل اعنك شيء من الأحاديث الجهمية قال نعم يا أمير المؤمنين أعلم أحب اليك
 ما عاينته ورأيت أو ما سمعته وروية فقال حدثني بما عاينته ورواية قال نعم يا أمير المؤمنين أقبل على بكائنه
 واضع التي تأذنك فوجد الرشيد يدي الى محمد فمن الديباج الأحمر المار ركش بالذهب محشوة بحريش الزمان فجعلها
 تحت فخذه ثم مكن منها رفقة وقال لم يجدتك يا جيل فقال أعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة مجيها
 لها ما كنت أزد البهاه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون
 الرشيد لما أتته على مخدة من الديباج قال لم يجدتك يا جيل فقال أعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة

عبدالواو كنت اتردد اليه اذهني سؤالي وبقي من الدنيا ثم ان اهلها رجعوا اليها اقله المرحى فاقبت مذلة ارضا ثم
ان الشوق اقله في وجدني اليه ما قد ثقي نفسي بالمسير اليه فلما كانت ذات ليلة من الليالي هزني الشوق اليه
فقممت وشدت رجلي على ناقتي ونعممت بنعماتي ولبست اطعماري وتعلقت بسيني واعتقلت رجلي وركبت
ناقتي وخرجت طائبا اليه او كنت اسرع في المسير فصررت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مد لهما رانا مع ذلك اكاد
هبوط الاودية وصعد الجبال ناسم زئير الاسد وعواء الذئاب واصوات الوحوش من كل جانب وقد هزل
عقلي وطاش ابي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما انا اسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فاقبت ذاتي
الناقة على غير الطريق التي كنت فم او غاب على النوم واذا انا بشي لطمني في رأسي فانتبهت فترع امر عروبا وانا
بالشجار وانهار واطبار على تلك الاغصان تغرد بالغمام واوا لجانها واشجار ذلك المرحى مع مشتبه بعضها ببعض
ففرزت عن ناقتي واخذت بزمامها في يدي ولم ازل اناطف في الخلاص الى ان خرجت بها من تلك الاشجار الى
ارض فلاة فاصلمت كورها واسنوت راكبا على ظهري هاروا لادري الى اين اذهب ولا الى أي مكان تسوقني
الاقدار قد دت نظري في تلك البرية فلاحمت لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وصرفت متوجها اليها حتى وصلت
الى تلك النار ففكرت منها وتاملت واذا بجحش عمت ورجلها ركوز دابة قائمة ونخيل واقفة وابل سائمة فقامت في
نفسى بوشك ان يكون لهذا الخلاء شأن عظيم فاني لا اري في تلك البرية سواي ثم تقدمت الى جهة انبلاء وقلت
السلام علىكم يا اهل الجنة ارجو رحمة الله وبركاته فخرج الى من انبلاء غلام من ابناء التسع عشرة سنة فكأنه السمر
اذ انبثق والانبلاء بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخا العرب اني اظنك ضالا عن الطريق
فقلت الامر كذلك ارشدني يرحمك الله فقال يا اخا العرب اننا ناهذه مبيعة وهذه ليلة مظلمة موحشة شديدة
الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تغترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الندم
ارشدك الى الطريق فترأت عن ناقتي وعقلتم انفضل زمامها ونزعتم ما كان على من الثياب وتخففت وحلبت
ساعة واذا بالشاب قد همد الى شاة فذبحها والى نار فاضرمها واوججها ثم دخل انبلاء واخرج ابرارنا خمسة ومليا
طبا واقل يقطع من ذلك اللحم قطعة ويشويها على النار ويهطى ويقتد ساهة ويبيكي اخرى ثم شهي شهقة
هظيمة ويبيكي بكاء شديدا واشد يقول هذه الايات لم يبق الا نفسي هافت ومقلة انسانها باهت

لم يبق في اعضائه مفصل الا وفيه سقم ثابت ودمه جاروا حشاؤه
توفد الا انه ساكت تبكي له اعداؤه رجة يا ويح من رجه الشامت

قال جيل فقلت عند ذلك يا امير المؤمنين ان الغلام عاشق وهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت
في نفسي هل االه ثم راجعت نفسي وقلت كيف اشتهيهم عليه في السؤال وانا في منزله فرددت نفسي واكات من
ذلك اللطم بسبب كذا بقي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل انبلاء واخرج طشمة تانظله فاوا برقا حسنا
ومند يلامن الحمر بر واطرافه مزر كشة بالذهب الاحمر رقة قماما من ماء الورد اماهك فجهبت من طرفه ورقة
حاشية وقلت في نفسي لم اعرف الظرف في البادية ثم غسلنا ايدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل انبلاء وفصل بيني
وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا ويح العرب واخذ مضجعا فجلس في هذه الليلة تعجب وفي
سفر تلك المدة نصب مفطر قد خذات واذا انا بفراش من الديباج الاخضر فمعد ذلك نزعتم ما على من الثياب وبيت
له لم ايت في همري مثالا * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ثم فلما كانت الليلة الاولى للبعين بعد الاستمالة قالت يا بني ايه الملك السعيد ان جدي قال فبت ليلة لم
ايت همري مثالا وكل ذلك وانا متفكر في امر هذا الشاب الى ان جن الليل ونامت العمون فلم اشعر الا بصوت
يحيى لم اسمع الطبع منه ولا ارق حاشية فرفعت الفاضل المضروب بيننا واذا انا بصبيبة لم ارا حسن منها وجهها وهي
في جانبها وهما بيكبان ويتشاكمان الم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت يا فقه الجب
من هذا الشخص الثاني وحين دخلت هذا البيت لم ارفيه غير هذا الفتى وما هنده احد ثم قالت في نفسي لاشك
ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تغرد بها في هذا المكان وتغرد به ثم امعنت النظر فمعا

انسية هم به اذا اسفرت عن وجهها تخجل الشمس المضيئة وقد اضاءه النجماء من نور وجهها فلما تحققت انها
محبوبته تكلمت بغير العجبة فأرخت الستر وخطبت وجهي وغمت فلما اصبحت ابست ثيابي وقوضت
الهلات وصلات ما كان لي من الفرض ثم قامت له يا اخا العرب هل لك ان ترشدني الى الطريق وقد تقصصت على
قنظري وقال هل يراك يا واحد العرب ان الضيافة ثلاثة ايام وما كنت بالذي يدلك الا بعد ثلاثة ايام قال جميل
فأقمت عنده ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاسنا للحديث فحدثته وسألت عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي
فأنا من بني عذرة وأما اسمي فأنا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا امير المؤمنين وهو من أشرف بيت
من بني عذرة فقامت يا ابن العم ما جعلك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك وزعمه
آباءك وكيف تركت عميدك واماءك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا امير المؤمنين كلامي تغرغرت
هناها بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبم لآبنة عمي مفتونا بها ما دعانا بهم نحن وفاني هو الا اطبق
الفرق عننا فزاد عشقي انا فخطبته من اعمى فاني وزوجها الرجل من بني عذرة ودخل بها واخذها الى المحلة
التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واقصفت عن النظر اليها جعلتني لوعات الهوى وشدة
الشوق والى على ترك أهلي ومفارقة عشيري وخلاتي وجميع نعمتي وانفردت به في هذا البيت في هذه البرية
وألفت وحدتي فقلت واين بيوتهم قال هي قريب في ذرو وهذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم الاميون وهذا
الليل تنسل من الحى سراجهت لا يشهر بها احد اذ اقضى منها بالحديث وطراوتة قضى هي كذلك وهما انما قسم
على ذلك الحال اتسبها ساعة من الليل ليقضى الله امران كان منعه لاوليائتي الامر على رغم الحاسدين او يحكمهم
الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما اخبرني الغلام يا امير المؤمنين غنى امره وصبرت من ذلك حيران لما
أصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح
وسبيل الرشاد والنجاة وبها ينزل الله عليك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقامت له اذا كان الليل
وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سرية الرواح واركب أنت جوادك وأنا اركب بعض هذه النياقي
وأسير بكما الليلة جميعها فاصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت
بعبودية قلبك وارضى الله واسعة فضها وانا والله مساعداك ما حيت بروحي ومالي وصوفي * وأدرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿فاما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان جد الامام قال لابن عمه على اخذ الجارية وبذعان بها في الليل ويكون عونا له
ومساعدا له في حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم عني اشاورها في ذلك فانها لها بنية تدبر بالامور وقال جميل
فلما جئت الليل وحن وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فابطأت عن عاداتها فارت الفتى خرج من
باب الخلاء وقع فاهو جمل يتنعم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشق رباها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدى الى نسيم * من بلدة فيها الحبيب مقيم

ياريح فليكن من الحبيب علامة * افنه لمن مسى يكون قدوم

ثم دخل الخلاء وقد ساءت زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لآبنة عمي في هذه الليلة نبأ وقد حدثت اها حادث
أوعاها عني هاتئنا قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم اخذ سيفه وترسه حتى غاب عني ساعة من الليل ثم
اقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح على فأسرعت اليه فقال يا ابن العم ان دري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد
بقيت في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت الىنا فترضى انا في طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى
ثم طرح ما كان على يده فاذهوم مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورعى القوس من يده
وأخذ كبسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى ان آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فتاب عني ساعة ثم عاد ويده رأس
أسد فطرحه من يده ثم طاب ما فاتته به ففعل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد خزنه عليهم اوجعل ينشد

الا يا ليت المفسر بنفسه * هل كنت وقد هيجت لي بعدا هاجرا

وصبرتي فردا وقد كنت الفها * وصبرتي بطن الارض قبرها لها وها

هذه الايات

فأعادني إلى السجن فكنت فيه إلى أن انتهت الهدنة فخرج بها وأطلقني وقد جئت راغباً ومستهجراً واليه
ملجأ وأنشد هذه الأبيات

في القلب من نار * والشارف من سعار

والجسم من سقيم * فيه الطبيب بخار وفي فؤادي حجر * والجرب من شرار

والعين تهطل دمعاً * وذمها من دمار وليس الأبرنى * وبالأمر من تصار

ثم اضطرب واضطرب وأصابه وقع من شبا عليه وصار يتلوى كالخيل المقذولة فلما سمع معاوية كلامه وإنشاده
قال تعدي ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين * وأدرك شهر زاد الهسبياح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الأسر

قالت يا بني أيها الملك السعيد إن أمير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الأعرابي قال تعدي ابن الحكم في حدود
الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين ثم قال يا أعرابي لقد أفتيتني بحديث لم أسمع بمثله ثم دعا يد وأقرطاس
وكتب إلى مروان بن الحكم قد بلغني أنك تعديت على حدود الدين وينبغي أن يكون والياً أن يكف
بصره عن شهوده ويرج نفسه عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاماً طويلاً اختصرته من جهاته هذه الأبيات

وليت ويحك أمر البست تذكره * فاستغفر الله من ذنبي زاني * وقد أنا الفقي المسكين منقبا

يشكو الدنيا بين ثم أحزان * أعطى الاله عينا لأكرمها * نهم وأبرأ من ديني وإعاني

أن أنت خالفت فيما قد كتبت به * لا أعلم لك لها بين عقبان

طلق سراحها واجهزة * مع الكمية ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى الكمية ونصر بن ذبيان وكان يستنصهما في المهمات لامتثالهما
فأخذوا الكتاب وساروا حتى قدما المدينة فدخلوا على مروان بن الحكم وسلموا عليه وسلموا إليه الكتاب وأعلموا
به وروى الحال فصار مروان يقرؤه ويحكى ثم قام إلى سعد وأخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها فجمع نصر بن
الكميت ونصر بن ذبيان وجهزهما وصحبتهما معاً ثم كتب مروان إلى معاوية كتاباً فيه يقول

لا تبهان أمير المؤمنين بن فهد * أوفى بتذكرك في رفق واحسان * وما أتيت خراماً حين أعجبني

وكيف ادعى باسم الخائن الزاني * وسوف تأتلك شمس لانظيرها * عند الخليفة من انس ومن جان

ونعم الكتاب ودفعه إلى الرسولين فساروا حتى وصلوا إلى معاوية وسلموا إليه الكتاب فقرأه وقال لقد أحسن في
الطاعة وأطعن في ذكر الجار به ثم أمر بأحضارها فلما رأى صورة حسنة لم ير مثلاً في الحسن والجمال والقد
والاعتدال فخاطبها فوجدناها في هذه اللسان حسنة أليمان فقال علي بالأعرابي فأقواه وهو في حالة مزجة من
غير الزمان عليه فقال يا أعرابي هل لك عن غلمان سلوة وأعوصلك عنها حواري نهداً أبكاراً كأنهن أقمار مع كل جارية
ألف دينار وأجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفك ويعتقك فلما سمع الأعرابي كلام معاوية شهق شهقة
فطن معاوية أنه قد مات فلما أفاق قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسؤال استجرت بعد ذلك من جور ابن
الحكم فبين أسقيهم من جورك وأنشد هذه الأبيات

لا تبهاني فدالك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار * أردد سعداً عني حيران مكثب

عسى ويصبح في هم وتذكر * أطلقني وثاق ولا تبخل علي بها * فان فعلت فاني غير مكفار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خواتمه من الخلافة ما أخذته دون سعد وأنشد هذه البيت

أني القلب في الحب الأسعدا * هو أدها غدا إلى ريا وزادا

فقال له معاوية إنك مقر بانك طلقها ومروان مقر بأن طلقها ونحن نخبرها بأن اختارت سؤالك زوجاً لها
أياه وان اختارتك حواناها لك قال ففعل فعقل معاوية ما تقوا بين سعد من أحب إليه أمير المؤمنين
في شرفه وعزه وقصوره وساطنانه وأمواله وما أبصرته عنده أو مروان بن الحكم وعسفه وجوره أو هذا
الأعرابي وجوعه وفقره فأشادت هذين البيتين

هنا وان كان في حرج واضرار * أعز هندی من قومي ومن جاري
 وصاحب التاج أو مروان عاهله * وكل ذي درهم عندي ودينار
 ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاذلة لخدمته الزمان ولا لغدرات الأيام وان له محبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تنيل
 وأنا أحق من صبر معه في الضراء كما نهضت معه في السراء فتهب معاوية من عقابها ومودتها ووفائها وأمر لها
 بعشرة آلاف درهم ودفعها للأعرابي وأخذ زوجه وانصرف

﴿حكاية شهيرة بن الحيرة التي حكها حسين الخليل مع اهل مروان الرشيد﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن مروان الرشيد أرق لساعة فوجه إلى الأصمعي وإلى حسين الخليل
 فأحضرها وقال حدثاني وأبدأ أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين مفهرا إلى
 البصرة عند صاحبها محمد بن سليمان الرقي بقمينة فميتها وأمرني بالانعام فخرجت ذات يوم إلى المربد وجعلت
 المهالبة طريق فاصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقي وإذا أنا بجارية كأنها أقيظت فتنى وسماه
 العيينة زجاء الحاجين أسيلة الخدين عليم أقبلت جلتاري وردا عصبها في قد غلغت شدة تيباض يديها هرة
 قبضها مثلا من تحت القميص ثديان كرماتين وبطن كطلى القباطي يمكن كالقراطيس الناصعة المقودة
 بالمسك محشوة وهي يا أمير المؤمنين متفاداة بخرز من الذهب الأحمر وهو بين يديها وعلى عيني جبينها طرة
 كالسج واهلها حادان مقرونان وعيمان فجلاوان وخديان أسيلان وأنف أقنى شفته غمر كاللؤلؤ وأسنان كالدر
 وقد غلب عليم الطيب وهي والهة خيرة ذاهبة تروح وتجي فتخطر على أكباد محبيها في مشيها وقد أخرجت
 سيقانها أصوات خلخلها فقصي كما قال فيهم الشاعر كل خرم من محاسنها * مرسل من حسنهما مثلا

فهي يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليم فاذا الدار والذليل والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها
 فردت علي بلسان خاشع وقلب خزين بلهب الوجه عتري فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب وأصا بطني عطش
 أفتأمرين لي بشربة ماء تؤجرين عليم قالت أليك عني يا شيخ غافى مشغولة عن الماء والزاد * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الاستسائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت اني مشغولة عن الماء والزاد فقلت لاي علة يا سيدتي قالت لاني
 أعشق من لا يصفني وأريد من لا يريدني ومع ذلك فاني محقة بمراقبة الرقباء فقلت وهل يا سيدتي علي بسطة
 الارض من تريد منه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قالت وما ووقفت
 في هذا الدهر فأتته هنا طريقه وهذا وقت احتيازه قالت لها يا سيدتي فهل اجتمع معي في وقت من الاوقات
 وتحدثا حديثا أوجب هذا الوجه فتنفست الصعداء وأرخت دموعها على خديها كطل سقط على ورد ثم
 أنشدت هذين البيتين وكنا كنفصمى بانه فوق روضة * نشم جنى اللذات في عيشة رغد

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع * قيام من رأى فردا يهجن الى فرد

قالت يا هذو فبانح من ههنا لهد الفتي قالت أرى الشمس على حيطان أهله فاحسب انها هور عا آراءه فنة
 فأبهرت وهرب الدم والروح من جسدي وأبقي الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني فاني على
 مثل ما بك من العجوبة مشغل البال بالهوى وانتهال الجسم وضعف القوى أرى بك من شهبوب اللون ورقة
 البشرة ما يشهد ببقا روح الهوى وكيف لا عسل الهوى وأنت مقيمة في أرض البصرة قالت والله كنت قبل محبي
 هذا الغلام في غاية الدلال بهيمة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت
 يا هذو ما الذي فرق بينكما قالت نواب الدهر ولحد بي وحديثه شأن عجيب وذلك اني قدمت في يوم نير وزور عوث
 عدة من جوارى البصرة وفي تلك الجوارى جارية سمران وكان ثمنها عليه من عثمان بن ألف درهم وكانت لي
 محبة وني موالة فلما دخلت رمت نفسها على وكادت تقطعني قرصا وعرضا ثم دخلونا نتعم بالشراب الى أن ينهبا
 طوا منها وينكامل سرورنا وكانت تلاعبني والأهوا ففارة فأفوقها ونارة هي فوقني فغفلها السكر على أن ضربت
 يدها الى دكتي فغلتها من غير رية كانت بيننا ونزل سر والى بالملاعبة فبينما نحن كذلك أذ دخل هو على حسين

غفلة فرأى ذلك فاعطاه لذلك وانصرف عن انصراف المهرة العربية اذا سمعت هذا لاصلا لجامها فولى خارجا
 * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت ليلة الخامسة والتسعون بعد الستائة هـ قالت بلغني ايم الملك السعيد ان الجارية قالت لحسين
 الخليلع ان عيونى امارى ما ذكرت لك من ملاعبتى مع جارية سبيران خرج معضبا منى فانابا يا شيخ من منذ
 ثلاث سنين لم ازل اعتذر اليه واناطف به واسمعة طفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الى يحرف ولا يكلم لى رسولا
 ولا يسمع منى قسلا قالت لها يا هذه امن العرب هو ام من الهمم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقالت لها
 اشيخ هو ام شاب فنظرت الى شبرا وقالت انك اشيخ هو ام مثل القمر ليلة البدر اجرد ام ردلا بيمه شئ غير انحرافه
 هنى فقالت لها ما اسمها قالت ما تصنع به قالت اجتمعت فى لقاءه القصص الواصل بينكم قالت على شرط ان تحمل اليه
 رقعة قلت لا اكره ذلك فقالت اسمها ضمرة بن المغيرة ويكنى بابي السهواء وقصر به بالبريد ثم صاحبت على من فى
 الدار ما اتوا الدواة والقرطاس وشهت عن ما عدي من كانها ما طوقان من فضة وكنت بعد التسمية سيدة نرك
 الدعاء فى صدر رقعة فبقيت عن تقصيرى واعلم ان دعائى لو كان مستجابا ما فارقتنى لاني كثير امدعوت ان
 لا تفارقنى وقد فارقتنى ولولا ان الجهد تجاوزنى حد التقصير لكان ما تكلفه من كناية هذه الرقعة
 معها الهاج باسماءك اعلمها انك تترك الجواب واذهى مرادها سيدى نظرة اليك وقت احتيازك فى الشارع
 الى الدهليز فحي بها نفسا ممتة واجل من ذلك عندها ان تخط بخطك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجهلها
 هو ضامن تلك الخلفوات التي كانت بيننا فى اللسان الخاليات التي انت ذا كرهها سيدى است لك محبة مددفة
 فان اجبت الى المسئلة كنت لك شاكرا لله حامدا والسلام فتناوات الكتاب وخرجت واصبحت غدوت الى
 باب محمد بن سليمان فوجدت محاسنها لابل بالملك ورأيت غلاما قد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وجمعة
 قدر فقه الامير فوقع فسات عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقالت فى نفسها بالحقيقة حل بالمسكية ما حل بهام فت
 وقصدت المر يد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد فى موكب فوثبت اليه وباقت فى الدعاء وتاولته الرقعة فلما
 قرأها وفهم معناها قال لى يا شيخ قد استبدت انما اقول لك ان تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هى جارية
 تحفل القمر بن ناهد الشديين تمشى مشية مستعجل من غير وجل فتاولته الرقعة وتال اجمي عنها فلما فرأتها
 اصغر لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ اسمك نهر الله بما جئت فيه فخرجت يا امير المؤمنين وانا اجرد لى حتى
 اتيتها واسمعت اذ نمت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس والبأس قالت ما عاينته من فأسن الله والفسدرة ثم
 ثم امرت لى بخدمته مائة دينار وخرجت ثم خرجت على ذلك المكان بعد ايام فوجدت غلاما نا وفرسا فدخلت
 واذا هم اصحاب ضمرة يسألونها الر جوع اليه وهى تقول لا والله لا نظرت له فى وجهه فوجدت شكرا لله يا امير
 المؤمنين شماعة بضمرة وتقربت من الجارية فأبرزت لى رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدى لولا لاني على ادم
 الله حيا انك لو صفت شطرا ما حصل منك وبسطت عذرى فى ظلامك ياى اذ كنت الجانية على نفسك ونفسي
 المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والثررة عاينا غيرنا خلفت هو اى والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام
 وأوقفتنى على ما سجد اليه من الهدايا والنفوس واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رايت اياه بعد ذلك وقد تزوج
 بها ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبغتني اليه لكان لى منها شأن من الشؤون
 * حكاية ابي اسحق بن ابراهيم الموصلى مع ابيس هـ
 * وحكى ايضا هـ ايم الملك ابا اسحق بن ابراهيم الموصلى قال ينف انا ذات ليلة فى منزلى وكان زمن الشتاء وقد
 انتشرت السحب وتراكت الامطار تنظر كأفواه القرب وامتنع الغادى والمقبل من السير فى الطرقات لمسافها
 من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر حيث لم يأتى احد من احوالى ولم اقدر ان اسير اليهم من شدة الوحل
 والعين فقالت لى ما انا شغل به فاحضر لى طعما ما وشربا ففتفت ففتته اذ لم يكن معى من يؤنسنى ولم ازل
 اطلع من الطاقات واراقب الطرقات حتى اقبل الليل ففتت جارية لبعض اولاد المهدي كنت احوالها
 وكانت عارفة بانقضاء شهر ربه آلات الملاهى فقلت فى نفسي لو كانت الالهة عندنا لم سرورى وقهرت لى بها

أنافيه من الفكر والقلق وإذا بداق يدق الباب وهو يقول * أيدخل محبوب على الباب واقف * فقالت في نفسها لعل غرس الممتنى قد انصرف من بابي فخرجت وأباحتني وعلم امرط أخضر قد انشعبت به وعلى رأسها وقاية من الديداج تقم امن المطر وقد غرقت في الطين الى ركبة ثم اوابتلى ما عليها من الميازيب وهي في قالب عجيب فقالت لها ياسيدي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاحوال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عنده من الصبابة والشوق فلم يسمنى الا الاجابة والاسراع فحسوك فتعجبت من ذلك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما أتت وطرقت باب اسحق فخرجها وقال ياسيدي ما الذي أتى بك في هذه الاحوال قالت له قاصدك جاءني ووصف ما عنده من الصبابة والشوق فلم يسمنى الا الاجابة والاسراع فحسوك فتعجبت من ذلك وكرهت أني اقول له سالم ارسلك اليك أحد افقات الحدقة على جميع الشمل بهد ما فاست من ألم الصبر ولو ابطأت على ساعة كنت أحق بالسبي اليك لاني مشتاق اليك كثير الصبابة فحسوك ثم قالت لعل ما في الماء فأقبل بمسحة ففهم ما صار حتى تصلح حالها ثم امرته أن يصب الماء على رجلها وتولبت غسلها بنفسه ثم دعوت بهد من أنف الملبوس فالبستها بالياها بهد أن تزعمت ما كان عليها او جلست ما لمست دعيت بالطعام فأبت فقالت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت أقداها ثم قالت من يعني فقالت أنا ياسيدي فقالت لا أحب فقالت بهد جوارى قالت لا أريد قلت غني بنفسك قالت ولا أنا قلت لها فني يعني لك قالت اخرج القميص من يعني لي فخرجت طاعة لها الا اني نائس ومتيقن اني لا أجده أحد في مثل هذا الوقت فلم أزل ماشيا حتى بلغت الشارع وإذا أنا بأعشى يخطب الأرض بعصاه وهو يقول لا خزي الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمنوا وان سكنت استغفوا بي فقالت له أمعن أنت قال نعم قالت له فهل لك ان تتم لي ملك عندهنا وتؤانسنا قال ان شئت خذ بيدي فأخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها ياسيدي قد أتيت بعن أمهي فأتته به ولا رانا فقامت علي به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فأكل كلا لطيفا وغسل يديه وقدمت له الشراب فشرب ثلاثة أقدم ثم قال من تكون قالت اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت أسمع بك والآن فرحت بمادمتك فقالت ياسيدي فرحت بفرحتك ثم قال غن لي يا اسحق فأخذت العود على سبيل المجون فقالت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال يا اسحق قاربت ان تكون مغنيا فقصت عن نفسي وألقيت الود من يدي فقال اماعذك من يحسن الغناء قلت عندي جارية قال مرها ان تغني فقالت هل تغني وأنت وأنتي فغناهما قال نعم فغنيت قال ما صنعت شيئا فرمت العود من يديها فغضبت وقالت الذي عندها عندنا به فان كان عندك شيء فقصه لي به عليه فقال علي به ولم يسمع به يد فأمرت الخدام بفساءه ووجد يد ففس العود وضرب به في طريق لا عرفها وان دفع يعني وينشد هذين البيتين

سرى يقطع الظلماء والليل عاكف * حبيب باوقات الزبارة عارف
وباراعنا الا السلام وقولها * أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شبرا وقالت سرتي بني وبينك ما يسمنه صدرك ساعة وأودعته لهذا الرجل خلفت لها واهتدرت اليها ثم أخذت اقبل يديها وأزغ غزغ ثدييه وأعض خديها حتى ضحكتم ثم التفت الى الاعشى وقلت له غن يا سيدى فأخذ العود وغنى بهذين البيتين

الار بما زرت المسلاح وربما * لمست بكى البنان المخفضا
وزغزغت رمان الصبور ولم ازل * اعضاء تفتح الخدود المكنيا

فقالت لها ياسيدي من اعلم بما نحن فيه قالت صدقت ثم فجة بناه فقال اني حاقن فقالت يا غلام خذ الشجرة وامض بين يديه فخرجوا بطريقه فلم يجدوا الا ابواب مغلقة والمناجيع في الخزانة فلا ندري أي السماء صعد أم في الأرض هبط فقالت انه ابليس والله قاذي ثم انصرفت فتمد كرت قول أبي نواس عجب من ابليس في كبره * وخبت ما اضهر في نبتة تاه على آدم في هدة * وصار قود الخبز يته

﴿حكاية أبي اسحق مع الغلام﴾

(وحكى أيضا) أن ابراهيم أباهق قال كنت منقطعة الى ابراهيمة فبينما أنا يوماني منزلي وإذا بابائي يدق فخرج غلامى وحاد وقال لي على الباب فتى جيل يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال انى لمدة أحارب لغائك ولى اليك حاجة فقلت ما هى فخرج ثلثمائة دينار فوضعهما بين يدي وقال أسألك أن تقبلها منى وتصنع لى لخفاني بيتهن قلتم ما فقلت له أنشدنيهم ما فأنشد وجعل يقول * وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الاستمارة﴾

قالت بلغنى أيها المالك السعيدان ابراهيم أباهق ما دخل عليه الفتى ووضع بين يديه الدنانير وقال له أسألك أن تقبلها وتصنع لى لخفاني بيتهن قلتم ما فقلت له أنشدنيهم ما فأنشد يقول

بأنه ياطر فى الجاني على كبدى * لتطفئن بدمعى لوعة الحزن

الدهر من جملة العذال فى سكنى * فلا أراه ولو أدرجت فى كفى

قال فصنعت له لخنا يشبه الله وح ثم غنيت فأغنى عليه حتى ظننت أنه مات ثم أفاق وقال أعدت فنادته الله وقلت أخشى أن أعوت قال لبث ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته وأعدته فصعدت صهوة أشد من الأولى فلم أشك فى موته وما زلت أفضح عليه من ماء الورد حتى أفاق وحس فمدت الله على سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عنى فقال لا حاجة لى به ولك مثلهانى أعدت اللحن فأنشرح صدرى الى المال فقلت له أهدوا لى ثلثة شروط أولها أن تقيم عندى ونأ كل طعامى حتى تقوى نفسك والثانى أن تشرب من الشراب ما عسل قلبك والثالث أن تتحدث بى بحديثك ففعل ذلك ثم قال انى رجس من أهل المدينة خرجت من منزلها وسألت طريق العقيق مع اخوتى فرايت جارية مع فتيات كأنهن من جملته الندى تنظر بعينين ما رتد طرفهما الا بنفس ملاحظه ما فاطلان حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي خواجا بطيئة الاندمال فعدت أنفسى أخبارا فلم أجد أحدا فسرت أتيهها فى الاسواق فلم أقم لها على خبر ومرضت أسى ومعكيت قصتى لذى قرابة لى فقال لا بأس عليك هـ ندما يام الربيع ما انقضت وسقطت السماء فخرج حينئذ وأنشرح أنا مدك فافعل مرادك فاطمأنت نفسى بذلك لى أن سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخوتى وقرابتى فجلسنا فى مجلس نابغة فسالنا الا والنسوة أقبلن كفرتى رهان فقلت لجارية من أقاربي قولى له هذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال هذا البيت

رميتى بسهم أقصد القلب وانثنت * وقد حاولت جرحه وندوبا

فصنت اليها وقالت لها ذلك فقلت قولى له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

بنامثل ما نشكرو فصور العلمنا * نرى فرجائشنى القلوب قريبا

وأما سكنت عن الكلام خوف الفضيحة وقت منصرف فاقامت لقمائى وتبعها اقرا بى حتى عرفت منزلها وصارت تسير الى وأسير اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهور وعلم أبوها فلم أزل مجتهدا فى إقامتها وشكوت ذلك الى أبى فجمع أهلنا ومضى الى أبيها رغبة فى خطبتها فقال لو بدالى ذلك قبل أن يقضها الفلمت ولكن أشبهتم ذلك فما كنت لاحق قول الناس قال ابراهيم فأعدت عليه الصوت فمر فى منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنته شعرا الفتى فطرب وشرب أفذاحا وقال ويا لك من هذا الصوت فغنته حديث الفتى فامر بى بالركوب الله وأن أجعله على ثقة من بلوغ أربه ففضت اليه فأحضرت فاستعاده الحديث فغنته فقال انت فى ذمتى حتى أزو حلأناها فطابت نفسه وأقام معنا فلما أصبح أصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحسده بذلك فاستظرفه وأمر أن يحضر جميع ما غنته عاد الصوت وشرب عليه ثم أمر بكتب كتاب الى عامل الخازن بأحضار أنى المرأة وأهلها مبيت لا الى حضرة والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يرضى بحضرة وأشار الرشيد بأحضار الرجل بين يديه فحضر وأمره بنزوح ابنته من الفتى وأعطاه مائة ألف دينار وانقلب الى أهله ولم يزل الشاب من ذمها فخرجت حتى مدت ما حدثت فعاد الفتى بأهلها الى المدينة فمرهم الله

حكاية الوزير أبي عامر بن مروان

تعالى أرواحهم أجمعين

وهي أيضا أيها الملك السعيد أن الوزير أبي عامر بن مروان كان قد أهدى إليه غلام من النصارى لا تقع
اليدون على أحسن منه فلهذه الملك الناصر فقال أسيد من أين هذا قال هو من عند الله فقال له اتحفونا
بأنفوسهم وستأثرون بالآثار فاعتذرا إليه ثم احتفل في هدية بعثها إليه مع الغلام وقال له صكن ذا خسلا في جملة
الهدية ولولا الضرورة سأصحبك بنفسى وكتب معه هذين البيتين

أمولاي هذا البدر سارا لا فقهكم * وللافق أولى بالهدور من الأرض

فأرضكم بكم بأنفس وهي نفيسة * ولم أرقبكم من بهجة يرضى

حسن ذلك عند الناصر واتحفه بمال خيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك أهدى للوزير بجارية من أجمل نساء
الدنيا فافان يعني ذلك إلى الناصر فيطامر افتسكون كقصه الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الأولى وأوساها
مع الجارية * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلمّا كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد السنين * قالت بلبنى أيها الملك السعيد إن الوزير أبي عامر لما
أهدى إلي الجارية خاف أن يسلي خبرها إلى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل في هدية
أعظم من الأولى وأوساها وصحبته الجارية وكتب معها هذه الأبيات

أمولاي هذي الشمس والبدر أول * تقدمكم كيميلا يلقى القمران * قران لعمري بالسعادة ناطق

قد مدحهم بها في كوثرو جنان * فقالهما والله في الحسن ثالث * ومالك في ملك السيرة ناني

فتضاغت مكانته عنده ثم وشى به من أعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وأنه لا يزال يلهج
بذكره حين تحركه الشمول فيقرع السن على أهداه الغلام فقال الناصر لا تحرك به أسنانك والاعطرت رأسك
وكتب إليه على أسنان الغلام ورقة فيم أيا مولاي أنت تعلم أنك كنت على الأفراد ولم أزل معك في نعم وأمان
كنت عند السلطان فاني أحب أنفرادي بك ولا أكنى أخشى من سطوة الملك فحصل في أسنانه عائي منه ثم بعثها
مع غلام صغير وأوصاه أن يقول هي من عند فلان وإن الملك لم يكلمه قط فلما وقف على البو عامر وداس عليه
الندام أحسن بالشر فسكتت على ظهر الورقة هذه الأبيات

أمن به احكام التجارب يذوق * لذى الحزم أن يسرى الى غابة الأسد * ولانا من يغلب الحب عقاله
ولا جاهل ما يدعيه أولوا الحسد * فان كنت روي قد وهبت طائعا * وكيف يرذل روح ان فارق الجسد
فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يدالي استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خاضت
من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشرك والله اعلم

حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحمالة وبنهما زينب النصبانية

وهي أيضا أيها الملك السعيد أنه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وأخوه
حسن شومان وكانا صابحي مكر وحيل واهما افعالي عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة
وجهه مقدم المينة وخلق على حسن شومان خلعة وجهه مقدم الميسرة ووجعل لكل واحد منهما جاما مكية في كل
شهر ألف دينار وكان لكل واحد منهما اربون رجلا من تحت يده وكان يكتبوا على احمد الدنف ذلك الأبرقتل
احمد الدنف وبه حسن شومان ومن تحت أيديهم اراكمين والامير خالد الوالي بمصر بهم والنادي ينادي
بهم باسم رسم الخليفة انه لا مقدم بعد في المينة الا مقدم احمد الدنف ولا مقدم بعد في الميسرة الا حسن شومان
وانما اسم سموا بالكلمة واجبا للحرمة وكان في الادة عجوز تسمى الدليلة المحمالة ولها بنت تسمى زينب النصبانية
فلهذه المناداة بذلك فمالت زينب لا مهاد ليل انظري يا ابي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطر وداولعب
مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة وبقي مقدم المينة وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم
الميسرة وله سهاط في الغداة وسهاط في العشاء واهما اجواما من كل واحد منهما ألف دينار في كل شهر فحين
قاعدون مطاؤون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم بغداد ابنا

وكان له عند الخليفة في كل شهر ألف دينار فسات عن بنتين بنت متروحة ومعهما ولد يسمى أحمد الفاطمي وبنت عازبة تسمى زينب النصابية وكانت دليله صاحبه جميل وخذاع ومناصف وكانت تعجب على الذين حتى تعلمه من وكروه وكان ابليس يهمل منها الماكرو كان زوجها راجعاً عند الخليفة وكان له جامكة في كل شهر ألف دينار وكان يربي حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب والر سائل وكان عند الخليفة كل ليلة لوقت حاجته أعز من واحد من أولاده فقال زينب لامها قومي اعلمي حيلاً ومناصف لعل بذلك يشهر لنا صيت في بغداد وتكون لنا جامكة

أيتها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (فما كانت الليلة التاسعة والنسمة من بعد المائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زينب النصابية لما قالت لامها قومي اعلمي حيلاً ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا جامكة أيدنا فقلت لها وحياتك يا بنتي لا ألهن في بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الذي وحسن شومان فقامت فمريت على وجهها الثامنا وأبست لباس الفقراء من الهموفية وأبست لباساً نازلاً لكة بنوا حبة صوف وشحزمت بمنطقة هريرة وأخذت أربعمائة مائة مائة مائة وحطت في فقه ثلاثة دنائير وغطت فم الأبريق بلبنة وتقلدت بسراج قدر حلة مطب وأخذت راية في يدها وفيها شراميط حمراء صفراء طاعت تقول الله الله والله الإنسان ناطق بالشيء والقلب راكض في ميدان القميص وصارت تلاحج المنصف تلاحج في البالد فسارت من زقاق إلى زقاق حتى وصلت إلى زقاق مكسوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت باباً مربعة مربعة من مرمر ورجلاً مقرباً باباً وأوقافاً بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاوية عند الخليفة وكان صاحب الدار زارعو بلاد وجامكة واسعة وكان يسمى بالأمير حسن شير الطربق ومعه ولدان لا يكون ضريبة تسبق كنهه وكان متزوجاً بصبيته مليحة وكان معها وكانت ليلة دخلته بها حادثة أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته إلى أن طاعز وجهها يوماً من الأيام إلى الذي قرأ في كل أمير معه ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة قرأ بباض شمر ذقنه غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي أخذ أباك لا يرزقك ولذا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روي من قدامي من يوم رأيتك ما رأيت خيراً فقالت له لا شيء فقال له الليلة دخلت عليك حادثة تبنى أني ما أتزوج عليك ففي هذا اليوم رأيت الأمراء كل واحد منهم ولدوا بعضهم معه ولد أن فتد كرت الموت وأنا ما رزقت بولاً ولا بنت ومن لا ذكرك له لا يدكر وهذا سبب غيظي فأنك عاقر لا تحبين مني فقالت له اسم الله عليك أنا خرفت الأهلون من دق الصوف والعقاقير وأنا مالي ذنب والعاقبة منك لأنك بقل أفطس ويبدلك رائق لا يحبل ولا يجبي عابولاد فقال لها ما أرجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله تعالى وطلع من عندها ونادى على معبرة بعضهم ما فيهم فازوجته نخل من طاقنها وهي كأنها عروسة كثر من المصاغ الذي عليه ما إذا بدلية واقفة قرأتها فنظرت عليها صبيحة وثياباً ممشية فقالت لنفسها يا بدلية لا أصنع من أن تأخذني هذه الصبيحة من بيت زوجها وتمريها من المصاغ والثياب وتأخذني جميع ذلك فوفقت وقد كرت تحت شبهك القصور فانت الله فرأت الصبيحة هذه الجوزة وهي لابس من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متميئة بهيمة الصوفية وهي تقول احضروا يا أولياء الله فطالت نساء المارة من الطيقان وقالت شيء الله من المدهة ثم شيعه طالع من رجهها النور فبكت خاتوناً ووجه الأمير حسن وقالت لجاريته التي قبلي يد الشيخ ألقى على المزاب وقولي له خليه يدخل الشيعة لتبترك بها فترأت وقبلت يده وقالت سيدتي تقول لك خل هذه الشيعة تدخل إلى سيدتي لتبترك بها

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الموفية للسمائة (فما كانت الليلة الموفية للسمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما نزلت للبوابة وقالت له سيدتي تقول لك خل هذه الشيعة تدخل إلى سيدتي لتبترك بها فترأت وقبلت يدها في فقهته وقالت له ابعدي عن ثلاثة قض وضوئي أنت إلا تخرج مذوب ومعه من أولياء الله الله بعثك من هذه الخدمة بالبا على وكان له قباب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير وكان معه ولم يعرف أن يخافهم من ذلك الأمير فقال لها يا أباي اسقيني من ابريقك لا تبرك بك فأخذت الأبريق من كنفها وهرمت به في الهواء وهرت يدها

حتى طارت الالهة من قم الاربع فترات الثلاثة دنانير على الارض فنظروها البواب وانتهطوا وقال في نفسه
شيئ الله هذه الالهة من انهم انصرف فانها كاشفت على وجهي فرفعت اني محتاج للصبر وفقتصر فميت في
سبعة وعشرين سنة من الروايات اخذها في يده وقال لها اني يا خالي الثلاثة دنانير التي وقعت في الارض من
ابريك فقالت له الجحوز بعد ما عني فاني من ناس لا يشتغلون دنانيا بل اخذها ووسع بها على نفسك هو صانع
الذي لك على الامر فقال شيئ الله من المدة وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلة يدها وأطعمها السدتها
فلما دخلت رأت سيدة الجارية كانتا كثران فمكت عنه الطلاس فرحبت به وأقبلت يدها فقالت لها يا بنتي انا
ما كنت الا عشرة فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي انا ما آكل الا من مأكل الجنة وأديم صامى فلا أفطر الا خمسة
أيام في السنة ولكن يا بنتي انا أنفرك مكدره ومراي أن تقول لي على سبب تكديرك فقالت يا أمي في ليلة
ما دخلت خلعت زوجي أنه لا يزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقالت لي أنت عاقرة فقالت له أنت بفعل
لا تحبل فخرج غضبان وقال لها ارجع من السفر اترزوج عليك وانا خاتمة يا أمي أن يطلقني ويأخذني يرى فان
له بلاد وزر وعا وجامكة واسعة فاذا جاء له اولاد من غيري عليك كون المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل أنت
عمياء عن شيئ ابي الخلات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم فانها تحبل فقالت يا أمي
أنا من يوم دخلت ما خرجت لامرأة ولا مهنية فقالت لها الجحوز يا بنتي انا آخذك وهي وارزورك ابا الخلات
وارمي حملك عليه وانذري لعمري أن يجي عز وملك من السفر ويحملك فقهي مقه بفت أولاد وكل شي
ولدته ان كان أنثى أود كرأيتي دروش الشيخ ابا الخلات فقالت انصبية وابست مصاعها جميعه وابست أنظر
ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية اني فطرك على البيت فقالت لها وطاعة يا سيدة ثم نزلت فقابلها
الشيخ أبو علي البواب فقال لها الى اين يا سيدة فقالت انا راغبة لا زور الشيخ ابا الخلات فقال البواب صوم امام
الزمني ان دفعه الشيخة من الاولياء وملا ثوبا لولايه وهي يا سيدة من أصحاب التصريف لانها أعطتني ثلاثة
دنانير من الذهب الاحمر وكاشفت على من غير أن أسأله وعلمت اني محتاج فخرجت الجحوز والصبية وزوجته
الاخير حسن شو الطريق معها والجحوز الدائمة الختالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي يا تزورني الشيخ ابا الخلات
يحصل لك جبر انطاطر ويحبلين باذن الله تعالى ويحبل زوجك لا مبر حسن بركة هذا الشيخ ولا يسهل لك
تؤذي خاطرك بعد ذلك فقالت لها أزور يا أمي ثم قالت الجحوز في نفسها أين أهر بها وأخذ ثيابها والناس راغبة
وعادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي ورائي على قدر ما تنظري فاني لان أمك صاحبة حمل كثيرة وكل من
كان عليه حيلة يرميها على وكل من كان معه نذر يهبطه لي ويقبل يدي فشت الصبية وراها بعد ما بداعها والجحوز
إقدامها الى أن وصلت الى سوق القهار والخلخال بن والامه وهن تشن قرت على دكان ابن ناجر يسمى سبدي
حسن وكان ها هنا الانبات بعرضه فرأى الصبية مقبله وصار يلحظها ثم رافها لما لحظت ذلك الهجوز وغرت
الصبية وقالت لها اقمدي على هذا الدكان حتى آجي إليك فامثلت امرها وقعت قدام دكان ابن الناجر
فنظروها ابن الناجر نظرا أعقبته ألف حسرة ثم أتته الجحوز وصلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سبدي حسن
ابن الناجر حسن فقال لها نعم من أعلمك باسمي فقالت دناني عليك أهل الخير وأعلم أن هذه الصبية بنتي وكان
أبوها ناجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت انك لا تخطب ابنتك ولا تخطب لابنتك وعمها
ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سري أني أزوجه لك وان كنت فقيرا أعطيتك رأس
مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن الناجر في نفسه قد سألت الله عروسة فمن على ثلاثة أشياء كيس
وكس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ما أمرت به علي فان أمي طالما قالت لي أريد أن أزوجه لك ولم أرض ببل أقول
أنا لا أتزوج الا على نظر عيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وأنا أريك عريانة فقام معها وأخذ معه ألف
دينار وقال في نفسه ربما احتاج شيئا فنشتر به وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الاولى بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجحوز قالت لحسن ابن الناجر
حسن قم واتبعني وأنا أريك عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما احتاج الى شي فنشتر به

ونحط مهلوم المة قد تم قالت له الجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت الجوز في نفسها أين
 ترودين بابن الناجر وقد قفل دكانه فتمر به هو والصبية ثم مشى والصبية تالفة لها وابن الناجر تابع للصبية
 الى أن أقبلت على مصبغة كان بها واحد من علم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسي يقطع الذكرو والانتى
 يجب أكل التين والرمان فسمع الخليل بن فرغ عينة فرأى الصبية والفلان وأذا بالبحر قد دلت عندهم وسلمت
 عليه وقالت له أنت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم أنا الحاج محمد أي شيء تطلين فقال له أنا داني عليك أهل
 الخير فانظر هذه الصبية الملهية بنتي وهذا الشاب الامرد المنيح ابني وأنا ربهم ما وصفت عليهم ما أموالا كثيرة
 وأعلم أن لي بيتا كبيرا قد خضع وصلة على خشب وقال لي المهندس اسكن في مطرح غيره ربما يقع عليك حتى
 تمر به وبعد ذلك ارجعي اليه واسكن فيه فطاعت أفتش لي على مكان فدانني عليك أهل الخير ومرادى أن أسكن
 عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاء ثل زيادة على فطيرة فقال لها اصحبي ان لي بيتا وقاعة وطبقة
 ولكن أنا ما أستغنى عن مكان منها للضيوف والفلاحين أصحاب النسيالة فقالت له يا بني هذه طمعة شهر أو شهرات
 حتى نمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشركا بيننا وبينك وحيا تلك يا بني ان طابت أن
 ضيوفك تكون ضيوفنا فمرحبنا بهم نأكل معهم وننام معهم فأعطاهما المفتاح وكبيراً وآخر صغيراً وهما
 أعوج وقال لها المفتاح الكبير لبيت والأعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفتاح وتبعها الصبية ورأها
 ابن الناجر الى أن أقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحت ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذي بيت
 الشيخ أبي الجلالت وأشارت لها الى القاعة ولكن اطأعي الطبقة وحلي ازارك حتى أجيء اليك فدخلت الصبية
 في الطبقة وقعدت فأقبل ابن الناجر فاستقبلته الجوز وقالت له لقمه في القاعة حتى أجيء اليك بنتي فتنظرها
 فدخل وقعد في القاعة ودخلت الجوز على الصبية فقالت لها الصبية أنا مرادى أن أزور أبي الجلالت قبل أن يجيء
 الناس فقالت لها يا بنتي يخشى عليك فقالت لها من أي شيء فقالت لها عائلتي ولدي أهمل لا يعرف صبيفا من
 شتاء دأما عن بان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ذلك مثلك اتزور الشيخ يأخذ مذقها أو يشرم ذنبا ويقطع
 ثيابها الخبر فأتت ثقل من صفتك وثيابك لا حفظها لك حتى تزوري فقالت الصبية الصبغة والشباب واعطت
 الجوز يا يا وقالت لها اني اضمه اليك على ستر الشيخ ففصل لك البركة ثم أخذتها الجوز وطأمت وخلعها
 بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلام ثم دخلت على ابن الناجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها أين
 نبتك حتى انظرها فطأمت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لأعاش الخمار السوء ولا كان جبراً أن يحسدون
 لأنهم رأوك داخلهم فسالوني عنك فقلت أنا خطيبت ابنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقالوا لبنتي هل
 أمك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك واحد لم يمتلئ خافت لها في ما خطبها تنظرك الأوانت عريان فقال
 اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فراثهما مثل الفضة فقالت له لا تخش من شيء فاني ادعك تنظرها
 هر يانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها خذها حتى أنتظرن في وقام الفروقة السهور والحياصة والسكين وجميع
 الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحط الآف دينار في الحواشي فقالت له مات حواشيك حتى احفظها لك
 وأخذتها ووضعها على حواشي الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهم ما وراحت الى حال
 سبيلها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد السبع مائة قالت لبنتي أيها الملك السعيد أن الجوز لما أخذت حواشي ابن الناجر
 وحواشي الصبية ووقفت الباب عليهم ما وراحت الى حال سبيلها الذي كان معها عند رجل عطار وراحت
 الى الصباغ فتراته فاعاد في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت فبركة وأنا راحة اجيء
 بالمالين يمدحون حواشيها وفرشها واولادى قد اشتروا على عشايلهم فأنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهم ما عشت
 بلهم ونروح تندي معهم فقال الصباغ ومن يجرس المصبغة وحواشي الناس قيم افقالت صبيك قال وهو كذلك
 ثم أخذتها ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من امر الصباغ وله كلام يأتي (واما) ما كان من امر الجوز

فأخذت من الطارح الصبية وابن التاجر ودخلت المصيبة وقالت لصبى الصباغ الحق ههنا وأنا
لا أبرح حتى تأتاني فقال لها ما وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها وأذا برجل حمار وحشاش له أسبوع وهو
بغال فقالت له الجحور زعمال يا حمار ففعلت له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها أعرفه قالت له هذا
مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكلياً يحبس أطلقه وخذ ما أن نثبت أسنانه وأنا راعده وبعده أن أروح تأخذ المصيبة
ومرأى أن تهبط في الحمار حتى أحمل عليه الحواشي لئلا يسقطه وخذ هذا الدينار كراعه وبعده أن أروح تأخذ المصيبة
وتخرج بها الذي في الحمار حتى تكسر الحواشي والدينان لا جدل إذا نزل كشف من طرف القاضى لا يجد شيئاً في
المصيبة فقال لها إن المعلم فضلته على وأعمل شيئاً لله فأخذت الحواشي وجعلت فوق الحمار وسترها بهما البسار وحدثت
إلى بيتها فدخلت على بنتها فبقت فقالت لها قاي عندك بالأمي أي شيء عملت من المناصف فقالت لها أنا ما كنت
أربيع مناصف على أربعة أشهُ هي ابن تاجر وامرأه شوايش رصب باغ وحمار وحدثت لك بجميع حوائجهم على
حمار الجار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدرى أن تشقى في البلد من الشوايش الذي أخذت حواشي امرأته وابن
التاجر الذي عريته والصباغ الذي أخذت حواشي الناس من مصيبةته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي
أنا ما أحسب إلا حساب الحمار فإنه يعرفني ﴿وأما﴾ ما كان من أمي المعلم الصباغ فإنه جهز العيش بالبحر وحمل
على رأس خادمه وفات على المصيبة فرأى الحمار يكسر في الحواشي ولم يبق فيه القماش ولا حواشي ورأى المصيبة
خرباً فقال له أرفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبي عليك فقال له
لا شيء وما حصل لي فقال له قد صرنا مفلأنا وكبروا حججنا عسارك فقال له من قال لك فقال أمك قالت لي
وأمرتني بكسر الحواشي وتخرج لادن خوفاً من الكشاف إذا طار بما يجده في المصيبة شيئاً فقال الله يحسب البعد
إن أمي ما كنت من منذرمان ودق صدره بيده وقال يا صباغ مالي ومال الناس فيكي الحمار وقال يا صبية حماري
ثم قال للصباغ يا صباغ هات لي حماري من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يكلمه ويقول لأحضرك في الجوز
فقال له أحضرك في الحمار فاجتمعت عليهم ما التلاقي * وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام
المباح ﴿فأما كانت الدنيا الثالثة بعد السبب ما﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الصباغ
تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضار باوصار كل واحد منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهم التلاقي
فقال واحد منهم أي شيء الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار أنا أدعي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال لي
أظن أني مشكور وهذا المعلم قد قصصه وروى لي أمي ما كنت وأنا لا أخرج أطال حماري منه لأنه حمل على هذا
المنصف لأجل أن يضميع حماري على فقالت الناس يا معلم محمد وهذه الجحور زانت تعرفها الآنك استأمنتها على
المصيبة والذي فيها فقال لا أهرقها وإنما كنت عندي في هذا اليوم هي وانها وبنتها فقال واحد في ذمتي أن
الحمار في عهده الصباغ فقبل له ما أصبه فقال لأن الحمار ما أطمان وأعطي الجحور حماره إلا ما رأى الصباغ
استأمن الجحور على المصيبة والذي فيها فقال واحد يا معلم ما كنتها عندك وحسب عليك أنك تجي إليه بحماره
ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتى ﴿وأما﴾ ابن التاجر فإنه انظر بجي والجحور زحتي تجي وبينتها ﴿وأما﴾
الصبية فإنها انظرت الجحور زان تجي إليها باذن من ابنها المجدوب الذي هو نقيب الشيخ أبي الخيلات فلم ترجع
إليها فقامت إثر ورواها ابن التاجر يقول له صاحب دخلت تعالى أين أمك التي جاءت لي لا تزوج بك فقالت
إن أمي ما كنت فهل أنت ابن المجدوب نقيب الشيخ أبي الخيلات فقال هذه ما هي أمي هذه عجوز نصابة نصبت على
حتى أخذت ثيابي والألف دينار فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت على وجاءت لي لازور باب الخيلات وأمرتني
فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي والألف دينار إلا منك والصبية تقول له أنا ما أعرف حواشي
وصبغة إلا منك فأحضرتني أمك وأباً الصباغ داخل عليهم ما فرأى ابن التاجر عرياناً والصبية عريانة فقال قولا
لي أين أمك فكتبت الصبية جميع ما وقع لها وحدثني ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا صباغ مالي
ومال الناس وقال الحمار يا صباغ حماري أعطني يا صباغ حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة أطلقوا حتى
أففل الساب فقال ابن التاجر يكون عيباً عليك أن ندخل لي بيتك لا يسرين ونخرج منه عرياً ففكاه ابن

وكسا الصبيّة وروحها ابتدأ ولها كلام يأتي به بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصبيّ باع
فإنه قيل الصبيّة وقال ابن الساجر ذهب بن النقيش على الجوز ونسأله الأولي فراح معه وصحبته من الجمار
ودخلوا بيت الولي وشكوا إليه فقال لهم يا ناس أي شيء خبركم ~~فكروا~~ والله ما جرى فقال لهم ولم يحوزني
المدر وحوادثه وأعلم ما وأمسكوها وأنا أقدرها لكم فداروا بفتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما)
الجوز الذي له الحقة فأنها قالت لبيته تازي بيا تبي أنا أريد أن أعمل منصفه فقالت لها يا أي أخاف عليك
فقال لها أنا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار فقامت وابست ثياب خادمة من خدام الأكار
وطاعت تلمح نعلها فرت على رفاق مفسر وش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وصفت فيه أغاني
ونقر وفوف ورات جارية على كنفها ولها لباس مطرز بالفضة وعلية ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل
بالؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعلية عصابة من قطيفة وكان هذا البيت شاه بن در التيجار بن عبد الوالد
أنه وله أيضا بنت بكر بخطوبة وهم يعملون أملاكهم في ذلك اليوم وكان عند أمها جارية نساء ومقدمات فكما
تطلع أمه أو تنزل يشبهها معها الولد فتأدت الجارية وقالت لها خذي سيديك لا عيبه حتى ينقض المجلس ثم إن
الجوز دله لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيديك اليوم من الفرح فقالت
نعمل أملاك بقمها وعندنا المغنيات فقالت في نفسها يا دليّة ما منصف إلا أخذ هذا الولد من هذه الجارية
* وأدرك شهر زاد الصبيّاج فسكنت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الرابعة بعد السبع مائة ~~فك~~ قالت يا بني أيها الملك السعيد أن الجوز لما قالت انقسم يا دليّة
ما منصف إلا أخذ الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فتنة ليلة الثوم ثم أطاعت من جميع البرقة صدقيرة من
الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت الجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي لسيديك وقولي لها
أم الخير فرحت لك وفضلك عليهم أيوم ~~الخير~~ حتى عفى وبناها وبناها من على الموشط بالنقوط فقالت الجارية
يا أي وصدي هذا كما ينظر أمه بتهلق بها فقالت ها تبهني حتى تروحي وتجيئي فأخذت الجارية البرقة
ودخلت وأما الجوز فأنها أخذت الولد وراحت إلى رفاق فقالت له الصبيّة والثياب التي عليه وقالت لنفسها يا دليّة
ما شطارة الأمثل ما أصبت على الجارية وأخذت في نفسها أن تولى نفسها وتحميها به هنا على شيء يا ابن دينار ثم
ذهبت إلى سوق الجواهر حبة فرائت يهوديا صائفا فاداهه قفص ملاء صبيغة فقالت في نفسها ما شطارة إلا أن
تجئني على هذا اليهودي وتأخذي منه صبيغة بألف دينار وتحطى الولد هنا عنده علمها فانظر اليهودي بعينه
فراى الولد مع الجوز فعرف أنه ابن شاه بن در التيجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره إذا باع
بينة ولم يسمع وهو فقال لها أي شيء تطلبين يا سيدي فقالت له أنت أعلم عذرة اليهودي لأنها سألت عن اسمه فقال
ها نعم فقالت له أخت هذا الولد بنت شاه بن در التيجار بخطوبة وفي هذا اليوم عملوا أملاكها وهي محتاجة
لصبيغة فأتت المازو حين خلاخل ذهبها وزوج أساور ذهبها وحقاق أثوابها وحصاة وخمير وخاتم فأخذت منه شيئا
بألف دينار وقالت له أنا آخذ هذا المصاغ على المشاور قال في عجبهم يأخذونه وآ في الملك بتمته وخذ هذا الولد
عندك فقال الأمر كارتيد من فأخذت الصبيغة وراحت بيته فقالت لها بتمته أي شيء فعلت من المناصف فقالت
لها بتمته منصف فأخذت ابن شاه بن در التيجار وأعريته ثم رجعت رهنه على مصالح بألف دينار فأخذتها من
يهودي فقالت لها بتمته ما بقيت تقدرين أن تمشي في البلد (وأما) الجارية فأنها دخلت لسيديتها وقالت يا سيدي
أم الخير نسلم عليك وفرحت لك ويوم ~~الخير~~ حتى عفى وبناها وبناها من على الموشط بالنقوط فقالت لها سيديك
فقال لها خذته من عندنا عفا فأتته لبيك وأعطيني نقوطا للمغنيات فقالت لبيسة للمغنيات خذني نقوطك
فأخذته فوجده بركة من الصفر فقالت لها سميتها أنزلي يا طاهر فانظري سيديك فتركت الجارية به فلم يجد الولد
ولا الجوز فصرخت وانقلب على وجهها وتبدل فرحهم بحزن وإذا بشاه بن در التيجار أقبل فسكت له زوجته
جميع ما جرى فطلع بنقيش عليه وصار كل تاجر بنقيش من طريق ولم يزل شاه بن در التيجار يفتش على ابنة حتى
راى ابنه هربا فاعني كان اليهودي فقال هرق الولد فقال اليهودي نعم فأخذته أبوه ولم يسأل عن ثيابه لانه

فرسه به وأما اليهودي فإنه لما رأى التاجر أخذ ثوبه فعلق به وقال الله يصير فيك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صفة لبنة لك بألف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما أعطيتها إلا لانك تركت هذا الولد عندي رهنا على الذي أخذته وما ألتئمتم إلا اكوني أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان بيتي لا يحتاج الى صبيغة فأحضرت لي ثياب الولد فصرخ اليهودي وقال ادركوني يا مـ بلين واذا بالجار والصـ باغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودي عن سبب خناقهما ما خفاكم اللهـ م ما حصل فقالوا ان هذه العجوز مصابة ونصبت عليه ناقلا ككوا وكوا جميع ما جرى لهمـ م معها فقال شاه بندر التاجر لما قبلت ولدي فالثياب قداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التاجر بابنه لأمه ففرحت بسلامته وأما اليهودي فإنه سأل الثلاثة وقال لهم أين تذهبون أنتم فقالوا له اننا نريد ان نفش عليم ا فقال لهم خذوني معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الجمار أنا أعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعة ساء لا يمكن ان نجد لها وترب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربي فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طاعت لتعمل منصفه فقرأها الجمار ففرقتها فعلق بها وقال لها وبلك الملك زمان على هذا الامر فقاتلها ما خبرك قال لها حماري هاتيه فقاتلها استر ماسـ تراثة يا بني أنت طالب حمارك والاحواج الناس فقال طالب حماري فقط فقاتلها أنا رأيتك فقـ يراو حمارك أردعته لك عند المزين المغربي فقـ فبعدا حتى أصـ ل اليه وأقول له بلطافة ان يهبطك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالك فقاتلها ياولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضـ مبقا واستهوى فافسد الهواء عقله وكان يقني الجير فان قام يقول حماري وان قد يدعول حماري وان مشي يقول حماري فقال لي حمـ م من الحكما انه احتل في عقله ولا يطيبه الا قلع مرسين ويكوي في أصـ ماعه مرتين فخذ هذا الدينار وزاده وقل له حمارك عندي فقال المغربي صوم العام الزمني لا عطيتني حماره في كفه وكان هنـ م اثنان صناعة فقال لواحد منهما مرح احم مسمارين ثم نادا الجمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال له ان حمارك هنـ م يامسكين فقال خذوه وحباني لا أعطيتك اياه في كفك ثم أخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي اكمه فوقع قدسه به ور بطوا يديه ورجليه وقام المغربي قلع له مرسين وكواه على صدغه كمين ثم تركه فقام وقال يا مغربي لا شيء علمت معي هذا الامر فقال له ان امكن اخبرني انك تحفل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قلت تقول حماري وان قد قدمت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهـ م انا حمارك في يدك فقال له تاتي من الله بسبب تقامعك أضرا مـ م فقال له ان أـ م لك قانت لي وحكي له جميع ما قانت فقال الله م كد عليهم او ذهب الجمار هو والمغربي يتخاهـ مان وزاء الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيه شيئا وكانت العجوز حين راح المغربي هو والجمار أخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها وحكت جميع ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزين فإنه لما رأى دكانه خالصة تعلق بالجمار وقال له احضرتي أمك فقال له ما هي أمي وانما هي نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حماري واذا بالصـ باغ واليهودي وابن التاجر مقبلون فقرأوا المغربي مـ م لقا بالجمار والجمار مكوي على أصـ ماعه فقالوا له ماجري لك يا جمار فـ مكي لهم جميع ماجري وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه العجوز نصابة نصبت علينا وكواه ما وقع فقل دكانه وراح مـ م الى بيت الوالي وقالوا الوالي ما نعرف حالنا وما لنا الامـ م لك فقال الوالي وكم عجبا ترى البلدهـ م فيكم من يعرفها فقال الجمار أنا أعرفها ولكن أعطنا عشرة من أـ ماعـ م لك فخرج الجمار بآتياع الوالي والباقي وراءهم ودار الجمار بالجميع واذا بالعجوز دلهـ م له مقبلة فقـ مضاهاهـ م وآتياع الوالي وراحوا بها الى الوالي فوقفوا تحت شـ مباك القهر حتى يخرج الوالي ثم ان آتياع الوالي ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فعملت العجوز نفسها نائمة فقام الجمار ورفقاؤه كذلك فانسلت مـ مـ م ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يدي سيدة الحريم وقالت لها أين الوالي فقالت ناثم أي شيء تطلبين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق فأعطيني خمسة مـ م م اليك أبيعهم وهو مسافر فقالا لي الوالي ففصلهم مني بألف دينار ومائتين لي وقال لي أوصلهم الى البيت فأتا جئت بهم * وأدرك شهر زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

«فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعة مائة» قالت بائني أيها الملك السعيد أن العجوز لما طاعتني إلى حريم
 الوالي قالت لزوجته ان الوالي فصل في المماليك بألف دينار ومائتي دينار وقال لي أوصليهم إلى البيت
 وكان الوالي عنده ألف دينار وقال لزوجته أحفظهم حتى تشتريني بهم المماليك فلما سمعت من العجوز هذا
 الكلام تخفت من زوجها ذلك فقالت أين المماليك قالت العجوز يا سيدتي هم نائمون تحت شباك القصر
 الذي أنت فيه فطلعت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابساً لبس المماليك وابن التاجر في صورة مملوك
 والصباغ والخمار واليهودي في صورة المماليك الخلق فقالت لزوجته الوالي هؤلاء كل مملوك أحسن من
 ألف دينار فقالت الصندوق وأعطت العجوز ألف دينار وقالت لها الصبري حتى يقوم الوالي من النوم وتأخذ
 لك منه المائتي دينار فقالت لها يا سيدتي عن مائة دينار لك تحت القلعة الشرباب التي شربتها والمائة الأخرى
 أحفظهم إلى عندك حتى أحضر ثم قالت يا سيدتي أطلعيني من باب السور فأطاعتها منه وسر عليها الستار وراحت
 لبنتها فقالت لها يا أمي ما فعلت فقالت يا بنتي لمبت منه نصفاً وأخذت منه هذا الألف دينار من زوجة الوالي وبعث
 الخمسة رجال لها الخمار واليهودي والصباغ والمغربي وابن التاجر وحملتهم مع المماليك ولكن يا بنتي ما على أخرك من
 الخمار فإنه يعرفني فقالت لها يا أمي يكفي ما فعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالي فإنه لما قام من النوم
 قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مع المماليك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أي مع المماليك فقالت لا شيء
 تنكر مني إن شاء الله يصيرون مثلك أحب مناصب فقال لها وحيدة رأسى ما شتريت مع المماليك من قال ذلك
 فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها أنك تعطيها حقهم ألف دينار ومائتين لها فقال لها وهل
 أعطيتهم المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك يعني كل واحد عليهم بدلة تساوي ألف دينار وأرسلت وصيت
 عليهم المقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودي والخمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال بأمه قدمين أين الخمسة
 مع المماليك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ما هنا مع المماليك ولا رأينا هؤلاء الخمسة الذين امسكوا
 العجوز وقبضوا عليها ففهمنا كلنا أنهم انما انسلت ودخلت الحريم وأنت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاء بهم
 العجوز عندهم فقلنا نعم فقال الوالي والله إن هذا كبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حواشيئنا لا منك فقال
 لهم ان العجوز صاحبكم يا عتكم لي بألف دينار فقالوا ما يحل من الله فحين أحرار لا نباع ونحن وإياك للخليفة فقال
 لهم ما عرف العجوز طريق البيت إلا أنتم ولكن أنا ألبسكم للأغرب كل واحد منهم ثيابي دينار فبينما هم كذلك
 وإذا بالأمير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ما جرى لها فقال أنا ما نفعني
 إلا الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للجهان أن تدور في البلاد وتذهب على الناس وتأخذ أموالهم هذا
 عهدك ولا أعرف حواشي زوجتي إلا منك ثم قال للخمسة ما خبركم فكروا جميع ما جرى فقال لهم أنتم مظلومون
 والنفت لا والي وقال له لا شيء نفعي تسبهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي إلا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالي
 الألف دينار وباعتهم للبرح فقالوا يا أمير حسن أنت وكلماتنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للأمير حسن
 حواشي امرأتك عندي وضمان العجوز على وليكن من يعرفهم منهم فقالوا كلهم نحن نعرفهم أرسل معنا عشرة
 مقدمين فقال لهم الخمار أتبعوني فاني أعرفهم ابعثون زرقاً وإذا بالعجوز دليلاً مقبلة من زقاق وإذا بهم قبضوها
 ونحن غسكها إذا أعطاهم عشرة مقدمين وساروا بها إلى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حواشي الناس فقالت
 لا أخذت ولا رأيت فقال للجهان أحبسها عندك لغد قال الجهان أنا لا أخسدها ولا أحبسها مخافة أن تعمل
 منصفاً وأصير أنا وأزواجهم أفر كبت الوالي وأخذ هذه العجوز والجماعة وخرج بهم إلى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي
 وأمره بصلبها من شرفها ففهمها المشاعلي في البكر واحتفظ عاها عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته إلى
 أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين وإذا برجل يدوي مع رجل يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين
 هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلاية بعل فقال اليهودي لا بد من دخولي بغداد وأكل فيها زلاية
 بعل وكان عمره مائة وأربعين سنة فدخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية أكلها من ودمة العرب
 فما آكل الزلاية بعل وأدركه شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

فقال كانت الليلة السادسة بعد السبع مائة قال ما بقي أيها الملك السعيد أن البدوي لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد سار ودور يقول لنفسه أكل الزلاية زين وذمة العرب أنا لا أكل الزلاية بهسل إلى أن وصل عند مصاب دجلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليه وقال لها أي شيء أنت فقالت له أنا في جديرتك يا شيخ العرب فقال لها إن الله قد أجازك وأمكن ما سبب مصابك فقالت له عدولي زيات يقبل الزلاية فوقفت أشترى منه شاة فبرقت فوقعت برققي على الزلاية فاشتت كافي للعائم فأمر الحاكم بصلي وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلاية بهسل ونطعم منها يا هارمي مصلوبة فان أكلتها فلوها وان لم تأكلها فلوها مصلوبة وأنا نفسي ما تقبل الخلو فقال البدوي وذمة العرب ما بحثت من الفجع إلا لاجل أكل الزلاية بهسل وأنا آكلها عوضا فقالت له هذه ما يأكلها إلا الذي يتعلق موضعي فانطبقت عليه الحيلة فغلها وربطته موضعها بعد ما قامته الشباب التي كان عليه ثم انما ابست ثيابه وتعممت بعمامة وركبت حصانه وراحت ابنيتها فقالت لها انت ما ههنا فقال لها اصابوني وحكت لها ما وقع لها مع البدوي ههنا ما كان من أمرها **رواها** ما كان من أمر الخافقين فانه لما سمعوا واحدهم منهم به جماعة ففرأوا النصارى قد طاع فرفع واحد منهم عينه وقال دليمة فاجابه البدوي وقال والله مانأ كل بليمة هل أحضرتم الزلاية بهسل فقالوا ههنا رجل بدوي فقالوا له يا بدوي أين دليمة ومن فكها قال أنا فكها فكها ما تأكل الزلاية بهسل غصبا لان انفسهم لم تقبلها ففرأوا أن البدوي يحاول بها فقامت عليه منه فوا قالوا بعضهم هل نهرب أو نقتل حتى نستوفي ما كتبته الله علينا وإذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالي لا قد من قوموا فكموا دليمة فقال البدوي مانأ كل بليمة هل أحضرتم الزلاية بهسل فرفع الوالي عنه إلى المصلي فرأى بدوي يبدل الجوز فقال لا قد من ما هذا فقالوا الأمان يا سدي فقال لهم اذكروا لي ما جرى فقالوا نحن كنا معهم فامتلأ في القوم من دليمة مصلوبة ونعسنا فلما سمعونا رأينا هذا البدوي مصلوبا ونحن بين يديك فقال يا ناسي ههنا نصاية رأينا أن الله عليكم فخلوا البدوي فتعاقى البدوي بالوالي وقال الله ينصر فيك الخليفة أنا ما أعرف مصابي وثيابي إلا منك فساله الوالي فحكى له البدوي قصته فذهب الوالي وقال له لا شيء حالتها فقال له ما عهدي خبرتها نصاية فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائجنا إلا منك يا والي فأتنا سلمناها إليك وصارت في عهدك ونحن وإياك إلى ديوان الخليفة وكان حسن شراطريق طلع الديوان وإذا بالوالي والبدوي والخمسة مقبلون وهم يقولون أننا فظلمون فقال الخليفة من ظلمكم فقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالي قال يا أمير المؤمنين انما نصبت على وياعتي هؤلاء الخمسة بألف دينار مع أنهم أحرار فقال الخليفة جميع ما عديكم عدي وقال للوالي أأزمتك بالجوز فنفض الوالي طرقة وقال لا أأزمتك بذلك بعد ما علمتني أني أصلب فلعبت على هذا البدوي حتى خلصهم وأولعته في موضعها وأخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة أأزمتك غيرك فقال له أأزمتهم أأزمتك فان له في كل شهر ألف دينار ولا شيء من الدنف من الاتباع أحدهم أو يعرفون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم أحمد قال له أيبك يا أمير المؤمنين قال له أأزمتك فصور الجوز فقال ضمنا على ثمان الخليفة جواز الخمسة والبدوي عنده * وأدرك شهر زاد المصباح فسكنت عن الكلام المباح

فقال كانت الليلة السادسة بعد السبع مائة قال ما بقي أيها الملك السعيد أن الخليفة لما أأزمت أحمد الدنف بأحدنا العهور قال له ضمنا على يا أمير المؤمنين ثم نزل هو وأتباعه إلى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا يا هارمكم عجزا في البلاد فقال واحد منهم يقال له عني كدنف الجبل لا أحمد الدنف على أي شيء شاورون حسن شومان وهل حسن شومان أمر عظيم فقال حسن يا علي كيف تستقني والاسم الاعظم لا أرافقه كم في هذه المرة وقام غضبان فقال أحمد الدنف يا شباب كل قيم يا أحد عشرة وبتوجه بهم إلى حارة لبعثوا على دليمة فذهب على كدنف الجبل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة إلى حارة وقالوا قبل توجههم وافترقهم يكون اجتماعنا في الحارة الغلانية في الرقاق الغلاني وشاع في البلاد أن أحمد الدنف التزم بالقصص على الدليمة المحتملة فقالت نبيها يا أحمي ان كنت شاطرة تلعب على أحمد الدنف وجماعة فقالت يا بني أنا ما أخاف إلا من حسن

شومان فقالت البنت وحياة موصي لا آخذن لك ثيابا واحدة وأربعين ثم قامت ولبت به وتبرقت وأقبلت على واحد عطار له قاعة بمابين فسلبت عليه وأعطته دينار وقالت له خذ هذه الدنانير خذها فاعطتك وأعطيتهما إلى آخر انهار فأعطاهما الما تبيع وراحت أخذت فرشاة على حمار الجار وفرشت القاعة وحطمت في كل لبوان سفره طعام ومهدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذابلى كنف الجبل وجماعة مقبلون فقالت يده فراه صبية مليحة فخير ما فقال لها أى شئ تطلبين فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته وأتى على كنف الجبل فقالت لهم أين تذهبون فقال لهم نحن دائرون نفقش على عجوز نصاية أخذت أرزاق الناس ومرا دنائنا نقبض عليهم ولكن من أنت وما شأنك فقالت ان أبى كان خمارا فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه البلد خوفا من الحكام وسألت الناس من يجهمني فقالوا لى ما يجهمك الا أحمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتهم بنه فقالت لهم أقصدوا جبر خاطرى بلقمة وشربة ماء فلما أجابوها أدخلتهم قأ كاوا وسكروا وحطت لهم البعج فبقيهم وقامتهم حوائجهم ومثل ما عملت فيهم عملت فى الباقي فدار أحمد الدنف يفتش على دليله فلم يجد هاولم بر من أتباعه أحد الى أن أقبل على الصبية فقلب يده فراه فيها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل لى وأبى كان خمارا ومات وخلف لى مالا كثيرا وحدث به الى هنا خوفا من الحكام فقضت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا ومرا دى أن أكون فى حايئت والذى يأخذ الوالى أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تطبه شيئا ومرا دى فقالت له أقصد جبر خاطرى وكل طعامى قد دخل وأكل وشرب مسددا ما فاقالب من السكر فبقيته وأخذت ثيابه وعملت الجبيع على فرس البدوى وخمار الجمار وأيقظت علما كنف الجبل وراحت فلما أفاق رأى نفسه عرايا نادى أحمد الدنف والجماعة مبتهين فأيقظهم بهذه البعج فلما أفاقوا رأوا أنفسهم عرايا فقال أحمد الدنف ما هذا الخمار يا شباب نحن دائرون نفقش عليهم لانصطادها فاصطادنا هذه الماهرة يا فرجة حسن شومان فبنار كن نصبر حتى تدخل العمة ونروح وكان حسن شومان قال لنفقيب أين الجماعه فبينما هو يسأل عنهم واذابهم قد أقبلوا وهم عرايا فأنشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتهون فى إيرادهم * وتباين الاقوام فى الاصدار

ومن الرجال معالم وعجايب * ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رأهم قال لهم من أحب عليكم وأعراكم فقالوا انهم نأبجوز نفقش عليهم ولا نأهرانا الصبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا له لى أنت نعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعترف الجحور فقالوا له أى شئ تقول عنده الخليفة فقال شومان ياد ندف نفقش طرقك قد أمه فان قال لك لى شئ ما قبضت عليها فقل أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فان الرضى بها اننا انقبضها واتوا فلما اصعدوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة ابن الجحور يا مقدم أحمد فنفقش طرقه فقال له لى شئ فقال أنا ما أعرفها والزم بها شومان فانه يعرفها لى وبنها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعافى حوائج الناس واكن ليمان شطارتها وشرارة بنتها الاجل ان ترتب لها سارا تسر وجهها ولبنها مثل راتب ابنتها فشفع فيها شومان من القمل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحياة اجد ادى ان اعادت حوائج الناس عليها الامان وهي فشفاعتك فقال شومان اعطنى الامان يا امير المؤمنين فقال له لى فشفاعتك وأعطاها منديل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليله فصاح عليها بأخاوبه بنتها زينب فقال لها لى امه لى فقالت فوق فقال لى لى لى عسى والجميع الناس ونذهب معى انقلب الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان كانت لا تجبى عبا عروفا لا تلوم الانفسها ففترت دليله وعاشت المحرمه فى رقبتهما وأعطاها حوائج الناس على حمار الجمار وفرس البدوى فقال لها شومان بقى ثياب كبرى وثياب جباهته فقالت والاسم الاعظم الى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا نصف بنتك زينب وهذه جبهة عنتها عك وساروهى معه الى ديوان الخليفة فقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رآها امر برمها فى بقة الدم فقالت انا فى جبر تلك يا شومان فقام شومان وقبل ايدى الخليفة وقال له انى فوانت

أهبطهم إلى الأرض فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالى يا جبريما لله في الدنيا فقالت انتهى دليله فقال ما أنت إلا حيلة
ومعنا أنه فقلت بدليله الخليفة ثم قال له لا شيء من هذه المناصف وانعبت قلوبنا فقالت أنا ما فعلت هذه
المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت المناصف أهل الدنيا التي لم يبق فيها سدا ومناصف
حسن شومان فقلت أنا لا أرى عمل مثلها وقد رددت حوائج الناس إليهم فقام الخمار وقال شرع الله يبي
وبينها فأنهما ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت على المزين المغربي فقلع أضراسي وكواني في أضراسي كمين
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخمار لما قام وقال شرع الله
يبي وبينها فأنهما ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت على المزين فقلع أضراسي وكواني في أضراسي كمين
الخليفة للخمار عيائه دينار ولصباغ عيائه دينار وقال أنزل عرصة بيتك فخذوا للخليفة ونزلوا وأخذ البدوي
حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شيء أخذه وانفضوا كلهم
وقال الخليفة قني على يدك فقلت أن أبي كان عندك حاكم الطائفة وأما بيت حمام الرسائل وزوجي كان
مقدم بغداد ومرادى استحقاق زوجي ومراد بنقي استحقاق أبيهم أفرهم لهم الخليفة عيائه ثم قالت له أفتي
عليك أن أكون نواب الختان وكان الخليفة قد عمل خانبا ثلاثة أدوار يسكن فيه التجار وكان متدركا لثمان أربعون
عبد أو أربعون كلبا وكان الخليفة جاءهم من ملك السلطنة هذين عزله وعمل للكلاب أطواقا وكان في الختان عبد
طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة ياد أيتها أكتب عليك ذلك الختان وانضاع منه
شيء تصكفي عطالة به فقالت نعم ولكن أسكن بني في القصر الذي على باب الختان فان القصر له سطوح ولا يضيح
تربية البهائم إلا في الوسع فأمر لها بذلك وحواشيها جميع حوائجها في القصر الذي على باب الختان وتسلمت
الأربعين طيرا التي تحمل الرسائل «وأما» زينب فأنها علفت الأربعين بدلة وبدلة أحمد الدين في علفها في
القصر وكان الخليفة يحمل دليله الختان رئيسة على الأربعين عبد أو أو صاهم باطنها وجعلت تحمل قمرها
تخاف باب الخزان وصارت كل يوم تطالع الديوان بما يحتاج الخليفة إلى إرسال بطاقة للبلاد فلا تنزل من الديوان
إلى آخر النهار والأربعون عبد أو أفنون يحرسون الختان فإذا دخل الليل تطلق الكلاب لأجل أن تحرس الختان
بالليل هذا ما جرى له الختان في مدينة بغداد «وأما» ما كان من أمر علي الزبيقي المصري فانه كان شاطرا
بعضه في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له أربعون تابعها وكان اتباع صلاح المصري
يعملون مكاييد للشاطر على ويظنون أنه يعم فيهم أقبه تشون عليه فيجرونه قد هرب كما هرب الزبيقي فن أحسن
ذلك اتبعوه بالزبيقي المصري ثم إن الشاطر على كان جالسا يوما من الأيام في قاعة بين أتباعه فاقبض قلبه وضاق
بصدره فقرأه نقيب القاعة فاعادها بس الوجه فقال له مالك يا كبيرى إن ضاقي صدرك فشق شقة في مصر فانه
يزول عليك الهم إذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فإذ دخلها وهم أفر على شجرة فقال لنفسه
أدخل واسكر فدخل فقرأ في الشجرة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد إلا وحدي فأجلسه الخمار
في طيبة وحده وأحضره المدام فحسب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الشجرة وسار في مصر ولم يزل سائرا في
شوارعها حتى وصل إلى الدرب الأحمر وعلت الطريق فدامه من الناس هيبته له فالتفت فرأى رجلا يساق
يسقى بالكوز ويقول في الطريق يامعوض ما شرب الأمن زيب ولا وصال الأمن حبيب ولا يجلس في الصدر
الأيمن فقال له تعال اسقني فنظر إليه السقاء وأعطاه الكوز فمل في الكوز وخضه وكبه على الأرض فقال له
السقاء أما تشرب فقال له اسقني فلا وخضه وكبه في الأرض وثابت مرة كذلك فقال له إن كنت ما تشرب
روح فقال له اسقني فلا الكوز وأعطاه إياه فأخذه وشرب ثم أعطاه دينارا وإذا بالسقاء ينظر إليه واستقل به
وقال له أنعم بك أنعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخري * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاطر على لما أعطى السقاء
دينارا انظر إليه واستقل به وقال أنعم بك أنعم بك صغار قوم كبار آخري فنفض الشاطر على وقبض على

جلايب السقاء وسحب عليه خنجر أمنا كما قيل فيه هذان البيتان

أضرب بخنجرك العنيد ولا تخف * أحدا سوى عن سطوة الخلاق

وتجنب الخلق الذميم ولا تكن * أديبا - بر مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلني بمقول فإن قربتك ان غلاما يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلتهم ما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فأنا أعطيتك دينار من الذهب ولا شيء تستقل فيه فهل رأيت أحد الأشجع مني أو أكرم مني فقال له رأيت أشجع منك وأكرم منك فانه ما دامت النساء تادما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم ان لي واقعة من الجبب وذلك ان آبي كان شيخ السقائين بالشريعة في مصر فمات وخلف لي خمسة جمال وبعلاود كانوا بيتا ولا يكن الفقير لا يستثنى وإذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا أطامع الحجاز فأخذت قطار جمال وميزات أفترض حتى صار علي خمسة مائة دينار ووضعت في جميع ذلك في الخيل فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر فحبسني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين بياداد فدلوني عليه فوجدته وقرأت له الفاتحة فسامني عن حال فخبرته له جميع ما جرى لي فأخذ لي دكانا وأعطاني قربة ووعده فوسرحت على باب الله وطففت في البلد فأعطيت واحد الكوز لي شرب فقال لي لم آكل شيأ حتى أشرب عليه لانه عز مني فبقي لي في هذا اليوم وجعاني فقلت بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل أطعمتني شيأ حتى تسقيني عليه ففرح بإسقاء حتى آكل شيأ وبعد ذلك استقي فقلت له اني فقال الله يرزقك فصررت على هذا الحال الى وقت الظهور لم يعطاني أحد شيأ فقلت يا ليتني ماجئت الى بغداد وإذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعهم فرأيت موكبا عظيما متهجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقي والشهد والبرانس واللبد والفلد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحد الدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الخليفة في كل شهر ألف دينار ولكل واحد من أتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعاتهم وإذا بأحد الدنف رأني فقال تعال استقي فلا أت الكوز وأعطيتني أياه ففحصه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لي يا سقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حمد الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فخبرته بكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين والعملة فقال مرحبا بك ثم أعطاني خمسة دنانير وقال لا تبعه الا قصدا ووجه الله وأحسنوا اليه فأعطاني كل واحد دينار وقال يا شيخ ما دمت في بغداد لك هليبا ذلك كلما أسقيتنا فصررت أتردد عليهم وصار يأتيني الكثير من الناس ثم بعد أيام أحضرت الذي اكتسبته منهم فوجدته القديرا فرقت في نفسي صارروا حلك الى البلاد أصوب فرحت له الفاتحة وقبلت يديه فقال أي شيء نطلب فقلت له أريد السفر وأنشدته هذين البيتين

أقامات الغريب بكل أرض * كفيان القصور على الرياح

عسوب الريح من دم ما ناه * لقد عزم الغريب على الراح

وقلت له ان الفاتحة متوجهة الى مصر ومرادى ان أروح الى عمالي فأعطاني نفسه ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل موكبا أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم * وأدرك شهر زاد القسماح فسكنت عن الكلام المباح

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السقاء لما قال ان أحد الدنف أعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل موكبا أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى علي الزبيدي المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الا ان عند الخليفة فأخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرأني أرباب الديون فأعطيتهم الذي على ثم عملت سقاء ولم أوصول الكتاب لاني لم أعرف قاهة علي الزبيدي المصري فقال له يا شيخ طيب نفسا وقرعنا فأنا على الزبيدي المصري أول صديبان المقدم أحمد الدنف فها أنا

الكتاب فأعطاه إياه فأباه ففقهه وقرأ رأي فيه هذين البيتين

كتبته إليك يا زين الملاح * على ورق يسير مع الرياح

ولو أني أطير أطرت شوقا * وكيف يظهر مقصود الجناح

وبعد فإسلام من المقدم أحد الدنف إلى أكبر أولاده على الزينق المصري والذي نعلم أنه أنى تصدقت صلاح الدين المصري وأحببت منه مناصف حتى دفنته بالحياة وأطاعني صديقه ومن جهاتهم على كثرة الجمل وتوالت مقدمه مدنية بعد أدنى ديوان الخليفة ومكتبه على ذلك البرهان كنت تراعي العهد الذي بيني وبينك فأثرت عندي لهالك ثلث منصفاني بنديا فيم بلك من خدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراوية ويعمر لك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وجهه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشاردة ثم توجه إلى القاعة ودخل على صديقه وأعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه وأبس مشطاً وطر بوشاً وأخذ عليه فيم حتراف من عود القنطرة له أربعة وعشرون ذراعاً وهو مشق في بعضه فقال له النقيب أناسا فرساً والمخزن قد فرغ فقال له إذا وصلت إلى الشام أرسل إليكم ما يكتبكم وسأرسل إلى حال صديقه فلهق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بنذر القهار ومعه أربعون تاجراً قد حملوا أحوالهم وحمل شاه بنذر القهار على الأرض ورأى مقدمه رجلاً شامياً وهو يقول للبخالين واحد منكم يساعدي فسيبوه وشتموه فقال علي في نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان علي أمره بالتحقق قدم إليه وسلم عليه فمرحب به وقال له أي شيء تطلب فقال له يا عمي رأيتك وحيداً وحيداً وأنت الآن أربعون دنالاً ولا شيء ما جئت لك بناس يساعدونك فقال بالولدي قد أكثريت ولدك وكسوتهم وأوضعت لك كل واحد في جيبه مائة دينار فسأعدني إلى الخليفة وهو باق فقال له والى أين تذهبون قال إلى حبيب فقال له أنا أساعدك فحملوا الخيل وساروا وركب شاه بنذر القهار بغلته وسار ففرح المقدم الشامي بعلي وعشقه إلى أن أقبل الليل فترلوا وكلاوا وشربوا فجاء وقت النوم فخط على جنبه وجعل نفسه نائماً فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صديقه التاجر فانتقل المقدم وأراد أن يأخذ عليه في حفنة فلم يجد فقال في نفسه له لم واحدوا حداً فأخذه ولكن أنا أكون في غير هذا لاله أجهز وأما علي فإنه لم يزل على باب صديقه التاجر إلى أن قرب الفجر فثابروا وقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجدته فقال في نفسه إن قالت له أين كنت يتركني ويروح ولم يزل يخادعني أن أقبلوا إلى مغارة فيها غابة وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلها قرعاً فله يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه إلى السبع فحملوا القرعة فلم يخرج الا على شاه بنذر القهار وإذا بالسبع قطع عليهم الطريق فينظر الذي يأخذه من القافلة فصار شاه بنذر القهار في كرب شديد وقال للمقدم الله يحب كمال السفرتك ولكن وصيتك بعدموتي أن تعطي أولادي حولي فقال له يا ولدي أنا بقيت صديقك فأخبر ومباينة فقال لا ولا شيء تهرنون من قط البر فانا ألتزم لكم بقوله فراح المقدم إلى التاجر وأخبره فقال إن قتله أعطيت له ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيهم فقام علي وخلع المشط فدان عليه عدة من بولاد فأخذ شريط بولاد وفرك لولبه وانفرد قدم السبع وصرخ عليه ففهم عليه السبع فضر به على المصري بالسيف بين عينيه فقتله نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي أنا بقيت صديقك فقام الأجر وأحققته وقبله بين عينيه وأعطاه ألف دينار وكل تاجر أعطاه عشرة دينارات فخط بجميع المال عند التاجر وباثوا صديقاً وأعلمهم من إلى بغداد فوصلوا إلى غابة الأساد وادى الكلاب وإذا فيه رجل يدوي عاص قاطع الطريق ومعه قبالة فطاع عليهم فوات الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي وإذا به لي أقبل عليهم وهو لا يبس جلداً ملائماً ناجلاً جمل وأطلع المزراق وركب عقاله في بعضهما واختماس صانعا من خيل البدوي وركبه وقال للبدوي بارزني بالرمح وهز الجلال جل فقامت فرس البدوي من الجلال وضرب مزراق البدوي فيكسر موثر به على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فأنطوا على علي فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم ورواها رين ثم رفع دماغ البدوي على رمح وأنعم عليه التجار وسافر واحد حتى وصلوا إلى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فأعطاه إياه فسلمه إلى المقدم وقال له حين تروح مصر أسأل عن قاعتي وأعط المال

لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيهما وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يده أحد علمها ثم عشي حتى وصل إلى ساحة المنفض فرأى أولاداً يلعبون وفيهم وليد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ أخبارهم إلا من مصفاهم فالتفت على فرأى حبلوانياً فاشتري منه ثلاثة وصاح على الأولاد وإذا بأحمد اللقيط طرد الأولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعل أي شيء تطلب فقال له أنا كان معي ولد ومات فريته في المنام بطلب حلوة فاشتريتها فأريد أن أعطي لبيك ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيم أدينار الاصقابه فقال له روح أنا ما عندي قاشية وسأل على فقال له يا وليد ما تأخذ الكراه الا شاطر ولا يحط الكراه الا شاطر أنا قدرت في البلد أفتش على قاعة أحمد الدنف فلم يداني عليه أحد وهذا الدينار كراؤك وقد دلتني على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا روح أجرى قدامك وأنت تجري ورائي إلى أن أقبل على القاعة فأخذني رجلي حصوة فأرميها على الباب فتعرفها بخبري الولد وجري على وراءه إلى أن أخذنا الحصوة برجله ورماها على باب القاعة ففرها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الحادية عشر بعد السبع مائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أحمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له روح تستاهل الأكرام لأنك ذكي كامل العقل والشجاعة وإن شاء الله تعالى إن علمت مقدم ما عند الخليفة أجهلك من صديقي فراح الولد وأما على الزبيقي المصري فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طريقة على الزبيقي المصري ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقال له بالعناق وسلم عليه الأربعة ثم أن أحمد الدنف أنبسه حلة وقال له اني لساو لاني الخليفة مقدم ما عندك كسا صديقي فأقبلت لك هذه الحلة ثم أجاسوه في صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام فأكلوا والشراب فشربووا وسكروا إلى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعل المصري اياك أن تشق في بغداد بل استقر جالساً في هذه القاعة فقال له لا شيء فهل جئت لأشرب أنا ما جئت إلا لأجل أن أتفرج فقال له يا وليد لا تخشع بآن بغداد مثل مصر هذه بغداد مهمل الخليفة وفيها شطار كثير ونبت فيها الشطارة كما نبت البقل في الأرض فاقام على في القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعل المصري أريد أن أقربك عند الخليفة لأجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يكون الاوان فتركه سبيله ثم ان عليا كان قاعداً في القاعة يوماً من الأيام فانتبه من قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق في بغداد فيشرح صدرك فخرج وسار من زقاق إلى زقاق فرأى في وسط السوق دكاناً فدخل ونفذ في فيه وطاع بغسل يديه وإذا بأربعين عبداً بالشرائط الأولاد واللبودهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلاً المكنة زراكية فوق بئله وعلى رأسها خودة مطليسة بالذهب وببيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك وكانت دليلاً تارلة من الديوان رائحة إلى الخان فلما رأت عليا الزبيقي المصري تأملت فيه فرائته يشبه أحمد الدنف في طول له وعرضه وعليه عباة وورنس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لا تشبه عليه تشبه له ولا تشبه عليه فسارت إلى الخان واجتمعت بينهما زينب وأحضرت تحت رمل فحزبت الرمل فطلع لها سمع على المصري وسعدته غائب على سعدتها وسعدت بفتحها زينب فقالت لها يا أمي أي شيء ظهر لك حين مضيت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شاباً يشبه أحمد الدنف وخاتمة أن يسمع أنك أعربت أحمد الدنف وصديقه فيدخل الخان ويطلب معاً منصفاً لأجل أن يخاض نار كبره ونارا لاربعين وأطمن أنه نازل في قاعة أحمد الدنف فقالت لها بفتحها زينب أي شيء هذا أظن أنك حسبت حسابه ثم ليست بدله من أنفهم ما عندها وخرجت تشق في البلد فلما رآها الناس صاروا يمتشقون فيها وهي توعده وتخلف وتسمع وتسطيع وسارت من سوق إلى سوق حتى رأت عليا المصري مقبلاً عليها فراحته بكنفها وانتهت وقالت الله يحبي أهل النظر فقال لها ما أحسن شكاك من أنت فقالت لا بدور الذي مثلك فقال لها هل أنت متزوجة أو عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندي أو عندك فقالت أنا بنت تاجر وزوجي تاجر وعمرى ما خرجت إلا في هذا اليوم وما ذاك إلا اني طيقت طعماً وأردت أن آكل فما بقيت لي نفساً ولما رأيتك وقمت محبتك في قلبي فهل يمكن أن تقصده برجلي وأنا كل عندى انفسه فقال لها من دعي فليحب

وهشت و تبه هامن زرقای شمر قال فی نفسه وهو ما شخاها كيف تفعل وأنت شریب وقد ورد من زرقی فی غیره رده الله خائباً ولكن أدفعها عنك بلطف ثم قال خذی هذا الدینار واحملی الوقت غیره - إذ افقالت له والاسم الاعظم ما عكر الا أن تروح معی فی هذا البیت وأصافیک فتبسمها الی أن وصات باب دار علیها بابوابة عالیة والاضیبة قد ظلت له افتح - هذه الضیبة فقال له ما وأین مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها کل من فتح ضیبة بغير مفتاح یكون مجرماً وعلی الخساكم تأدیبه وأنا ما أعرف شیئاً حتی أفقها بالامفتاح فمکنف الازار عن وجهها فانظرها نظرة أعینته ألف حسرة ثم أبست ازارها علی الضیبة وقرأت علیها اسماء أم موسی ففقتها بالامفتاح ودخلت فقبه افرأی سب و فوا وأسلطت من البولاد ثم انها خاضت الازار وقعدت معه فقال فی نفسه استوف ما قدره الله علیک ثم مال علیها بأخذ قیلة من خدها فوضعت کفها علی خدها وقالت له ما صفاء الافی اللیل واحد حضرت سفرة طعام ومدام فاکلا وشربا وقامت ملائکة الابریق من البئر وکبت له علی یدیه ففلسا لهما فیئینهما ما کذلک واذا بهما قدت علی صدرها ووقالت ان زرجی کان عنده خاتم من یاقوت مرهون علی نفسه مائة دینار فاسته ففاه واسما فضیمة بشیمة فلما أدلت الدلو سقط الخاتم فی البئر واکن التفت الی جهة الباب حتی أنقری وأنزل البئر لاجی به فقال لها عیب علی أن تنزلی وأنا موجود فیما ینزل الأنا فقلع ثیابه ووربط نفسه فی السیلة وأدلت فی البئر وكان المساقیه غریباً ثم قانت له ان السیلة قد قصرت منی واکن فک نفسک وأنزل فک ونزل فی المساء وغطس فیہ قامات ولم یحصل قرار البئر وأما هی فانه البست ازارها وأخذت ثیابه وراحت الی أمها * وأدرک شهر زاد الصباح فسکت عن الکلام المباح

فلما کانت الیلة الثانیة عشرة بعد السبع مائة قالت بلقی ایها الملك السعد ان علیا المصری اسانزل فی البئر وأخذت ثیابه وراحت الی أمها ووقالت لها قد أعزیت علیا المصری وأوقعت فی بئر الامیر حسن صاحب الدار وهیات أن یخلص وأما الامیر حسن صاحب الدار فانه کان فی وقتها غائبا فی الدیوان فلما أقبل رأى بیته مفتوحاً فقال للسائس لای شیء ما أغلقت الضیبة فقال یاسعدی انی أغلقتم ابیه دی فقال وحیما قرأسی ان یدق قد دخله حرامی ثم دخل الامیر حسن ووافقت فی البیت فلم یجد أحداً فقال للسائس املاء الابریق حتی أتوضأ فاحذ السائس الدلو وأدلاه فلما مضی به وجدته قیلاً فظن فی البئر ففرأى شیئاً فاعاد فی السطل فالتفاه فی البئر فانیسا ونادی وقال یاسعدی قد طلع لی عفریت من البئر فقال له الامیر حسن روح هات أربعة ففها بقرؤن القرآن علیه حتی ینصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا به هذه البئر واقروا علی هذا العفریت ثم جاء العبد والسائس وأنزل الدلو واذ به فی المصری فملق به وخبأ نفسه فی الدلو وصبر حتی صار قریباً من - هم ووثب من الدلو وقعد بین الفقهاء فصاروا یلطشون به ففهم وبقولهم عفریت عفریت فرآه الامیر حسن غلاماً انسیما فقال له هل أنت حرامی فقال لا فقال له ما سب نزولک فی البئر فقال له أنا غت واهتیت ففزت لا غت - سل فی بحر الدج - له ففطست بفتنی النساء نحت الارض حتی خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق حکى له جمیع ما جرى له فاخرجه من البیت بثوب قدیم فتوجه الی قاعة أحمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال ما قلت لك ان یعداد فیم النساء تلعب علی الرجال فقال علی کتف الجمل بحق الاسم الاعظم ان تحب فی کیف تمکون رئیس فتیمان مصری وقریلک ضیبة فصحب علیه ذلک وندم فکساه أحدهم الدنف بدله غیرها ثم قال له حسن شو مان هل أنت تعرف الضیبة فقال لا فقال له هذه زینب بنت الدلیلة المحملة بترابة خان الخلیفة فهل وقعت فی شبکتهم یا علی قال نعم فقال له یا علی ان هذه أخذت ثیاب کبیرک وثیاب جمیع صبیانه فقال - هذا عار علیکم فقال له وای شیء مرادک فقال مرادی ان أتزوج بها فقال له هیات سل فؤادک عنها فقال له وما حیاتی فی زواجها یا شو مان فقال مرحبا بک ان کنت تشرب من کفی وتشی تحت رایتی یلوت مرادک عنها فقال له نعم فقال له یا علی اقلاع ثیابک فقلع ثیابه وأخذ قدر او علی فیہ شیءاً مثل الزفت ودهنیه فصار مثل العبد الاسود ودهن شفته وخدیه وکفله بکحل أحمر وألبسه ثیاب خدام وأحضر عنده سفرة کباب ومدام وقال له ان فی الخلمان عبداً طیبا وأنت صبرت شیه ولا یحتاج من السوق الا اللحمة وانه صار ففقیه الیه بلطف وکله بکلام العبد ومسلم علیه وقل له زمان

ما اجتمع في ذلك في البوطة فيقول لك انما شعول وفي رقبتي اربون هذا اطبخ لهم هطاطي الفداوس هطاطا
في العشاء واطعم الكلاب وسفرة فلانة وسفرة ابنهم اني سب قتل له تعالى نأ كل كبا با وشرب بوطة وادخل وياه
القاعة واسكرتهم اسأله عن الذي يطبخه كم لون هو وعن اكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار انه
يخبرك لان الكرار يخبر بجميع ما يكتبه وفي حال صحوه وبعد ذلك بنجه واليس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك
وخذ قطعة قطف الخضر وادخل الى السوق واشترى اللحم وادخل المطبخ والكرار واطبخ الطبخ ثم
اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دابة في الخلف وحط البنيخ في الطعام حتى تبنيخ الكلاب والعميد ودليلة وبنتها
زينب ثم اطعم القصر واثبت جميع الثياب منه وان كان مرادك ان تنزع زينب ثيابي معك بالاربعة طيرا
التي تحمل الرسائل فطالع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوطة فقال له انا
م شعول بالطبخ للعميد والكلاب فخذ وامكره وسأله عن الطبخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في
الغدا وخمسة ألوان في العشاء وطاوي أمس لونا سادسا وهو الزرد ولونا سابع وهو طيبخ حب الزمان
فقال وأي شيء حال السفرة التي عملها فقال أودى سفرة التي زعمت به لها أودى سفرة دابة وأعشى العميد
وبعدهم أعشى الكلاب واطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكتفه رطل رأسه المقادير ان يسأله عن
المفتاح ثم قل له ثيابه وابسمها وادخلها فطاف وراح الى السوق فاشتري اللحم والخضر * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السبع مائة ﴾

قالت باقي أيها الملك السعيد ان علي الزبيقي المصري لما بنيخ العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها في حزامه
وأخذ قطعة قطف الخضر ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضر ثم رجع ودخل الخان فرأى دابة قاعدة
تفقد الداخل والخارج ورأى الاربعين عدا مسلحة فتقوى قلبه فلما رآه دابة عرفتة فقالت له ارجع يا رئيس
الحرابية فعمل على منه سقا في الخان فالتفت على المصري وهو في صورة العبد الى دابة وقال لها ما توابن
يا توبة فقالت له ماذا صنعت بالعميد الطباخ وأي شيء فعلت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال له أي عبيد طباخ
فهل هناك عبيد طباخ غيري فقالت تكذب انت على الزبيقي المصري فقال لها بلغة العبد يا توبة هل المصرية
بيضة أو سوداء انما بقيت اخذم فقال العميد ما لا يخافين عمة اذ قالت دابة لها ما هو ابن عمكم هذا على الزبيقي
المصري وكأني بنج ابن عمكم أو قتله فقالوا له هذا ابن عمنا هذا الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على
المصري وصبيخ سلمه فقال لها من على أنا سمع الله فقال لها ان عدي دهان الاختبار وجاءت بدهان غدهمت
به ذراعاه وحكته فلم يطالع السواد فقال العميد سمع به روح لم يمل لنا الفداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم
يعرف أي شيء طابتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فسأله عن الألوان وعما طابوه ليلة أمس
فقال عدس وورز وشربة ويخني وما وردية ولون سادس وهو زرد ولون سابع وهو حب الزمان وفي العشاء
منها فقال العميد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فقلوه وكان الطباخ
قد ربي قطاف كذا يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينظر على اكنافه اذا دخل فلما دخل وراه القط
نظر على اكنافه فرماه بقرى قدامه الى المطبخ فلفظ ان القط ما وقف الا على باب المطبخ فاشتد المقاتنج فرأى
مفتاحا عليه اثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضر ونخرج بخري القط قدامه ووجد الباب
الكرار فلفظ انه الكرار فاشتد المقاتنج ورأى مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح الكرار ففتحه فقال
العميد يا دابة لو كان غريب ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المقاتنج وانما هذا ابن
عمنا هذا الله فقالت انما عرف الاما كن من القط ويزال المقاتنج من بعض ما بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم
انه دخل المطبخ واطعم الطعام واطعم سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل وحط سفرة دابة
وعشى العبد واطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يغل الا بشعش في القاعة والعشى ثم ان
عليها قام زنادي في الخلفان يا سكاك قد سهرت العبد للهرس واطمنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الانفسه
وكان هل اخره عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع انبيد ودليلة وبنتها

زئيب ثم طالع فآخذ جميع الثياب وحمائم البطاوة وفتح الخزان وخرج وسار الى أن وصل الى القاعة فمرآه حسن
شومان فقال له أي شيء فعلت فحكى له جميع ما كان قد سكره ثم أنه قام ونزع ثيابه وغلى له عسباً وغسله به فعاد
أبيض كما كان وراح الى العبد واليسه ثيابه وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فآخذ الخضرى
ورجع الى الخزان هذا ما كان من أمره على الزئبق المصرى «وأما» ما كان من أمر الدليلة المحملة فآخذ طالع
من طبقته رجل فاجر من السكان عند ملاح القبر فرأى باب الخزان مفتوحاً والعبيد منهجه والكلاب مبيتة
فنزّل الى دليلة فرآها منهجه وفي رقبته ورقة ورأى عند رأسها منقفاً من حديد البنج فخطها على مناخله
فأطقت فلما أطقت قالت ابن أناف قال لها الساجرانزالت فرأيت باب الخزان مفتوحاً ورأيتك منهجه وكذلك
العبيد وأما الكلاب فرأيتهم مبيتة فآخذت الورقة فقرأت فيها ما عمل هذا العمل الأعلى المصرى فشملت
العبيد ووزئيب بنتم خاضد البنج وقالت أما قالت له كم ان على المصرى ثم قالت للعبيد اكتبوا هذا الامر وقالت
لبنتم هاكم قلت ان علياً ما يخل ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادراً أن يفعل معك شيئاً
غير هذا وإن كانه اقتصر على هذا البقاء للمرووف وطالب الحجة ينفذ ان دليله خالعت لباس الفتوة وبست لباس
النساء ولبت المحرمه في رقبته ورقة صمدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخول القاعة بالثياب وحمائم
الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حقاً أربعين حمالة فاشترها وطعمها بين الرجال وإذا بدليله تدفق الباب
فقال أحمد الدنف هذه دقة دليله قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دائلة * وأدرك شهر زاد الصباح
فحكيت عن الكلام المباح «فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السبع مائة»

قالت يا بني أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجز الخس
وقد فخرت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتي بين يديك ولكن القتي
الذي عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد الدنف هو أول صديقي فقالت له أنت سيق الله عليه انه
يجي على جميع الرسائل وغيره وتجهل ذلك انما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزء اعلى لاي شيء
طلبت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبر انه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا نقيب هات نائفاً فأعطاهم فأخذت
قطعة من حمالة ومضعتهم فقالت هذا ما هو طير الرسائل فاني أعلمه حب المسك ويبقى لحمه كالسك فقال
لها شومان ان كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجته على المصرى فقالت أي شيء حاجته فقال
لها أن تزوجه به بل زئيب فقالت أنا ما أحكم علياً الا بالمرءى فقال حسن لعللى المصرى أعطاهم الحمام
فأعطاهم اياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن تردى علياً حروبا كافياً فالتان كان مراده أن يزوجه
بها فهذا المنصف الذي عمله ما هو شطارة والمشة طارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكلمه الذي ينادى
يارطل سلك يجرد يدين وقد علق في دكانه كيساً حطفيه من الذهب ألقيين فوجد ما سمعوهما تقول ذلك قاموا وقالوا
ما هذا الكلام يا عاهرة أردت أن تعدد مننا أختنا علياً المصرى ثم انها راحت من عندهم الى الخزان فقالت
لبنتم اقد خطبتك معي على المصرى ففرحت لانها أحبتته لعفته عن ماوسا ثم انها جرت فحكيت لها ما وقع وقالت
شريط عليه أن يخطبك من خالك وأوقعه في الهلاك وأما على المصرى فآخذت النعم والهم وقال ما شأن زريق
وأى شيء يكون وهو فسا لواءه ورئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النعم ويأخذ الكيل
من العين وهو في هذا الامراض له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سماك بجمع من السماكة أتى ديتار
ووضعها في كيس وورط في الكيس قبطاناً من حور وورضع في القبطان جلاجل وأجراساً من نحاس ووربطه
في وتد من داخل باب الدكان متصلاً بالكيس وكلما يفتح الدكان يلقى الكيس وينادى أب أنت يا شطار مصرى يا
فتيان العراق ويا ماهرة الاذا بهم زريق السماك علق كيساً على وجهه الله كان كل من يدعى الشطارة ويأخذ
بجبله فانه يكون له قاتل الفتيان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحت رحله أرغفة
من رصاص وهو يتغلى ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهبه ويأخذ منه يضرب به برغف من رصاص فيتلغفه
أو يلقه فيها على اذا مرضت له تكون كن يلعن في الجنة ولا يعرف من مات فذلك قدرة على مقارعة فانه

يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينت ومن ترك شيئا عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلا بد لي من
أخذ الكيس ولكن ها توألى لبس صبيبة فأحضر واللبس صبيبة فلبسه ونحني وأرخى الثامون فخرج خروفاً وأخذ
دمه وطامع المصيران ونظفه ووقده من تحت وملاً بالدم ور بط على بطنه بعض قشاش ووضع بينه وبين بطنه قطعة من قطن
عندي من حواصل الطير وملاً بها بالبن ور بط على بطنه بعض قشاش ووضع بينه وبين بطنه قطعة من قطن
عليه بقطعة كاهن شاء فبارك كل من ينظر يقول ما أحسن هذا الكفل وإذا به امرم قبل فأعطاه ديناراً وركب
الجاروسار به في جهة فكان زريق السمك فرأى الكيس من المقاور أي الذهب ظاهراً منه وكان زريق يقي في
السمك فقال على باحمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق فقال له أنا امرأة حامل والرائحة تصدرني هات
لي منه قطعة سمك فقال الجاروسار زريق هل أصبحت تفوق الرائحة على النساء الحوامل أنا مهي زوجة فالامير
حسن شر الطريق قد شمت الرائحة وهي حامل فهات لها قطعة سمك لأن الجنين تمرك في بطنها يا ستار اللهم
أكشفنا شر هذا النهاز فأخذ قطعة سمك وأراد أن يقاها فانطفت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصري فاهداً
فانسكاً على المصيران فقطعه فراح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الجاروسار فرأى الدم سائماً
فقال لها مالك يا سدي فقال له وهو في صورة المرأة قد أسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب في الدكان
وهو خائف فقال له الجاروسار الله ينك دعليك يا زريق إن الصبيبة قد أسقطت الجنين وإنك ما تنقذ رعي زوجها
فلا شيء شيء أصبحت تفوق الرائحة وأنا أقول لك هات لها قطعة سمك فاسترضى ثم أخذ الجاروسار حماره وتوجه إلى
حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصري يده إلى الكيس فلما حصل له ففطن فخرج الكيس الذي
فيه وصدا صلت الجلاجل والأجراس والخلق فقال زريق ظهر خداعك يا خلق أعمل على منصفها وأنت في
صورة صبيبة ولا يمكن خداعها لك وضرب به برغيف من رصاص فراح خائفاً وحط يده في غيبه فقام عليه
الناس وقالوا هل أنت سوقى والامضارب فان كنت سوقى فإني نزل الكيس واكف الناس شرك فقال
لهم باسم الله على الرأس وأما على فانه راح إلى القاعة فقال له شومان ما فعلت بخيكي له جميع ما وقع له ثم
قال لبس النساء وقال يا شومان أحضري ثياب سائس فأحضرها له فأخذها ولبسها ثم أخذها وخجسته
دراهم وراح زريق السمك فقال له أي شيء تطالب بالسطة فأفراه الدراهم في يده فأراد زريق أن يعطى
له من السمك الذي على الطاولة فقال له أنا ما آخذ إلا ما كمنه نال خط السمك في الطاجن وأراد أن
يقبله فانطفت النار فدخل ليوقد النار فدفع على المصري يده لياخذ الكيس فحصل طرفه فشهقته الجاروسار
والخلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جشيت في صورة سائس وأما عرفتك من قبض يديك
على الفلوس والهن * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبع مائة قالت باغتي أيها الملك السعيدان عليا المصري لما مده لياخذ
الكيس شهقته الجاروسار والخلق فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جشيت في صورة سائس أنا
عرفتك من قبض يديك على الفلوس والهن وضرب به برغيف من رصاص فراح خائفاً وحط يده في غيبه فقام عليه
الزريق الأفى طاجن ملاً باللحم السمين فانكسر وتزل برقته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع في
عب القاضى حتى وصل إلى محاشيه فقال القاضى يا محاشي ما أقصاك يا بشقي من عمل معي هذه العملية فقال له
الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بهجرف وقع في الطاجن ما دفع الله كان أعظم ثم التفت وأفوج ودوا للزريق
الرصاص والذي رماه أغناه وزريق السمك فقاه وأعلمه وقالوا ما يحمل من الله يا زريق نزل الكيس أحسن
لك فقال إن شاء الله أنزله وأما على المصري فانه راح إلى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس بخي
لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت أضمت ثأني شطارته ففعل ما فعله ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى جارواً معه
جواب فيه ثمانين وجر بنديه فيها أمتعه فقال له يا حاري مرادى أن تخرج أولادى وتأخذوا حسناً فأني به إلى
القاعة وأطعمه وبعه ولبس بدلة وراح إلى زريق السمك وأقبل عليه وزمر بالمرارة فقال له الله رزقك
وإذا به طامع الثمانين ورماه قدماه وكان زريق يخاف من الثمانين فهرب منه فدخل الدكان فأخذ الثمانين

ووضعها في الجراب ومدها الى الكيس فحصل طرفه فشن الملاق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت تعمل
 على المناصف حتى علمت حاربوا برغيف من رصاهي واذا نزلوا جندى سائر ورواه السائس فوق
 الرغيف على رأس السائس فبطخه فقال الجندى من بطخه فقال له الناس هذا جندى من السقيفة قد صار
 الجندى والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاهي فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله أنزله في هذه الليلة
 وما زال على الباب مع زريق حتى عمل معه ساعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ار جمع ثياب المساري ومناعه
 اليه واعطاه اسنانا ورجع الى دكان زريق فبعه فبعه يقول أنا ان بيت الكيس في الدكان نقب عليه وأخذه
 ولكن أخذه مني الى البيت ثم قام زريق ونزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عنقه فتمهه على ان قرب من
 البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت وأعطي زريق الكيس وأبس
 حوائجي ثم أعود الى الفرح وهشي وعلى تابه وكان زريق مترقبا يجاريه سودا من مهاتيق الوز يرجع
 وزريق من ابوابه عاب الله وكان يوعده الله يطاهره الولد بالكيس ويروجه ويصرفه في فرجه ثم دخل زريق
 على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما يبغى عليك فقال لها اني بشا طرايب في سبعة مناصف على
 انه يأخذ الكيس فسأقدر ان يأخذه فقالت هاته حتى أدخركه الفرح الولد فأعطاه الاما وأما على المصري فانه تخاف
 في تخدع وعصاره مع وبري فقام زريق وقلع ما عليه وابس بدائه وقال لها احفظي الكيس بأمر عبد الله وأنا
 رايح الى الفرح فقالت له نعم الساعة فنام فقام على ومشي على اطراف اصابه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت
 الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى في منامه ان الكيس أخذته طائر فأفاق مرعوبا وقال لامرأته الله
 قومي انظري الكيس فقامت تنظره فصار جدته فطامت على وجهها وقالت يا ولد حظك يا أم عبد الله الكيس
 أخذته الشا طر فقال والله ما أخذته الا الشا طر على وما اهد غيره أخذ الكيس ولابد اني اجي به فقالت ان لم تجي
 به فقالت عابسا الباب وتركته في الحسرة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشا طر عليها يتفرج فقال
 هذا الذي أخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة أحمد الذي فبعه زريق الى القاعة طلع على ظهرها ونزل فرأهم
 نائمين واذا به على أقبيل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن
 انه شومان فقال له جئت به أفتح الباب فقال له ما يمكن ان أفتح لك حتى انظره فانه وقع بين وبين كمبرك رهان
 فقال له مديك قد يده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذه زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه
 وراح الى الفرح وأما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحدا فطرق الباب طرقة مزججة فسمع الرجال
 وقالوا هذه طرقة على المصري ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفي مزاحا يا شومان أما
 أعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لي أنا حالف اني لا أفتح لك الباب حتى تري الكيس فقال والله
 ما أخذته وانما زريق هو الذي أخذته منك فقال له لابد ان اجي به ثم خرج على المصري متوجها الى الفرح
 فسمع الخابو هي يقول شوبش بالباب الله المساقبة عندك لولئك فقال على أنا صاحب السعد وتوجه الى بيت
 زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فنبهها وابس بدائهم وأخذ الولد في حجره وداره فتش
 فرأى مقطعا فيه كمثل الهمد من بخل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاء به الشا طر على
 وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجي بالكيس
 فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلي المقطاف وخذ به فيه فأدلى المقطاف فخطه فيه ثم أخذ الشا طر
 على ويخج الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذي طلع منه فوقف القاعة فدخل على الرجال وأراه
 الكيس والولد معه فذكروه وأعطاهم الكمل فاكوه وقال يا شومان هذا الولد ابن زريق فأخذه عندك
 فأخذه وأخفاه في بئر وفي قدحيه وأعطاه للنقيب فطبخه فمعه وكفنه وجعله كالميت وأما زريق فانه لم يزل
 واقفا على الباب ثم دق الباب دقا مزججة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذت به في
 المقطاف الذي أدليت به فقالت أنا ما أدليت به قطفا ولا رأيت كسبا ولا أخذته فقال والله ان الشا طر على سبقني
 وأخذ منظر في البيت فرأى الكمل معه وما والولد مفقودا فقال وارلهاه فدقت الجارية على صدرها وقالت

أنا وإياك للوزر ما قتل ابني إلا الشاطر الذي يفعل معك المنصف وهذا سبيلنا فقال لها ضمنا به على ثم طاع
 زريق وربط الهزيمة في رقبة وراح إلى قاعة أجدد الذهب ودفق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال
 فقال شومان ما جاء بك فقال أنتم سبنا على علي المصري أي عطفي ولدي وأسأله في الكيس الذهب فقال
 شومان الله يقابلك يا علي بالجزء لا شيء ما أعلمني أنه انتبه فقال زريق أي شيء جرى عليه فقال شومان
 أطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال وأولاده ما أقول لأمه ثم قام وقل الكفن قرأه فمة فقال له أطربني
 يا علي ثم انهم أعطوه ابنه فقال أجدد الذهب أنت كنت سبنا الكيس لكل من كان شاطرا يا أخذه فان أخذه
 شاطر يكون حقه وأنه صار حقي على المصري فقال وأنا واهبته له فقال له علي الزبيق المصري قبله من شأن بنت
 أخذت زينب فقال له قدامه فقالوا نحن خطبناها لعل المصري فقال أنا ما أحكم علي ما لا بالامر وف ثم انه أخذ
 ابنه وأخذ الكيس فقال شومان هل قبلت من الخطبة فقال قبلتها من كان يقدر على مهرها فقال له وأي شيء
 مهرها فقال له انها حافلة ان لا يركب صدرها إلا من يحبيها سبيلدة فبرنت عذرة اليهودي وبقي حواشيها
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبعمائة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن زريقا قال اشومان ان
 زينب حافلة أن لا يركب صدرها إلا الذي يحبيها سبيلدة فبرنت عذرة اليهودي والتاج والخصاصة والناومة
 الذهب فقال علي المصري ان لم أحيي به انما في هذه الليلة لاحق لي في الخطبة فقالوا يا علي عوت ان عمت معها
 من صفا فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودي ساحر كار غدار يستخدم الخلق وله قصر خارج المملكة
 سبطانه طوبه من ذهب وطوبه من فضة وذلك القصر طاهر ولا يناس ما دام قاعد فقيه وهي خرج منه فانه يخفي
 ورزق بنيت اسمها قروجاها هذه البدة من كنز فيضع البدة في صيغة من الذهب ويفتح سبيل الكهر
 وينادي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة النجم كل من أخذ البدة تكون له سخا وله بالمنصف ساثر
 الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وسهرهم قروجاها فقال علي لابد من أخذها وتغلي بها زينب بنت الدليلة
 المتهالة ثم توجه علي المصري إلى دكان اليهودي فقرأه فظا فظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى
 عنده بعل فقام اليهودي وقمل الدكان وحط الذهب والفضة في كيسين وحطهما في خرج وحطه على البدة
 وركب وسار إلى أن وصل خارج البلد وعلى المصري وراءه وشولم يشمر ثم أطلع اليهودي ترابا من كيس في جيبه
 وعزم عليه وفتره في الهواء فرأى الشاطر قصر ماله نظير ثم طلعت البعلة باليهودي في السلام وأذا بالبعلة عون
 يستخدمه اليهودي فنزل الخرج عن البعلة وراحت البعلة وأخذت زينا وأما اليهودي فانه قد في القصر وعلى ينظر
 فله فأحضر اليهودي قصبه من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدة في الصينية
 فرأها على من خلف الباب ونادى اليهودي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة النجم من أخذ هذه البدة
 بشطارته فهي له وبع ذلك هزم فوضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة فبغضم أو عزم مرة أخرى فوضعت
 بين يديه سفرة مدام فشرب فقال علي أنت لا تأخذ هذه البدة الا هو يسكر بفناءه من خلفه وسحب شربط
 البور لا في يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليه قني بالسيف فوقعت يده بالسيف في الهواء فبديته التهمال
 فوقعت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودي صرف عنه الطاسم فعاد على المصري
 كما كان أولا ثم ان اليهودي ضرب تحت رمله فطلع له ان اسمه على الزبيق المصري فالتفت اليه وقال له فقال من
 أنت وما شأنك فقال أنا علي المصري صبي أجدد الذهب وقد خطبت زينب بنت الدليلة لله المتهالة وعملوا على
 مهرها بيلة فأتت تعطيها إلى ان أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثير بن عملوا على
 مناصف من شأن أخذ البدة فلم يقدروا أن يأخذوها مني فان كنت تقبل النعيحة تسلم بنفسك فانهم ما طلبوا
 منك البدة الا لاجل هلاكك ولولا أني رأيت سبيلك غابا على سبيلدي لكنت رعت رقبته ففرح على ليكون
 اليهودي رأى سبيله فالباع على سبيله فقال له لابد لي من أخذ البدة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم

فأخذ الهمودي طاسة وملاً هاماً وعزم عليها وقال أخرج من الهبة البشرية إلى هبة حمار ورشه منها فصار
حماراً بجوارف وأذان طوال وصار ينقث مثل الخير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار الهمودي
يسكر إلى الصباح فقال له أنا أركبك وأرجع البغلة ثم إن الهمودي وضع البذلة والهيئمة والقمصية والسلاسل
في خشفانة ثم طلع وعزم عليه فقبضه وحط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الأعين وصار وهو راكبه
إلى أن نزل على دكانه وفرغ الكبس الذهب والكبس الفضة في المنقد قدماه وأما على فانه مربوط في هبة حمار
وايكفه يسمع ويقل ولا يقدر أن يتكلم وإذا رحل ابن ناجي جاره عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة إلا السقاية
فأخذ أساور زوجته وأتى إلى الهمودي وقال له أعطني ثمن هذه الأساور لأشترى لي به حماراً فقال الهمودي
تحمل عليه أي شيء فقال له يا معلم أملك عليه ماء من البحر وأقتات من ثمنه فقال له الهمودي خذ مني حماري
هذا فباع له الأساور وأخذ من ثمنها الحمار وأعطاه الهمودي الباقي وصار يمد إلى المصري وهو مشهور إلى بيته
فقال على لنفسه متى ما حط عليك الجمال الخشب والقربة وذهب إلى عشرة فمشاؤ برأعد ملك العاقبة وتموت
فتقدمت امرأة السقاء فحط له عاقبة وأذا به أطشه أيدماغه فأنقلب على ظهره وأوطأ عليهم أودق بقمه في دماغها
وأدلى الذي خلفه له الولد فصاحت فادركها الجيران فصر يوهو ورفعوه عن صدرها وأزوجه الذي أراد أن
يحمل سقاء جاء إلى البيت فقالت له أما أن قطاقتي وأما أن ترد الحمار إلى صاحبته فقال لها أي شيء جرى
فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانهط على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لقل لي التبعج فأخذته
وراح إلى الهمودي فقال له الهموي لا شيء رددته فقال له هذا فعل مع زوجتي فعلاقيها فأعطاه دراهمه
وراح وأما الهمودي فانه التفت إلى على وقال له أنت دخل باب المكرب يا مشرق حتى ردتك إلى وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السبع مائة ﴾

لها جميع ما وقع فقال له أحضر عونا واسأله عن علي المصري هل هو هذا أو رجل غيره بهمل منصفاهم
وأحضر عونا وسأله هل هذا علي المصري أو هو رجل آخر بهمل منصفاهم فاختطفه الامون وجاء به وقال هذا هو
علي المصري بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجثمت به فاخذ اليهودي
طاسة فبها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورة البشرية فمادك كما كان أولا فرائته قربت اليه
شبابا معه فوعدت محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه فقال له يا مشؤم لا شيء تطالب بداتي حتى يقول بك أبي
هذه الافعال فقال انا التزمت بأخذها لئلا ينسب النصابة لاجل أن أتزوجها فقالت له غيرك لعب مع أبي مناصف
لاجل أخذ بداتي فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والاقتله فقال لها
أبوها انظري يا بنتي هذا المشؤم كيف يطالب هلاك نفسه ثم قال له أنا هجرك كما واخذت طاسة مكتوبة وفيها
ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصارت كلبا وصار اليهودي يسكر وهو يفتنه الى الصبح ثم قام
ورفع البدة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب تنفج عليه فرعى على دكان سقطى
فقام السقطى منع عنه الكلاب فقام قدماه والنفت اليهودي فلم يجد فقام السقطى وعزل دكانه وراح بيته
والكلاب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبي اتجنى
بالرجل الاجنبي وتدخله علمنا فقال يا بنتي هذا كلب فقال له هذا علي المصري صهره اليهودي فالتفت اليه وقال
له هل أنت علي المصري فأشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لا شيء صهره اليهودي قالت له بسبب بدلة نفته
وأنا أقدر أن أخاطبه فقال ان كان خيرا فهذا وقتها فقالت ان كان يتزوج بي خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت
طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفت فرائت جارية أبيها هي التي
صرخت وقالت لها يا سيدتي أهذه والعبد الذي بيني وبينك وما بعد علمك هذا الفن الا أنا وانفقت معي أنك
لا تفهمين شيئا الا بشورتي والذي يتزوج بك يتزوجني وتكون لي أمة ولك أمانة قالت نعم فلما سمع السقطى هذا
الكلام من الجارية قال لبعته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبت هي التي علمتني واسألهما من الذي علمها
فسأل الجارية فقالت له أعلم يا سيدتي أني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت أسأل عليه وهو يتلو الفريضة
وحين يذهب الى الدكان افتح الكتب وأقرأ فيهم الى ان عرفت علم الروحاني فسكروا اليهودي يومان الايام
فطلبني للفراش فأبيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فأني فقلت له سوق السلطان فباعني لك وأتيت
الى منزلك فعملت سيدتي واشترطت عليهن أن لا تفعل منه شيئا الا بشورتي والذي يتزوج بها يتزوجني ولي أمة
واها سالمة وأخذت الجارية طاسة فبها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك
البشرية فمادنا كما كان أولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب صهره فحكى له جميع ما وقع له وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في ليلة كانت ليلة الثامنة عشرة بعد السبع مائة قالت بلعني أيها الملك السعيد أن السقطى لما سلم على علي
المصري وسأله عن سبب صهره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له أتكفمين يا بنتي والجارية فقال لا بد
من أن نرى نيب واذا بدفاق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قربت اليهودي هل علي المصري
فندم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة اليهودي واذا كان عندنا أي شيء تفعلين به أتزلي يا جارية افتحي لها
الباب ففعلت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا ورآها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت أنا أنه قد
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فسلمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يهرون النساء والنساء تعهر
الرجال فقال لها الرجال يهرون النساء فقالت وأنا جئت أمهز نفسي لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماع أبي
عليه قلب وعذو الله ورميت دماغ أبيها قدماه وقالت هذا رأس أبي هذو لك وعذو الله وسبب قتلها أباه الله ما
صهر عليا كبارا في المنام فالأيقول لها اسمي فاسلمت فلما انتهت عرضت على أبيها الاسلام فاني فلما أبي
الاسلام بعبته وقتله فاخذ علي الامنة وقال للسقطى في عذبتك مع هذه الخليفة لاجل أن أتزوج بنتك والجارية
وطامع وهو فرحان فاصدا القاعة ومعه الامنة واذا برجل حملوا في يده ويقول لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم الناس صار كدهم حراما لا يروح الا في القس سألته بالله أن تذوق هذه الحلاوة فأخذ منه
 قطعة وأكاه وإذا فيها البنج فبقيها وأخذ منه البدة والقصبه والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل
 الصندوق وطبق الحلاوة وسار وإذا بقاض أصبح عليه ويقول له تعال يا حلواني فوقف له وسط القاعدة والطبق
 فوقه أو قال أي شيء تطالب فقال له حلاوة وملسا ثم أخذ منها ما في يده شيئا وقال إن هذه الحلاوة والملبس مغشوشان
 وأخرج القاضي حلاوة من عبه وقال للحلواني انظر هذه الصنعة ما أحسنها فكل منها واعل فطيرها فأتى بها
 الحلواني فاكل منها وإذا فيها البنج فبقيها وأخذ من القاعدة والصندوق والبدة وغيرها وحط الحلواني في داخل
 القاعدة وحمل الجميع وتوجه إلى القاعة التي فيها أحمد الدنف وكان القاضي حسن شومان وسبب ذلك أن عليا
 لما التزم بالبدة وأخرج في طلبها لم يسمعهوا عنه خبر فقال أحمد الدنف يا شباب أطعموا أنفسكم وأعلى أهلكم علي
 المصري فطعموا وبقيت شون عليه في المدينة فطلع حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف أنه أحمد
 اللقيط فذهب وأخذ وصحبته البدة وسار به إلى القاعة وأما الاربعون فأنهم داروا وبقيت شون في شوارع البلاد
 فخرج على كتف الجمل من بين أصحابه فرأى زجاجة وقصد الناس المزدهجين فرأى علي المصري بينهم مبتعجا
 فأيقظه من البنج فلمافاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل ألقى انفسك فقال أين أنا فقال
 له على كتف الجمل وأصحابه نحن رايناك متهربا ولم نعرف من نبجك فقال بنجني واحد من الحلواني وأخذ مني
 الامتعة ولكن أين ذهب فقالوا له ما راينا أحدا ولكن تعال رجع بنا للقاعة فتوجهوا إلى القاعة
 ودخلوا فوجدوا أحمد الدنف فسلم عليهم وقال يا علي هل جئت بالبدة فقال جئت بها وبغيرها وجئت
 برأس اليهودي وقال لي حلواني فبنجني وأخذها مني وحكي له جميع ماجرى له وقال لو رايت الحلواني لجازيت به
 وإذا بحسن شومان طامع من مخرج فقال هل جئت بالامتعة يا علي فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي
 فقابلني حلواني فبنجني وأخذ البدة وغيرها ولم أعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لذكرته فهل تعرف أين ذهب
 ذلك الحلواني فقال أعرف مكانه ثم قام ودخل مخدعا فرأى الحلواني مبتعجا فأيقظه من البنج ففتح عينيه فرأى
 نفسه قد دام على المصري وأحمد الدنف والاربعون فأنصرع وقال أين أنا ومن قبضتني فقال له شومان أنا الذي
 قبضتني فقال له علي المصري بما كرات فعلت هذه الأفعال وأراد أن يذبحه فقال له حسن شومان أرفع يدك هذا
 صار صهرك فقال صهري من أين فقال له هذا أحمد اللقيط ابن أخت زينب فقال على لاي شيء هذا يا لقيط
 فقال له أمرتني به جدي في الدلالة المختارة وماذا الآن زرقا السمك اجتمع يهودي في الدلالة المختارة وقال له ان
 عليا المصري شاطر بارع في الشطارة ولا بد أن يقتل اليهودي ويحبي بالبدة فأخبرته وقال لي يا أحمد هل
 تعرف عليا المصري فقلت أعرفه وكنت أرشدته إلى قاعة أحمد الدنف فقالت لي رح انصب له ثمركا فان كان
 جاء بالامتعة فاعمل عليه عندها وخذ منه الامتعة فطفت في شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا وأعطيته عشرة
 دنانير وأخذت بدلتة وحلاوة وعدته وجري ماجرى ثم إن عليا المصري قال لأحمد الدنف لقيط رح إلى جدتك وإلى
 زريق السمك وأعلمهما بأنني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما غدا فإبلاه في ديوان الخليفة فوخذ منه
 مهر زينب ثم إن أحمد الدنف فرح بذلك وقال لأخابت فيك التربية يا علي فلما أصبح الصباح أخذ علي المصري
 البدة والصنعة والقصبه والسلاسل الذهب ورأس هذه اليهودي على مزراق وطلع إلى الديوان مع عمه
 وصبياته وقبلوا الأرض بين أيادي الخليفة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا لما طلع الديوان مع
 عمه أحمد الدنف وصبياته قبلوا الأرض بين أيادي الخليفة فالتفت الخليفة ورأى شابا ما في الرجال أشجع منه فقال
 الرجال عنه فقال أحمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزبيقي المصري رئيس قتيان مصر وهو أول صبياني
 فلما سأره الخليفة حبه أكونه رأي الشيعة لاشعة بين عينيه تشهد له لاه عليه فقام على ورعي دماغ اليهودي بين
 يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عدو
 اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له علي المصري ماجرى له من الأول إلى الآخر فقال الخليفة فماتت

أنك قتله لأنه كان ساحرا فقام له يا أمير المؤمنين أقدرني ربي على قتله فأرسل الخليفة إلى الوالي إلى القصر فرأى
اليهودي بالأس فآخذ نذره في تابوت وأحضره وبين يدي الخليفة فأمر بجره وإذا بقمر بنت اليهودي أقبلت
وقبلت الأرض بين يدي الخليفة وأعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وأنها أمهات ثم جددت إسلامها ثانيا بين يدي
الخليفة وقالت له أنت سباق على الشاطر على الزينق المصري أن تزوجني وولدت الخليفة في زواجها بعد في قوهب
الخليفة إلى المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له فمن على فقال تميت ذلك أن أقف على بساطك وأكل من
سماطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال لي أربعون صبيا وأرسلهم في مصر فقال الخليفة أرسل إليهم
ليحييهم وأمر من مصر ثم قال له الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا أمير
المؤمنين فقال الخليفة قاعتي لك يا حسن وأمر الخازن أن يعطي المعمار عشرة آلاف دينار بيني له قاعة بأربع
لواوين وأربعين عمدا عاصبيانة وقال الخليفة يا علي هل بقي لك حاجة فأمر لك بقضاءها فقال يا مالك الزمان
أن تكون سباقا على الدابة المحتملة أن تزوجني بنهاز بنب وتأخذ بدة بنت اليهودي وأمتعتها في مهرها فقلت
دليله سباق الخليفة وأخذت الصيفية والبدة والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا كتابا عليه وكتبوا أيضا
كتاب بنت السقطي والجارية وقررت بنت اليهودي عليه وورث له الخليفة جامكية وجعل له سماطا في الهنداء
وسماطا في المشاعو جارية وعلوقة ومهمل حاشرع على المصري في الفرح حتى تكمل مدة ثلاثين يوما ثم إن عليا
المصري أرسل إلى صبيانه بمصر كتابا يذكرهم فيه ما حصل له من الأكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب
لا بد من حضوركم لأجل أن تصحوا الفرح لأنني تزوجت بأربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الأربعة
وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة وأكرمهم غاية الأكرام ثم عرضهم على الخليفة ففعل عليهم وحلت المواشط
ز بنب بالدلة على علي المصري ودخل عليهم فوجدوا حدة ماهرة ما ثبت ومهر فغيره ما ركبت وبعد ما دخل علي
الثلاث بنات فوجد من كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق أن عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من
الليالي فقال له الخليفة مرادى يا علي أن نجعلك لي جميع ما جرى لك من الأول إلى الآخر فكني له جميع ما جرى
له من الدلالة المحتملة وز بنب النصابة وز بنب السماك فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعله لوه في خزنة الملك
فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جعله السير لامة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم قدموا في أرغد عيش وأهناه
إلى أن أقامهم هاذم الذات ومهرق الجساعات والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿حكاية أردشير وحياة النفوس﴾
﴿ومما يحكي أيضا﴾ أي الملك السعيد أنه كان عدينة شيراز ملك عظيم يسمى السيف الأعظم شاه وكان قه قه كبير سنة
ولم يرزق ولدا فجمع الحكام والأطباء وقال لي قد كبرت سن وقد شلتهم حالي وحال المملكة ونظامها وإني خائف
على الرعية من يدي وإلى الآن لم أرزق ولدا فقالوا نحن نصنع لك شيئا من المعاقير يكون فيه النفع إن شاء الله
تعالى ففهمه والشيء واستعمله ثم واقع زوجته فحملت بأذن الله تعالى الذي يقول الشيء كن فيكون فلما
استكملت شهرها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسمه أردشير فكبر وانتشيت وتعلم العلم والادب إلى أن صار له
من العمر خمس عشرة سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان له بنت كابدرا الطالع وكانت تسمى
حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد أحد من يذكرك الرجال يحضرتها وقد دخلها من أبيها الملك
الأكبر فبكاهم وأنها فتقول لأفعل هذا أبدا وإن غضبني عليه قتلت نفسي فسمع ابن الملك أردشير بكراها
فأعلم والده بذلك فنظر إلى حاله ورق له وصار كل يوم يودعها بزواجها ثم أرسل وزيره إلى أبيها ليخطبها فأبى فلما
رجع الوزير من عند الملك عبد القادر وأخبره بما اتفق له منه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك
واغتباط غيظا شديدا وقال هل مثلي يرسل إلى أحد من الملوك في حاجة فلم يقضها ثم أمر مناديا أن ينادي في
العسكر بتزويجهم وكثرة الأقسام ولو بالقرض في النفقة وقال ما بقيت أرجع حتى أحرب ديار الملك عبيد
القادر وأقتل رجاله وأحرق ناره وأترب أمواله فلما بلغ أردشير هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على أبيه
الملك وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك الأعظم لا تكف نفسك بشئ من هذا وأدر لك شهر زاد الصباح
فكنت عن الكلام ألباح ﴿فلما كانت الليلة الأخيرة للعشر من بعد السبع مائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقبل الأرض بين يديه وقال له
أيها الملك الأعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وتجرد هذه الاطال وأمسك وتنفق مالك فانك أقوى منه
وهي جردت عليه هذا العسكر الذي ملك آخرت دياره وبلاده وقتلت رجاله وأبطلته ونهبت أمواله ويقتل هو
أيضا فبدا يخشع لآتيه ما يحصل لآتيه واغتره من تحت رأسها فقتل نفسه وأبنا موت بسيفه أولا أعيش بعدها أبدا فقال
له الملك قيا يكون رأيك يا ولدي قال له أنا أوجه في حاجتي بنفسى وألبس لبس التجار وأتحيل في الوصول اليها
وأظن كيف يكون قضائي مني فقال له أبوه هل اخترت هذا الرأي فقال له نعم يا ولدي فدعا الملك بالوزير
وقال له سافر مع ولدي وثرثرة فؤادي وساعده على مقاصده واحتفظ عليه ودبره برأيك الرشيد فانك معه عوض
عني فقال الوزير سمعوا طاعة ثم إن الملك أعطى ولده ثلثمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه جواهر وقصصا
ومصاغوا ومناجيزا ونخائر وما أشبه ذلك ثم إن الولد دخل الى والدته وقبل يديها وسأله الدعاء فندعت له ثم قامت
من ساعته وفكت خزانها وأخرجت له نخائر وقلائد ومصاغوا وملابس ونخف وأجميع الشئ الذي كان مدخر
من عهد الملوك السالفة مما لا تعد له أموال ثم أخذت معه من عمامة وغلمانة ودوابه جميع ما يحتاج اليه في
الطريق وغيره ونزلوا بالري التجار هو والوزير ومن معهم ما وودع والديه وأهلها وقرائه وساروا في قطعون البراري
والقفار ناء الليل وأطراف النهار فلما طالت عليه الطريق أنشد هذه الايات

غرامى من الاشواق والسقم زائد * ومالى على جور الزمان مساعد * أراعى الثريا والسهمك اذا بدا
كأنى من فرط الصبابة عابد * أراقب نجم الصبح حتى اذا أتى * أهيم بأشواقى ووجدى زائد
وحدةكم ما حدث عن دين حبكم * وما أنا الا ساهرا لجن واحد * فان عزما أرحمه زادى الضنى
وقل اصطبارى بعدكم والمساعد * صيرت الى أن يجمع الله شملنا * وتكم من ذلك العدا والحواسد
فلما فرغ من شغفه غشى عليه ساعة ففرش الوزير عليه ماء الورد فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك فان الصبر
حاقبه الفرج وهما أنت سائر الى ما تريد ولم يزل الوزير يلاطفه ويسليه الى أن سكن روعه ووجدوا في السير فلما
طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فأنشد هذه الايات

طال البعاد وزاد الهسم والقلق * ومهجتي في اهيب النار تحترق * وشاب رأيت مما قد بدلت به
من الغرام ودمع العين بندفق * أقسمت يا منيتى يا منتهى أملى * بمخالق الخلق منها الغصن والورق
انك دلت غراما منك يا أملى * ولم يطق حمله فى الناس من عشقوا
واسمعتهم والليل عنى فهو يخبركم * ان كان جفنى طول الليل ينطبق

فلما فرغ من أنشاده شعره بكى بكاء شديدا وشكاهم يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير بروسلا ووعده به بلوغ
منه وساروا ايام قلائل حتى اشرفوا على المدينة البيضاء به لطلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك اشتر يا ابن
الملك بكل خبر وانظر هذه المدينة البيضاء التي انت طالما افترح ابن الملك فرحاشد يد وانشد هذه الايات
خديلى انى مفسرم القاب هائم * ووجعنى مقسم والغرام لازم * انوح كالشكلا انشور الاسى
اذا جن ليلى لبس فى العشق راحم * وان هبت الارواح من فمها وارضكم * فمعدى لها برد على القاب فادم
وتنهل احفاني كسحب مواطر * وفي بجرها البخارى فؤادى عائم

فلما وصلوا الى المدينة البيضاء دخلوا سالا عن خان التجار وشمل ارباب الاموال فدلوهم اعلمه فتر لاقبه واخذوا
لهم ثلاثة حواصل فلما أخذوا الفاتح ففتحها واخذوا خلافيها ايضا فامتعوا واما ما حتى استراحتم قام الوزير
بفتحيل فى امر ابن الملك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير وابن الملك
لما نزلوا فى الحسن وأخذوا خلافيها فى الحواصل وأجلسا هناك فجلسا معهما فقاما حتى استراحا قام الوزير بفتحيل
فى امر ابن الملك فقال له قد خطر به الى شئ وأظن أن فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له أيها الوزير الحسن
التيديرا فعل ما خطر به اليك قال له الوزير برأيد أن أسكرى لك كافي سوق البرازين وتعه

فيم الان كل احد من الخصى والاعمى يحتاج الى السوق وأنا اظن أنك اذا جاست في الدكان ونظرت اليك
الناس بالعبود على اليك القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وقيل اليك الخواطر وتفتش
لك الخواطر فقال له اقبل ما تختار وتريد فعند ذلك نهض الوزير من ساعته ولبس انحرثاياه وكذلك ابن الملك
واخذ في جيبه كبسافيه ألف دينار ثم خرجا عيشان في المدينة فنظرت الناس اليهما وبهتا في حسن ابن الملك
وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين فتمارك الله احسن العالمين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا
بشر ان هذا الاملاك كريم ومن الناس من يقول هل بهارضوان خازن الجنان عن باب الجنة يخرج منها هذا
الغلام وصارت الناس تتبعهم الى سوق القماش حتى دخلوا فيه ووقفوا فقدم اليهم الشيخ ذو هبة ووقار فسلم
عليهم فردد عليه السلام ثم قال لهم يا سادتي هل ليكم من حاجة تشتري بقضاء قال له الوزير ومن تكون انت
يا شيخ قال انا عريف السوق فقال له الوزير يا شيخ ان هذا الشاب ولدي واما شتمني ان آخذته دكانا في هذا
السوق ليحاسب فيها وي تعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتحقق باخذ الاق التجار قال العريف سمعوا طاعة
ثم ان العريف احضر لهم ما يحتاج دكان في الوقت والساعة وأمر الدلايين ان يكتسوها فكتسوها ونظفوها
وأرسل الوزير احضر من اجل الدكان مرتبة عالية محشوة بربيش النعام وعليها سجادة صغيرة واثرا من ركش
بالذهب الاحمر واحضر ايضا محند واحضر من المتاع والقمش الذي حضره مع ماء لا الدكان فلما كان في
اليوم الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قداده جملتين لابسين احسن الملابس
وأوقف في أسفل الدكان عبد من احسن العبيد وقده اوصاء الوزير بكتمان سره عن الناس ايجد بذلك
الاهانة على قضاء دوائهم ثم تركه وهوى الى الخزان وأوصاه ان يعرفه بجميع ما يتفق له في الدكان يوما بيوم
فصار الغلام جاسا في دكانه كانه البدر في تمامه وكانت الناس تسمع بهو بحسنه فيأتون اليه لغير حاجة
ويحضر من السوق حتى ينظر والى حسنه وجهه وقده واعتداله ويستحبون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار
ذلك السوق لا يقدر احد ان يشبهه من فرط ازدهام الخلق عليه وصار ابن الملك ياتفت عن اوشه الا وهو متعبر في
أمره من الناس الذين هم بامتون له ويترجى ان يعمل محبة مع احد من القريبين الى الدولة لعلها ان تجلب اليه
ذكر ابنة الملك فلم يجد الى ذلك سبيلا وضايق صدره لذلك والوزير عني في كل يوم بمحصول مراده ولم يزل على هذه
الحالة مدة مديدة فبينما هو جالس في الدكان يوما من الايام واذا امرأة عجوز عليها شمة وهبة ووقار وهي
لا تلبس ثياب الصلاح وخلفها جارية تان كانهم اقران فوقفت على الدكان ونأملت الغلام ساعة وقالت سبحان
من خلق هذه الطالبة وانقن هذه الصبغة ثم انها سلمت عليه فرد عليه السلام واجلسها الى جانبه فقالت له من ابي
ابلا دانت يا مالح الوجه قال لها انا من نواحي الهند يا أمي وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له
كرميت من قادم ثم قالت له أي شيء عندك من البضائع والمتاع والقمش ارفني شيئا املحني يصلح للملك فلما سمع
كلامها قال أتريد من المالح حتى أعرضه عليك فان عندى كل شيء يصلح لاربابه قالت له يا ولدي انا اريد شيئا يكون
غالي الثمن مالح الشكل اعلى شيء يكون عندك قال لها لا بد ان تعالمني ابن لطايف البضاعة حتى أعرض
عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدي انا اريد شيئا سيدني حياء النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب
هذه الارض وملا هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طارعة له فرح وخفق قلبه فدبده الى خلفه ولم يامر
بما اليه ولا عبيده وأخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للجوز وقال لها هذه الهبة من أجل غسل ثيابك ثم
مد يده الى بقعة وأخرج منها حلة تساوي عشرة آلاف دينار ارا كثر وقال هذا من جملة ما جئت به الى أرضكم
فلما نظرت اليها الجوز اعجبته ما قالت له كم هذه الحلة يا كامل الاوصاف فقال بغير ثمن فذكرته وأعادت عليه
القول فقال والله ما آخذها اثنان بل هي هبة مني اليك اذا لم تقبل الماسكة ويكون ضيافة مني اليك والحمد لله الذي
جمع بيني وبينك حتى اذا احببت في بعض الايام حاجبة وجدت تلك هبة مني على قضاء ما ففجئت الجوز من حسن
ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة أدبه فقالت له ما الاسم يا سيدى قال لها اريد شيئا قالت والله هذا اسم عجب
تسمي به اولاد الملوك وانت في زى بنى التجار قال لها من محبة والذى اياى سماني بهذا الاسم وليس الاسم يدل على

ثني فتعجب من الجوز وقالت له يا ولدي خذ من فضائك فإني لا ياخذ شيئا ثم قالت له الجوز يا حبيبي
اعلم أن الصدق أعظم الأشياء وماذا الكرم الذي أنت تصنعه هي الأمن أجل أم فأعاني بأمرك وهذه بكامل
لك حاجة فأساعدك على قضائها فعدت ذلك خطا يده في يدها وعاودها على التمسك باليد وحدها ثم كاه
وأخبرها بمحبته لبنت الملك وعياه وفيه من أجله فتهزبت الجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح وأمكن يا ولدي
قالت العلة في المنزل السائر إذ أردت أن لا تطاع فأمر بما لا يسمع وأنت يا ولدي اسمك تاجر ولو كانت معك
مفاتيح الكنوز لقال لك التاجر وإذا أردت أن تعطى درجته فإني عن درجتك فأطلب بنت قاضي أو بنت
أمير فلا يثنى يا ولدي ما تطلب البنت ملك العصر والزمان وهي بنت بكر عذراء لم تعلم شيئا من أمور الدنيا ولا
رأت في عمرها غير قصرها الذي هي فيه ومع صغر سنها فأنما عاقلة لبيبة فطنة حاذقة ذات عقل راجح وقدر صالح
و رأي قدير وان أباها مار زق الألهي وهي عنده أعز من روحه وفي كل يوم يأتي إليها ويصطحبها وكل من في
قصرها يخاف منها ولا تقاها يا ولدي إن أحد أديبك أن يكلمها بشي من هذا الكلام فلا يسبل إلى ذلك والله
يا ولدي إن قاي وجوارحي يحبوك ومرادى لو كنت مقيمة عندها ولكن أنا أعرفك شيئا من الله أن يجعل فيسه
شفاء قلبك وأخطرك من بروحي ومالي حتى أقضي لك حاجتك فقال لها وما هو يا أمي قالت له اطمأنيبي بنت
وزير أو بنت أمير فإن طمأنيت مني ذلك فأنا أجيبك إلى سهو لك لأنه لا يمكن لأحد أن يصعد من الأرض إلى
السماء بوثبة واحدة فقل لها العلام بأدب وعقل يا أمي أنت امرأت عاقلة تعرفين مواقع الأمور وهل الإنسان
إذا واجهته رأسه مربوط يده قائلة لا والله يا ولدي قال وهكذا إن قاي ما يطلب أحداء وأهل ولم يقتلني غيرها وأها
والله أني من الله لا يمكن إذا لم أجده في أرشاد من بين قبائلك عليك يا أمي إن تحمي غربي وانسكاب غربي
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبع مائة * قالت يا أمي أيتها الملك السعيدان أردشير بن الملك قال
للجوز بالله عليك يا أمي أن ترجمي غربي وانسكاب غربي قالت له والله يا ولدي إن قاي يقطع من أجل كلامك
هذا وليس في يدي حيلة أقولها قال أريد من أحسانك أن تحمي مني هذه الورقة وتوصلها إليهم وتقبلي في يديها
فحنت عليه وقالت لها كتب إليها ما تريد وأنا أوصلها إليهم فلما سمع ذلك كاد أن يطير من الفرح ودعا عبدا
وقرطاس وكتب إليها هذه الأبيات يا حبة الفئوس جودي بوصل * لحب أذابه الهجران
كنت في لذتي في طيب عيش * فأنا اليوم والله ~~بيران~~ * ولزمت السهاد في طول ليلى
و ~~بيري~~ بطوله أحران * فارحمي عاشقا كئيبا مني * منه شوقا تقرحت أحفان

وإذا ما أتى الصباح حقا * فهو من قرقف الهوى نشوان

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله وأعطى الجوز زيا ثم مديده إلى الصدوق وأخرج لها صرة أخرى فيها
مائة دينار وأعطاهما ماها وقال لها فرقي هذه على الجوارى فامنته وقالت والله يا ولدي ما أنا بمالك بسبب شيء
من ذلك فذكرها وقال لا بد من ذلك فأخذتها منه وقبالت يده وانصرفت فدخلت عليها وقالت يا سيدتي
جئت بك بشي ما هو عند أهل مدينة منا وهو من عند شباب ملج ما على وجه الأرض أحسن منه قالت يا ديتي ومن
أين هذا الشاب قالت هو من نواحي الهند أعطاني هذه الحلة المنسوجة بالذهب مرصعة بالدر والجواهر تساوي
ملك كسرى وقبهر فاما فقحتهم أضاعا القصر من نور تلك الحلة بسبب حسن صنعتهم وكثرة الفصوص والجواهر
التي فيها فتعجب منها كل من في القصر وتأملت لبنت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمن الاخراج ملك أبيها عا ما كاملا
فقالت للجوز يا ديتي هل هذه الحلة من عند ما ومن عند غير ما قالت هي من عنده قالت يا ديتي هل هذا التاجر
من مدينة ناوغريب قالت هو غريب ياسيدي وما نزل مدينة ناوغريب قريب وهو والله صاحب حشم وخادم
ملج الوجهة معك القدر كرم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت أحسن منه إلا أنت قالت بنت الملك ان هذا الشيء
يجب كرف تكوز هذه الحلة التي لا يبي بثمنها مال مع تاجر من التجار وما قدرتها الذي أخبرك به يا ديتي فقالت
الجوز والله ياسيدي ما أخبرني بقدر ثمنها وإنما قال لي لا آخذها ثمنها وإنما هي مدينة مني لبنة الملك فانها

لا تصلح لأحد غيرها ورد الذهب الذي أرسله به هي وحافظ أنه لا يأخذه وقال هولاء أن لم تقبله الماسكة قالت بنت
الملك والله ما هذا إلا سمع عظيم وكرم خزيل وأخشى من عاقبة أمره بما يؤدي إلى ضرر فلا شيء لم تسأله
بإدائتي إن كان له حاجة تقضيها فقلت يا سيدتي سألتك وقالت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني عليها
إلا أنه قد أعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فأخذتها منها وفقطتها وقرأتها إلى آخرها ففرحت بها وغباب
صوابها وأصغر لونها وقالت للجوز وبلك يا داي ما يقال لهذا الكتاب الذي يقول هذا الكلام أبنت الملكة
وما المناسبة بيني وبين هذا الكتاب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمرم والحطيم لولا أني أخاف الله تعالى لأبعثن إلى
هذا الكتاب بتسكين يديه وشمر مناخير وقطع أنفه وأذنه وأمثل بهو بعد هذا أصابه على باب السوق الذي
قيدد كنه فلما سمعت الجوز هذا الكلام أصغر لونها وارتعدت فرائصها وانعدت لسانها ثم قوت قلبها وقالت
خير يا سيدتي وما في الورقة حتى أزجلك دل هو غير قصة رفوها إليك تتضمن شكايته حاله من فقر وأظلم برحوبها
احسانك إليه أو كشف ظلامته قالت لا والله يا داي بل هي شعروكلام مستخجن وليكن يا داي هذا الكتاب
ما يخصك من ثلاثة أحوال إما أن يكون مجنوناً ليس عنده عقل وإما أن يكون قاصداً قتل نفسه أو مستعينا على
مراده مني بذي قوة شديدة وسلطان عظيم وإما أن يكون معبأ من بقايا هذه المدينة التي تبليت عنده من
بطائم البلية أو لياتين حتى يرأسني بالأشعار المستحسنة ليفسد عقلي بذلك الأمر قالت لها الجوز والله يا سيدتي
أقد صدقت وليكن لا تمتني بهذا الكتاب الجاهل فأنت قاعدته في قصرك العاني المشهد المنيع الذي لا تلوه
الطيور ولا يعرفه الله ولا يعرفه وحاروا كن اكتبني له كتاباً أو يحضر فيه ولا تترك لي له شيئاً من أنواع التوبيخ
وهذه غيبة التهميد وأعرضني عليه الموت وقولي له من أين تعرفني حتى تكاتبني يا كتاب التجار يا من هو طول
دهره مشقت في البراري والقفار على درهم يكسبه أوديسار والله إن لم تنبته من رقدت لك وتسرع من سكرتك
لا صلبك على باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملكة في أخاف أن كاتبت أن يطمع نالت الجوز وما
مقداره وما درجته حتى يطمع فينا وانما تكتبني له لأجل أن ينقطع طعمه ويكثر خوفه ولم ترل تهليل على بنت
الملك حتى أحضرت دواء وقرطاساً وكتبت إليه هذه الآيات

يا مدعي الحب والبلوى مع السهر * تقضي اليلالي في وجد وفي فكر * أطلب الوصل بامرور ومن قهر
وهل ينال المتى شخص من القهر * اني نهضت في الأقوال مستعما * أقصر فأنك بين الموت والخطر
فان رجعت إلى هذا السؤال فقد * أنالك مناعه ذاب زائد الضر * فكن أديباً ليعاقب لافطنا
ها قد نهضت في شعري وفي خبري * وحق من خلق الأشياء من عدم * وزان وجه السما بالانجم الزهر
لسنن رجعت إلى ما أنت فأنله * لا صلبك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب وأعطت الجوز إياه فأخذته وسارت إلى أن وصلت إلى دكان الغلام فأعطته إياه * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبع مائة ثم قالت بلقيس أيتها الملكة السعدان الجوز لما أخذت الكتاب
من حياة النفوس وسارت إلى أن أعطت الغلام إياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك واعلم أنها سأفراحت
الكتاب اغناطت غيظاً عظيماً ومازالت الأطفاف بالحديث حتى ردت لنا الجواب فأخذ الكتاب بفرحة وقرأه
وفهم معناه فلما فرغ من قراءته بكى بكاء شديداً فافتألم قلب الجوز وقالت يا ولدي لا أبكي الله لا يغنا ولا أحن
لك قلباً فأبى شيء أظف من هذا في جواب كتابك حين فعلت هذه الأفعال فقال يا أمي وماذا أفعل من الحيل
الظف من هذا وهي ترسل تهديني بالقتل وبالصلب وتنهاني عن مكانتها وإني والله أرى موتي خير من حياتي
ولكن أريد من فضلك أن تأخذني هذه الورقة وتوصلها إليهم فأقالت له اكتب رعي رد الجواب والله لا خاطرن
مهلك بروجي في حصول مرادك ولو لم تكن في رضاك فشكرها وقبل بديها وكتب إليهم هذه الآيات
تهمدوني بقتلي في محبتكم * والقتل لي راحة والموت مقدور * والموت أهني أصب أن تطول به

حباته وهو مطر ودوم مطر * فان تزوروا جميعا قبل ناصره * فان سبي الوري في الخبر مشكور
وان عزتم على امر قدوسكم * اني عبيدكم واليه مأمور * كيف السبيل والى عنك مصطبر
فكيف هذا وقلب الصب مجبور * ياسادني فارحوا في جميعكم دنقا * فشكل من بهشق الاحرار معفور
ثم طوى الكتاب وأعطى الجهور زاياء وأعطاهما صرتين فيهما ما تشادينا رفا منتهت من أخذها خلف عليهما
فأخذتهما وقالت لا بد أني أملك منك على رغم أنف عدك وسارت حتى دخلت على حبات النفوس وأعطتها
الكتاب فقالت لها ما هذا يا داني قد صرنا في مراسلة وأنت رائحة جائية اني أخاف أن ينكشف خبرنا فنفتضح
قالت الجهور وكيف ذلك ياسيدي ومن يقدر أن يتكلم بهذا الكلام فأخذت الكتاب منها وقراته وفهمت
معناه ودقت يد اعلى يد وقالت قد بينا بهذا ما عرفنا من أين جاءنا هذا الغلام قالت الجهور ياسيدي بالله عليك
أن تسكني له كتابا ولكن أغاظي له أقول وقولي له ان أرسلت كتابا بهذا ذلك ضربت عنقك فقالت له يا داني
أنا أعرف ان هذا ما ينتهي على هذه الصورة والايق عدم المكاتبه وان لم يرجع هذا الكتاب بالتهديد السابق
ضربت عنقه قالت لها الجهور اكتب لي كتابا وهر فيه بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت
له تهديده بهذه الايات

اباغها فلان عن حادثات الطوارق * ويامن الى وصلي له قلب عاشق
تأمل أيام غرور هل تدرك النعماء * وهل أنت لا بد من المنير بالحق * سأصليك نار اليس يحبوا لها
وتضهي قبل بالاسيوف المواق * فمن دونه يا صاح أبعد شقة * وأمر خفي فيه شيب المفارق
خذنا الصبح مني ثم كف عن الهوى * وعن أمرك ارجع انه غير لائق

ثم طوى الكتاب وأعطت الجهور زاياء وهي في حال تحجب من أجل هذا الكلام فأخذته الجهور وسارت حتى
وصلت به الى الغلام فتناولته اياه فأخذته منها وقرأه وأطرق برأسه الى الارض يحط بأصبعه ولم يتكلم فقالت له
الجهور يا داني مالي أراك لا تدي خطا يا ولا ترد جوابا قال لها يا أي شيء أقول وهي تهديني وما تزداد الا قسوة
ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما تريد وأنا أدفع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلا بد أن أجمع بينكما فذكر
فضلها وقبل يديها وكتب اليها هذه الايات

فصلاته على أطماع قاي لانه * كئيب مني وهو في الحب خافق
ثم طوى الكتاب وأعطى الجهور زاياء وأعطاهما ثلثمائة دينار وقال لها هذه غسيل يدك فشكرته وقبلت يديه
وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطته الكتاب فأخذته وقرأته الى آخره وورعته من يدها ونهضت قائدة
على رجلها وقضت على قلب من الذهب مرصع بالدر والجواهر حتى وصلت الى قصر أبيها وهرق الغضب تأم
بين هنيهة ما جسر أحد أن يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها الجوارى
والأعاطى ياسيدي انه قد خرج الى الصيد واقتصر فربحت وهي مثل الأسد الضاري ولم تكلم أحد الا بعد ثلاث
ساعات وقد راق وجهها وسكن غمها فلما رأته الجهور أنما زال عنها ما عدها من الكدر والغمظ تقدمت اليها
وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدي ان كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر أبي
قالت ياسيدي اما كان أحد يقضي حاجتك قالت أنا ما رحت الا لاجل أن أعلم به ما جرى لي من كلب التجار وأسلط
عليه أبي فيمسه ويسلك جميع من كان في سوقه ويسلمهم على دكا كينهم ولا يدع أحدا من التجار ان يقيم
في مدينةنا فقالت لها الجهور وهل ما ذهبت الى أبيك ياسيدي الا لهذا السبب قالت لها نعم الا اني ما وجدته
حاضرا بل رأيت غائبيا في الصيد واقتصر وأنا منتظرة رجوعه قالت الجهور أعوذ بقاءك السميع العليم ياسيدي
الحمد لله أنت أعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام الهذيان الذي لا ينبغي لاحد افتاؤه قالت ولم ذلك
قالت الجهور افرمني أنك أقيمت الملك في قصره وعرفت به بهذا الحديث وأرسل خلف التجار وأمر بشنقهم على
دكا كينهم ورأهم الناس الأيسلون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم فيقال لهم في الجواب انهم أرسلوا

لنفسه وابنت الملك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والشرون بعد السبع مائة * قالت يا بني أيها الملك السعيد إن الجوز قالت لبنت الملك افرضى أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشق التيجار ليس براهم الناس ويسألون ما سبب شقهم فيقال لهم في الجواب أنهم أرادوا أن يفسدوا بنت الملك فيختلفون في نقل الحكايات عنك فيضربهم يقول قدامت عندهم عشرة أيام وهي غائبة عن قصرها حتى شبعوا منها وعضهم يقول غير ذلك والعرض يا سيدتي مثل اللبن أدنى غبار يدنسه وكالزجاج إذا انصدع لا ياتئم فبالك أن تخبري أبالك أو غيره بهذا الأمر لئلا ينهلك عرضك يا سيدتي ولا يفيدك أخبار الناس شيئا بدا وميزي هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجد به شيئا فافعلي ما تريدني فلما سمعت بنت الملك من الجوز هذا الكلام تأملته فوجدته في غاية الصواب ففعلت لها ما قلته بإذني صحيح ولكن كان أفضط طامس على قلبي قالت الجوز إن نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبري أحدا وأمكن بقي شيء آخر وهو أننا لا نسكت عن قلة حياء هذا الكلب أحسن التجار فكتبني له كتابا وقل لي يا أخس التجار لولا أني وجدت الملك غائبا لكنت في هذه الساعة أمرت بصالك أنت وجميع حيرانك ولكن ما يدرك من هذا الأمر شيء وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت إلى مثل هذا الكلام قطعت أثرك من على وجه الأرض وأغاطي عليه بالكلام حتى يزدريه عن هذا الأمر ونبيه من غفلة قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وأنا أكله وأعرفه بما وقع فدعت بدواة وقرطاس وكتبت إليه هذه الآيات

تهلك الآمال منك بوصلنا * وتقصصنا أن تنال المآثر با * ولا يقتل الإنسان الأغرور
ويوليه ما يبغيه منا الصائبا * فما أنت ذو بأس ولا لك عتبة * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا

ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعاد من الأهوال والحرب أشيئا

ولم يكن ساعف ولا تخم حاجته * لملك من ذالمين ترجع نائبا

ثم قدمت الكتاب للجوز وقالت لها يا ديتي انهي هذا الكلب لئلا يقطع رأسه ويدخل في خطيئته قالت لها الجوز والله يا سيدتي ما أخلى له جنبيا من قلبه عليه وأخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت إلى الغلام وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فأخذته وقرأه وقرأه وقال إن الله وأنا إليه راجعون وقال يا أي ما يكون عملي وقد قل صبري وضعف جلدتي فقال له الجوز يا ولدي صبر نفسك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أو كتب ما في نفسك وأنا أجيء إليك بالجواب وطب نفسا وقر عينا فلا بد أن أجمع بينك وبينها إن شاء الله تعالى فدعاها أو كتب لها كتابا وضمنه هذه الآيات

إذا لم يكن لي في الهوى من يجيرني * وجور غرامي قاتل وميت

أقاسي لهيب النار من داخل الحشا * نهرا ويسلي ليس فيه هيت * فاني لا أرحوك يا غايه المني

وارضني هـ لي ما بالغرام لميت * سألت الله العرش يرزقي الرضا * لاني بحب الغانيات فنييت

وبقضي بوصل عاجل لي فأرتضي * لاني بأهوال انرام رميت

ثم طوى الكتاب وأعطى الجوز إياه وأخرجها صرة فيها الرمانة دينار فأخذت الجميع وانصرفت إلى أن وصلت لبنت الملك وأعطتها الكتاب فلم تأخذه منها وقالت لها ما هذه الورقة فقالت لها يا سيدتي هذا جواب الكتاب الذي أرسلته إلى هذا الكلب التاجر قالت لها هل خبت كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه فأخذت الكتاب منها وقرأته إلى آخره ثم التفت نحو الجوز وقالت أين نتيجة كلامك قالت يا سيدتي أما ذكر في جوابه أنه يرجع وقاب واعندر عما مضى قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدتي أكتبني له كتابا وسوف يبلغك ما أقول به فقالت مالي حاجة بكتاب ولا جواب قالت الجوز لا بد من جواب حتى أزجره وأقطع أماله قالت لها بنت الملك أظني أماله من غير استعجاب كتاب فقالت الجوز لا بد لي من زجره وقطع أماله من استعجاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت إليه هذه الآيات

طال العتاب ولم تعلمك معتبة * وكتم بخط يدي في الشعر منها كا * أكرم هوالة ولا تجهربه ابدا

وان نغالف فاني لست أرحاكا * وان رجعت إلى ما كنت قائم له * فاعاجلنا في الموت ينساكا

فمن قليل ترى الارواح عاصفة * عالمك والطير في الابداء تنشاكا
ارجع الى خير اعمال تفرجها * فان قصدت انثى والفحش ارداكا
فلا فزعت من كتابهم الورقة من يدها بفظ فأخذتها الجحوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فأخذها
منها فلما قرأها الى آخرها علم أنها لم ترق له ولا تزداد الا غيظا عليه وأنه ما يصل اليه ما خطر بقلبه أنه يكتب
جوابها ويدعو عليه ما فكتب اليها هذه الايات

يا رب الخسة الاشياخ تنفذني * من التي في هواها صرت في عمن * وأنت تلم ما بي من اهدب جوى
وفرط سقمي الى من ايس برحمتي * فلم ترق الى ما قد بدلت به * كم قد تجور على ضعفى ونظامي
أهيم في غمرات الانقطاع اهيا * ولم أجدهم يوما يقوم بسعفى * وكما أيت وجف الليل منسدل
أردد النوح في سرى وفي عاتى * ولم أجدهم لي ساوا من محبتكم * وكيف أسلو وصبري في القرام فى
باطر البين أخبرني فهل أمنت * من فائبات صروف الدهر والهن

ثم طوى المكتاب وأعطى الجحوز اياه وأعطاه امره فقيم الخسة انثى سا رفاخذت الورقة وسارت حتى دخلت على
بنت الملك وأعطتها الورقة فلما قرأتها أوفهمتها منتها من يدها وقالت لها عرفيني يا عجوز السوء بسبب جميع ما جرى
لي منك ومن مكرك واسهس سائلك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم تزل في حمل الرسائل بيننا حتى جعلت
له معان مكاتبات وحكايات وفي كل ورقة تقولين أنا كفيك شره وأقطع عنك كلامه وما تقولين هذا الكلام الا
لأجل أن أكتب له كتابا وتصبرين بيننا راحة غداية حتى تنسكت عرصى ويلكم يا خدام أمسهكوها وأمرت
الخدام بضر بها فضر بها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها وغشي عليها وأمرت الجوارى أن يجروها فجروها
من رجليها الى آخر القصر وأمرت أن تقف جارية عن ذراعها فاذا أفادت من غشيها تقول لها ان الملكة
حلفت عينا الملك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخليه فان عدت اليه أمرت بقتلك جزما فلما أفادت من غشيها
بلغتها الجارية ما قالت له الملكة فقالت سمعها وطاعة ثم ان الجوارى أحضرت لها قفصا وأمرت بها أن يحملها
الى بيتها فحماها الجمل وأوصلها الى بيتها وأرسلت وراءها طيبيا وأمرت ان يداويها بطلاقة حتى تبرأ طامة تيل
الطيب الامر فلما أفادت وكبت وثجعت عند الغلام وكان قد خزن خزانة بدا لا نقطاعها عنه وصار متشوقا
الى أخبارها فلما رآها قام اليها فصاروا تلقاها وسلم عليها فوجدوها ضيقة فسالها عن حالها فاخبرته بجميع
ما جرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الامر ودق يداعلى يد وقال والله عسر على ماجرى لك امكن يا أوى
ما سبب كون الملكة تنفض الرجال فقالت يا ولدى اعلم ان لها سببا تانا ملجها ما على وجه الارض أحسن منه
فاتفق انها كانت نائمة فبذات ليلة من الاله الى قبيلة ما هي في ليل النوم اذ رأت في المنام انها زلت في البستان
فراحت صبياد اقد نصب شركا وفتر حوله فسمع وقع قدمي بعدد منه ينظر ما وقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار
ساعة وقد اجتمعت الطيور الى نقط القمح فوقع طير في الشرك وصار يخطب فيه ففترت الطيور عنه
وأناش من جاراتها فلم تعب عنه غير ساعة اطاعة ثم عادت اليه وتقدمت الى الشرك وحاولت العن التي في رجل
طيرها ولم تزل تعالج فيها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصبياد قاعدية نعت فلما أفاق نظر الى
الشرك فراه قد انفسد فاصله وجد دثر القمح وقد عد على بعد من الشرك فبعد ساعة اذا بالطيور قد اجتمعت
عليه ومن جهات الانثى والذكرك فقدمت الطيور الى نقط الحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك وصارت
تخطب فيه فطرا الحسام جميعه عنها وطيرها الذي خلصته من جمل الطيور ولم يعد اليها وكان الصبياد غلب عليه
النوم ولم يبق الا بعد مدة عديدة فلما أفاق من نومه وجد الطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجلها
من الشرك وزجها فانتهت بنت الملك وهي مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فلما رأت تشفق على
الرجل وتري روحها عليه وهو في المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت في مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها
وضاع ما فعلته معها من المعروف فلما علم الله من يثق بالرجال فانهم ينكرون المعروف الذي تفعله معهم النساء ثم
انها بلغت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للجحوز يا عي هل هي ما نخرج الى الطريق أبدا قالت لا

يا ولدي الآن لها مستانا وهو منزله من أحسن منزهات الزمان وفي كل عام عند انتهاء الأعراف به تنزل إليه
وتنفرج فيه يوما واحدا ولا تبث إلا في قصرها وما تنزل إلى البستان إلا من باب الصر وهو واصل إلى البستان
وأنا أريد أن أعلمك شيئا وإن شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم أنه بقي إلى أوان القمر شهر واحد وتنزل تنفرج
فيه حين يومنا هذا أوصب لنا أن تروح إلى خولي ذلك البستان وتعمل بينك وبينه محبة ومودة فإنه ما يدع أحدا
من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان إلا كونه متصلا بقصر بنت الملك فإذا نزلت بنت الملك أكون قد أعلمتك
قبل نزولها بيومين فتروح أنت على جرى عادتك وتدخل البستان وتقبل على بياتك فيه فإذا نزلت بنت
الملك تكون أنت مخفيا في بعض الأماكن * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوز أوصت
ابن الملك وقالت له إن بنت الملك تنزل في البستان وقبل نزولها بيومين أعلمك فإذا نزلت تكون أنت مخفيا
في بعض الأماكن فإذا رأيت ما يخرج منها فانه إذا رأيت شجرك فان الحية تستر كل شيء وأعلم يا ولدي أنه لو نظرتك
لا فتمت بجعلك لك جميل الصورة فقرعها وطب نفسها ولدي فلا بد أن أجمع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها
ودفع إليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندري وثلاث شقات من الأطلس ألوانهن مختلفة ومع كل شقة تفصيل
من أجل القمصان وخزقة من أجل السراويل ومنديل من أجل المصاحبات وثوب بعلبك من أجل البطانة
عتي كمل لها ثلاث بدلات كل بدلة أحسن من أختها ودفع لها صرة فيها ستمائة دينار وقال لها هذه من
أجل الخطابة فخذت الجميع وقالت له يا ولدي أتعرف طريق بيتي وأنا أيضا أعرف مكانك قال نعم
فارسد معهما لعلهم كالعرف مكانها ويرفها بيته فلما توجهت الجوز قام ابن الملك وأمر غلامه أن يعلقوا الدكان
وتوجه إلى الوزير وأعلمه بما جرى مع الجوز من أوله إلى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له يا ولدي فإذا
خرجت حيا الفوس ولم يحصل لك منها القبال لها فعمل قال ما يصير في يدي حيلة غير أني أخرج من القول
إلى الفعل وأخطأ بنفسه معهما وأخطأهما من بين خدمهما وأوردتهما على الحصان وأطلبهما عرض البر الأقفر
فان سلبت حصل المراد وان عظمت فاني أستريح من هذه الحياة الذميمة قال له الوزير يا ولدي أهدنا العقل نعيش
كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الأعمال مع ملك من ملوك الزمان نحت يده
مائة ألف عنان ورجمالا نأمن من أن يأمر بعض عساكره بقطع علينا الطريق وهذا ما هو مصيبتنا ولا يقوله
هاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل أيها الوزير بالحسن والتدبير فاني ميت لا شهالة قال له الوزير راصبر إلى
غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا مع الخولي الذي فيه فلما أصبح الصباح نهض الوزير وهو ابن
الملك وأخذ في حية ألف دينار وقصبا حتى وصل إلى البستان فراه على الحيطان قوى الأركان كثير
الأشجار غزير الأوراق ملج الأثمار قد فاحت أزهاره وترغت أطماره كأنه روضة من رياض الجنان ومن داخل
الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآه أو عاينها أقام على قدميه بعد أن سلما عليه فرد عليه ما
السلام وقال لها ما أسعدني لعل لك حاجة فأشرف بعينها فقال له الوزير براع علم يا شيخ أنا قوم غريباء وقد جئنا
علينا الحر ومنزلنا بعيد في آخر المدينة وقصدنا من أحسانك أن تأخذنا هذين الدينارين وتشترى لنا شيئا
نأكله ونفتح لنا باب هذا البستان ونقعد نأكل في مكان مظلل فيه ماء بارد لنبرد به حتى نتحضر لنا بالاكل فنأكل
نحن وأنت وتكون قد أسدنا نروح إلى حال سبيلنا ثم إن الوزير برحط يده في حية فخرج دينارين وحطهما
في يد الخولي وكان الخولي عمره مائة سنة ما نظرت يده شيئا من ذلك فلما نظرت الخولي الدينارين في يده طار عقله
وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما وأجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما اجلسا في هذا المكان
ولا تذهبا البستان أبدا لأن فيه باب الصراوصل إلى قصر الملك حيا الفوس فقال لهما ما أنتقل عن مكاننا
أبدانم توجه الشيخ البستاني إلى شترى ما أمر به فتاب ساعة وأتى إليه ما أمر به على رأسه خروف مشوي
وخبز فاكلا وشربوا جعوا ثم نوا ساعة ثم تطلع الوزير والنبت يمينه أو شمالا إلى جوانب البستان فنظرت داخله
قصر عال إلى البنيان إلا أنه عتيق قد قشرت حيطانه من البياض وتهدمت أركانه فقال الوزير يا شيخ هل هذا

الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولدي قال وجدت الطير الذي كرمنا غاب عن طيرته حين وقعت في الشرك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فبليت بنت الملك كانت رأت المنام كله وقد سته لا آخره وعانيت الطير الذي كرمنا اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده اليها وتخليصها من الشرك فقال له الوز يرأيها الملك السعيد والله ان هذا أمر عجيب وهو من الغرائب وصار ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تروا ابنة الملك الى آخره يقول في نفسه يا ليتني رأت هذا المنام الى آخره أو تراه جميعه مرة ثانية ولو في أضغاث أحلام قال الوز يرأئك كنت قلت لي ما سبب غيابتك في هذا المكان فقلت لك سوف تظهر لك نتيجة ذلك والآن قد ظهرت لك نتيجة ما فعلته وأنا الذي قد فعلت ذلك الامر وأمرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذي كرم في محالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه حتى اذا تزالت بنت الملك ونظرت في هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير قد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بنفسها الى الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل أيادي الوز ير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وز ير الملك الأعظم والله اني باعنت قصدي ورجعت مسرورا الى الملك لاعلمته بذلك حتى يزيدك في الأكرام ويهطم شأنك ويجمع كلامك فقبل الوز ير يداهم انهم اذهبوا الى الشيخ البستاني وقالوا انظر الى هذا المكان وما أحسنه قال الشيخ كل هذا بسعادتك كما ثم قال له يا شيخ ان اسألك اصحاب هذا المكان عن همارة هذا القصر فقل لهم اننا عثره من مالي لاجل أن يحصل لك الخير والانعام فقال لهم ما وطاعة وصار ابن الملك لا ينفطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوز ير وابن الملك **«رواها»** ما كان من أمر حياة النفوس فانها اذا انقطع عنها الكتب والمراسلة وغابت عنها الجوز فرحمت فرحاشه بدوا واعتقدت أن الانعام سافر الى بلاده فلما كانت في بعض الايام حضر اليها طبق مغلى من أبيها فكتشفته فوجدت فيه فاكهة مليحة فساأت وقالت هل جاء أو ان هذه الفا كفة قالوا نعم قالت يا ليتني تجهزت للفرجة في البستان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

«فلما» كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبع مائة **«ف»** قالت يا فتى أيها الملك ان سعيداً أن بنت الملك لما أرسل اليها ابوها الفا كفة ساأت وقالت هل جاء أو ان هذه الفا كفة فقالوا لها نعم قالت يا ليتني تجهزت للفرجة في البستان فقالت لها جوارجها نعم الراي يا سيدة في والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجن في البستان ويبين لنا اختلاف هذه الأغصان الالوانية وأنا قد مضيت بها ومنعتم اعني وقد ندمت على ما كان في في حقها الانعام على كل حال دايتي ولها على حق التربة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجوارج ذلك الكلام من بنت الملك خضت جبهة ووقفت بين يديها وقلن لها يا الله عليك يا سيدة في ان تصفحني عن هذا أمرى يا حضارها قالت والله اني عزمتم على ذلك الامر فمن منكم من تروح لو افاني قد جهزت لها خادمة سنية فقدمت اليها جاريتان احدهما تسمى بابيل والاخرى تسمى سوادا بينهما وهما كبير جوارج بنت الملك وخواصها عندها وهما اذا احسن وجمال فعالتا من نروح اليها بنت الملك قالت افعلا ما بدا لكما فذهبتا الى بيت الداية وطرقتاه لهما الباب ودخلتا عندها فلما عرفتهما تلتفتم ما باحضا نهما ورحبت بهما فلما استقر بهما بالجلس قالتا لهما يا داية ان الملك قد حصل منها الغفو والرضا عنك قالت الداية لا كان ذلك أبدا ولو صقيبت كدوس الردي فهل نسيت عز برى قدام من يحبني ومن يبعثني حين صقيبت أو ابني بالدم وكذبت ان أموت من شدة الضرب وبعد ذلك **«ف»** حو في من رجلى مثل الكلب الميت حتى رموني خارج الباب فوالله لا أرجع اليها أبدا ولا أملا عيني من رؤيتهم افعالتا لهما الجاريتان لا تردى سعيها اليك خائفا أن اكرامك انا فأبصرى من حضر عندك ودخل عليك فهل تريد من أحدنا كبر مناه منزلة هذبت الملك قالتا عوذ بالله أنا نعرف أن مقدارى أقل منكم لولا أن ابنة الملك عظمت قدرى عند جوارجها وخدمها فمكنت اذا غضبت على أكبر من تموت في جلدها ففعلت الجاريتان ان الحال باق على عهد لم يتغير أبدا بل هو أكثر مما تهدد من فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح من غدير واسطة فقالت والله لولا حضوركم كان عدي ما كنت أرجع اليها ولو أمرت بقتلي فذكرتاهما الى ذلك ثم قامت من وقتها وابست نياها واطاعت مدها ووسرن

جميعه حتى دخلني على بنت الملك فلما دخلني علمها فقامت على قدميها فقالت لها الداية الله الله يا بنت الملك هل
انتظمت أمي أو منك فقالت بنت الملك انتظمتني والعنود والرضاع منك والله يا دايي ان قدرك عال عندي ولك على
حق التربة ولكن أنت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق أربعة أشياء الخلق والعمر والرزق والاحل
وليس في قدرة الانسان ان يرد القضاء واني ما ملكت نفسي ولا قدرتي على رجوعها وانا يا دايي ندمت على
ما فعلت فعند ذلك زال ما عندي من الجحور من الغبط فنهضت وقبالت الارض بين يديها فدمت الملكة بخلة سنة
وأفرغت عمامها ففرحت بتلك الخلة ففرح حاشد بيدا واولادها والجوارى واقفات بين يديها فلما انتهت ذلك الجلس
قالت لها يا دايي كيف حال الفواكه وغرطها فقالت والله يا سمدتي نظرت غالب الفواكه في البلد ولكن
في هذا اليوم أفنست على هذه القضية وأردت الجواب ثم تزمت من عندها وهي مكرمة في غاية الاكرام وسارت
حتى أتت ابن الملك فتلقاها بفرح وعانيتها واستبشر بقدمها وانشرح خاطره لانه كان كثيرا لا انتظار لرؤيتها ثم
ان الجحور حكمت له ما وقع لها من بنت الملك وان بنت الملك مرادها ان تنزل البستان في اليوم الغلاني * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبع مائة ﴾
قالت يا دايي أيها الملك السمد ان العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس
وانها تنزل البستان في اليوم الغلاني قالت له هل فعلت ما أمرتك به من قضية بواب البستان وهل وصل اليه شيء
من احسانك قال لها نعم انه صار هديقي وطريقة طريقي وفي خاطره لو يكون لي اليه حاجة ثم أخبرها بما جرى
له من امر الوزير وتصويره المنام الذي رآته بنت الملك وخبرها الصياد والشرك والجارح فلما سمعت العجوز هذا
الكلام فرحت فرح حاشد يدا ثم قالت بالله عليل ان ينجي وزرك في وسط قلبك فان فعله بدل على رجاءه عقوله
ولانه اعانك على بلوغ مرادك فانهم يا ولدي من ساعتك وادخل الحمام والمس أخيرا الثياب فباقي لنا
حيلة اكبر من هذه واذهب الى البواب واجعل عليه حيلة حتى يمكنك من سياك في البستان فلما أعطى ماله
الارض ذهب ما يمكن أحدا من الدخول في البستان فاذا دخلت فاختف حتى لا تترك الفيون ولا تنزل تحتها حتى
تسمعني اقول يا دايي الاطاف آمنها فاختاف فخرج من خفاك وأظهر حسنة وجعلك وتوارى الاشجار فان
حسنتك ينجي الاشجار حتى تنظرك الملكة حياة النفوس وتعلمها وجوارحها بهواك فتباع قصيدك ومنك
ويذهب دمك قال الغلام سمعوا وطاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار فأخذت تها منه ومضت وخرج ابن الملك من
وقته وساعته ودخل الحمام وتعم وبس أخيرا الشباب من لباس الملوك الا كاسرة وتوشع بوشع قد جمع فيه من
أصناف الجواهر الممنعة وتمم به مائة منسوجة بشرائط الذهب الاحمر مكاله بالدر والجواهر وقد توردت وجنتاه
واجمرت شفاهه وغازات اجفانه انزلان وهو يمايل كانشوان وعنه الحسن والجمال وفهض الاعصان قوامه
المال ثم انه حط في جيبه كسافيه ألف دينار وسار الى ان أقبل على البستان ودق بابه فاجابه البواب وفتح له
الباب فلما نظره فرح فرح حاشد يدا وسلم عليه أخيرا السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله
فقال له اعلم ايها الشيخ اني عند والدي مكرم ولا وضع يده علي الا في هذا اليوم فوقع بيني وبينه كلام فشقني
واطممني على وجدي وبالعصا ضربني وطردني فصرت لا أعرف صديقا ففقت من عند الزمان وانت تعرف ان
غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدي بك خبير وأريد من احسانك ان اقيم في البستان
الى آخر انهارا وبنت فيه الى ان يصلح الله الشان بيني وبين والدي فلما سمع كلامه توجع له مما جرى له مع والده
فقال له يا سمدتي ان اذن لي ان اروح الى والدك وأدخل عليه وأكون سبيبا في الصلح بينك وبينه قال له الغلام
يا عم اعلم ان والدي له اخلاق لا تطاق ومستی هارضة في الصلح وهو في حارة خلة لا يرجع اليك قال الشيخ سمعها
وطاعة ولا يمكن يا سمدتي امس الى بيتي معي فأبيتك بين اولادي وعيالي ولا ينكر احدنا فقال له الغلام يا عم
ما اقيم الا ودي في حالة الغبط فقال الشيخ بعز علي أن تمام وحدك في البستان وانا لي بيت قال يا عم لي في ذلك
غرض حتى يزول العارض عني أنا أعلم ان في هذا الامر رضا فمه طيف على خاطره وقال له الشيخ فان كان
ولا بد فاني احضرك فرش تمام عليه وغطاء تغطي به قال له يا عم لا بأس بذلك فمنهن ففتح له باب البستان

وأحضره إلى الفرس والنعاء والشيخ لا يعلم أن بنت الملك تريد الخروج إلى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك (وأما) ما كان من أمر الداية فانه لما ذهبت إلى بنت الملك وأخبرتها بأن الأعمار طابت على أشجارها قالت لها ياداي أتولي معي إلى البستان لتفرجني في غدان شاء الله تعالى ولكن أرسلي إلى الخمارس وعرفه أنه في غدا تكون عنده في البستان فأرسلت له الداية أن الملكة تكون عندك غدا في البستان وانك لا تترك في البستان سواقين ولا مرابين ولا تدع أحدا من خلق الله أجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند بنت الملك أصلح الخماري واجتمع بالسلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان وباسيدي لك المذخرة والمكان مكانك وأنا ما أعيش إلا في أحسانك غير أن أسأني تحت قدمي فأعرفك أن الملكة حياة النفوس تريد الخروج إلى البستان غدا في أول النهار وقد أمرتني لأخلى أحد في البستان يراها أو يأخذ من فضلك أن يخرج من البستان في هذا النهار فان الملكة لا تقيم فيه سوى هذا اليوم إلى العصر ويصير لك مدة الشهر والذهب والاعوام وقال له يا شيخ الملك حصل لك من جهتنا ضرر فقال لا والله يا مولاي ما حصل لي من جهتك إلا الشرف فقال له الغلام ان كان الأمر كذلك فما يحصل لك من جهتنا إلا كل خير فاني أغتني في هذا البستان ولا يراني أحد لعمري تروح بنت الملك إلى قصرها قال الخولي ياسيدي متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقي * وأدرك شهر زاد الصبح فسكرت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأيت خيال بشر ضربت عنقي قال لها الغلام أنا ما أخلى أحد يراني حلة كافية ولا شئت انك اليوم قصر في النفقة على الخيال ومديده إلى الكيس وأخرج منه خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عمالك فيطب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ إلى الذهب هانت عليه نفسه وأكده على ابن الملك في عدم الظهور في البستان ثم تركه جالسا هذا ما كان من أمر الخولي (وأما) ما كان من أمر بنت الملك فانه لما كان بكره النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر الوصول إلى البستان الذي فيه القصر وبست حلة كسروية مرمومة بالؤلؤ والدر والجوهر وبست حلة ومن تحتها قميص اظيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجبج مائة من رصعة اللسان ويقعير فيه الجبان وفي هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وفي تحتها قميص من اللؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الأحمر مرصع بالنصروس والمعادن وجعلت يدها على كنف الجوز وأمرت بالخروج من باب السر وإذا بالجوز قد نظرت إلى البستان فوجدته قد أهلا من الخدام والجواري ومن يأكل النمار ويعكرن الأنهار ويردن التمتع باللعب والفريجة في هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والفتنة الحكامة وأنت تعلمين انك غير محتاجة هذه الخدام في البستان ولو كنت خارجة من قصر أبيك لكان سيرهم معك احتراماً لك ولكي ياسيدي طالعة من باب السر إلى البستان بحيث لا يراك أحد من خلق الله تعالى قالت لها القدصة ياداي متى فكيف يكون العمل قالت لها الجواري ان ترد معي وما أخبرك بهذا الا احسن ما للملك فأمرت الخدام بالرجوع ففعلت الداية بقي بقية من الخدام الذين يبنون في الارض الفساد فأمرهم ولا تدعي معك غير جاريتين من الجواري انشرح معهما فلما نظرت الداية قد صفا فقاموا راق لها الوقت قالت الا ان قد تفرجتا فوجدتة مليحة فتدعي بنا الا ان إلى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كنف الداية وخارجت من باب السر وجاريتاها عشيان قد امهوا وهي تضعك عليهما وتمايل في غلالها والداية تشي قد امهوا وترها الاشجار وتطعمها من الأثمار وهي تروح من مكان إلى مكان ولم تزل سائرة بها إلى ان وصلت إلى ذلك القصر فلما نظرت الملكة رآته جديداً فقالت ياداي امني أمانة نظرين هذا القصر قد هرت أركانه وابتعثت حيطانه قالت الداية والله ياسيدي اني سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار أخذ منهم الخولي قساشا وباعوه وأخذت منهم طوبى وجيرا وجسرا وغير ذلك فساأته ما فعل بذلك فقال لي هو - رت به القصر الذي كان دأرا ثم قال الشيخ ان القصر طالع البو في جهتهم الذي لهم على فقامت حتى تنزل بنت الملك إلى البستان وتنتظر الامارة

وتمجها فاذا اطاعت أخذت منها ما تفضل به على وأعطيتهم حقهم الذي لهم فقالت له ما جعلك على ذلك قال رأيت
 قد وقع وتهدمت أركانه وتفسر بياضه وما رأيت لاحد من روعه أن يهمره فاقترضت في ذمتي وعمرته وأرجو من
 ابنة الملك أن تعمل ما هي أهله فقالت له ان ابنة الملك كاهن وخير وعوض وما قبل هذا كاهن الاطعماني أحسنك
 قالت بنت الملك والله لقد ناه عن مروءة وفعل فعل الاجواد ولكن نادى لي الخازن فنادت الخازن فنادت
 فحضرت في الحال عن ابنة الملك فأمرتها ان تعطي الخولى التي ديار فأرسلت العجوز وموسى الى الخولى فلما
 وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال أمر الملكة فلما سمع الخولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت
 مفاصله وضعفت قوته وقال في نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الاشام الايام
 تخرج حتى وصل الى داره وأعلم زوجته وأولاده بذلك وأرسلهم فقبضوا عليه ثم انه عشى الى أن وغب بين
 يدي ابنة الملك ووجهه مثل السكر وهو يكاد أن يسقط من طوله فعملت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها
 وقالت يا شيخ قبل الارض شكر الله تعالى وابتهل بالدهاء لملكه فقد أعلمتم باجسادكم من همارة القصر الدائر
 ففرحت بذلك وقد أنصت عليك في نظير ذلك بالفي ديار فاقبضهم ما من الخازن فادع لها وقبل الارض بين
 يديها وارجع الى حالك فلما سمع الخولى هذا الكلام من الداية قبضت الاني ديار وقبل الارض بين يدي ابنة
 الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا لمن كان سمي في هذا الامر * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام النباح

فما كانت الليلة الموقفة للاثلاثين بعد البعثة * قالت بلغتني ايها الملك السيد ان الشيخ السادس لما أخذ الاني ديار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به
 ودعوا لمن كان سمي في ذلك كله هذا ما كان من أمره هؤلاء * وأما ما كان من أمر العجوز فانها قالت يا سيدتي
 لقد صار هذا المكان مليها وما رأيت قط أنصع من بياضه ولا أحسن من دهائه يا ترى هل الاصلح طاهره
 أو باطنه والاعمل طاهره بياضه باطنه سواء فادخلني بنا حتى نتفرج على باطنه قد خلت الداية وبنت الملك
 خلفها فوجداه مدهونا مرقوما من داخل بأحسن التزيين فنظرت بنت الملك عينا وشهالا الى أن وصلت الى
 صدر الايوان فشخصت اليه وأطالت النظر فيه فعملت الداية ان يهينها فحطت تصوف بذلك المنام فاحذرت
 الجاريتين عندها حتى لا يشفلاها فلما انتهت بنت الملك من رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهي متعجبة
 تدهق يدا على يديها وقالت يا دايي تعالى انظري شيئا عجيبا لو كتب بالابر على آفاق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت
 العجوز وما هو يا سيدتي قالت له الملكة ادخلي صدر الايوان وانظري واى شئ تنظري به فمرقني به قد خلت
 العجوز وتأملت تصوير المنام وخرجت وهي متعجبة وقالت والله يا سيدتي ان هذا هو صورة البستان والصعيد
 والشرك وجميع ما رأيته في المنام وما منع الشكر لسا طار من أن يعود الى انشاء ويخلصها من شرك السيد اذ لا
 مانع عظيم فاني نظرت تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه وهذا يا سيدتي سبب تأخير
 عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن يا سيدتي انما العجب من تصوير هذا المنام بالزواقي ولو كنت أنت
 أردت ان تفعل ذلك لأعجزت عن تصويره والله ان هذا شئ عجيب يؤرخ في السير ولكن يا سيدتي لعل الملكة
 الموكنين يعني آدم علما ان الطير المذكور مظلوم حيث ظامناه ولما ناه على عدم عوده فأقاموا حجة الذكر وبينوا
 عذره وها أنا قد رأيت في هذه الساعة بين مخالب الجارح وهو مذبح قالت بنت الملك يا دايي علما ان الطير
 الذي جرى عليه انفضاه والقدير ونحن قد ظامناه قالت العجوز يا سيدتي بين يدي الله تعالى تلتقي الخضموم
 ولكن يا سيدتي قد تبين لنا الحق ووضح لنا عذر الطير الذي كروا لانه تعلقت به مخالب الجارح وذبجه
 وشرب دمه وكل لحمه ما أنزع عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن
 انوت ما فيه حيلة وخصوصا ابن آدم فانه يحرق نفسه ويطمئ زوجته ويعري نفسه ويكسوها وينصب أهلها
 ويرضيمها ويصلي والديه ويطيهمها وهي تطاع على سره وخبيثته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلو غاب عنها
 ليلة واحدة لم تنم حينها ولم يكن عندها عز من فتره أكثر من والديها واذا نأما يمتعنا فان ويجعل يده تحت
 عنقه وهي تفعل يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

فوسدتمها زندي وبث ضميمها * وقامت الليل طل فتدأمر في البذر

فما باله لم يخلق الله معها * فأولها حـ لو وآخرها مر

و بعد ذلك فهو يقبلها أو يقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك من زوجته أنها ضعفت وماتت فدفن نفسه معها بالحياة ورضي لنفسه بالموت من محبة أياها ومن فرط الالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك حين ضعف ومات فلما قصدوا أن يدفنوه قالت زوجته لا هلم يدعوني أدفن نفسي معه بالحياة والأقتل نفسي وأبقى في ذمتكم فلما علموا أنها لا ترجع عن ذلك تركوها فمرت نفسها في القبر معه من كثرة محبتها أياها وشققنا عليه وما زالت العجوز تحذرها بحديث أخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان في قلبها من بعض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التي تجددت عندها للرجال قالت إنه أن أرا ن تفرجنا في البستان فخرجنا من القصر يتشيان بين الأشجار فلاح من ابن الملك التفتاة فوقعت عنه عليها ونظر إلى شكلها واعتدال قدمها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع ظفرها وباهر جمالها ووافر كمالها فأندهش عقله وشخص إليها بصره وعدم في الغرام رشده وتجاوز به العشق حده واشتعلت بخدمتها أجوارحه والنهبت بنار العشق جوانحه فغشي عليه ووقع على الأرض مغشى عليه فلما أفاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الأشجار * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الباح * فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك أردشير لما كان مخفيا في البستان ونزلت بنت الملك هي والعجوز وهما بين الأشجار آراهما ابن الملك فغشي عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما أفاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الأشجار فترت من صميم قلبه وأنشد هذه الأبيات

ولسارت عبيسني يدبغ جمالها * غمز في قلبي بالصباية ولو جدد * فأصبحت مرميا طير يحيا على الثرى

وما علمت بنت الملك بما عندي * نثنت فأقنت قلب صبي متميم * فماتت رقي وارحميني من وجدي

فما رب قرب لي الوصال واحظني * بهجة قلبي قبل أن أنزل في الحدى

أقبلها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المضي الشباب على الخلد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك في البستان إلى أن وصلت إلى المكان الذي فيه ابن الملك وإذا بالعجوز قالت يا خفي الألفاظ آمننا من الخفاف فلما سمع ابن الملك الإشارة خرج من خبائه وأعجب بنفسه وقام وعشى بين الأشجار بعدئذ جعل الأغصان وتكل حبيبه بالعرق وصارت وحناء كالشقق فسبحان الله العظيم في ما خلق فلاح التفتاة من بنت الملك فنظرت فلما رآته صارت شاحسة له ساعة طويلة ورأت حسنة وجهه والودعة واعتداله وعمونه التي تغازل الفزلان وقامته التي تفضع غصون البان فأذهل عقلها وسلب لها ورشقتها بسهام عينه في قلبها فقالت للعجوز يا دايي من أين لنا هذا القلام الملعج القوام قالت أين هو يا سيدتي قالت ها هو قريب بين الأشجار فصارت العجوز تنافس عينا وشمالا كأنه لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرفنا يخبر بهذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا دايي هل أنت تعرفينه قالت لها يا سيدتي هو الشاب الذي كان يرأسك معي قالت لها بنت الملك وهي غريبة في بصرها واهوار شوقها وحواسها يا دايي ما أحسن هذا الشاب فانه ملج الطاعة وأظن أنه أعلى وجه الأرض أحسن منه فلما علمت العجوز أن هواه ليكها قالت لها ما قالت لك يا سيدتي أنه شاب ملج بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يا دايي إن بنت الملوك لا يعرف أسرار الدنيا ولا يعرف صفات من فيها ولا عاين ولا أخذت ولا أعطيت يا دايي كيف الوصول إليه وبأي حيلة أقبل بوجهه سي عليه وماذا أقول له ويقول لي قالت العجوز أي شيء في يدى الآن من الحيلة قد صرنا متعبرين في هذا الأمر من أجلك قالت بنت الملك يا دايي اعلمى أنه ما مات أحد باقرام إلا أنا فها أنا أبحث بالأممات من وقتي وكل هذا من فار وجدي فلما سمعت العجوز كلامها ورأت من هواه غرامها قالت لها يا سيدتي ما حضرة عندك فلا سميل إليه وأنت معذورة في عدم رواحك له لأنك صغيرة لكن قومي معي وأنا أقدمك إلى أن تصلي الله وأنا أكون معك أمانة له فلما جهل للشخيل وهي لحظة عين

حتى يحصل الانس بينكم قالت الملكة قومي قد احمى فعضاء الله لا يرد ثم قامت الدابة وبتت الملك حتى اقبل على
ابن الملك وهو جالس كأنه البدر في تمامه فلما وصلت اليه قالت له الجوز انظر يا بني من حضر بين يديك وهي
بتت ملك الزمان حياة النفوس فأعرف قيمته اومه داره شيخ الملك وقدومه اعلمك قم تعظم ما هو عظم فأعطا على
قدميك فغض الغلام من وقته ومساخته فأثما على قدميه ووقعت عينه في عينها فصار كل واحد منهما كالسكران
بغير مدام وقد زاد به اشوقه وغرامه ففقت بتت الملك يديهما وكذلك الغلام واعنتا وهما في غاية الاشتياق فغلب
عليهما الهوى وانفرا ففضي عليهما الاثنان ووقعا على الارض واستمرسا طويلا فخشيت العجوز من الهشكة
فأدخلت ماما القصر ووقعت على بابه وقالت للجواري اغتصمه والغرجة فان الملكة نائمة فرجعت الجواري الى الغرجة
ثم انهما قاما من غشيم ما فوجدا أنفسهما داخل القصر ثم قال لهما الغلام بالله عليك يا سيدا الملاح هل هذا مدام
أو أخته قالت أحلام ثم اعنتي الاثنان وسكران من غير مدام وثنا كما لو عت افراهم فأخذت الغلام هذه الآيات

الشمس من وجهها الواضح طاعة * كذلك من وجهتها حمرة الشفق * فانه سيمها للناظرين بدا
يقرب منه حياه * كوكب الافق * وان يبارق من ثمره معها * لاح الصباح وحلى غيب الغسق
وان تقي قوسا من معاطفها * تبار منه غصون البان في الورق * عندى عن الكل ما يغني برؤيتها
أعد لها ياله الناس والخلق * أعادت البدر جزا من محاسنها * ورامت الشمس فكيفها فلم تطق
من أين للشمس اعطاف عيس بها * من أين للبدر حسن الخلق والخلق * فن بلى في كل في محبتها
ما بين من فرق فيها ومعتق * هي التي ملكت قلبي بلقتها * فما الذي لقلوب العاشقين بقي
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلقي أمها الملك السعيد أن ابن الملك لما فرغ من
شعره فتمت بتت الملك الى صدرها ووقعت فاه وما بين عينيه فعدت اليه روحه وصار يشكو اليها ما فاسده من شدة
العشق وجور الفرام وكثرة الشوق والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه
وكشفت رأسها فأظلم الديجور وأشرقت فيه البدور وقالت يا حبيبي وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله
الله ينفنا بوجد فتمد هاتفا وتساكبا وأشدت بتت الملك هذه الآيات

يا محمدا البدر وشمس انصار * حكمت في قتلى محبا حجار * بسيف لحظ قاطع في الحشا
وأي من سيف اللماع الفرار * وشبه قوس حاجبه أرقى * منها بقا حبي سهم وجمع دونار
ومن متى خديك لي حنة * فهل اقلبي عن جناها اصطبار * وقدك الساس غصن زها
من حل هذا الغصن بحبي الثمار * جددتني فها راو أسهرتني * وقد خلعت في هوالك المذار
أعانك الله بنور الضياء * وقرب اليه وداني المسار * فارحم فرؤادي هو الهالك انك كوي
* وقاب مضني بعلاك استعمار *

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الافرام وهامت وبكت بدموع غزار سهام فأحرق قلب الغلام فتمتني في
هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزل في عتاب ومناذرات وأشعار الى أن أذن العصر
ولم يكن بينهما غير ذلك فهم بالانصراف فقالت له بتت الملك يا نور عيني وحشاشة كبدى هذا وقت الفراق فني
يكون التلاق قال الغلام وقد أصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر الفراق ثم انهما خرجتا من القصر
فالتفت اليها فوجدتها تئن أيتها يديب الجحور وبكى بدموع كالمطر ففرق من الشق في بحر الهالكات وانشد هذه
الآيات

فوجهك كالصبح مهمابدا * وشعرك في اللون بحكي الالباب * وقسبك غصن اذا ما انتفى
وقد حركه رياح الشمال * والخطا عفيفك تحكي الظبا * اذارمقتها هكرام الرجال
وخبرك مضني بردف ثقل * فها ذا ثقل ومهناك بالي * ومن خمر ريقك أحلى شراب
ومسالك ذكي وبرد الزلال * فيا طيبة الحكي كفى الأذى * وجودي على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت اليه وأهنته بقولها سحر يقي أضرم ناره الفراقه ولا يطفئه غير التقبل
والعناق وقالت إن صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا يفقهه ولا بد أن أدبر حيلة في الاجتماع ثم
ودعته وراحت وهي لا تدري أين تضع قدمها من شدة عشقه ولم تزل سائرة حتى ألفت نفسها في مقصورتها
وأما القلام فإنه قد زاد به الشوق والهيام وحرم لذبا المتنام ثم إن الملكة لم تذق طعما ما وفرغ صبرها ووضعت
حدها فلما أصبح الصباح طلعت الدابة فلما حضرت بين يديها وجدت حالها تغير فقالت لها أناسي عما
أنافيه لأن جميع ما أنافيه منك ثم قالت لها أين محجوب قلمي قالت لها العجوز يا سيدي ومتى غارت هل
بعد عنك غير هذه الدابة قالت لها وهل يمكنني أن أصبر عنه ساعة واحدة قومي نحلي واجهي بيني وبينه ساعة
فإن روي كادت أن تخرج قالت لها الدابة طوئرت وحالها يا سيدي حتى أدبر حيلة حتى أمر الطيف فلا يشرب به أحد
فما لبثت إلا والله العظيم إذا لم تأني به في هذا اليوم لا قوان لللك وأخبرها ذلك فاستدت حالي فضرب عنقك
قالت العجوز سألتك بالله أن تصبري على فان هذا الأمر خطر ولم تزل تهضع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام وبعد
ذلك قالت لها يا ديتي إن الثلاثة أيام مقومة هي بثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضريه عندي سمعت
في قتلك تغربحت الدابة من عندها وتوجهت إلى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بواشها إليه
وطلبت منهن نقشا ليهامن أحدهن تزويقي بنت بكر وتنفقها وتمكنيها فأحضرنها لها فطلوبها من أحسن
ما يكون ثم دعت بالقلام فحضر وفجعت صوته وقها وأخرجت منه بقة فبها حلة من ثياب النساء تساوي
نحوه آلاف دينار به صابته مطرزة بأشكال الجواهر وقالت يا ولدي انحسب أن تجتمع به حياة النفوس قال لها نعم
فأخرجت منه حقة وحففتها بها وكملته ثم أعترته وركبت النفس على يديه من ظفره إلى كتفه ومن مشطه إلى
إلى فخذه وكتبت سائر حسنه فصار كأنه ورد أحرر على صفاشع المرمر ثم بعد مدة لطيفة غساة ونظفته
وأخرجت له قميصا ولياسا ثم البسته ثلاثا الحسنة الكسرية وعصبتها وقدمته وعلمته كيف ينبغي وقالت له قد تم
الشمال وأحرأمين ففعل ما أمرته به وشي قد أمها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قوقل لك
فأنك قادم على قصره لك ولا بد أن يكون على باب القصر جنود وخدم ومثي فخرجت منهم أو حصل
عندك وهم تفرسوا فيك وعرفوك فحصل لنا الذي ونروح أرواحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك
فأعلمني قال إن هذا الأمر لا يروعي قطيبي نفسي أو تقي عينا فخرجت عشي أمامه إلى أن وصل إلى باب القصر وهو
ملاّن بالندام والنفث العجوز إليه انظر هل حصل عنده وهم أم لا ثم جدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت
الجهوز ونظراتها رثيس الخدم عرفها ووجد خلفها بارية تعبير العقول في وصفها فقال في نفسه أما الجهوز فهي
الدابة وأما التي خلفها فهي أرضنا يشبه شكلها ولا يقارب حسنها ولا نظرها إلا أن كانت الملكة حياة النفوس
ولا كما هي وبها لا تخرج أبدا فبالتشهي كيف خرجت في الطريق ويأثر هل خرجت بأذن الملك أم بغير
أذنه فنقض قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فبته فهو ثلاثين خادما فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت
إن الله وأنا إليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة بلا شك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجهوز سارت رثيس الخدم مقبلا هو وغلامه حصل لها الخوف وقالت لا حول
ولا قوة إلا بالله أنا لله وأنا إليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة بلا شك فأجمع رثيس الخدم من الجهوز
هذا الكلام أدركه الوهم لئلا يعلم من سطوة بنت الملك وأن أباهما سمعت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك أمر
الدابة أن تأخذ بنته اقتضا الحاجة ولا تريد أن يعلم أحد بها أو متى تعرضت لها بصبري نفسي هاشي عظيم مني
وتقول إن هذا الطرائي وجهي ليكشف عن حالي فتسبي في قتلي فليس لي بهذا الأمر حاجة فولى راجعا ورجعت
الثلاثون خادما أحلاها لهما وردوا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم يزلاداحلين من الأبواب
حتى عدا جميع الدركات وسر عليها العمار إلى أن وصل إلى الباب السابع وهو باب القصر الأكبر الذي فيه

سرير الملك ومنه يتوصل الى مقاصد السراير وقاعات الخريم وقصر بنت الملك فوفقت الجهور وعناك وقالت
يا ولدي ما نحن قد وصلنا الى هنا فصبها من اوصالها الى هذا المكان ويالدي ما يتاني لما الاجتماع الا في
الليل فانه ستر على النائم قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له احدث في هذا المكان المظلم فقهه مدني الجيب
وراحت الجهور الى محل آخر وخالته فيه حتى رلى النهار فغضرت اليه واخرجته ودخلت من باب القصر ولم ير الا
داخلين حتى وصلوا الى مقصورة حياة النفوس فطرقت الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من بالباب
فقالت الداية انما فرجت الجارية واسنة اذنت سيدتها في دخول الداية فقالت افقهي لها ودعيها فتدخل هي
ومن معها فدخلت الاقبلا التفت الداية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس وصفت القناديل
وفرشت المراتب واللاوامين بالبسط وحطت المساند وارتقت الشموع على الشهداءات الذهب والفضة
وحطت السمياط واقفا كواحلها وباطلقت المسك والعود والamber وقعدت بين القناديل والشموع فصار
ضوء وجهها يابض وضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها يا ديتي اين محبوب قلبي قالت لها يا سيدتي ما لقيته ولا
وقعت عيني عليه ولكن جئت لك باختمه شقيقته بين يديك قالت لها اهل انت مجنوننة ليس لي حاجة يا ختمه فهل
اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قامت لا والله يا سيدتي ولكن انظري اليها فان اعجبك خاتمها عندك وكشفت
عن وجهه فلما عرفته قامت على اقدامها ورضته الى صدرها ووضعتها الى صدرها ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما
ساعة طويلة فرشت عليهما الداية ماء الورد فافا فافا ثم اقبلته في فمها ما ينوف عن الالف قبلة وأنشبت هذه
الاميات زارني محبوب قلبي في الناس * فت اجدلاله حتى جلس

والعجز زناغة على الباب فأبفظها فانتبهت مرهوبة وقالت له ما حاجة لك قال لها ان الملك ارسلني في حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ما هو حاضر روح الى ان احضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة انفسها فلما انبطأت على الخادم خلف من ابوابه على الملك فرك الباب وهزها فاكسرا القفيز وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخل الى ان وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة بفرش عظيم وهناك شعور وقناني فتمسب الخادم من ذلك الامر وتعمى الى ان وصل الى القنن وعليه ستر من الابريسم وعليه شبكة من الجواهر فاكشف الستر عنه فوجدت الملك وهي راقدة وفي حضنها شاب احسن منها فظلم الله تعالى الذي خلقه من ماء مهين ثم قال ما احسن هذه الفعالة من تفضل الرجال ومن أين وصلت الى هذا وطنها ما قلعت أضراسي الا من أبعده ثم انه رد الستار الى مكانه وخرج طالب الباب فانتبهت مرهوبة ونظرت الخادم كافور وزادته فلم يجبهما فترأت ولحقة وأخذت ذيلها ووضعت على رأسها وقات رحله وقالت له استر ما ستر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك أنت قلعت أضراسي وتقولين لي لا يدكر لي أحد شيء بأمن صفات الرجال وانغلت منها وخرج وهو يجري وقفل عليهم ما الباب وخط عليه خادما يجرسه ويدخل على الملك فقال له الملك هل أعطيت القادة حياة النفوس فقال الخادم والله انك تسحق أكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قل لي واسرع في الكلام قال لا أقول لك الا في حياة الموتى وبينك فقال له قل بلا حياة فقال الخادم أعطيت الامان فرمى له منديل الامان فقال الخادم ايها الملك دخلت في الحياة حياة النفوس فوجدتها في مجلس مفروش وهي نائمة وفي حضنها شاب فقفلت عليهم ما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائما وأخذ سيفه في يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك صبيائك وادخل على حياة النفوس وهاتهما ومن معها واهم على التفت نائمان وغطوهما بغطائهما * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الخامسة والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الملك لما أمر الخادم أن يأخذ صبياته ويذهبوا الى حياة النفوس وأتوا بها ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على أقدامها والكلاء والويل قد أذابتها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للامام اضبط جمع على السرب كما كنت وكذلك ابنة الملك فثبتت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخافة فاضطجع الاثنان وحدهما الى أن أوصلاهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على أقدامها فتنظراها الملك وأراد أن يضرب عنقه فسبق الغلام ورعى نفسه في صدر الملك وقال ايها الملك ايس لها ذنب الذنب مني أنا فاقناني قبلها فقصصه له لمقتله فرمت حياة النفوس نفسها على أسبها وقالت اقناني أنا ولا تقتله فانه ابن الملك الاعظم صاحب جمع الارض في طواها والمرص فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الاكبر وكان محضروا وقال له ما تقول يا وزير في هذا الامر قال الوزير الذي أقوله كل من وقع في هذا الامر يحتاج الى كذب وما له الا ضرب أعناقهما بهد أن تعذبهما بأنواع العذاب فمنعها دعا الملك بثمانية نعمة بقاء ومعه صبياته فقال الملك خذوا هذا العاق واضربوا عنقه وبهذه هذه الفاجرة وأحرقوهما ولا تشاوروني في أمرهما مرة ثانية فعمد ذلك حط السيف يده في ظهرها رايا خذها فصارح الملك عليه روجه بشيء كان في يده كاد أن يقتله وقال له يا كاب كيف تكون حليما عند غضبي خطبك في شعرها وجرها منه حتى تقع على وجهها ففعل كما أمره الملك وذهبها على وجهها وكذلك الاسلام الى أن وصل بهم الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عصبه وجره سيفا وكان ماضيا وأخبرت الملك ترسيما أن تقع فيها شهادة وقد اشتغل بالسلام وارب السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يتبعون ويدعون الله أن يمسحهم الله ما شئنا فرفع السيف يده وإذا بغيره قد نثار حتى ملا الاقطار وكان السبب في ذلك ان الملك لما انقلاهما انطا عليه خبر ولده فجهز في عسكره وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من أمره **واما** ما كان من أمر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي قد عمى الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليسرف حقيقة أمره فوجد خلقا كالجراد لا ينهش لهم عدد ولا ينقذهم عددوا الجبال والادوية

والثلال فماد الوزر بالى الملك وأخبره بالفضية فقال الملك الوزر يرائل وأخبره لنا خبر هذا العسمر وما سببه
 جبهتهم الى بلادنا ارسال عن قائد هذا الجيش وبلغه منى السلام واسأله ما سبب حضوره فانه ان كان يقصد
 قضاة حاجه ساعدناه وان كان له نار عند أحد من الملوك ركبنا معه وان كان يريد هدية هاديه فان هـ زاد عدد
 عظيم وجيش جسيم ونفسي على أرضنا من سهاوة فنزل الوزر ومشي بين الخيام والجنود والاعوان ولم يزل
 ماشيا من أول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى أصحاب السيف المذهبة والخيام الملوكة ثم وصل
 من بعدهم الى الامراء والوزراء والحجاب والنواب ولم يزل ينشي الى أن وصل الى السلطان فرآه ملكا عظيما
 فلما رآه أرباب الدولة صاحوا عليه قبل الارض قبل الارض فقبل الارض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى
 أن رفع رأسه وقصد أن يقوم فوق من طوله من شدة الهبة فلما ثقل بين يدي الملك قال أدام الله أيامك وعز
 سلطانك ورفع قدرك أيها الملك السعيد وبعده فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك
 ويسألك في أي المهمات أتيت فان كنت قاصدا أحدنا من أحد من الملوك ركب في خدمتك وأن كنت
 قاصدا غرضه كنه قضاؤه فام بخدمتك في شأنه قال له الملك أيها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك
 الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد أبطأت عليه أخباره وانه طاعت عنه آثاره فان كان في هذه المدينة أخذه
 وارسله عنكم وان كان جرى عليه أمر من الأمور أوارقني عنكم فمخظور فان والده يغرب دياركم وينهب
 أهواكم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل أن يصل به
 البلاء قال سهاوطاعة ثم قصد الانصراف وصاح عليه الحجاب قبل الارض قبل الارض فقهاها عشرين مرة
 فقام الورد في أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل ساثرا وهو متفكر في أمر هذا الملك وكثرة جوشه
 الى أن وصل الى الملك عبد القادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجل مرتعدا فرائض ثم عرفه بما اتفق له
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السادسة والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الوزر يرسل جمع
 من عند الملك الاعظم وأخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مقطوف اللون ترتد فرائضه من شدة الوجع
 قال له الملك عبد القادر وقد دخله الوسواس والخائفة على نفسه وعلى الناس ياوزر من يكون ولده هذا الملك
 قال ان ولده هو الذي أمرت بقتله والحمد لله الذي لم يجل قتله فان أباه كان يخرب ديارنا وينهب أهوانا فقال
 له الملك انظر رأيك الفاسد حيث أشرت عليه بقتله فأين الغلام ولده هذا الملك الامام قال له أيها الملك الامام
 انك قد أمرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه ويلكم أدر كوا السيف
 لا يقع عليه القتل في الوقت أحمضوا السيف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما أمرتني
 فقال له يا كاتب انصح ذلك لا بد أن أهلك به قال أيها الملك انك أمرتني بقتله من غير أن أشارك فيه مرة ثانية
 قال الملك كنت في غيظي فتكلم بالحق قبل تلف روحك قال له أيها الملك هو في قلبه الحياة ففرح الملك
 واطمأن قلبه وأمر بأحضاره فلما حضر بين يديه نهض قائما على قدميه وقبل فاه وقال له يا ولدي أستغفر الله
 العظيم عما وقع مني في حقك فلا تتكلم بما يحط قدرى عند والدك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان وأين
 الملك الاعظم قال له لقد جاء بسيفك قال الغلام وهو في حرته ما أبرح من بين يديك حتى أبرئ مرضي وعرض
 بقتلك مما نسبنا اليه وهي بكر عذراء فاطم البدايات القوابل لتكشف عليا بين يديك فان وجدت بكارتها
 زالت فقد أجهتكم دمي وان كانت عذراء فأظهر براءة مرضي وعرضها فداها القوابل فلما كشف عن عليا
 وجدته عذراء فأخذ من الملك بذلك وطأ بين منته الانعام فانهم عليهن وكذلك أنهم على جميع من في الحرم
 وأخر جوا طاسات الطيب فغلبوا أرباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنى الغلام وعامله بالمعظيم
 والاحكام وأمر بإدخاله الحمام مع خاصته من الخدام فلما خرج أفرغ عليه خلعة سنية وتوجه بتاج من الجواهر
 ووشحه بوشاح من الابرسم مزر كرش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر وأركبه فرسانا أحسن الخيل بسرج
 من الذهب مرصع بالدر والجواهر وأمر أرباب دولته ورؤساء عمل كتبه بالسكوب في خدمته الى أن يصل الى أبيه ثم

أوصى الغلام أن يقول لآبيه الملك الأعظم أن الملك عبد القادر تحت أمرك سامع مطيع لك في جميع ما أمره
وتنهاه فقال الغلام لا بد من ذلك ثم ودعه وسار متوجهاً إلى أبيه فلما نظر إليه أبوه طار عقله من الفرح ثم نهض له
فأشاع على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور في عسكر الملك الأعظم ثم حضر جميع الوزراء
والجناب وجميع الجنود والقوادق إلى الأرض بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم في الفرح يوم عظيم وأباح ابن
الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك عبد القادر أن يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الأعظم لا يعارضهم
أحد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس
في المكان يتعجب منه كيف رضى لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أحوج به إلى ذلك حبه وميله
إلى الملك وشأنته الأخبار بكثرة عساكره فباع ذلك حياة النفوس فأشرفت من أعلى القصر ونظرت إلى
الجمال فرأتها على آلات عساكر وجيوش وكانت في قصر أبيها مضمونة تحت الأمر حتى يعلموا ما أمر به الملك في
شأنها أما بالرضا والاطلاق وأما بالقتل والاحراق فلما رأت حياة النفوس هذه عساكر وعلمت أنها عساكر
أبيه خافت أن ابن الملك ينسأها ويقتلها ثم برح من عندها فبعثها أبوها فأرسلت إليه الجارية التي كانت
عندها في المقصورة برسوم الخدمه وقالت لها العفي إلى أردشير ابن الملك ولا تخافي فإذا وصلت إليه فقل لي الأرض
بين يديه وعرفه بنفسك رقبتي له أن سديني تسليم عليك وانها الآن مضمونة في قصر أبيها تحت الأمر فاما ان
يقصد العفو عنها واما ان يقصد قتلها وتسألك انك لا تنسأها ولا تتركها فإني اليوم ذوقته وقد عرفت ما أشرت به
لا يقدر أحد أن يخالف أمرك فان حسن عندك أن تخلصها من أبيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد
تعملت هذه المكاره من أهلك وان لم يحسن عندك ذلك حدث فرغ غرضك منها فقل لوالدك الملك الأعظم
أله يشفع لها عند أبيها ولا يرحل حتى يطلقها من أبيها وتأخذها إليه العهد والميثاق أن لا يفسد بها سوا ولا
يتعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أوحش الله منك والسلام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام انباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبع مائة ﴾
قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن الجارية حين أرسلتها حياة النفوس إلى أردشير ابن الملك الأعظم وصلت
إليه وأخبرته بكلام صديقتها فلما سمع من ذلك الكلام بكى بكاء شديداً وقال لها العلي أن حياة النفوس سديني
وأنا عيدها وأسبرها وألا نسيت ما كان بيننا ولا مرارة يوم الفراق فقلولي لها بعد أن تقبل قدميها إلى أحدث
أني في أمرها يرسل وزيرا الذي خطبك منه أو لا خطبك منه لا يقدر أن يخالف فإن أرسل إليك أمشورك في
ذلك فلا تخافي فإني لا أروح بلادي إلا بك فرجعت الجارية إلى سيدتها وقبلت يديها وبكت بمرارة فلما
سمعت ذلك بكيت من شدة الفرح وحسب الله تعالى هذا ما كان من أمرها ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الغلام فإنه
اختلى بأبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله إلى آخره فقال له ما تريد أن
أفعل لك أولدي فإن أردت أن لا فخر بدياره ونهبت أمواله وهتك حرمة فقال لا أريد ذلك يا بني فإنه لم يفعل
معي شيء أوجب ذلك بل أريد أن تسألني بها وأريد من أحسانك أن تجهز هديته وتقصد لها البهارا لكي تكون
هديته نفيسة وتوسلها مع وزيرك هذا رأي السعيد فقال له أبوه عمار طاعة ثم إن أباه قصد ما ادخله من
قديم الزمان وأخرج منه كل شيء نفيس ثم عرضه على ولده فأعجب به ثم دعا الوزير وأرسل ذلك هديته وأمره أن
يسير بذلك إلى الملك عبد القادر ويخطب منه بآبائه ويقول له أقبل هذه الهدية ورد له الجواب فسار الوزير
متوجهاً إلى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر خريشاً من وقت أن غارق الغلام ولم يزل مشغولاً بالخطاير
متوقفاً خائباً عليه وأخذ ضياعه وأذا بالوزير قد أقبل عليه وسلم وقبل الأرض بين يديه فدعاه إلى الملك على
الاقدام وقابله بالأكرام فأمر عمار الوزير بوضع على قدميه وقبلهما وقال العفو يا مالك الزمان إن مثلك لا يهزم
لمنلى وأنا أقبل الاقدام وأعظم أيتها الملك أن ابن الملك شكك مع أبيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له
فشكرك الملك على ذلك وقد جده ذلك هبة تهادمك الذي بين يديك هدية وهو يقرنك السلام ويخضع لك بالقهية

والاكرام فلما سمع الملك عنه ذلك لم يصدق منه من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجد هاهدية لابني بقدرها مال ولا يقدره لك من ملوك الارض على مثلها فاصفرت نفسه عنه فبعد ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الكلام ثم قال له الوزير يا ايها الملك الكريم اصنع اكلامي واعلم ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جعلت قاصدا راغبا في بنت السيدة المصونة والجوهرة المسكنونة حياء النفوس وزواجها ابولده اردشير فان اجبت له هذا الامر وكنيت به راضيا فاتفق معي على صداقها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعنا وطاعة اما من جهتي أنا فليس عندي مخالفة وهو أحب ما يكون عندي واما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وأمرها به نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها هي التي تفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها به من هذه الاحوال فقال رئيس الخدام سمعنا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم ودخل على بنت الملك وقبل يديها وأخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين أنت في جواب هذا الكلام فتالت سمعنا وطاعة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبع مائة قالت اليها الملك السيدة بعد ان رئيس الخدام الحريم لما أخبر بنت الملك بخطبتهما الابن الملك الاعظم قالت سمعنا وطاعة فلما سمع رئيس الخدام الحريم هذا الكلام رجع الى الملك وأعلمه بالجواب ففرح بذلك فرح شديدا ثم انه دعا خجامة سقية وأفرغها على الوزير وأمر له بعشرة آلاف دينار وقال له أوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في ان أنزل اليه فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم وأوصل اليه الجواب ولبثه ما سمعه من الكلام ففرح الملك بذلك واما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم اذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فجلسا ورفع مكانه وحياه وحياه هو واياه ووقف ابن الملك بين أيديهما ثم قام خطيب من خاتمة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهي ابن الملك بما قد حصل من بلوغ مراده بتزويجه بالمملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب أمر باحضار صندوق مملوء بالدر والجواهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاسترف الملك عبد القادر بعض الصداق ومن جملة خمسون ألف دينار من أجل فرح رفته سيدة بنات الملوك حياء النفوس وبهذه هذا الكلام أحضروا القصة والشهد وكتبوا كتابا لبنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم اردشير وكان يومها مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واعتماظ به سائر المفضين والخاصين ثم انهم حملوا الولا ثم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجد هادرة مائتة ومهرة اغيرة مائة مائة فريضة مصونة وجوهرة مكشونة وظاهر ذلك لا يهاشم ان الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم أيها الملك اعلم اني أريد الانتقام من الوزير الذي أساءنا والطواشي الذي افترى الكذب علينا فبنت الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في الحال يطالب منه ذلك الوزير والطواشي فأرسلها اليه فلما حضر ابن يديه أمر بشنقهما على باب المدينة ثم قاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطابوا من الملك عبد القادر ان لا ياتيه أن تهنئ لاسفر فخرهما أبوها وأركبوا ابنة الملك في تحت من الذهب الأحمر مرسع بالدر والجواهر تجرهم الخيل الجياد وأخذت معها جميع جوارها وأخذها ما عادت الدابة الى مكانها بهدروها وسارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع أهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يومها من أحسن الايام فلما بهدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره أن يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى ديار بهد أن صهره الى صهره وقبله بين عينيه وشكره على احسانه وأوصاه على ابنته وبعد دواع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكى في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى أن وصلوا الى أرضهم وجدوا فرحهم ثم أقاموا في الدعاش وأهله وأرغده وأحلاه الى أن أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومدمر القبور وهذا آخر القصة

﴿حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهرمان بنت الملك السعيد﴾

﴿وعما يحكي﴾ أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسائر العصر والاولان في أرض الهمم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة تسيرة ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فنهذ كرك ذلك يوم من الأيام وصار يتأسف حيث نهض غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آباءه وأجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والهم والشديد فبعثها هو جالس يوم من الأيام اذ دخل عليه بعض محاسنك وقال له يا سيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير احسن منها فقال له على بالتاجر والجارية فاتماه التاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه العجوز الذي وهى مملووفة في ازار من حر برزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فاذاء المكان من حسنها وارنحى لها سبع ذنائب حتى وصلت الى خلاخلها كاذبال الخيل وهى بطرف كحيل وردف ثميل ونحصر فيخيل تشفى سقام العلبل وتطفى نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الالبات كلفت بها وقد غمت بحسن * وكلها السكينة والوفار * فلا طالت ولا قصرت ولكن روادها يضيق بها الازار * قوام بين ايجاز وبسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار

وشعر يسبق الخيل الى منها * ولكن وجهها اندامها

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجاهاها وقد هسا وعند الهوا وقال للتاجر يا شيخ بك هذه الجارية قال التاجر يا سيدي اشترى بها ابني دينار من التاجر الذي كان ملكه اقبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها فاشت كلفت الى ان وصلت الى هذا المكان ثلاثة آلاف دينار وهى هدية منى الملك فباع عليه الملك خذمة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى الماوشط وقال لمن أصله من احوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلها فيها وأمر بحجابه ان تنقل اليها جميع ما يحتاج اليه وكانت المملكة اتى هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينة تسمى المدينة البيضاء فدخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابهك تطل على البحر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

﴿فلما كانت الاليلة التاسعة والثلاثون بعد السبع مائة﴾

المباح

قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الملك لما أخذ الجارية وسلمها للماوشط وقال لمن أصله من شأنها وأدخلها في مقصورة وأمر بحجابه ان تنقل اليها جميع ما يحتاج اليه فدخلها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابهك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم يلقه ولم يفرقه فقال الملك كأنها كانت عند قوم يعلمونها الادب ثم انه انفتحت الى تلك الجارية فقرأها بارعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية في السماء الصاحبة فتعجب من حسنها وجاهاها وقد هسا وعند الهوا فصيح الله الخلاق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بها ووضعها الى صدره وأجلسها على فخذه ومضى رضاء نفرا فوجدها على من الشهد ثم انه أمر باحضار الموائد من أنقر الطمام وفيها من سائر الاولان فأكل الملك وسار يلقيها حتى شبعت وهى لم تتكلم بكلمة واحدة فقصر الملك يحدتها ويسألها عن اسمها وهى ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان المحافظ لها من غضب الملك عليهم ففرط حسنها رجاءها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما انظر فيها الا انها لا تتكلم ولكن السكالك لله تعالى ثم ان الملك سأل الجارية هل تكلمت فقال له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم تسمع لها خطا بافا فحضر الملك بعض الجوارى والسراى وأمرهن ان يغنين لها فيشرحن معها العله ان تتكلم فغلبت الجوارى والمرارى قد علمها بسائر الملهى واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهى ساكتة ولم تضحك ولم تتكلم فغضب صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واحتمل بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابها يده ونظر الى بدنها فراءه كأنه سبيكة فضة فأحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكتها فوجدها بكتا بكتا ففرح فرح شديدا وقال في نفسه يا لله الجب كفة فتكون جارية ملهبة القوام والنظرة والجمال التجر بكرة على حالها ثم انه مال اليها بالكلية ولم يذغبت الى

غيرها وهو جديع سراريه والمخاضى وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تكلم فقال لها يومان الأيام وقد زاد عشقه بها والاعرام بامنية النفوس ان يحبك هذه عظمية وقد عبرت من أجلك جميع الجوارى والسرارى والنساء والمخاضى وجعلتك نصيبى من الدنيا وقد طوت روجى عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لى فقه كلامى وان كنت خرسا فاعلمنى بالإشارة حتى أقطع المشيم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقنى منك ولدا كزكريا ملكى من بعدى فانى وسعد فر يدلىس لى من يرئى وقد كبر سنى فبالحق عليك ان كنت تحببى ان تردى على الجواب فأطرفت الجارية رأسها إلى الارض وهي تنفك كرسى انها رفعت رأسها وتسمت فى وجه الملك فتعجل للملك أن البرق قد ملا المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضيفام قد استجاب الله دعائك وانى حامل منك وقد أنأوان الوضع ولاكن لأعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا انى حملت منك ما كانت لك واحدة فلما سمع الملك كلامها تهل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويدى من شدة الفرح وقال الحمد لله الذى منى على بأمرى كنت أتمناه ما الاول كلامك والثانى اخبارك بالحل منى ثم ان الملك قام من عندها وخرج وحاس على كرسى ملكته وهو فى الانشراح الزائد وأمر الوزيران يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شه كبر الله تعالى وصدة عنه ففعل الوزيران امره الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك إلى الجارية وجلس عندها وحضرها وضجها إلى صدره وقال لها ما يدنى وما لك رقى لما اذا السكوت ولك عندى سنة كاملة لئلا نؤا راقا ثم نائمة ولم تكلمنى فى هذه السنة الا فى هذا النور فاسبب سكونك فقالت الجارية اسمع باملاك الزمان واعلم انى مسكنة غريبة مكسورة الخاطر فارقت اى واهلى وأخى فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك مسكنة فليس لى هذا الكلام عدى فان جميع ملكى ومتاعى وما أنا فيه فى خدمتك وأنا أيضا صرت ملوكا واما قولك فارقت اى واهلى وأخى فاعلمنى فى اى مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضرهم عنده ففعلت له اعلم أيها الملك السعيد ان اسمى جلتاز البهرية وكان أبى من ملوك البهرومات وخلف لنا الملك فبغيرنا نحن فيه ان تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من ايدىناولى أخيهى صالح وأخى من نساء البهريتنا زعت أنا وأخى فخلقت ان أرى نفسى عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلس على طرف جزيرة فى القمر فاز فى رجل فأخذه ذنى وذهب بى إلى منزله وراودنى عن نفسى فضربته على رأسه فكاد أن يموت فخرج فى وياغنى لهذا الرجل الذى أخذنى منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا ان قلبك حببنى فقدمتنى على جميع سرارىك ما كنت قد كنت عنده ساعة واحدة وكنت رمت نفسى إلى البحر من هذا الشباك وأروح إلى اى وجماعى وقد استعجبت ان أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بى سوا ولا يصدقوننى ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم انك أنا ملك يدراهم وجعلنى نصيبه من الدنيا واخذت منى عن زواجته وسائر ما ملكت يمينه وههذه قصتى والسلام

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السبع مائة قالت لى أيها الملك السعيد ان جلتاز البهرية لما سألتها الملك شهرمان حكى له قصتها من أولها إلى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين يديه وقال لها والله يا سيدتى ونور عيني انى لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتنى مت من ساعتى فكيف يكون الحال فقالت يا سيدى قد قرب أوان ولادتى ولا بد من حضور أهلى لأجل أن يباشر ونى لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلى أنقلب معهم وينقلبون معى فقال لها الملك وكيف عيشون فى البحر ولا يبتلون ففالت فاعشى فى البحر كما أنتم عيشون فى البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليه السلام ولاكن أيها الملك اذا جاء أهلى وأخوتى فانى أعلمهم انك اشترىتنى بمالك وفعلت بهى الجليل والاحسان فبغنى ان تصدق كلامى عندهم ويشاهدون حالك بسبونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك ففعد ذلك قال الملك يا سيدتى اقمى ما بدا لك مما تحبىن فانى مطيع لك فى جميع ما تفعله فقالت الجارية اعلم باملك الزمان اناسا يرفى البحر ويؤتونا مفتوحة ونظير ما فيه وننظر الفهم

والقمر والنجوم والسماء كأنها على وجه الأرض ولا يضرب نازل ذلك وأعلم أيضا أن في البحر طوائف كثيرة وأشكالاً مختلفة من سائر الاجناس التي في البر وأعلم أيضا أن جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جداً فتنعجب الملك من كلامها ثم إن الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من اعود القمارى وأخذت منه جزءاً وأوقدت نجرة النار وأتت ذلك الجزء فبهم اوصفت صغرة عظيمة وجعلت تكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت ذلك يا مولاي قم واختف في مخدع حتى أريك أخى وأخى وأخى من حيث لا يرونك فأتى أربدان أحضرهم وتنظر في هذا الملك كان في هذا الوقت العجب وتنعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصوره الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعاً وصار ينظر ما تفعل فصارت تبهر وتعزم الى أن أربدا البحر واضطرب وخرج منه شاب ملج الصوره بهى المنظر كأنه البدر في تمامه يمين أزهر وخداه أحمر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شمس مرة * وجهه كالشمس كل يوم يكمل
وحده لوله في قاب برج واحد * ولله الفسولوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر نحو زئبق طائر معها خمس حوار كأنهن الاقمار وعلمن شبيهة من الجارية التي اسمها جلناز ثم إن الملك رأى الشاب والعجوز والجواري عشرين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قرى نوا من الشباب ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا وبكاء شديداً ثم قالوا لها جلناز كيف تتركتنا أربع سنين ولم تعلم المكان الذى أنت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلذ بطعام ولا شراب يوماً من الايام ونحن نبتكي بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم إن الجارية صارت تقبل يد الشاب أخبها ويد أمها وكذلك بنات عمها جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعما هي فيه فقالت لهم اسماعلوا أنى لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذني رجل وباعني لرجل تاجر فأتى بي التاجر الى هذه المدينة وباعني المسكها بهشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سراريه ونسائه ومحاطبه من أجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذى جمع شملنا بلك انك قصصى يا اختي أن تقوى وتروى معنى الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام أخيه اطارد عقله خوفاً على الجارية أن تقبل كلام أخيه وأولايته يدره وان ينعنه انهم مواع بهما فصار مهتيراً شديداً بالخوف من فراقها وأما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام أخيه أقامت والله بالأنهى أن الرجل الذى اشتراى ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورسل عاقل كريم جهيد فى غاية الجود وقد أكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير ورأس له ولد ذكر ولا أنسى وقد أحسن الى وصنع معي كل شيء يروى يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة ردئة نسوة خاطرى ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئاً إلا بعشاشورى وأنا عنده فى أحسن الاحوال وأتم النعم وأبضاً حتى فارقتهم تلك فانه لا يقدر على فراقى أبداً ولا ساعة واحدة وإن فارقتنا أنا الاخرى ميتة من شدة محبتي اياه بسبب فرط احسانه الى مدة قامي عنده فانه لو كان أبى حيا ما كان الى مقام عنده مثل مقامى عنده هذا الملك أعظم الجليل المتأدب وقد رأى يقوى حامله منه والحمد لله الذى جعلني بنت ملك البحر وزوجني أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضني خيراً * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

قالت بلغنى أي يا الملك السعيد أن جلناز البحرية لما سكنت لأخيهما جميع حكايتهما قالت إن الله تعالى لم يقطع بي وعوضني خيراً وإن الملك ليس له ولد ذكر ولا أنى وأطلب من الله تعالى أن يرزقني بولده ذكر يكون وارثاً عن هذا الملك الأعظم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها أقربت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها يا جلناز أنت تعين بناتك عندها وتعرفن محبتنا اليك وتعتقن أنك أعز الناس جميعاً عندها وتعتقن أن قصصنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فإن كنت في غير راحة فقوى معنا الى بلادنا وأهلنا وإن كنت مرئحة هنا في معزة وحرور فهذا هو المراد والى لاننا لا نريد الا راحتك

هلى كل حال فقالت جنانز والله انى فى غاية الراحة والهنا والسرور الى فلما سمع الملك من ذلك انكلام فرح
واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وازداد في حبها ودخل جهاق همهم قلبه وعلم منهم انها تحبه كما يحبه او انها تريد
القدر عند الله حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التي هي جنانز البصرية امرت جواربها ان يقدم من الموائد
والطعام من سائر الالوان وكانت جنانز هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام
والحلويات والفواكه ثم انها كلت هي واهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جنانز ان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا
بنته من غير اذن ولم يعلم بنا وانت تشكرين لنا فضله وادبنا احضرت لنا طعاما فاكنا ولم نفتح معك ولم نره ولم يرنا
ولا نعرف عندنا ولا اكل معنا حتى يكون يغتافوا به نذبحه ويصلحوا منه ما كانوا لم يفتح معك ولم نره ولم يرنا
وصارت النار تخرج من افواههم كالشماعل فلما رأى الملك ذلك طارعه له من شدة الخوف منهم ثم ان جنانز
قامت اليهم وطبعت خواطيرهم ثم بعد ذلك عشت الى ان دخلت الخدع الذي فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدى
هل رأيت وصفت شكركى لك وثنائى عليك عند اهلنا وصفت ما قالوا لى من انهم يريدون ان ياخذونى معهم
الى اهلنا والادنا فقال لها الملك صمتى ورايت وجعلك الله عذابا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه
الساعة المباركة ولم اسئل فى محبتك اياى فقالت له يا سيدى هل جزاء الاحسن الا الاحسن وانت قد احسنت
الى وتسكربت على بجلال النعم وأراك تحبى غاية المحبة وعلمت مى كل جميل واخبرتني على جميع من تحب
وتريد فكيف يطيب قلبى على فراقك والروح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن وتفضل على فأريد
من فضلك ان تأتى وتسلم على اهلنا وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود بينكم كما لو كان اهلنا بالزمان ان
أخى وأخى وبناتى قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتكم لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع
بالمملك ونسلم عليه فيريدون ان يتطروك ويأتوا بابل فقال لها الملك صمتى ورايت هذا هو مرادى ثم انه قام
من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه احسن مقابلة وجلس معهم فى
القصر وأكل كل معهم على المسائدة واقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم واهلهم
فأخذوا بخاطر الملك والمملكة جنانز البصرية ثم ساروا من عندهم ابدان اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد
ذلك استوفت جنانز ايام جلها وجاء اوان الوضع فوضعت غلاما كانه ابدى فى تمامه فحصل لذلك بدلك غاية
السرور ولانه مازى بولده ولا نبت فى عمره فأقاموا الافراح والزينة مدة سبعة ايام وهم فى غاية السرور والهنا
وفى اليوم السابع حضرت أم الملك جنانز واخوها وبنات عمها الجميع لمعاظمتها وان جنانز قد وضعت
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبع مائة هـ قالت بلغنى أبى الملك السيد ان جنانز لما وضعت
وجاء اليها اهلها قال لهم الملك وفرح بقدهم وقال لهم ان انا قلت ما اسئلى ولدى حتى تحضروا وقتهم هو انتم
بمعرفةكم فهو بدر باسم وانفقوا جيبه على هذا الاسم ثم انهم عرضوا السلام على خاله صالح فحمله على يديه
وقام به من بيتهم وغشى فى القصر عينا وشعلا ثم خرج به من القصر ونزل به البهر المالح ومشى حتى خفى عن
عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البهر يمشى منه وصار يبكى وينفخ فلما رآته جنانز على
هذه الحالة قالت له يا مملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فأنا احب ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى
فلا تبسال من البهر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم أخى انه يحصل لله غير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه
الساعة يا بلى بولده سالمان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبهر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال
الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البهر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالممر
فى الجنة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له الملك خفت على ولدك فترامنا نزلت به فى البهر وهو حى
فقال لهم يا سيدى خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا مملك ابرانا كنهنا بكمل نعرفه وقرأنا عليه
الاسماء الساكنة به عنى خاتم سليمان بن داود عليهم ما اسلام فان المولد اذا ولد عنه ناصبه نابه ما ذكر لك فلا
تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البهائم اذا نزل فيه او مثل ما تخشون انتم فى البهر نحن فى البهر ثم

أخرج من حبيبه عقيقة مكتوبة بخطومة ففهم خفاها ونثرها فنزل منها جواهره منظومة من سائر أنواع البواقيت والجواهر وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قضبة من الجواهر الكبار التي قد ربيض الزعام نورها أضواء من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر والبواقيت هدية مني إليك لأننا أتيناك بهدية فقط لأننا ما كنا نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها أثر ولا خبر فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيئا واحدا أتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الأيام تأتيناك بثلاثمائة قضبة من الذهب لأن هذه الجواهر والبواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها ورديتها وجميع طرقها وأوصافها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك إلى تلك الجواهر والبواقيت اندعش غلها وحار قلبه وقال والله إن جوهرة من هذه الجواهر تعادل ما لي من ثمن أن الملك شكر فضل صالح البهرى ونظر إلى الملكة جلناز وقال لها أنا اسقمت من أخيل لأنه تفضل على وهاداني بهذه الهدية السنية التي بهجز عنها أهل الأرض فشكرت جلناز أخاها على ما فعل فقال أخوها يا ملك الزمان إن لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لأنك قد أحسنت إلى أختي ودخلنا منزلك وأكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قيل مكالها بكت صديقة * أسعدني شفقت النفس قبل التندم
ولا كن بكت قبلي فهج لي النكا * نكاهها فقلت الفضل للندم

ثم قال صالح ولو وقفت في خدمتك يا ملك الزمان ألف سنة على وجودنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حقله قليلا فشكره الملك شكرا بايعا فأقام صالح عند الملك هو وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم إن صالحا أخرج جلناز قام وقبل الأرض بين يدي الملك زوج أخته فقال له ما تريد يا صالح فقال له صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا وأمراد من أحسانك أن تتصدق علينا ونعطينا إذا فنانا قد اشتقنا إلى أهلنا وبلا دنا وأقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا نقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قد تربينا في البهر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه منهن فض قائما على قدميه وودع صالحا البهرى وأمه وبنات عمه وتبا كوالفراق ثم قالوا عن قريب نسكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قليل من الأيام تزوركم ثم انهم طاروا وقد دوا البهرى حتى صاروا فيه وغابوا عن العين وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والأربعون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أقارب جلناز البهرية قد أودعوا الملك وخاننا زينا كوامن أجل فراقهم ثم انهم طاروا وتزلوا البحر وغابوا عن العين فأحسن الملك إلى جلناز وأكرمها أكراما زائدا ونشأ الصغير من شأ أحسنها وصار خاله وحديثه وخاتمه وبنات عم أمه بعد كل قليل من الأيام يأتون بهل الملك ويقبضون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون إلى أمهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجالالا أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريديا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والأخبار والنحو واللغة والرمي بالانسحاب وتعلم اللعب بالرمح وشم الفروسية وسائر ما تحتاج إليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء إلا وله حديث بهاس ذلك الصبي لأنه كان بارع الجلال والكمال متصفا ببعضهم قول الشاعر

مكتت العذار بغير في أولو * سهارين من — ينج على تفاج

القتل في الخندق المراضى أذارت * والسكر في الوصيات لاف الراح

فكان الملك يحبه بحبة عظيمة ثم إن الملك أحضر الوزير والأمراء وأرباب الدولة وأكابر الماشكة وحلفهم الأيمان الوثيقة أنهم يحمون بذر بامهم ما كاعلهم بهدأيه فأنذروا الأيمان الوثيقة وفرحوا بذلك وكان الملك يحسن في حق العالم وكان لطيف الكلام محضر خبير لا يتكلم إلا بما فيه المنفعة له لئلا يناس ثم إن الملك ركب في ثاني يوم هو وأرباب الدولة وسائر الأمراء وجميع العساكر ومشاو في المدينة ورجعوا فأما أقاربها الأقصر ترجع إلى الملك في خدمته ولده وصار هو وسائر الأمراء وأرباب الدولة يحمون الناشئة قدماه فصار كل واحد من الأمراء وأرباب الدولة يحمي الناشئة ساعة فلم يزلوا سائرين إلى أن وصلوا إلى دهليز القصر وهو راكب ثم ترجع إلى خدمته أبوه هو والأمراء وأجاسوه على سرير الملك ووقف أبوه كذلك الأمراء قدماه ثم إن بدر يادهم حكم بين الناس

فوعزل انظام وولى المادل واستمر في الحكومة الى قريب القهر ثم قام من سرير الملك ودخل على أمه جلنار
البحرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه القمر فلما رآته أمه والملك بين يديه قامت إليه وقبلته وهنته بالسلطنة ودعت
له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء بجلوس عند والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والأمراء بين
يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالاسلح الى وقت النشاء مع أبيه وأرباب دولته ثم خرج الى القصر والناس
جميعهم بين يديه وصار في كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع بقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير
والنقيب ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبهذه ذلك صار يركب للهندوا القنص ويدور في البلدان والاقايم التي
تحت حكمه ويغادي بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان أوجده أهل زمانه في العز والشهاعة
والعدل بين الناس فاتفق أن والد الملك بدر باسم مرضى يوما من الايام فخفق قلبه وأمس بالانتقال الى داره لقاء
ثم ازداد به المرض حتى أشرف على الموت فأحضروا ولده وصاه بالعمية وصاه بوالدته وبسائر أرباب دولته
وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهداهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالايان ثم مكث به كذلك أياما
قليل وتوفي الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلنار والأمراء والوزراء وأرباب الدولة
وعملوا له تربة ودفنوه به سائرهم فقدموا في عزائه شهرًا كاملًا وأتى صالح أخو جلنار وأماها وبناتهما وعزوهن في
الملك وقالوا يا جلنار ان كان الملك مات فقد خالف هذا الغلام الماهر ومن خالف مثله مات وهذا هو العديم
النظير الاسد الكاسر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلقيش ايها الملك السعيدان أخطا جلنار صالحا
وأماها وبناتهما قالوا لها ما كان الملك قد مات فقد خالف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر
الزاهر ثم أن أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن
الذين لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فإنه قد مات وخلفك ومن خلفك مثلك
ماتت ثم انهم لا طوقه وولده بعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب
مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وأهضف
الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فاحبه الناس حبًا شديدًا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد
كل مدة قليلة تزوره أهل البحرية فطاب عيشه وقرت عنه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق ان خاله
دخل ليلة من الليالي على جلنار وسلم عليهم اقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا أخي كيف حالك
وحال والدي وبنات عي فقال لها يا أخي انهم طيبون بخير وحفظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك
ثم انها قد ماتت له شأن الاكل فأكل ودار الحديث بينهم ما ذكر والملك بدر باسم وحسنه ووجهه وقده واعتداله
وقروبيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئًا فلما سمع أمه وخاله يذكرونه ويقعدون في شأنه أظهرانه
ناعمًا وصار يسمع حديثهم فقال صالح لاخته جلنار ان هجر ولدك سبعة عشر عامًا ولم يتزوج وخاف ان يجرى
له امر ولم يكن ولدًا فريدان أزوجه بملكة من مملكات البهرت تكون في حسنه وجماله فقالت جلنار اذ كرهت لي
فاني له أعرفهن فصار يمدن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما أرضى هذه لولدي ولا أزوجه الا بمن تكون
مثله في الحسن والجمال والاعقل واللين والادب والمروعة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف
واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عدت لك أكثر من مائة بنت وانت ما يعجبك واحدة ممنهن ولكن
انظري يا أختي هل لبنتك نائم أو لا جسة فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه نائم فقامت عندك من الحديث
وما قصدك بنومه فقال لها يا أختي اعلمي اني قد نلت كرت بنتا من بنات البهرت تصلح لابنك وأخاف ان اذكرها
فيكون ولدك منهم فابتلع قلبه عجبهم اور بما لا يمكنه الوصول اليها فتمب هو وفحن وأرباب دولته ويصير
لنسا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أول ما يكون بحاجة * فاذا شحكم صارت حيرة او اسرها

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما هي افأنا أعرف بنات البهر من مملوك وهجيرهم

فأذارتهم أن يصلح له خطبته من أيها ولواني أصراف جميع ما تملكه يدي عظيم فأخبرني به أولاً فنحس شيئاً فأن ولاني
ناثم فقال أخاف أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقة عند ما أوصافه ذكرت * والأذن تعشق قبل العين أحياناً

فقامت له جلنا زقل وأوجز ولا تخف يا أخي فقال والله يا أخوتي ما يصلح لأنك إلا الملكة جوهرية بنت الملك السعيد
وهي مثله في الحسن والجسمال والبهاء والسكال ولا يوجد في البحر ولا في البر إلا طف ولا أحلى شمائل منها إلا أنها
ذات حسن وجمال وقد واهتدال وحسد أحر وجبين أزهر وشعر كأنه الجوهر وطرف أحور وردف ثقل
وخدر فحبل ووجه جميل أن التفتت فحبل المها والغزلان وأن خطرت ديار غصن البمان وإذا السيفرت
تخجل الشمس والقمر وتسي كل من نظر عذبة المرافش أمانة المعاطف فلما سمعت كلام أخيهما قالت له صدقت
يا أخوتي والله أني رأيتهم أراهم ديدة وكانت صاحبتني ونحن صفار وأيس أنا اليوم معرفة به عشتنا وجبنا السعد
ولي اليوم ثمانية عشر عاماً ما رأيتهم والله ما يصلح لولدي إلا هي فلما سمع بدر باسم كلامهم ما فهم ما قاله من أوله
إلى آخره في وصف البنت التي ذكرها صالح وهي جوهرية بنت الملك السعيد عشتها باسمع وأظهر لهم أنه ناثم
وصار في قلبه من أجهال الهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار وأدرك شهر زاد الصبح
فسكرت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والأربعون بعد السبع مائة ﴾

قالت بلغت أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وأمه جلنا زقل في وصف بنت الملك السعيد
صار في قلبه من أجهال الهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم أنصالحا فطر إلى أخته جلنا زقل
وقال والله يا أخوتي ما في ملوك البحر أحق من أيهم أولاً أقوى ساطعة منه فلا تعلمي ولذلك يحدث هذه الجارية
حتى تخطبهم الله من أيهم فإنهم ما جابقتنا حمدنا الله تعالى وأن ردنا ولم يزوجها إلا بذلك فستر محج وتخطب غيرها
فلما سمعت جلنا زقل كلام أخيهما صالح قالت نعم الراي الذي رأيتهم أنتم ما سكتنا وباتنا تلك الليلة والملك بدر باسم في
قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرية وكنتم حديثه ولم يقل لاه ولا لئله شيئاً من خبرها مع أنه من حرم أعلى
مقال البحر فلما أصبح هوادخل الملك هو وخاله الجسم واذن لاشمعر جاوز شرباً الشراب وقد هوأين أيديهم الطعام
فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر
باسم وأمه جلنا زقل عن أذنكما قد عزم على الزواج إلى أولدة فأنزلني عندكم مدة أيام وخطبهم مشغول على
وهم في انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح أقدم عندنا هذا اليوم فامتلئ كلامه ثم أنه قال قم بنا يا خالي
واخرج بنا إلى البستان فذهبوا إلى البستان وصاروا يتفرجان ويتنزهان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة
وأراد أن يستريح ويستمع فذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع
غزار وأنشد هذين البيتين
لو قيل لي ولهب النار متقد * والنار في القلب والاحشاء تنظرم
أهم أحب إليك أن تشاهد هم * أم شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وأن وبكى وأنشد هذين البيتين

من يجيرى عن عشق ظبية أنس * ذات وجه كالشمس بل هو أجمل

كان قلبي من حبها مـ ترى بها * فتناظري بحب بنت السعيد

فلما سمع خاله صالح ما ذكره على يد وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به أنا وأملك من حديث الملكة جوهرية فذكرنا لأوصافها
فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشتهم أعلى السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي به وأوليس لي صبر
عنها فقال له يا لئلك دعنا نرجع إلى أمك ونعاهدنا بالقضاء وأسأذننا في أني آخذك معي وأخطب لك الملكة
جوهرة ثم نودعها وأرجع أنا وأنت لاني أخاف أن آخذك وسرت من غير أنهما نفض على ويكون الحق
مهما أني كون السبب في فراقكما كما أني كنت السبب في افتراقهما عذرتني المدينة بلامك وأيس هندهم من

وسوسهم وبقولهم فبفسد عليك أمر المملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له أعلم يا خالي أنني رجيت أني أرى وشاررتهم في ذلك لم تكني من ذلك فلا رجع اليها ولا أشاورها أبدا وبكى قدام خاله وقال له أروح معك ولا أعلم اسم أرجع فلما سمع صالح كلام ابن أخته حارفي أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم إن خاله صالح لما سار آه على هذه الحالة وعلم أنه لا يجب أن يرجع إلى أمه بل يروح معه أخرج من أمه به خاتمة منة وشاع عليه أسماء من أسماء الله تعالى ونال الملك بدر باسم أباه وقال له اجعل هذا في أمهك تأمن من الشرقي ومن غيره ومن شر دواب البصر وحيث أنه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في أمه ثم انهم ما غطس في البصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والأربعون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيتها الملكة السعيدة إن الملك بدر باسم وخاله صالح لما غطس في البصر سارا ولم يزلوا سائرين حتى وصلا إلى قصر صالح فدخلا فراه جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقاربهما فلما دخلوا عليهم قدام أيديهم فلما رآته جدته قامت إليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلقت أمك جلتنا قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عها ثم إن صالحا أخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته جلتنا وإن الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السعيد على السماع وقص لها القصة من أولها إلى آخرها وقال أنه ما أتى إلا خطيبا فلما سمعت جديدة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غظا شديدا وترجعت واغتمت وقالت له يا ولدي لقد أخطأت بك كرام الملكة جوهرة بنت الملك السعيد قد أم ابن أخيتك لأنك تعلم أن الملك السعيد أحق جبارا قبل العقل شديدا بطرفة بخل بأنته جوهرة على خطاها فإنا سائر ملوك البصر خطوهم فآني ولم يرص بأحد منهم بل ردهم وقال لهم ما نتم اكفاهم في الحسن ولا في الجمال ولا في غيره مما رخصاف أن خطيبهم من أبيهم فيردنا كراذيلهم ونحن أصحاب مروءة فترجع مكسورين الخطا فقام اسمع صالح كلام أمه قال لها يا أمي كيف يكون العمل فإن الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما ذكرتها لأختي جلتنا وقال لا بد أن أخطبها من أبيهم ولو لا أني أجمع ملكي وزعم الله أني لم تزوج بها موت فيم أبعثها أو غيرها ما نتم إن صالحا قال لأمه اعلمي أن ابن أختي أحسن وأجل منها وإن أباه كان ملكا اتهم بأمه وهو لا يملكهم ولا تصالح جوهرة إلا الله وقد عزمت على أني آخذها جواهر من يواقف وغديرها وحل هدية تصالح له وأخطبها منه فإن احتج علينا بأنه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وإن احتج علينا بالجمال فهو أجل منها وإن احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع ملكة منها ومن أبيهم أو كثيرا جنادا أو أعوانا فإن ملكه أكبر من ملك أبيها ولا بد أن أسبي في قضاها حاجة ابن أختي ولو أن روعي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل ما رمت في محارقتها أسبي في زواجهما والله تعالى يساعدي على ذلك فقالت له أمه أقبل ما تريد ويا لك أن تغلف عليه بالكلام إذا كلمته فأنك تعرف حقيقته وسطوته وأخاف أن يبتطش بك لأنه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم أنه نهض وأخذ معه جرابين ملأين من الجواهر والياقوت وقضبان الزمزم ونفائس المادن من سائر الأحجار وحملها القلما أنه وسار بهم هو وابن أخته إلى قصر الملك السعيد وأستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السعيد نزل قام إليه وأكرمه غاية الأكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر بهما بالجلوس قال له الملك قدوم مبارك أودعته يا صالح ما صاحبك حتى أتيت الينا فاخبرني بما جلتك حتى أفضي إليك فقام وقبل الأرض ثلثي مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي إلى الله وإلى الملك الهمام والأسد الضرعان الذي عجز من ذكره سارت الركب ان وشاع خبره في الأقاليم والممالك بالجلود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم أنه فتح الجرابين وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السعيد وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي وتفضل علي وتبخر قاي

بقبولها مني * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيتها الملكة السعيدة إن صالحا لما قدم الهدية إلى الملك السعيد نزل وقال له القصة من الملك أن يتفضل علي ويحبر قاي بقبولها مني قال له الملك السعيد نزل

لا يسيب أهديت لي هذه الهدية قل لي قصتك وأخبرني بها جدي فان كنت قادر على قصتها ما قصيتك في هذه الساعة ولا أحوجتك الى تعب وان كنت عاجزا عن قصتها فلا يكاف الله نفسه الا وسعها اقام وقيل الارض ثلاث مرات وقال يا لك الزمان ان حاجتي انت قادر على قصتها ما وهي تحت حوزك وانت مالكها ولم أكلف الملك مشقة ولم أكن مجنوناً حتى أخطب الملك في شيء لا يقدر عليه فبعض الحكما قال اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع فأما حاجتي التي حدثت في طابعها فان الملك حفظه الله قادر عليه فاقبال له الملك اسأل حاجتك واسرح قصتك واطلب مرادك فقال له يا لك الزمان اعلم اني قد أتيتك خاطباً راغباً في الدرّة البهيمية والجوهرية المكنونة المملوكة جوهرية بنته ولا نأف ولا نخيب أيها الملك فاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قعاه استمرزاً به وقال يا صالح كنت أحسبك رجلاً عاقلاً وشاباً غاضلاً لا تنسى الابداد ولا تنطق الارشاد وما الذي أصاب عقلك ودعالك الى هذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك أصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه النسيان حتى تواجهني بهذا الكلام فقال صالح اصح الله الملك اني لم أخطبكم انفسى ولو خطبتم انفسى كنت كفواً لها بل أكثر لانك تعلم ان الى ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ما كنتوا لكن انا ما خطبتم الا للملك بدر باهم صاحب اقاليم البحر وأبوه الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باهم ملك أعظم وان ادعيت أن ابنتك جميلة فالملك بدر باهم أجل منها وأحسن صوراً وأفضل حسباً ونسباً فانه فارس زمانه فان أحببت الى ما سألتك تسكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاضمت علينا فانك ما أنصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم أيها الملك ان هذه المملوكة جوهرية بنت مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج أو القبر فان كنت عزميت على زواجها فان ابن اختي أحق بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح انقضا غمطاً شديداً وكاد يذهب وكادت روحه أن تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر اني كنتي في الجاهلية وقد قول ان ابن اخذك جلدناز كفهاها من أنت ومن هي اخذك ومن هو ابنها ومن هو أبوه حتى تقول لي هذا الكلام وتخطبني بهذا الخطاب فهل أنتم بالنسبة اليها الا كلاب تم صاح على غلمانته وقال يا غلمان خذوا رأس هذا الهامق فأخذوا السيوف فحردوها وطلبوه فولى هار باو لمساب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرة وغلمانته وكانوا أكثر من ألف فارس عارفين في الحديد والزرد المنقش وبأيديهم الرماح وبعض الصفاح فلما رأوا صاحبها على تلك الحالة قالوا له ما نأبرخدهم بمهديته وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا أن الملك أحق شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السعيد فلما فرأوه جالساً على كرسى مملوكة خافوا من هولاء وهو شديد الغبط على صالح ورأوا أخدامه وغلمانته وأعوانه غير مستعدين فلما رأوه وبأيديهم السيوف مجرودة صاح على قومه وقال يا بكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فخلعوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهم قوم الملك السعيد دل وركنوا الى الفرار وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السعيد دل وكنفوه وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الشامسة والاربعون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان صاحباً وأقاربه كنفوا الملك السعيد دل ثم ان جوهرية لما انتهت علمت ان أباها قد أسروا وان أعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واخذت فوقها وسالت القتل هؤلاء الطائفتان فربعض غلمان الملك السعيد دل هار بين فرآهم بدر باسم فساءهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السعيد دل قبض عليه ولى هار باو خاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من احلي وما المطلوب الا أنا فولى هار باو والنساء طالبا وصار لا يدري أين يتوجه فصادقته المقادير الازمية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرية بنت الملك السعيد دل فألقى عند الشجرة وانظر مثل القنبل واراد الراحة بانظر راحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما حفي له في الغيب من المقادير فلما رقد رفع بهر وهو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرية فنظرت اليها فقرأها

كانهم القمر اذا اشرق فقال سبحانه خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحانه
الله العظيم الخالق الباري المصور والله ان صدقي خري تكون هذه جوهرة بنت الملك السعيد ولها طينها
سمعت يوقوع الحرب بينهما هربت وانت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن ههنا هي
الملكة جوهرة فهذه أسن منهن انما صارته فذكرافي أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسا لها من حالها فان
كانت هي فاني أخطبها من نفسها وهذا هو بعيني فانصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غياة المطلب من
انت رمتني اني اليها الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرائه كانه البدر اذا اظهر من تحت الغمام الاسود
وهو رشيق القوام ملج الانعام فقالت له يا ملج الشماثل انما الملكة جوهرة بنت الملك السعيد ولها طينها
هذا المكان لان صاحبها جنوده تقا تلوا مع أبي وقتلوا جنداه وأمر وهو بعض جنده فهربت أنا خوفا هلي
نفسى ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وأنا ما اثبت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم أدر
ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تهب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني
نلت غرضي بأمر أبيه سبحانه نظرا اليها وقال لها انزلي باسمي فاني قتل هالك وأسرتي عنك وعلى شأني
وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلى أني أنا الملك بدر باسم ملك الجهم وان صاحبها هو خالي وهو الذي
اقى الى أبيك وخطبك منه وأنا قد تركت ملكي لاجلك واجتماعنا في هذا الوقت من عجائب الانفاق فقوى
وانزلي عندي حتى أروح أنا وانت الى قصر أبيك واسأل خالي صاحبها في اطلاقه وانزج بك في الخلال فلما سمعت
جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شان هذا العاقي اللثيم كانت هذه القضية وأسرتي وقتل هبابه وحشيه
وتشتت أنا على قصرى وخربت أنا مسمية الى تلك الجزيرة فان لم أعمل معه حيلة أخلص بها منه فمكن مني ونال
غرضه لانه عاشق والعاشي مهم ما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها سادته بالكلام ولين الخطاب وهو ولا يدري
ما اخبرته له من المكيد وفانت له ياسيدي وتورعيني هل أنت الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار فقال لها انهم
ياسيدي وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والأربعون بعد السبع مائة قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان جوهرة بنت
الملك السعيد دل قالت للملك بدر باسم هل أنت ياسيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار قال لها انهم ياسيدي
فقلت قطع الله أبى وأزال ملكه ولا حيلة برله فابسا ولا رد له غربة ان كان يريد أحسن منك وأحسن من هذه
الشمائل الظريفة والله انه قليل العقل والبدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تأخذ أبى بما فعل وان كنت
أحبته بنى شبرا فانا أحببتك ذراعا وقد وقعت في شرك هالك وصرت من جملة قتلاك وقد انتقلت الهبة التي
كانت عندك وصارت عندي وباقى عندك منها الامم شارما عندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه
وأنت اليه واعنته وضعت له الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها
واشد غرامه بها وظن انها عسفة ووثق بها وصار يعضها ويقبلها ثم قال لها يا ملكة والله لم يصغ لي خالي
صالح ربيع مه شارما أنت عليه من الجمال ولا ربع قباط من أربعة وعشرين قباطا ثم ان جوهرة ضمتها الى
صدرها وتسكمت بكلام لا يفهم وتغلت في وجهه وقالت له أخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر
أحسن الطور ابيض الريش أحمر المنقار والرجلين فنامت كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر
أحسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من
جوارها تسمى مرسنة فنظرت اليها وقالت والله لولا الخاف من كون أبى أسيرا عند خاله لقتلته فلاحزاه الله خيرا
فيا أسام قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهي به الى الجزيرة المعطشة
واتركه هناك حتى يموت عطشا فأخذته الجارية وأوصلته الى الجزيرة ورأدت الرجوع من عنده ثم
قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها خرجت من الجزيرة
المعطشة وانت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والثمار والانهار فوضعت فيه فصار رجعت الى سيدتها وقالت لها
قد وضعت في الجزيرة المعطشة ههنا ما كان من أمر بدر باسم وأما ما كان من أمر صالح خال الملك

بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السندل وقتل اعدائه وخذله وصار تحت اسمه طلب جوهره بنت الملك فلم
يجدها فرجع الى قصره عند امه وقال يا ابي ابن اسحق الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به عليم ولا
اعرف أين ذهب فانه لما بلغه أنك تقابلت مع الملك السندل وجرحت بينكم الحرب واقتال فزع وهرب فلما
سمع صالح كلام امه حزن على ابن اخوته وقال يا أمي والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسم واخاف أن يهلك أو يقع
به أحد من جنود الملك السندل أو تقع به ابنة الملك جوهره فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير
لأن قد أخذته بغير إذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغديره فلم يقفوا له على خير
فرجعوا واعلوا صاحب ذلك فزادهم غمهم وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم فلما كان من أمر الملك بدر
باسم وخاله صالح (وأمأ) ما كان من أمر امه جلنا في البهرية فانها المنزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح
انتظرت فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فعدت أياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت ونزلت في البحر وأتت
أمها فلما نظرت أمها قامت اليها وقبلتها واعةتقنها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم
فقالت لها يا بنتي قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ ولقيت وجوها هروا رجوعا بها هو وياها الى الملك السندل
وخطب ابنته فلم يحبه وشدد على أخيه لئلا في الكلام فأرسلت الى أخيه لئلا يفرحوا بالفارس ووقع الحرب بينهم
وبين الملك السندل فنصر الله أخاك عليه وقتل اعدائه وجنوده وأسرا الملك السندل فبان ذلك الخبر ولذلك
فكانت هناك على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم بعد الملك السندل ولم نسمع له خبر ثم ان جلنا سألنا
عن أخيه صالح فأخبرتنا انه جالس على كرم في المملكة في سهل الملك السندل وقد أرسل الى جميع الجهات
بالفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهره فلما سمعت جلنا ذلك كلام أمها حزننا على ولدها حزننا شديدًا واشتد
غضبنا على أخيه صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير إذنها ثم انها قالت يا أمي اني خائفة على الملك الذي
لنا لاني أتيتكم وما علمت أحد من أهل المملكة وأخشي أن أبطأ عليه ثم أن نفسها الملك عليها فخرج
المملكة من أيدينا والراي السندل في أرجاء وأسس المملكة الى أن يدبر الله امر ولدي ولا تفدوا ولدي
ولا تنهوا نواي امره فانه ان حصل له ضرر هلك لا يحيا لاني لا أرى الدنيا الا به ولا ألتذ الا بهيانه فقالت عبا
وكرامة يا بنتي لا تسالي عن ماعنه نام فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت امه حزينة
القلب باكية اليه الى المملكة وقد ضاقت به الدنيا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت ليلة الموفية للخمسين بعد السبع مائة (وأمأ) قالت يا بني أيها الملك السندل ان المملكة جلنا لما رجعت
من عند أمها الى ملككم اضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها (وأمأ) ما كان من أمر بدر
باسم فانه لما سمعته الملكة جوهره وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دع فم أعمت عظاما
لم تضعه الجارية الا في جفرة خضراء ممتلئة ذات أشجار وأنهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الأنهار ولم
يزل كذلك مدة أيام وليل وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبقي ما هو ذات يوم من
الأيام في تلك الجزيرة إذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يذوق به ف رأى الملك بدر باسم وهو في صورة
طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسي التناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فأعجب وقال في
نفسه ان هذا الطائر ملج ومأريت طير أمثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشباك عليه وأمسك طاه ودخل به
المدينة وقال في نفسه اني أبيع وأخذته فباعه لأحد من أهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له
الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال اذجه واكله فقال له الصياد من يطيب قلبه أن يذبح هذا الطائر ويأكله
انني أريد أن أهديه الى الملك فيه طين أكثر من المقدار الذي تعطيه أنت في حسنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه
وهو في حسنه وبعاله لاني في طول عمرى وأنا صياد ما رأيت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وأنت ان رغبت
فيه نهاية ما تعطيني في حسنه درهم وأنا والله العظيم لا أبيع ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رأى الملك أعجب
حسنه وبعاله وجره منقاره ورجليه فأرسل اليه خادما ليشتريه منه فأتى الصياد وقال له أتبيع هذا
الطائر قال لا بل هو ملك هدية مني اليه فأخذه الصياد ورجعه به الى الملك وأخبره بما قاله فأخذه الملك وأعطاه

الهياد عشرة دنانير فأخذها وقبل الأرض وانصرف وأتى الخادم بالطائر إلى قصر الملك ووضعه في قفص مليح
وعلقه وسط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر - ضربه حتى أنظره والله أنه مليح فأتى
به الخادم ووضعه بين يدي الملك وقد رأى الأكل الذي عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك والله لا أدري ما يأكل
حتى أطعمه - ثم أمر بأحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطائر إلى اللحم
والطعام والماويات والفواكه أكل كل من جميع ما في السجاط الذي قد أم الملك ذهبت له الملك ونجس من أكله
وكذلك الحاضر وفي ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمماليك ههري ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم
أمر الملك أن تحضر زوجته لتفزع عليه ففزع الخادم يحضرها فلما رآها قال لها ما سيدتي إن الملك يطالبك
لأجل أن تفزعجي على هذا الطير الذي اشتراه فأنالنا حضرا بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة
وأكل من جميع ما فيه ففزعني ففزعجي عليه فإنه مليح المنظر وهو أجوبة من أعاجيب الزمان فلما
سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت إلى الطير وثقة غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها
وقال لها إني شيء غطيت وجهك وما عندك غير الجوارى والخادم التي في خدمتك وزوجك فقالت له أيها
الملك إن هذا الطير ليس بطائر وإنما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها أنت كاذبة ما أكثرت
ما تزينين كيف يكون طير طائر فقالت له والله ما زحمت معك ولا قلت لك لأحقا أن هذا الطير هو الملك بدر
باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد الجهم وأمه جلعاز البصرية وأدرك شهر زاد الصبيح فسكنت عن
الكلام ابدا

فالت باعني أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك إن هذا ليس بطائر وإنما هو رجل مثلك وهو الملك
بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه جلعاز البصرية قال لها وكيف صار إلى هذا الشكل قالت له أنه قد سهرته
الملكة جوهرة بنت الملك السعيد ثم حدثته بما جرى له من أوله إلى آخره وأنه قد خطب جوهرة من أبيها فلم
يرض أبوها بذلك وإن خاله صالحا قتل هو والملك السعيد وانتصر صالح عليه وأمره فلما سمع كلام زوجته
تجيب غاية الحب وكانت هذه الملكة زوجته أسهر أهل زمانها فقال لها الملك بجيتي عليك فخلعه من سهره ولا
تخلعه عذبا قطع الله تعالى يد جوهرة ما أقبحه أو ما أقل دينها وأكثرت خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر
باسم ادخل هذه الخزانة وأمره الملك أن يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك
وسهرت وجهها وأخذت في بداهة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم قالت له بحق هذه
الاسماء العظام والآيات العظام وبحق الله تعالى خالق السموات والأرض وشي الاموات وقاسم
الارزاق والآجال أن تخرج من هذه الصورة التي أنت فيم وترجع إلى الصورة التي خلقت الله عليهم عالم تتم
كلامها حتى انتفض نفخة ورجع إلى صورته فرآه الملك شابا مليحا ماعلى وجه الأرض أحسن منه ثم إن الملك
بدر باسم لما نظر إلى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهتان خالق الخلائق ومقدر
أرزاقهم وأجالهم ثم انه قبل يدي الملك ودعاه بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني
بحدثك من أوله إلى آخره فحدثه محمد بنه ولم يكتم منه شيئا فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خدعتك
الله من السهرها الذي اقتضاه رأيك وما تريد أن تصنع قال له يا ملك الزمان أريد من أحسانك أن تجهز لي
مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه فان لي زمانا طويلا وأنا غائب وأخاف أن تروح المملكة مني
وما أظن أن والدتي بالجماعة من أجل فراقني والغالب على ظني أنها ماتت من حزنها على لانها لا تدري ما جرى لي
ولا تعرف هل أنا حي أو ميت وأنا أسألك أيها الملك أن تتم أحسانك على بما طابته منك فلما نظر الملك إلى حسنه
وجسالة وفصاحته أجابه وقال له سمعنا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيه ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من
خداeme ففعل في المركب بعد أن ودع الملك وساروا في البحر وساء لهم الرحيل ولم يزلوا سائرين عشرة أيام متوالية
ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتخفض ولم تقدر البصرية أن
تسكنها ولم يزلوا على هذه الحالة والأمواج تذهب بهم حتى قمرها إلى صخرة من صخور البحر فوقفت ثلاثة

العهدة على المركب فانكسر وشرق جميع من كان فيه الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الألواح بعد أن
أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به في البحر ولا يدري هو أين ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل
سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل العفر فوجد
هناك مدينة مضاءة مثل الجواهر الباهية وهي مدينة في الجبل مرة التي على ساحل البحر كما كنا عالمية
الاركان مائة الف من رفعة الجبل طمان وأهله تضرب في سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها
هذه المدينة فرح فرحاً شديداً وقد كان أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد أن
يصل إلى المدينة فأتته إليه بغال وحبر وخمبول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويخذونه أن يطاع من البحر إلى
المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع إلى البر فلم يجد هناك أحداً فتعجب وقال ياترى إن هذه المدينة وهي
ليس لها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحبر والخمبول التي منعتني من الطلوع وصارتمني كرافى أسره
وهو ماش وما يدري أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخاً بالاً فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام
ونظراً إليه الشيخ فرآه جليلاً فقال له يا غلام من أين أقبلت وما أوصاك إلى هذه المدينة فقد نبهته من أوله إلى
آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي أمارأيت أحد في طريقك فقال له يا ولدي إنما أتجيب من هذه المدينة حيث
كانت خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطاع الدكان أشد لتهلك قطع بدر باسم وقد بقي الدكان فقام الشيخ
وحمله بشئ من الطعام وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسيجهان من سلمك من هذه الشدة طمان تخاف
الملك بدر باسم خوفاً شديداً ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر إلى الشيخ وقال له يا سيدي
ما سبب هذا الكلام فقد خدقني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدي أعلم أن هذه المدينة مدينة
السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة ساهرة مكارة فذرة والحجوانات التي تنظرها من الخيل
والبغال والحبر هؤلاء كاهنهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم شرباء لأن كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب
مثلك نأخذ هذه الكافرة الساحرة وتقدمه أربعين يوماً وبعد الأربعين يوماً تعصره فيصير دنلاً أو فرساً
أو حماراً أو شياً من هذه الحيوانات التي نظرت على جانب البحر * وأدرك شهر زاد السباح فسكنت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبر به بحال الملكة الساهرة وقال له إن
كل أهل هذه المدينة قد سهرتهم وأنت لما أردت الطلوع من البرخا فواعظت أن تسهرك مثاهم فقالوا لك
بالإشارة لأن طامع اللائق الساحرة شفقة عليك فربما تمهل قليل مثل ما علمت فيهم وقال له إنما قد ملكت هذه
المدينة من أهلها بالسحرة وملكها الملكة لاب وتفسد به بالمر في تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك
الكلام من الشيخ خاف خوفاً شديداً ووصار برأه مثل القصة التي مضت وقال له أنا ما صدقت أني خاصمت من
البلاء الذي كنت فيه من السحرة حتى ترميني المقادير في مكان أقيح منه فصاره تفسد كرافى حاله وما جرى له فلما
نظر إليه الشيخ رآه قد أشد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر إلى تلك اللبنة لائق وإلى
الباهية والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فإن الملكة وكل من في المدينة يصيح ويراعيني ولا يجرؤون
على قلبا ولا يعبون لي خاطر أفلا سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقد على باب الدكان يتفرج بغير حياء
الناس فنظر إلى عالم لا يسمي عدده فلما نظره الناس تقدموا إلى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا سيرك وصيدك
في هذه الأيام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرت له لافطى نار شوق به فقالوا
له إن هذا شاب ملجئ الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لأنها ترجع عليك بالغدر وتأخذ منه منك
لأنها تعجب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ إن الملكة لا تهمني أمري وهي تراعيني وتجنبي وإذا علمت أنه ابن أخي
لا تهمني له ولا تسوءني فيه ولا تشوش خاطري به فقام الملك بدر باسم عنده الشيخ مدة شهر في أكل وشرب
وأحبه الشيخ محبة عظيمة ثم إن بدر باسم كان جالساً على دكان الشيخ ذات يوم على جرى عادته وإذا بالف خادماً
بأيديهم السيوف مجردة وعليهم أنواع الملابس وفي رءوسهم المنطقى المرصعة بالجواهر وهم راكبون الخيول

أمر بهم فقلدون السيوف الهندية وقد جاءوا على دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء بعدهم ألف جارية كنهن
الاقتار وعلمن أنواع الملابس من الحرير والاطلس مطرزة بمارازات الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وكان
مقلدات الرماح وفي وسطهن جارية راكبة على فرس عربية علمه سرج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر
والإواقيت ولم يزلن سائرات حتى وصلن إلى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن وإذا بالملكة لاب قد أقبلت
في موكب عظيم وما زالت متقبلة إلى أن وصلت إلى دكان الشيخ فقرأت الملك بذر باسم وهو جالس على الدكان
كأنه البدر في تمامه فلما رأت الملكة لاب حارت في حسنه وجماله وانددهشت وصارت ولهفة به ثم أقبلت
على الدكان ونزلت وجالت عند الملك بذر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا الملع فقال هذا ابن أخي جاءني
من قريب فقلت دعاه ليكون الدية عندي لا تخدعني أنا وإياه قال لهما تأخذينه مني ولا تسهرينه قالت نعم قال
احلفي لي تخافين له أنه لا تؤذيه ولا تسهره ثم أمرت أن يقبضه والفرسان يحملونه على الجوامع من ذهب
وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووجهت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم إن الملكة لاب أخذت
الملك بذر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة الأربعاء عشر وصار معها وصارت الناس كلما نظروا إليه
والى حسنه يتوجسون عليه ويقولون والله أن هذا الشاب لا يستحي أن تسهره هذه المعونة والملك بذر
باسم يسرع كلام الناس ولا يكتسه ساكت وقوله سلم أمره إلى الله تعالى ولم يزلوا سائرين إلى القصر * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بذر باسم لم يزل
سائرهم والملكة لاب وأتباعها إلى أن وصلوا إلى باب القصر ثم نزل الأمراء والخدام وأكار الدولة وقد أمرت
الطواب أن يأمر أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الأرض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجواري
في القصر فلما نظر الملك بذر باسم إلى القصر رأى قصر المرملة قط وحيطانه مبنية بالذهب وفي وسط القصر
بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بذر باسم إلى البستان فرأى فيه طيوراً تدعى بسائر اللغات
والاصوات المشرقة والمهزنة وتلك الطيور من سائر الأشكال والألوان فنظر الملك بذر باسم إلى ملك عظيم
فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يزرع من يهد غيره فجلست الملكة في شبالك يشرف على البستان وهي على
سرير من المباح وفوق السرير برقرش عال وجلس الملك بذر باسم إلى جانبها فقبلته وضففته إلى صدرها ثم أمرت
الجواري بأحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب الأحمر مرصعة بالدر والجواهر وفيها من سائر الأطعمة فأكل
حتى اكتفوا وغسل أيديهم ثم أحضرت الجواري أواني الذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضاً جميع أجناس
الأزهار وأطباق النقل ثم أمرت بأحضار مغانب فحضرت جواري كنهن من الاقتار وبأيديهن سائر آلات
الماهي ثم إن الملكة ملائت قد حاشيتهن وملائت آخر ونالته الملك بذر باسم إياه فأخذه وشرب به ولم يزل كذلك
يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجواري أن ينعين فنعين بسائر اللحن وتحيل لملك بذر باسم أنه يرقص به القصر
طرباً فطاش عقله وأشبح صدره ونسى الغربة وقال إن هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أروح من عندها ألبس
لأن ملكها أوسع من ملكي وهي أحسن من الملكة جوهرة ولم يزل يشرب معها إلى أن أسي المساء وأوقدت
الناديل والشموع وأطلقوا البخور ولم يزلوا يشربان إلى أن سكروا والمغنيات ينعين فلما سكرت الملكة لاب قامت
من موضعهما ونامت على سرير وأمرت الجواري بالانصراف ثم أمرت الملك بذر باسم بالنوم إلى جانبها فنام معها
في أطيب عيش إلى أن أصبح الصباح * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة لما قامت من
النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بذر باسم معها وأغتسلا فلما خرجا من الحمام أفرغت عليه أجل
القماش وأمرت بأحضار آلات الشراب فأحضرت الجواري فشر بها ثم إن الملكة قامت وأخذت بيد الملك
بذر باسم وجلسا على الكرسي وأمرت بأحضار الطعام فأكلوا وغسلا أيديهما ثم قدمت الجواري إلهما أواني
الشراب والفواكه والأزهار والنقل ولم يزلوا يلاكلون ويشربان والجواري تعني باختلاف اللحن إلى

الاستاء ولم يزال في كل وشرب وطرب مدة أربعة من يومين قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان أطيب أو كان
 عليك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان عني رجل صعد لوك يبيع الماؤلا فضحك
 من كلامه ثم انهم ما رقدوا في أطيب حال الا الصبح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه
 فقال يا ترى أين راحت وصار من غيبته او قد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال
 في نفسه أين ذهبت ثم انه ليس ثيابه وصار يفتش عليه فلم يجد ما فقال في نفسه لها ذهبت الى البستان فذهبت
 الى البستان فرأى فيه نهر جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة
 الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا طائر اسود نزل على تلك الطيرة البعيدة فصار يرقها
 زق الجسام ثم ان الطائر الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلب تلك الطيرة في صورة بشر
 فتأملها واذا هي الملكة لاب فعلم ان الطائر الاسود انسان وهو روحى تشبهه وتصوره نفس الطيرة ايجامها
 فأخذته الغيرة واغناط على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد
 ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتخرج معه وهو شديد الغضب عليه فلم يكلمها واحدة فعملت
 ما به وتحققت أنه رأى صارت طيرة وكيف واقعه اذ تلك الطيرة لم تظهر له شيئا بل كتبت ما بها فلما قضى
 حاجتها قال لها يا ملكة أريد أن تأذنى لى فى الرواح الى دكان هنى فاني قد تشوقت اليه ولى أريدون يوما ما رأيت
 فقالت له روح اليه ولا تطع على فاني ما أذكر أن أفرقك ولا أصبر عنك ساعة واحدة فقال لها وطاعة ثم انه
 ركب ومعنى الى دكان الشيخ البقال فقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كفى أنت مع هذه الكافرة فقال له
 كنت طيبا في خير وعافية الا انها كانت في هذه الليلة نائمة في جاني فاستيقظت فلم أرها فذهبت ثيابي ودرت أفنس
 علي ما الى أن أتيت الى البستان وأخبره بما رآه من النهر والطير والى كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه
 قال له احذر منها واعلم أن الطيور والى كانت على الشجرة كلها شباب غريباء عشقهم وهو طيور وذلك
 الطائر الاسود الذي رأيت كان من جملة هؤلاء وكانت تحبه عظمة عظيمة وقد عذبه الى بعض الجوارى فصورته في
 صورة طائر اسود وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكى
 للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما رآه أعماه الشيخ ان الطيور والى على الشجرة كلها شباب غريباء وعشقتهم
 وكذلك الطائر الاسود كان من جملة هؤلاء وهو طائر اسود وكلما اشتاقت اليه تصور نفسه طيرة
 لهما معها الا انها تحبه بحمة عظيمة ولما علمت أنك علمت بها الا ظهرت لك السوء ولا تصفوا لك ولكن ما علمت
 بأس من ما علمت أراعيك أنا فلا تخف فاني رجل مسلم وامعنى عبد الله وما في زمانى أصر منى وانك لست تعلم
 الصهر الا عند اضطرارى اليه وكثيرا ما أهلك الصهر هذه الملعونة وأخلص الناس منها ولا أبالي بها الا ناس لها
 على سبيل بل من تخاف منى خوف شديد وكذلك كل من كان في المدينة ساسر مثلها على هذا الشكل يخافون
 منى وكأهم على دينهم ابعدون النار دون الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عذرى وأعاني بجانها معك فانها في
 هذه الليلة تسبحى في هلاكك وأنا أقول لك على ما تنفس له معها حتى تخلص من كربها ثم ان الملك بدر باسم ودع
 الشيخ ورجع اليها فوجد هاجسا في انتظاره فلما رآته قامت اليه وأجلته ورجعت به وجاءت له بأكل وشرب
 فأكل كل شيء اكنفه ثم غسلا أيهم ثم أمرت بأحضار الشراب فحضر وصار يشرب الى نصف الليل ثم مالت عليه
 بالاقذار وصارت تماطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رآته كذلك قالت له بالله عليك وبحق معبودك
 ان سألتك عن شيء لم تخبرني عنه يا صديقي وتجبيني الى قولى فقال له اوه في حالة السكر ثم باسم بدنى قالت
 له يا صديقى فورعني لما استيقظت من نومك ولم ترني وقتئذ كنت على وجه منى في البستان ورأيت الطائر الاسود
 الذى وثب على فأن أخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من جملة هؤلاء وكانت تحبه عظمة عظيمة فتقطع يوما الجارية
 من جوارى فخصمت لي فغيرت صهرته في صورة طائر اسود واما الجارية فاني قتلتها واني الى اليوم لا أصبر عنه

ساعة واحدة فركبها ثم أتته إليه أسعرت في طيرة وأروح إليه لم ينط هي ويتمكن مني كما رأيت أما أنت فلا تفعل
هذام فنباط هي مع أني وحق النار والور والظل والحرور قد ازدبت فيك هبة وجهك لك نصيبي من الدنيا ففعل
وهو سكران الذي فهمته من غطيت بسبب ذلك هجج وأيس انطى بسبب غير ذلك ففعله وقبلة وأظهرت
له المحبة ونامت وزام الا يخرجها فقلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منته وهو يظهر
أنه نائم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجد ما قد أخرجت من كيس أحمر شياً أحمر وغرسته في وسط
القهو فذا هو صار نهر يشري مثل البحر وأخذت كمشة شعر بيدها وبذرتها فوق الثراب وسقته على هذا الماء
فدأر زرعاً منبلاً فأخذته وطعمته هدية قائم وضعته في موضع ورجعت نامت عند بدر باسم إلى الصباح فلما أصبح
الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملكة في الروح إلى الشيخ فأذنت له فذهب إلى الشيخ وأخبره
بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه مذهك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكثت بك ولم تكن
لا تتنازل بها أبداً ثم أخرج له قدر طحل سوية وقال له خذ هذا معك واعلم أنها إذا رأتك تقول لك ما هذا وما عمل به
فقل لها زادة لندي غير وكل منه فاذا أخرجت هي سوية ها وقات لك كل من هذا الماء وبق فأرها ذلك تأكل
منه وكل من هذا وباك أن تأكل من سوية ها شياً ولوجه واحدة فأنك آكلت منه ولوجه واحدة فان سهرها
يتمكن منك فتسهرك وتقول لك أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك إلى أي صورة أردت
وإذا لم تأكل منه فان سهرها يطل ولا يضرك منه شيء فتعجل غاية الخجل وتقول لك انما أنا مزح معك وتقول لك
بالحبة والمودة وكل ذلك نفاق وكرمها فأظهر لها أنت المحبة وقل لها يا سيدتي يا نور عيني كل من هذا السوي
وانظري لذته فان آكلت منه ولوجه واحدة فخذ في كفل ما عاوضت به في وجهها وقل لها أخرجي من هذه
الصورة البشرية إلى أي صورة أردت ثم خذها وتعال إلى سعي أدبرك أمراً ثم ودعه بدر باسم وسار إلى أن طامع
القصر ودخل عليه فلما رآته قالت له أهلاً وسلاماً ومرحباً ثم قامت له وقبلة وقالت له أعطأت على ياسدي فقال
لها كنت عند عي ورأى هذا ما سوي فافعالها وقد أطعني عي من هذا السوي فان عندنا سوي فأتا حسن منه
ثم انها حلت سوية في عي وسوية ها في عي آخر وقالت له كل من هذا فانه أطيب من سوية ها فأظهر لها
أنه يأكل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ما ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة يا علق يا ثم
وكن في صورة نمل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رآته على حاله لم يتغير قامت له وقبلة بين عي به وقالت له
يا صبي في انما كنت مزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتي ما فتيرت عليك أصلاً بل
أعتقد أنك تحبينني فمكلي من سوي هذا أخذت منه لقمة وأكثها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذت
الملك بدر باسم في كفه ما ورشته به في وجهها وقل لها أخرجي من هذه الصورة البشرية إلى صورة نمل زرزورية
فلما نظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها تتحد على خديها وصارت تمزج خديها على رجله فقام
يلطمها فلم تقبل للأعام فتر كهوا وذهب إلى الشيخ وأخبره بما جرى فقام الشيخ وأخرج له جاساً وقال خذ هذا اللجام
ولجها به فأخذه وأنى عندها فلما رآته تقدمت إليه وحط اللجام في فها وركبها وأخرج من القصر وتوجه إلى الشيخ
عبد الله فلما رآها قام لها وساقاها فقال لها أخراك الله تعالى بامعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البداة فامة
فأركبها وسر بها إلى أي مكان شئت وباك أن نسلم اللجام إلى أحد فوشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائراً
ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقية شيخ ملجج الشبهة فقال له يا ولدي ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة
قال له أنت ضيفي في هذه الدلة فأجابه وسار معه في الطريق وإذا بامرأة عجوز فلما نظرت البعثة بكث وقالت لا اله
الا الله ان هذه البعثة تشبه بعثة ابني التي ماتت وقلبي منشوق عيها فابالله عليك يا سيدتي ان تبيني أياها فقال
لها والله يا عي ما أقدر أن أبينها قالت له بالله عليك لا تروها إلى فان ولدي ان لم اشتره هذه البعثة ميتة لا محالة
ثم انها أطابت عليه في السؤال فقال ما أبينها الا بالفسد يسار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذا العجوز تصيب
ألف دينار فمذ ذلك أخرجت من خزائنها ألف دينار فلما نظرت الملك بدر باسم إلى ذلك قال لها يا عي أنا مزح معك
وما أقدر أن أبينها ففعلت انية الشيخ وقال له يا ولدي ان هذا البلد ما يكذب فيه أحد وكل من كذب في هذا البلد

لتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البعثة * وأمره شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 ﴿ فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبع مائة ﴾ قالت بائني أيتها الملك السعيد أن الملك بدر باسم
 لما نزل من فوق البعثة وسلمها إلى المرأة اليهودي أخرجهت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشتم به وقالت
 يا بئني أخرجي من هذه الصورة إلى الصورة التي كنت عليها فانقلب في الحال وعادت إلى صورتها الأولى
 وأقبلت كل واحدة منهم على الأخرى وتماثلتا فسلم الملك بدر باسم أن هذه اليهوديها وقد تمت الحيلة عليه
 فأراد أن يهرب وإذا باليهود صفرت صفرة فمقتل بين يديها عفر يت كأنه الجبل العظيم تخاف الملك بدر باسم
 ووقف فركبت اليهودي على ظهره وأردفت بفتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطارت بهم العفريت ففأ
 مضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا إلى قصر الملكة لاب فاما اجسامت على كرسى الملكة النفت إلى الملك
 بدر باسم وقالت له يا علق قد وصلت إلى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما أحمل بك وبهذا الشيخ البقال
 فكلم أحسن له وهو يسوع في وأنت ما وصلت إلى مرادك إلا بواسطة ثم أخذت ماء ورشتم به وقالت له أخرج
 من هذه الصورة التي أنت فيها إلى صورة طائر قبيح المنظر أقبح ما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا
 قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت عنه الأكل والشرب فظفرت إليه جارية فرجته وصارت تظلمه وتسقيه بغير
 هلم الملكة ثم إن الجارية وجدت سبيدتها غافلة في يوم من الأيام فخرجت وتوجهت إلى الشيخ البقال وأعلمته
 بالحدث وقالت له إن الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشيكرها الشيخ وقال لها لا بد أن أخذ المدينة
 منها وأجهلكم ما كنتم أعوانهم صفر صفرة عظيمة فخرج عفر يت له أربها جفنة فقال خذ هذه الجارية
 وامض بها إلى مدينة جلناز البهرية وأمها فراشة فانهم أسهر من يومه على وجه الأرض وقال للجارية إذا
 وصلت إلى هناك فأخبريهم بأن الملك بدر باسم في أسر الملكة لاب فخمد لها العفريت وطارت بها فلم يكن إلا ساعة
 حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البهرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلناز
 وقبلت الأرض وأعلمته بما قد جرى لولدها من أول الأمر إلى آخره فقامت إليها جلناز وأكرمتها وشكرتها
 ودقت الدشار في المدينة وأعلمت أهلها وأكابر دولتها بأن الملك بدر باسم قد وجد ثم إن جلناز البهرية وأمها
 فراشة وأنها صاصا الحاضر وأجمع قبائل الجبان وجنود البهرلان ملوك الجبان قدام أعوانهم بهداسر الملك
 السعيد ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة
 وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفه عين وقالت للجارية ابن ابني فأخذت الجارية القفص وأتمت
 به بين يديها وأشارت إلى الطائر الذي هو في القفص وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلناز من القفص ثم أخذت
 بيد هاما ورشتم به وقالت له أخرج من هذه الصورة إلى الصورة التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انقض
 وصار بشرا كما كان فامراته أمه على صورة الأمامية قامت إليه واعتقه فمك بكاء شديدا وكذلك حاله صالح
 وجدة فراشة وبناتهم وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم إن جلناز أرسلت خاف الشيخ عبد الله وشكرته على
 فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التي أرسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملكا للمدينة
 وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من المسلمين وبابهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفهم أن يكونوا في طاعته
 وخدمته فقالوا لها وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا إلى مدينتهم فلم يجدوا دخلوا قصرهم تلقاهم أهل
 مدينتهم بأشياء وافرح وزير المدينة ثلاثة أيام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحاً شديداً
 بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمي ما بقي إلا أني أتزوج ويجمع شملنا بمصنعا اجمعين فقالت بالودي نعم
 الرأي الذي رأيته ولكن اصبر حتى نسأل على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت بعد عدة فراشة وبنات عمه
 ونحوه فمن يابدر باسم كان في هذا الوقت نساء على ما يريد ثم إن كل واحدة منهن نهضت فمشى في البلاد
 وكذلك جلناز البهرية بنت جوارسها على اعناق العفريت وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا قصر من قصور
 الملوك حتى تنأمن جميع من فيه من البنات الحسنات فلم أرأى الملك بدر باسم اعتناء من به هذا الأمر قال لأمه
 جلناز يا أمي اتركي هذا الأمر فإنه ليس برضائي إلا بوجهة بنت الملك السعيد لأنها جوهرة كاهها فقالت لأمه

قد عرفت مقصودك ثم أرسلت في الحال من يأتيك بالملك السعيد في الوقت أحضر ويدين يديك ثم أرسلت
إلى بدر باسمه فاجاب بدر باسمه أعلمته يعني السعيد فدخل عليه فاجازاه الملك السعيد في قبلاقام له ولم يذهب
ورجع به ثم إن الملك بدر باسمه طالب منه بفته جوهرية فقال له هي في خدمتك وجاريته لك وبين يديك ثم إن
الملك السعيد أرسل به من أصحابه إلى بلاده وأمرهم بالحضار بفته جوهرية وأن يملأوها أن أباها عند الملك بدر باسمه
ابن جلتاز اليهودية فطاروا في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا ومعه المملكة جوهرية فلما عاينته أباها تقبَّلته بدمعته
وأهنته فنهض فظفر بالهم أو قال يا بني أعلمني أنتي قدز وحتك بهذا الملك الهمام والامر الضرعام الملك بدر باسمه ابن
المملكة جلتاز وأنه أحسن أهل زمانه وأجملهم وأرفدهم وقدرأوا شرفهم حسب ما ولا يصلح إلا لك ولا تصلح إلا له
فقال له يا بني أنا ما أقدر أن أخلق فافعل ما تريد ففعل زال الهمم والتكيد وآناله من جملة الخدام فعند ذلك أحضروا
القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسمه ابن المملكة جلتاز اليهودية على المملكة جهرية وأهل المدينة
زينوها وأطلقوا البشارة وأطلقوا كل من في الحبوس وكسا الملك الأراميل والأيام وخلع على أرباب الدولة
والامراء والأكابرتهم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الأفراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها
على الملك بدر باسمه فتسرع خلع ثم خلع الملك بدر باسمه على الملك السعيد وورده إلى بلاده وأهله وأقاربه ولم يزلوا في
الفرح عشر وأهني أيامها كلون وبشر بون ويشتمون إلى أن أتاهم هاذم الذات ومفرق الجساعات وهذا آخر
حكايته أرجو الله تعالى عليهم أجمعين

﴿حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال﴾

واعلم أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان ملكا من ملوك الهيم اسمه محمد بن
سبائك وكان يحكم على بلاد خواسان وكان في كل عام يقزو بلاد الكفار في الهند واسندوا الصين والبلاد التي
وراء النهر وغير ذلك من بلاد الهيم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب
المناديات والروايات والاشعار والاختمار والحكايات والاعمار وسير المقتدمين وكان كل من يحفظ حكاية
غريبة ويحكى ما يسمع عليه وقبل أنه كان إذا أقامه رجل غريب بهر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه
كلاده يجاع عليه خدمة سنوية ويعطيه ألف دينار وبركة فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق إلى أسفل ويعطيه
عطيا عظيما فأتاها هذا الرجل وينصرف إلى حال سبيله فاتفق أنه أقامه رجل كبير بهر غريب فحدث بين يديه
فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنوية ومن جعلتها ألف دينار خراسانية وفرس بكرة ثم بعد ذلك شاعت
هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما
شاعرا فاضلا لا وكان عند ذلك الملك وزير حوسود محضه وسوء لا يحسنه الناس جميعا الا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد
على ذلك الملك أحد وأعطاه شيئا يحسنه ويقول ان هذا الامر يعني المال ويخرب الديار وإن الملك دأبه هذا
الامر ولم يكن ذلك الكلام الاحسانو بعضا من ذلك الوزير ثم إن الملك سمع بخبر التاجر حسن فأرسل اليه
وأحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خلفني وعاد إلى من أجل المال الذي أعطيه لك ثمراء
والندماء وأرباب الحكايات والاشعار واني أريد منك أن تحكي لي حكاية مهيبة وحديثا غريبا بحيث لم أكن
سمعت مثله قط فان أعجبني حديثك أعطيتك بلادا كبيرة بقلاعها وأجعلها زيادة على أقطاعك وأجعل ملكي
كاهن بين يديك وأجعل ملك كبير وزيرائي فجلوس على عيني وتحمكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت اليك أخذت جميع
ما في يدك وطردتك من بلادى فقال التاجر حسن سمعوا طاعة مولانا الملك أكن يطالب منك المملوك أن تصبر
عليه سنة ثم أحدثك حديث ما سمعت مثله في هملك ولا سمع غيرك بمثله ولا بأحسن منه قط فقال الملك قد
أعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعاني خدمة سنوية فأبسه أباهما وقال له أزم يديك ولا تركب ولا تروح ولا تجني مدة سنة
كاملة حتى تمضى بمطاميتك منك فان جئت بذلك فلا أعدم الخصاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئي بذلك
فلا أنت متناول فحن منك * وأدرك شهر زاد الهياح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فما كانت الالهة السابعة والخمسون بعد السبعمائة﴾ قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك
اساقال للتاجر حسن ان جئتني بمطاميتك فلك الأقدام الخصاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئي بذلك فلا

الخامس اما الملوكة كتب هذه النسخة الى ان فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصحها وابعد ذلك قال له اعمل يا الله
 ان اول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجارى ولا عند التبيد والنسبها ولا
 عند الصبيان واعلم انهم قد امروا بالملوك والوزراء واهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل الملوك
 الشرط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون من الشهر المذكور قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملوك حسن لما نقل
 النسخة من كتاب الشيخ الذي بالشام واخبره بالشرط وودعه خرج من عنده وسافر في يومه فرحط مسرورا ولم يزل
 محذرا في السير من كثرة الفرح الذي حصل بسبب محبة له لقصة عمر سيف الملوك حتى وصل الى بلاده وارسل
 قابعه يشتر الناجح ويقول له ان ملوك قد وصل ما سار بلغ مراده ومعه مودعه وحسن وصل الملوك الى مدينة
 سيده وارسل البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين الناجح من غير عشرة ايام ثم دخل على سيده الناجح
 واخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح الملوك في مكان خلوة واعطى سيده الكتاب الذي فيه قصة
 سيف الملوك وبديهة الجلال فلما رأى سيده ذلك ضاع على الملوك جميع ما كان عليه من ملابس واعطاه عشرة
 من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عبيد وعلو كمين ثم ان الناجح اخذ القصة وكتبها
 بخطه مفسر قوطاع الى الملك وقال له ايها الملك السعيد اني بحثت في شهر وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها احده
 قط فلما سمع الملك كلام الناجح حسن امر في وقته وساعته بان يحضر كل أمير عادل وكل عالم فاضل وكل فطن
 وأديب وشاعر وأديب وحسن الناجح حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا
 تعجبوا جميعا واصفوها وكذلک استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثر راعليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر
 الملك للناجح حسن بخمسة سبعة من اخفها ووسه واعطاه مدينة كبيرة بقلعه اوضياعها وجعله من اكابر وزرائه
 واجاسه على عيونه ثم أمر الكتاب ان يكتبوا هذه القصة بالذهب ويحيطوا في خزائنه الخاصة وصار الملك كلما ضاق
 صدره يحضر الناجح حسن فيقرؤها * ومنهم من هذه القصة انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان
 في عصر ملك يسمى عاصم بن صدفوان وكان ملكا متعيا جوادا صاحب هبة ووفار وكان له بلاد كثيرة وقلاع
 وحديد وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا عبيد الشمس والنار دون الملك
 الجبار الجليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا فاضاعفه السكر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثلاثين سنة
 ولم يكن له ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك فيهم وغم ايلانها را تا تفق انه كان جالسا يوما من الايام على سرير
 ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على حصى جادتهم وعلى قدره منازلتهم وكل من دخل
 عليه من الامراء ووجه ولد او ولدان يحسد الملك ويقول في نفسه كل واحد منهم ورث حان بالولادة وانما لي والله وفي
 غدا موت واترك ما لي وتختي وضياعي وخزائني وأموالي وتأخذها الغرباء وما يدكر في احد قط ولا يبق لي
 ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصم استغرق في بحر افكاره ومن كثرة تواردا لآخران والافكار على قلبه بكى ونزل من
 فوق نخته وحاس على الارض يبكي ويتضرع فلما رأى الوزير والجماعة الحاضرون من اكابر الدولة فعل بنفسه
 ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى يفيق الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق
 غير الملك والوزير فلما أتى الملك قبل الوزير بالارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فأخبرني
 بمن عاك من الملوك وأصحاب القلاع أو من الامراء وأرباب الدولة وهرق في عينه الغل ايها الملك حتى نكون
 كلنا عليه ونأخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير يقبل الارض بين يديه فأناب وقال له
 يا ملك الزمان انما مثل ولدك وعبدك وقدر بيتي فاذا لم اعرف سبب غمك وغمك وجعلت وما أنت في نفسه فن
 يعرف غيري ويقوم مقامى بين يديك فأخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما
 زال يبكي ويصوت بصوت حال وبنوح بنوح زائده وبتأوه والوزير برصا به ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي
 ما سبب ذلك والاقالت نفسي بين يديك من ساعتى وانت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عاصم ارفع رأسه
 ومعه دمعه وقال يا ايها الوزير انما سمع خافي يهمنى وغى فالذي في قلبي من الاخران يكفى في فقال له الوزير قل لي

الملك ماء بدمه البكاء هل الله يجعل لك الفرج هل يدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
فلم كانت ليلة النجاة والنسوة والنسوة بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك ما سيد أن الوزير قال لك ما سبب هذا البكاء هل الله يجعل لك الفرج هل يدي
قالت له الملك يا وزير إن بكائي ماء وعلى مال ولا على خيل ولا على شيء وإن كان أنا بقيت رجلاً كبيراً وصار هجري
مخومة ومائة ومائتين سنة ولا رزقت ولداً كروا لا أنشي فاذميت يد فتوتني ثم ينعهي رهي وينقطع اسمي ويأخذ
الزبراء حتى ومالكي ولا يذ كرتي أحد أبداً فقال الوزير يا ملك لزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد
قط ولم أزل لبلانهار فيهم وهم وكف تفعل أنا وانت ولكن سمعت يخبّر سليمان بن داود عليهم السلام وإن له
رباً عظيماً قادر على كل شيء فنبهني أن أتوجه إليه بهدية وأقدمه في أن يسأل ربه له رزق كل واحد من أولاد
ثم إن الوزير برهنه لسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بهم إلى سليمان بن داود عليهم السلام هناك ما كان من أمر
الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهم السلام قال يا سليمان إن
ملك مصر أرسل إليك وزيراً كبيراً بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فأرسل إليه وزيرك آصف بن برخيا
لاستقباله بالأكرام والكرامات في مواضع الإقامة فاذا حضر بين يديك فقل له إن الملك أرسلك طالب كذا وكذا
وإن حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الأمان في أن أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من
حاشيته للاقائهم بالأكرام والزاد الفاخر في مواضع الإقامة فخرج آصف بعد أن جهز جميع الأوزار إلى اقائهم
وسار حتى وصل إلى فارس وزير الملك مهرفاً مستقبلاً وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه أكراماً زاداً وصار يقدّم
إليهم الزاد والمواظبات في مواضع الإقامة وقال لهم أهلاً وسهلاً ومرحباً بالضيوف القادمية فباشروا بقضاء
حاجتكم وطيبوا أنفسكم واهتمواوا بشؤونكم ورواها فقال الوزير برفي نفسه من أخبرهم بذلك ثم أنه قال لا تعرف
ابن برخيا ومن أخبركم بما رواه غرضنا يا سيدي فقال له آصف إن سليمان بن داود عليهم السلام هو الذي أخبرنا
بهذا فقال الوزير بفارس ومن أخبر سيدي يا سليمان قال له أخبره رب السموات والأرض وأله الخلق أجمعين فقال
له الوزير بفارس ما هذا إلا الله العظيم فقال له آصف بن برخيا أو هل أنتم لأنفسكم فونه فقال فارس وزير الملك مهرفاً
بعد الشمس ونسجدوا فقال له آصف يا وزير فارس إن الشمس كوكب من جلال الكواكب المخلوقة لله سبحانه
وقسمي وحاشي أن تكون رباً بالان الشمس قطرة من ماء ما نوتغيب أحياها نور بن حاضر لا يغيب وهو على كل شيء قدير
ثم انهم سافروا قليلاً حتى وصلوا إلى قرب نضت ملك سليمان بن داود عليهم السلام فأمر سليمان بن داود عليهم
السلام جنوده من الانس والجن وغيرهم أن يستطوفوا في طريقهم صفوفاً فرقت وحوش البحر والغيلة والطيور
والفهود جميعاً واصطفوا في الطريق صفين وكل جنس انحازت أنواعه وحدها وكذلك الجنان كل منهم ظهر
للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقها واجساد صفين والطيور نشرت أجنحتها النفاذهم
وصارت الطيور تنافس بعضها باسائر اللغات وبسائر الالوان فلما وصل أهل مصر إليهم هابوهم ولم يحسروا على
الشيء فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم إن
آصف دخل بينهم فدخل وراء الخلق أجمعين ومن جهلهم جماعة وزير الملك مهرفاً وهم خائفون ولم يزلوا ساكنين
حتى وصلوا إلى المدينة فأنزلوهم في دار الضيافة وأكرمهم غاية الأكرام وأحضر إليهم الضيافات الفاخرة مدة
ثلاثة أيام ثم أحضرهم بهم بين يدي سليمان بن داود عليهم السلام فلما دخلوا عليه أرادوا أن يقبلوا الأرض بين
يديهم فنههم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغي أن يسجدوا لسان على الأرض إلا لله عز وجل خالق الأرض
والسموات وغيرهم ما أراد منهم أن يقف فليقفوا ولكن لا يقف أحد منهم في خدمتي فامتنعوا وجلس الوزير
فارس وبعض خدمته ووقف في خدمته بعض الأصاغر فلما استقر بهم المجلس مد إليهم الاصطفاة كل العالم
والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم إن سليمان بن داود عليهم السلام أن يذكر حاجته فنهض وقال له تكلم ولا تخف
شيئاً ما جئت بسببه لأنك ما جئت إلا لخدمة حاجتي وأنا أخبرك بما هو كذا وكذا وإن ملك مصر الذي أرسلك
إليه عاصم وقد صار شيخاً كبيراً مرضاً مريضاً فلم يرزقه الله تعالى بولد كروا لا أنشي فصارت في الغم والهم والفكر

ليلاً ونهاراً حتى انتهى له انه جلس على كرسي علكته يومان الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وبنو
 قراي بعضهم له ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة اولادهم يدخلون ومعههم اولادهم ويقفون في انتظاره
 فتد كثر في نفسه وقال من فرط خزيه ياترى من يأخذ علكتي بعد موتى وهل يأخذها الا رجل غريب وأصير أنا
 كاني لم اكن ففرق في بصر الفكر بسبب هذا اولم يزل متفكراً حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه
 بالدميل وبكى بكاء شديداً ثم قام من فوق شريبه وجلس على الارض يبكي ويشجب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى
 وهو جالس على الارض * وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الموقفة لستين بعد السبع مائة **ع** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود
 عليه السلام لما اخبر الوزير فارساً ما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من اوله الى
 آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته
 حق وصديق ولم يكن يا نبي الله لما كنت احدث انا والملك في هذه القضية لم يكن عندنا احد قط ولم يشعر بخبرنا
 احد من الناس فن اخبرك بهذه الامور كما قال له اني خبرني ربي الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فبينما
 قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قد يرثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال
 نبي الله سليمان للوزير بران ملك كذا وكذا من الذهب والهدايا قال الوزير برانم فقال له سليمان قد قبلت منك
 الجيع والتكثير وستم الكفاسترح انت ومن معك في المكان الذي نزلت فيه حتى يزول غمكم تعجب السافر وفي غده
 ان شاء الله تعالى تقضي حاجتي على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسما والخالق الخلاق اجبت
 ثم ان الوزير فارس اذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذ وصلت الى الملك
 عاصم بن صفوان واجهت انت واية فاطمة فوق الشجرة الثلاثة واقعد اساكنتين فاذا كان بين الصلاتين وقد
 برحوا القائله فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجدان ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كراس القرد ورأس
 الآخر كراس الغرير فاذا رايتماهما فادعياهما ابانثاب واقبلاهما ثم اربما من جهة رؤسهما اقد وشبرا واحد
 ومن جهة اذيالهما كذلك فتبني لهما فاطبعاها واتقاطبعاها واطمعاها وحببها لهما فاما معهما ثلاثة الامهات
 فانهم اجمع لان الله تعالى بأولاد كور ثم ان سليمان عليه السلام احضر خاتمة اوسيه فاقبها فقبه فقبها فقبها
 مكلان بالجواهر وقال يا وزير فارس اذا كبر ولداك وبلغ هبة الرجال فاعطوا كل واحد منهم اقبه من هذين
 القباهين ثم قال للوزير برانم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقي لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك
 ليلاً ونهاراً ينتظر قدومك وعينه دائماً تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارس اتقدم نبي الله سليمان بن داود عليه
 السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقبه يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد في السفر ليل
 ونهار اولم يزل مسافراً حتى وصل الى قرب مصر فأرسل بعض خدمه اليه لم الملك عاصم بانك فلما سمع الملك
 عاصم بقدمه وقضاء حاجته فرح فرحاً شديداً هو وخواصه وارباب علكته وجميع جنوده وخصومه
 بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير بران جلس الوزير بران وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء
 حاجته على اتم البعده وعرض عليه الاعيان والاسلام فأسلم الملك عاصم وقال للوزير برانم رح ببتك واسترح
 هذه الليلة واسترح ايضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال ههنا حتى اخبرك بشيئ قد يربيه
 فقبل الوزير الارض وانصرف وهو حائيه وعلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى
 الملك وحده به مجموع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليه السلام ثم انه قال للملك قم وحيد وتعال ههنا
 فقام هو والوزير بران واخذوا قوسين وثعبانين وطما فوق الشجرة وقعدا اساكنتين الى ان مضى وقت القائله ولم يبالا
 الى قرب المهر ثم نزلا ونظرا فريا ثعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظرها الملك وأحبهما لانهما عجبا
 هذين راها بالاطواق الذهب وقال يا وزير بران هذين الثعبانين مطوقان بالذهب واقه ان هذان شي عجيب خلنا
 غسكهما وجعلهم في قفص ونخرج عليهم افعال الوزير هذان خلقهما الله لمفعهما عارم انت واحد ابانثاب
 واري انا واحد ابانثاب فري الاثنين عليهم ابانثاب فاعلاهما واطمعا من جهة رؤسهما اشبرا ومن جهة

أذن بهما شبرا ووصاهما ثم ذهبا بالهاتفي إلى بيت الملك وطلب إلى الطبايع وأعطاه ذلك اللحم وقال له أطع هذا اللحم طبعيا لمياه بالثقلية والاباز برواغرفه في زبدتين وهاتهما معا ولا تطعني أحدا الطبايع اللعوم وذهب به إلى المطبخ وطبخه وأتقن طبعه بقلية عظيمة ثم غرغه في زبدتين وأحضرها من يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية وأطعمهما الزوجين ثم ما لبث الملك إلا أن قال لله ما أفاض الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته عليهما في تلك الليلة في كسب الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو موشوش الخطاير بقول في نفسه يا ترى هذا الأمر صحيح أم غير صحيح ثم إن زوجته كانت جالسة يوما من الأيام فقهرت الولد في بطنها فعملت أنها حامل فتوجهت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت أذهب إلى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشر أن سعيد تناظره رجلها والولد قد فسر في بطنها فخرج الخادم سريرا وهو فرحان ف رأى الملك وحده ويده على خده وهو موشوش كرفي ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الأرض بين يديه وأخبره بعمل زوجته فلما سمع كلام الخادم تمضى قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل بيد الخادم ورأسه وخضع ما كان عليه وأعطاه

أياه وقال إن كان حاضرا في مجلسه من كان يهينني فليمنع عليه فأعطوه من الأموال والجواهر والمواقب والتكامل والبنال والبساتين شيئا لا يعد ولا يحصى ثم إن لوز بر دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان أنا في هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وأنا مشغول بالخطاير موشوش كرفي شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل هو حق وإن خاتون قهبل أم لا وإذا بالخدام دخل عني وبشرني بأن زوجتي خاتون حامل وإن الولد قد فسر في بطنها وتغير لونها فنحن فرحون خلعت جميع ما كان علي من النقاش وأعطيت الخادم أياه وأعطيت ألف دينار وجعلته كبير الخدام ثم إن الملك عاصها قال يا وزير إن الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضل وأحسنه وجوده وامتنانه بالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أحسننا من العظائم إلى التوروار يد أن أفرج على الناس وأفرحهم فقال الوزير أقبل ما تريد فقال يا وزير إن في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرايم ومن عليهم دين وكل من وقع منه مذهب بعد ذلك فحاز به بما يستحقه ونرفع عن الناس الأبراج ثلاث سنوات وأنصب في دائرة هذه المدينة مائة طبايع وأمر الطبايعين أن يلقوا عليه جميع أنواع القردور وأن يطبخوا سائر أنواع الطعام ويجمعوا الطبخ بالليل والنهار كل من كان في هذه المدينة وما حولها من الدلاذليعة والقرية يأكلون ويشربون ويهملون إلى بيوتهم وأمرهم أن يفرحوا ويبنوا المدينة سبعة أيام ولا يلقوا حوائجهم لئلا يلهوا بها فيخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره الملك عاصم وزينوا المدينة والقاعة والأبراج أحسن الزينة وألبسوا الحسنة ملبوس وصار الناس في أكل وشرب وأعب وأنشراح إلى أن جعل الطبايع لزوجة الملك بعد أن مضى أيامها فوضعت ولدا ذكرا كان قمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعدا فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كلاما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيرا فصار في خلقه وقال له يا وزير قد خطر به إلى أمر أن أفعل ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مرهم ما خطر به لك فافعله فإن رأيت مبارك فقال الملك عاصم يا وزير أنا صرت رجلا كبيرا شيخا فمرأى لي طمعت في السن وأريد أن أقعد في زاوية لأعبد الله تعالى وأعطى ما يحب وما يحب في ليله سيف الملوك فأنه صار شابا مليحا كامل القرو وسيرة والعقل والأدب والحشمة والرياسة فلما تقول أيها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فافعله أنت هذا فافعل لا تخاف من ذلك ويكون لك في ساعة دوز براله لأنه شاب مليح ذو معزة ورأي وبصير الاثنان مع بعضهما ومن قد برشانهما ولا تتأون في أمرهما بل نداهما على الطريق المستقيم

ثم قال الملك عاصم لوزيره كتب الكتب وأرسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت
أيدينا وأمر اكبرها أن يكرتوفي الشهر التالي حاضر بن في ميدان القبل يخرج الوزير فارس من وقته وساعته
وكتب الى جميع السماس والاسباب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضر واجتمعهم في الشهر
التالي وأمر أن يحضر كل من في المدينة من قاص ودان ثم إن الملك عاصم بعد مضى غالب تلك المدة أمر
الفراسين أن يحضروا القباب في وسط الميدان وأن يزيروها بأنقر الزينة وأن ينصبوا تحت الكبير الذي
لا يقدسه عليه الملك الا في الاعمار فقفهوا في السال جميع ما أمرهم به ونصبوا التفت ونحرت النواب والحباب
والامراء وخرج الملك وأمر أن ينادي في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء والاسباب
الاقاليم والصباغ الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم في مراتبهم فقام من
قدم ومنهم من وقف الى أن اجتمعتم الناس جميعهم وأمر الملك أن يدعو السماس فقدموا وكأوا ثم يوادعوا
للك ثم أمر الملك الحباب أن ينادوا في الناس بدم الذهاب فنادوا وقالوا في المناداة لا يذهب منهكم أحد حتى
يسمع كلام الملك ثم رفعوا الصوت فقال الملك من أحبني فليكن حتى يسمع كلامي فقامت الناس جميعهم مطمئني
النفوس بعد أن كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء
والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لي وراثته من
آبائي وأجدادي قالوا نعم أيها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كنا نعبده الشمس والقمر ورزقنا
الله تعالى الاعان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهذا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا اني الآن
صيرت رجلا كبيرا شيخا رعا عاجزا يريد ان اجلس في زاوية أعبد الله فيها واستغفر من الذنوب الماضية
وهذا ولي سيف الملوك حاكمكم وتعرفون انه شاب مليح فمسيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فاني في هذه
الساعة ان أعطيته ملكا كفي واجعله ملكا عليكم هو ضاعني واجلسه سلطانا في مكاني وانقضي انالعبادة الله تعالى
في زاوية وابني سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأي شيء قلتم لكم يا جرحكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض
بين يديه وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا مملكتنا ويا مملكتنا ويا مملكتنا ويا مملكتنا ويا مملكتنا ويا مملكتنا
وأمتثلنا أمرك فكيف بولك سيف الملوك فقد قبلناه ورضينا على الدين والرأس فقام الملك عاصم بن صفوان
ونزل من فوق سريره واجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضع فوق رأس ولده
وشهد وسطه بقطعة الملك وجلس الملك عاصم على كرسي حليته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر
الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا قوائم يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من
الفير وزادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجبين
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلقيس أم الملك السعيدة أن عاصم الملك اجلس
ولده سيف الملوك على التخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس
أجبين وخداع الخلع وهب وأعطى ثم بعد ساعة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا أمراء يا أرباب الدولة هل
تعرفون اني وزير ووزاري قديمة من قبل ان يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك
وولي ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أباعن جد فقال والآن أخلع نفسي وأولي ولي ساعدا له ذكاته
عاقيل فطن خبير فأي شيء تقولون يا جرحكم فقالوا لا يصح لوزير الملك سيف الملوك الاولئك ساعدنا فقاموا
يسلمون لبعضهم فبعد ذلك قام الوزير فارس وقام سامة الوزراء ووضعها فوق رأس ولده ساعدا له ذكاته
الوزارة قد أمه أيضا وقالت الحباب والامراء انه يستحق الوزارة فبعد ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفهما
الخزان وخداع الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء وأكابر الدولة والناس أجبين وأعطى النفقة والأمان
وكتب اليهم المنابر الجديدة وأمر اسم به لامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعدا بن الوزير فارس وأقام الناس
في المدينة جمعة وبعد ما كمل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم إن الملك عاصم أخذ ولده سيف الملوك وسأله

الوز برحمته دخلوا المدينة وطلعوها القصر وأحضروا الخازنة وأمرهم بإحضار سيفهم والسيف والبقعة وقال الملك
 عاصم يا ولادي تعالوا كل واحدة منكم بحقة من هذه الهدية شيئا ويأخذها فأول من مده سيف الملك فأخذ
 البقعة وأخذه ومده ساعده فأخذ السيف والمهر وقبل لابل الملك وذهب إلى منزلهما فلما أخذ سيف الملك
 البقعة لم يبقها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعده وزيره وكان من عادتهما
 أن يناما مع بعضهما ثم انهم فرشوا لهم فراش النوم ورقدا الاثنان مع بعضهما على فراشه ودار الشوع انتهى
 عليهم ما وصمرا إلى نصف الليل ثم انتبه سيف الملك من نومه فرأى البقعة عند رأسه فقال في نفسه يا نرى أي
 شيء في هذه البقعة التي أهداها الملك من الذهب فأخذها وأخذ الشعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا
 نائما ودخل الخزانة وفتح البقعة فرأى فيها قبعة من شغل الخزانة ففتح القبعة وفرد فوجد على البطانة التي من
 داخل في جهة ظهر القبعة صورة بنت مقوشة بالذهب ولكن بها الهنئ عجيب فلما رأى هذه الصورة طار
 عقله من رأسه فجعل ينادي تلك الصورة ووقع في الأرض مضطربا عليه وصار يبكي ويتعجب ويلطم على وجهه
 ويصده ويقبلها ثم أخذ هذين البيتين
 الحب أول ما يكون مجاهدة * تأتي به وتسوقه الاقدار
 حتى اذا خاض الفتي لجح الهوى * جاءت أمورا لا تطاق كبار
 ولم يزل سيف الملك يتعجب ويبكي ويلطم على وجهه ويصده حتى انتبه الوز برساعده وتامل الفرش فلم يشف
 الملك فرأى شعة فقال في نفسه أين راح سيف الملك ثم أخذ الشعة وقام يدر في القصر جميعه حتى وصل إلى
 الخزانة التي فيها سيف الملك فرآه وهو يبكي بكاء شديدا ويتعجب فقال له يا أخي لاي سبب هذا البكاء أي شيء
 جرى لك فحدثني وأخبرني بسبب ذلك وسيف الملك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي ويتعجب ويدق يده على
 صدره فلما رآه ساعده على هذه الحالة قال أنا وز بك وأخوك وتربيت أنا وأباك وان لم تبين لي أمورك وتطلعني
 على مورك فعد لي من تخرج سرك وتطاع عليه ولم يزل ساعده يتضرع ويقبل الأرض ساعة زمانية وسيف
 الملك لا يلتفت إليه ولا يكلمه كذا واحدة بل يبكي فلما رأى ساعده حاله وأعياء امره خرج من عنده وأخذ ساعدا
 ودخل الخزانة التي فيها سيف الملك وحط ذبا على صدر نفسه وقال لسيف الملك انتبه يا أخي ان لم تقل لي
 أي شيء جرى لك فقلت روي ولا أراك في هذه الحالة فمت ذلكا رفع سيف الملك رأسه إلى وزيره ساعده وقال
 له يا أخي أنا صغيت أن أقول لك وأخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعده سألتك بالله رب الارباب ومعتق
 الرقاب ومسهب الاسباب الواحد الذي تهاب الكرم الوهاب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تسقي مني
 فأنا عداك ووز بك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملك تعال وانظر إلى هذه الصورة فلما رأى ساعده
 تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأسه الصورة بالاثواب المنظومة هذه الصورة صورة
 بديعة الجمال بنت شمع بن شادوخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون
 في بستان ارم من عاد الاكبر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبع مائة كانت بلغت أسرار الملك السعد أن الملك سيف الملك
 ابن الملك عاصم والوز برساعده ابن الوز بر فار من اساقرا المكتوبة التي على القباء ورأى فيها صورة بديعة الجمال
 بنت شمع بن شادوخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل الساكنين في بستان ارم من
 عاد الاكبر قال الوز بر ساعده الملك يا أخي أنت عرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفسك
 عليها فقال سيف الملك والله يا أخي ما عرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعده تعال اقرأ هذه المكتوبة فتقدم
 سيف الملك وقرأ المكتوبة التي على القباء وعرف معها هونا فصرخ من هميم قلبه وقال آه فقال له ساعده
 يا أخي ان كانت صاحبة هذه الصورة في جودتها واسمها بديعة الجمال وهي في الدنيا أو ما أسرع في طلبها من
 غير مهلة حتى تبلغ مرادك فباعد يا أخي ان تترك البكاء لاجل أن تدخل أهل الدولة في خدمتك فادا كان مفعولة
 التمار فاطلب القهار والفقراء والسواكين والمساكين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل أحدها يعرفك الله
 سبحانه وتعالى ويعونه بدينا عليها وهي بستان ارم فلما أصبح الصباح قام سيف الملك وطلع فوق التخت وهو

معانق لبقائه لانه صارا لا يقوم ولا يقعد ولا ياتيه نوم الا وهو مده قد ضلعت عليه الامراء والوزراء والجنود وأرباب الدولة فلما تم الهديان وانتقام الجميع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابراهيم وقل لهم ان الملك صعد الى له تشويش والله ما بات البارحة الا وهو وضع سيفه على الرزبر ساعد واخبر الناس عما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فمعد ذلك دعا بالملك كجاءوا المجهدين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فظنوا اليه ووصفوا له الشراب واسقوا في موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للملك كجاءوا المجهدين وهو محتاط عليهم ويحكم يا كلاب هل يحترقكم كلكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة اقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اننا لم ان هذا ولدك وانت تعلم اننا لا نتساهل في مداواة الغريب فكيف عداواة ولدك وامكن ذلك به مرضي صعب ان شئت ممرته نذكره لك ونفهمه ذلك به قال الملك عاصم أي شيء يظهر لك من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الا ان عاشق ويحب من لا يسبيل الى وصاله فاغناط الملك عليهم وقال من اين علمت ان ولدي عاشق ومن اين جاء المشتق لولدي فقالوا له اسأل اخاه وزيره ساعد فانه هو الذي به لم حاله فمعد ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانة وحده ودعا ساعد وقال له اصدقني بحقيقة مرض اخيك فقال له ما أعلم حقيقة فقال الملك لسيف خذ ساعد اوار بها عيني واضرب رقبة تخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطني الامان فقال له قل لي ولات الامان فقال له ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معه وشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورته في قبعة من البقرة التي اهداها اليكم سليمان بن ابي الله فمعد ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنة سيف الملوك وقال له يا ولدي أي شيء ذهالك وما هذه الصورة التي عشتها ولا شيء لم تخبرني فقال سيف الملوك يا ابنت كنت اسقى منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احد على شيء من هذا الا ان قد علمت به الى فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابوه كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنادرنا حيلة في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدري عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك وامكن يا ولدي قم في هذه الساعة وقو روحك واركب وروح الى الصيد والقنص واللعب في الميادين واشتغل بالاكل والشرب واصرف الله هم والغم عن قلبك وانما الجاني لك بعانة بنت من بنات الملوك ومالك حاجة ببنت الجان التي ايسر لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقل له انما انكرها ولا اطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنة اخضر لنا جميع الثمار والمسافرين والسواحين في البلاد اناس الههم عن ذلك لعل الله يد لنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل قال فامر الملك عاصم ان يجتمع كل تاجر في المدينة وكل غريب فيهم او كل رئيس في البصر فلما حضر واسألهم عن مدينة بابل وعن جريتها وعن بستان ارم فاحد منهم عرف هذه المصيبة ولا يخبر عنها بخبر وعنده انقضاض الخماسي قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فليلك بلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احد منهم يد لك على مصادرك ثم ان سيف الملوك قال يا بني جهزني مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له ابوه الملك عاصم يا ولدي اجلس انت على كرسي علكنت واسكن في الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين وامضي الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك يا بني ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلي واي شيء يجري اذا كنت في طريقي انما اسافر فاسافر واتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خيرا حصل المراد وان لم اجد لها خيرا يكون في السفر انشراح صدري ونشاط خاطري وهو من امري بسبب ذلك وان عشت ترجعت اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبع مائة حج قالت بلقي ايها الملك السيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهزني مركبا لاسافر فاسافر الى بلاد الصين حتى افتش على مصادري فان عشت رجعت اليك سالما فانظر الملك الى ابنة فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعة من مركبا وعشرين ألف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخزائن وكل شيء يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر يا ولدي في خير وحافية ولا ملامة وقد استودعك من لا تفزع عنك عند الودائع فعند ذلك ودعاه ابوه وامه ومعه بنت الامرا كتب بالاحاد

والزاد والسلاح والساكن ثم سافروا ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا إلى مدينة العيين فلما سمع أهل العيين أنه وصل
إليهم أربعمائة من ركبان مشهورة بالرجال والبدن والسلاح والذخائر أعمدة وأنهم أعداء لها إلى قتلهم وحصارهم
فقفوا الأبواب المدينة ووجهوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف ذلك أرسل إليهم مملوكين من جماليته الخواص
وقال لهم امضوا إلى ملك العيين وقولوا له إن هذا سيف المملوك ابن الملك عامر جاء إلى مدينتك ضيفا المتفرج في
بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاضهم فأرسلته نزل عندك وإن لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على
أهل مدينتك فلما وصل الملك إلى المدينة قالوا نحن نرسل الملك سيف المملوك فقفوا لهم الأبواب وخذوا بهم
وأحضروهم عندهم ما حكمهم وكان اسمهم قفوشاه وكان بينه وبين الملك عامر قبل فأنجحه معرفة فلما سمع أن الملك
القادم عليه سيف المملوك ابن الملك عامر خلع على الرسل وأمر بفتح الأبواب ووجهوا الضيافات وخرج بنفسه مع
خواص دواته وجاء إلى سيف المملوك وقما نقا وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بكم فاجتمعوا بين قدمه عليه ثيابا وأما مملوكا ومملوكا
ومدينتي بين يديك وكل ما يطلبه بحضور الملك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف
المملوك وساعدوز بره ووجههم خواص دواته وبقية العساكر وداروا في ساحل البحر إلى أن دخلوا المدينة
وضمروا الكسائب ودقت البشائر وأقاموا قفوشاه أربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن أخي
كيف حالك هل أعجبتك بلادى فقال له سيف المملوك أدام الله تعالى تشريفها إليك أيها الملك فقال الملك قفوشاه
ما جاء بك الا حاجة طرأت لك وأى شئ تريد من بلادى فأنا أغضبه لك فقال له سيف المملوك يا ملك ان حديتي
عجيب وهو اني عشقت عبودية بعدة الجبال فبكى ملك العيين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تريد الا ان يأسف
المملوك فقال له أريد منك ان تحضر لي جميع السواحدين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى أسألهم عن
صاحبة هذه الصورة لعل أحدهم منهم يخبرني بها فأرسل الملك قفوشاه الخواب والمخواب والاعوان وأمرهم أن
يحضروا جميع من في البلاد من السواحدين والمسافرين فأحضروهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك
قفوشاه ثم سأل الملك سيف المملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم ير عليه أحدهم جوابا فغضب الملك سيف
المملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البهرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه المدينة وذلك البستان
فمليك بالجزائر التي في بلاد الهند فمعد ذلك أمر سيف المملوك أن يحضر المراكب ففعلوا ووقفوا في المساء والزاد
وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف المملوك وساعدوز بره بعد أن ودعوا الملك قفوشاه وسافروا في البحر مدة
أربعة أشهر في ربح طيبة سائمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ربح في يوم من الأيام وجاءهم الموج من كل مكان
ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بهمة هائبة فاضا من شدة الريح فانهكهم كثرت
جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وموت سيف المملوك مع جماعة من جماليته في زورق صغير ثم
سكنت الريح وسكن بقدره الله تعالى وطاعت الشمس فقف سيف المملوك عينا فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير
المساء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغير فقال لمن معه من جماليته أين المراكب والزوارق الصغيرة
وأن انهي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما
للسمك فصرخ سيف المملوك وقال كلمة لا يخل فأنها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصاروا طعاما على
وجهه وأراد أن يرمى نفسه في البحر فنهض الملك وقالوا له يا ملك أى شئ يفيدك هذا وانت الذي فعاتت نفسك
هذه الغدال ولو سمعت كلام أهلك ما كان جرى عليك من هذا شئ ولما كان كل هذا مكتوب من القدم بأرادة باري
السمي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعين فمعد الملك سيف المملوك لما
أراد أن يرمى نفسه في البحر منته الممالك وتناولوا أى شئ يفيدك هذا فعاتت الذي فعاتت نفسك هذه الغدال
ولما كان هذا شئ مكتوب من القدم بأرادة باري السمى حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال
المنجنيقون لا يهلك عند ولا تفل ان ابنك هذا تجرى عليه أشد داء كما هو جنة ناس لنا - مائة الا الصبر حتى
يفرج الله هذا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف المملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء

الله تعالى ولا هرب ثم انه ثم ادنو وانشد هذه الابيات

فغيرت والرحمن لاشك في امرى * وادركني الوساوس من حيث لا أدري * سامع برحق يعلم الناس اني
مستبرئ على شئ امر من العبر * وما طعم حساب الصبر صبري وانما * مستبرئ على شئ احرم من الجبر
وما حياقي في الامر هذا وانما * أقوض أحوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدار ونام ساعة من النهار ثم استفاق فوطب شياً من الاكل
فأكل حتى اكتفى ورفقوا الراد من قدامه والزورق ساثر بهم ولم يعلموا الى أي جهة يتوجه بهم ولم يزل يسير بهم
مع الامواج والرياح لا يلاحظون ما يدور من الزمان حتى فرغ منهم الراد وذهبوا عن الرشاد وصاروا في اشد
ما يكون من الجوع والعطش والفاقي واذا به جزيرة قد لا تحت لهم على بعد فصارت الرياح تسوقهم الى أن وصلوا
اليها وأرسلوا عليهم ساطعاً من الزورق وتركوا فيه واحداً ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فقرأوا فيها فؤاداً كثيرة
من سائر اللوان فأكلوا حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه ورؤيته عجيبة أيضاً
الهيئة والبدن فتنادى بعض المماليك بامه وقال له لانا كل من هذه الفؤاد لا نعلم نستو ونعال عندي

أطعمك من هذه الفؤاد كه المستوية فنظر اليه المملوك وظن أنه من جملة الفرقي الذين غرقوا وطاع على هذه
الجزيرة فقصر برؤيته غاية الفرح ومشي حتى وصل قريباً منه وذلك المملوك لا يعلم الذي قدر عليه في الغيب
وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك المملوك قريباً منه وثب عليه ذلك الرجل لانه عار دورك فوق أكتافه
واقفاً حتى رجلاه على رقبته والاخرى ارتكاه على ظهره وقال له امش معي لك مني خلاص وانت بقصد
جماري فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار يهتف ويقول واسعداه آخر جوا وانجوا بانفسكم من هذه القسامة
واهرقوا الان واحداً من مكانها ركب فوق اكتافي وان اقبلت به بطابوكم ويريدون أن يركبوا كم مثلي فلما سمعوا
ذلك الكلام الذي قاله المملوك هربوا كلهم وقرروا في الزورق فتمتع بهم في البحر وقالوا له - ما اين تذهبون تعالوا
اقعدوا عندنا لتركب فوق ظهركم ونطعمكم ونسقيكم وتسقوا جميعنا فلما سمعوا منهم هذا الكلام أسرعو بالسير
في البحر الى أن بعدوا عنه وتوجهوا متوكئين على الله تعالى ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتى بان لهم جزيرة أخرى
فقطعوا في تلك الجزيرة فقرأوا فيها فؤاداً كه مختلفة الانواع فاشتغلوا بها كل الفؤاد كه واذا هم بشئ في الطريق يلوح
على بعد فاما قريباً منه نظروا اليه فأروه شبح المنظر مرعباً مثل عمود من فضة فلكره مملوك برجله واذا هو شخص
طويل العنق مشقوق الرأس وهو مخنف تحت إحدى أذنيه لانه كان اذا نام يحيط أذنه تحت رأسه ويتغطى
بالاذن الاخرى ثم خدغ ذلك المملوك الذي لكزه وراح به في وسط الجزيرة فاذا هي كلها غسلا نياً كلون بني
آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزوا بانفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلان الذين يا كلون
بني آدم ويريدون ان يقطعوني ويأكلوني فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين وقرروا من البر الى الزورق ولم
يجههوا من هذه الفؤاد كه شيئاً وصاروا مدة أيام فاتفق انه ظهرت لهم بوما من الايام جزيرة أخرى فلما وصلوا اليها
وجدوا فيها جبلاً عالياً فظلموا في ذلك الجبل فقرأوا فيه غاية كثيرة الاشجار وهم جميعاً فاشتغلوا بها كل الفؤاد كه
فلما شمر والاول قد خرج لهم من بين الاشجار أشخاص هائلة المنظر طوال طول كل واحد منهم خمسون ذراعاً
وأنياباً خارجة من فمهم مثل أنياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق هضبة من الحجر
وسوا اليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون في خدمته فجاء هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف المملوك ومما لكه
وأوقفوه بين يدي ملكهم وقالوا لنا اقمنا هذا الطير وبين الاشجار وكان الملك جائعاً فأخذ من المماليك اثنين
وذهبهم ماراً كلهما * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد السبع مائة قالت بلقيس ايها الملك السعيدان الزنوج لما أخذوا
الملك سيف المملوك ومما لكه وأوقفوه بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك اننا اقمنا هذا الطير وبين الاشجار أخذ
ملكهم هلكوا بين ذبحهم ماراً كلهما فلما رأى سيف المملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم انشد هذين البيتين
ألف الحوادث مهجتي وألفها * بعد التنافر والمكرم ألف

أيس الهموم على صنف واحد * عندى محمد الله منها الوفاء

ثم تهدوا أشده ذنن آيتين رماني الدهر بالارزاء حق * فـ وادى في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتى سهام * تكسرت النصال على النصال

فاما سمع الملك بكاءه ونهسه فانه قال ان هؤلاء طيور ملهجة الصوت والنعمة قد أنجبتني أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم في قفص من طعام واكل واحد منهم في قفص وعلة وهدم على رأس الملك اسمع أصواتهم وصار سيف الملك وماله في الاقفاص والنوح يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يكون وساعة ينفكون وساعة يكونون كل هذا وملك النوح به لذبا أصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة أخرى فسمعت أن أباهما عنده طيور لها أصوات ملهجة فأرسلت جماعة إلى أبيها أنقلب منه شيئا من الطيور فأرسل إليها أبوها سيف الملك وثلاثة عمال إلى أربعة أقفاص مع القاصد الذي جاء في طلبهم فاما وصلوا إليها ونظروا فيهم أنجبوا فأمرت أن يطعمهم في موضع فوق رؤسها فصار سيف الملك يتنهب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والامال الثلاثة يكون في أنفسهم كل هذا و بنت الملك تفقه أنهم يفتنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها أو أنجبت ابنة عندها منزلة عظيمة وكان يقضاه الله تعالى وقدره أنها لم تات سيف الملك أنجبت أحسنه وحاله وقد وعدها فأمرت بأكرامهم واتفق أنها اختارت يوما من الايام بسيف الملك وطابت منه أن يجامعها فأبى سيف الملك ذلك وقال لها يا سيدتي أنا رجل غريب وجب الذي أهواه فكيف وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فما تمنع منها ولم تقدر أن تدفعه ولا أن تصل إليه بحال من الأحوال فاما العاهل امره غضبت عليه وعلى عماله فيكرههم وأمرتهم أن يخذلوا ويقتلوا الملك والمساءر والطب في كثره على هذه الحالة أربع سنوات فأبى سيف الملك ذلك الحلال وأرسل ينشفع عند الملك عسى أن يشفعهم ويغضو إلى حال سيئهم ويسترهم عما هم فيه فأرسلت بأحضار سيف الملك فحضر وقالت له ان واقفتني على غرضي أعنتك من الذي أنت فيه وتروح البلادك سالما غافا وما زالت تهضر مع إليه وتأخذ بخاطره فلم يحجم إلى مقصوده فاعترضت عنه مضيقه وصار سيف الملك والامال عندها في الجزيرة على تلك الحالة وهرق أمهاتهم طيور بنت الملك فلم يقها أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشيء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحقق أنهم مابق لهم خلاص من هذه الجزيرة فصارت واقعية من هم الدومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا والطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به إلى مطبخ بنت الملك في كثره على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق أن سيف الملك قد هوى وجماله في يوم من الايام على ساحل البحر فحمد ثوب قبيح جرى فالتفت سيف الملك فرأى نفسه في هذا المكان هو وجماله فتذكر كرامه وأباه وأمه ساعة وتذكر العز الذي كان فيه فبكي وزاد في البكاء والهمب وكذلك الامال بكوا معه ثم قال له الامال يا لك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا امر مكتوب على جماها فادع الله عز وجل وقد جرى القلم بتأخيركم وما ينفعنا الا به راعى الله سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة بقرحها عنا فقال لهم سيف الملك يا اخواني كيف نعمل في خلاصنا من هذه الحالة ونلأرى اننا خلاصا الا ان يخلفنا الله منها بفضل ولو كان خطره إلى أن نأثر به ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا لك الزمان أين تروح من هذه الجزيرة وهي كها غيلان يا كرون بني آدم وكل موضع توجهنا إليه وجدنا فيه فاما أن يا كونوا واما أن يا نمر ونا ويردوننا إلى موضعه ما ونصب علينا بنت الملك فقال سيف الملك أنا أهل الكه شيأ بل الله تعالى يساعدها على الخلاص ويغفرها من هذه الجزيرة فقالوا له كيف نعمل فقال تقطع من هذه الأخشاب الطوال ونعمل من قشرها حبالا ونربط بعضها في بعض ونجعله اذنا كور يسهل في البحر ونأخذ من تلك القماكة ونعمل له حذاء ينف وننزل فيه نمل الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فانه على كل شيء قدير وعسى الله أن يرزقنا الرخ الطيب الذي يوصا إلى بلاد الهند ونغفرها من هذه الحالة ونلأرى حسن وفرحنا به فرحنا شديد اوقاموا في الوقت والساعة يقطعون الأخشاب لمل الفلج ثم فلقوا الحبال لربط الأخشاب في بعضها واسقروا على ذلك مدة

شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شيئا من الخيط ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجهلون بقيمة الثمار
لاشأنهم في صنع الفلك الى أن أتوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبع مائة قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان سيف الملوك
وهما اليك لياقطة والاشباب من الجزيرة وقتلوا الخيل ربطوا الفلك الذي علموه فلما فرغوا من عمله رموه في
البحر ووسقوه من الفواكه التي في الجزيرة من تلك الاشجار ونجسوا في آخر يومهم ولم يملوا واحدا عما فعلوا
ثم ركبوا في ذلك الفلك وساروا في البحر مدة أربعة أشهر ولم يهاوا أن يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا في أشد
ما يكون من الجوع والاعطاش واذا بالبحر قد أرغى وأزبد وطاع له أمواج عالية فاقبل عليهم قساح هائل ومديد
وخفاف فملوكا من الممالك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك القساح فعل بالملوك ذلك الفسحل بكل بكاء
شددا وصاروا في الفلك هو والملوك الباقى وحدهما وبعد أن كان القساح وهما خائفان ولم يزا الا كذلك
حتى ظهر لهما ما يؤمن الايام جبل عظيم هائل حال شاهق في الهواء فظهر لهما بعد ذلك جزيرة خذا في
السير اليها وهما مستبشرين بان يخلصوا مما الجوزة فحينما هم على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعالت أمواجه
وتغيرت صالاته فرقم قساح رأسه ومديده فاختد الملوك الذي بقي من عماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف
الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار بها لحي الى أن صعد فوق الجبل ونظر فرأى قباة فدخل القباة ومشى
بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى الاشجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قدرا كبيرا كل واحد
منهم أكبر من البعل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود وحصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به
من كل جانب وبعد ذلك ساروا امامه وأشاروا اليه أن يمشي معهم وشوا قسبي سيف الملوك خلفهم وما زالوا سائرين
وهو تابعهم حتى أقبلوا على قاعة عالية البناء شديدة الأركان فدخلوا تلك القاعة ودخل سيف الملوك وراءهم
فرأى فيها من سائر الخفاف والجواهر والمادن ما يكل عنه وصف الماسان ورأى في تلك القاعة شبابا لا يأت
بما رضى له لكنه مطو بل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القاعة غير
ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الإعجاب فقال له ما اسمك ومن أي البلاد
أنت وكيف وصلت الى هنا فأخبرني بهديك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا
بخطأ طري ولا كان هذا المكان موصودى وإنما ازل أسير من مكان الى مكان حتى أنال فطالوني فقال له الشاب
وما علمت بك فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وأبى اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم
انه حكى له ما جرى له من أول الامر الى آخره فقام ذلك الشاب في خدمته سيف الملوك وقال يا ملك الزمان أنا
كنت في مصر وهمت بأنك سافرت الى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا الشيء عجيب وأمر
غريب فقال له سيف الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فتفرج علينا
رجوعا الى البحر وكسر جميع المراكب التي كانت هي وذكر له جميع ما جرى له الى أن قال وقد وصلت اليك
في هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك بكفي ما جرى لك من هذه القرية وشدها بها والحمد لله الذي أوصلك
الى هذا المكان فاعد عدي لا تنس بك الى أن أموت وتكون أنت ملكا على هذه الاقاليم فان فيه هذه الجزيرة
انني لا أعرف لها أحدا وان هذه القرود أصعب من كل شيء طاعة فتجدها هنا فقال سيف الملوك يا أخى لا قدر
أن أقدم في مكان حتى تقضى حاجتي ولواطوف جميع الدنيا وأسأل عن غرضي اعل الله ببلقيس مرادى أو يكون
سهي الى مكان فيه أجلى فأوت ثم ان الشاب اتفقت الى قدروا شار اليه فاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرد
مشدود الوسيط بأنحط الحري برودة السماط ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة وفيها من
سائر الاطعمة وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للباب بالانقضاء ووقف
الذي عادة الخدمه ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأتوا بطشوت وأباريق من الذهب فجلسوا أيديهم ثم
جاءوا بأواني الشراب فحور بهين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوها وتلذذوا وطربوا لطلب اباهم وقتهم وجميع
القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الاكل فلما رأى سيف الملوك ذلك ذهب منهم ونسي ما جرى

له من الشدائد هـ وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فقال كانت اللذة الشهامة والستون بعد السبع مائة هـ قالت لقي أيتها الملك السعيد أن سبب الملوك لما رأى قبل القروء ورقتهم تهب منهم وندي ما جرى له من الزينة وشدايد ما كان المذل أو قدوا الشروع ووضعهما في السعدونات الذهب والفضة ثم اتوا بأواني النخل والعاكمة فأكلوا وأما بعد وقت الغوم فريشوا لهم القروش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته وتبسط سيف الملوك وقال له أخرج رأسك من الشباك وانظر إلى شيء من هذا لو أفضت تحت الشباك فنظر فرأى قروءاً قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما به لم تعد تلك القروء إلا الله تعالى فمال سيف الملوك هؤلاء قروء كثير وقد ملأوا الفضا ولا شيء أحسن من هذا الوقت فقال له الشاب إن هذه عادتهم وجسم ما في الجزيرة قد أتى وبهضهم طلع من صفر يومين أو ثلاثة أيام فأنهم يأتون في كل يوم سبت وبقيون هنا حتى أتت به من ضناحي وأخرج رأعي من هذا الشباك فحين يصر وتني يقبلون الأرض بين يدي ثم ينصرفون إلى أشغالهم وأخرج رأسه من الشباك حتى راوه فلما نظر روه قبلوا الأرض بين يديه وانصرفوا ثم إن سيف الملوك قد عد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الشاب نفرًا من القروء فحسروا المائة قرد بالأسفرعه فسافروا في خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصوا إلى آخر جزائرها ثم ودعوه ورجعوا إلى أماكنهم وسافروا سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يومًا يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الخشب ويوما يأكل من ثمر الأشجار وصار يقدم على ما فعل بنفسه وعلى خروج من هذا ذلك الشاب وأراد أن يرجع إليه على أثره فرأى شهاباً سوديلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلاد سوداء أم كيف الحال وليكن لا أرى حتى أنظر إلى شيء هذا الشيخ فلما قرب منه رآه قصيراً على المنيان وكان الذي بناه ياقث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قوله وفيه طاعة وقصر عسكري ثم إن سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرني بحقيقة الأمر وهل سكانه من الأنس أو من الجن فقدم يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحداً يدخل ولا يخرج منه فقام عشي وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعرف طريقه فدخلها فزف لم يراه أحدًا ونظر على عتبة ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبوكة فقدم إلى ذلك الباب ورفع الستارة فبصر ومشي داخل الباب وإذا هو بابوان كبير مفروش بالسطح المبرور وفي صدر ذلك البابان تحت من الذهب وعليه بنت جالسة ووجوهها مثل القمر وعظامها ملبوس الملوك وهي كالمرور في الجنة زفافها وفتحت الفتحة أو بعون سماتها وعظامها الذهب والفضة وكأها لا تتبالي الطهارة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليه وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الأنس أو من الجن فقال أنا من خير الأنس فأتى ملك ابن ملك فقال له أي شيء تريدونك وهذا الطعام وبه ذلك عدد شيء يحسدك من أوله إلى آخره وكيف وصلت إلى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السمات وكشف المكتبة عن السفرة وكان جائعاً وأكل من تلك السمات حتى شبع وتغسل يده وطلع على الفتحة وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما لك ومن أين جئت ومن أوصاك إلى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فبني طيريل فقالت له قل لي من أين أنت وما سبب مجيئك إلى هنا وما مرادك فقال لها أخبرني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك إلى هنا ولا شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحده فقالت له البنت أنا أمي دولة خاتون بنت ملك الهند وأبي ساكن في مدينة مريديس بولاني بسقان هليج كبير ما في بلاد الهند وأقطارها أحسن منه وفيه حوض كبير قد خلعت في ذلك البستان يوماً من الأيام مع حواري وتسريرت أنا وحواري وتولنا في ذلك الحوض وصبرنا لطلب ونشج فلم أشعر إلا بشيء مثل السحاب نزل على وحط في من بين حواري وطار بي بين السحاب والأرض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوفي مطمة من القاب ثم طار بي مدة قليلة وبعد ذلك أنزاني في هذا القصر ثم انقلب من وقتي وساعة فإذا هو شاب هليج حسن الشاب نظيف الشاب وقال لي أتعرفني فقلت لا يا سيدي فقال أنا ابن الملك الأزرق ملك الجان وأبي ساكن في قلعة القمارم وفتحت يده

سنة ألف من الجن الأهلية والنواصب وانفق لي أني كنت عابرا في طريق ومتوجها إلى حال سبيل
 قرأتك وشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجوارى وجئت بك إلى هذا القهر المشيد وهو موضعي
 وسكني فلا أحد يملأ قلبه من الجن ولا من الأنس ومن الهند إلى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة فتعق
 أني لا تنظر بين بلادك وأهلك أبدا فاقدمي عندي في هذا المكان مطعنة القلب والباطر وأنا أحضر بين
 يدك كل ما تطالبنه ثم بعد ذلك عانقني وقبلاني وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت ليلة الثلاثاء والساعات الستون بعد السبع مائة قالت باغني أيها الملك السعيد أن ابنتي قالت
 لسيف الملوك ثم إن ابن ملك الجان بعد أن أخبرني عانقني وقبلاني وقال لي أقدمي هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني
 وغاب عني ساعة وبعد ذلك أتني ومعه هذا السعاط والفرس والبسط ولكن لم يجئني إلا في كل يوم الثلاثاء وعند
 مجيئه يأكل ويشرب هي وبهائلي ويقبلني وأيا بنت بكر علي الجمالة التي خافني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيئا
 وأنى اسمه تاج الملوك ولم يملأني بخبر ولم يقع لي على أثر وهذا حديثي غدني أنت بعد شك فقال له سيف
 الملوك إن هدي شي طوبى وأخاف أن يحدث بك يطول الوقت علينا فيجيءنا الفريث فقالت له أنه ليسافروا من
 هندي الأقبل دنو لك ساعة ولا يأتي إلا في يوم الثلاثاء فاقدمي وأطعمي وطيب خاطرك وحدني بما جوى لك
 من الأول إلى الآخر فقال سيف الملوك معا وطاعة ثم أهديتني حتى أكلته من الأول إلى الآخر فلما وصل
 إلى حكاية يديه بالجمال تغرغرت منها ما بالدموع الفزار وقالت ما هو ظني فيك يا يدي به الجمال آه من الزمان
 يا يدي به الجمال أمدت كبريتي وتقولين أين راحت أختي دولة خاتون ثم انها زادت في الكاء وصارت تنأسف
 حين لم تدم كرها يدي به الجمال فقال له سيف الملوك يا دولة خاتون انك انسية وهي حنية فمن أين تكون هذه
 أختك فقالت له انها أختي من الرضاع وسبب ذلك أني نزلت تنفرج في البستان فجاءها الطلق فولدتني
 في البستان وكانت أم يدي به الجمال في البستان هي وأعوامها لثاءها الطاق فنزلت في طرف البستان وولدت
 يدي به الجمال وأرسلت بعض جوارىها إلى أي تطلب منها ما ماح وحب والحب لولادة فبشيت إليها أي ما طلبته
 وعزمت عليها إقامة وأخذت يدي به الجمال معها وأتت إلى أي فأرضعت أي يدي به الجمال ثم أقامت أمها
 وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت إلى بلادها وأعطت أي حاجته وقالت لها إذا
 أحضرت إلى أجدك في وسط البستان وكانت تأتي يدي به الجمال مع أمها في كل عام ويقومان عنده فامدة من
 الزمان ثم يرجعان إلى بلادهم ما ذلوا كنت أنا هندية أي با سيف الملوك ونظر بك هندي في بلادنا ونحن مجتمع
 شامنا من كل العادة كنت أحمل عليمي له حتى أوسلك إلى مرادك ولكن أنا في هذا المكان ولا يعرفون
 خبري فلو عرفوا خبري وعلموا أني هنا كانوا قادرين على خلاصتي من هذا المكان ولكن الأمر إلى الله سبحانه
 وتعالى وأي شيء أعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالى بي فرب ونسب إلى حيث يريد الله تعالى فقالت له
 لا تقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة مائة ليلة بنا هذا المليون في ساعة ورجعنا فقال سيف الملوك أنا
 أختني في موضع وإذا جاز على أخريه با سيف فاقدمي فقالت له ما قدر أن تقتله الآن قتلت روحه فقال لها
 سيف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا سألت الله عنها مرات عديدة فلم يقر لي مكانها فاتفق أني ألحقت عليه يوما
 من الأيام فاعظمتني وقال لي كم تسألني عن روعي ما سبب سؤالك عن روعي فقالت له يا حاتم أنا ما بقي لي أحد
 غيرك إلا الله وأنا ما دممت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وإن كنت أنا ما أحفظ لروحك وأحفظها في وسط هيبي
 فكيف تكون حيا بعدك وإذا عرفت روحك حفظتها مثل هيبي اليمن فعند ذلك قال لي حسين ولدت أخير
 الخيمون إن هلاك روعي يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فأخذت روعي ووضعتها في حوضه
 عصفور وحملت العصفور في حق ووضعت الحق في عابسة ووضعت العابسة في داسل سبع عاب ووضعت
 القلب في قاب سبع صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البهر المحيط لأن هذا الجانب
 بعيد عن بلاد الأنس وما يقدر أحد من الأنس أن يصل إليه وها أنا قالت لك ولا تقولي لا حدي على هذا فانه من
 بيني وبينك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فاما كانت الاميرة الموقية السبعين بعد السبع مائة﴾ قالت باقني ايها الملك السيد ان دولة خاتون لما اخبرت
سيف الملوك بروح الجنى الذى خطفها ويبيت له ما قاله الجنى الى ان قال لها وهذا امر بيننا قالت فقالت له
من احدثه به وما يا نبى احد غيرك حتى اقول له ثم قالت له والله انك جئت بروحك في حصن حصين من عظيم
لا يصل اليه احد فكيف يصل الى ذلك احد من الانس حتى لو فرض الهل وقد راقه مثل ما قال المتخيمون
فكيف يكون احد من الانس يصل الى هذا فقال ربعا كان احد منهم فى اصبه خاتم سليمان بن داود عليهم
السلام وياتى الى هنا ويضع يدهم هذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع
روح فلان فيطاع التابوت فيكسر والاهم نادى كذلك والاهم يخرج اصفه من الحق ويخذه فاموت
انما قيل سيف الملوك هو انا بن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام فى اصبه في قومي بنا
الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر هل كلامه هذا كذب ام صدق فعند ذلك قام الاثنان ومضى الى ان وصل الى
الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك فى الماء الى وسطه وقال بحق ما فى هذا الخاتم
من الاسماء والاسم وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام ان يخرج روح فلان بن الملك الاثرق الجنى فعند
ذلك هاج البحر وطلع التابوت فاخذ سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والاهم وأخرج
الصفه من الحق وتوجه الى القصر وطلعا فى التفت واذا بفرقة هائلة وشئ عظيم طائر وهو يقول باقني
يا ابن الملك ولا تقننى واجعاني عتيقك وانا باغلك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقتل اصفه فور
ثلاث يدخل هذا المامون القصر ويأخذونه منك ويقتلوك ويتلنى بهدك فعند ذلك خنق اصفه فور رقت
فوقع الجنى على الارض كود مراد اسود فقامت خاتون قد خطفتها من يدي هذا المامون وكيف نعمل فقالت سيف
الملوك المستعان بالله تعالى الذى لا ناله يد برياء ويمننا على خلاصتنا ما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقام
من ابواب القصر فخرج عشرة ابواب وكانت تلك الابواب من الحديد والورد وصاها من الذهب والفضة
ثم انشدها بالان كانت هناك من الحريز والابريسم وربط الابواب بعضها فى بعض وتماون هو دولة خاتون الى
ان وصلها بها الى البحر ورمها فيه بعد ان صارت قد كاور بطوه على الشاطئ ثم رحل الى القصر وحلها
الذهب والفضة وكذلك الجوهر والياوق والمعادن الذهبية وتعلقا جميع ما فى القصر من الذى خف به
وعلائمه وعظاه فى ذلك الفلك وكما فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاه ولا يخفيه وعملها
خشيته من على هيئة الجنازيف ثم حلالا الى وتر كالمالك يحري به ما فى البحر ولم يزل الاسأرين على تلك الحالة
مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهم ما الراد واشتد عليهم ما الكبر وبوضاقت أنفسهم اقلها من الله ان يرزقه ما
الغناء مما فيه وكان سيف الملوك فى مدة سيرهم اذ انما يحمل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف
بينهم ما فيه ما على تلك الحالة ليلته من الليلى فاتفق ان سيف الملوك كان ناعما ودولة خاتون تقطانه واذا
بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى مدينة وفى تلك المدينة مراكب فظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا
يقول مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس هلت ان هذا البربرية مدينة من
الدين وانما وصل الى اعمار ففرحت فرحاشد وانهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الرئيس
عن اسم هذه المدينة وعن هذه المدينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا اخى ما اسم هذه المدينة وما يقال
لهذه المدينة وما اسم ملكها فقال له الرئيس يا صاقيع الوجه يا بار الله اذا كنت لا تعرف هذه المدينة ولا هذه
المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا غريب وقد كنت فى مدينة من مهن القهار فانكسرت
وغربت بجميع ما قيم او طلعت على لوح فوصلت الى هنا فسالته عن الاسوال ما هو عيب فقال الرئيس هذه
مدينة عمارية وهذه المدينة تسمى مدينة كسي البحر من فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحاشد
وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت يا سيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة
عمى اخوانى * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
﴿فاما كانت الاميرة الموقية والسبعون بعد السبع مائة﴾ قالت باقني ايها الملك السيد ان دولة خاتون لما قالت

اسيف الملوک ابشر بالفرج القربى فان ملك هذا المدينة لم يأتى امرأته واسمها الى الملوک ثم قالت له اسأله وقل
له هل سلطان هذا المدينة على الملوک طيب فسأله عن ذلك فقال له الرئيس وهو من طائفة من طائفة
ما بنت الى هنا وانما انزل غريب من غريبك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الرئيس
وقال اسمها من الذين وهو من رؤساء ابيها وانما خرج ابنتها فلم يجدوها ولم يزل دائرا حتى
وصل الى المدينة ثم قالت اسيف الملوک قل له يا رئيس من الذين قال كالم سيدك فناداه بما قاله له فلما
سمع الرئيس كلام سيف الملوک اغماط غطا شفاها وقال له يا كاتب من انت وكيف عرفني ثم قال له من البهريه
نار لوني عصا من الشموع حتى اروح الى هذا القصر واسم رأيه فاحذ الصداق وتوجه الى جهة سيف الملوک
فراى الفلك ورأى فيه شبه عجيبا بهياف قد دس عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة
مثل فاقه القمر فقال له الرئيس ما الذى عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الرئيس هذا
الكلام وقع مقشعا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدة وبنت ملكه فلما طاق ترك الملك وما فيه وتوجه الى
المدينة وطاع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الرئيس من جبالك لي بشرك فأذن
له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال يا ملك عندك البشارة فان بنت اخيك دولة خاتون
وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي فى الفلك وتحت شمس شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه
فرح وخلق على الرئيس خلة سنية وأمر من ساعته ان يزود المدينة لسلامة بنت اخيه وأرسل اليها وأحضرها
عنده هي وصيف الملوک وسلم عليها ما وهبها بالسلامة ثم انه أرسل الى اخيه ليعلم ان ابنته وجدت وهي عنده
ثم انه لما وصل اليه الرسول فحز واجتمعت العسكر وسافر تاج الملوک أبو دولة خاتون حتى وصل الى اخيه على
الملوک واجتمع بينه دولة خاتون وفرحوا فرما شديدا وقد تاج الملوک عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته
وكذلك سيف الملوک وسافر واتي وصلوا الى سرديب بلاد ابيها واجتمعت دولة خاتون بأمرها وفرحوا بالسلامة
واقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه أكرم سيف الملوک وقال له يا سيف الملوک انك
فعلت منى ومع ابنتي هذا الخير كله وانما لا أقدر ان اكاثر عليك وما يكافئك الرب العالمين واسكن اريد منك ان
تقدم على القصر فى موضعي وتسلم في بلاد الهند فاني قد وهبت لك ملكي وتحتي وخزائني وخدمى وجميع ذلك
يكون هبة في لك ففهم ذلك قام سيف الملوک وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال يا ملك الزمان فبات
جميع ما وهبته لي وهو مردود على اليك هدية أيضا وانما ملك الزمان ما اريد مما ملكه ولا سلطانه وما اريد الا ان الله
تعالى يبارك في قصري فقال له الملك هذا خزانتي بين يديك يا سيف الملوک مهما طلبته منها اخذه ولا تشاورني
فيه وجزاك الله عنى كل خير فقال سيف الملوک أعز الله الملك لا حظ لي في الملك ولا في المال حتى أبلغ مرادى
ولا تكن غرضي الا ان أنفج في هذه المدينة وانظر ثوارها واسواقها فأتاج الملوک ان يحضر والى فرسا
من جبال الجبل فأحضر والى فرسا من جبال الجبل فركبها واطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة
فبينما هو ينظر عينا وشمالا ان رأى شابا ومعه قباء وهو ينادى عليه بخمسة عشر دينارا فقام له فوجدته يشبه أخاه
ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا انه تغير لونه وحاله من طول القربة وشقات السفر ولم يعرفه ثم قال من حوله
ما أتواخذ الشاب لا يستخبره فاتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذى أنا فيه وخذوه عندكم لى ان أجمع
من الفرجة فقاموا انه قال اهدم خذوه وأوصلوه الى السجن وقالوا له هذا الملوک من عيالكم عرب منه فأخذوه
وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوک من الفرجة وطاع القصر ونسي أخاه ساعدا
ولم يذكروه احد فصار ساعدا فى السجن ولما خرجوا بالاسارى الى أشغال العمارات أخذوا ساعدا معهم وصار
يشغل مع الاسارى وكثر عليه الوحش وكث ساعدا على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكر في أحواله ويقول في
نفسه ما سبب محبتي وقد اشتغل سيف الملوک بما هو فيه من السرور وغيره فانتفى أن سيف الملوک جالس يوما من
الايام وقد كرا خادسا فقل للمالك الذين كانوا معه أن الملوک الذى كان معكم فى اليوم القلاني فقالوا اما
قالت انما أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوک انما قالت لكم هذا الكلام ووافقت لكم أوصلوه الى القصر

بهذين كان ما مشعلان وقد امة غم كثيرة برها و هذه من جهة اخرى في كميته فلما راى ان الله يشر و فرح و رحب
 بنا وقال اهل اولوسملا تالوا عندى حتى اذبح لكم شاة من هذه الاغنام واشربوا طعمكم فقلنا له و اين موضعه
 فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها صخرة ونا كثيرة مثلكم
 فمروا وواقفوا واهمهم حتى فجعلناكم الضيافة فاعطىنا ان كلامه حتى فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة
 فرائنا الضيوف التي فيها كاهن عظيمنا فبين دخلنا عليهم - فقال واحد منهم انار بعض وقال الاخر اناضيف
 فقلنا انهم اى شئ هذا القول الذي تقولونه ما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا لاننا نحن انتم فقلنا لهم نحن ضيوف
 قالوا انما الذي ارقكم في هذه الايام لاننا لا نرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يا كل بني آدم وقد
 اجمعنا ويريد ان ياكلنا فقلنا لهم كيف اجمعكم هذا القول فقالوا انه في هذا الوقت يجمعكم مثلنا فقلنا لهم
 وكيف يجمعنا فقالوا ان الله ياتيكم باقداح من الابن ويقول لكم انتم تهم من السفر فخذوا هذا الابن واشربوا
 منه حتى تقيمون معه اثم يرون مثلنا فقلت في نفسي ما بقي لنا الا لاص الايجب له خفرت حفرة في الارض
 و جعلت عليهم اثم بعد ساعة دخل المليون القول علينا و معه اقداح من الابن فذاولني قد ها وناول من هي كل
 واحدة قد ها وقال لنا انتم جئتم من البرعها شاخذوا هذا الابن واشربوا منه حتى اشوى اكم اللحم فاما انا فاحذت
 القدح وقربت منه من في ودلته في الحفرة و جعلت اذ قد راحت عيني و غميت وامسكت عيني بيدي و صرت ابكي
 و اصرخ وهو يهدها و يقول لا تخف واما الاثنان رفيقاي فانهما اشربا الابن فجمعهما فقام المليون من وقته وساعته
 واغلق باب المغارة وقرب مني وجس اضلاحي فوجدني حز بلا و ما على شئ من اللحم وجس غيبي فراه
 سمينا فخرج ثم ذبح ثلاثة اغنام وسخنها و جاء باسباح من المدييد فوضع فيها لحم الاغنام ووضعها على النار وشواه
 وقد مه الى ريفي فاكلوا كل معه - ما ثم جاء برفق ملاقن خرا وشر به ورقه على وجهه وشهر فقلت في نفسي
 انه غرق في النوم وكيف اقلته ثم تذكرت الاسباح فخذت منها سيفين ووضعتهما في النار وصبرت عليهم - ما
 حتى صار انا في البحر ثم قمت وشددت و سطى ونهضت على اقداحي را حذت السيفين المديديدي و قربت
 من المليون وادخلتهم ما في عييه وانكأ ت عليهم - ما بقوتي ففهم من حلاوة الروح فقام على قدميه واراد ان
 يمسكني به دان عي فهربت منه داخل المغارة و هو يدعي خافي فقلت لاهممان الذين عنده كيف العمل مع هذا
 المليون فقال واحد منهم يا ساعد انمض واصعد الى هذه الطافة فخذ فيها سيفا صغيرا فخذ و قد عال عندى حتى
 اقول لك كيف تعمل ففعلت الى الطافة واخذت السيف واثبت عند ذلك الرجل فقال خذ و اضرب به في
 وسطه فانه عرت في الحال ففقت وجر يت خلفه وقد تعبت من الجري فجاء الى العجمان ليقتلهم فجئت اليه
 وضربته بالسيف في وسطه فصار فيه من فصح علي وقال لي يا رجل حيث اردت قتلي فاضربني ضربة
 ثانية ففهممت ان اضربه ضربة ثانية فقال الذي دني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش
 ويهلكنا * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبع مائة قالت بائني ايها الملك السعيد ان ساعد اقل لما ضربت
 القول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني واردت قتلي فاضربني ضربة ثانية ففهممت ان اضربه فقال لي
 الذي دني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتنعت امر ذلك الرجل ولم اضربه
 فبات المليون فقال لي الرجل قم افزع المغارة ودعنا نخرج منها اهل الله يساعدا ونستريح من هذا الموضع
 فقلت له ما بقي علينا من ربل نستريح فندمج من هذه الاغنام ونشرب من هذا البيرة لان البرطويل فاقنا في
 هذا المكان مدة شهر من ونحن نأكل من هذه الاغنام ومن هذه الفواكه فانفق انا جالسنا على شاطئ البحر
 يوما من الايام فرائنا مركبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فاسترنا الى اهلها و همنا عليهم - ما فخافوا من ذلك القول
 وكانوا يرفقون ان هذه الجزيرة فيها غول يا كل الا دمين فطلبوا الهروب فاسترنا اليهم - ما فاضل عجمنا
 وقربتهم وصرفنا ناصح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حديد الصبر باعاشا الركاب اني ارى هذه
 الاشباح آدميين مثلنا وليس عليهم - مزي الفيلان ثم انهم ساروا جهة ناقية لاقبل الى ان قربوا من اهلها ففهموا

أنا آدميون سلوا علينا فردنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل النول الملعون فشكرونا ثم انه تزودنا من الجزيرة بشي من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك نارت علينا ريح وازداد ظلام الجوف كما كان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فالتكسرت وتجزعت الواحها فقدر الله العظيم اني تعانت بلوح من اوركنته وسار في يومين وقد اتيت في ريح طيبة فصرت فوق الوح اذ قد برح لي ساعة ومائة حتى اوصاني الله تعالى الى البر بالسلامة فطاعت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا لا ادري ما صنع قد اضرب في الجوع وحصل لي الجهد الاكبر فأتيت الى سوق المدينة وقد نواريت ووقلت هذا القباء وقلت في نفسي ابيه وآكل ثمينة حتى يقضي الله ما هو قاض ثم اني يا اخي اخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في غنة حتى انبت أنت ونظرتني وأمرت في الى القصر فأخذني القبان وسهتوني ثم انك تذكرتني بهذه المدة فأحضرتني عندهك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك ابودولة خاتون حديث الوزير ساعد فجهبا من ذلك عجايبا شديدا وقد أعاد تاج الملوك ابودولة خاتون مكانا مليها سيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك وتحدث معه وتذكره على احسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم أسهي في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طيب نفسك ساعد فجهبا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد «وأما» ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانهم اوصلت اليها الاخبار برجوع أخيه ابودولة خاتون الى أبيها وعلمت انها قالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زيارته بديعة وحلي وحلل فتوجهت اليها فلما سقرت من مكانها قابلتها الملكة ابودولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وساقها بين عينيها وساهت بها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم سالتها تهنئان فقالت بديعة الجمال للدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أخي لا تسألني عما جرى لي من الأمور بل ما نقامي الخلاق من الشدايد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أخي اني كنت في القصر المشيد وقد استوى على فيه ابن الملك الازرق ثم حدثتني ببيعة الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وما جرى له في القصر وما قام من الشدايد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قام الابواب وجعلها فلكا وعمل لها عجايب وكيف دخل الى ههنا فتهجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أخي ان ههنا من أغرب البهائم فقالت دولة خاتون وأريد ان أخبرك بأصل حكايته لكن عندي الجماعة من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما يبب اليها وانت أخي ورفيقتي وبي وبينك شيء كثير وأنا اهرف ألك ما تطلبين لي الا تخبرني عن شيء تصفه بين مني وأخبرني بما عندك ولا تسقي مني ولا تخفي عني شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتي في القباء الذي أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليه السلام فلم يشقه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتهنئ التي أرسلها اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل أن يفقه فلما أخذه سيف الملوك ففقه وأراد أن يلبسه فرأى فيه صورته ففقهها وخرج في طلبك وقاسى هذه الشدايد كلها من أجلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسيون بعد الصبح قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان دولة خاتون أخبرت ببيعة الجمال بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه أياها وان سبب القباء الذي فيه صورته وحين طاب الصورة خرج من ملكه هاءا وغاب عن أهله من أحوالها وقالت له أنه قاسى من الأهوال ما قاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد أهر وجدها وخرجت من دولة خاتون ان ههنا شيء لا يكون أبدا فار الانس لا يتفقون مع البان فصارت دولة خاتون تفتها سيف الملوك وحسن صورته وسيرة وفروسته ولم تزل تثني عليه وقد كراهها صفاته حتى قالت يا أخي لاجل الله تعالى ولا جلي قهدي معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان ههنا الكلام الذي تقولينه لا أسعه ولا أطيعك فيه وكانهم لم يسمع منه شيئا ولم يقع في قلبه شيء من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرة وفروسته ثم ان دولة خاتون صارت تتنصرع لها وتقبل رجلاها وتقول يا بديعة الجمال

بحق الذين رضعناه أنأوأنت وحق النفس الذي على خاتم سليمان عليه السلام أن تسهي كلامي هذا فاني
 شكرت له في القصر المشيد بأني أريه وجهك فبالله عليك أن تزيه صورتي مرة واحدة لأجل خاطري وأنت
 الأخرى تتغلر به وصارت تبكي اه وتضعزع اليها وتبكي يد يهاور جليلي اسحق رضىت وقانت لأجلك أريه وجهي
 مرة واحدة فمنذ ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبالت يد يهاور جليلي وخرجت وجاءت الى القصر الا كبر الذي في
 البستان وأمرت الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن أواني الشراب مصوفة ثم أن دولة
 خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسا في مكانهما وبشرت سيف الملوك بلوغ أريه
 وحصول مراده وقالت له توجهه الى البستان أنت وأخوك وأدخلوا القصر وأدخضا عن أعين الناس بحيث
 لا ينظر كما أحدهم في القصر حتى أجيء أنا بديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد ودقوا بها الى المكان الذي
 دلتهم ماعليه دولة خاتون فلما دخلوا رأيا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب جلسا
 ساعة من الزمان ثم أن سيف الملوك قد كرم مشوقه فضاق صدره وهاج عابه الشوق والفرام فقام وعشى
 حتى خرج من دهايز القصر فتمه أخوه ساعد فقال له يا بني أقدم أنت مكانك ولا تتبعني حتى أجيء إليك فتعد
 ساعد وقرل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الفرام حيران من فرط الشوق والهيام وقد هز
 الشوق وغلب عليه الوحشة فأنشد هذه الأبيات

يا بديع الجمال مالي سواك * فارحمني أني أسير هواك * أنت سؤالى ومنه في وسري
 قد أنى القلب أن يحب سواك * ليت شمرى هل تعالين بكائي * طـول ليلى مسه الجفن باكي
 فري النوم أن يلم يحفني * فحسى في المنام أني أراك * فاعطني في الهوى على مستقام
 أنة نبيهم من هولكات جفاك * زادك الله بهجن وسورا * وجميع المهادتكون فداك
 فحشر العاشقون تحت لوائى * وجميع الملاح تحت لوائى

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين بدية الحسن أضحت نعتي أبدا * لانها في ضمير القلب أسراى
 فان نقطة فخط في عيها * وان سكنت ففها عدا ضميرى

ثم بكى بكاه شديدا وأنشد أيضا هذه الأبيات وفي كبدى نار يزيد وقودها * وأنتم مرادى والفرام بطول
 أميل اليكم لا أميل لغيركم * وأرجس ورضاكم والحب حول * ليكى ترجوا من أهل الحب جبهه
 وأضعفه والقلب منه عليل * فرقا وجودا وانعموا ونفضلوا * فلم انتقل عنكم واستأحول
 ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين واصلتنى الهموم وصل هواك * وجفاني الزاد مثل جفاك
 وعكلى لي الرسول أنك غضبي * يا كفى الله شرماء وحاكى

ثم أن ساعد استبطأه فخرج من القصر بفش عليه في البستان فرآه ما شباقى البستان مقهيرا وهو ينشد هذين
 البيتين والله والله المظلم وحق من * يتسلمون القرآن سورة فاطر
 ما يطال طرقى في محاسن من أرى * الا وشفتك يا بديع مسامرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد وأخوه وصاروا يفرحان في البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر
 ساعد وسيف الملوك وأما ما كان من أمر دولة خاتون فلما لما أتت هي وبدية الجمال الى القصر دخلا فيه
 بعد أن أشفقتا على ما كانا في بيتهم فلو افهم جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أهدت وبدية الجمال تختا من
 الذهب القباس عليه فلما رأيت بدية الجمال ذلك التخت جالست عليه وكان يجيبها طاقة فحشر على البستان
 وقد أتت انخدأ ما أنواع الطعام الفاخرة فلما كانت بدية الجمال هي ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلطمها حتى
 اكففت ثم دعت بأنواع الحليات فادخرتها لخدماء وأكلتها منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم أنهما مات
 الشراب وآلات المدام وصفت الأباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تلاً وتلقى بدية الجمال ثم تلاً
 المكاس وتشر بهي ثم أن بدية الجمال نظرت من الطاقة التي يجيئها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الآثار
 والأغصان فاحسنت منها التفاتة الى جهة سيف الملوك فرآته وهو دائر في البستان وخلفه الوزير ساعد ومهنت

جارية حامله شيأمن الا كل وعامله أيضا قد انبأ ملائكة ثم قدوت بديعة الجمال ووضعت الجارية بين يديها
الا كل والمدام فلم تمكننا غير ساعة الا وسيف الملوك قد اقبل فلا قومه بالسلام وتعاثوا رقدها * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت ليلة السادسة والسبعون بعد السبع مائة ﴾
قالت يا بني ايها الملك السعيد ان بديعة الجمال لها عصير الطعام والشراب وجاء سيف الملوك فلا قومه بالسلام
ثم قدما يا كلان ويشر بان ساعة فقات بديعة الجمال يا ابن الملك اذ دخلت بسببان ارم ترى خيمة كبيرة
منصوبة وهي من اطلال احمر وبطانته امن حررا خضر فادخل الخيمة وقوقاك فالتفت ترى عجوزا جالسة على
قنطرة من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحتشام وانظر الى جهة القنطرة
تجد تحتها نعلان منسوجة فضة فان الذهب مزر كنه بالعماد نفذ تلك النعال وقبيلها وضعتها على رأسك ثم حطها
تحت ارجلكم ايمن وقف قدما العجوز وانت ساسا كمت مطرق الراس فاذا سالتك وقالت لك من اين جئت وكيف
وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال فاسكت أنت حتى تدخل جاريتي
هذه وتحدث معها ووقتها نظفها عليك ونسرتني خاطرها بانك كلام اهل الله تعالى به طيف قلبها عليك وتجهيدك
الى ما ترى يد ثم انما نادى تلك الجارية وكان اسمها امر جافة وقالت لها بحق محبتي ان قد مضى هذا الحاجة في هذا
اليوم ولا تنهاني في قضائهم وان قضيتهم في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولكم الاكرام ولا يكون عندي
أعز منك ولا اظهر مني الا عليك فقامت لها ياسيدي ونور هني قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأيي
وعني فقامت لها ان نعم لي هذا الانسي على اكتافك وتوصيها الي بسستان ارم عند جدتي أم أبي وتوصيها
الي خيمتي او تحفة على عيني واذا دخلت الخيمة أنت واباء ورأيتهم أخذوا النعال وخبرهم ما وقالت له من اين أنت
ومن أي طريق أتيت ومن أوصاك الى هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى
أقضيها لك فعدت ذلك ادخلت بسرعة وسلمي عليها وقولي لها ياسيدي اني لذي جئت به هنا وهو ابن ملك مصر
وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون وأوصلها الى ايها سالة وقد
أوصلته اليك لاجل ان يجبرك ويهزلك بسلا متهمتها فتعني عليك ثم بعد ذلك قولي لها يا الله عليك أما هذا
الشباب صالح ياسيدي فتقول نعم فعدت ذلك قولي لها ياسيدي اني انه كامل المرض والمرودة والشجاعة وهو
صاحب مصر وما كره او قد جرى سائر الخصال الحسنة فاذا قالت لك أي شيء حاجتك فقولي لها ان سمعتني
تسلم عليك وتقول لكالي مق وهي قاعدة في البيت عازبة بالازواج فقد طالت عليها المدة فما رادكم بعد مزواجها
ولا أي شيء حازرق جينها في حياتك وحيات أمها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف فعل في زواجها فان كانت
هي تعرف أحدا أو وقع في خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعدت ذلك قولي
لها ياسيدي ان نعمت تقول لك ان كنتم تريدون تزويجي بسليمان عليه السلام وصورتكم له صورتي في القباء فلم
يكن له نصيب في وقد أرسل القباء الى ملك مصر فأعطاه لولده فرائي صورتي منقوشة فيه ففدعتني وترك ملك
أبيه وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائجا الى الدنيا على وجهه وقاسي اكبر الشدة ائده والاهوال من
أدلى ثم ان الجارية سمعت سيف الملوك وقالت له فخرجت عيني ففعل فطارت به الى الجوز ثم بعد ساعة قالت له
يا ابن الملك افتح عينيك ففتح عينيه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مر جانة ادخل ياسيد
الملوك هذه الخيمة فذكر الله سيف الملوك ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى العجوز قاعدا على القنطرة
وفي خدمتها الجوارى فقرب منها بأدب واحتشام وأخذ النعال وقبيلها وفضل ما وصفت له بديعة الجمال
فقالت له العجوز من أنت ومن اين أتيت ومن أي البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان ولا شيء أخذت
هذه النعال وقبيلها ومتى قامت لي على حاجتي ولم أقضها لك فعدت ذلك دخلت الجارية مر جانة وسلمت عليها بأدب
واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذي قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاطت
منها وقالت من اين يحصل بين الانس والجن اتفاق * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت ليلة السابعة والسبعون بعد السبع مائة ﴾ قالت يا بني ايها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت
الكلام من الجارية اغتاطت غيظا شديدا وقالت من اين للانس والجن اتفاق فقال سيف الملوك أنا انفق

هـ لك وأكون غلامك وأمرت على سبيلك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنتظر من صدق وعدهم كذبي
 وحسن مروءتي معك ان شاء الله تعالى ثم ان البهوز تفكرت ساعة زمانية وهي مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها
 وقالت أيها الشاب الملعن هل تحفظ انهم يدواما شاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على
 الماء اني أحفظ العهد فمعه ذلك قالت البهوز أنا أفضي اليك حاجتك ان شاء الله تعالى وان كنت روح في هذه
 الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من افوا كه التي لانظيرها ولا في الدنيا مثلاً حتى أدركت ابنتي ولدي
 شهبال فيحضر وأحدثت معه في شأن ذلك ولا يكون الاخير ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفني ولا يخرج عن امرى
 وأزوجه لك بنته بديعة الجمال فطاب نصيبها فانها تكون زوجة لك يا سيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام
 شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان وأما البهوز فانها التفتت الى تلك الجارية
 وقالت اها اطاعي فتشبي على ولدي شهبال وانظريه في أي الاقطار والا ما كان وأحضريه عندي فراحلت
 الجارية وفقتت على الملك شهبال فاجتعت به وأحضرتة عندها ما كان من أمرها «واما» ما كان من
 أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج في البستان واذ انجسته من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروا فقالوا
 من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا له بعضهم انا نحننا عليه
 بهيمة ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتشاورون قدامه لئلا يأتوا الى سيف الملوك في طرف البستان وقعدوا
 عنده وقالوا له أيها الشاب الملعن ما فعلت في قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولته نحاقون منه فانه كاذب غدار
 قد مكربها ولولا ان الله قتلته لاهلها ما خصلت أبدا وكيف قتلتها فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلتهم بهذا
 الخبايا ثم لذي في أمهي فثبتت عندهم أنه هو الذي قتله فقبض اثنين على يديه واثنين على رجليه والآخر
 قبض على فقه حتى لا يهيج فيه سمه قوم الملك شهبال فيقتلوه من أيديهم ثم انهم جميعا ملوه وطاروا به ولم يزلوا
 طائرين حتى نزلوا عندهم فماتوا جميعا وبين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين
 هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلته ولدي وحشاشة كبدى ونور بصري بغير حق وبغير ذنب ففعله
 ملك فقال له سيف الملوك نعم أنا قتلتها ولكنه لظلمه وعدوانه لانه كان يأخذ أرباب الملوك ويذهب بهم
 الى انجر المظلمة والقصر المشدود يفرق بينهم وبين أهلهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخبايا الذي في أمهي
 وعجل الله بروحه الى النار وبقيس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فمعه ذلك
 دجاوز به وقال له هذا قاتل ولدي ولا محالة من غير شك فسادا تشير على في أمره فهل أقنعه أم أفيج قتله أو
 أعذبه أم أصيب عذاب أو كيف أعمل فقال الوزيرا لا كبر أقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا
 شديدا وقال آخر أقطعوا وسطه وقال آخر أقطعوا أصابعه جميعا وأحرقوها بالنار وقال آخر أصابوه وعمار
 كل واحد منهم بكم بهمبرأيه وكان عند الملك الازرق أمير كبير له خبرة بالامور ومعرفة بأحوال الدهور
 فقال له يا ملك الزمان اني أقول لك كلاما والراي لك في سماع ما أشير به عليك وكان هو مشير به لملكته
 ورئيس دوانه وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه
 وقال له يا ملك الزمان اذا أشرت عليك برأي في شأن هذا الامر هل تتبعه وتطيعني الا ان قال له الملك بين رأيك
 وعليك الا ان قال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تهقل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب
 لانه نكت يدك وفي حياك وأسيرك ومتى طلبت موجدته وتفعل به ما تريد ناصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل
 بستان ارم وتزوج بديعة الجمال فقتل الملك شهبال وصار منهم واحد اوج ساعته فبغوا عليه وأقوا به اليك وما أحنى
 حاله منهم ولا منك فان قتلتها قال الملك شهبال يطلب نار منك ويأديك ويأتيك بالاسكر من أجل دنسه ولا
 مقدرة لك على عسكره وارس لك به طافية فسمع منه ذلك وأمر به ففعله هذا ما جرى لسيف الملوك «واما»
 ما كان من أمر السيد بديعة الجمال فانها لما اجتعت بالدهش شهبال أرسلت الجارية تفقش على سيف الملوك
 فلم تجده فخرجت الى سيدتها وقالت ما وجدته في البستان فأرسلت الى عملة البستان وما انهم عن سيف الملوك
 فقالوا نحن رأينا قاعا تحت مشيرة واذا همة أشفا من جماعة الملك الازرق فزاعده وعده فوامه ثم
 انهم ملوه ودفنوه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيد بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاضت

فما مضى وقاتلت على أقدامها وقالت لا يسمي الملك شهبال كمنف تكون ما يكاو في جماعة الملك الأزرق إلى
بستاننا وياخذون ضيقنا ويرجون به سامين وأنت بالحياة وكذلك أمه صارت تضره وتقول لا ينبغي أن
نمدي جماعة أحد في حماة فكما لها ما ألقى أن هذا الانسي قتل ابن الملك الأزرق وهو جدي فرماه الله في يده
فكيف أذهب الله وأعادني من أجل الانسي فقالت له أمه اذهب إليه واطلب منه ضيقنا فان كان بالحياة وسلمه
إلى نخله ونعال وان كان قتله فأمسك الملك الأزرق بالحياة هو وأولاده وحريره وكل من يلوذ به من أتباعه وانتهى
بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأحرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به لأجلك في حل من ابني والتربية التي ربيتها
لك تكون حراما * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فما كانت ليلة الثامنة والسبعون بعد السبع مائة * قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الهوز قالت لا ينها
شمال اذهب إلى الملك الأزرق وانظر سيف الملوك فان كان بأقيا بالحياة فهاه ونعال وان كان قتله فأمسكه هو
وأولاده وحريره وكل من يلوذ به وانتهى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأحرب ملكه وان لم تذهب إليه وتغسل
ما أمرتك به فلا أجرك في حل من ابني وتكون تربتك حراما فعند ذلك قام الملك شهبال وأمر عسكريا بالخروج
وتوجه إلى كرامة لاهه ورعاية لما طره واطرا حياهم ولاجل شيء كان قد درافى الازل ثم ان شهبال سافر
به سكره ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا إلى الملك الأزرق وتلاقى العسكريان فانكسر الملك الأزرق وهو وسكره
وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وارباب دولته وكبارهاور بطوهم وأحضرهم بين يدي الملك شهبال فقال له
يا أزرقي أين سيف الملوك الانسي الذي هو ضيفي فقال له الملك الأزرق يا شهبال أنت جني وأنا جني وهل لأجل
انسي قتل ولدي تفعل هذه الفعال وهو قاتل ولدي وحشاشه كبدني وراحة روحي وكيف عانت هذه الاعمال
كاهوا وهرقت دم كذا وكذا ألف جني فقال له نخل غنمك هذا الكلام فان كان بالحياة فاحضره وأنا أعتقك
وأعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتله فأنأ نخلك أنت وأولادك فقال له الملك الأزرق يا ملك
هل هذا عز علي من ولدي فقال له الملك شهبال ان ولدي ظالم لكونه يخطف أولاد الناس وبنات الملوك
ويضعهم في القصر المشهور بالبراطلة ويسق قبيح فيهم فقال له الملك الأزرق انه عندي وانكن أطلع بيمنه
فأطلع بيمنهم وخلص عليهم وكتب بين الملك الأزرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتل ولده وتسليم الملك شهبال
وضيقهم ضيقا مملوفا وأقام الملك الأزرق عنده وهو وسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك وأتى به إلى أمه
ففرحت به فرحاً شديدا وتجب شهبال من حسن سيف الملوك وكما له وجهه وحكي له سيف الملوك حكايته من
أقواله إلى آخرها وما وقع له مع يدية الجمال ثم ان الملك شهبال قال يا أمي حيث رخصت بذلك فسه ما وطاعة لكل
أسر فيه رضا تخذيه وروحي به إلى سر في يد واهلي هناك فربما عظم ما فانه شاب مليح وقاسي الأهوال من أجلها
ثم انما سافرتهم وجوارها إلى ان وصلنا إلى سر في يد ودخلنا البستان الذي لام دولة خاتون ونظرت يد يدية
الجمال بعد ان مضى إلى الخيمة واجتمع من بعدهم من الهوز بما جرى من الملك الأزرق وكيف كان أشرف على
الموت في حين الملك الأزرق وليس في الاعادة فإذ ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك العفو أنا اطلب منك
حاجتي وأخاف ان تردني عنها فأقال له تاج الملوك والله لو طابت روحي ما منعتك عنك ما فعلت من الجميل
فقال سيف الملوك أريد أن تزوج دولة خاتون بأخي ساعد حتى نصير كنانا غلمانك فقال تاج الملوك سمعنا
وطاعة ثم اتفجع أ كبر دولته ثانيا وعقد عقد بفته دولة خاتون على ساعد ولما خلاصوا من كتب المكتاب نثروا
الذهب والفضة وأمر ان يزعموا المديونة ثم أقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على يدية الجمال ودخل ساعد
على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يجتلي بيدية الجمال أربعين يوما فكانت له في بعض الأيام
يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي
حسرة أبدا وانكن قصدي الاجتماع بأبي رأي بأرض مصر وانظر هل اسع طيحين أم لا فأمرت جماعة من
خدمها أن يوصلوه وساعدا إلى أرض مصر فوصلوهما إلى أهلها بأرض مصر واجتمع سيف الملوك بأبيه
وأمه وكذلك ساعد وقد اعانهم جماعة ثم ان كلامهم اودع أباه وأمه وسارا إلى مدينته سر في يد وبوصار القبا اشتاقا
إلى أهلها ما ير وجان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو و يدية الجمال في أطيب عيش وأمنه وكذلك ساعد

مع دولة خاتون الى ان اتاهم هاذم الذات ومفرق الجملات فبها ان الحى الذى لا يموت وقد خلقى الخلق وقضى
 هاليم بالوت وهو اول بلائدها و آخر بلائتها **﴿حكاية حسن الصائغ البصري﴾**
﴿وجما يحكى ايضا﴾ انه كان في قديم الزمان وسائف العصر الاوان رجل فاجر من التجار مقيم بأرض البصرة
 وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله اسمع مع العاليم ان التاجر قوفى الى رجة الله تعالى
 وترك تلك الاموال فأخذ ولده في تجهيزه ودفنه وبذلك افسد الاموال بينهم بالامور وأخذ كل واحد
 منهم اقربته وفصله ما كانين أحدهما نحاس والثاني صائغ فيمنما الصائغ جالس في دكانه يوما من الايام اذا
 بر رجل أعجمى ماشى في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعة به وتأملها بعينه فنه
 فأعجبه هو كان اسم الولد الصائغ حسنا فنهز الاعجمى رأسه وقال والله انك صائغ ملج وصار ينظر الى صناعته وهو
 ينظر الى كتاب عتيق كان به والناس مشغولون بحسنة وسجالة وقده واعته فانه قال كان وقت العصر خلعت
 الدكان من الناس فعه ذلك أقبل الرجل الاعجمى عليه وقال له يا ولدى أنت شاب ملج وأنا مالي ابن وقد عرفت
 صنعة ما في الدنيا احسن منها * وأدرك شهر زاد الصبايح فسكنت عن الكلام المباح
﴿فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبع مائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعجمى لما أقبل
 على حسن الصائغ قال له يا ولدى أنت شاب ملج وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وقد سألني
 خلق كثير من الناس في شأن تعليمها فصارضيت أن أعلمها أحدا منهم ولكن قد سمعت نفسي ان أعلمك اياها
 وأجده لك ولدي واحد بلينك وبين الناس يفتخر بها واسترجع من هذه الصنعة والذهب في الطريقة والفهم والشار
 فقال له حسن يا سيدي ومتى تعلمي فقال في غدا ثيلك وأصنع لك من النحاس ذهبا خالصا يحضر لك ففرح
 حسن وودع الاعجمى وسار الى والدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مدحوش بالوعى ولا فعل فقامت
 أمه ما بالاك يا ولدى احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاجام فلا تطاوعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون
 يملون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس ويأخذون أموالهم ويا كونهما بالباطل فقال له يا أمي نحن
 ناس فقراء وما عندنا شيء بطمع فيه حتى ينسب علينا وقد جاءني رجل أعجمى لكنه شيخ صالح عليه أثر الصلاح
 وانما هو قد حننه الله على فسكنت أمه على غيظ وصار ولدها مشغول القاب ولم يأخذ نوم في تلك الليلة من
 شدة فرحه بقول الاعجمى له فلما أصبح الصبايح قام وأخذ المصابيح وفتح الدكان واذا بالاعجمى قد أقبل عليه فقام
 له وأراد حسن أن يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودة وركب الكبر ففعل ما أمر به
 الاعجمى وأوقد الفهم فقال له الاعجمى يا ولدى هل عندك نحاس قال عندي طبعي كسوف فأمره أن يهك
 عليه بالاكاز ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه في البودة ونفخ عليه بالكبر حتى صار
 مائة فخذ الاعجمى يده الى عمامته وأخرج منها رقة مائة ففقهها ووزعها شيئا في البودة مقدار نصف درهم
 وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وأمر حسنا أن ينفخ عليه بالكبر ففعل مثل ما أمره حتى صار بيكة ذهب فلما
 نظر حسن الى ذلك اندمى وعجز عقله من الفرح الذي حصل له وأخذ البيكة وقامها وأخذ المبرد وحكها فآدا
 ذهبها الصام من حال الحال فطار عقله واندمى من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعجمى امق لها فقال له خذ
 هذه البيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقتض منها مائة مائة ولا تكم ففعل حسن الى السوق وأعطى البيكة
 الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجد هذا ذهبها الصا ففقهها ووزعها مائة مائة درهم وقد تزايد فيها التجار
 فباعها بمائة مائة درهم وقبض منها ومضى الى البيت وسكن لاهم جميع ما فعل وقال لاهم يا أمي اني قد
 تعلمت هذه الصنعة فضحك عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهر زاد الصبايح
 فسكنت عن الكلام المباح **﴿فلما كانت الليلة الموقفة للثمانين بعد السبع مائة﴾**
 قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما حكى لاهم ما فعل الاعجمى وقال له اني قد تعلمت هذه الصنعة
 قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكنت على غيظ منها ثم ان حسنا أخذ من جهله مائة ذهب به الى
 الاعجمى وهو قاعد في الدكان ووضعه بين يديه فقال له يا ولدى ما تريد ان تمنع به هذا الهون قال قد خلت في
 النار ونهجه بها اني ذهب فضحك الاعجمى وقال له يا ولدى هل أنت مجنون حتى تنزل السوق ببيكة في

يوم واحد أما تعلم أن الناس يتكبرون عليه أوتروح أرواحنا ولكن يا ولدي إذا علمت ذلك هذه الصنعة لا تجعلها
 في السنة الامرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قدم في الدكان وركب
 البودقة ورمى الفحم في النار فقال له الاعجمي يا ولدي ماذا تريد قال علمني هذه الصنعة ففعل الاعجمي وقال
 لا حول ولا قوة الا بالله الذي اعظمك أنت يا بني قليل العقل ما تطلع لهذه الصنعة قط هل احدث في عمره يتعلم هذه
 الصنعة على قارعة الطريق أوفى الاصواق فان اشبه فلانما في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء
 يصنعون الكيمياء فسمع بنا الحكام فتروح أرواحنا فان كنت يا ولدي تريد أن تتعلم هذه فاذهب معي الى بيتي
 فقام حسن وأغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فيبصمها وفي الطريق اذ قد كثر قول أمه وحسب في نفسه أنه
 حساب ووقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فانفتحت الاعجمي فراه واقفا ففعل وقال هل أنت
 مجنون كيف أنت هناك في قاي الخير وأنت تعلم ما ابي اخبرك وقال له الاعجمي ان كنت خائفا من ذهابي معي
 الى بيتي فان أرواح هؤلاء الى بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم يا عم فقال له امش قدما في فصار حسن قدما
 الى منزله وسار الاعجمي خلفه الى أن وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بمحضه والاعجمي
 معه والاعجمي واقف على الباب فشرشت له ما البيت ورتبة فلما فرغت من امرها راحت ثم ان حسن ما اذن
 للاعجمي أن يدخل فدخل ثم ان حسن أخذ في يده طبة فاذهب به الى السوق ليحضر فيه بشي يأكله فخرج وجاء
 بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي لأجل أن يصير بيننا خبز وطلع والله تعالى ينقم من بخون الخبز
 والخبز فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال له يا ولدي من يعرف قدر الخبز والمخ ثم تقدم الاعجمي وأكل مع
 حسن حتى اكفيا ثم قال له الاعجمي يا ولدي يا حسن هات لنا شيئا من الحلوى فبقي حسن الى السوق وأحضرت
 عشر قبات من الحلوى وقرح حسن بكلام الاعجمي فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم
 قال له الاعجمي جزاك الله خيرا يا ولدي من تلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويخونونه ما يفقهه
 ثم قال الاعجمي يا حسن أحضر اربعة فياصدق حسن بهذا البيت الا وقد خرج مثل المهر اذا انطلق من
 الربيع حتى أتى الى الدكان وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فانخرج الاعجمي فطرطاسا من الورق وقال
 يا حسن وحق الخبز والمخ لولا أنت أعز من ولدي ما أطعمت على هذه الصنعة وما بقي شيء من هذا الا كبير
 الا هذا القترطاس وانكن تأمل حين أركب العقابر وأضمرها قد املك واعلم يا ولدي يا حسن أنك تضع على كل
 هشة أطلال فها انصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير العشرة أطلال ذهبيا احصا البربر ثم قال له يا ولدي
 يا حسن ان في هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصري وهذه ان يفرغ ما في هذه الورقة عمل لك عشرة فأخذ حسن
 الورقة فرأى فيها شيئا أحمر فرائع من الاول فقال يا سيدي ما اسم هذه اراين يوجد وفي أي شيء يعمل ففعل
 الاعجمي من طمع حسن وقال له عن أي شيء تسأل أعلم وأنت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها
 وألقاها في البودقة ورمى عليها قليلا من الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن
 ذلك فرح فرحاً شديدا وصار يحرق في عقله مشقة فلان تلك السبيكة فانخرج الاعجمي صرة من رأسه بسرعة
 وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال له يا حسن أنت بقيت ولدي وصرت عندي أعز من روي ومالي
 وعندي بنت أزوجك بها فقال حسن أنا غلامك ومهما أفعلته هي كان عند الله تعالى فقال الاعجمي يا ولدي
 هاؤل بالك وصبر نفسك فيحصل لك الخبز ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ووضعها في فيه وهو لا يعلم
 ما له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فبقيت رأسه رجلاه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمي وقد حصل به البلاء
 فرح فرحاً شديدا وقام على أقدامه وقال وقعت باعاق يا كلب العرب لي أعوام كثيرة أفنش عليك حتى حصلتك
 يا حسن * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيتها الملك السعيد ان حسن الصانع لما كل
 القطعة الحلوى التي أعطاه له الاعجمي ووقع منها على الارض فغشا عليه فرح الاعجمي وقال له لي أعوام
 كثيرة وأنا أفنش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمي شدد وسطه وكشف حسنا وربط رجله على يديه وأخذ
 صندرقا وأخرج منه الحوائج التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقلعه عليه وفرغ صندرقا آخر وحط فيه جميع

المال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عملها أولاً وثانياً وقوله ثم خرج مخبري إلى السوق وأحضرت حملاً وحمل الصندوقين وتقدم إلى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهملاً لا يحصى ورر يساهمت نظره فلما نظرت بهر بنوا لله وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الأعجمي على الرئيس وعلى جميع البحريين وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغت المراد فصرخ الرئيس على البحريين وقال لهم أقبلوا المراد وحملوا القلوع وصارت المركب برح طيبة هذا ما كان من أمر الأعجمي وأما ما كان من أمر أم حسن فأنتم النظرية إلى الشاه فلم تسمع له صوتاً ولا خبراً جلة كافية فجاءت إلى البيت فرأته مفتوحاً ولم ترفعه أبداً ولم تجد الصندوقين ولا المال فعرفت أن ولده قد فقد ونفذ فيه القضاء فاطمأنت وجهها وشقت أثوابها وصاحت ولولت وصارت تقول واولدها واثرة فؤادها ثم أشدت هذه الآيات

اقـ ندل صبري ثم زاد قلبي * وزاد قهبي بعدكم وتعالى * ولا صبر لي والله بعد فراقكم
وكيف اصطباري بعد فراقكم أملي * وبعد حبيبي كيف التذبال كرى * ومن ذا الذي بهتاه فيش التذال
رحلت فأوحشت الديار وأهلها * وكذرت من صفوى مشارب من لي * وكنت معيني في الشدة أذكاه
وعزى وجهي في الوري وقوسلي * فلا كان يوم كنت قسه مساعدا * عن الهين الآن أراك تهودلي
ثم انهم صارت تبكي وتنوح إلى الصباح فدخل عليها البشيران وسألوهما عن ولدهما فأخبرتهم بما جرى له مع الأعجمي وأنه قد أتتهما لا تراه بعد ذلك أبداً وجمعت قدور في البيت وبكى فيهنما هي دائرة في البيت أفراقت
سهر من مكتوبين على الحائط فأحضرت فقها فقراهما الها فاذأفهم ما

سرى طيف ليلى عند ما غلب الكرى * سهر أو صهي في القلعة رقد

فلما انتبهنا للخيال الذي سرى * أرى الجسد وقفراً والمزار بهيد

فلما سمعت أم حسن هذه الآيات صاحت وقالت نعم يا ولدي إن الدار فقرا والمزار بهيد ثم إن الجيران ودعوها بهدان ودعوا إليها بالصبر وجعل الشهل قريبا ولم تزل أم حسن تبكي آباء الليل وأطراف النهار وبنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم تزل ذلك دأبها من حين فارقها ولدها هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر ولدها حسن مع الأعجمي فإن الأعجمي كان مجوسياً وكان يبعث المسلمين كثيرًا وكذا قدر على أحد من المسلمين يملكه وهو خبيث أشم كيماري كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب بعده * ولا خير يرقى كلب تتاسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسي وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذهب به على مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصانع وسار به من أول النهار إلى الليل رست المركب على بر إلى الصباح فلما طلعت الشمس وصارت المركب أمر الأعجمي عبده وعلمانه أن يحضر والده الصندوق الذي فيه حسن فأحضره له ففحصه وأخرجه منه ونشق به بالحل ونفخ في أنفه ذرورا فعطس وتقيا بالنفخ وفتح عينيه ونظر عينا وشمالا فوجد نفسه في وسط البحر والمركب سائرة والأعجمي فاعده عنده فلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسي وأنه وقع في الأمر الذي كانت أمه تحذره منه فقال كلمة لا يحجل قائلاً ما هي لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أناله وأنا إليه راجعون اللهم اذهب في قضائك وصبر في علي بلائك يا رب العالمين ثم انفتحت إلى الأعجمي وتكلمه بكلام رقيق وقال له يا ولدي ما هذه الأفعال وأين الخبز والمخ واليهين التي حلفتني فنظر إليه وقال له يا كلب هل تهملني بمرف خبزاً ومخاً وأنا قد قتلت مثلك ألف صبي إلا صعباً وأنت تمام الألف وصاح إليه فسكت وعلم أن سهم القضاء نفذ فيه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبع مائة ثم قالت بلقي أيها الملك السعيد أن حسناً المارأي نفسه وقع مع الأعجمي الملعون كله بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء قد نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قلاماً من الماء والمجوسي يعضك ويقول ودع النار والنور والظل والحر وما كنت أظن أنك تقع في شبكي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أفضي حاجتي وأرجع وأجعلك قريانا الها حتى ترضى عني فقال حسن قد خنت الخبز والمخ فرفع المجوسي يده وضربه ضرباً فوق وقع وعرض الأرض

بأسنانه وقشي عليه وجرت دموعه على خديه ثم أمر الجحوشي أن يوقدوا له ناراً فقال له حسن ما نعتب معك فقال له
هذه النار صالحة لأنور والله روي التي أعبدتها فإن كنت تعبد هامثي فأنا أعطيك نصف مالي وأزوجه بقى
فصاح حسن عليه وقال له ويلك إنما أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار فقال الليل والنهار وما عساه
الامهت في الأديان فبذلك غضب الجحوشي وقال أما توافقي يا كلب العرب وتدخل في ديني فلم يوافقه حسن
على ذلك فقام الجحوشي الملهون وسجد للنار وأمر غلامه أن يرميها حسنة على وجهه فمره على وجهه وصار الجحوشي
يضر به بصوت مضاف ومن حال حتى شرح جوانبه وهو يستنثف فلا ينال ويستجير فلا يجبره أحد فرفع طرفه
إلى الملك الفهارة وتوسل إليه بالذي اختار وقد عدم منه الا مطاير وجرت دموعه على خديه كالامطار وأشد هذين
البيتين

صبر الحسنة كمل يا الهى فى القضاء أنا صابران مكان فى هذا أرضا

حاروا علينا واعتدوا ونهكمكموا فمسك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم إن الجحوشي أمر العبيد أن يقدوه وأمر أن يأتوا إليه بشئ من الماء كسول والمشروب فأحضروه فلم يرض أن يأكل
ولا يشرب وصار الجحوشي يعذبه لبلاده وأمر مسافة الطريق وهو صابر ويتضرع إلى الله عز وجل وقد قسا قلب
الجحوشي عليه ولم يزلوا سافرين في البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في العذاب فلما كانت الثلاثة أشهر أرسل الله
تعالى على المركب ريحا فأسود البحر وهاج المركب من كثرة الريح ففعل الرئيس والبحر به هذا والله كله ذنب
هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة ففزع هذا الجحوشي وهذا ما يحل من الله تعالى ثم انهم قاموا على الجحوشي
وقتلوا غلامه وكل من معه فلما رآهم الجحوشي قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنة من كتافه
وقال ما كان عليه من الثياب الرثة والسه غير ما وصالحه ووعده أن يعطيه الصنعة وورده إلى بلده وقال له يا ولدى
لا تأخذني عاقبات فقال له حسن كيف بقيت أركان الدنيا فقال له يا ولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا
ما فعلت معك هذه الأفعال إلا لجل أن أنظر سبرك وأنت تعلم أن الأمر كله بيد الله ففرحت البحريه والرئيس
بخلصه ودعاهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الرجوع والسفر ثم إن حسنا
قال للجحوشي يا أحمى إلى أين تتوجه قال يا ولدى توجه إلى جبل السحاب الذي فيه الأكسبر الذي ذم له كيمياء
وحذف له الجحوشي بالنار والذرافه ما بقي حسن عنده ما يخففه فطاب قلب حسن وفرح بكلام الجحوشي وصار
يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزلوا مسافرين مدة ثلاثة أشهر آخر وبعد ذلك رست المركب على
برطوبل كاه صهي أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الألوان فلما رست المركب نهض الأحمى قائما
وقال يا حسن قم اطع فاتنا قد وصلنا إلى مطلوبنا وادنا فقام حسن وطلع مع الأحمى وأوصى الجحوشي الرئيس
على مصالحه ثم مشى حسن مع الجحوشي إلى أن بعد أعين المركب وغابا عن الأعين ثم قد هذا الجحوشي وأخرج من
جيبه طيلة لافسار وشقة من سحر برهنة قوسه بالذهب وعليها طلامه وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت شهر من ظهر
أهمريه فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على ما لوعدهم وغيروا لونه فنظر إليه الجحوشي وقال له مالك يا ولدى
وسحق النار والنور ما بقي عليك خوف مني ولولا أن حاجتي ما تقضى الأعلى اسماء ما كنت أطلعك من المركب
فأبصر بكل خير وهذه الغبرة غبرة شئ تركبه فيه فينا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وأدرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السبع مائة

فالتفتي إليها الملك السعيد أن الأحمى قال إن هذه الغبرة غبرة شئ تركبه فيه فينا على قطع هذه البرية ويسهل
علينا مشقتها وأما كان الأقبل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب الأحمى واحدة وركب حسن واحدة
وجلازادهما على الثلاثة وسار سبعة أيام ثم انتهيا إلى أرض واسعة فلما نزلا في تلك الأرض نظرا إلى قمة معقودة
على أربعة أعصدة من الذهب الأحمر فترا من فوق النجائب ودخلت القمة وأكلوا شربا واستراحا فلا حمت
النفقة من حسن فرأى شأعا لا يذوق له حسن ما هذا بل اعلم فقال له الجحوشي هذا قصر فقال له حسن أما نقرم
ندخله لنستر مع فيه ونفزع عليه فذهب الجحوشي وقال له لا تذكركي هذا القصر فإن فيه عدوى ووقعت لي معه
سكينة ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسار سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن
قال الجحوشي يا حسن ما الذي تنظره فقال حسن أنظر ما بين المشرق والمغرب فقال له الجحوشي ما هذا

ههاب ولا غيرهم وانما هو جبل شاهق يتقدم عليه الهباب وايس هناك هباب يكون فوقه من فوطه اعمدهم عظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المنة وولي وفوقه حاجته ولاجل ذلك ابنت بلقيس وهابتي تقضي على يدك فتمت ذلك ينس حسن من الحياة ثم قال للجوسي بحق مودك وبحق مائة تدم من دينك أي شي الحاجة التي جئت بي من اجلها فقال له ان منة الكيمياء لا تصلح الا للجحشيش ينبت في الحقل الذي يمر به الهباب ويتم قطع عليه وهو هذا الجبل والجحشيش فوقه فاذا ههنا الجحشيش اريك أي شي هذه المنة فقال له حسن من غوفه نعم باسيدي وقد ينس من الحياة وهي افرق أمه وأهله ووطنه فقدم على مخالفته أمه وأنشد هذين البيتين

تأمل صديقك كيف تأتي * لك السراهم مع فرج قيس ريب

ولا ينأس اذا ما زالت خطايا * فكيف انالط من لطف عيب

ولم ير الا صائر من الى ان وصل الى ذلك الجبل ووقف فتمتته فنظر حسن فوق ذلك الجبل فقصر اخفاق للجوسي ما هذا القصر فقال للجوسي هذا مسكن الملائكة والانس والجن ثم ان الجوسي نزل من فوق فقببه وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذني بما فعلته معك فانا انا فاعلم انك عند طلع عليك القصر وينبغي انك لا تخونني في شي من الذي تمضيه من وانا وانا وانا فله السمع والطاعة ثم ان الاعجمي فتح جرابا وأخرج منه طائرا وأخرج منه ايضا مقدار من القمح وطعمته على تلك الطيور وحسن منه ثلاثة أقراص وأوقد النار وخبز لا قراص ثم أخرج الطير الفاس والزنخة المنة وشدة ودق الطير فحضرت الخباب فاختار منها الخبيبا وذبحه ووسخ لده ثم التفت الى حسن وقال له اسمع يا ولدي يا حسن ما أوصيك به قال نعم قال ادخل في هذا الجبل واخذ طعامك وأطرحك على الارض فتأتي بطيور الرخم ففهملك وتطير بك الى أعلى الجبل وخسذ هذه السمكة من انك فاذا فرغت من طيراتها وعرفت انها حطت فوق الجبل فشق بها الجبل وأخرج فان الطير يخرج منك ويأخذ منك ويطير على الجبل وكلني حتى أخبرك بالذي تمل به يا له ان ثلاثة أقراص وركوة فيها ما هو حطاهم في الجبل وبعد ذلك خبطه عليه ثم بعد عنه فباع طير الرخم وجاهه وطار به الى أعلى الجبل ووضعته هناك فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجبل وأخرج منه وكلم الجوسي فلما سمع الجوسي كلامه فصح ورقص من شدة الفرح وقال له اسكن الى ورائك ومهرا يئنه فأعلمني به فضي حسن فرأى رجا كثيرة وعندهم هباب كثيرة فاحبره بهج مع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الخطب ست خرم وارها الى فانها هي التي تملها كيمياء فرحى له الست خرم فلما رأى الجوسي تلك الخرم قد وصلت عنده قال لحسن يا عاني قد انقضت الحاجة التي أردتها منك وان شئت فقدم على هذا الجبل أو ألقى نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسي فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مكركي هذا السكب فقهدي نوح على نفسه وأنشد هذه الايات

اذا أراد الله أمرا ما يرى * وكان ذاعقل وسمع وبصر

أصم أذنيه وأعمى قلبه * وسل مبه عقله سل الشعر * حتى اذا انشد فيه حكمه

رد الله عقله له متسبر * فلا تقل فيما جرى كيف جرى * فكل شي بقضاه وقدر

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد ما السبع مائة قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الجوسي لما طلع حسن الجبل ورعى له حاجته من ذوقه ويجه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مكركي هذا السكب الملهون ثم انه وقف على قدميه والتفت بناوشة لا ثم مضى فوق الجبل وأيقن في نفسه بالموت وصار يتشى حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجانب الجبل لبحرا أزرق مثل طام الامواج قد أربد وكل وجه منه كالجبل العظيم فقهده وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يوت عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذا الشقاء ثم صلى على نفسه صلاة الجنائز وورعى نفسه في الصخرة فملأه الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالما بقدره الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام ومشى ويقتش على شي يأكله فبقيها هو كذلك واذا هو بالمكان الذي كان فيه هو وبهرام الجوسي ثم مضى سائما فاذا هو بقصر

عظيم شأني في الهواء فدخله فاذا هو القصر الذي كان سأل عنه الجحوشى وقال له ان هذا القصر فيه عندي
 فقال حسن والله لا بد من دخولي هذا القصر ابل الفرج يحصل لي فيه فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب
 فرأى مصطبة في الدخايز وعلى المصطبة بنتان كالقمرين بين أيديهما راقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت
 واحدة منهما رأسها إليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمي وأظنه الذي جاء به ببرام الجحوشى
 في هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا ربى هو نادى
 المسكين فقالت البنت الصغرى لا تخفها الكبرى اسمى على بأختي ان هذا أخى في عهد الله وميثاقه وأنى
 أموت لموته وأحبب لحبائه وأفرح بفرحه وأخزن لذته ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به
 القصر وأختمت به واقامته ما كان عليه من الثياب الرثة وأنت له ببدلة من ملابس الملوك وألبسته باها وزيات
 له الطعام من سائر الألوان وقدمته له وقدمت هي وأختها وكانتا معه وقالتا له حدثنا بشئ مع الملك الفاجر
 الساخر من دين وقدمت في يده الى حين نكحت منه ونحن شهدنا ما جرى لنا معه من أول الأمر الى آخره حتى
 تصير على هذا إذا رأيت فلما سمع حسن منهم هذا الكلام ورأى الاقبال منهم ما عليه اطمانت نفسه ورجع له
 عقله وصار يحكى لهم ما جرى له معه من الأول الى الآخر فقال له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته
 فقال لي لا أحب سريته فان هذا القصر للشياطين والاباسة ففضبت البنتان غضبا شديدا وقالتا له جملنا هذا
 الكافر شياطين وألبسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغرى أخت حسن والله لا قتله أقيم قتله وأعدمته نسيم
 الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو في بستان يسمى المشهد والى من قتله قريبا قالت
 لها أختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الملك صحيح ولا يكن حديثه بحدوثنا كنهى بي في ذهنته فقالت
 البنت الصغرى اعلم يا أختي اننا من بنات الملوك وأولنا ملك من ملوك الجبلان النظام الشان وله جنود وأهوان
 وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسمع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الجماعة والغير وعزة النفس ما لا مزيد
 عليه حتى انه لم يزوجه الا احده من الرجال ثم انه أحضر وزراء وأصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لي مكانا
 لا يتعارفه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والأثمار والأنهار فقالوا له ما الذى تمنع به
 بذلك الزمان فقال أريد ان أجعل فيه بقايا السبعة فقالوا له يا ملك يصح لهن قصر جميل المصناب الذى كان
 أنشأه هفريت من الجن المردة الذين قردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما ملك لم يسكنه أسد بعده لا من
 الجن ولا من الانس لانه قد قطع لا يصل اليه احد ودحو له الاشجار والأثمار والأنهار ودحو له ما جارا له من
 الشهد وأرد من الثلج ما شرب منه أحده به برص أو جذام أو غيره مما لا عوفى من وقته وساعته فلما سمع والدا
 بذلك أرسلنا الى هذا القصر وأرسل معنا العساكر والجنود وجميع لنا فيه ما نحتاج اليه وكان اذا أراد ان
 يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيخبر ما يريد منهم وينصرف الباقرن فاذا أرادوا الدنيا أتته فحضر عنده
 أمر أتباعه من الشهرة باحضار ناقة توتة أو بأخذ فونة أو بوصولنا بين يديه حتى يأتمن بنا ونقهض أغراضنا منه
 ثم يرجعون الى مكاننا ونحن انما نحس أخواته ذهبن يتصيدن في هذه الغلاة فان فيهم من الوحوش ما لا يعد ولا
 يحصى وكل اثنين منا عليهم ما نوبة في القعود لتسوية الطعام فقامت النوبة علينا أنا وأختي هذه فقعدنا فوسى
 لهن الطعام وكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شخصهما آدميا أو أنسنا فالجده لله الذى أوصلك اليه فطلب
 نفسه وأقرعنا ما علمت بأس فقرح حسن وقال الحمد لله الذى هدانا الى طريق الخلاص وحنى علينا القلوب ثم
 قامت وأخذته من يده وأدخلته مقصورة وأخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه احد من الخلق فقامت
 ثم بهما عا حضر أخواتهما من الصيد والقنص فأخبرتا هن بهما حيث حسن ففرحن به ودخلن عليه في
 المقصورة وسلمن عليه وهن به بالسلامة ثم أقام عندهن في أطيب عيش وأهني سرور وصار يخرج معهن الى
 الصيد والقنص ويذبح الصيد واسنان حسن بين فلم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده ووبرئ من
 الذى كان به وقوى جسمه وغلظت عظمته بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج
 ويتفهم معهن في القصر المزخرف وفي جميع البساتين والأزهار وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد
 زانت هذه الوحشة وزادت الهبات به فمرطوس وراو كذا ذلك هو فرح من أ كثر ما فرح من به ثم ان أخته الصغرى

حدثني أخواتي محمد بن مهران الجوسني وأنه سمع من شياطين وأبائهم وغيره أن لا خاف من قتلهم فلما
 كان العام الثاني حضر المليون ومعه شاب من بني مسلم كان القصر وهو مقيم بقيد ومعه غايه العذاب فقبل به
 تحت القصر الذي دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على الترفيح والاشجار فلما رآه حسن خفي
 قلبه وتغير لونه وضرب بكفه * وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبع مائة قالت بلقي أم الملك السبعة مائة أن حسنا الصانع
 لما رأى الجوسني خفي قلبه وتغير لونه وضرب بكفه وقال بالله يا خوافي أعني على قتل هؤلاء المليون فها هو قد
 حضر وصار في قبضتكم ومعه شاب مسلم أسير من أولاد الناس الكبار وهو يعضده بأشنع العذاب إلا أن
 وقصدي أن أقتله وأشي قوادى منه وأدريج هذا الشاب من غياض وأرجع له باب ويرجع الشاب المسلم إلى وطنه
 فيجتمع شملهم مع أخوانه وأمه له وأحبابه ويكره أن يتركهم في السجن ويقتل بالبحر من الله تعالى فقال له البنات
 اللهع والطاعة لله والله يا حسن ثم انهم ضربوا عنقه بالخنجر وألقت الخرب وتقلد بالسيوف وأحضر
 حسن حواد من أحسن النبل وهبانه دمه كامله وسحقه سلاطه لم يهاجم سار واجمع عافو بعد والجوسني قد ذبح
 جلا وسحقه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا البلد بقا حسن من خلفه والجوسني ما عنده علم به ثم صاح
 عليه فأذله وخباه ثم تقدم إليه وقال له امسك يدك يا مليون يا عبد الله وعدوا المسلمين يا كاتب يا غدار يا عابد
 النار يا سالك طريق النجاة أتريد النار والنور وتقتل بالغلل والحرور فالتفت الجوسني فرأى حسنا فقال له
 يا ولدي كيف تخلفت ومن أتراك إلى الأرض فقال له حسن خلاصني الله الذي جعل قبض روجك على يد
 أعدائك كما عذبتني طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت في الضيق وزغت عن الطريق فلأمت تنفك ولا
 أخ ولا صديق ولا عهد وثيق إنك قلت من يخون العيش والمخ ينفك الله منه وأنت غدت الخبز والمخ فأوقعت
 الله في قبضتي وصار خلاصك مني بعدا فقال له الجوسني والله يا ولدي أنت عدي أعز من روجي ومن نور عيني
 فقدم إليه حسن وعجل عليه بهزبه على عاتقه فخرج السيف يلعب من علاقه ويحجل الله بروحه إلى النار بنفس
 القرار ثم أحسنا أخذ الجرب الذي كان معه وفكحه وأخرج الطبل منه والزنجير وضرب به على الطبل فجاءت
 النجائب مثل البرق إلى حسن فغل الشاب من وثاقه وأركبه نجيبا وحمل له الساقى زادوا وما وقال له تو جهه إلى
 مقصدي فتوجه بهد أن خلاصه الله من الضيق على يد حسن ثم إن البنات لما رأين حسنا ضرب رقبته الجوسني
 فرعن به فحاشد يد اودرن حوله وتجهين من شهاده ومن شدة بأسه وشكرته على ما فعل وهننه بالسلامة
 وقيل له يا حسن لقد فعلت ففلا شفت به الغليل وأرضيت به الجليل وسار هو والبنات إلى القصر وأقام معهن
 في أكل وشرب ولعب وضحك وطابت له الإقامة فعدن ونسي أمه فبينما هو معهن في الأندلس إذ طاعت عليهم
 غيرة عظيمة من صدر ابنة أظلم لها الجو فقامت له البنات قم يا حسن وادخل مقصودك واخف وان شئت
 فادخل البستان وتوار بين الشجر والكروم فما عادك بأس ثم انه قام ودخل واخفى في مقصوده وأغلقها عليه
 من داخل القصر وبعد ساعة انكشف انبار وبان من تحته عسكر حرار مثل البصر العجاج مقبلا من عند الملك
 أبي البنات فلما وصل العسكر أنزاهم أحسن منزل وضيعة فمهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألهم البنات عن حالهم وعن
 خبرهم فقالوا إنه أحسن من عند الملك في طلبكم فقلنا لهم وما يريد الملك منا قالوا إن بعض الملوك يعمل فرجا
 ويريد أن يهضرن ذلك القرح لتتفرعن فقال لهم البنات وكن نقيب عن موضعه فاقوا والله لا واح والجحيم
 وأقام شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمته بالمال وقالن له إن هذا الموضع موضع عسل وبيتنا
 به تلك قطب نفاوقر هينا ولا تخف ولا تخزن فانه لا أحد يقدر أن ينجي عاليا في هذا المكان فكن مطمئن القلب
 فتمسرح الخساطر حتى تحضرا إليك وهذه مفاتيح مقاصير نامعك وأكن يا أخانا سالك بحق الأخوة إنك لا تنفخ
 هذا الساب فانه ليس لك بهتة حاجة ثم انهم ودعته وانصرفن بحبة المساكرو فقام حسن في القصر وحده ثم انه
 قد ضاقت صدره وقرغ صبره وزاد كربه واستوحش وخرن لفرافق خزان عظيم ما وضاق عليه القصر مع اتساعه
 فلما رأى نفسه وحيد استوحش كثيرا وانشد هذه الايات

ضاقت الفناء جميعه في ناظري * وتكررت منه جميع خواطري * هذا سارت الاحباب صفوي يهدهم

كبر ودمي فأنض ببحري * والنوم فارقي متاقى لفسراقهم * ونفسك درقم مني جميع سراري
أترى الزمان يهودي جميع شملنا * ويهودي التي بهم ومسامري

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة السادسة والستون من السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنة قد ذهبت
البنات من عندة فهدى في القصر وحده فضايق صدرهم من أجل فراقهن ثم إنه صار يذهب وحده إلى الصبح في
البراري فماتى به وبذبحه يأكل وحده وزادت به الوحشة والقلق من انفرادة فقام ودار في القصر وفش جميع
جبهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيهن من الأسماء ما ذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشيء من ذلك بسبب
غيبتن والتهبت في قلبه النار من أجل الذي أوصفت به حسنة ففهم رأيتها أنه لا يقرب ولا يفقهه أبدا
فقال في نفسه ما أوصفتني أخفى بهدم فتح ففهم في ذلك ما لم يفهم في شيء تريد أن لا تطلع عليه أحسد والله أنى لأقوم
وأفقه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنة فأخذت مفتاحا وفتحت بابا من أبواب القصر فوجدت في سلمى في صدر
المكان منقودا به من جرح عيني فرقى على ذلك السلم وصعد إلى أن وصل إلى سطح القصر فقال في نفسه
هذا الذي منعتني عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والأشجار والأزهار
والوحوش والطير وهي تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل في تلك المنزهات فرأى بحرا عجايبا
متلاطما بالأمواج ولم يزل دأرا حول ذلك القصر يميننا وشمالنا حتى انتهى إلى قصر على أربعة أعين فرأى فيه
معمدا منقوشا أسائر البحار التي كالماقوت والزمرد والبكش وأصناف الجواهر وهو من طوبى من فضة
وطوبى من ذهب وطوبى من ياقوت وطوبى من زمرد أعرض في وسط ذلك القصر بحيرة مملوءة بالماء وعلمها
مكب من الذهب والفضة وهو مشبك بالفضة بثمان الف دينار والزمرد الأخضر ومزركش بأنواع الجواهر
والأقوال في كل حبة منه قدر بضعة الجملة وعلى جانب البحيرة تحت من العود اندمصرع بالدر والجواهر مشبك
بالذهب الأحمر وفيه من مائر الفصوص واللؤلؤة والمعادن النفيسة وهي في الترميع يقابل بعضها بعضا وحوله
الأطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يعلنا مثله كسرى
ولا قصر فاندش حسن لما رأى ذلك وحسن فيه به نظار ما حوله فمدهما وحاس فيه وهو متعجب من حسن
صنعتة ومن بهجة ما حوله من الدر والياقوت وما فيه من مائر المعادن وهو متعجب أيضا من تلك المزارع
والأطيار التي تسبح الله الواحد القهار ويتأمل في آثار من أقدره الله تعالى على عمارته هذا القصر العظيم فانه
عظيم الشأن وإذا هو بشيرة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم يتصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فحرف حسن
أنهم يقصدون تلك البحيرة يشربون ما فيها فاستتر منهم خوفاً فينتظرونه فيفر وامنته ثم انهم نزوا على شجرة
عظيمة مليئة وداروا حولها ونظر منهم طير أعظم جالسا على فرعها وهو أحسن ما فيهم والبقية تحت أطون به وهم في
خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير يقر السبعة بمقارده ويتعاطم عليهم وهم يربون منه وحسن
واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على العرش وشق كل طير منهم جلده بجناحيه وخرج عنه فاذا هو
ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أنكر يفضكن بحسنهن بهيمة الأقمار فلما قهرين من ثيابهن
نزلن كاهن في البحيرة وأغسلن وجهن بلبن ويقما زعن وصارت الطيرة الفاتكة عليهم ترميهم وتغسلهم
فيهم من مناولا لا يقدرون أن يمددوا أيديهم إليهم فلما نظروا حسن غاب عن صوابه ولب عقله وعرف أن
البنات ما نهينه عن فتح هذا الباب إلا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنهن وجمالها وقدها
وأعند الجمال وهي في لعب ومزاح ومراسة بالما عوسن واقف ينظر إليهن ويتعجب من حيث لم يكن معهن وقد حار
هذه من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بشرك محبتهم ووقع في شرك هواها والذين ناظروا وفي القلب نار
محركة والنفس أمارنة السوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطأقت في قلبه النيران من أجلها وزاد به لهيب
لا يطاق إشراره وغرام لا يخفى أثره ثم بعد ذلك طاعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر إليهن وهن
لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن ونظرف شألهن فكانت هذه التفاتة فنظر حسن
إلى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين يدها ورقة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسية من

فضة أو بلور يذكر قول الشاعر ولما كسفت الثوب عن صفيح كافها * وجدت به ضيقا كليلي وأزاقني
فأولجت قيمها نصفه فتمددت * فقلت لها هذا قالت هي الباق
فلما خرجت من الماء لمست كل واحدة ثيابها وحليم أو أما الجارية الكبيرة فنامت البست حيلة خضراء ففاقت
بعضها لاهلalach الاتفاق وزهت بوجهها على يدور الاشرف وفاقت على الغصون من النقي وأذهبت القول
بوجههم التي وهي كما قال الشاعر وجارية في نشاط يدت * ترى الشمس من خدامها مستعاره
أنت في قميصك الأخضر * كخضر الغصون على جلناره * فقلت لها ما اسم هذا اللباس
فقلت كلاما ملجج المبارك * شـ عـ قـ نـ اـ مـ اـ حـ بـ اـ نـ ا * ففاح نسـ يـ مـ يشق المراره
* وأدر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الالهة السامية والشمسون والنباتات في السبعه اثناء * قالت بلقي ايها الملك السميد ان حسننا لما رأى النبات
قد خرج من الهيرة والكبير فبهم أخذت عقله بمسما وجعلها أنشد ثلاثا لا نبات ثم ان النبات لما انسن
ثيابهم جالسني يتحدثن ويتصاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريبي في بصر عشفه وتائه في وادي قد كره
وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تفق هذا الباب الامن شأن هؤلاء النبات وخوفنا من أن أتلفني
بأحد هن ثم انه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله في وقتها وقد فاقت به سمنها جميع
البشر لها فم كانه خاتم سليمان وشمر أسود من اللبل الصدود على الكسب الواسع وغرة كلال غير مضاف
وعيون تحاكي عيون الغزلان وأنف أقني كثير اللعان وخسدها كانها مشغاة في النعمان وشفتان كأنهما مرجان
وأسنان كأنهما أوام منظوم في دلائل العقاب وعنق كسبيكة فضضة فوق قامة كمن البان وبطن طيات
وأركان يشتمل فيم العاشق الولهان بهمة تسبح أرقمة مسلك طيب الاردان وأنفا ذغلا ظهه مان كنزها عوام يد رغام
أو محمد تان محشوتان من ريش النعام وبينهم اثني كأنه أعظم العقبان أو أرنب مة طوش الا * ذات وله سطوح
وأركان هذه العبيبة فاقت بمسما وقد ما على غصه ون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال الشاعر الولهان
وبعضاء أضحى ريمها حاكى الشهد * لهام قلة أمضى من الصارم الهندي

وتحفل غصن البان من حرارتها * اذا ابتسعت فالبرقي من ثرها بدي * وقايت بالورد المصفف خدوها
فصعدت وقالت من يقايس بالورد * وشبه بالمان هندي فبالسقي * ومن أين للزمان غصن حوى هندي
وحق بجالي والمحبون وحبتي * وجنة وصلي والتسهر من صدي * لسنتي عاد للنشيد مع قاحمته
لذيذ وصالي ثم أقبسه بالصد * يقولون في البستان ورد مصفف * وما ورده خدي ولا غصنه قدي
اذا كان مثلي في البساتين عفة * فماذا الذي قد جاء يطلبه عندي

ثم ان النبات لم يزل في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسي الأكل والشرب الى أن قرب
العصر فقالت العبيبة لصواحبها يا بنات الملوك ان الوقت أمسى علينا وبلادنا مـدة ونحن قد سئمنا من المقام
هنا فقمي لروح محلة افقامت كل واحدة منهن وأمسيت ثوبها الريش فلما اندرجن في ثيابهن صرن طيورا كما
كن أولا وطرن كاهن سوية وتلك العبيبة في وسها من فئس حسن منهن واردأن يقوم وينزل فلم يقدر ان
يقوم وصار دمه يحرق على خده ثم اشتد به الفرام فأشده هذه الايات

حزمت وفاء الهدان كنت بدمك * عرفت لذيق النوم كيف يكون * ولا أغنى عينا من بعد فراقكم
ولا لذني بعد الرحيل تكون * يحيل لي في الزوم أني أراكم * فبالت أحسن كلام المنام يقين
واني لاهوى النوم من غير حاجة * لعل لقاكم في المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى ان وصل الى
باب المخدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليه لا يأكل ولا يشرب وهو غريبي في بصر أفاكاره فبكي وناح
على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الايات

فطارت طيور بالفسح وصاحوا * ومن مات وجسدا ما عليه جناح * أسر حديث العشق ما أمكن البقا
وان غاب الشوق الشديدي بياح * سرى طيف من يحكي بطاعته الضهي * وليس لي لي في الفسرام صياح

أنفوح عليهم والحيون قوم * وقد أبت بي في القصر راح * سمعت بدمي ثم مالي ومهجي
وعلى وروحي والسماح رباح * وأقبح أنواع المسكاره والأذى * إذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغائب محرم * وسفك دماء المشفقين مباح * وما حيلة المضي سوى بذل نفسه
يجود بها في الحب ومزاح * أصبح أشقيا للحب ولولعه * وغاية جهد المستقام صبح
فلما طلعت الشمس فتح باب الخدع وطاع إلى المكان الذي كان فيه أولا وجلس في مكان قبل المنظره إلى أن أقبل
الليل فلم يحضر أحد من الظهور وهو جالس في انتظارهم فبكي بكاء شديدا حتى غشي عليه ووقع على الأرض
مطروحا فلما فاق من غيبته زحف ونزل إلى أسفل القصر وقد أقبل الليل وضاعت عليه الدنيا بأمرها وما
زال يبكي ويروح على نفسه طول ليله إلى أن أتى الصبح وطلعت الشمس على الر والى والبطاح وهو لا يأكل
ولا يشرب ولا ينام ولا يقره قراوف نهارة حيران وفي ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذي هو
فيه ومن شدة الغرام وأنشد قول الشاعر الوهاني

أضج الشمس المنيرة في الضحى * وفاضحة الأغصان من حيث لا تدري

نرى تسمع الأيام من سلك بهودة * وتحمده نيران تودد في سرى * ويحمله مناعه من اللقاء تمانق
وغدك في خدي وتحرك في فخري * فن قال إن الحب فيه حلاوة * في الحب أيام أمر من الصبر
* وأدرك شهر زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والأربعون بعد السبع مائة * قالت بائني أيتها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما
زاد عشقه أنشد الأشعار وهو في القصر وحده وهو لم يجد من يؤاسيه فبينا هو في شدة وله وذا هو بنفسه قد
طلعت من البرق فقام يجرى إلى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير سعاة الا والعسكر قد
نزلوا وداروا بالقصر ونزلت السبع مائة ودخلوا القصر فخرج من سلاطنتهم وما كان عليهم من آلات الحرب
وأما البنت الصغرى فأخذت ما تمزج ما عليها من آلات الحرب بل جاءت إلى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه
فوجدته في مخدع من المخدع وهو ضعيف نحيل قد كلى جسمه ورق عظمه وأصغر لونه وغابت عيناه في وجهه
من قلة الأكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب ناله بالصبي وعشقه لها فلما رآته أخذته الحنية على هذه
الليلة فاذت وغابت عن أعقابها فأسأله عن حاله وما هو فيه ورأى شئ أصابه وقالت له أخبرني يا أخي حتى أتجيب
لك في كشف ضرك وأكون فدائك فبكي بكاء شديدا وأنشد يقول

حب إذا ما بان منه عيبه * فليس له إلا الكآبة والضرر فباطنه سقم وظاهره جوى * وأوله ذكر وآخره فكم
فلما سمعت منه أخيه ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغته قوله ومن حسن لفظه وجماله بهاء بالشعر
وقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الأمر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم بالأشعار وترخي
الدموع أنزار فبما لله عليك يا أخي وعزمت الحب الذي بيننا وبينك أن تحبني بحالك وتطاني على سرك ولا
تخف مني شيئا مما يجري لك في غيابة فانه قد ضاق صدري وتكدر عيشي بسببك فتهد وأرخي الدموع مثل
المطر وقال أخاف يا أخي إذا أخبرتك أنك لا تساعدينني على مطلوبي وتتركني أموت كما ابتغيتي فقالت لا
والله يا أخي ما أغضبني عليك ولو كانت روح ندمي ندمها عجزت له وما عاينته حين فتح الباب وأخبرها أن
سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التي رآها وحبته لها وإن له عشرة أيام لم يستطع طعام ولا شراب ثم أنه بكى
بكاء شديدا وأنشد هذين البيتين ردوا الفؤاد كما همدت إلى الحشا * والمقاتلين إلى الكرى ثم هجروا

أزعم أن اللبالي غيبت * عهد الهوى لا كان من يتغير
فبكيت أخيه بكائه ورقب حاله ورحمت غيبته ثم قالت له يا أخي طب نفسي أو قرع عينا فأنا خاطبة نفسي ممل وأبذل
روحي في رضاك وأدبر لك دمه لو كان فيه إذ هاب نفاثي ونفسي حتى أقضي غرضك إن شاء الله تعالى
ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر من أخواني فلا تظهر حالك على واحد من هؤلاء تروح روحك وروحك
وان سألني عن فتح الباب فقل لهم ما فتتته أبدا ولكن أنا شقوت القاص من أجل غيابة عن ووحشتي
التي كن وقد عودى في القصر وحدي فقال لها نغم هذا هو الصواب ثم أنه قبل رأسها وطاب خاطره وأنشج

صدقه وكان عاتقاً من أخيه بسبب فتح الباب فرددت أيتها روحه بعد أن كان مشرفاً على الهلاك من شدة
الخوف ثم أنه طلب من أخته شيئاً كان قد قامت وخرجت من عنده ثم دخلت على أخواتها وهي خريجة باكية
عليه فسألتهن عن حالها فأخبرتهن أن خاطرهما مشغول على أخيها وأنه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه
زاد أذاقها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابة ما هنسه حيث أوحشته أن هذه الأيام التي غيبتنا عنه
كانت عليه أطول من ألف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤنس
ولامن يظبط خاطره وهو شاب صغير على كل حال ورعاً نذكراً له ولأمه وهي امرأة كبرية فظن أنها تسكن
عليه آناً لا يلبس وأطراف النهار ولم تزل خريجة عليه وكان اسمها بصحبة ناله فلما سمع أخواتها كلامها بكين من
شدة التأسف عليه وقلبن لها والله أنه قد نذر ثم خرجن إلى العسكر وصرفنهم ودخان على حسن فسلمن عليه
وزانه قد تغيرت صحته واصفر لونه وانحل جسمه فبكين شفقة عليه ووقدن عنده موازنة وطعن قائمه بالحديت
ومعكن له جميع ما رأين من الجحائب والفرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم إن البنات أيقن عنده مدة شهر
كامل وهن يؤنسونه ويلطفنه وهو في كل يوم يزاد مرضاً على مرضه وكلما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء
شديداً واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات إلى الركوب للصيد والقنص فمزمعن على
ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت لهن والله يا أخواتي ما أقدر أن أخرج معكن وأخي على
هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضر بل أجلس عنده لأعلاه فلما سمعن كلامها شكرنها
على مروءتها وقلبن لها كل ما قلعه مع هذا الغريب ثم خرجن عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن وأخذن
معهن زاد عشرين يوماً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فكانت الدنيا التاسعة والثمانون بعد السبع مائة﴾ قالت باغتي أيها الملك السعيد أن البنات لما ركن
ورعن إلى الصيد والقنص تركن أختهن الصغيرة فاعده عند حسن فلما بعدن عن القصر عرفت أختهن أنهن
قطعن مسافة بعيدة فأقامت على أخيهما وقالت له يا أخي قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال باسم
الله على الرأس وفرح بقواها وأيقن به بلوغ مقصوده ثم أنه أراد أن يقوم معها ويريه المكان فلم يقدر على
المشي فعملته في معهن وجاءت به إلى القصر فلما صار فوقه أراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها المقعد
وبركة الماء فقال له أخته صف لي يا أخي حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى منهن وخصوصاً البنات التي
تلقينها فلما سمعت وصفها عرفت أن فاصفر وجهها وتغير حالها فأخفى قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك
وقالت له يا أخي أعلم أن هذه العبيبة بنت ملك من ملوك الجبال العظام الشأن قد ملك أبوها أناساً جانياً ومهجرة
وكهانا وأرطاطاً وعواناً وأقاليم وبادناً كثيرة وأموالاً عظيماً وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد
من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل لأولاده البنات التي رأيتن مسير فسدنة كاهلة
طولا وعرضاً وقد زاد على ذلك القطر ثم عظيم محيط به فلا يقدر أحد أن يصل إلى ذلك المكان لا من الأنس
ولا من الجان وله من البنات الصغيرات بالسبوف الطاعنات بالرماح خمسة وعشرون ألفاً كل واحدة منهن إذا
ركبت جوادها وابست آلة حربها تقاوم ألف فارس من الشجعان وله سبع مئة من البنات فيمن من الشجعان
والفرسية ما في أخواتهن وأزبدو قدولى على هذا القطر الذي عرفتهك يا بنته الكبرى وهي أكبر أخواتها
وفيها من الشجعان والفرسية والحداد والمكر والشهرا ما تغلب به جميع أهل بلدكنها وأما البنات التي معها
فهن أربع دواتها وأخواتها من ملكها وهذه الجودال يش التي يطرب بها الغامضة صبعة مهجرة
الجان وإذا أردت أن تلك هذه العبيبة وتزوج بها فاقدمد هنا وانتظريها لأنهن يحضرن على رأس كل شهر في
هذا المكان فإذا رأيتهن قد حضرن فاحضريه وأياك أنت نظري فتروح أرواحنا جعافاً عرف الذي أقوله لك
واحدة ظهري ذهنا واقعد في مكان يكون قريباً من بيتك بحيث أنك تراهن وهن لا يرينك فإذا قلن شابهن فائق
نظرك على الثوب الریش الذي هو لك كبره التي في مرادك وخذه ولا تأخذ شيء غيره فإنه هو الذي يوصيها إلى
بلادها فأنك إذا ملكته ما كنتها وأياك ان قد علمت وتقول يا من سرق ثوبي رده عليّ وهما أنا عندك وبين يديك
وفي حوزتيك فأنك ان أعطينها إياك قتلتك وتخرى بعلامة الله يومئذ في الجنة فإنا نأفك عنك كلف تسكون فإذا

الحمد لله

رأى اخواتها ان ثوبها قد سرق فطردوا و تركوها فاعلمت فوسدها فاذا دخل عام بارامس كنهان من شعرها واجلسها فاعادها
 جذبت اليك فقامت اكنتم او صارت في منزل فاحفظ بعد ذلك على الثوب الرمش فانه مادام عندك فقهى في
 قبته ثوبك واسرك لانها لا تقدر ان تطير الى بلادها الا بعد ان اخذت ثوبها وانزل بها الى ممتد ورتاك ولا تبين
 لها انك اخذت الثوب قبل ان سمع حسن كلام اخوته اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انشعب
 قائما على قدميه وقبل رأس اخوته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر وهو واخوته وانما لم يمت جاودا ويخالج نفسه
 الى ان أصبح الصبح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطاح الى فوق وقعد ولم يزل قائما الى ان امسعت طلائع
 لداخته بشئ من الاكل والثوب وغرب ثيابه ونام ولم يزل معه على هذه الحال الى كل يوم الى ان هل الشهر فلما
 رأى الهلال صار يرتجف فيمنه هو كذلك واذا بهن قد اقبلن عامه مثل البرق فاسارا هن اخبني في مكان يحدث
 براهن ومن لا يرتد الثوب وقعدت كل طيرة مهن في مكان وقاعن ثيابهن وكذلك البنت التي يحبها
 وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم تزلت البهيرة مع اخواتها فعند ذلك قام حسن وشئ قائلا وهو مخفف
 وسر الله علمه فاعاد الثوب ولم تنظره وادخلته مهن بل كن يابسين مع بعضهن فلما فرغن طلقن وابست كل
 واحدة مهن ثوبها الرمش فجاءت محبوبة ابنها ليس ثوبها فلم تجدده فصاغت واطمت على وجهها وشقت ثيابها
 فاذا بت علم اخواتها وسألنها عن حالها فاحببت من ان ثوبها الرمش قد قد فبكين وصحن

وإطمئن على وجوه من ودين آدمي علم من الليل لم يقدرون أن يقدموا عندنا فقر كما
فوق القصر * وأذكرك شهر زاد الصباح فكنت من الكلام المباح
تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله الليلة الموفية للتمنين وهذا الصنيع

﴿ فهرست الجزء الثالث من كتاب الأنف والماء واليد ﴾

رقم	وصف	رقم	وصف
١	حكاية السندباد	١٤٠	حكاية أبي اسحق الشديح ابراهيم الموصلي مع ابليس
٢	الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري	١٤١	حكاية جبل بن موهرا لاهير المؤمنين هرون الرشيد
٣	الحكاية الثانية . ١٠ الحكاية الثالثة	١٤٢	حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمه المؤمنين معاوية
٤	الحكاية الرابعة . ٢٠ الحكاية الخامسة	١٤٣	حكاية قهقري بن المغيرة التي حكاهم حسين الخاسع لهرون الرشيد
٥	الحكاية السادسة . ٣٠ الحكاية السابعة	١٤٤	حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس
٦	حكاية في شأن الجوز والاشياطين المسجوتين في انقاذهم من عود سليمان عليه السلام	١٤٥	حكاية ابو اسحق مع الغلام
٧	حكاية مدينة الخراس	١٤٦	حكاية الوز برابي عامر بن مروان
٨	حكاية تشهين مكر النساء وان كيدهن عظيم	١٤٧	حكاية أحمد الدينق وحسن شومان مع دليمة
٩	حكاية جود بن التاجر وراخويه	١٤٨	الحكاية وبقية ما في باب النصابة
١٠	حكاية عجيب وشرب وسهم الابل وما يتعلق بذلك	١٤٩	حكاية اردشير وحياته النفوس
١١	حكاية هبة الله مع عمر القيسي	١٥٠	حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهريار بنت الملك السعدلي
١٢	حكاية من ذلت النعمان	١٥١	حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال
١٣	حكاية خزيمة بن بشير الاودي	١٥٢	حكاية حسن الصانع البصري
١٤	حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل		
١٥	حكاية هرون الرشيد مع بنت العربية		
١٦	حكاية الاسمي لهرون الرشيد من بعض اخبار		

22-11-1944